رسالة دكتوراه

مرويات ابن مسعود رضي الله عنه في الكتب الستة وموطأ مالك ومسند أحمد

اعداد

الشريف منصور بن عون العبدلي

اشراف

د.أ. محمد أمين المصري ثم د.أ. محمد محمد السماحي

ثم د.أ. محمد محمد أبو زهو ثم د.أ. مصطفى أمين التازي

خاص

لمجالس قبيلة هذيل

www.hothle.com/vb

خالد الهذلي

ابو غلا

مرويات ابن مسعود رضي الله عنه
في الكتب الستة وموطأ مالك
ومسند أحمد

اعداد

العبد الفقير الى رحمة مولاه العلي

الشريف منصور بن عون العبدلي

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من فرع
الكتاب والسنة بقسم الدراسات العليا
بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية
جامعة الملك عبد العزيز
مكة المكرمة

اشراف

د.أ. محمد أمين المصري

ثم د.أ. محمد محمد السماحي

ثم د.أ. محمد محمد أبو زهو

ثم د.أ. مصطفى أمين التازى

جامعة أم القرى / مكة المكرمة
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات

١٤٠٠ - ١٤٠١ هـ

٢١٢
٠٠٢٢٩٦

الاهـــــــــــــداء

أهدى رسالتي هذه الى كل من رضي بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا .

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله على توفيقه واحسانه ، الحمد لله على فضله وانعامه ، الحمد لله على جوده وتكريمه ، الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافيء مزيده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير خلقه وخاتم أنبيائه ورسله ، وعلى آله وأصحابه ومن سلك منهجه واقتفى أثره .

أما بعد ، فعملا بقوله صلى الله عليه وسلم : " من لم يشكر الناس لم يشكر الله " [1] ، أقدم عظيم شكرى وجزيل امتناني وفائق تقديرى واحترامي لكل من منحني من وقته الثمين أو أفادني بعلمه الغزير وتوجيهاته القيمة وملاحظاته الصائبة رجاء أن أكون خادما لطلاب العلم الشريف ، وأخص منهم بالذكر أولئك الأساتذة الأفاضل والعلماء الأجلاء الذين تكرموا عليّ بقبول الاشراف على هذه الرسالة وهم : صاحب الفضيلة استاذنا الجليل الدكتور محمد أمين المصرى ، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته ، وصاحب الفضيلة أستاذنا الجليل العلامة الكبير الاستاذ الدكتور محمد محمد السماحي ، وصاحب الفضيلة أستاذنا الجليل العلامة الكبير أ.د.محمد محمد أبو زهو ، وصاحب الفضيلة أستاذنا الجليل العلامة الكبير أ.د. مصطفى أمين التازى ، نفع الله بهم وبعلومهم في الدارين وجعلهم من العلماء المخلصين .

كما أقدم عظيم شكرى وجزيل امتناني لجميع أساتذتي الكرام في القسم وغيره الذين استفدت كثيرا من دروسهم وتوجيهاتهم الراشدة ، وأخص منهم بالذكر أستاذنا الجليل العلامة الكبير صاحب الفضيلة الشيخ حسن محمد المشاط تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته وأستاذنا الجليل العلامة الكبير صاحب الفضيلة الشيخ محمد نور سيف ، وصاحب الفضيلة أستاذنا الجليل العلامة الكبير الدكتور محمد محمد الأودن تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته ، وصاحب الفضيلة أستاذنا الجليل العلامة الكبير الاستاذ الدكتور محمد فهمي أبو سنة ، جزاهم الله عني كل خير ، ونفع بهم وبعلومهم ، وجعلهم أسوة حسنة ومثلا أعلى في كل فضيلة لتلاميذهم الذين يحملون الأمانة من بعدهم .

---

[1] حم ٢ : ٢٥٨

كما أقدم خالص شكرى لكل من مدّ اليّ يد العون والمساعدة ماديا ومعنويا في سبيل انجاز هذا العمل المتواضع وأخص منهم بالذكر ، صديقنا الفاضل الشيخ محمد سعد القحوى ، وصديقنا الفاضل الشيخ حسين بغدادى ، وزميلنا الفاضل الاستاذ سيف الرحمن مصطفى غلام ، وزميلنا الفاضل الأستاذ ابراهيم محمد نور سيف ، فجزاهم الله عني وعن العلم خير الجزاء ووفقني واياهم لما يحبه ويرضاه .

كما أقدم خالص شكرى للأستاذ عدنان خشان طابع هذه الرسالة على مابذله من جهد مشكور وسعي محمود وفقه الله لما يحبه ويرضاه .

وفي الختام أتوجه بالشكر الجزيل والثناء العاطر لكل من له يد جلّى وقدم راسخة في تأسيس هذا القسم - قسم الدراسات العليا الشرعية - الذى أسأل الله الكريم أن يجعله قسما مباركا يحمل تعاليم السعادة والفضيلة للعالم الانساني في كل مكان وأن يوفق القائمين به والعاملين فيه وفي غيره من الكليات والجامعات الاسلامية الى مايحبه ويرضاه ، انه أكرم الأكرمين وأجود الأجودين وأرحم الراحمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين وعلى آله وأصحابه وأتباعه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين .

فهرست الرسالة

الموضوع	الصفحة
الخطبة	١
الباعث على اختيار موضوع الرسالة	٢
بيان ما اشتملت عليه الرسالة	٤
بيان منهجي في دراسة مرويات ابن مسعود	٥
الرموز المستعملة في أصل الرسالة	٧
الرموز المستعملة في هامش الرسالة	٨
المقدمة : في عناية الصحابة بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم	٩
المبحث الأول : كيف كان الصحابة يتلقون الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .	١٠
المبحث الثاني : كيف حفظ الصحابة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .	١٥
المبحث الثالث : كيف أدى الصحابة ماتلقوه من الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .	١٧
القسم الأول : في ترجمة سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	١٩
نسبه	٢٠
التعريف بقبيلته	٢١
مشاهير هذيل	٢٢
مكانتها في الأدب العربي	٢٢
مآثرها في الجاهلية	٢٣
ميلاد ابن مسعود ونشأته	٢٣
اسلامه	٢٤
سبب اسلامه	٢٤
صفته	٢٥
جرأته في اظهار الحق	٢٥
هجرته الى ارض الحبشة	٢٦
رجوع ابن مسعود من أرض الحبشة	٢٧
مشاهده وأعماله	٢٩

ملازمته وعنايته بالأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٠
أخذه عن الصحابة مالم يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٢
عنايته بالقرآن الكريم ونبوغه فيه ٣٢
اقتفاؤه آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٥
اهتمام سيدنا عمر رضي الله عنه به ٣٦
اقامته في الكوفة وأثره فيها ٣٧
منهجه في التعليم ٣٩
منهجه في الفتوى والقضاء ٤٢
رجوعه الى المدينة ووفاته بها ٤٤
القسم الثاني : في دراسة مروياته وترتيبها على الأبواب الفقهية ٤٥
كتاب التوحيد ٤٦
باب في حسن عاقبة التوحيد وسوء عاقبة الشرك ٤٦
باب في بيان أن السلام اسم من أسماء الله ٥٩
باب في غيرة الله ومحبته للمدح ٧٨
باب في اظهار قدرة وعظم شأنه ٨٣
باب في بيان ان الروح شأن من شؤون الله عز وجل ٨٩
باب اسماع الله عز وجل بعض ملائكته كلامه ٩٦
باب اسماع الله عز وجل كلامه من شاء من عباده ١٠١
باب في بيان أن الشرك أعظم الذنوب وأكبرها ١٠٩
باب في بيان أن الله لا يخفى عليه شيء ١٢١
باب في بيان أن الله عز وجل يحدث من أمره مايشاء ١٢٩
باب ماجاء في النزول ١٣٥
باب ماجاء في الفرح ١٤٠
كتاب الايمان ١٤٥
باب في بيان الايمان الذى ينجي صاحبه من الخلود في النار ١٤٥
باب في بيان أن سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ١٥٠
باب في بيان أن النهي عن المنكر من الايمان ١٦٤
باب في الكبر الذى يمنع صاحبه من دخول الجنة ١٧١
باب بيان من أحسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ١٨٤
باب الوسوسة في الايمان ١٨٨

باب بيان فضل الايمان بالله في مغفرة كبائر الذنوب ١٨٩

باب بيان أن الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة ١٩٤

باب بيان كون الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ ٢٠٠

باب في بيان الوقت الذى يضعف فيه سلطان الاسلام ٢٠٥

باب في خصال الايمان وعلاماته ٢١١

باب في بيان علامة المنافق ٢١٦

باب في بيان ان الرقي والتمائم والتولة شرك ٢١٩

باب في أن الطيرة شرك ٢٢٥

كتاب القدر : ٢٣٠

باب بيان أن العبرة بالخواتيم وأن كل مايقع للعبد مقدر في الأزل ٢٣٠

حديث آخر في الباب ٢٤٢

باب لم يحرم الله سبحانه شيئا الا علم أن بعض الناس يعمله ٢٤٣

باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر ، وبيان ماجاء في المسوخ . ٢٤٨

حديث آخر في الباب ٢٥٤

كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة : ٢٥٨

باب في الاقتداء بكتاب الله عز وجل ٢٥٨

باب في الاقتداء بالكتاب والسنة ٢٦٠

حديث آخر في الباب ٢٦٥

باب في تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٧٢

باب في التحذير من التنطع ٢٧٥

باب في التمسك بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمر أو نهي لم ينص عليهما صراحة في القرآن الكريم ٢٧٩

كتاب خبر الواحد : ٢٩٢

باب في قبول خبر الواحد الصدوق في الأذان ووجوب العمل به ٢٩٢

باب في قبول خبر الواحد فيما حصل في الصلاة من زيادة ليست مشروعة سهوا . ٢٩٧

كتاب العلم : ٣١٠

باب الترغيب في سماع الحديث وتبليغه ٣١٠

باب في بيان فضل من تعلم الحكمة وعلمها وقضى بها ٣١٧

باب استحباب الاقتصاد في الموعظة والعلم ٣٢١

باب بيان أن ماراٰه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رأوه سيئا فهو عند الله سيء . ٣٢٨

باب كيف يصان العلم ٣٢٩

باب في التحذير من التحديث بكل مايسمع خشية الوقوع في الكذب ٣٣٢

باب في تغليظ الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم ٣٣٣

باب في التحذير من رواية الحديث عن المجهولين والضعفاء ٣٤٤

باب في التحذير من تحديث العامة بالأحاديث التي لا تدركها عقولهم ٣٤٥

باب في شدة احتياط ابن مسعود في روايته الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهبته عند أدائه . ٣٤٦

باب في تحذير العلماء من مخالطة العصاة ٣٥٢

كتاب الطهارة : ٣٥٧

باب في الاستنجاء بالأحجار وبيان القدر المجزىء منها والنهي عن الاستنجاء بالروث . ٣٥٧

باب في بيان الأشياء التي نهى الشارع عن الاستنجاء بها ٣٦٥

باب في فضل الوضوء ٣٧٣

باب الوضوء بالنبيذ ٣٧٦

باب في الاستتار عند الغسل ٣٩٣

باب بيان حكم الوضوء من النوم ٣٩٥

باب في حكم صلاة من ألقى على ظهره قذر أو جيفة ٣٩٧

باب الوضوء من القبلة ٤٠٦

باب في أن الوطء على الأذى والأنجاس لا يوجب الوضوء ٤٠٨

باب في عدم الوضوء من أكل اللحم ٤١١

كتاب الصلاة : ٤١٦

باب في وقت صلاة الظهر ٤١٦

حديث آخر في الباب ٤١٨

باب في وقت الجمعة ٤٢١

باب الترغيب في المحافظة على أداء الصلاة في أوقاتها	٤٢٣
باب في فضل صلاة الفجر	٤٣٣
باب في بيان أن الصلاة الوسطى هي صلاة العصر	٤٣٥
باب في حكم تأخير الصلاة عن وقتها المختار	٤٣٩
باب فيمن نام عن الصلاة أو نسيها	٤٤٩
باب جواز تأخير الصلاة لعذر الاشتغال بحرب الكفار في أول الاسلام	٤٥٥
باب في حكم اتخاذ القبور مساجد	٤٦٠
باب في فضل الأذان	٤٦٣
باب في بيان أن الصلاة لا تقام حتى تتكامل الصفوف	٤٦٥
باب في فضل صلاة الجمعة والتشديد في التخلف عنها	٤٦٦
باب في فضل صلاة الرجل في جماعة على صلاته وحده	٤٧٢
باب في فضيلة صلاة المرأة في مخدعها وبيتها وحجرتها	٤٧٨
باب في امامة أهل العلم والفضل	٤٨١
باب في موقف الامام اذا كان معه رجلان يقتديان به	٤٨٣
باب في اسبال الازار في الصلاة خيلاء	٤٩١
باب في الصلاة في النعال والخف	٤٩٣
باب من يستحب أن يلي الامام في الصف	٤٩٥
باب في وضع اليد اليمنى على اليد اليسرى في الصلاة	٤٩٩
باب التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة	٥٠٢
باب في ترك رفع اليدين عند الركوع والرفع منه	٥٠٨
باب التطبيق في الركوع	٥١٥
باب مايفعل من جاء والامام راكع	٥١٩
باب في قراءة (قل هو الله أحد) في صلاة المغرب	٥٢٣
باب في قراءة (قل يا أيها الكافرون) و (قل هو الله أحد) في الركعتين بعد المغرب وقبل صلاة الفجر	٥٢٥
باب مايقول في الركوع	٥٢٩
باب مايقول المصلي في الركوع والسجود	٥٣٣
باب في القراءة خلف الامام	٥٣٧

باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ماكان من اباحته	٥٣٩
باب في التشهد والدعاء بعده	٥٥٠
باب في السلام على النبي صلى الله عليه وسلم	٥٧٢
باب في الثناء على الله عز وجل ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء .	٥٧٥
باب في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	٥٧٧
باب كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	٥٨١
باب في اخفاء التشهد	٥٨٤
باب في تخفيف القعود في التشهد الأول	٥٨٧
باب في السلام في الصلاة	٥٩٣
حديث آخر في الباب	٥٩٥
باب من صلى خمسا وهو ساه	٦٠٥
باب في حكم من شك في صلاته أو نسى	٦٠٦
باب في محل سجود السهو	٦١٧
باب التشهد في سجود السهو	٦٢٠
باب في كيفية الانصراف من الصلاة	٦٢٤
باب في التشديد في ترك الجمعة	٦٣٠
باب الترغيب في التبكير الى صلاة الجمعة	٦٣٤
باب مايقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة	٦٣٧
باب في استقبال الامام اذا خطب	٦٤٠
باب في بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائما	٦٤٣
باب كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يبدأ خطبته	٦٤٤
باب صلاة الكسوف	٦٤٨
باب في صلاة الخوف اذا كان العدو في غير جهة القبلة	٦٥١
باب في تطويل القراءة في صلاة الليل	٦٥٥
باب في التحريض على قيام الليل	٦٥٩
باب في الجمع بين سورتين في ركعة واحدة	٦٦٣
باب في الصف بين القدمين في الصلاة	٦٧٦
باب في كراهة السمر بعد العشاء لغير مصل أو مسافر	٦٧٨

باب ماجاء في الوتر	٦٨٤
باب ماجاء في الوتر بعد الفجر	٦٨٦
باب سجود التلاوة في سورة النجم	٦٨٨
كتاب الجنائز :	٦٩٢
باب في الاسراع بالجنازة وفضل المشي خلفها	٦٩٢
باب في فضل من حمل جنازة من جميع جوانبها	٦٩٩
باب في الصلاة على الشهداء	٧٠١
باب التحذير من نعي الجاهلية	٧٠٥
باب في الترهيب من لطم الخدود او شق الجيوب او الدعاء بدعوى الجاهلية عند نزول المصيبة .	٧١٢
باب فضل من مات له ولد فاحتسب	٧١٨
باب في أجر من عزى مصابا	٧٢٤
باب الترغيب في زيارة القبور	٧٢٧
كتاب الزكاة :	٧٣٠
باب في الترهيب من المسألة وتحريمها مع الغنى	٧٣٠
باب في ترغيب من نزلت به فاقة أن يعتمد في كشفها على الله	٧٤٠
باب في الترهيب من منع الزكاة	٧٤٥
باب الترغيب في اعارة مايحتاج الناس اليه	٧٤٩
باب في زكاة البقر	٧٥١
باب فضل القرض	٧٥٤
باب في الحض على الصدقة	٧٦٢
باب في فضل المنيحة	٧٦٤
باب في فضل اليد المنفقة على اليد السائلة	٧٦٦
كتاب الصيام :	٧٦٨
باب فضل الصيام	٧٦٨
باب بيان أن النبي صلى الله عليه وسلم صام رمضان تسعا وعشرين أكثر مما صام ثلاثين .	٧٧٣

باب الحث على السحور وبيان فضله ٧٨٠
باب الترغيب في التماس ليلة القدر في رمضان ٧٨٣
باب بيان وقت ليلة القدر ٧٨٥
حديث آخر في تعيين ليلة القدر ٧٨٩
باب الصوم والافطار في السفر ٧٩٥
باب الترغيب في صيام ثلاثة أيام من كل شهر وفي صيام يوم الجمعة ٧٩٨
باب صوم يوم عاشوراء ٨٠٤

كتاب الحج : ٨٠٧

باب فضل المتابعة بين الحج والعمرة ٨٠٧
باب التلبية حال التوجه من منى الى عرفة ٨١٢
باب صفة التلبية ٨١٦
باب في الخطبة بعرفات ٨١٩
باب الجمع بين الظهر والعصر بعرفة ٨٢٣
باب الافاضة من عرفة الى المزدلفة ٨٢٥
باب استدامة الحاج التلبية الى رمي جمرة العقبة ٨٢٨
باب الجمع بين المغرب والعشاء بمزدلفة والتهجير بصلاة الفجر فيها ٨٣٠
باب التلبية بالمزدلفة ٨٣٧
باب التلبية حال الافاضة من مزدلفة الى منى ٨٣٩
باب وقت الدفع من مزدلفة الى منى ٨٤١
باب رمي الجمرة الكبرى ٨٤٢
باب قصر الصلاة بمنى في أيام الرمي ٨٥٥
باب في عظم الذنب بمكة ٨٦١
باب قتل المحرم الحية في الحرم ٨٦٤
حديث آخر في الباب ٨٦٥
كتاب الأضاحي : ٨٧٤
باب اباحة أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث ٨٧٤
كتاب الصيد والذبائح : ٨٧٦
باب في النهي عن افجاع الطير وعن حرق النمل . ٨٧٦

باب الترغيب في قتل الحية والوزغ	٨٨١
باب في قتل الحية	٨٨٣
حديث آخر في الباب	٨٨٦
حديث آخر في الباب	٨٨٨
كتاب البيـــوع :	٨٩٠
باب في حكم التعامل بالربـا	٨٩٠
حديث آخر في الباب	٩٠٠
حديث آخر في الباب	٩٠٣
باب النهي عن بيع السمك في الماء	٩٠٥
باب في الشركة بغير رأس مال	٩٠٩
باب في حكم تلقي البيوع	٩١٢
باب من اشترى محفلة فكرهها	٩١٥
باب في أن بيع المغفلات خديعة في الدين	٩١٧
باب في حكم البيعتين في بيعة	٩٢٠
باب في حكم اختلاف المتبايعين في الثمن والمبيع قائم	٩٢٣
باب في النهي عن التفريق بين السبى في البيع	٩٣٥
كتاب الأطعمة والأشربة :	٩٣٨
باب في أهب اللحم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم	٩٣٨
باب في الأشربة المباحة	٩٤٢
باب في أن كل مسكر حرام	٩٤٥
باب في اباحة النبيذ في الأوعية واجتناب كل مسكر	٩٤٧
كتاب المرضى والطب :	٩٤٩
باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من أذى شوكة فما فوقها وبيان مالهـذا الأذى الذى يصاب به المؤمن من أثر عظيم في تكفير السيئات ومحـو الذنوب .	٩٤٩
باب في بيان حكم العلاج بالرقي والتمائم والتولة	٩٥٣
باب الترغيب في الحجامة	٩٥٥
باب ماجاء في التداوى	٩٥٨

باب الترغيب في الاستشفاء بالعسل والقرآن	٩٦٢
باب ماجاء في التداوى بالكي	٩٦٦
كتاب اللباس :	٩٦٩
باب في بيان أن الملبوس الحسن ليس من البغي	٩٦٩
باب ماجاء في الواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة والمتفلجة	٩٧٣
باب ماجاء في الخضاب بالصفرة وتغيير الشيب والتختم بالذهب وغير ذلك .	٩٨٢
باب في النهي عن التختم بالذهب للرجال	٩٨٨
حديث آخر في الباب	٩٩٠
باب في لبس الصوف	٩٩٢
باب في عذاب المصورين يوم القيامة	٩٩٦
كتاب النكاح :	١٠٠٠
باب التحريض على النكاح	١٠٠٠
باب في تزويج الأب ابنته الصغيرة	١٠١٣
باب في الخصاء ونكاح المتعة	١٠١٥
باب ماجاء في الوليمة	١٠١٩
باب بيان مايترتب على خروج المرأة	١٠٢٢
باب في الرضاع الذى يثبت به التحريم	١٠٢٥
باب فيمن مات عنها زوجها قبل الدخول بها ولم يكن قد فرض لها صداقا	١٠٢٩
باب في خطبة النكاح	١٠٤٠
باب في النهي عن وصف محاسن المرأة لرجل	١٠٤٧
كتاب الطلاق :	١٠٥٢
باب طلاق السنة	١٠٥٢
باب في نكاح التحليل	١٠٥٥
باب في الحاق الولد بالفراش اذا لم ينفه صاحب الفراش	١٠٥٨
باب في اللعان	١٠٦١
باب في عدة الحامل المتوفى عنها زوجها	١٠٦٦

كتاب الوصايـــا : ١٠٧٢

باب في الوصية بالانفاق في حال الحياة ١٠٧٢

كتاب الفرائـــض : ١٠٧٤

باب في ميراث بنت الابن والأخت الشقيقة مع بنت الصلب ١٠٧٤

باب في ميراث الجدة مع ابنها ١٠٨٠

باب ميراث السائبة ١٠٨٢

كتاب الحدود : ١٠٨٣

باب ماجاء في السرقة وبيان أول حد في الاسلام ١٠٨٣

باب في القدر الذى اذا سرقه السارق قطعت يده ١٠٨٦

باب حد شارب الخمر عند ظهوره رائحته ١٠٨٨

باب من أصاب ذنبا دون الحد فأخبر الامام فلا عقوبة عليه بعد التوبة اذا جاء مستفتيا . ١٠٩١

كتاب الديـــات : ١١٠٢

باب بيان ماييباح به دم المسلم ١١٠٢

باب في التغليظ في أمر القتل ١١٠٧

حديث آخر في الباب ١١١٤

حديث آخر في الباب ١١١٦

باب في بيان اثم من سن القتل ١١١٨

باب في النهي عن المثلة ١١٢٢

باب في التحذير من اقتطاع أرض الغير ظلما ١١٢٧

باب في تعظيم حرمة المال ١١٣٠

باب في دية شبه العمد ١١٣١

باب في بيان دية الخطأ ١١٣٤

كتاب الأقضية والأحكام : ١١٣٩

باب في الأخذ باتفاق أهل العلم عند وجود نص من الكتاب والسنة ١١٣٩

باب الأمراء من قريش ١١٤٣

باب في الترهيب من الاستهانة بأمر الشهادة واليمين ١١٤٥

باب في الأمر بالصبر عند ظلم الولاة واستئثارهم ١١٥٠

باب في ذكر عدد الخلفاء الذين يملكون هذه الأمة ١١٥٤

باب في وعيد الحاكم الظالم ١١٥٦

حديث آخر في الباب ١١٥٨

باب في السمع والطاعة للامام مالم تكن معصية ١١٦٠

كتاب الجهاد : ١١٦٢

باب فضل المجاهد في سبيل الله ١١٦٢

باب فضل الشهادة في سبيل الله ١١٦٥

باب في بيان أن وجوب طاعة الامام انما يكون عند الطاقة ١١٦٩

باب في زوجة الشهيد ١١٧٢

باب في أن النبي صلى الله عليه وسلم مات شهيدا ١١٧٤

باب في التحذير من قول : مات فلان شهيدا ، وفضل البعث الذين استشهدوا في سرية . ١١٧٦

باب ماجاء في الخيل ١١٧٨

باب في النهي عن قتل رسول العدو ١١٨٠

باب في حكم الانتفاع بسلاح الكافر قبل قسم الغنيمة ١١٨٥

باب من أجهز على جريح مثخن ينفل من سلبه ١١٩٠

باب في تحريم الغدر والتشهير بالغادر ١١٩٢

باب في قتل الأسير صبرا ١١٩٥

باب في حكم الأسرى ١١٩٧

كتاب الأيمان والنذور : ١٢٠٣

باب التغليظ في اليمين الفاجرة ١٢٠٣

كتاب السير والمناقب : ١٢١٢

باب في بيان أول من سيب السوائب وعبد الأصنام ١٢١٢

باب في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم جبريل ١٢١٥

باب ماكان من أمر نبوته صلى الله عليه وسلم عند أهل الكتاب ١٢١٨

باب في الدلالة على صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ١٢٢١

باب في معجزة د ر الضرع وقصة اسلام ابن مسعود	١٢٢٤
باب في بيان مالقى المسلمون من المشركين بمكة	١٢٢٩
باب في هجرة المسلمين الى أرض الحبشة	١٢٢٩
باب في بيان ماكان عليه الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم من الصبر والحلم والعفو عن قومهم والدعاء لهم بالهداية .	١٢٣٢
باب ماكان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الحلم والصبر على الأذى	١٢٣٥
باب في معجزة انشقاق القمر	١٢٤٣
باب في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن على الجن	١٢٤٨
باب استماع الجن القرآن	١٢٥٢
باب في معجزة نبع الماء وتسبيح الطعام	١٢٥٣
باب في موقف المقداد في غزوة بدر	١٢٥٧
باب في غزوة بدر	١٢٦٠
باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر	١٢٦٣
باب قتل أبي جهل لعنه الله	١٢٦٦
باب في غزوة الفتح	١٢٦٩
باب في غزوة حنين	١٢٧٢
باب في قصة وفد نجران	١٢٧٥
باب في فضل النبي صلى الله عليه وسلم وبيان مكانته عند الله عز وجل	١٢٧٧
باب في فضل النبي صلى الله عليه وسلم	١٢٨٠
باب في اسلام قرينه صلى الله عليه وسلم من الجن	١٢٨٢
باب في نصرته على الشيطان	١٢٨٥
باب في اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بقرب موته	١٢٨٧
باب في فضل ابراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم	١٢٩٣
باب في فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم وكثرتها يوم القيامة	١٢٩٦
حديث آخر في الباب	١٣٠٢
باب في فضل أبي بكر رضي الله عنه	١٣٠٤
باب في فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما	١٣٠٩
باب في فضل أبي بكر وعمر وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر رضي الله عنهم .	١٣١١

باب في فضل عمر رضي الله عنه	١٣١٤
باب في فضل عمر رضي الله عنه	١٣١٥
باب في فضل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه	١٣١٧
باب في فضل عمار بن ياسر رضي الله عنه	١٣١٨
باب في بيان أن ابن مسعود كان من أعلم الصحابة بكتاب الله	١٣١٩
باب في فضل عبد الله	١٣٢١
حديث آخر في الباب	١٣٢٥
حديث آخر في الباب	١٣٢٧
حديث آخر في الباب	١٣٣٠
باب في فضل النخع	١٣٣٦
باب في فضل خباب وصهيب وبلال وعمار	١٣٣٨
باب في فضل خباب	١٣٤٠
كتاب الرؤيا :	١٣٤٢
باب في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام	١٣٤٢
كتاب العتق :	١٣٤٥
باب من أعتق عبدا وله ومال	١٣٤٥
باب الترغيب في اكرام الخادم	١٣٤٨
كتاب الأدب :	١٣٥١
باب في حسن الصدق وقبح الكذب	١٣٥١
باب في بيان أن المرء مع من أحب	١٣٥٧
باب في فضل من يملك نفسه عند الغضب	١٣٥٩
باب في تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث	١٣٦١
باب ماجاء في النميمة	١٣٦٦
باب في اجابة الداعي والنهي عن رد الهدية	١٣٦٧
باب في ذم اللعن	١٣٦٨
باب في زنا الجوارح	١٣٧١
باب في تجنب الحديث الذى يوغر الصدور	١٣٧٢
باب في النهي عن التجسس	١٣٧٤

باب في ذم الغناء ١٣٧٥

باب في التحذير من العصبية ١٣٧٦

باب في التحذير من الطعن واللعن والفحش والهذاء ١٣٧٩

باب في المصافحة ١٣٨٣

باب ماجاء في الشعر ١٣٨٥

باب في اللعب بالنرد ١٣٨٧

كتاب التوبة : ١٣٨٩

باب توبة الله على من خافه ١٣٨٩

باب ماجاء في التوبة ١٣٩١

باب في بيان أن الندم توبة ١٣٩٣

باب في اخلاص التوبة من الذنب ١٣٩٧

كتاب الزهد : ١٣٩٨

باب في الحث على الاسراع بفعل الخير واجتناب الشر ١٣٩٨

باب في الأمل وطوله ١٤٠٠

باب في بيان معنى المسكين ١٤٠٤

باب في التحذير من صغائر الذنوب ١٤٠٦

باب في الترهيب من امساك المال والتعرض لصدقات الناس ١٤٠٨

باب في النهي عن التوسع في متاع الحياة الدنيا ١٤١١

باب في النهي عن الانهماك في طلب الدنيا ١٤١٣

باب في الاقتصاد في المعيشة ١٣١٥

باب في قصة ملكين زهدا في الدنيا ١٤١٨

باب في الهم في الدنيا ١٤٢٠

باب في موقف النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا ١٤٢١

باب في معيشة آل محمد صلى الله عليه وسلم ١٤٢٤

باب في البكاء من خشية الله ١٤٢٦

باب في الثناء الحسن ١٤٢٩

كتاب فضائل القرآن وقراءاته وتفسيره : ١٤٣١

باب فضل من قرأ حرفا من القرآن ١٤٣١

باب في فضل القرآن ١٤٣٣

باب في الأمر بتعهد القرآن وكراهة قول الانسان : نسيت آية كذا وكذا ١٤٣٥

باب فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظه للاستماع والبكاء عند القراءة وتدبرها . ١٤٤١

باب ماجاء في قراءة القرآن على عدة لغات ١٤٤٨

باب ماجاء في نزول القرآن على سبعة أحرف ١٤٥٤

باب ماجاء في قراءة قوله : (هيت لك) من سورة يوسف ١٤٥٧

باب قراءة قول الله عز وجل (مدكر) من سورة القمر ١٤٥٩

باب ماجاء في قراءة قوله عز وجل (ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين) من سورة الذاريات . ١٤٦٣

باب ماجاء في قراءة قوله عز وجل (وماخلق الذكر والانثى) من سورة الليل . ١٤٦٥

باب ماجاء في تفسير قوله تعالى (الشيطان يعدكم الفقر ..) ١٤٦٨

باب ماجاء في تفسير قوله تعالى (ليسوا سواء من أهل الكتاب - الى قوله - والله عليم بالمتقين) . ١٤٧٠

باب ماجاء في قوله عز وجل (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ...) ١٤٧٢

باب ماجاء في قوله عز وجل (قل تعالوا اتل ماحرم ربكم عليكم - الى قوله - لعلكم تتقون) . ١٤٧٤

باب في بيان أن سورة الاسراء والكهف ومريم وطه والأنبياء من أول ماتعلمها ابن مسعود . ١٤٧٧

باب ماجاء في تفسير قوله عز وجل (واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها) . ١٤٧٨

باب ماجاء في تفسير قوله عز وجل (اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة) . ١٤٧٩

باب ماجاء في تفسير قوله عز وجل (وان منكم الا واردها) ١٤٨١

باب ماجاء في تفسير قوله عز وجل (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين - الى قوله - عائدون) . ١٤٨٤

باب ماجاء في تفسير قوله عز وجل (فكان قاب قوسين أو أدنى) وقوله (ماكذب الفؤاد مارأى) وقوله (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) . ١٤٩٣

باب ماجاء في تفسير قوله عز وجل (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) ١٤٩٩
كتاب الفتن : ١٥٠٠
باب في قلة الفقهاء في آخر الزمان ١٥٠٠
باب في ذكر بعض الفتن ١٥٠٣
باب في النهي عن السعي في الفتنة ١٥٠٤
باب في ذكر المهدى ١٥١٢
باب ماجاء في صفة الخوارج ١٥١٨
باب في المسخ وغيره ١٥٢٣
باب في بيان أن من علامات الساعة أن تكون التحية على المعرفة ١٥٢٥
باب ماجاء في نزول عيسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم وخروج الدجال وظهور يأجوج ومأجوج وبيان أن الساعة لا تأتي الا بغتة . ١٥٢٨
باب في بيان أن الساعة لا تقوم الا على شرار الخلق ١٥٣٣
باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل وكثرة القتل ١٥٣٥
باب في ذكر ابن صياد ١٥٣٩
باب في بيان أن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة ١٥٤٥
كتاب القيامة : ١٥٤٩
باب في السؤال يوم القيامة ١٥٤٩
باب في الاستعداد ليوم القيامة ١٥٥٢
باب في بيان من يحرم على النار ١٥٥٥
باب في ذكر الموت والاستعداد له ١٥٥٨
باب في أمر الله آدم بأن يبعث بعثا من ذريته الى النار ١٥٦١
باب في ذكر الحوض ١٥٦٣
حديث آخر في الباب ١٥٦٨
كتاب الجنة : ١٥٧١
باب في صفة نساء أهل الجنة ١٥٧١

باب في بيان بعض من يحبهم الله عز وجل	١٥٧٤
كتاب جهنم :	١٥٧٦
باب جهنم أعاذنا الله منها	١٥٧٦
باب في اخراج قوم من النار	١٥٧٨
كتاب الأذكار والأدعية :	١٥٨٠
باب مايقول اذا أصبح واذا أمسى	١٥٨٠
باب في فضل التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير	١٥٨٤
باب في الاستعاذة من الشيطان	١٥٨٧
باب في الاستعاذة من الجبن والبخل وغيرها	١٥٩٠
باب فضل انتظار الفرج	١٥٩٢
باب استحباب تكرير الدعاء والاستغفار	١٥٩٥
باب في دعاء يذهب الهم والحزن	١٥٩٨
باب مايدعو به عند النوم	١٦٠٢
باب في دعاء مأثور	١٦٠٥
باب في دعاء آخر مأثور	١٦٠٧
باب في دعاء آخر مأثور	١٦١٠
الخاتمة نسأل الله حسنها	١٦١٤
ثبت المراجع	١٦١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ، ويزكيهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ، وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين ، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين ، الذين حفظوا كتاب ربهم ، وعنوا بسنة نبيهم ، واتخذوا شريعته نبراسا في أمر معاشهم ومعادهم ، وبلغوها الى الناس على وجهها طاهرة نقية ، رضي الله عنهم وأرضاهم أحسن الرضا وجزاهم عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء .

أما بعد فانه مما لا ريب فيه أن الصحابة رضوان الله عليهم هم الصفوة المختارة ، والطبقة الممتازة في تلقي السنة ، وحفظها ، وروايتها ، والعناية بها ، والحرص عليها ، وانما نالت السنة هذه المكانة الرفيعة ، ولقيت ذلك الاهتمام البالغ ، وتهوأت تلك المنزلة السامية ، حينما علموا أنها الركن الثاني في بناء الدين القويم بعد الكتاب العزيز الذى اشتمل على منبع سعادتهم ، ومعقد عزهم ، وسبب نهضتهم اذ هي المبينة لما في القرآن من ألفاظ مجملة أو مشكلة ، والمخصصة لما جاء فيه من ألفاظ تفيد العموم ، والمقيدة لما فيه من ألفاظ تفيد الاطلاق ، والمقررة لأحكام سكت عنها القرآن ولم ينص عليها صراحة ، وحينما علموا وصية الله تعالى باتباعها وتحذيره الشديد من مخالفتها ، وأن من فرط في أمرها ، أو تهاون في شأنها فهو محروم ، ومن حفظها وعمل بها فهو سعيد مشكور .

هذا وان الصحابة رضوان الله عليهم لم يكونوا في درجة واحدة من حيث التلقي والأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بل كانوا متفاوتين فسي ذلك فمنهم المقل ، ومنهم المكثر ، ولذلك أسباب تعرف من ترجمة كل صحابي ، واذا ما تأملنا في ترجمة ابن مسعود لوجدنا أن ابن مسعود رضي الله عنه امتاز بكونه من متقدمي الصحابة اسلاما ، ولوجدنا أنه من أكثر الصحابة علما وقرآنا ومن ألزمهم للسنة ، أما القرآن فهو أول القراء الأربعة الذين أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالأخذ عنهم : عبد الله بن مسعود ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وأبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، كما ثبت ذلك في الصحيحين [1] ، وروى البخارى عنه أنه قال :

---

(١) صحيح البخارى مع شرحه فتح البارى ٧ : ١٠٢ - كتاب فضائل الصحابة باب مناقب عبد الله بن مسعود ، مسلم بشرح النووى ١٦ : ١٧

" والله لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة "[١] .

وأما السنة فقد روى البخارى في صحيحه عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال : " ما أعرف أحدا أقرب سمتا وهديا ودلا بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن أم عبد "[٢]

وأما العلم فروى الشيخان عنه رضي الله عنه أنه قال : " والله الذى لا اله غيره مانزلت سورة من كتاب الله الا وأنا أعلم أين أنزلت ؟ وما أنزلت آية من كتاب الله الا وأنا أعلم فيما أنزلت ، ولو أعلم أحدا أعلم مني بكتاب الله تبلغه الابل لركبت اليه "[٣].

وقال فيه سيدنا عمر رضي الله عنه : كنيف[٤] ملئ علما ، وحينما وجهه الى الكوفة قال لهم : اني قد بعثت اليكم عمار بن ياسر أميرا ، وعبد الله بن مسعود معلما ووزيرا ، وانهما من النجباء ، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من أصحاب بدر ، وقد جعلت عبد الله ابن مسعود على بيت مالكم ، فتعلموا منهما ، واقتدوا بهما ، وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي .

وقال فيه سيدنا علي رضي الله عنه : قرأ القرآن ، وأحل حلاله ، وحرم حرامه ، فقيه في الدين ، عالم بالسنة .

وجاء في ترجمته : أنه أكثر الصحابة أثرا في مدرسة الكوفة .

الباعث على اختيار موضوع الرسالة :

لما رأيت هذه المزايا التي حظي بها ابن مسعود رضي الله عنه اخترت أن يكون موضوع رسالتي في الدكتوراة مرويات ابن مسعود رضي الله عنه في

---

١) انظر باب رقم (٢٨٢) .
٢) صحيح البخارى مع شرحه فتح البارى ٧ : ١٠٢ كتاب فضائل الصحابة باب مناقب عبد الله بن مسعود
٣) انظر باب رقم (٢٨٢) .
٤) كنيف : قال في النهاية : تصغير تعظيم للكنف ، والكنف : هو الوعاء . وفي اللسان : " والكنف - بكسر الكاف - وعاء يكون فيه أداة الراعي ومتاعه ، ومنه قول عمر في عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما :كنيف ملئ علما ، أى أنه وعاء للعلم بمنزلة الوعاء الذى يضع فيه الرجل أداته ، وتصغيره على جهة المدح له ، وهو تصغير تعظيم للكنف " .

مالك

الكتب الستة وموطأ ومسند أحمد ليتجلى لنا من وراء ذلك ذلك الجهد العظيم الذى بذله ابن مسعود في تبليغ ماتلقاه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم من الأحاديث .

هذا وقد بدأت في تتبع مرويات ابن مسعود في هذه الكتب ، واستخرت الله تعالى في ذلك فكان لي نعم المولى ونعم المعين والنصير ، ومنحني من فضله العظيم بأساتذة أجلاء فضلاء كانوا على جانب كبير وقدم راسخة في العناية بالحديث النبوى رواية ودراية ، وتشريعا وهداية واني لاسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يزيد من أمثالهم ، وأن ينفع بهم وبعلومهم في الدارين آمين ، وأن يجعلهم وسائر مشايخي من الذين لا يخشون في الله لومة لائم ، وأن يجعلهم أسوة حسنة صالحة لأبنائهم في كل فضيلة ، حتى ينالوا بذلك سعادة الدنيا والآخرة ، وهؤلاء الأساتذة الأعلام الذين أكرموني بقبول اشرافهم عليّ هم صاحب الفضيلة أستاذنا الجليل الدكتور محمد أمين المصرى رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جنته ، ونفع بعلمه واخلاصه ، فقد كان أول مشرف على هذه الرسالة ، ثم انتقل الى الجامعة الاسلامية بعد موافقة المجلس على موضوع الرسالة ، ثم تفضل بقبول الاشراف عليّ صاحب الفضيلة استاذنا الجليل العلامة الكبير الدكتور محمد محمد السماحي شافاه الله وعافاه وكتب له الصحة والسلامة والعافية ونفع به وبعلومه ، ثم تفضل بقبول الاشراف عليّ صاحب الفضيلة أستاذنا الجليل العلامة الكبير الدكتور محمد محمد أبو زهو شافاه الله وعافاه وكتب له الصحة والسلامة والعافية ونفع به وبعلومه ، وقد لقيت منهما عناية كبيرة واهتماما بالغا فجزاهما الله عني وعن الاسلام والمسلمين خير الجزاء ، ثم تفضل بقبول الاشراف عليّ أخيرا صاحب الفضيلة أستاذنا الجليل العلامة الكبير الدكتور مصطفى أمين التازى متعه الله بالصحة والسلامة والعافية ، ولقد لقيت منه عناية الوالد البار بابنه ، ولقيت منه ذلك الصبر العظيم ، وذلك العلم الغزير ، وتلك التوجيهات المخلصة ، وذلك الجود الواسع الذى جاد به عليّ في الجامعة والمنزل والمسجد حتى انتهينا بعون الله وفضله وامداده وتوفيقه من قراءة هذه الرسالة من أولها الى آخرها في ستة أشهر ، فجزاه الله عني وعن الاسلام والمسلمين خير الجزاء ، ووفقه لتربية أبنائه تربية ينال أجرها يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم .

لقد سرت بعون الله وحوله وقوته في هذا الموضوع مع هؤلاء الأساتذة الأجلاء الأفاضل ، وتحملت في سبيل ذلك المشاق والصعاب راجيا من الله العلي القدير أن يوفقني لتجلية ذلك المجهود العظيم الذى بذله ابن مسعود في تبليغ السنة ونشرها ، وما اتبعه في ذلك من المنهج الصحيح في التعليم والتوجيه والفتوى والارشاد ، وانما الأعمال بالنيات .

بيان ما اشتملت عليه الرسالة :

هذا وقد اشتملت الرسالة على مقدمة وقسمين وخاتمة .

أما المقدمة فقد اشتملت على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : كيف كان الصحابة يتلقون الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

المبحث الثاني : كيف حفظ الصحابة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

المبحث الثالث : كيف أدى الصحابة ماتلقوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديث .

وأما القسم الأول فقد وضعته في ترجمة ابن مسعود وقد تضمنت مايلي : نسبه - ، كنيته - ، التعريف بقبيلته - ميلاده - اسلامه - سبب اسلامه - صفته - جرأته في اظهار الحق - هجرته الى أرض الحبشة - رجوعه من الحبشة - مشاهده وأعماله - ملازمته وعنايته بالأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - أخذه من الصحابة مالم يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم - اقتفاؤه آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدوته به - اهتمام سيدنا عمر به - اقامته في الكوفة وأثره فيها - منهجه في التعليم - منهجه في الفتوى - رجوعه الى المدينة ووفاته بها .

وأما القسم الثاني ففي مرويات ابن مسعود في الكتب الستة وموطأ مالك ومسند أحمد مرتبة على الأبواب الفقهية .

بيان منهجي في دراسة مرويات ابن مسعود :

وقد كان منهجي في دراسة مرويات ابن مسعود على النحو الآتي :

أولا : ترجمة الباب .

ثانيا : ذكر طرق الحديث الموافق لترجمة الباب مبتدئا برواية البخاري ، ثم مسلم ، ثم أبي داود ، ثم الترمذي ، ثم النسائي ، ثم ابن ماجه ، ثم أحمد ، ثم مالك ، هذا اذا اتفق الجميع على تخريجه ، فان خرجه بعضهم دون بعض راعيت في تخريجه نفس الترتيب الذي ذكرته .

ثالثا : بيان حال رواة الحديث :

ومنهجي في ذلك كما يلي :

١ - ذكر اسم الراوي واسم أبيه ونسبه ، وضبط كل ذلك عند الاشتباه .

٢ - ان كان الراوي ممن روى له الشيخان أو أحدهما في الأصول ، فاني أكتفي بما قاله الحافظ في التقريب من بيان مرتبته وطبقته ووفاته ، ومن روى له من أصحاب الكتب الستة .

٣ - ان كان الراوي ممن روى له الشيخان وتكلم فيه بعض أئمة النقد وقال فيه الحافظ : صدوق يهم ، أو صدوق يخطيء ، أو صدوق يخطيء كثيرا ، فاني أذكر معظم أقوال أئمة النقد فيه ، ثم أنظر بعد ذلك في شأن رواية الشيخين أو أحدهما له ، فان وجدت نصا يدل على أن روايته عندهما أو عند أحدهما كانت في المتابعات أو الشواهد فاني أعتبر النتيجة التي توصل اليها الحافظ غالبا ، وان لم أجد نصا يدل على أن روايته عندهما أو عند أحدهما كانت في المتابعات والشواهد فاني أعتمد التوثيق .

٤ - ان كان الراوي ممن اختلف فيه أئمة النقد بين قولهم فيه ثقة وبين قولهم فيه صدوق فاني أعتمد التوثيق اذا كان من وثقه من الأئمة المتشددين في النقد مثل يحي بن سعيد وابن معين وأبي حاتم والنسائي .

٥ - ان كان الراوي ممن اختلف فيه أئمة النقد المتشددين في النقد كأن قال بعضهم فيه : ثقة ، وقال البعض الآخر فيه : صدوق ، فاني أعتبر قول من وثقه لما عنده من مزيد علم .

٦ - ان كان الراوى ممن اتفق الأئمة على تضعيفه فاني أذكر معظم أقوالهم فيه، ثم أبين النتيجة التي استخلصتها فيه مع بيان مرتبة ضعفه من حيث شد الاعتبار به وعدم الاعتبار به .

٧ - ان كان الراوى ممن لا يقبل حديثه في المتابعات والشواهد فاني أذكر معظم أقوال أئمة النقد فيه وأبين أن حديثه لا ينجبر بالمتابعات والشواهد

بيان حكم الحديث :

اذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فمعلوم أنه صحيح واذا كان من غير رواية الشيخين ، فاني أذكر حكم كل طريق بناء على ضوء ماتبين لنا من حال رواة الحديث فاذا كان الحديث رواته ثقات حكمت عليه بالصحة ، واذا كان أحد رواة الحديث صدوقا وبقية رواته ثقات حكمت عليه بالحسن الذاتي ، واذا كان أحد رواته ضعيفا ضعفا معتبرا به حكمت على اسناده بالضعف ، ثم ان كان له متابع أو شاهد صار بذلك حسنا لغيره ، واذا كان أحد رواته مجهولا ، أو كان فيه رجل مبهم فاني أحكم على اسناده بالضعف الذى لا ينجبر بالمتابعات أو الشواهد .

بيان غريب الحديث :

عنيت بضبط غريب الحديث وبيان معناه معتمدا في ذلك على النهاية والقاموس وكتب الشروح وغيرها مما هو منصوص عليه .

بيان مايستنبط من الحديث :

بينت فيه بعض مايستنبط من الحديث من أحكام وآداب وتوجيهات معتمدا في ذلك على مايفهم من الحديث وبما قرره أهل العلم في الشروح وغيرها .

وأما الخاتمة ففي النتائج التي توصلت اليها

واليك الآن بيان الرموز المستعملة في أصل الرسالة وهوامشها :

الرموز التي في أصل الرسالة :

خ : البخارى .
خت : البخارى تعليقا .
بخ : البخارى في الأدب المفرد .
عخ : البخارى في خلق أفعال العباد .
ز : البخارى في جزء القراءة .
ى : البخارى في رفع اليدين .
م : مسلم ، وبمعنى مكرر اذا كان في الجانب أو في الترجمة .
د : أبو داود .
مد : أبو داود في المراسيل .
صد : أبو داود في فضائل الأنصار .
خد : أبو داود في الناسخ .
قد : أبو داود في القدر .
ل : أبو داود في المسائل .
كد : أبو داود في مسند مالك .
ت : الترمذى .
تم : الترمذى في الشمائل .
س : النسائي .
عس : النسائي في مسند علي .
كن : النسائي في مسند مالك .
ق : ابن ماجه
فق : ابن ماجه في التفسير .
ع : البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائي وابن ماجه .
٤ : أبو داود والترمذى والنسائي وابن ماجه .
ثنا : حدثنا
نا : حدثنا
أنا : أخبرنا
ح : للانتقال من اسناد الى اسناد آخر .

الرموز التي في هامش الرسالة :

خ ف : صحيح البخاري مع فتح الباري .

م ن : صحيح مسلم مع شرح النووي .

م أ : مسلم بشرح الأبي .

د ب : سنن أبو داود مع بذل المجهود .

ت ح : جامع الترمذي مع تحفة الأحوذي .

س : النسائي في المجتبى مع حاشية السيوطي وحاشية السندي .

ق ف : سنن ابن ماجه بتحقيق فؤاد عبد الباقي .

ق س : سنن ابن ماجه بحاشية السندي .

د : سنن أبي داود بتحقيق عزت عبيد دعاس .

ت : سنن الترمذي بتحقيق أحمد شاكر ، ومحمد فؤاد عبد الباقي وابراهيم عطوه

ط ز : الموطأ مع الزرقاني .

حم : مسند أحمد

حم أ : مسند أحمد بتحقيق أحمد محمد شاكر .

الميزان : ميزان الاعتدال .

تهذيب : تهذيب التهذيب .

تقريب : تقريب التهذيب .

اللب : لب اللباب .

والله الكريم أسأل التوفيق والصيانة والاعانة والهداية وتيسير ما أقصده من الخيرات ، والدوام على أنواع المكرمات ، والجمع بيني وبين أحبائي في دار كرامته ومستقر رحمته ، وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ، ماشاء الله ، لا قوة الا بالله ، توكلت على الله اعتصمت بالله ، استعنت بالله ، فوضت أمري الى الله ، وأستودعه ديني ونفسي ووالدي ومشايخي واخواني ، وأحبائي ، وسائر من أحسن الي ، وجميع المسلمين وجميع ما أنعم به علي وعليهم من أمور الآخرة والدنيا ، فانه سبحانه اذا استودع شيئا حفظه ونعم الحفيظ .

المقدمـــــــة

* • * • * • * • * • *

المبحث الأول : كيف كان الصحابة يتلقون الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم *:

كان الصحابة رضوان الله عليهم يتلقون الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تارة بطريق السماع منه والمشافهة له عند ما يقول ويتكلم ، وتـــارة بطريق المشاهدة والرؤية له عند ما يشير أو يفعل ، هذا بالنسبة لمن كـــان يحضر كل مجالسه صلى الله عليه وسلم ، أما بالنسبة للذين لم يحضروا كـــل مجالسه فقد كانوا يتلقونه عمن تلقى عنه من الصحابة ، فيروى من لم يســمع قول الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولم يشاهد فعله عمن سمع قوله وشاهـــد فعله ، ذلك أنهم لم يكونوا جميعا يحضرون كل مجالسه صلى الله عليه وسلم ، بل كان بعضهم يتخلف لبعض حاجاته من تجارة ، أو زراعة ، أو رعـــي ، أو غير ذلك مما تتطلبه حياتهم ويحتاج اليه بقاؤهم ، والدليل على ذلـــك مايلي :

١ - ما أخرجه البخارى في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : " ان الناس يقولون أكثر أبو هريرة ، ولولا آيتان من كتاب الله تعالى ماحدثت حديثا ، ثم يتلو قوله تعالى : " (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد مابيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ، الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) ،

---

* انظر خ ف ١٣ : ٣٢١ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب الحجة على من قال ان أحكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة .
ومحاضرات في علوم الحديث ص ١٠٠ ومابعدها لفضيلة استاذنا الجليل العلامة الكبير الدكتور مصطفى أمين التازى .
، الحديث والمحدثون ص ٥٣ ومابعدها لفضيلة استاذنا الجليل العلامة الكبير الدكتور محمد محمد أبو زهو .
، دفاع عن السنة ص ١٧ ومابعدها ، ص ١٢٣ ومابعدها ، ١٣٣ - ١٣٤ للعلامة الجليل الاستاذ الكبير فضيلة الدكتور محمد محمد أبو شهبة .
، السنة ومكانتها ص ٥٦ ومابعدها ، للدكتور مصطفى السباعي .
، السنة قبل التدوين ص ٥٧ ومابعدها للدكتور محمد عجاج الخطيب .
، التراتيب الادارية ٢ : ٢٣٥ ومابعدها ، ٢ : ٣٢٣ للعلامة الجليل فضيلة الشيخ عبد الكبير الكتاني .

ان اخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق ، وان اخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم ، وان أبا هريرة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم لشبع بطنه ، ويحضر مالا يحضرون ، ويحفظ مالا يحفظون "[١]

٢ - ما أخرجه البخارى في صحيحه عن عمر رضي الله عنه قال : كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد ، وهي من عوالي المدينة ، وكنا نتناوب النزول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ينزل يوما ، وأنزل يوما ، فاذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره ، واذا نزل فعل مثل ذلك ... "[٢]

٣ - مارواه الحاكم في معرفة علوم الحديث عن البراء بن عازب الأوسي رضي الله عنه قال : "ماكل الحديث سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان يحدثنا أصحابنا ، وكنا مشتغلين في رعاية الابل ، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يطلبون مايفوتهم سماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيسمعون من أقرانهم ، وممن هو أحفظ منهم ، وكانوا يشددون على من يسمعون منه "[٣]

وفي رواية عنه : " ليس كلنا كان يسمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كانت لنا ضيعة وأشغال ، ولكن الناس لم يكونوا يكذبون يومئذ فيحدث الشاهد الغائب "[٤] .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : "... ليس كل مانحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعناه منه ولكن كان يحدث بعضنا بعضا ، ولا يتهم بعضنا بعضا "[٥] .

---

١) خ ف ١ : ٢١٣ كتاب العلم باب حفظ العلم .
٢) خ ف ١ : ١٨٥ كتاب العلم باب التناوب في العلم .
٣) معرفة علوم الحديث ص ١٤
٤) المحدث الفاصل ص ٢٣٥ ، والجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع ١٢ أ .
٥) السنة قبل التدوين ص ٦٠ نقلا عن قبول الأخبار لأبي قاسم البلخي ص ٩ .

وفي رواية عن قتادة أن أنسا حدث بحديث فقال له رجل : أسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : نعم ، أوحدثني من لم يكذب والله ماكنا نكذب ولا كنا ندرى ما الكذب "[١] .

وكذلك كان أحداث الصحابة من أمثال ابن عباس وعبد الله بن الزبير وغيرهما من الذين فاتهم كثير من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسمعوها لصغر سنهم يعتمدون على سماعها من كبارهم ، ولم يتلقوها عنه مباشرة ، بل سمعوها من كبار الصحابة الذين سمعوها من الرسول صلى الله عليه وسلم .

ولم يكن النهي صلى الله عليه وسلم ينكر على الصحابة رواية بعضهم عن بعض ، بل أقر ذلك ورضي به ، كما صحح رواية الآحاد واعتبرها ، فكان يرسل الآحاد من الصحابة رسلا الى الناس ليبلغوهم وينقلوا لهم ماتحملوه منه وأخذوه عنه من أمر ونهي ونصح وارشاد ، بل أرسل الآحاد من أصحابه الى الملوك يحملون لهم دعوة الاسلام .

هذا ولما كان الذين يحضرون مجالسه صلى الله عليه وسلم ويسمعون حديثه يختلفون قلة وكثرة اختلف لذلك المروى عنهم ، فبعضه بلغ درجة التواتر وهو الذى يرويه الجمع الكثير الذين يؤمن تواطؤهم على الكذب عادة ، وذلك ككثير من الأحاديث الواردة في أحكام الطهارة ، والصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، والبيوع ، والنكاح ، والغزوات ، وغير ذلك مما علم من الدين بالضرورة، وبعضه لم يبلغ درجة التواتر وهو المسمى بخبر الآحاد .

ثم ان تلقى الحديث لم يكن مقصورا على الرجال أو الأحرار ، بل كان يتلقاه معهم النساء والعبيد والاماء كما كان يتلقاه الأطفال ،فقد كان النساء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتين المساجد يصلين خلف الرجال ففي صحيح البخارى عن عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها أخبرته قالت : كن نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر متلفعات بمروطهن ، ثم ينقلبن الى بيوتهن حين يقضين الصلاة لا يعرفهن أحد من الغلس "[٢]

---

١) الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع ص ١٢ أ
٢) خ ف ٢ : ٥٤ كتاب الصلاة باب وقت الفجر .

وكان النساء يشهدن الحفلات الدينية العامة من الجمع والأعياد ففي صحيح البخارى عن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أضحى أو فطر الى المصلى ، فمر على النساء ، فقال : يامعشر النساء تصدقن فاني أريتكن أكثر أهل النار ، فقلن : وبم يارسول الله ؟ قال : تكثرن اللعن وتكفرن العشير ، مارأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من احداكن ، قلن : ومانقصان ديننا وعقلنا يارسول الله ؟ قال : أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل ، قلن : بلى ، قال : فذلك من نقصان عقلها ، أليس اذا حاضت المرأة لم تصل ولم تصم ؟ قلن : بلى ، قال : فذلك من نقصان دينها " "١"

وهن في كل ذلك يسمعن الحديث ويتلقينه عنه ، بل كان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الحالات يتخطى صفوف الرجال الى صفوف النساء ليشافههن مباشرة ، ففي صحيح البخارى عن ابن عباس رضي الله عنهما " أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ومعه بلال ، فظن أنه لم يسمع النساء ، فوعظهن ، وأمرهن بالصدقة ، فجعلت المرأة تلقى القرط ، والخاتم ، وبلال يأخذ في طرف ثوبه " "٢"

وكان النساء يطالبن الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يجعل لهن يوما يخصهن فيه وحدهن بالوعظ والتعليم يجلسن فيه اليه ، ويتلقين عنه تعاليم الاسلام ، ويفتيهن ففي صحيح البخارى عن ابي سعيد الخدرى رضي الله عنه قال : " قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم : غلبنا عليك الرجال ، فاجعل لنا يوما من نفسك ، فوعدهن يوما لقيهن فيه ، فوعظهن ، وأمرهن ، فكان فيما قال لهن : مامنكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها الا كان لها حجابا من النار فقالت امرأة : واثنين ؟ فقال : واثنين . " "٣"

---

١) خ ف ١ : ٤٠٥ كتاب الحيض باب ترك الحائض الصوم .
٢) خ ف ١ : ١٩٢ كتاب العلم باب عظة الامام النساء وتعليمهن .
٣) خ ف ١ : ١٩٥ كتاب العلم باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم .

وكان بعضهن يذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لتسأله في أدق شئونها ففي صحيح البخارى عن زينب ابنة ام سلمة رضي الله عنها قالت : " جاءت أم سليم - وهي بنت ملحان والدة أنس بن مالك - الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله : ان الله لا يستحيي من الحق ، فهل على المرأة من غسل اذا احتلمت ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم : اذا رأت الماء ، فغطت أم سلمة - يعني وجهها وقالت : يارسول الله وتحتلم المرأة ؟ قال : نعم ، تربت يمينك ، فبم يشبهها ولدها "[1]

وهاهي ذى عائشة رضي الله عنها يروى لها البخارى أن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من المحيض ، فأمرها كيف تغتسل ؟ قال : خذى فِرْصَةً من مسك ، فتطهرى بها ، قالت : كيف أتطهر بها ؟ قال : سبحان الله تطهرى ، فاجتذبتها اليّ ، فقلت : تتبعي بها أثر الدم "[2]

وربما استحت المرأة أن تسأل النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة فيما يكون من أمر بين الرجل وامرأته تسأل عنه زوجات النبي صلى الله عليه وسلم لأنهن أعلم به ، وأدرى بشأنه ، فيخبرنها بما وقع لهن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، من ذلك مارواه مالك في الموطأ عن عطاء بن يسار أن رجلا من الصحابة أرسل امرأته ، تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم تقبيل الصائم لزوجته ، فأخبرتها أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل وهو صائم "[3].

من كل ماسبق تبين لنا كيف كان الصحابة رضي الله عنهم يتلقون الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

١) خ ف ١ : ٢٢٨ كتاب العلم باب الحياء في العلم .
٢) خ ف ١ : ٤١٤ كتاب الحيض باب دلك المرأة نفسها اذا تطهرت.
٣) ط ز ٢ : ١٦٣ كتاب الصيام باب ماجاء في الرخصة في القبلة للصائم .

المبحث الثاني : كيف حفظ الصحابة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أدرك الصحابة رضوان الله عليهم من مثل قوله تعالى : (وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا) "١" ، وقوله : (من يطع الرسول فقد أطاع الله) "٢" ، وقوله : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) "٣" وقوله : (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) "٤" وقوله : (وماكان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) "٥" ، وقوله صلى الله عليه وسلم : " لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه ، فيقول : ما أدري ماوجدنا في كتاب الله اتبعناه " "٦" ، وقوله صلى الله عليه وسلم : " نضّر الله امرأ سمع منا حديثا وحفظه حتى يبلغه غيره ، فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه ، ورب حامل فقه ليس بفقيه " "٧" .

أدرك الصحابة من وراء هذه النصوص وأمثالها ما للسنة النبوية من منزلة عظيمة في الدين والتشريع الاسلامي ، وبيان القرآن العظيم ، لذلك عنوا بها عناية فائقة ، وحرصوا عليها حرصهم على القرآن ، فقد كان بعضهم اذا سمع الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم تذاكروه فيما بينهم حتى يحفظوه ، وكان البعض الآخر يعمد الى حفظ الحديث بينه وبين نفسه .

---

١) سورة الحشر : آية " ٧ " .
٢) سورة النساء : آية " ٨٠ "
٣) سورة الأحزاب : آية " ٢١ " .
٤) سورة آل عمران : آية " ٣١ " .
٥) سورة الأحزاب : آية " ٣٦ " .
٦) أخرجه الحاكم في المستدرك ١ : ١٠٨ وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي .
٧) انظر باب رقم (٤٠) .

روى الرامهرمزي عن أنس رضي الله عنه قال : كنا نكون عند النبي صلى الله عليه وسلم فنسمع منه الحديث ، فاذا قمنا تذاكرناه فيما بيننا حتى نحفظه "١"

وروى الخطيب أن أبا موسى كان يتذاكر وعمر بن الخطاب حتى الصبح . "٢"

وروى الدارمي في سننه والخطيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : " جزأت الليل ثلاثة أجزاء ، ثلثا أصلي ، وثلثا أنام ، وثلثا أذاكر فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "٣" .

---

١) الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع ٤٦ ب .
٢) الفقيه والمتفقة ٢ : ١٢٨ .
٣) سنن الدارمي ١ : ٨٢ ، الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع ١٨١ ب .

المبحث الثالث : كيف أدى الصحابة رضوان الله عليهم ماتلقوه من الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

علم الصحابة رضوان الله عليهم من مثل قوله تعالى : (ان الذين يكتمون ماأنزلنا من البينات والهدى من بعد مابيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون . الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) "١" ، وقوله تعالى : (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) "٢" ، وقوله صلى الله عليه وسلم : " نضر الله امرأ سمع منا حديثا فبلغه كما سمعه ، فرب مبلغ أوعى من سامع " "٣" ، وقوله صلى الله عليه وسلم في خطبته المشهورة في حجة الوداع : " ليبلغ الشاهد الغائب ، فان الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى منه " "٤" ، وقوله صلى الله عليه وسلم لمالك بن الحويرث وقومه لما تعلموا منه أحكام الاسلام وعباداته : " ارجعوا الى أهليكم فعلموهم ، ومروهم ، وصلوا كما رأيتموني أصلي ، واذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم ، ثم ليؤمكم أكبركم " "٥" ، وقوله صلى الله عليه وسلم لوفد عبد القيس حينما علمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن والسنة : " احفظوه وأخبروه من وراءكم " "٦" ، وقوله صلى الله عليه وسلم : " من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة " أخرجه أحمد "٧" وأبو داود "٨" ، واللفظ له والترمذي وحسنه "٩" وابن ماجه "١٠" علموا من وراء مثل هذه النصوص أن السنة واجبة البلاغ فأدوها الى غيرهم كما سمعوها أو شاهدوها من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أنهم في مضمار

---

١) سورة البقرة : آية " ١٥٩ " ، ١٦٠ " .
٢) سورة التوبة : آية " ١٢٢ "
٣) انظر باب رقم (٤٠) .
٤) خ ف ١ : ١٥٧ كتاب العلم باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " رب مبلغ أوعى من سامع " .
٥) صحيح البخاري بحاشية السندي ٤ : ٣٨ كتاب الأدب باب رحمة الناس والبهائم
٦) خ ف ١ : ١٨٣ كتاب العلم باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم وفد عبد القيس . .
٧) حم ٢ : ٢٦٣ ، ٣٠٥ ، ٣٤٤ ، ٣٥٣ ، ٤٩٥ .
٨) د ٤ : ٦٧ كتاب العلم باب كراهية منع العلم .
٩) ت ح ٧ : ٤٠٧ أبواب العلم باب ماجاء في كتمان العلم .
١٠) ق ف ١ : ٩٦ المقدمة باب من سئل عن علم فكتمه .

الأداء والتبليغ لم يكونوا جميعا على سواء ، بل كانوا متفاوتين فيما بينهم في ذلك بين مقل من الرواية ومكثر منها ومقتصد فيها ، فترى منهم من روى الحديث والحديثين ، ومن روى المائة والمائتين وفوق ذلك ، ومن روى الألف والألفين وفوق ذلك ودون ذلك ، وهذه الرسالة تبين لنا بحول الله وقوته وفضله وعونه القدر الذى أداه ابن مسعود رضي الله عنه في الكتب الستة وموطأ مالك ومسند أحمد .

القســـــم الأول

==========

ترجمة سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه *

نسبـــه :

هو عبد الله بن مسعود بن غافل "١" ، - وقيل عاقل - بن حبيب ابن شمخ "٢" بن فار "٣" بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر الهذلي حليف بني زهرة الكوفي .

قال الخطيب : ذكر نسبه هكذا محمد بن سعد كاتب الواقدى ، وخليفة بن خياط العصفرى غير أن ابن سعد سمى جده - غافلا - بالغين المعجمة وبالفاء - وسماه خليفة عاقلا - بالعين المهملة وبالقاف .

وقال خليفة أيضا : ابن حبيب بن فار بن شمخ بن مخزوم .

ونسبه محمد بن اسحاق بن يسار صاحب المغازى فقال : عبد الله ابن مسعود بن الحارث بن شمخ بن مخزوم ، ولم يذكر ما تخلل ذلك من الأسماء التي ذكرناها ، وكذلك نسبه أبو بكر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي . انتهى .

أقـول : فتبين من سياق نسبه أنه يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مدركة بن الياس .

---

* مصادر ترجمته :
سيرة ابن هشام لابن هشام ١ : ٢٥٤ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ : ١٥٠ ، طبقات خليفة ص ١٦ ، ٣٦ ، أنساب الأشراف ١ : ٢٠٤ الاستيعاب ٢ : ٣١٦ ، جوامع السيرة ص ٤٧ ، تاريخ بغداد ١ : ١٤٧ ، الاكمال لابن ماكولا ٧ : ٤١٨ ، صفوة الصفوة لابن الجوزى ١ : ٣٩٥ ، أسد الغابة ٣ : ٣٨٤ ، تحفة الأشراف ٧ : ٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ : ٢٨٨ ، سير أعلام النبلاء ١ : ٣٣١ ، تاريخ الاسلام ٢ : ١٠٠ ، تذكرة الحافظ ١ : ١٣ ، معرفة القراء الكبار ١ : ٣٣ ، البداية والنهاية ٧ : ١٦٢ ، الاصابة في أسماء الصحابة ٢ : ٣٦٨ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٢٧ ، مجمع الزوائد ٩ : ٢٨٦ ، سبل الهدى والرشاد ٢ : ٤١٣ ، الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي ١ / ١ / ١٨٢ .

١) غافل : بمعجمة ثم فاء مكسورة بعد الألف - الخلاصة ص ٢١٤
٢) شمخ : بفتح المعجمة الأولى وسكون الميم - الخلاصة ص ٢١٤
٣) فار : بالفاء وتخفيف الراء ، تهذيب الأسماء واللغات ١ : ٢٨٨ .

كنيتـــه :

كان عبد الله بن مسعود يكنى بأبي عبد الرحمن كناه بذلك النبـــي صلى الله عليه وسلم قبل أن يولد له .

وكان يعرف بابن أم عبد نسبة الى أمه وهي بنت عبد ود بن ســواء من هذيل أيضا أسلمت وهاجرت ، فهو صحابي ابن صحابية رضي الله عنهما .

التعريف بقبيلة ابن مسعود :

وقبيلة هذيل بن مدركة تعد من القبائل العربية الكبيرة التي كانـــت قبل الاسلام وهي بطنان سعد بن هذيل ولحيان بن هذيل . وتسكن هـــذه القبيلة حول مكة من الجنوب الى الشمال ، ويقال لهم هذيل اليمن وهذيـل الشام ، ولهم بها عدد وعدة ومنعة ، وقد انتقل منهم كثير الى الممالـــك الاسلامية ، وبقي كثير بالحجاز باسمهم القديم .

قال القلقشندى : وبوادى نخلة من قرى مكة منهم الجم الغفير ، ولهم بأس وشدة .

وقال : ومن بطونهم الحتارشة وبنو بشر كلا هما على القرب من نخلة .

ونقل عن الهمداني : أن منهم طائفة بطوخ الجبل من اخميم مـــن الديار المصرية يدعون بني شاد . "١"

---

١) انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١٩٦ - ١٩٨ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندى ص ٣٥ ، اللباب في معرفة الأنساب لابن الأثير ٣ : ٣٨٣ ، تاريخ ابن خلدون ٢ : ٦٦١ ، محادثة أهل الأدب باخبـــار وأنساب جاهلية العرب لفضيلة العلامة الجليل الشيخ محمـــد العربي التباني ص ٨٤ ، معجم القبائل العربية لرضا كحالة ٣ : ١٢١٣ ، الاشتقاق لابن دريد ص ١٧٦ .

مشاهير هذيل :

ومن مشاهير هذه القبيلة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وأبو ذؤيب الهذلي المشهور ، أسلم وقدم المدينة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد توفى ، وهم يدفنونه ، فرثاه ، ومنهم أسامة الهذلي والد أبي المليح عامر بن أسامة له صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنهم سلمة بن المحبق الهذلي ، ومنهم أبو خراش الهذلي ، وكان شاعرا ، اسلاميا مات في خلافة عمر . "١"

مكانتها في الأدب العربي :

أ/ه

يذكر علماء النسب والأدب والتراجم/قبيلة/هذيل اشتهرت بكثرة من نبغ فيها من الشعراء والفصحاء حيث بلغ عددهم نيفا وسبعين شاعرا ، وقد كان لشعرائهم ديوان حافل كان الشافعي يحفظه ، وكان لذلك أثره في فصاحته ولغته . "٢"

فقد روى عن الأصمعي على جلالة قدره أنه كان يقرأ على الشافعي أشعار الهذليين "٣" .

وروى عن الأصمعي أنه قال : صححت أشعار هذيل على فتى من قريش يقال له محمد بن ادريس الشافعي "٤" .

وروى عن الأصمعي أنه قال : وأبرع بيت قالته العرب بيت أبي ذؤيب الهذلي :

والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع "٥"

وروى عن سيدنا حسان بن ثابت رضي الله عنه أنه سئل : من أشعر الناس ؟ فقال : حيا أم رجلا ؟ قالوا : حيا ، قال : هذيل أشعر الناس حيا "٦" .

---

١) انظر المصادر السابقة .
٢) انظر جمهرة أنساب العرب ص ١٩٧ ، قلائد الجمان ص ١٣٣ ، معجم الأدباء ٦ : ٣٨٠ ، مقدمة شرح أشعار الهذليين ص ٣ ، تاريخ اليعقوبي ١ : ٢٢٩ ، مصادر الشعر الجاهلي ص ٥٦١ ومابعدها .
٣) وفيات الأعيان ٤ : ١٦٣
٤) معجم الأدباء ٦ : ٣٨٠ ، ٣٨٨
٥) شرح أشعار الهذليين للسكري ١ : ١١
٦) الاستيعاب لابن عبد البر ٤ : ٦٦ ، أسد الغابة لابن الأثير ٦ : ١٠٤ الاصابة لابن حجر ٤ : ٦٥ ، العمدة ١ : ٥٥ ، المزهر ٢ : ٣٠٠

وروى البيهقي بسنده عن الشافعي أنه قال : انها أفصح العرب "١"
وممن أفرد شعرها بالتصنيف وشرحه أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى في كتاب سماه شرح أشعار الهذليين .

مآثرها في الجاهلية :

من المآثر التي ذكرها علماء السير والتاريخ أن هذيلا كانت من جملة القبائل التي أرادت الدفاع عن مكة ، حينما عزم أبرهة على هدم الكعبة ، وأنها من القبائل التي كانت تنصب نفسها لنصرة المظلوم ، والمنع من سفك الدماء ، وارتكاب المنكر ، ويسمون الذادة المحرمون "٢"

ميلاده ونشأته :

لم تتعرض كتب السير والتاريخ والتراجم لبيان السنة التي ولد فيها ابن مسعود رضي الله عنه ،ولا لبيان نشأته قبل الاسلام ، وانما كل الذى ذكرته أن أباه مسعود بن غافل قد حالف في الجاهلية عبد بن الحارث بن زهرة ، وأن أمه من بني هذيل وأسمها زهرية ، واسمها هند بنت عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب "٣" ، وأن ابن مسعود رضي الله عنه كان يرعى غنما لعقبة بن أبي محيط ، ولكن من الممكن أن نعرف الزمن الذى ولد فيه ، وذلك بالنظر الى السنة التى توفى فيها والى عمره الذى توفى فيه ، فقد ذكر المترجمون له أنه توفي في سنة ٣٢ هـ ، وقيل ٣٣ هـ ،وأن سنه حين توفى بضع وستون سنة ، وقيل : ثلاث وستون سنة ، فعلى ذلك يكون ميلاده بعد ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم ببضع وعشرين سنة ، أو ثلاث وعشرين سنة على ماقيل .

---

١) مناقب الامام الشافعي ١ : ١٠٢
٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام للدكتور جواد علي ٦ : ٢٢٣
٣) الطبقات الكبرى ٣ : ١٥٠ .

اسلامـــه :

كان رضي الله عنه من السابقين الأولين الى الا سلام .

روى ابن اسحاق أنه أسلم بعد اثنتين وعشرين نفسا . "١"

وأورد الهيثمي في المجمع عن عبد الله بن مسعود قال : لقد رأيتني سادس ستة ما على الأرض مسلم غيرنا " وقال عقبه : رواه الطبرانـــي والبزار ، ورجالهما رجال الصحيح "٢" .

أقـول : وهذا محمول على ما اطلع عليه هو، وذلك لأنه ورد عن عمار بن ياسر مايخالف هذا .

أخرج البخارى في صحيحه عن عمار بن ياسر قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ومامعه الا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر " "٣"

سبب اسلامـه :

وكان سبب اسلامه مارواه أحمد في مسنده وأبو داود الطيالسي من طريق حماد بن سلمة ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله أنه قال : كنت غلاما يافعا "٤" أرعى غنما لعقبة بن أبي معيط بمكة ، فأتى عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ، وقد فرا من المشركين ، فقال : ياغـــلام هل عندك لبن تسقينا ؟ قلت : اني مؤتمن ، ولست بساقيكما ، فقال : فهل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل بعد ؟ قلت : نعم ، فأتيتهما بها ، فاعتقلها أبو بكر وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرع فدعا فحفل الضرع وأتاه أبو بكر بصخرة متقعرة ، فحلب ، ثم شرب هو وأبو بكر ، ثم سقياني ، ثم قال للضرع : اقلص ، فقلص ، فلما كان بعد

---

١) سيرة ابن هشام ١ : ٢٥٤ ، سير أعلام النبلاء ١ : ٣٣٤

٢) مجمع الزوائد ٩ : ٢٨٧

٣) خ ف ٧ : ١٧٠ .

٤) يافعا : أى راهق العشرين قال في القاموس : ويفع الجبل كمنع صعده ، والغلام راهق العشرين .

أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : علمني من هذا القول الطيب - يعني القرآن - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " انك غلام معلم " فأخذت من فيه سبعين سورة ماينازعني فيها أحد "[1]

دلت هذه الرواية على أن السبب الذى من أجله أسلم ابن مسعود هو ما أظهره الله على يد نبيه صلى الله عليه وسلم من معجزة در الضرع اليابسة وأن ابن مسعود تعلق قلبه بمحبة القرآن وطلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلمه القرآن ، ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم شغفه بالقرآن دعا له بقوله : " انك غلام معلم " .

ودلت الرواية على أن ابن مسعود رضي الله عنه تلقى من النبي صلى الله عليه وسلم سبعين سورة من فم النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة ، وذلك قبل هجرته الى المدينة المنورة .

صفة ابن مسعود رضي الله عنه :

كان رضي الله عنه شديد الأدمة خفيف اللحم عظيم البطن أحمش[2] الساقين لطيف القد ، نحيفا قصيرا يكاد الجالس يوازيه من قصره .

وكان رضي الله عنه من أجود الناس ثوبا أبيض ، وأطيب الناس ريحا وكان لا يغير شيبه ، وكان موصوفا بالذكاء والفطنة . "[3]

جرأته في إظهار الحق :

روى ابن اسحاق عن عروة بن الزبير قال : كان أول من جهر بالقرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال : اجتمع يوما أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : والله

---

١) منحة المعبود ٢ : ١٢٤ - ١٢٥ ، وانظر باب رقم (٢٥٠)
٢) أحمش الساقين : أى دقيق الساقين .
٣) انظر سير أعلام النبلاء ١ : ٣٣١ ، تاريخ الاسلام ٢ : ١٠٠
الاستيعاب في معرفة الاصحاب ٢ : ٣٢٠
ومعرفة القراء الكبار ١ : ٣٤ ، والتراتيب الادارية ٢ : ٣٩١

ماسمعت قريش هذا القرآن يجهر لها به قط ، فمن رجل يسمعهموه ؟ فقال عبد الله بن مسعود : أنا ، قالوا : انا نخشاهم عليك ، انما نريد رجلا له عشيرة يمنعونه من القوم ان أرادوه ، قال : دعوني ، فان الله سيمنعني ، قال : فغدا ابن مسعود حتى أتى المقام في الضحى ، وقريش في أنديتها حتى قام عند المقام ، ثم قرأ : " بسم الله الرحمن الرحيم " رافعا بها صوته (الرحمن علم القرآن) قال : ثم استقبلها يقرؤها . قال : فتأملوه ، فجعلوا يقولون : ماذا قال ابن أم عبد ؟ قال : ثم قالوا : انه ليتلو بعض ماجاء به محمد ، فقاموا اليه ، فجعلوا يضربونه في وجهه ، وجعل يقرأ حتى بلغ منها ماشاء الله أن يبلغ ، ثم انصرف الى أصحابه ، وقد أثروا في وجهه ، فقالوا له : هذا الذى خشينا عليك ، فقال : ماكان أعداء الله أهون عليّ منهم الآن ، ولئن شئتم لأغادينهم بمثلها غدا ، قالوا : لا ، حسبك ، قد أسمعتهم مايكرهون " "١"

هجرته الى أرض الحبشة :

أخرج ابن سعد في الطبقات من طريق محمد بن عمر الواقدى ، أخبرنا هشام بن سعد عن الزهرى قال : لما كثر المسلمون وظهر الايمان ، وتُحُدِّثَ به ، ثار ناس كثير من المشركين من كفار قريش ممن آمن من قبائلهم ، فعذبوهم وسجنوهم وأرادوا فتنتهم عن دينهم ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : تفرقوا في الأرض ، فقالوا : أين نذهب يارسول الله ؟ قال : ههنا ، وأشار الى الحبشة وكانت أحب الأرض اليه أن يهاجَر قِبَلَها ، فهاجر ناس ذوو عدد من المسلمين منهم من هاجر بأهله ، ومنهم من هاجر بنفسه حتى قدموا أرض الحبشة .

وروى من طريق آخر عن الواقدى أن عدد المهاجرين في هذه المرة كانوا أحد عشر رجلا ، وأربع نسوة ، وذكر أن هذه الهجرة كانت في رجب من السنة الخامسة .

---

١) سيرة ابن هشام ١ : ٣١٤

وفي بيانه لأسماء من هاجر الهجرة الأولى لأرض الحبشة ذكر ابن مسعود معهم . "١"

فتبين من رواية ابن سعد أن ابن مسعود ممن هاجر الهجرة الأولى الى أرض الحبشة ، وفي ذلك نظر لأن ابن مسعود انما هاجر الهجرة الثانية ويدل على ذلك مايلي :

أولا : أن ابن مسعود كان ممن حضر حادث الاستعلان بسورة النجم ، وقد كان هذا الحادث هو السبب في رجوع المهاجرين من أرض الحبشة الى مكة كما هو مقرر في السير . "٢"

أخرج الشيخان في صحيحهما بسندهما عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : أول سورة أنزلت فيها سجدة (والنجم) قال : فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسجد من خلفه الا رجلا رأيته أخذ كفا من تراب ، فسجد عليه ، فرأيته بعد ذلك قتل كافرا ، وهو أمية بن خلف " "٣"

ثانيا : أن ابن اسحاق جزم بأن ابن مسعود انما كان في الهجرة الثانية وصححه الحافظ في الفتح وقال : ويؤيده ماعند أحمد باسناد حسن عنه قال : بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ، ونحن نحوا من ثمانين رجلا . "٤"

رجوع ابن مسعود من أرض الحبشة :

أخرج أحمد في المسند قال : حدثنا حسن بن موسى سمعت حُدَيجا أخا زهير بن معاوية ، عن أبي اسحاق ، عن عبد الله بن عتبة ، عن ابن مسعود ، قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ، ونحن نحو ثمانين رجلا فيهم عبد الله بن مسعود ، وجعفر ، وعبد الله بن عُرفُطَة ،

---

١) الطبقات الكبرى ١ : ٢٠٣ وانظر مستدرك الحاكم ٣ : ٣١٣ ، ومجمع الزوائد ٦ : ٣٢ - ٣٤ ، ٧ : ٧٠ .

٢) الروض الانف ٢ : ١٢٦ ، الطبقات الكبرى ١ : ٢٠٥ ، المواهب اللدنية ١ : ٢٧٩ .

٣) انظر باب رقم (١٢٠) - ٤) فتح الباري ٧ : ١٨٩

وعثمان بن مظعون - الى أن قال - ثم تعجل ابن مسعود فشهد بدرا"١"

فقوله : " ثم تعجل ابن مسعود فشهد بدرا " بيان من ابن مسعود أنه لم يبق مع من بقي في أرض الحبشة من المهاجرين الذين قدموا يوم فتح خيبر ، بل تعجل فشهد بدرا ، وفي ذلك دلالة على أنه رجع الى المدينة ، وفي ذلك نظر لأن ابن مسعود انما رجع من هجرته الى مكة ثم هاجر بعد منها الى المدينة ويدل على ذلك مايلي :

١ - أخرج الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى ، فقال : اشهدوا ، اشهدوا " "٢"

وهذا الحادث - كما قال الحافظ في الفتح - وقع في السنة التاسعة من المبعث " "٣" .

٢ - وأخرج الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي عند البيت ، وأبو جهل ، وأصحاب له جلوس اذ قال بعضهم لبعض : أيكم يجيء بسلا جزور بني فلان ، فيضعه على ظهر محمد اذا سجد ، فانبعث أشقى القوم ، فجاء به ، فنظر حتى اذا سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه على ظهره بين كتفيه ، وأنا أنظر لا أغني شيئا لو كان لي منعة . . . " "٤" .

وهذه القصة - كما قال الحافظ في الفتح - كانت بعد الهجرة الثانية " "٥" .

---

١) انظر باب رقم (٢٥٢)
٢) انظر باب رقم (٢٥٥)
٣) فتح الباري ٦ : ٦٣٢ ، وانظر تاريخ الخميس ١ : ٢٩٨
٤) انظر باب رقم (٥٧) .
٥) فتح الباري ٧ : ١٦٧

٣ - وأخرج مسلم والترمذى وأحمد من طريق علقمة قال : قلت لابن مسعود رضي الله عنه : هل شهد أحد منكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن ؟ قال : لا ، ولكنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه ، فالتمسناه في الأودية والشعاب ، فقلنا : استطير "١" ؟ أو اغتيل "٢" ؟ قال : فبتنا بشر ليلة بات بها قوم ، فلما أصبحنا اذا هو جاء من قبل حراء ، قال : فقلنا : فقدناك فطلبناك ، فلم نجدك ، فبتنا بشر ليلة بات بها قوم ، فقال : أتاني داعي الجن فذهبت معه ، فقرأت عليهم القرآن ، قال : فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم "٣"

وقراءة النبي صلى الله عليه وسلم على الجن انما كانت بعد موت عم النبي أبي طالب وزوجه خديجة رضي الله عنها بعد رجوعه من الطائف كما هو مقرر في السير تحت عنوان ذكر الجن "٤" .

أقول : فتبين من هذه النصوص الصحيحة ما يدل على أن ابن مسعود رجع الى مكة قبل حادث انشقاق القمر وبناء على ذلك نقول : ان ابن مسعود رجع من الحبشة الى مكة ، ويؤيد هذا ماقاله الحافظ ابن كثير في البداية حيث قال : وهاجر ابن مسعود الى الحبشة ، ثم عاد الى مكة ، ثم هاجر الى المدينة . "٥"

مشاهده وأعماله :

شهد رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا ، وأحدا ، والخندق ، وبيعة الرضوان ، وسائر المشاهد ، وشهد اليرموك ، وهو الذى بعثه النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر مع عمار بن ياسر فأطافا بالقوم ، ثم رجعا فأخبراه أن القوم مذعورون ، وأن السماء تسح عليهم "٦" ، وهو

---

١) استطير : أى طارت به الجن .
٢) اغتيل : أى قتل سرا .
٣) انظر باب رقم (٢٥٦) .
٤) انظر فتح البارى ٧ : ١٧٣ .
٥) البداية والنهاية ٧ : ١٦٢ .
٦) الامتاع ١ : ٧٨

الذى أجهز "١" على أبي جهل واحتز رأسه بعد ما أثبته "٢" ابنا عفرا وفي عهد أبي بكر أمره أبو بكر أن يتولى العسس "٣" بالمدينة ، فكان أول من عس "٤" ، واستخلفه على حرس أنقاب المدينة لما خرج الى ذى القصة لمحاربة المرتدين ، وفي سنة احدى وعشرين أرسله سيدنا عمر بن الخطاب الى الكوفة ليقرئهم القرآن ، ويعلمهم الشرائع والأحكام واستعمله على بيت مالها وأسند اليه القضاء .

ملازمته وعنايته بالأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : *

اختص النبي صلى الله عليه وسلم ابن مسعود بخدمته وملازمته لما رأى فيه من صلاحيته لقبول العلم ، فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه : انك غلام معلم ، فقد كان رضي الله عنه ممن لازم النبي صلى الله عليه وسلم في مكة والمدينة ، أما في مكة - اذا ما استثنينا الفترة التي مكث فيها في الحبشة - فقد كان مع النبي صلى الله عليه وسلم حينما قرأ على المشركين سورة النجم ، وكان معه حين اسلام عمر ، وصح أنه قال : أخذت من فيه صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ، وصح عنه أنه قال : في بني اسرائيل والكهف ومريم : انهن من العتاق الأول وهن من تلادى ، وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم حين نزلت عليه سورة المرسلات وكان معه عند حادث انشقاق القمر ، وكان حاضرا حينما طرح سلا الجزور على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان بمكة حينما فقدوا النبي صلى الله عليه وسلم لما ذهب يقرأ على الجن ليلا .

---

١) أجهز : أى أسرع قتله وتممه - مختار الصحاح .
٢) أثبته : أى جرحه جراحة لا يقوم معها - مختار الصحاح .
٣) العسس : الطواف بالليل لتتبع أهل الريب تقول : عس يعس عسا وعسسا - التراتيب الادارية ١ : ٢٩٢
٤) تاريخ ابن خلدون ٢ : ٨٥٨ ، لابن خلدون - دار الكتاب اللبناني ١٩٥٦ التراتيب الادارية ١ : ٢٩٣ ، ٢٩٤ .
٥) تاريخ خليفة ص ١٠١ ، ١٢٢ .
* انظر مصادر ترجمته وماسبق من الكلام على هجرته ، وانظر التراتيب الادارية ١ : ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٩١ ، ٩٧ .

وأما في المدينة ، فقد ثبتت ملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم فقد كان رضي الله عنه يقوم بخدمة النبي صلى الله عليه وسلم خير قيام ، فكان يلسج عليه كثيرا ، وكان يتولى فراشه ،ووساده ، وسواكه ، ونعليه ،وطهوره ، وكان صلى الله عليه وسلم يطلعه على اسراره ونجواه ، وكان يوقظه اذا نام ، ويستره اذا اغتسل ، ويرحل له راحلته اذا سافر .

أخرج الشيخان عن أبي موسى رضي الله عنه أنه قال : قدمت أنا وأخي من اليمن ، فمكثنا حينا مانرى ابن مسعود وأمه الا من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نرى من كثرة دخولهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولزومهم له "[1]

وأخرج البخارى عن علقمة أنه قال : دخلت الشام ، فصليت ركعتين ، فقلت : اللهم يسر لي جليسا صالحا ، فرأيت شيخا مقبلا ، فلما دنا قلت : أرجو أن يكون استجاب الله ، قال : من أين أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة ، قال : أفلم يكن فيكم صاحب النعلين ، والوسادة والمطهرة "[2]

وأخرج أحمد ومسلم وابن ماجه عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اذنك على أن ترفع الحجاب وأن تسمع سوادى حتى أنهاك "[3]

وأخرج مسلم عن أبي موسى وأبي مسعود الأنصارى قال أحدهما لصاحبه حين مات ابن مسعود : أتراه ترك بعده مثله ؟ فقال : ان قلت ذاك ، ان كان ليؤذن له اذا حجبنا ، ويشهد اذا غبنا "[4]

هذا وقد كان لهذه الملازمة أثرها الكبير في تكوين شخصية عبد الله بن مسعود العلمية فقد نال بها شرفا عظيما، واكتسب بها علما غزيرا وصار بها من أجلاء الصحابة وأكابرهم في القرآن والفقه والحديث والفتوى وفضائل الأخلاق ومحاسنها .

---

١) خ ف ٧ : ١٠٢ - ١٠٣ ، م ن ١٦ : ١٤
٢) خ ف ٧ : ١٠٢
٣) انظر باب رقم (٢٨٥) .
٤) م ن ١٦ : ١٥ كتاب الفضائل باب فضائل عبد الله بن مسعود .

أخذه عن الصحابة مالم يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم :

حدث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا وحدث عن أبي بكر ، وعمر ، وسعد بن معاذ ، وصفوان بن عسال "١"

أما تحديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم فسيظهر ذلك بعد ان شاء الله .

وأما تحديثه عن أبي بكر فقد جاء عند الامام أحمد حديث واحد أخرجه من طريق عاصم ، عن زر ، عن عبد الله أن أبا بكر وعمر بشراه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من سره أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه علي قراءة ابن أم عبد "٢"

وأما تحديثه عن عمر فقد جاء عند الامام أحمد حديث واحد أخرجه من طريقين :

الأول : ماسبق في حديث أبي بكر "٣" .

الثاني : من طريق ابراهيم عن علقمة ، عنه ، عن عمر بن الخطاب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ، قال : غضا ، أو رطبا "٤"

وأما تحديثه عن سعد بن معاذ فقد جاء عند البخاري وأحمد حديث واحد أخرجاه من طريقين . "٥"

وأما تحديثه عن صفوان بن عسال فلم أعثر عليه .

عنايته بالقرآن ونبوغه فيه وفي علومه :

— كان رضي الله عنه ممن عني بحفظ القرآن والشغف به والحرص عليه حتى نبغ فيه .

---

١) انظر مصادر ترجمته .
٢) حم ١ : ٧
٣) حم ١ : ٧
٤) حم ١ : ٧
٥) انظر باب رقم (٢٦١)

- ويشهد لهذا قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه الشيخان " خذوا القرآن من أربعة ، من عبد الله ، وسالم مولى أبي حذيفة ، ومعاذ ، وأبي بن كعب "[1]

- ويشهد له ما أخرجه الشيخان في صحيحيهما عن شقيق بن سلمة قال : خطبنا عبد الله بن مسعود فقال : والله لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ، والله لقد علم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أني من أعلمهم بكتاب الله ، وما أنا بخيرهم .

قال شقيق : فجلست في الحلق أسمع مايقولون ، فما سمعت رادا يقول غير ذلك "[2]

- ويشهد له مارواه مسلم في صحيحه عن أبي الأحوص قال : كنا في دار أبي موسى مع نفر من أصحاب عبد الله ، وهم ينظرون في مصحف ، فقام عبد الله ، فقال أبو مسعود : ما أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك بعده أعلم مما أنزل الله من هذا القائم ، فقال أبو موسى : أما ان قلت ذاك ، لقد كان يشهد اذا غبنا ، ويؤذن له اذا حجبنا "[3]

- ويشهد له أيضا مارواه أحمد وأبو يعلي عن قيس بن مروان قال : جاء رجل الى عمر وهو بعرفة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، جئت من الكوفة ، وتركت بها رجلا يملي المصاحف عن ظهر قلب ، قال : فغضب عمر ، وانتفخ ، حتى كاد يملأ مابين شعبتي الرحل ، فما زال عمر يطفيء ، ويسرى عنه الغضب ، حتى عاد الى حاله التي كان عليها ، فقال : ويحك ، والله ما أعلمه بقي أحد من الناس هو أحق بذلك منه ، وسأحدثك عن ذلك ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال يسمر عند أبي بكر الليلة كذلك لأمر من أمر المسلمين ، وانه سمر عنده ذات ليلة ، وأنا معه ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي ، ونحن نمشي معه ، فاذا رجل قائم يصلي في المسجد ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

١) خ ف ٧ : ١٠٢ ، م ن ١٦ : ١٧
٢) انظر باب رقم (٢٨٢) .
٣) م ن ١٦ : ١٥

يستمع قرآنه ، فلما كدنا نعرف الرجل ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من سره أن يقرأ القرآن رطبا كما أنزل ، فليقرأه على قراءة ابن أم عبد "[1]

قال الهيثمي في المجمع عقب هذا الحديث : رواه أبو يعلي باسنادين ، ورجال أحدهما رجال الصحيح غير قيس بن مروان وهو ثقة .

- وقال الذهبي : وكان أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . "[2]

- ولنبوغه في تجويد القرآن واتقانه كان النبي صلى الله عليه وسلم يطلب منه أن يقرأ عليه شيئا من القرآن يدل على ذلك ما أخرجه الشيخان وغيرهما عنه رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ علي" ، قلت : أقرأ عليك ، وعليك أنزل ؟ قال : فاني أحب أن أسمعه من غيري ، فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت : (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد ، وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) قال : أمسك ، فاذا عيناه تذرفان " "[3] .

وكما نبغ رضي الله عنه في القرآن وتجويده نبغ في علومه ويشهد لذلك مانطق به هو عن نفسه متحدثا بنعمة العلم كما جاء في الصحيحين " والله الذى لا اله غيره مانزلت سورة من كتاب الله تعالى الا وأنا أعلم أين أنزلت؟ وما أنزلت آية من كتاب الله الا وأنا أعلم فيما أنزلت ، ولو أعلم أحدا أعلم مني بكتاب الله تبلغه الابل لركبت اليه " "[4]

- ويشهد له أيضا قول علي رضي الله عنه : " علم القرآن والسنة ، ثم انتهى وكفى به " أخرجه الحاكم في المستدرك وصححه وأقره الذهبي . "[5] .

---

١) هم ١ : ٢٥ - ٢٦ ، مجمع الزوائد ٩ : ٢٨٧ .
٢) معرفة القراء ١ : ٣٤ ، الاتقان في علوم القرآن ١ : ١٩٩ ، ٢+٢ وانظر التراتيب الادارية ١ : ٤٥ ، ٤٧ ، ٢ : ٢٨٣ .
٣) انظر باب رقم (٣٣٠) .
٤) انظر باب رقم (٢٨٢) وانظر تفسير ابن كثير ٣ : ٣ ، الاتقان ٤ : ٢٠٤ .
٥) المستدرك ٣ : ٣١٨

اقتفاؤه آثار الرسول صلى الله عليه وسلم وقدوته به :

- أخرج البخارى في صحيحه عن عبد الرحمن بن يزيد قال : سألنا حذيفة عن رجل قريب السمت والهدى من النبي صلى الله عليه وسلم ، حتى نأخذ عنه ، فقال : ما أعرف أحدا أقرب سمتا "١" وهديا "٢" ودلا "٣" بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن أم عبد " "٤"

- وأخرج الشيخان والترمذى وأحمد عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال : كنا جلوسا عند باب عبد الله ننتظره ، فمر بنا يزيد بن معاوية النخعي ، فقلنا : أعلمه بمكاننا ، فدخل عليه ، فلم يلبث أن خرج علينا عبد الله فقال : اني أخبر بمكانكم ، فما يمنعني أن أخرج اليكم الا كراهية أن أملكم ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة في الأيام مخافة السآمة علينا " . "٥"

- وأخرج الحاكم في المستدرك عن ابراهيم النخعي أن ابن مسعود كنى علقمة أبا شبل قبل أن يولد له ، قال : فسئل ، فحدث علقمة عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه أبا عبد الرحمن قبل أن يولد له ". "٦"

فدلت هذه النصوص على أن ابن مسعود رضي الله عنه كان يقتفي آثار الرسول صلى الله عليه وسلم ويقتدى به ، ويترسم خطاه ، ويتبع منهجه ، ويتأسى بأحواله .

---

١) سمتا : أى حسن المنظر في أمر الدين .
انظر فتح البارى ١٠ : ٥١٠ .
٢) هديا : أى طريقة . قال أبو عبيد : الهدى والدل متقاربان يقال في السكينة والوقار ، وفي الهيئة والمنظر والشمائل .
٣) دلا : بفتح المهملة والتشديد أى سيرة وحالة وهيئة .
٤) خ ف ٧ : ١٠٢ .
٥) انظر باب رقم (٤٢) .
٦) المستدرك ٣ : ٣١٣

اهتمام سيدنا عمر به *

لقد كان لابن مسعود مكانة كبيرة عند عمر رضي الله عنهما فقد كان عمر يستشيره في قضايا ليس فيها نص من كتاب أو سنة ويأخذ بقوله فيها .

- أخرج عبد الرزاق عن الثورى عن منصور عن ابراهيم قال : جاءت امرأة وزوجها الى عمر فقالت : يا أمير المؤمنين : ان زوجي طلقني فانقطع عني الدم منذ ثلاث حيض فأتاني وقد وضعت مائي ، ورددت بابي وخلعت ثيابي فقال : قد راجعتك . فقال عمر لابن مسعود : ماترى فيها ، قال : أرى أنها امرأته مادون أن تحل لها الصلاة . قال عمر : وأنا أرى ذلك .

- وأخرج عبد الرزاق عن ابن جريج عن محمد بن مرة عن حماد عن ابراهيم نحوه ، وقال عمر لابن مسعود : أنت لهذه يا أبا عبد الرحمن . "١"

- وأخرج عبد الرزاق عن مسروق أن رجلا جعل أمر امرأته بيدها فطلقت نفسها فسأل عمر عنها ابن مسعود : ماترى فيها فقال : أراها واحدة وهو أحق بها فقال عمر : وأنا أرى ذلك . "٢"

- وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أن عمر بن الخطاب رفع اليه رجل قتل رجلا فجاء أولياء المقتول وقد عفا أحدهم فقال عمر لابن مسعود وهو الى جنبه : ماتقول ؟ فقال ابن مسعود : أقول : انه قد أحرز من القتل ، قال : فضرب على كتفه ثم قال : كنيف ملئ علما " "٣"

---

* انظر مصنف عبد الرزاق ٦ : ١٠٠ ، تاريخ خليفة ص ١٤٣ ، طبقات خليفة ص ٣٦ ، ٨٣ ، الطبقات الكبرى ٣ : ١٥٠ ، ٦ : ٧ - ٩ ، سير أعلام النبلاء ١ : ٣٤٧ ، ٣٥١ ، تذكرة الحفاظ ١ : ١٤ ، العبر في خبر من غبر ١ : ٢٥ ، اعلام الموقعين ٢ : ٢٢٧ ، مروج الذهب ٢ : ٣٣٤ ، الشذرات ١ : ٣٢ ، الرتاج المرصد على خزانة كتاب الخراج ١ : ٢٧٢ ، التراتيب الادارية ١ : ٢٢٩ ، ٢٦٠ ، مجموعة الوثائق السياسية ص ٣٣٤ - ٣٣٥

١) مصنف عبد الرزاق ٦ : ٣١٦ وانظر مصنف ابن أبي شيبة ٥ : ١٩٤

٢) مصنف عبد الرزاق ٦ : ٥٢١

٣) مصنف عبد الرزاق ١٠ : ١٣

ولما اتسعت دولة الاسلام في عهده وكان من بين تلك الأمصار التي دخلت في الاسلام الكوفه ، بعثه عمر اليها وقال لأهلها : اني قد بعثت اليكم عمار بن ياسر أميرا وعبد الله بن مسعود معلما ووزيرا وانهما من النجباء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحاب بدر وقد جعلت عبد الله بن مسعود على بيت مالكم فتعلموا منهما واقتدوا بهما وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي .

وفي رواية : واني والله الذى لا اله الا هو آثرتكم بعبد الله على نفسي فخذوا عنه .

وفي رواية : قد بعثت اليكم بعبد الله وخرت لكم وآثرتكم به على نفسي .

اقامته في الكوفه وأثره فيها *

- انتقل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الى الكوفة سنة احدى وعشرين حينما شكا أهل الكوفة أميرهم سعد بن أبي وقاص .
- وحينما وصل الى الكوفة ابتنى بها دارا بقرب المسجد ثم أخذ بعد ذلك يعلم أهلها القرآن وشرائع الاسلام والتفسير والحديث والفقه ويقضي بينهم ويحثهم على طلب العلم النافع والتخلق بالأخلاق الفاضلة والتأدب بالآداب السامية واستمر على ذلك حتى قرب وفاته .

---

* انظر تاريخ خليفة ص ١٤٩ ، العلل لابن المديني ص ٤٥ ومابعدها
الطبقات الكبرى ٦ : ١٠ ، مقدمة مسلم ١ : ٨٣ ،
الفقيه والمتفقه ١ : ١٧٠ ، البداية والنهاية ٧ : ١٠٥ - ١١٢ ،
علوم الحديث لابن الصلاح ص ٢٦٦ . اعلام الموقعين ١ : ٢٠ ،
تدريب الراوى ص ٥٤٣ ،
المنهج الحديث لفضيلة أستاذنا الجليل العلامة الكبير الدكتور محمد محمد السماحي ٣ : ٢٧ ، ٤٤ .
قواعد التحديث للتهانوى ص ٤٤٨

— وقد كان لما بذله في سبيل تعليم أبنائها أثر كبير في رفع اسم الكوفة ، فقد أخذ عنه كثير من الكوفيين ، يدل على ذلك ماروواه ابن سعد في الطبقات أنه كان في الكوفة ستون شيخا من أصحاب عبد الله بن مسعود ، وكان في بني ثور الذين نزلوا الكوفة ثلاثون رجلا ، مافيهم رجل دون الربيع بن خثيم المشهور بعبادته وورعه وعلو مكانته في الحديث .

روى ابن سعد في الطبقات أنه كان في الكوفة ستون شيخا من أصحاب عبد الله بن مسعود ، وكان في بني ثور الذين نزلوا الكوفة ثلاثون رجلا مافيهم رجل دون الربيع بن خثيم المشهور بعبادته وورعه وعلو مكانته في الحديث .

— ولزم ابن مسعود تلاميذ يتعلمون عنه العلم ، ويتأدبون بأدبه قال فيهم سعيد بن جبير : " كان أصحاب عبد الله سرج هذه القرية " يعني الكوفة .

وقال فيهم سيدنا علي رضي الله عنه : رحم الله ابن أم عبد ، لقد ملأ هذه القرية علما وفقها .

— وكان أصحاب الحديث لا يعتمدون حديث علي رضي الله عنه وفتواه الا اذا جاء من طريق أصحاب ابن مسعود ، فقد كانوا أوثق الناس عندهم ، يدل على ذلك ما أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه بسنده الى أبي بكر بن عياش قال : سمعت المغيرة يقول : لم يكن يصدق على علي رضي الله عنه في الحديث عنه الا من أصحاب عبد الله بن مسعود .

واشتهر من مدرسته رضي الله عنه ستة كانوا يعلمون القرآن ويفتون الناس : علقمة ، والأسود ، ومسروق ، وعبيدة ، والحارث ابن قيس ، وعمرو بن شرحبيل .

روى ابن سعد في الطبقات عن ابراهيم النخعي قال : كان أصحاب عبد الله الذين يقرئون الناس ، ويعلمونهم السنة ، ويصدر الناس عن آرائهم ستة : علقمة ، والأسود ، ومسروق ، وعبيدة ، والحارث بن قيس ، وعمرو بن شرحبيل " .

وقال علي بن المديني : لم يكن من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد له أصحاب يفتون بقوله في الفقه الا ثلاثة : عبد الله ابن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وابن عباس ، كان لكل رجل منهم أصحاب يقولون بقوله ، ويفتون الناس .

ـ وكان أصحاب عبد الله يجتهدون في زمن الصحابة ولم ينكر عليهم أحد .

وقال الشعبي : كان الفقهاء بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكوفة من أصحاب ابن مسعود هؤلاء : علقمة ، وعبيدة ، وشريح ، ومسروق ، وكان مسروق أعلم بالفتوى من شريح ، وشريح أعلم بالقضاء ، وكان عبيدة يوازيه .

منهجه في التعليم :

كان رضي الله عنه يراعي الأوقات المناسبة في تذكير الناس وتوجيههم ، ولا يفعل ذلك كل يوم لكيلا يدخل الملل والسآمة الى نفوسهم .

ـ أخرج الشيخان والترمذي وأحمد عن سليمان الأعمش قال : سمعت شقيقا يقول : كنا ننتظر عبد الله بن مسعود في المسجد ، يخرج علينا ، فجاء نا يزيد بن معاوية يعني النخعي ، قال : فقال : ألا أذهب ، فأنظر ،

فان كان في الدار لعلي أن أخرجه اليكم ، فجاءنا ، فقام علينا ، فقال : انه ليذكر لي مكانكم ، فما آتيكم كراهية أن أملكم ، لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهية السآمة علينا "[1]

- وكان رضي الله عنه يتحرى في رواية الحديث ويشدد فيها خشية الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويوصي تلاميذه بالعناية بضبط الألفاظ .

قال الذهبي : كان ممن يتحرى في الأداء ويشدد في الرواية ، ويزجر تلامذته عن التهاون في ضبط الألفاظ "[2] .

- وكان رضي الله عنه اذا عرض له شك في حديث ما تأخذه الرعدة ويقشعر جلده ويتغير لونه خشية الخطأ في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- أخرج أحمد وابن ماجه عن عمرو بن ميمون قال : ما أخطأني ابن مسعود عشية خميس الا أتيته فيه ، قال : فما سمعته يقول لشيء قط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما كان ذات عشية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فنكس ، قال : فنظرت اليه ، فهو قائم محللة أزرار قميصه ، قد اغرورقت عيناه ، وانتفخت أوداجه ، قال : أو دون ذلك ، أو فوق ذلك ، أو قريبا من ذلك ، أو شبيها بذلك "[3]
- وكان رضي الله عنه يوصي أصحابه بالتثبت مما يسمعون ، والتروى فيما يؤدون صيانة للحديث من الشوائب والدخل يشهد لذلك قوله : " ليس العلم بكثرة الرواية ، انما العلم خشية الله "[4] .

وكان يحث أصحابه على طلب العلم ومذاكرته وحفظه ويأمرهم باتباع السنة ويحذرهم من البدع .

---

١) انظر باب رقم (٤٢) .
٢) تذكرة الحفاظ ١ : ١٣ - ١٤ .
٣) انظر باب رقم (٤٩) وانظر جامع بيان العلم وفضله ١ : ٧٩ ، والجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع ٩٨ أ ، ١٠٧ أ ، تذكرة الحفاظ ١ : ١٥ .
٤) جامع بيان العلم وفضله ٢ : ٢٥ ، معجم الطبراني الكبير ٩ : ١٠٥

فعن أبي قلابة قال : قال ابن مسعود : عليكم بالعلم قبل أن يقبض ، وقبضه ذهاب أهله ، فان أحدكم لا يدرى متى يفتقر اليه ، وستجدون أقواما يزعمون أنهم يدعونكم الى كتاب الله ، وقد نبذوه وراء ظهورهم ، فعليكم بالعلم ، واياكم والتبدع ، واياكم والتنطع والتعمق وعليكم بالعتيق "[١]

وروى عنه أنه كان يقول : تذاكروا الحديث ، فان حياته مذاكرته"[٢]

وروى عنه أنه كان يقول : الاقتصاد في السنة أفضل من الاجتهاد في البدعة "[٣].

وروى عنه أنه كان يقول : اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم "[٤]

وروى عنه أنه كان يقول : أيها الناس انكم سَتُحْدِثون ، ويُحْدَثُ لكم ، فاذا رأيتم مُحْدَثة ، فعليكم بالأمر الأول "[٥]

وكان رضي الله عنه يوصي تلاميذه بتحديث الناس بالأحاديث التي تدركها عقولهم وأفهامهم يشهد لذلك قوله : "ان الرجل ليحدث بالحديث فيسمعه من لا يبلغ عقله فهم ذلك الحديث ، فيكون عليه فتنة "[٦] ، وقوله : " ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان فتنة لبعضهم "[٧] وقوله : " كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع "[٨].

وكان رضي الله عنه يشجع أصحابه على الرحلة من أجل العلم فقد صح عنه أنه قال : لو أعلم أحدا أعلم بكتاب الله مني تبلغه الابل لركبت اليه ".

---

١) سنن الدارمي ١ : ٥٤ ، جامع بيان العلم وفضله ١ : ٨٧ ، ١٥٢ ، تذكرة الحفاظ ١ : ١٥ - ١٦ .
٢) سنن الدارمي ١ : ١٥٠ ، المستدرك ١ : ٩٥ ، معرفة علوم الحديث ص ١٤١ ، جامع بيان العلم وفضله ١ : ١٠١ ، شرف أصحاب الحديث ص ٩٤ .
٣) تذكرة الحفاظ ١ : ١٦ .
٤) مجمع الزوائد ١ : ١٨١ ، كشف الخفا ١ : ٣٦ .
٥) سنن الدارمي ١ : ٦١
٦) الجامع لأخلاق الراوى ١٢٩ ب
٧) جامع بيان العلم ١ : ١٣٤ ، تذكرة الحفاظ ١ : ١٥ .
٨) م ن ١ : ٧٥ ، تذكرة الحفاظ ١ : ١٥ .

وكان رضي الله عنه يحض تلاميذه على اخلاص النية وأن يقصدوا بعلمهم وجه الله عز وجل وابتغاء مرضاته .

روى الخطيب بسنده عن ابراهيم بن عيسى عن عبد الله بن مسعود قال : لا تعلموا العلم لثلاث لتماروا به السفهاء ، أو لتجادلوا به الفقهاء ، أو لتصرفوا به وجوه الناس اليكم ، وابتغوا بقولكم وفعلكم ماعند الله فانه يبقى ويذهب ماسواه "(١)

وكان رضي الله عنه يحث على قراءة القرآن وفهمه وتدبره ويشهد لذلك قوله : " اذا أردتم العلم فانثروا القرآن ، فان فيه علم الأولين والآخرين "(٢) أورده الهيثمي في المجمع وقال عقبه : رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح .

نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يوفقنا لتلاوة القرآن حق تلاوته وأن يجعلنا ممن يعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه .

منهجه في الفتوى والقضاء :

أخرج النسائي في المجتبى من طريق عبد الرحمن بن يزيد قال : أكثروا على عبد الله ذات يوم ، فقال عبد الله : انه قد أتى علينا زمان ، ولسنا نقضي ، ولسنا هنالك ، ثم ان الله عز وجل قد رعلينا أن بلغنا ماترون ، فمن عرض له منكم قضاء بعد اليوم فليقض بما في كتاب الله ، فان جاء أمر ليس في كتاب الله فليقض بما قضى به نبيه صلى الله عليه وسلم ، فان جاء أمر ليس في كتاب الله ، ولا قضى به نبيه صلى الله عليه وسلم فليقض بما قضى به الصالحون "(٣) ، فان جاء أمر ليس في كتاب الله ، ولا قضى به نبيه صلى الله عليه وسلم ، ولا قضى به الصالحون فليجتهد رأيه ، ولا يقول :

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ١ : ١٧٦ ، الفقيه والمتفقه ٢ : ٨٨ - ٨٩

(٢) تذكرة الحفاظ ١ : ١٦ ، مجمع الزوائد ٧ : ١٦٥ .

(٣) المراد بهم : أئمة العدل ، انظر الفقيه والمتفقه ٢ : ٢٠٢ .

اني أخاف ، واني أخاف ، فان الحلال بين والحرام بين ، وبينهن ذلك أمور مشتبهات ، فدع مايريبك الى مالا يريبك " .

وقال عقبه : هذا الحديث جيد جيد " . "١"

- وأخرج أحمد في مسنده عن عبد الله بن مسعود أنه قال : ان الله اطلع في قلوب العباد ، فرأى قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير القلوب فاختاره لرسالته ، ثم اطلع في قلوب العباد بعده ، فرأى قلوب أصحابه خير قلوب العباد ، فاختارهم لصحبته ، فما رأى المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن ، ومارأى المؤمنون قبيحا فهو عند الله قبيح " "٢"

- وأخرج الخطيب عنه أنه قال : الجماعة الكتاب والسنة وان كنت وحدك . "٣"

وفي رواية عنه أيضا : الجماعة أهل الحق وان كنت وحدك . "٤"

وأخرج سعيد بن منصور عنه أنه قال في توريث الجد مع الاخوة : انما نقضي بقضاء أئمتنا " "٥"

فهذه النصوص دلت على أن منهج ابن مسعود يعتمد الدليل من الكتاب ، فان لم يكن في كتاب الله فمن السنة ، فان لم يكن فيهما فبما قضى به الصالحون ، ثم بعد ذلك يجتهد رأيه اذا لم يكن هناك نص من كتاب أو سنة ، ولم يقض فيها الصالحون .

---

١) س ٢٣٠ - ٢٣١ ، وانظر الفقيه والمتفقه ٢ : ٢٠١ ، أعلام الموقعين ١ : ٦٦ .
٢) انظر باب رقم (٤٣) وانظر الفقيه والمتفقه ١ : ١٦٦ ، مجمع الزوائد ١ : ١٧٨ ، وأعلام الموقعين ١ : ٦٩ .
٣) الفقيه والمتفقه ٢ : ١٩١
٤) المصدر نفسه ٢ : ١٩١
٥) السنن ٣/١/٢٥

رجوعه الى المدينة ووفاته بها *:

بعد ذلك المجهود العظيم الذى بذله ابن مسعود رضي الله عنه في تعليم أهل الكوفة القرآن وتبليغهم السنة وشرائع الاسلام اتفق أنه قدم من الكوفة حاجا فمر بالربذة "١" ، فشهد وفاة أبي ذر ودفنه ، ثم قدم الى المدينة ، فمرض بها ومات في آخر سنة اثنتين وثلاثين على الصحيح ، وصلى عليه الزبير بن العوام ، وقيل عمار بن ياسر ، وقيل عثمان ، وتوفى وهو ابن بضع وستين سنة ، ودفن في البقيع بالمدينة المنورة فرضي الله عنه وأرضاه أحسن الرضا وجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء .

---

* انظر مصادر ترجمته وانظر تفسير ابن كثير ١ : ٤

١) الربذة : بفتح أوله ، وثانيه ، وذال معجمة مفتوحة ، من قرى المدينة على ثلاثة أميال منها ، قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز - مراصد الاطلاع ٢ : ٦٠١

القسم الثانـــــــي
==========

كتـــاب التوحيـــــد

(١) باب في حسن عاقبة التوحيد وسوء عاقبة الشـرك

(أ) :

١ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من مات يشرك بالله شيئـــا د خل النار " وقلت أنا : " من مات لا يشرك بالله شيئا د خل الجنة "[١]

٢ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلمة ، وقلت أخرى : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " من مات وهو يدعو من د ون الله ندا د خل النار " وقلت أنا : " من مات وهو لا يدعو مـــن د ون الله ندا د خل الجنة "[٢] .

٣ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قـــال كلمة ، وقلت أخرى قال : " من مات يجعل لله ندا د خل النار " وقلت أخرى : " من مات لا يجعل لله ندا د خل الجنة "[٣] .

(ب) :

٤ - وأخرجه مسلم في صحيحه بسنده عن عبد الله أن رسول الله صلى اللـــه عليه وسلم قال : " من مات يشرك بالله شيئا د خل النار " . وقلت أنا : " ومن مات لا يشرك بالله شيئا د خل الجنة "[٤] .

(جـ) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٥ - الأول : قال : حد ثنا هشيم أنبأنا سيار ومغيرة عن أبي وائل قال : قال ابن مسعود يعني احد اهما سمعتها من رسول الله صلى الله عليـه وسلم والأخرى من نفسي . من مات وهو يجعل لله ندا د خل النار " وأنا أقول : " من مات وهو لا يجعل لله ندا ولا يشرك به شيئا د خل الجنة "[٥]

---

١) خ ف ٣ : ١١٠ كتاب الجنائز باب في الجنائز ومن كان آخـــر كلامه لا اله الا الله .

٢) خ ف ٨ : ١٧٦ كتاب التفسير باب (ومن الناس من يتخذ مـــن د ون الله أند ادا " .

٣) خ ف ١١ : ٥٦٦ كتاب الا يمان والنذور باب اذا قال والله لا أتكلم

٤) م ن ٢ : ٩٢ كتاب الا يمان باب الد ليل على أن من مات لا يشـرك بالله شيئا د خل الجنة .

٥) حم أ ٥ : ١٨٦ - ١٨٧ .

٦ - الثاني : قال : حدثنا أسود بن عامر أخبرنا أبو بكر عن عاصم عن أبي وائل قال : قال عبد الله : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من جعل لله ندا جعله الله في النار " . وقال : وأخرى أقولها لم أسمعها منه : " من مات لا يجعل لله ندا أدخله الله الجنة ، وان هذه الصلوات كفارات لما بينهن ما اجتنب المقتل "[1] .

أقول : وقع في هذه الرواية زيادة لم تذكر في الروايات السابقة وهي قوله : " وان هذه الصلوات كفارات لما بينهن ما اجتنب المقتل " .

٧ - الثالث : قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة " قال : وقلت : " من مات يشرك بالله شيئا دخل النار "[2]

أقول : وقع في هذه الرواية قلب في المتن أي جعل مالرسول الله صلى الله عليه وسلم في الروايات السابقة لابن مسعود وجعل مالابن مسعود لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

٨ - الرابع : قال : حدثنا ابن نمير حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله[3] أقول : ثم ذكر الحديث بمثل لفظ المذكور في رواية مسلم وقال عقبه : ووافقه أبو بكر عن عاصم

أقول : يريد بقوله هذا أن رواية ابن نمير عن الأعمش خالف أبي معاوية حدثنا أسود عن شقيق وافقتها رواية أبي بكر عن عاصم عن شقيق وأن رواية أبي معاوية عن الأعمش عن شقيق جاءت مخالفة لهاتين الروايتين .

وقوله : حدثناه أسود ، يريد أن الأسود هو الذي حدثه بموافقة أبي بكر لابن نمير ومخالفة أبي معاوية لهما .

أقول : يريد أحمد بتعقيبه هذا أن رواية أبي معاوية شاذة .

---

١) حم أ ٥ : ٣١٠ ، ٣٣٢ .
٢) حم أ ٥ : ٢٢٣ ، ٦ : ٥٤ .
٣) حم أ ٦ : ٥٥ - ٥٦ .

٩ - الخامس: قال : حدثنا وكيع ، حدثنا الأعمش ، عن أبي وائل عن عبد الله قال : ..... "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند مسلم .

١٠ - السادس: قال : حدثنا ابن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن الأعمش ، عن أبي وائل عن عبد الله قال : ..... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند مسلم .

١١ - السابع: قال : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن سليمان ، عن أبي وائل عن عبد الله قال : ..... "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند مسلم .

بيان حال رواة الحديث :

١ - هشيم "٤" بن بشير "٥" بن القاسم بن دينار السلمي "٦" أبو معاوية ابن أبي خازم "٧" الواسطي ، ثقة ثبت كثير التدليس "٨" والارسال الخفي "٩" ، ذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من طبقات التدليس ،

(١ ، ٢) المصدر نفسه ٦ : ١٢٠ .

٣) المصدر نفسه ٦ : ١٨٨ ، ١٩٦ .

٤) هشيم : بالتصغير تقريب ٢ : ٣٢٠ . المغني في الضبط ص ٢٧٠ .

٥) بشير : على وزن عظيم ، تقريب ٢ : ٣٢٠ ، المغني في الضبط ص ٣٨ .

٦) السلمي : بضم السين وفتح اللام نسبة الى سليم بن منصور اللباب ٢ : ١٢٨ . لب اللباب ص ١٣٨ . المغني في الضبط ص ١٣٩ .

٧) خازم : بمعجمتين تقريب ٢ : ٣٢٠ .

٨) التدليس : هو أن يروى الراوى عمن عاصره ولقيه مالم يسمعه منه موهما سماعه بلفظ عن أو قال . انظر شرح النخبة : ص ٤٢ - ٤٣ .

٩) الارسال الخفي : هو أن يروى عمن عاصره ولم يلقه ، وأما الرواية عمن لم يعاصره بلفظ عن فهو الارسال الجلي .

من السابعة ، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة / ع "١" .

أقـــول : ومدلسو المرتبة الثالثة لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع "٢" وقد صرح هشيم بالسماع هنا فارتفع ايهـــام تدليسه .

٢ - سيار "٣" أبو الحكم العنزى "٤" اسمه وردان ، وقيل ورد ، وقيـــل غير ذلك ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وعشريـــــن ومائة / ع "٥"

٣ - مغيرة بن مقسم "٦" الضبي "٧" مولاهم أبو هشام الكوفي الأعمى ، ثقة متقن مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولا سيما عن ابراهـــيم ، من السادسة ، مات سنة ست وثلاثين ومائة على الصحيح /ع "٨" .

أقـــول : وقد روى الحديث هنا بالعنعنة فلا يقبل حديثه الا اذا صرح بالسماع ولم يصرح بالسماع .

٤ - أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدى الكوفي :
ثقة مخضرم ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز ، وله مائـــة سنة / ع "٩"

٥ - أسود بن عامر الشامي ، نزيل بغداد ، يكنى أباعبد الرحمن ، ويلقب شاذان :
ثقة ، من التاسعة ، مات في أول سنة ثمان ومائتين /ع "١٠"

---

١) الكاشف ٣ : ٢٢٤ . تهذيب ١١ : ٥٩ .
تقريب ٢ : ٣٢٠ . طبقات التدليس ص ١٢ .
٢) انظر مقدمة طبقات التدليس للحافظ ابن حجر .
٣) سيار : بسين مهملة ،وشدة تحتية ،وبراء .
المغني في الضبط ص ١٣٦ .
٤) العنزى : بعين ونون مفتوحتين نسبة الى عنزة بن أسد .
تقريب ١ : ٣٤٣ . اللباب ٢ : ٣٦١ . لب اللباب ص ١٨٣
٥) الكاشف ١ : ٤١٥ . تهذيب ٤ : ٢٩١ . تقريب ١ : ٣٤٣ .
٦) مقسم : بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة .
تقريب ٢ : ٢٧٠ ، المغني في الضبط ص ٢٣٩
٧) الضبي : نسبة الى طابخة بفتح المعجمة وتشديد الموحـــدة وهو ضبة بن أد بن طابخة . اللباب ٢ : ٢٦١ .
لب اللباب ص ١٦٥ ، المغني في الضبط ص ١٥٥ .
٨) الكاشف ٣ : ١٦٩ ،تهذيب ١٠ : ٢٦٩ ، طبقات التدليس ص ١٢ ، تقريب ٢ : ٢٧٠ .
٩) تهذيب ٤ : ٣٦١ ، الكاشف ٢ : ١٥ تقريب ١ : ٣٥٤ .
١٠) تهذيب الكمال ٥٧ أ ، الكاشف ١ : ١٣١ ،
تهذيب ١ : ٣٤٠ ، تقريب ١ : ٧٦

٦ - أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدى الكوفي المقرىء الحناط [1] أحد الأعلام ، اختلف في اسمه على أقوال ، والصحيح أن اسمه كنيته روى البخارى في الصغير بسنده الى أبي بكر أنه قال : اسمي وكنيتي واحد .

أثنى عليه ابن المبارك وأوصى سفيان تلاميذه بكتابة الحديث عنه ، وكان ابن مهدى يحدث عنه .

وقال أحمد : هو وشريك في الحفظ سواء غير أن أبا بكر أصح كتابا .

وقال أيضا : هو أوثق من عبد الله بن بشير الرقي وأحفظ .

وقال ابن عدى : هو في كل رواياته عن كل من روى عنه لا بأس به وذلك لأني لم أجد له حديثا منكرا اذا روى عنه ثقة .

وقال ابن حبان : كان من الحفاظ المتقنين ، وكان يحي القطان وعلي بن المديني يسيئان الرأى فيه ، وذلك أنه لما كبر ساء حفظه ، فكان يهم اذا روى والخطأ والوهم شيئان لا ينفك عنهما البشر ، فمن كان لا يكثر ذلك منه ، فلا يستحق ترك حديثه بعد تقدم عدالته ، وكان شريك يقول : رأيت أبا بكر عند أبي اسحاق يأمر وينهى كأنه رب البيت . . . الى أن قال : والصواب في أمره مجانبة ماعلم أنه أخطأ فيه والاحتجاج بما يرويه سواء وافق الثقات أو خالفهم .

وقال العجلي : كان ثقة قديما صاحب سنة وعبادة ، وكان يخطيء بعض الخطأ .

وقال ابن سعد : كان ثقة صدوقا عارفا بالحديث والعلم الا أنه كثير الغلط .

---

١) الحناط : بمفتوحة وشدة نون واهمال طاء .
المغني في الضبط ص ٨٢ .

وقال ابن معين : ثقة ، وفي رواية أخرى : ليس بالقوى .

وقال يعقوب بن شيبة : شيخ قديم معروف بالصلاح البارع ، وكان له فقه كثير وعلم بأخبار الناس ورواية للحديث يعرف له سنة وفضل ، وفي حديثه اضطراب .

وقال الساجي : صدوق يهم .

وقال احمد في روايته : كثير الخطأ جدا اذا حدث من حفظه .

وقال البزار : لم يكن بالحافظ ، وقد حدث عنه أهل العلم واحتملوا حديثه .

وقال أبو نعيم : لم يكن في شيوخنا أكثر غلطا منه .

وقال الحاكم أبو احمد : ليس بالحافظ عندهم .

وقال عثمان الدارمي : من أهل الصدق والأمانة وليس بذاك في الحديث

وقال محمد بن عبد الله بن نمر : ضعيف .

قال الحافظ في الهدى : لم يرو له مسلم الا شيئا في مقدمة صحيحه ، وروى له البخارى أحاديث ونبه الى أن الأحاديث التي رواها له البخارى في المتابعات .

وقال في التقريب : ثقة عابد الا أنه لما كبر ساء حفظه ، وكتابه صحيح ، من السابعة ، مات سنة أربع وتسعين ، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين ، وقد قارب المائة ، وروايته في مقدمة مسلم / خ مق ع "١" .

النتيجة : ثقة اختلط في آخر عمره يعني أن حديثه مقبول في المتابعات والشواهد .

---

١) تاريخ ابن معين برواية يزيد بن الهيثم رقم ٢٥ ، ٤٤ .
طبقات ابن سعد ٦ : ٣٨٦ ، الكني للبخارى ص ١٤ .
الجرح ٩ : ٣٤٨ ، تهذيب الكمال ٧٩٢ ب ،
الكاشف ٣ : ٣١٦ ، الميزان ٤ : ٣٩٩ ، المغني
٢ : ٧٧٤ ، تهذيب ١ : ٣٤ ، تقريب ٢ : ٣٩٩ ،
هدى الساري ص ٤٥٥ ، الخلاصة ٤٤٥ ، طبقات الحفاظ للسيوطي
ص ١١٣ ، الكواكب النيرات ص ٣٠٦ .
تنبيه : أقول : وقع في نسخة التقريب التي بين أيدينا /
مق ع ، والصواب /خ مق ع كما في الهدى والتهذيب

٧ - عاصم بن بهدلة "١" ، وهو ابن أبي النجود "٢" الأسدى مولاهم الكوفي أبو بكر المقرئ .

روى عن زر "٣" بن حبيش "٤" وأبي عبد الرحمن السلمي وأبي وائل وأبي صالح السمان وأبي رزين "٥" والمسيب "٦" بن رافع وجماعة .

وروى عنه الأعمش ومنصور وهما من أقرانه وعطاء بن رباح وهو أكبر منه وشعبة والسفيانان ، وسعيد بن أبي عروبه "٧" والحمادان وجماعة .

وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة وابن حبان والعجلي .

وقال النسائي : ليس به بأس ، وفي رواية : ليس بحافظ

وقال ابن خراش : في حديثه نكرة .

وقال الدارقطني : فيحفظه شيء .

وقال يعقوب بن شيبة : في حديثه اضطراب وهو ثقة صالح .

وقال ابن سعد : كان ثقة الا أنه كان كثير الخطأ في حديثه .

وقال أبو حاتم : محله الصدق صالح الحديث ، وليس محله أن يقال هو ثقة ولم يكن بالحافظ وفضله على أبي قيس الأودى .

وضعفه يحي القطان وابن عليه والعقيلي والبزار ، ووصفه بالاختلاط في آخر عمره حماد بن سلمة وابن حبان في ترجمة

---

١) بهدلة : بفتح الباء المهملة وسكون الهاء ودال مهملة مفتوحة ، المغني في الضبط ص ٤٣ ، وبهدلة اسم أبيه انظر الجرح ٦ : ٣٤٠ ، تهذيب ٥ : ٣٨ .

٢) النجود : بفتح النون وضم الجيم المغني في الضبط ص ٢٥٣

٣) زر : بكسر الزاى وتشديد الراء ، المغني في الضبط ص ١١٨

٤) حبيش : بضم مهملة وفتح موحدة وسكون تحتية وبشين معجمة المغني في الضبط ص ٧١ .

٥) رزين : بفتح الراء وكسر الزاى وسكون الياء ، المغني في الضبط ص ١١١ .

٦) المسيب : بضمومة وسين فيا مشددة مفتوحتين ، وقد يكسر الياء المغني في الضبط ص ٢٣١ .

٧) عروبة : بفتح مهملة وضم راء خفيفة وبموحدة المغني في الضبط ص ١٧٣ .

عمر بن غياث "١"

وذكر المزى والذهبي والحافظ ان روايته في الشيخين مقرونة بغيره .

قال الذهبي في الكاشف: وثق وقال الدارقطني في حفظه شيء

وقال في الديوان : امام صدوق .

وقال في الميزان : حسن الحديث .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق له اوهام من الطبقة السادسة مات سنة ثمان وعشرين ومائة /ع "٢"

النتيجة : صدوق اختلط بآخره يعني أن حديثه مقبول في المتابعات والشواهد .

٨ - أبو معاوية محمد بن خازم "٣" الضرير الكوفي الحافظ عمي وهو صغير. ثقة ثبت ، مدلس من مدلسي المرتبة الثانية ، أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره ، من كبار التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومائة ، وله اثنان وثمانون سنة ، وقد رمي بالارجاء / ع "٤"

أقول : ومدلسو المرتبة الثانية يقبل حديثهم وان لم يصرحوا بالسماع "٥"

٩ - الأعمش هو سليمان بن مهران الأسدى الكاهلي أبو محمد الكوفي . ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية ، من الخامسة ، مات سنة سبع وأربعين ومائة أو ثمان وأربعين ومائة : وكان مولده سنة احدى وستين /ع "٦" .

---

١) المجروحون ٢ : ٨٨ .
٢) تاريخ يحي بن معين برواية يزيد بن الهيثم رقم ١٥٧، ١٦١، ابن سعد ٦ : ٣٢٠ ، التاريخ الكبير ٩ : ٤٨٧ ، الجرح ٦ : ٣٤٠ ، الكاشف ٢ : ٤٩ ، الميزان ٢ : ٣٥٧، المغني في الضعفاء ١ : ٣٢٢ ، ديوان الضعفاء ص ١٥٧، تهذيب ٥ : ٣٨٠ ، تقريب ١ : ٣٨٣ ، الخلاصة ص ١٨٢ .
٣) خازم : بمعجمة وزاى ، المغني في الضبط ص ٨٩ .
٤) الكاشف ٣ : ٣٧ ، هدى الساري ص ٤٣٨ ، تهذيب ٩ : ١٢٧، تقريب ٢ : ١٥٧ ، طبقات المدلسين ص ٨ .
٥) انظر مقدمة طبقات التدليس للحافظ ابن حجر .
٦) الكاشف ١ : ٤٠١ ، تهذيب ٤ : ٢٢٢ ، تقريب ١ : ٣٣١ ، طبقات التدليس ص ٧

١٠ - ابن نمير هو عبد الله بن نمير "١" الهمداني "٢" أبو هشام الكوفي .
ثقة صاحب حديث ، من كبار التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومائة ، وله أربع وثمانون / ع "٣"

١١ - وكيع بن الجراح بن مليح "٤" الرؤاسي "٥" أبو سفيان الكوفي .
ثقة حافظ عابد ، من كبار التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومائة ، وله سبعون سنة /ع "٦" .

١٢ - ابن جعفر : هو محمد بن جعفر المدني المعروف بغندر "٧" .
ثقة صحيح الكتاب الا أن فيه غفلة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائة / ع "٨" .

١٣ - شعبة هو ابن الحجاج بن الورد العتكي "٩" مولاهم أبوبسطام "١٠" الواسطي ثم البصري ،
ثقة حافظ متقن ، كان الثوري يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث ، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال ، وذب عن السنة ، وكان عابدا ، من السابعة ، مات سنة ستين ومائة /ع "١١"

---

١) نمير : بضم النون وفتح الميم ، المغني في الضبط ص ٢٥٩
٢) الهمداني : بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وبعد الألف نون نسبة الى همدان شعب عظيم من قحطان ، اللباب ٣ : ٣٩١ ، اللب ص ٢٧٩ .
٣) الكاشف ٢ : ١٣٧ ، تهذيب ٦ : ٥٧ ، تقريب ١ : ٤٥٧ .
٤) مليح : بفتح الميم وكسر اللام وبحاء مهملة ، المغني في الضبط ص ٢٤٠ .
٥) الرؤاسي : بضم الراء وفتح الواو المهموزة وفي آخرها السين المهملة نسبة الى رؤاس بطن من قيس عيلان اللباب ٢ : ٤٠ ، اللب ١١٩ .
٦) الكاشف ٣ : ٢٣٧ ، تهذيب ١١ : ١٢٣ ، تقريب ٢ : ٣٣١ .
٧) غندر : بضم المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة ، وقد تضم لقب محمد بن جعفر ، المغني في الضبط ص ١٩١ .
٨) تهذيب ٩ : ٩٦ ، تقريب ٢ : ١٥١ ، الكاشف ٣ : ٢٩ .
٩) العتكي : بفتح العين والتاء المثناة من فوقها ، وفي آخرها كاف نسبة الى عتيك بطن من الأزد ، اللباب ٢ : ٣٢٢ ، لب اللباب ١٧٦ .
١٠) بسطام : بكسر الموحدة وسكون المهملة ، المغني في الضبط ص ٣٨
١١) الكاشف ٢ : ١١ ، تهذيب ٤ : ٢٣٨ ، تقريب ١ : ٣٥١ .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وهو صحيح عند أحمد من جميع طرقه الا من طريق هشيم عن مغيرة وطريق أبي معاوية عن الأعمش وطريق أبي بكر عن عاصم ، أما طريق هشيم عن مغيرة فضعيف لأن فيه مغيرة مدلس ولم يصرح بالسماع الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره ، وأما طريق أبي معاوية وان كان اسناده صحيحا الا أنه وقع مخالفا لما رواه الحفاظ الثقات عن الأعمش ، فان جميع الرواة الثقات الذين رووا هذا الحديث عن الأعمش رووه بالألفاظ المذكورة عند الشيخين ، ووافقهم أبو بكر عن عاصم عن أبي وائل ، ورواه أبو معاوية بالقلب ، فجعل ما للنبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله ، وما لعبد الله للنبي صلى الله عليه وسلم ، وبذلك تكون روايته شاذة ، والشاذ - كما هو مقرر في علوم الحديث - مخالفة الثقة الثقات أو من هو أوثق منه .

وأما طريق أبي بكر عن عاصم فضعيف وذلك لأن أبا بكر وعاصما ممن اختلط في آخر عمرهما لكنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره بالنسبة للجزء المترجم له ، أما بالنسبة للزيادة فيشهد لها ما أخرجه أحمد ومسلم والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر "[1]

بيان غريب الحديث :

يشرك : مأخوذ من الشرك ، والشرك في اللغة - كما في غريب القرآن لابن قتيبة -[2] مصدر شركته في الأمر أشركه ، وفي الحديث : " أن معاذا أجاز بين أهل اليمن الشرك " يراد في المزارعة أن يشترك فيها رجلان أو ثلاثة ، فكان الشرك بالله هو أن يجعل له شريك ، قال : (ومايؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون)[3]

---

١) انظر الجامع الصغير مع فيض القدير ٤ : ٢٤٣ .
٢) تفسير غريب القرآن ص ٢٧ .
٣) سورة يوسف : آية "١٠٦" .

قال أبو عبيدة : كانت تلبية أهل الجاهلية :
لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك
فأنزل الله هذه الآية .

نـــدا : أى مثلا ، قال ابن الأثير : الند : بالكسر هو مثل الشيء الذى يضاده في أموره وينادده أى يخالفه .

وفي الدر المنثور[1] : عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قول الله عز وجل (أندادا) قال : الأشباه والأمثال ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول لبيد :

أحمد الله فلا ند له * بيديه الخير ما شاء فعل

المقتـــل : مصدر ميمي بمعنى القتل ، ولعل المراد به في هذا الحديث الأمور المهلكة كالكبائر والله أعلم .

بيان مايستنبط من الحديث *:

١ - فيه بيان حسن عاقبة التوحيد وأثره العظيم في نجاة صاحبه من دخول النار أو الخلود فيها .

قال الكرماني : المتجه أن يقول : من مات لا يجعل لله ندا لا يدخل النار لكن لما كان دخول الجنة محققا للموحد جزم به ولو كان آخرا .

أقـــول : وبيان هذا أن من مات وهو معترف بتوحيد الله اعتراف خضوع واذعان واستسلام ، ومتبع هداه غير متأب عن طاعته وطاعة رسوله ، وكان غير جاحد أمرا معلوما من الدين بالضرورة ولم

---

(١) الدر المنثور ١ : ٣٥ ، وانظر الاتقان ٢ : ٦٢ .

* حديث رقم (١) ص (١١) . فتح الباري ٣ : ١١١ ، ١١ : ٥٦٨
عمدة القاري ٨ : ٥ ، ارشاد الساري ٢ : ٣٧٣ ،
النووي على مسلم ٢ : ٩٧ ، الأبي على مسلم ١ : ٢٠٢ .
فيض القدير ٦ : ٢٢٦ ، دليل الفالحين ٢ : ٣١٤ - ٣١٥

يرتكب كبيرة من الكبائر ، ولم يصر على صغيرة من الصغائر ، فان من هذا شأنه يدخل الجنة ابتداء من أول الحال ، وأما من فعل أمرا غير الشرك والكفر والتأبي عن طاعة الله ورسوله ، أو فعل أمرا غير انكار ماعلم من الدين بالضرورة فهو في مشيئة الله ان شاء غفر له فدخل الجنة ابتداء من أول الحال ، وان شاء أقام عليه مايستحقه من العذاب ، ثم أدخله الجنة واليه ذهب أهل السنة .

٢ - في الحديث رد على المعتزلة "١" والخوارج "٢" القائلين بخلود مرتكب الكبيرة في النار اذا مات من غير توبة .

---

١) المعتزلة فرقة من الفرق التي ظهرت في صدر الاسلام قال الشهرستاني ويسمون أصحاب العدل والتوحيد ، ويلقبون بالقدرية والعدلية ثم ذكر مايعم طوائف المعتزلة من الاعتقاد فذكر أنهم اتفقوا على نفي صفات الله من العلم والقدرة،وعلى أن القرآن محدث مخلوق، وعلى أن رؤية الله غير جائزة وعلى أن العبد خالق لأفعاله ،وعلى أنه يجب عليه تعالى رعاية مصالح العباد ، وعلى أن المؤمن اذا خرج من الدنيا على طاعة وتوبة استحق الثواب والعوض ، واذا خرج من غير توبة عن كبيرة ارتكبها استحق الخلود في النار الخ ،
انظر الملل والنحل للشهرستاني ١ : ٤٣ - ٤٥ ،
وانظر اعتقاد فرق المسلمين والمشركين ص ٢٧ .

٢) الخوارج فرقة من الفرق التي ظهرت في صدر الاسلام قال الرازي في بيان آرائهم : سائر فرقهم متفقون على أن العبد يصير كافرا بالذنب وهم يكفرون عثمان، وعليا رضي الله عنهما ، وطلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم، ويعظمون أبا بكر، وعمر رضي الله عنهما .

انظر : اعتقاد فرق المسلمين والمشركين ص ٥١ ،
وانظر : الملل والنحل للشهرستاني ١ : ١١٤ .
وانظر : الفرق بين الفرق ص ٧٣

٣ - تبين من استقراء الروايات أن قوله : " من مات وهو لا يدعو من دون الله ندا دخل الجنة " موقوف على ابن مسعود ، وقد صرح ابن مسعود أنه لم يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن يمكن أن نقول أنه استنتجه من قوله : " من مات يشرك بالله شيئا دخل النار " . أو أن استنتاجه كان من قبيل انتفاء السبب فيوجب انتفاء المسبب ، فاذا انتفى الشرك انتفى دخول النار ، واذا انتفى دخول النار لزم دخول الجنة اذ لا ثالث لهما ، أو ان استنتاجه كان من قوله عزّوجل : " ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء " .

٤ - وفيه بيان قبح عاقبة الشرك وأثره السيء على صاحبه ، فقد بين الحديث أن عاقبة المشرك النار أى دخولها .

٥ - في قوله : " وان هذه الصلوات كفارات لما بينهن ما اجتنب المقتل " . دلالة على أن الصلوات تكفر الذنوب الصغائر .

(٢) باب في بيان أن السلام اسم من أسماء الله

(أ) :

١٢ - أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : كنا اذا صلينا خلف النبي صلى الله عليه وسلم قلنا : السلام على الله ، السلام على جبريل وميكائيل ، السلام على فلان وفلان ، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ان الله هو السلام ، فاذا صلى أحدكم فليقل : التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين - فانكم اذا قلتموها أصابت كل عبد لله صالح في السماء والأرض - أشهد أن لا اله الا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله "١" .

١٣ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : كنا اذا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة قلنا : السلام على الله من عباده ، السلام على فلان وفلان ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تقولوا : السلام على الله ، فان الله هو السلام ، ولكن قولوا : التحيات لله ، والصلوات ، والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين - فانكم اذا قلتم أصاب كل عبد في السماء ، أو بين السماء والارض - أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، ثم يتخير بعد من الدعاء أعجبه اليه فيدعو "٢" .

١٤ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول "٣" .

---

١) خ ف ٢ : ٣١١ كتاب الصلاة باب التشهد في الآخرة .
٢) خ ف ٢ : ٣٢٠ كتاب الصلاة باب مايتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب.
٣) خ ف ٣ : ٧٦ كتاب الصلاة باب من سمى قوما أو سلم في الصلاة على غير مواجهة وهو لا يعلم .

١٥ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : كنا اذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا : السلام على الله قبل عباده ، السلام على جبريل ، السلام على ميكائيل ، السلام على فلان وفلان ، فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم أقبل علينا بوجهه فقال : ان الله هو السلام ، فاذا جلس أحدكم في الصلاة فليقل : التحيات لله ، والصلوات ، والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين - فانه اذا قال ذلك أصاب كل عبد صالح في السماء والأرض - أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، ثم يتخير بعد من الكلام ماشاء ." "١"

١٦ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني ." "٢"

١٧ - وأخرجه في موضع آخر مختصرا "٣"

(ب) :

١٨ - وأخرجه مسلم في صحيحه بسنده عنه بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخاري من طريق واحد ، وبلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخاري من عدة طرق ." "٤"

(جـ) :

١٩ - وأخرجه أبو داود في سننه قال : حدثنا مسدد نا يحي عن سليمان الأعمش حدثني شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود قال . . . ." "٥"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخاري .

---

١) المصدر نفسه ١١ : ١٣ كتاب الاستئذان باب السلام اسم من أسماء الله .
٢) المصدر نفسه ١١ : ١٣١ كتاب الدعوات باب الدعاء في الصلاة .
٣) المصدر نفسه ١٣ : ٣٦٥ كتاب التوحيد باب قوله : (السلام المؤمن) .
٤) م ن ٤ : ١١٥ كتاب الصلاة باب التشهد في الصلاة .
٥) د ب ٥ : ٢٧٩ كتاب الصلاة باب التشهد .

(د) : وأخرجه النسائي في سننه من عدة طرق :

٢٠ - الأول : قال : أخبرني عبد الرحمن بن خالد الرقي قال حدثنا حارث بن عطية - وكان من زهاد الناس - عن هشام عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال ... "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخاري .

٢١ - الثاني : قال أخبرنا اسماعيل بن مسعود قال حدثنا خالد قال حدثنا هشام هو الدستوائي عن حماد عن أبي وائل عن ابن مسعود قال : ... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخاري .

٢٢ - الثالث : قال : أخبرنا سعيد بن عبد الرحمن أبوعبد الله "٣" المخزومي قال حدثنا سفيان عن الأعمش ومنصور عن شقيق بن سلمة عن ابن مسعود قال : كنا نقول في الصلاة قبل أن يفرض التشهد ... "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخاري .

---

١) ٢ ، س ٢ : ٢٤٠ كتاب الصلاة ، باب كيفية التشهد الأول .

٣) وقع في الأصل أبو عبيد الله ، والصواب : أبو عبد الله ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ، والكاشف ١ : ٣٦٥ ، والتقريب ١ : ٣٠٠ ، والخلاصة ص ١٤٠ .

٤) س ٣ : ٤٠ ، كتاب الصلاة ، باب ايجاب التشهد .

(هـ) : وأخرجه ابن ماجه في سننه من الطرق الآتية :

٢٣ - الأول والثاني : قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ، ثنا أبي ، ثنا الأعمش ، عن شقيق بن سلمة ، عن عبد الله بن مسعود ح وحدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي ثنا يحي بن سعيد ، ثنا الأعمش ، عن شقيق ، عن عبد الله بن مسعود قال : كنا اذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا : السلام على الله قبل عباده ، السلام على جبريل وميكائيل وعلى فلان وفلان - يعنون الملائكة - فسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لا تقولوا : السلام على الله ، فان الله هو السلام ، فاذا جلستم فقولوا التحيات لله ، والصلوات ، والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين - فانه اذا قال ذلك أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض - أشهد أن لا اله الا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله " .

٢٤ - الثالث : قال : حدثنا محمد بن يحي ، ثنا عبد الرزاق ، أنبأنا الثورى ، عن منصور والأعمش وحصين وأبي هاشم وحماد عن أبي وائل ، وعن أبي اسحاق عن الأسود وأبي الأحوص عن عبد الله ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه "[٢]

أقول : يريد بقوله : (نحوه) أى نحو اللفظ المذكور في الطريقين السابقين عنده .

(و) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٢٥ - الأول : قال : حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش ، عن شقيق عن عبد الله قال : . . . "[٣]

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى .

---

١ ، ٢) ق ف ١ : ٢٩٠ - ٢٩١ كتاب الصلاة ، باب ماجاء في التشهد .

٣) حم أ ٥ : ٢٢٢ ، ٦ : ٦٣

٢٦ - الثانـــي : قال : حدثنا أبو سعيد ، حدثنا زائدة ، حدثنا منصور ، عن شقيق ،عن عبد الله قال : .... "١"

أقـــول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور فـي الموضع الثاني عند البخارى ، ثم أورد الطريق نفسه مرة أخـــرى وذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عنـــد البخارى . وقال عقبة : قال سليمان ، وحدثنيه أيضا ابراهيم عـــن الأسود عن عبد الله بمثله "٢"

٢٧ - الثالث : قال : حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا سفيان ، عـــن الأعمش ، ومنصور ، وحصين بن عبد الرحمن ، وأبي هاشم "٣" ، وحماد ، عن أبي وائل ، وعن أبي اسحاق عن أبي الأحوص والأسود عن عبد الله قال : كنا لا ندرى مانقول في الصلاة ، نقول : السلام على الله ، السلام على جبريل ، السلام على ميكائيل ، قال : فعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ان الله هو السلام ،فاذا جلستم في ركعتين فقولوا : التحيات لله .... الى أن قـــال : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، قال أبو وائل في حديثه عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم - اذا قلتها أصابت كل عبـــد صالح في السماء والارض - وقال أبو اسحاق في حديث عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم : اذا قلتها أصابت كل ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد صالح - أشهد أن لا اله الا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله "٤"

٢٨ - الرابـــع : قال : حدثنا يحي ،عن الأعمش ، حدثني شقيق ، عن عبد الله قال : ... "٥"

أقـــول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور فـــي الموضع الثاني عند البخارى .

---

١) حم أ : ٦ : ١٠ .
٢) المصدر نفسه ٦ : ١١ .
٣) وقع في النسخة (ابن أبي هاشم) والصواب (وأبي هاشم) كما وقع في رواية ابن ماجه والله أعلم .
٤) حم أ ٦ : ٤٧ ٥) المصدر نفسه ٦ : ٧٥

٢٩ - الخامس : قال : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن منصور قال : سمعت أبا وائل يحدث عن عبد الله قال : . . . "١"

أقـــول : ثم ذكر الحديث مختصرا .

٣٠ - السادس : قال : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة عن حماد قال : سمعت أبا وائل يقول : قال عبد الله : . . . "٢"

أقـــول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور فـــي الموضع الأول عند البخاري الا أنه لم يذكر قوله : " فانكم اذا قلتموها الـــى آخره " .

بيان حال رواة الحديث :

١ - مسدد "٣" بن مسرهد بن مسربل بن مستورد "٤" الأسدي البصـــري أبو الحسن ، ثقة حافظ ، يقال انه أول من صنف المسند بالبصرة من العاشرة ، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين ، ويقال اسمه عبد الملك ابن عبد العزيز ، ومسدد لقبه / خ د ت س "٥"

٢ - يحي : هو ابن سعيد بن فروخ "٦" التميمي أبو سعيد القطـــان البصري .

ثقة متقن حافظ امام قدوة ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومائة وله ثمانية وسبعون / ع "٧"

---

١) حم أ ٦ : ١٠٣ ٢) المصدر نفسه ٦ : ١٩٥ .
٣) مسدد : بضمومة وفتح مهملة وشدة مفتوحة أولى وما بعده من الألفاظ على وزن مسدد ، المغني في الضبط ص ٢٣٠ .
٤) مستورد : بضمومة وسكون مهملة وفتح مثناة فوق وكسر راء وبدال مهملة ، المغني في الضبط ٢٣٠ .
٥) تهذيب ١٠ : ١٠٧ ، تقريب ٢ : ٢٤٢ ، الكاشف ٣ : ١٣٦ .
٦) فروخ : بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمه ، تقريب ٢ : ٣٤٨ .
٧) تهذيب ١١ : ٢١٦ تقريب ٢ : ٣٤٨ ، الكاشف ٣ : ٢٥٦

٣ - سليمان بن مهران الأعمش تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٤ - شقيق بن سلمة هو أبو وائل الأسدى تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٥ - عبد الرحمن بن خالد الرقي "١" هو عبد الرحمن بن خالد بن يزيد القطان أبو بكر الواسطي ثم الرقي :

روى عن زيد بن الحباب ووكيع وحجاج بن محمد وجماعة .

وروى عنه أبو داود والنسائي وأبو حاتم وغيرهم .

وثقه ابن حبان .

وقال النسائي : لا بأس به .

وترجمه ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

قال الحافظ في التقريب : صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة احدى وخمسين ومائتين / د س "٢"

النتيجة : صدوق وتوثيق ابن حبان فيه تساهل .

٦ - الحارث بن عطية البصرى نزيل المصيصة "٣" .

روى عن الأوزاعي وهشام الدستوائي وهشام بن حسان وشعبة وغيرهم .

وروى عنه الحسن بن الربيع البوراني وابراهيم بن الحسن المصيصي وحاجب بن سليمان وعبد الرحمن بن خالد القطان .

وثقه ابن معين والدارقطني وابن حبان وزاد : ربما أخطأ .

وترجمه البخارى وابن أبي حاتم فلم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا .

---

١) الرقي : بفتح الراء وتشديد القاف نسبة الى رقة مدينة على الفرات ، اللباب ٢ : ٣٤ ، لب اللباب ص ١١٨ المغني في الضبط ص ١١٦ .

٢) الجرح ٥ : ٢٢٩ ، الكاشف ٢ : ١٦٣ ، تهذيب ٦ : ١٦٦ تقريب ١ : ٤٧٨ ، الخلاصة ص ٢٢٦ .

٣) المصيصة : بكسر الميم والمهملة المشددة مدينة على ساحل البحر ، اللباب ٣ : ٢٢١ ، لب اللباب ص ٢٤٧ .

ونقل الساجي عن أحمد أنه قال : جلست اليه فلم أكتب عنه ، وقال : عنده عن الأوزاعي مسائل .

قال الذهبي في الكاشف : ثقة زاهد .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق يهم ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومائة / س "١" .

النتيجة : ثقة ربما أخطأ لأن من الذين وثقوه ابن معين وهو من المتشددين .

٧ - هشام : هو ابن أبي عبد الله سنبر "٢" أبو بكر الدستوائي "٣" : ثقة ثبت ، وقال الطيالسي : أمير المؤمنين في الحديث ، رمي بالقدر ، من كبار السابعة ، مات سنة أربع وخمسين ومائة ، وله ثمان وسبعون سنة / ع "٤"

٨ - حماد هو ابن أبي سليمان مسلم الأشعري "٥" مولاهم أبو اسماعيل الكوفي الفقيه :

روى عن أنس وزيد بن وهب وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وعكرمه وأبي وائل وجماعة .

وروى عنه ابنه اسماعيل وعاصم الأحول وشعبة والثوري وحماد ابن سلمة ومسعر بن كدام وهشام الدستوائي وأبو حنيفة والحكم بن عتيبة والأعمش ومغيرة وهم من أقرانه .

---

١) التاريخ الكبير ٢ : ٢٧٨ ، الجرح ٣ : ٨٥ ، تهذيب الكمال الكاشف ١ : ١٩٦ ، تهذيب ٢ : ١٥٠ ، تقريب ١ : ١٤٢ .

٢) سنبر : بفتح المهملة والموحدة واسكان النون بينهما على وزن جعفر . تقريب ٢ : ٣١٩ .

٣) الدستوائي : بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح المثناة ثم مد تقريب ٢ : ٣١٩ وفي اللباب ١ : ٥٠١ الدستوائي : بفتح الدال وسكون السين المهملتين وضم التاء فوقها نقطتان ، وفتح الواو وبعد الألف باء آخر الحروف نسبة الى بلدة من بلد الأهواز يقال لها دستوا ، والى ثياب جلبت منها ، وذكر أن المترجم له كان يبيع الثياب الدستوائية فنسب اليها .

٤) الكاشف ٣ : ٢٢٢ ، تهذيب ١١ : ٤٣ ، تقريب ٢ : ٣١٩

٥) الأشعري : نسبة الى أشعر وهو نبت بن أدد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ، لأن أمه ولدته والشعر على بدنه . لب اللباب ص ١٢ .

أثنى عليه غير واحد في الفقه ووثقه ابن معين والنسائي والعجلي وقدمه القطان وابن معين على مغيرة بن مقسم الضبي الكوفي ، ومغيرة ابن مقسم قال عنه الحافظ في الهدى : متفق على توثيقه الا أن أحمد ضعف روايته عن ابراهيم ، وقال كان يدلسها ، وانما سمعها من حماد ." ١"

ووثقه ابن حبان ، وقال : يخطيء .

وقال ابن عدى : كثير الرواية خاصة عن ابراهيم ، ويقع في حديثه أفراد وغرائب وهو متماسك في الحديث لا بأس به .

وترجمه البخارى ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

واختلف النقل عن شعبة ففي رواية أنه هو ومغيره أحفظ من الحكم وفي رواية أخرى : صدوق اللسان ، وفي رواية أخرى : كان لا يحفظ "٢" .

وقال أحمد : حماد مقارب الحديث ماروى عنه الثورى وشعبة والقدماء وذكر أن هشاما - الدستوائي ممن سمع منه قديما .

وقال أبو حاتم : هو صدوق ولا يحتج بحديثه ، وهو مستقيم في الفقه واذا جاء الأثر شوش .

وقال ابن سعد : قالوا : وكان حماد ضعيفا في الحديث فاختلط في آخر أمره وكان مرجئا ، وكان كثير الحديث .

وقال الأعمش : وكان غير ثقة .

قال الذهبي في الكاشف: ثقة امام مجتهد / م ٤

وقال في الميزان : تكلم فيه للارجاء ، ولولا ذكر ابن عدى له في كامله لما أوردته / م عو

---

١) هدى الساري ص ٤٤٥

٢) وعقب ابن أبي حاتم على هذه العبارة فقال : قال أبو محمد : يعني أن الغالب عليه الفقه ، وأنه لم يرزق حفظ الآثار الجرح ٣ : ١٤٧ .

وقال الحافظ في التقريب: فقيه صدوق ، له أوهام ، من الخامسة ، رمي بالارجاء ، مات سنة عشرين ومائة أو قبلها / خت بخ م ع "١" .

النتيجة : ثقة اختلط في آخر عمره يعني أن حديثه مقبول في المتابعات والشواهد .

٩ - ابراهيم النخعي هو ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي أبو عمران الكوفي :

ثقة يرسل كثيرا ويدلس من الخامسة الا أن مراسيله عن ابن مسعود صحيحة .

قال الاعمش : قلت لابراهيم : أسند لي عن ابن مسعود ، فقال ابراهيم اذا حدثتكم عن رجل عن عبد الله فهو الذي سمعت ، واذا قلت : قال عبد الله فهو عن غير واحد عن عبد الله مات سنة ست وتسعين وهو ابن خمسين أو نحوها /ع "٢"

١٠ - علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي أبو شبل :

ثقة ثبت فقيه عابد ، من الثانية ، مات بعد الستين ، وقيل بعد السبعين / ع "٣" .

١١ - اسماعيل بن مسعود الجحدري "٤" أبو مسعود البصري يكنى أبا مسعود :

---

١) ابن سعد ٦ : ٢٣٢ ، تاريخ ابن معين برواية الدوري برقم ٣٩٦٢ ، التاريخ الكبير ٣ : ١٨ ، الجرح ٣ : ١٤٦ ، تهذيب الكمال ١٦٥ ب ، الميزان ١ : ٥٩٥ ، الكاشف ١ : ٢٥٢ ، تهذيب ٢ : ١٦ ، تقريب ١ : ١٩٧ .

٢) جامع التحصيل ١١٩ ، ١٦٨ ، المرتبة الثانية من طبقات المدلسين ص ٥ ، تهذيب ١ : ١٧٧ ، تقريب ١ : ٤٦ ، طبقات ابن سعد ٦ : ١٩٠ ، تدريب الراوي ص ١٢٤ ، وانظر تحفة الأحوذي ١٠ : ٥١٤ .

٣) الكاشف ٢ : ٢٧٧ ، تهذيب ٧ : ٢٧٦ ، تقريب ٢ : ٣١ .

٤) بفتح الجيم والدال بينهما ساكن نسبة الى جحدر واسمه ربيعة بن ضبيعة من بكر بن وائل ينسب اليها كثير من العلماء والاشراف اللباب ١ : ٢٦٠ ، لب اللباب ص ٦٠ ، المغني في الضبط ص ٦٥

روى عن بشر بن المفضل وخالد بن الحارث ومعتمر بن سليمان ويزيد بن زريع وغيرهم .

وروى عنه النسائي وزكريا السجزى وأبو حاتم وجماعة .

وثقه النسائي وابن حبان .

وقال أبو حاتم : صدوق .

قال الحافظ في التقريب : ثقة من العاشرة ، مات سنة ثمان واربعين ومائتين / س "١" .

النتيجة : ثقة .

١٢ - خالد هو ابن الحارث بن عبيد بن سليم الهجيمي "٢" أبو عثمان البصرى .

ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ست وثمانين ومائة ، وموله سنة عشرين ومائة / ع "٣" .

١٣ - سعيد بن عبد الرحمن أبو عبد الله المخزومي المكي .

روى عن هشام بن سليمان المخزومي وحسين بن زيد بن علي وسفيان بن عيينة وعبد الله بن الوليد العدني .

وروى عنه الترمذى والنسائي وابن خزيمة وجماعة .

وثقه النسائي وابن حبان .

وقال مسلمة : هو ثقة في ابن عيينة .

وقال النسائي مرة : لابأس به .

قال الذهبي في الكاشف: ثقة .

---

١) الكاشف ١ : ١٢٨ ، تهذيب ١ : ٣٣١ ، تقريب ١ : ٧٤ .

٢) الهجمي : بضم الهاء وفتح الجيم وسكون الياء نسبة الى الهجيم بن عمرو . اللباب ٣ : ٣٨١ ، لب اللباب ص ٢٧٧ المغني في الضبط ص ٢٧٢ .

٣) الكاشف ١ : ٢٦٦ ، تهذيب ٢ : ٨٢

٤) تقريب ١ : ٢١١

وقال الحافظ في التقريب: ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة تسع وأربعين ومائتين / ت س "١"

النتيجة : ثقة .

١٤ - سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي "٢" أبو محمد الكوفي ثم المكي .

ثقة حافظ فقيه امام حجة الا أنه تغير حفظه في آخر عمره ، قال ابن عمار : سمعت يحي بن سعيد القطان يقول : اشهدوا أن سفيان بن عيينة اختلط في سنة سبع وتسعين ومائة ، فمن سمع منه في هذه السنة أو بعدها فسماعه لا شيء ، وكان ربما دلس لكن عن الثقات ، من رؤوس الطبقة الثامنة ، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار ، مات في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة ، وله احدى وتسعون سنة / ع "٣"

أقول : وقول مسلمة في سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ثقة في ابن عيينة فيه دلالة على أنه سمع منه قبل الاختلاط .

١٥ - منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبو عتاب "٤" الكوفي .

ثقة ثبت ، وكان لا يدلس ، من طبقة الأعمش ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة / ع "٥" .

١٦ - محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني الكوفي أبو عبد الرحمن :

ثقة حافظ فاضل ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين / ع "٦"

١٧ - عبد الله بن نمير تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

---

١) الكاشف ١ : ٣٦٥ ، تهذيب ٤ : ٥٥ ، تقريب ١ : ٣٠٠ ، الخلاصة : ص ١٤٠ .

٢) الهلالي : بكسر الهاء نسبة الى هلال بن عامر ، المغني في الضبط ص ٢٧٢ .

٣) الكاشف ١ : ٣٧٩ ، تهذيب ٤ : ١١٧ ، تقريب ١ : ٣١٢ .

٤) عتاب : بمثلثة ثم موحدة ، تقريب ٢ : ٢٧٦ .

٥) الكاشف ٣ : ١٧٧ ، تهذيب ١٠ : ٣١٢ ، تقريب ٢ : ٢٧٦

٦) الكاشف ٣ : ٦٥ ، تهذيب ٩ : ٢٨٢ ، تقريب ٢ : ١٨٠

١٨ - أبو بكر بن خلاد الباهلي هو محمد بن خلاد بن كثير الباهلي البصرى .

ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومائتين على الصحيح / م د س ق "١" .

١٩ - محمد بن يحي بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذوئيب الذهلي النيسابورى .

ثقة حافظ جليل ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين على الصحيح / خ ٤ "٢" .

٢٠ - عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى مولاهم أبو بكر الصنعاني :

ثقة حافظ شهير ، عمي في آخر عمره فتغير ، وكان يتشيع ، من التاسعة ، مات سنة ٢١١ / ع "٣"

وذكر الحافظ في الهدى أن من سمع منه قبل المائتين فحديثه صحيح ومن سمع منه بعدها فكان قد تغير ، وجاء في الكواكب أن احمد ممن سمع منه قبل الاختلاط .

٢١ - سفيان بن سعيد الثورى ابو عبد الله الكوفي :

ثقة حافظ حجة ، من رؤوس الطبقة السابعة ، وكان ربما دلس ، مات سنة ١٦١ وله ٦٤ / ع "٤" .

٢٢ - حصين : هو ابن عبد الرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي ابن عم منصور بن المعتمر :

ثقة متفق على الاحتجاج به الا أنه قد تغير في آخر عمره ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٦ ، وله ٩٣ / ع "٥"

وذكر الحافظ في الهدى أن الثورى ممن سمع منه قبل الاختلاط "٦"

---

١) الكاشف ٣ : ٤٠ ، تهذيب ٩ : ١٥٢ ، تقريب ٢ : ١٥٩ .
٢) تحفة الاشراف ٧ : ٣٣ ، ٣٤ ، تهذيب ٩ : ٥١١ ، تقريب ٢ : ٢١٧ ، الكاشف ٣ : ١٠٧
٣) الكاشف ٢ : ١٩٤ ، تهذيب ٦ : ٣١٠ ، تقريب ١ : ٥٠٥ ، هدى الساري ص ٤١٩ ، الكواكب النيرات ص ١٦٦ .
٤) الكاشف ١ : ٣٧٨ ، تهذيب ٤ : ١١١ ، تقريب ١ : ٣١١ .
٥) الكاشف ١ : ٢٣٧ ، تهذيب ٢ : ٣٨١ ، تقريب ١ : ١٨٢ .
٦) هدى الساري ص ٣٩٨ .

٢٣ - أبو هاشم الرماني "١" الواسطي اسمه يحي بن دينار ، وقيل ابن الأسود ، وقيل ابن نافع :

ثقة ، من السادسة ، مات سنة ١٢٢ وقيل مات سنة ١٤٥ /خ "٢"

٢٤ - أبو معاوية محمد بن خازم تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

أقول : وروايته ههنا عن الأعمش .

٢٥ - أبو سعيد هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد البصري مولى بني هاشم نزيل مكة يلقب جردقة "٣" مشهور بكنيته .

روى عن أبي خلدة وصخر بن جويريه وأبان العطار ووهيب ابن المسور وابن أبي عمر العدني وغيرهم .

وثقه ابن معين والطبراني والبغوي والدارقطني وابن شاهين .

وقال أبو حاتم : ماكان به بأس .

وقال الساجي : يهم في الحديث .

أخرج له البخاري حديثا واحدا في الوصايا متابعة .

واختلف النقل عن أحمد ففي رواية أنه ثقة وفي رواية : كثير الخطأ ، وفي رواية أنه كان يرضاه ، وفي رواية أنه كان لا يرضاه .

قال الذهبي في الكاشف: ثقة .

وقال الحافظ في التقريب: صدوق ربما أخطأ من التاسعة / خ صد س ق "٤"

النتيجة : ثقة لأنه من رجال البخاري .

---

١) الرماني : بضم الراء وتشديد الميم نسبة الى قصر الرمان بواسط اللباب ٢ : ٣٦ ، تقريب ٢ : ٤٨٣ ، لب اللباب ص ١١٨ .

٢) الكاشف ٣ : ٣٨٥ ، تهذيب ١٢ : ٢٦١ ، تقريب ٢ : ٤٨٣ ، تحفة الأشراف ٧ : ٦٠ .

٣) جردقة : بفتح الجيم والدال بينهما راء ساكنة ، ثم قاف تقريب ١ : ٤٨٧ .

٤) الجرح ٥ : ٢٥٤ ، الكاشف ٢ : ١٧١ ، الميزان ٢ : ٥٧٤ ، تهذيب ٦ : ٢٠٩ ، تقريب ١ : ٤٨٧ ، هدى الساري ص ٤١٧

٢٦ - زائدة بن قدامة الثقفي ، أبو الصلت الكوفي :
ثقة ثبت ، صاحب سنة ، من السابعة ، مات سنة ستين ومائة وقيل بعدها / ع "١" .

٢٧ - محمد بن جعفر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

٢٨ - شعبة بن الحجاج تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

٢٩ - أبو اسحاق : هو عمرو بن عبد الله السبيعي "٢" الهمداني "٣" الكوفي
ثقة مختلط مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ، مات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل قبل ذلك / ع .
لكن جاء أن ممن روى عنه قديما الثورى وشعبة .
وجاء أن اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي ، وزكريا ابن أبي زائدة وزهير بن معاوية ، وسفيان الثورى ، وأبا الأحوص سلام بن سليم ، وشعبة ، وعمر بن أبي زائدة ، ويوسف بن اسحاق ابن أبي أسحاق ممن روى عن أبي اسحاق عند الشيخين .
وجاء أيضا أن جرير بن حازم ممن روى عن أبي اسحاق عند البخارى .
وجاء أيضا ان اسماعيل بن أبي خالد ، ورقبة "٤" بن مصقلة "٥" العبدى ، وسليمان بن مهران الأعمش ، وسليمان بن معاذ ممن روى عن أبي اسحاق عند مسلم "٦" .

---

١) الكاشف ١ : ٣١٧ ، تهذيب ٣ : ٣٠٦ ، تقريب ١ : ٢٥٦ .
٢) السبيعي : بفتح المهملة وكسر الباء الموحدة وبعدها ياء معجمة باثنتين من تحتها ساكنة وفي آخرها عين مهملة نسبة الى سبيع بطن من همدان . اللباب ٢ : ١٠٢ .
٣) الهمداني : تقدم ضبطه في ترجمة عبد الله بن نمير في باب رقم (١) .
٤) رقبة : بقاف وموحدة مفتوحتين ، تقريب ١ : ٢٥٢ .
٥) مصقلة : بفتح فسكون ، ويصح بسين وصاد . المغني في الضبط ص ٢٣٠ .
٦) الكاشف ٢ : ٣٣٤ تهذيب ٨ : ٦٣ ، هدى الساري ص ٤٣١ تقريب ٢ : ٧٣ ، التقييد والايضاح ص ٤٤٦ ، طبقات التدليس ص ١١ ، الكواكب النيرات ص ٢٣٢ .

٣٠ - أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة "١" الجشمي "٢" الكوفي مشهور بكنيتـــه .

ثقة ، من الثالثة ، قتل في ولاية الحجاج على العـــــراق / بخ م ٤ "٣" .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه ،أما عند غيـــــر الشيخين فهو كما يلي :

١ - اسناده عند ابي داود صحيح لان رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .

٢ - اسناده الأول عند النسائي حسن وذلك لأن فيه عبد الرحمن الرقـــي صدوق وبقية رواته ثقات واحتمال اختلاط حماد مرتفع وذلك لأن هشاما ممن سمع منه قبل الاختلاط ، فالحديث حسن لذاته مـــــن هذا الطريق صحيح لغيره بالمتابعات المذكورة .

واسناده الثاني والثالث صحيح لأن رواتهما ثقات ،واحتمال اختلاط حماد مرتفع لأن هشاما ممن روى عنه قبل الاختلاط فالحديث صحيح من هذين الطريقين .

٣ - اسناده الأول والثاني عند ابن ماجه صحيح لأن رواتهما ثقات فالحديث صحيح من هذين الطريقين عنده .

واسناده الثالث ضعيف من رواية منصور والأعمش وحصين وأبـي هاشم وحماد عن أبي وائل من وجه واحد وهو احتمال ان محمد بـــن يحي سمع من عبد الرزاق قبل الاختلاط فانه لم يذكر مع من روى عنه بعد قبل الاختلاط .

---

١) نضلة : بفتح النون وسكون المعجمة ، تقريب ٢ : ٩٠

٢) الجشمي : بضم الجيم وفتح المعجمة نسبة الى جشم بـــن معاوية بن بكر بن هوازن ، اللباب ١ : ٢٧٩ ، المغني في الضبط ص ٦٦ .

٣) الكاشف ٢ : ٣٥٧ ، تهذيب : ٨ : ١٦٩ ، تقريب ٢ : ٩٠

أما من رواية أبي اسحاق عن الأسود وأبي الأحوص فاسناده ضعيف من وجهين :

الأول : احتمال أن محمد بن يحي سمع من عبد الرزاق بعد الاختلاط .

الثاني : أن أبا اسحاق مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا ، لكنه انجبر بالمتابعات المذكورة فصار الحديث حسنا لغيره من هذه الروايات .

٤ ـ اسناده الأول والثاني والرابع والخامس والسادس عند أحمد صحيح لأن رواتها ثقات ،

فالحديث صحيح من هذه الطرق عند أحمد .

واسناده الثالث صحيح من رواية منصور والأعمش وحصين وأبي هاشم وحماد عن أبي وائل لأن رواته ثقات واحتمال اختلاط عبد الرزاق مرتفع لأن أحمد ممن روى عنه قبل الاختلاط . فالحديث صحيح من هذا الطريق عنده ، أما اسناده من رواية أبي اسحاق عن الأسود وأبي الأحوص فضعيف من وجه واحد وهوأن أبا اسحاق مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذا الطريق عنده .

بيان غريب الحديث :

السلام : قال ابن قتيبة في غريب القرآن ومن صفاته : السلام قال (السلام المؤمن المهيمن) "١"

ومنه سمي الرجل : عبد السلام كما يقال : عبد الله ، ويرى أهل النظر ـ من أصحاب اللغة ـ أن السلام بمعنى السلامة كما يقال : الرضاع والرضاعة ، واللذاذ واللذاذة .

---

١) سورة الحشر : آية " ٢٣ " .

قال الشاعـر :

تحيى بالسلامة أم بكـــر

فهل - بعد قومك - من ســلام ؟

فسمى نفسه - جل ثناؤه - سلاما : لسلامته مما يلحق الخلق من العيب والنقص والفناء والموت[1] "

التحيـات : جمع تحية قال ابن الأثير : قيل أراد بهـا السلام ، يقال : حياك الله أى سلم عليك ، وقيل التحية : الملك ، وقيل البقاء ، وانما جمع التحية لأن ملوك الأرض يحيون بتحيـات مختلفة ، فيقال لبعضهم : أبيت اللعن ، ولبعضهم : أنعم صباحا ، ولبعضهم : أسلـم كثيرا ، ولبعضهم : عش ألف سنة .

أقـول : ويضاف اليها مايقال للملوك والامراء في هذا العصر : ياطويل العمر .

قال ابن الاثير : فقيل للمسلمين : قولوا : التحيات لله : أى الألفاظ التي تدل علـى السلام والملك والبقاء هي لله وحده دون غيره .

الصلوات لله : أى الطاعات البدنية من صلاة وصيام وحـج وجهاد مستحقة لله دون غيره وعبر بالصلوات دون الطاعات لأنها أهم مظاهرها .

الطيبـات : أى الخيرات المالية من زكاة وصدقات وانفـاق في الأمور المشروعة كالانفاق في سبيل اعـلاء كلمة الله والمشاريع الخيرية التي تعود علـى المجتمع بالخير العميم .

---

١) تفسير غريب القرآن : ص ٦

بيان مايستنبط من الحديث *:

١ - فيه اثبات أن السلام اسم من أسماء الله عز وجل .

٢ - وفيه النهي عن قول الانسان السلام على الله وذلك لأن معنى السلام عليك هو الدعاء بالسلامة من الآفات أى سلمت من المكاره أو من العذاب وهذا لا يجوز بالنسبة لله تعالى ، فان الله هو السلام : أى هو الذى يعطي السلامة لعباده ، فكيف يعطي العباد السلامة له ؟ وهو المدعو في جميع الحالات ، أو لأن القائل السلام على الله يدعو لله بالسلامة مما عسى أن يقع له من مكروه وهو مستحيل على الله فاستحال السلام عليه .

٣ - وفيه توجيه وارشاد للمسلمين بأن يصرفوا هذا السلام الذى نهوا عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم واليهم والى عباد الله الصالحين ، وذلك لحاجتهم الى السلامة من الآفات والمكاره .

٤ - وفيه أن التحيات والصلوات والطيبات مستحقة لله دون غيره .

وفي الحديث أحكام أخر سيأتي بيانها في باب التشهد من كتاب الصلاة ان شاء الله .

---

* انظر باب السلام اسم من أسماء الله :
حديث رقم (٢) ص ٣٢
فتح البارى ٢ : ٣١٢
عمدة القارى ٦ : ١١٠
ارشاد السارى ٢ : ١٢٩
النووى على مسلم ٤ : ١١٦
الأبي على مسلم ٢ : ١٦٠

(٣) باب في غيرة الله ومحبته للمدح

(أ) :

٣١ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا أحد أغير من الله ، ولذلك حرم الفواحش ماظهر منها ومابطن ، ولا شيء أحب اليه المدح من الله ، ولذلك مدح نفسه "[١]"

٣٢ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور "[٢]".

٣٣ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : " مامن أحد أغير من الله ، من أجل ذلك حرم الفواحش وما أحد أحب اليه المدح من الله "[٣]"

٣٤ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثالث "[٤]".

(ب) :

٣٥ - وأخرجه مسلم في صحيحه بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخارى من طريقين ، وبلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثالث عند البخارى من طريق واحد .

٣٦ - وأخرجه من طريق آخر بلفظ : " ليس أحد أحب اليه المدح من الله عزّ وجل ، من أجل ذلك مدح نفسه ، وليس أحد أغير من الله ، من أجل ذلك حرم الفواحش ، وليس أحد أحب اليه العذر من الله ، من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل "[٥]" .

أقول : وقع في هذه الرواية زيادة لم تذكر في روايات البخارى وهي قوله : " وليس أحد أحب اليه العذر من الله ، من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل " .

---

١) خ ف ٨ : ٢٩٥ كتاب التفسير ، تفسير سورة الأنعام .
٢) خ ف ٨ : ٣٠١ كتاب التفسير ، تفسير سورة الأعراف .
٣) خ ف ٩ : ٣١٩ كتاب النكاح باب الغيرة .
٤) خ ف ١٣ : ٣٨٣ كتاب التوحيد باب قوله : (ويحذركم الله نفسه) وقوله : (تعلم مافي نفسي ولا أعلم مافي نفسك) .
٥) م ن ١٠ : ٧٧ كتاب التوبة ، باب غيرة الله وتحريم الفواحش .

(جـ) :

٣٧ - وأخرجه الترمذى في جامعه قال : حدثنا محمد بن بشار أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة قال : سمعت أبا وائل قال : سمعت عبد الله بن مسعود يقول - قلت له : أنت سمعته من عبد الله ؟ قال : نعم ، ورفعه "١" - أنه قال : "..." "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخارى ، وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح .

(د) : وأخرجه أحمد في مسنده من الطرق الآتية :

٣٨ - الاول : قال حدثنا ابو معاوية حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال : "...." "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثالث عند البخارى .

٣٩ - الثاني : قال : حدثنا ابن نمير حدثنا الأعمش عن شقيق قال : قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ..." "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثالث عند البخارى .

٤٠ - الثالث : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا وائل يقول : سمعت عبد الله يقول : قلت أنت سمعته من عبد الله ؟ قال : نعم ، وقد رفعه قال : ... "٥"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الموضع الاول عند البخارى .

---

١) أى قال عمرو بن مرة لأبي وائل : أنت سمعت هذا الحديث من عبد الله ؟ فقال : نعم ، سمعته من عبد الله وسمعته عبد الله رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم .

٢) ت ح ٩ : ٥٠٨ ، كتاب الدعوات .

٣) حم أ ٥ : ٢١٩ - ٢٢٠ ٤) المصدر نفسه ٦ : ٥٦

) المصدر نفسه ٦ : ٩٥ .

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن بشار بن عثمان العبدى البصرى أبو بكر بندار "١"
ثقة من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، وله بضع وثمانون سنة / ع "٢" .

٢ - محمد بن جعفر المعروف بغندر تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ، صحيح الكتاب .

٣ - شعبة هو ابن الحجاج تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

٤ - عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملي "٣" المرادى "٤" أبو عبد الله الكوفي الأعمى .
ثقة عابد ، كان لا يدلس ، ورمي بالارجاء ، مات سنة ثمان عشرة ومائة ، وقيل قبلها / ع "٥"

٥ - أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدى تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٦ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

٧ - الأعمش سليمان بن مهران تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

---

١) بندار : بضم الباء الموحدة وسكون النون ، المغني في الضبط ص ٤٣ .
٢) تقريب ٢ : ١٤٧ ، تهذيب ٩ : ٧٠ ، الكاشف ٣ : ٢٣ .
٣) الجملي : بفتح الجيم والميم نسبة الى جمل بن كنانة بطن من مراد . اللباب ١ : ٢٩٢ ، اللب ص ٦٧ ، المغني في الضبط ص ٦٧ .
٤) المرادى : بمضمومة وخفة راء ودال مهملة نسبة الى مراد بن مالك بطن من مذحج .
اللباب ٣ : ١٨٨ ، لب اللباب ٢٤٠ ، المغني في الضبط ص ٢٤٦ .
٥) الكاشف ٢ : ٣٤٣ ، تهذيب ٨ : ١٠٢ ، تقريب ٢ : ٧٨ .

٨ - ابن نمير هو عبد الله بن نمير تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وهو صحيح عند أحمد والترمذى لأن الرواة فيهما ثقات .

بيان غريب الحديث :

أغير : من الغيرة ، والغيرة كما في النهاية وشرح القاموس : الحمية والأنفة .
ومعنى قوله : لا أحد أغير من الله أى لا تبلغ غيرة الموصوفين بالغيرة وان بلغت الغاية غيرة الله عز وجل .

الفواحش : جمع فاحشة ،والفاحشة كما في النهاية : كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي ، وكثيرا ماترد بمعنى الزنا ، وكل خصلة قبيحة فهي فاحشة من الأقوال والأفعال .

المدح : الثناء بذكر أوصاف الكمال والافضال .

العذر : قال في القاموس وشرحه : العذر بالضم معروف وهو الحجة التي يعتذر بها .

بيان مايستنبط من الحديث :

١- فيه بيان أن الله يغار وأنه أشد غيرة من سائر عباده المؤمنين ، وغيرة الله جاءت مفسرة في الحديث الذى أخرجه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان الله يغار ، وان المؤمن يغار ، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ماحرم الله عليه " "١"

---

١) خ ف ٩ : ٣١٩ كتاب النكاح باب الغيرة .
م ن ١٧ : ٧٨ كتاب التوبة باب غيرة الله وتحريم الفواحش
وانظر الأسماء والصفات ص ٤٨٢

والمعنى : غيرة الله عقاب وزجر من يأتي ماحرم الله ، ولذلك حرم الفواحش وشرع عليها أعظم العقوبات .

٢ - وفيه تحذير شديد من اقتحام حمى المعاصي والآثام الموديـــة للهلاك والطرد عن دار السلام .

٣- قال ابن بطال في قوله : " ولا أحد أحب اليه المدح من الله مـن أجل ذلك مدح نفسه " أراد به المدح من عباده بطاعته وتنزيهـــه عما لا يليق والثناء عليه بنعمه ليجازيهم على ذلك "[1]

٤ - وفيه بيان أن الله عز وجل يحب تقديم الحجة لعباده قبل أن يأخذهم بالعقوبة ومن أجل ذلك أرسل اليهم الرسل وأنزل عليهم الكتـــب حتى ينقطع عذرهم يوم القيامة .

---

١) خ ف ١٣ : ٤٠٠ .

(٤) باب في اظهار قدرة الله وعظم شأنه

(أ) :

٤١ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : " جاء حبر من الأحبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يامحمد انا نجد أن الله يجعل السموات على اصبع والأرضين على اصبع والشجر على اصبع ، والماء والثرى على اصبع ، وسائر الخلائق على اصبع فيقول : أنا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : (وماقدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) "[١]

٤٢ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : " أن يهود يا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يامحمد ان الله يمسك السموات على اصبع والأرضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع والخلائق على اصبع ، ثم يقول : أنا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قرأ : (وماقدروا الله حق قدره) . "[٢]

وقال عقبه : زاد فيه فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا وتصديقا له .

٤٣ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني لكن من غير ذكر التعقيب . "[٣]

---

١) خ ف ٨ : ٥٥٠ كتاب التفسير باب قوله عزّوجل : (وماقدروا الله حق قدره) من تفسير سورة الزمر .

٢) المصدر نفسه ١٣ : ٣٩٣ كتاب التوحيد باب قول الله تعالى (لما خلقت بيدى) .

٣) المصدر نفسه ١٣ : ٣٩٢ كتاب التوحيد باب قول الله تعالى (لما خلقت بيدى) .

٤٤ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني لكن من غير ذكر التعقيب . "١"

٤٥ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : جاء حبر من اليهود فقال : انه اذا كان يوم القيامة جعل الله السموات على اصبع والأرضين على اصبع والماء والثرى على اصبع ، والخلائق على اصبع ثم يهزهن ، ثم يقول : أنا الملك أنا الملك ، فلقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت نواجذه تعجبا وتصديقا لقوله ، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : (وماقدروا الله حق قدره ... الى قوله يشركون) "٢"

(ب) :

٤٦ - وأخرجه مسلم في صحيحه بسنده من طرق بلفظ يقارب اللفظ المذكور في المواضع الثلاثة "٣" عند البخاري .

(جـ) :

٤٧ - وأخرجه الترمذي في جامعه قال : حدثنا بندار أخبرنا يحي بن سعيد أخبرنا سفيان حدثني منصور وسليمان الأعمش عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال : " ..... " "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخاري لكن من غير الزيادة التي زادها فضيل وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح .

---

١) المصدر نفسه ١٣ : ٤٣٨ ، كتاب التوحيد باب قوله تعالى : (ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا) .

٢) المصدر نفسه ١٣ : ٤٧٤ كتاب التوحيد باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم .

٣) م ن ١٧ : ١٢٩ كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، م أ ٧ : ١٩٠ .

٤) ت ح ٩ : ١١٢ كتاب التفسير تفسير سورة الزمر .

٤٨ - وأخرجه أيضا من طريق آخر قال : حدثنا بندار أخبرنا يحيى ابن سعيد أخبرنا فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال : " فضحك النبي صلى الله عليه وسلم تعجبا وتصديقا "[1] وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح .

(د) : وأخرجه أحمد في مسنده من الطرق الآتية :

٤٩ - الأول : قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : " .... "[2]

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخاري لكن من غير زيادة فضيل .

٥٠ - الثاني : قال : حدثنا يحي بن سعيد عن سفيان حدثني منصور وسليمان عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله : "....."[3]

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخاري وقال عقبة :

قال يحي : وقال فضيل يعني ابن عياض " تعجبا وتصديقا له"

٥١ - الثالث : قال حدثنا يونس حدثنا شيبان عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود قال :

..... "[4]

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثالث عند البخاري .

٥٢ - الرابع : قال عقب الطريق الثالث : حدثناه أسود حدثنا اسرائيل عن منصور فذكره باسناده ومعناه ، وقال : فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدا ناجذه تصديقا لقوله "[5] .

---

١) المصدر نفسه : ٩ : ١١٤ كتاب التفسير تفسير سورة الزمر .
٢) حم أ : ٢٠٧ ٣) المصدر نفسه ٦ : ٧٠
٤) المصدر نفسه ٦ : ١٧٠ ٥) المصدر نفسه ٦ : ١٧١

بيان حال رواة الحديث :

١ - بندار : هو محمد بن بشار تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

٢ - يحي بن سعيد القطان تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

٣ - سفيان بن سعيد الثورى تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ متقن .

٤ - منصور بن المعتمر تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٥ - سليمان الأعمش تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٦ - ابراهيم بن يزيد النخعي تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة يرسل كثيرا ، وأن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

٧ - عبيدة "١" السلماني "٢" هو عبيدة بن عمرو السلماني المرادى أبو عمرو الكوفي .

تابعي كبير مخضرم ، ثقة ثبت ، كان شريح اذا أشكل عليه شيء سأله ، مات سنة اثنتين وسبعين أو بعدها ، والصحيح أنه مات قبل سنة سبعين / ع "٣" .

٨ - فضيل بن عياض بن مسعود التميمي أبو علي الزاهد المشهور أصله من خراسان وسكن مكة .

ثقة عابد امام ، من الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومائة ، وقيل قبلها / خ م د ت س "٤" .

---

١) عبيدة : بفتح العين وكسر الباء وسكون الياء ، تقريب ١ : ٥٤٧ ، المغني في الضبط ص ١٦٩ .

٢) السلماني : بفتح السين وسكون اللام وفتح الميم وبعد الألف نون نسبة الى سلمان بن يشكرحي من مراد . اللباب ٢ : ١٢٧

٣) تذكرة الحفاظ ١ : ٥٠ ، الكاشف ٢ : ٢٤٢ ، تهذيب ٧ : ٨٤ ، تقريب ١ : ٥٤٧ .

٤) الكاشف ٢ : ٣٨٦ ، تهذيب ٨ : ٢٩٤ ، تقريب ٢ : ١١٣ تذكرة الحفاظ ١ : ٢٤٥ .

٩ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير تقدم في باب حديث رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت من مدلسي المرتبة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

١٠ - علقمة بن قيس النخعي تقدم في باب حديث رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

١١ - يونس بن محمد بن مسلم البغدادي أبو محمد الحافظ المؤدب .
ثقة ثبت ، من صغار التاسعة ، مات سنة سبع وثلاثين / ع "١" .

١٢ - شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي "٢" أبو معاوية البصري نزيل الكوفة .
ثقة صاحب كتاب ، من السابعة ، مات سنة أربع وستين ومائة / ع "٣" .

١٣ - أسود بن عامر الشامي تقدم في باب حديث رقم (١) وتبين أنه ثقة .

١٤ - اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي .
ثقة تكلم فيه بلا حجة ، من السابعة ، مات سنة ستين ومائة ، وقيل بعدها / ع "٤"

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه ، وهو صحيح عند أحمد من جميع طرقه لأن رواتها ثقات .

بيان غريب الحديث :

حبر : قال ابن الأثير : الأحبار جمع حبر بحبر بالفتح والكسر ، وكان يقال لابن عباس رضي الله عنهما : الحبر والبحر لعلمه وسعته .

---

١) الكاشف ٣ : ٣٠٥ ، تهذيب ١١ : ٤٤٧ ، تقريب ٢ : ٣٨٦ .
٢) النحوي : نسبة الى نحو بن شمس بطن من الأزد لا الى علم النحو اللباب ٣ : ٣٠١ ، تقريب ٢ : ٣٨٦ ، لب اللباب ص ٢٦١ .
٣) الكاشف ٢ : ١٦ ، تهذيب ٤ : ٣٧٣ ، تقريب ١ : ٣٥٦ .
٤) الكاشف ١ : ١١٦ ، هدى الساري ص ٣٩٠ ، تهذيب ١ : ٢٦١ ، تقريب ١ : ٦٤ .

الثـــــرى : التراب الندى ، قاله ابن الأثير .

بدت نواجذه : أى ظهرت أنيابه ، وهي الضواحك التـــي تبدو عند الضحك .

ماقدروا اللهحق قدره : أى ماوصفوه حق صفته ولا عرفوه حق معرفتـه . قاله ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن .

بيان مايستنبط من الحديث :

قال البيهقي في الأسماء والصفات بعد أن انتهى من عـــرض طرق الحديث المذكور : أما المتقدمون من أصحابنا فانهم لـــم يشتغلوا بتأويل هذا الحديث وماجرى مجراه ، وانما فهموا منـــه ومن أمثاله ماسيق لأجله من اظهار قدرة الله وعظم شأنه "١" .

وقـال النووى : هذا من أحاديث الصفات ، وفيها مذهبـان التأويل والامساك عنه مع الايمان بها مع اعتقاد أن الظاهر منها غير مراد ثم ساق قول المتأولين ثم قال : ظاهر الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم صدق الحبر في قوله : " ان الله يقبض السموات والأرضين والمخلوقـــات بالأصابع ، ثم قرأ الآية التي فيها الاشـارة الى نحو مايقول ."٢"

وقال ابن كثير : ومذهب السلف في الآية المذكورة فـــي الحديث ، وفي أمثالها امرارها كما جـاءت من غير تكييف ولا تحريف ."٣"

---

١) الأسماء والصفات : ص ٣٣٥ .
٢) م ن ١٧ : ١٢٩ .
٣) تفسير ابن كثير ٤ : ٦٢ ، وانظر تحفة الأحوذى ٩ : ١١٤ .

(٥) باب في بيان أن الروح شأن من شئون الله عزّوجل

(أ) :

٥٣ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : بينا أنا أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في خرب المدينة وهو يتوكأ على عسيب معه ، فمر بنفر من اليهود ، فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح ، وقال بعضهم : لا تسألوه ، لا يجيء فيه بشيء تكرهونه ، فقال بعضهم : لنسألنه ، فقام رجل منهم فقال : يا أبا القاسم ، ما الروح ؟ فسكت ، فقلت : انه يوحى اليه فقمت ، فلما انجلى عنه فقال : (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ، وما أوتوا من العلم الا قليلا) . "١"

وقال عقبه : قال الأعمش : هكذا في قراءتنا .

أقول : يريد بقوله : هكذا في قراءتنا أى قراءة قوله : (وما أوتوا من العلم الا قليلا) وهي قراءة شاذة لأنها عارضت القراءة المتواترة فالقراءة المتواترة هي (وما أوتيتم من العلم الا قليلا) .

أقول : ولكن هذه الرواية انما رواها عبد الواحد وعيسى ابن يونس وخالفهما حفص بن غياث ووكيع وعبد الله بن ادريس فرووها عن الأعمش بما وافق المتواتر .

٥٤ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : بينا أنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث - وهو متوكيء على عسيب - اذ مر اليهود فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح ، فقال : مارابكم اليه ، وقال بعضهم : لا يستقبلكم بشيء تكرهونه ، فقالوا : سلوه ، فسألوه عن الروح ، فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يرد عليهم شيئا ، فعلمت أنه يوحى اليه ، فقمت مقامي ، فلما نزل الوحي قال : (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا) . "٢"

---

١) خ ف ١ : ٢٢٣ - ٢٢٤ كتاب العلم باب قول الله تعالى : (وما أوتيتم من العلم الا قليلا) .

٢) خ ف ٨ : ٤٠١ كتاب التفسير ، تفسير سورة الاسراء باب (ويسألونك عن الروح) .

٥٥ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني "١" ووقع بدل قوله " فقمت مقامي " قوله " فتأخرت عنه "

٥٦ - وأخرجه في موضع آخر بنحو اللفظ المذكور في الموضع الثاني "٢" وجاء عقبه فقال بعضهم لبعض : قد قلنا لكم : لا تسألوه .

٥٧ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول "٣"

(ب) :

٥٨ - وأخرجه مسلم في صحيحه بسنده من طريقين بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى ، ومن طريق آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخارى ، ومن طريق آخر بلفظ : كان النبي صلى الله عليه وسلم في نخل يتوكأ على عسيب " "٤"

أقول : ثم نبه مسلم الى أن اكمال الحديث ذكر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى .

(جـ) :

٥٩ - وأخرجه الترمذى في جامعه قال : حدثنا علي بن خشرم أخبرنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : ..... "٥"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح .

---

١) خ ف ١٣ : ٢٦٥ كتاب الاعتصام باب مايكره من كثرة السؤال ومن تكلف مالا يعنيه ، وقول الله تعالى : (لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم) .

٢) المصدر نفسه ١٣ : ٤٤٠ كتاب التوحيد باب قول الله تعالى : (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين) .

٣) المصدر نفسه ١٣ : ٤٤٢ كتاب التوحيد باب قول الله تعالى : (انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون) .

٤) م ن ١٧ : ١٣٦ كتاب صفة القيامة والجنة والنار .

٥) ت ح ٨ : ٥٧٧ كتاب التفسير ، تفسير سورة الاسراء .

(د) : وأخرجه أحمد في مسنده من الطرق الآتية :

٦٠ - الأول : قال : حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : " . . . . . "[١]

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني وجاء عقبه : قال : فقال بعضهم قد قلنا لكم : لا تسألوه .

٦١ - الثاني : قال حدثنا عثمان بن محمد بن أبي شيبه - قال عبد الله بن أحمد - وسمعته أنا من عثمان بن أبي شيبه حدثنا عبد الله بن ادريس عن الأعمش عن عبد الله بن مره عن مسروق عن عبد الله قال : " . . . . . "[٢]

أقول : ثم ذكر الحديث مختصرا .

بيان حال رواة الحديث :

١ - علي بن خشرم "[٣] المروزى الحافظ :

ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة سبع وخمسين ومائتين أو بعدها وقد قارب المائة / م ت س "[٤]

٢ - عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي أخو اسرائيل كوفي نزل الشام مرابطا :

ثقة مأمون ، من الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومائة ، وقيل سنة احدى وتسعين ومائة / ع "[٥]

---

١) حم أ ٥ : ٢٥٤ ، ٦ : ١٢٥ .
٢) المصدر نفسه ٥ : ٣٤٣ .
٣) خشرم : بمعجمتين الثانية ساكنة والأولى مفتوحة بزنة جعفر الخلاصة ص ٢٧٣ .
٤) الكاشف ٢ : ٢٨٤ ، تهذيب ٧ : ٣١٦ ، تقريب ٢ : ٣٦ الخلاصة ص ٢٧٣ .
٥) تقريب ٢ : ١٠٣ ، تهذيب ٨ : ٢٣٧ ، الكاشف ٢ : ٣٧٢

٣ - الأعمش سليمان بن مهران تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٤ - ابراهيم بن يزيد النخعي تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة يرسل كثيرا وان مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

٥ - علقمة بن قيس النخعي تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٦ - وكيع بن الجراح تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٧ - عثمان بن محمد بن ابراهيم بن عثمان العبسي "١" مولاهم أبو الحسن ابن أبي شيبة الكوفي صاحب المسند والتفسير :

ثقة حافظ شهير ، وله أوهام ، من العاشرة ، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين وله ثلاث وثمانون سنة / خ م د س ق "٢"

٨ - عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني "٣" أبو عبد الرحمن البغدادي ولد الامام :

أثنى عليه أبوه وأبو الحسين بن المنادى وابن عدى وبدر بن أبي بدر البغدادى ووثقه النسائي والدارقطني والخطيب .

قال الحافظ في التقريب : ثقة من الثانية عشرة ، مات سنة تسعين وله بضع وسبعون سنة / ع "٤"

---

١) العبسي : بفتح العين وسكون الباء الموحدة وفي آخرها سين مهملة نسبة الى عبس غطفان .
اللباب ٢ : ٣١٥ ، لب اللباب ص ١٧٥ ، المغني في الضبط ص ١٨٤ .

٢) تهذيب ٧ : ١٤٩ ، تقريب ٢ : ١٣ ، مناقب أحمد ص ٤٥ الكاشف ٢ : ٢٥٥ .

٣) الشيباني : بفتح الشين وسكون الياء المعجمة باثنتين من تحتها وفتح الباء وبعد الألف نون . نسبة الى شيبان بن ذهل قبيلة من بكر بن وائل .
اللباب ٢ : ٢١٩ ، اللب ص ١٥٨ .

٤) تهذيب ٥ : ١٤١ ، تقريب ١ : ٤٠١ ، الكاشف ٢ : ٧١ .

٩ - عبد الله بن ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودى "١" أبو محمد الكوفي :

ثقة فقيه عابد ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وتسعين ومائة ، وله بضع وسبعون سنة / ع "٢"

١٠ - عبد الله بن مرة الهمداني الخارفي "٣" الكوفي :

ثقة ، من الثالثة ، مات سنة مائة ، وقيل قبلها / ع "٤"

١١ - مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي "٥" ، أبو عائشة الكوفي :

ثقة فقيه عابد مخضرم ، من الثانية ، مات سنة اثنتين ، ويقال سنة ثلاث وستين / ع "٦"

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه ، وهو صحيح عند أحمد والترمذى لأن رواتهما ثقات .

---

١) الأودى : بفتح الألف وسكون الواو ، وفي آخرها الدال المهملة ، نسبة الى أود بن صعب بن سعد العشيرة من مذحج - اللباب ١ : ٩٢ ، اللب ص ٢٢ .

٢) تهذيب ٥ : ١٤٤ ، تقريب ١ : ٤٠١ ، الكاشف ٢ : ٧١ .

٣) الخارفي : بفتح الخاء وكسر الراء بعد الألف ، وفي آخرها فاء نسبة الى خارف بن عبد الله بطن من همدان . اللباب ١ : ٤١٠ ، اللب ص ٨٦ .

٤) تهذيب ٦ : ٢٤ ، تقريب ١ : ٤٤٩ ، الكاشف ٢ : ١٢٩ .

٥) الوادعي : بفتح الواو وسكون الألف وكسر الدال المهملة وبعدها عين مهملة نسبة الى وادعة بن عمرو بطن من همدان . اللباب ٣ : ٣٤٤ ، اللب ص ٢٧٠ .

٦) تهذيب ١٠ : ١٠٩ ، تقريب ٢ : ٢٤٢ ، الكاشف ٣ : ١٣٦ ، تذكرة الحفاظ ١ : ٤٩ .

بيان غريب الحديث :

يتوكأ على عسيب : أى يعتمد على جريد من النخل .
قال في القاموس : العسيب : جريدة من النخل مستقيمة دقيقة تكشط خوصها والذى لم ينبت عليه الخوص .
وقال الحافظ في الفتح : عسيب : بمهملتين وآخره موحدة بوزن عظيم وهي الجريدة التي لا خوص فيها .

الروح : المراد بالروح هنا هي الروح التي بها حياة الانسان واحساسه ، وادراكاته ، وتدبيره .

أمر ربي : أى شأن ربي فالأمر هنا بمعنى الشأن كما قرره شراح الحديث والتفسير .

فلما انجلى عنه : أى انكشف عنه الكرب الذى كان يغشاه حال الوحي .

مارابكم اليه : قال في النهاية : أى ما اربكم وحاجتكم الى سؤاله .

في خرب : بخاء معجمة مفتوحة وموحدة مكسورة وبالعكس ووقع في أكثر الروايات " حرث " بفتح المهملة وسكون الراء بعدها مثلثة وصوبها الحافظ وأيدها برواية مسلم حيث وقع فيها " وكان في نخل " .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - قوله " بالمدينة " وقوله " في حرث للأنصار " دليل على أن نزول هذه الآية وقع بالمدينة .
قال الحافظ في الفتح : لكن روى الترمذى من طريق داود ابن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال : " قالت قريش لليهود أعطونا شيئا نسأل هذا الرجل ، فقالوا : سلوه عن الروح ،

فسألوه ، فأنزل الله تعالى : (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) ورجاله رجال مسلم وهو عند ابن اسحاق من وجه آخر عن ابن عباس نحوه ، ثم أجاب عن هذا التعارض بقوله : ويمكن الجمع بأن يتعدد النزول بحمل سكوته في المرة الثانية على توقع مزيد بيان في ذلك ان ساغ هذا والا فما الصحيح أصح.[1]

٢ - وفيه بيان أن الروح شأن من شئون الله تعالى التي لا يعلمها إلا هو.

٣ - وفيه جواز سؤال العالم حال قيامه ومشيه اذا كان لا يثقل ذلك عليه .

٤ - وفيه دليل على أنه لا ينبغي التسرع في اجابة السائل اذا كان السؤال من الأمور التي لا علم عنده بجوابها .

٥ - وفيه دلالة على أن بعض الأمور قد استأثر الله بعلمها وحقيقتها

٦ - وفيه دلالة على أن لفظ الأمر يرد لغير الطلب وذلك لأن لفظ الأمر فيه بمعنى الشأن .

٧ - وفيه بيان أن علم الخلق في جانب علم الله لا يعتبر شيئا .

٨ - وفيه دلالة على التوقف عن الجواب بالاجتهاد لمن يتوقع النص .

٩ - في قول ابن مسعود " فتأخرت " دليل على أدبه مع النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يتشوش بقربه منه .

---

١) خ ف ٨ : ٤٠١

(٦) باب اسماع الله عزّ وجل بعض ملائكته كلامـــــه

٦٢ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا أحمد بن أبي سريج الرازي وعلي بن الحسن بن ابراهيم وعلي بن مسلم قالوا : نا أبو معاويـــة أنا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا تكلم الله تعالى بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون ، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل حتى اذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم قال : فيقولون : ياجبريل ، ماذا قال ربك ؟ فيقول : الحق ، فيقولون : الحق الحق "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - أحمد بن أبي سريج هو أحمد بن الصباح النهشلي "٢" أبو جعفر ابن أبي سريج الرازي المقرى :

وثقه النسائي ويعقوب بن شيبه وابن حبان وقال : يضرب على استقامته .

وقال أبو حاتـــــم : صدوق .

قال الحافظ في التقريب: ثقة حافظ له غرائب ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومائتين /خ د س "٣"

٢ - علي بن الحسين بن ابراهيم أبو الحسن بن اشكاب "٤" العامري :

روى عن ابن علية وأبي معاوية وأبي بدر بن شجاع بن الوليـــد واسحاق الأزرق ومحمد بن عبيد الطنافسي وغيرهم .

وروى عنه أبو داود وابن ماجه وأبو حاتم وابن أبي عاصم وأبـــو العباس بن شريح الفقيه وغيرهم .

---

١) د ب ١٨ : ٢٧٥ - ٢٧٦ كتاب السنة باب في القرآن .
٢) النهشلي : بفتح النون والمعجمة وسكون الهاء بينهما . المغني في الضبط ص ٢٦٢ .
٣) تهذيب الكمال ١٤ أ ، تهذيب ١ : ٤٤ ، تقريب ١ : ١٧ .
٤) اشكاب : بكسر الهمزة وسكون المعجمة وآخره موحدة لقـــب أبيه الحسين . تقريب ٢ : ٣٤ ، تهذيب ٧ : ٣٠٢

وثقه ابن حبان ومسلمة .

وقال ابن أبي حاتم : صدوق ثقة .

وقال أبو حاتم : صدوق .

وقال النسائي : لا بأس به .

قال الحافظ في التقريب : صدوق ، من العاشرة ، مات سنة احدى وستين ومائتين .

ويقال : ان المراد بقول البخاري :

حدثنا علي بن ابراهيم / د ق "١"

النتيجة : صدوق لأن الذين وثقوه ليسوا في درجة من قال فيه صدوق .

٣ - علي بن مسلم بن سعيد الطوسي أبو الحسن نزيل بغداد :

روى عن يوسف بن يعقوب بن الماجشون وهشيم وابن المبارك وعباد بن العوام وابن نمير وغيرهم .

وروى عنه البخاري وأبو داود والنسائي ويحي بن معين وأحمد ابن ابراهيم الدورقي وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهم .

وثقه ابن حبان والدارقطني .

وقال النسائي : ليس به بأس .

وفي الزهرة روى عنه البخاري سبعة .

قال الحافظ في التقريب : صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين / خ د س "٢"

النتيجة : ثقة لأن البخاري أخرج له .

---

١) تهذيب ٧ : ٣٠٢ ، تقريب ٢ : ٣٤ ، الكاشف ٢ : ٢٨٢ .

٢) تهذيب الكمال ٩٦ ب ، تهذيب ٧ : ٣٨٢ ، تقريب ٢ : ٤٤

٤ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره وأنه مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٥ - الأعمش هو سليمان بن مهران تقدم في حديث رقم (١) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٦ - مسلم بن صبيح "١" أبو الضحى الهمداني العطار مشهور بكنيته : ثقة فاضل من الرابعة ، مات سنة مائة / ع "٢"

٧ - مسروق بن الأجدع تقدم في حديث رقم (٥) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح من رواية أحمد بن أبي سريج وعلي بن مسلم لأنهما ثقتان وبقية رواة الحديث ثقات ، وحسن لذاته من رواية علي بن الحسن بن ابراهيم لأنه صدوق وبقية رواته ثقات ، وارتقى برواية أحمد بن أبي سريج وعلي بن مسلم الى الصحيح لغيره .

أقول : وقد ورد نحو الحديث فيما يلي .

الأول : أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " اذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا "٣" لقوله كأنه سلسلة على صفوان "٤" ، فاذا فزع عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا للذى قال : الحق وهو العلي الكبير " .

---

١) صبيح : بالتصغير . تقريب ٢ : ٢٤٥ .
٢) الكاشف ٣ : ١٤١ ، تهذيب ١٠ : ١٣٢ ، تقريب ٢ : ٢٤٥ .
٣) خضعانا : قال في النهاية : الخضعان مصدر خضع يخضع خضوعا وخضعانا ، كالغفران والكفران ، والخضوع : الانقياد والمطاوعة .
٤) صفوان : قال في النهاية : الصفوان : الحجر الأملس .
٥) خ ف ٨ : ٥٣٧ كتاب التفسير باب (حتى اذا فزع عن قلوبهم ...) من سورة " سبأ " . آية " ٢٣ " .

الثاني : أخرج الهيثمي في المجمع عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله أن يوحي بأمره تكلم بالوحي ، فاذا تكلم بالوحي أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله ، فاذا سمع ذلك أهل السماوات صعقوا وخروا سجدا ، فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل ، فيكلمه الله من وحيه بما أراد فينتهي به جبريل على الملائكة كلما مر بسماء سماء سأله أهلها ، ماذا قال ربنا ياجبريل ؟ قال : الحق وهو العلي الكبير ، فيقول كلهم مثل ماقال جبريل ، فينتهي به جبريل حيث أمر من السماء والأرض " وقال عقبه رواه الطبراني عن شيخه يحي بن عثمان بن صالح وقد وثق ، وتكلم من لم يسم بغير قادح معين وبقية رجاله ثقات .

بيان غريب الحديث :

صلصلة : قال في النهاية : الصلصلة : صوت الحديد اذا حرك يقال : صل الحديد وصلصل والصلصلة أشد من الصليل .

الصفا : جمع صفاة ، والصفاة : الصخرة والحجر الأملس. قاله في النهاية .

يصعقون : من الصعق ، قال ابن الأثير : الصعق أن يغشى على الانسان من صوت شديد يسمعه وربما مات منه .

فزع : قال في النهاية : اى كشف عنها الفزع ، والفزع : الخوف في الأصل .

بيان مايستنبط من الحديث :*

١ - فيه أن الله عز وجل أسمع كلامه بعض ملائكته .

---

١) مجمع الزوائد ٧ : ٩٤ كتاب التفسير تفسير سورة سبأ .

* انظر باب رقم (٦) ص ٥٤
الاسماء والصفات ص (٢٠٠) ، فتح البارى ٨ : ٥٣٨ ، ١٣ : ٤٥٦
تهذيب السنن ٧ : ١٢٧ .

٢ - وفيه أن السماء يحدث لها رجفة شديدة حينما يسمع الله كلامه بعض ملائكته .

٣ - وفيه بيان مايلحق أهل السماء من الفزع والكرب الشديد عند سماع هذه الرجفة الشديدة ، ولا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فاذا جاءهم جبريل انكشف عنهم ماكانوا يجدونه من ذلك الفزع والكرب الشديد .

٤ - وفيه أن جبريل هو الذى أوصل اليهم كلام الله عند ما سألوه وقالوا له : ماذا قال ربك ؟ فقال مجيبا لهم قال : الحق ، فقالوا : الحق الحق .

(٧) باب اسماع الله عزّ وجل كلامه من شاء من عباده

(أ) :

٦٣ - أخرج الامام البخاري في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : اني لأعلم آخر أهل النار خروجا منها ، وآخر أهل الجنة دخولا ، رجل خرج من النار حبوا ، فيقول الله : اذهب فادخل الجنة ، فيأتيها فيخيل اليه أنها ملأى فيرجع فيقول : يارب وجدتها ملأى ، فيقول : اذهب فادخل الجنة ، فيأتيها فيخيل اليه أنها ملأى ، فيرجع فيقول : يارب وجدتها ملأى ، فيقول : اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها .. أو ان لك مثل عشرة أمثال الدنيا - فيقول : تسخر مني أو تضحك مني وأنت الملك ، فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه ، وكان يقال ذلك أدنى أهل الجنة منزلة "١"

٦٤ - وأخرجه في موضع آخر مختصرا "٢" .

(ب) :

٦٥ - وأخرجه مسلم في صحيحه عنه بنحو اللفظ المذكور عند البخاري من طريق واحد ومن طريق آخر بلفظ " ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اني لأعرف آخر أهل النار خروجا من النار ورجل يخرج منها زحفا ، فيقال له : انطلق فادخل الجنة ، قال فيذهب فيدخل الجنة فيجد الناس قد أخذوا المنازل ، فيقال له : أتذكر الزمان الذي كنت فيه ؟ فيقول : نعم ، فيقال له : تمن فيتمنى ، فيقال له : لك الذي تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا ، قال : فيقول : أتسخر بي وأنت الملك ؟ قال : فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه " "٣" .

---

١) خ ف ١١ : ٤١٨ كتاب الرقاق باب صفة الجنة والنار .
٢) المصدر نفسه ١٣ : ٤٧٤ كتاب التوحيد باب كلام الرب عزّ وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم .
٣) م ن ٣ : ٣٩ - ٤٠ كتاب الايمان باب آخر أهل النار خروجا .

٦٦ - وأخرجه من طريق آخر بلفظ : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة ، فاذا ماجاوزها التفت فقال : تبارك الذى نجاني منك ، لقد أعطاني الله شيئا ما أعطاه أحدا من الأولين والآخرين فترفع له شجرة فيقول : أى رب أدنني من هذه الشجرة فلأستظل بظلها وأشرب من مائها ، فيقول الله عزّوجل يا ابن آدم لعلي ان اعطيتكها سألتني غيرها ، فيقول : لا يارب ويعاهده أن لا يسأله غيرها ، وربه يعذره لأنه يرى مالا صبر له عليه ، فيدنيه منها فيستظل بظلها ، ويشرب من مائها ، ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى ، فيقول : أى رب أدنني من هذه لأشرب من مائها ، وأستظل بظلها لا أسألك غيرها ، فيقول : يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها فيقول : لعلي ان أدنيتك منها تسألني غيرها ، فيعاهده أن لا يسأله غيرها وربه يعذره ، لأنه يرى مالا صبر له عليه ، فيدنيه منها فيستظل بظلها ، ويشرب من مائها ، ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأوليين فيقول : أى رب أدنني من هذه لأستظل بظلها ، وأشرب من مائها ، لا أسألك غيرها ، فيقول : يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها ، قال : بلى يارب هذه لا أسألك غيرها ، وربه يعذره لأنه يرى مالا صبر له عليها فيدنيه منها ، فاذا أدناه منها ، فيسمع أصوات أهل الجنة فيقول : أى رب أدخلنيها ، فيقول : يا ابن آدم مايصرينني منك ، أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها ، قال : يارب أتستهزىء مني وأنت رب العالمين ، فضحك ابن مسعود ، فقال : ألا تسألوني م أضحك ؟ فقالوا : م تضحك ؟ قال : هكذا ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : مم تضحك يارسول الله ؟ قال : من ضحك رب العالمين حين قال : أتستهزىء مني وأنت رب العالمين ، فيقول : اني لا أستهزىء منك " .

---

١) م ن ٣ : ٤١ - ٤٣ كتاب الايمان . باب آخر أهل النار خروجا .

(جـ) :

٦٧ - وأخرجه الترمذى في جامعه قال : حدثنا هناد أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود قال : ..... "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ الذى ذكره مسلم في الطريق الثاني .

(د) :

٦٨ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال : " ..... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ الذى ذكره البخارى .

(هـ) : وأخرجه أحمد في مسنده من الطرق الآتية :

٦٩ - الأول : قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن عبد الله قال : " ..... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ الذى ذكره مسلم في الطريق الثاني .

٧٠ - الثاني : قال : حدثنا يزيد أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم : ... "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ الذى ذكره مسلم في الطريق الثالث .

٧١ - الثالث : قال : حدثنا عفان حدثنا حماد أخبرنا ثابت عن أنس بن مالك عن ابن مسعود : .... "٤"

---

١) ت ح ٧ : ٣٢١ أبواب صفة جهنم .
٢) ق ف ٢ : ١٤٥٢ كتاب الزهد باب صفة الجنة .
٣) حم أ ٥ : ٢٠٩
٤) المصدر نفسه ٥ : ٣٤٤

أقـول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند مسلم في الطريق الثالث وزاد بعد قوله : اني لا أستهزىء منك " قوله : " ولكني على ما أشاء قدير " .

٧٢ - الرابـع : قال : حدثنا حسين بن محمد حدثنا شيبان عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة السلماني عن ابن مسعود رضي الله عنه : ..... "[1]

أقـول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ الذى ذكره البخارى .

بيان حال رواة الحديث :

١ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير ، تقدم في بـاب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت من مدلسي الطبقة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

٢ - الأعمش سليمان بن مهران ، تقدم في بـاب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ من مدلسي الطبقة الثانية .

٣ - ابراهيم بن يزيد النخعي ، تقدم في بـاب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ومن مدلسي الطبقة الثانية وأنه كان يرسل كثيرا الا أن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

٤ - عبيدة بن عمرو السلماني ، تقدم في بـاب رقم (٤) وتبين أنه ثقة ثبت .

٥ - عثمان بن أبي شيبة تقدم في بـاب رقم (٥) وتبين أنه ثقة حافظ وله أوهام .

٦ - جرير بن عبد الحميد بن قرط "[2] الضبي "[3] الكوفي نزيل الرى وقاضيها

---

١) المصدر نفسه ٦: ١٨١

٢) قرط : بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة . تقريب ١ : ١٢٧ .

٣) الضبى : بفتح الضاد وتشديد الموحدة نسبة الى ضبة بن أد - اللباب ٢ : ٢٦١ ، المغني في الضبط ص ١٥٦

ثقة صحيح الكتاب ،قيل : كان يهم في آخر عمره ســـــن حفظه ، مات سنة ثمان وثمانين وله احدى وسبعون سنة / ع "١"

٧ - منصور بن المعتمر تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٨ - يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي :

ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومائتين ،وقد قارب التسعين / ع "٢"

٩ - حماد بن سلمة بن دينار البصري ابو سلمة :

ثقة عابد تغير حفظه في آخر عمره ،من كبار الثامنة ، مـــات سنة سبع وستين ومائة / خت م ٤ "٣"

أقــول : وهو من رواة هذا الحديث عند مسلم .

١٠ - ثابت البناني "٤" هو ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري :

ثقة عابد من الرابعة ، مات سنة بضع وعشرين ومائة وله ســـت وثمانون / ع "٥" .

١١ - عفان بن مسلم الباهلي أبو عثمان الصفار البصري :

ثقة ثبت ،

قال ابن المديني : كان اذا شك في حرف من الحديث تركه وربما وهم .

وقال ابن معين : انكرناه في صفر سنة تسع عشرة ومائتين ، ومات بعدها بيسير .

لكن قال الذهبي : وهذا التغير من تغيير الموت وما ضـــره لأنه ما حدث فيه بخطأ .

من كبار العاشرة / ع "٦"

---

١) تهذيب ٢ : ٧٥ ، تقريب ١ : ١٢٧ .

٢) تهذيب ١١ : ٣٦٦ ، تقريب ٢ : ٣٧٢ .

٣) تهذيب ٣ : ١١ ، هدى الساري ص ٣٩٩ ، تقريب ١ : ١٩٧ ، الكواكب النيرات ص ٣٢٤ .

٤) البناني : بضم الموحدة ونونين مخففتين ، تقريب ١ : ١١٥ .

٥) تهذيب ٢ : ٢ ، تقريب ١ : ١١٥ .

٦) تهذيب ٧ : ٢٣٠ ، الميزان ٣ : ٨٢ ، تقريب ٢ : ٢٥ ، الكاشف ٢ : ٢٧٠ .

١٢ - حسين بن محمد بن بهرام "١" التميمي أبو أحمد المروذى "٢" نزيل بغداد :

ثقة من التاسعة ، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين أو بعدها بسنة أو سنتين / ع "٣"

١٣ - شيبان بن عبد الرحمن النحوى : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة ، صاحب كتاب .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وهو صحيح عند الترمذى وابن ماجه وأحمد من جميع طرقه لأن رواتهم ثقات .

بيان غريب الحديث :

حبوا : قال النووى : قال أهل اللغة : الحبو المشي على اليدين والرجلين ، وربما قالوا على اليدين والركبتين وربما قالوا على يديه ومقعدته .

زحفا : قال النووى : قال ابن دريد وغيره : الزحف هو المشي على الاست مع اشرافه بصدره .

" أما قوله لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها " كما في رواية البخارى وقوله : " لك الذى تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا " كما في رواية مسلم . فقد قال النووى : هاتان الروايتان بمعنى واحد احداهما تفسر الأخرى فالمراد بالأضعاف الأمثال فان المختار عند أهل اللغة أن الضعف : المثل .

---

١) بهرام : بكسر موحدة وضبطه النووى بفتح الباء وكسرها المغني في الضبط ص ١٤٣

٢) المروذى : بفتح الميم وتشديد الراء وبذال معجمة . تبصير المنتبه ٤ : ١٣٥٧ - ١٣٥٨ . المغني في الضبط ٢٤٧

٣) تهذيب ٢ : ٣٦٧ تقريب ١ : ١٧٩

مايصرينـي : أى مايقطع مسألتك ويمنعك من سؤالي ، يقال : صريت الشيء اذا قطعت ، وصريت الماء وصريته اذا جمعته وحبسته .

يكبو مرة : أى يسقط على وجهه ، قاله النووى .

تسفعه مرة : قال النووى : هو بفتح التاء واسكان السين المهملة وفتح الفاء ، ومعناه : تضرب وجهه وتسوده وتؤثر فيه أثرا .

بيان مايستنبط من الحديث :*

١ - في الحديث بيان أن الله عزّ وجل يسمع كلامه من شاء من عباده .

٢ - وفيه بيان صفة آخر أهل النار خروجا ، وآخر أهل الجنة دخولا فيها

٣ - في قوله : " اني لأعلم آخر أهل النار خروجا منها " يحتمل أن يراد بالخروج ، الخروج المعروف ، ويحتمل أن يراد بالخروج الورود ، وهو الجواز على الصراط ، ويقوى الاحتمال الثاني رواية أنس عن ابن مسعود اذ فيها : " آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة ، فاذا ماجاوزها التفت اليها فقال : " تبارك الذى نجاني منك " .

٤ - في قوله : " أتسخر مني " يريد أن يستفهم عن الحكمة في هذا العمل الذى يشبه السخرية ويدل عليه قول الله عزّ وجل له : " لا أستهزىء بك لكني على ما أشاء قادر " .

٥ - في الحديث نسبة الضحك الى الله عزّ وجل ، فهو من أحاديث الصفات وموقف السلف منها الايمان بها كما وردت من غير تكييف أو تحريف مع اعتقاد أن الظاهر المتعارف عليه في حقنا غير مراد لمن ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، وموقف الخلف أنه تعبير عن الرضا والرحمة وارادة الخير لمن يشاء رحمته من عباده .

---

* انظر باب رقم (٧) ص (٦٢) .
فتح الباري ١١ : ٤٤٣-٤٤٤ ، عمدة القاري ٢٣ : ١٣٠ ، ارشاد الساري ٩ : ٣٢٩ ، النووى على مسلم ٣ : ٣٩ ومابعدها دليل الفالحين ٤ : ٧٥٢ ، مرقاة المفاتيح ٥ : ٢٦٩

٦ - في قولـــه : " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحـــك حتى بدت نواجذه " جواز الضحك وأنه ليس بمكروه فـــــي بعض المواطن ، وليس بمسقط للمروءة اذا لم يجاوز الحد المعتاد من أمثاله في مثل تلك الحال .

٧ - وفيه أن لأدنى أهل الجنة عشرة أمثال مافي الدنيا من النعيم .

(٨) باب بيان أن الشرك أعظم الذنوب وأكبرهـــا

(أ) :

٧٣ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنـــه قال : " سألت النبي صلى الله عليه وسلم : أى الذنب أعظـــم عند الله ؟ قال : أن تجعل لله ندا وهو خلقك ، قلت : ان ذلك لعظيم . قلت : ثم أى ؟ قال : وأن تقتل ولدك تخاف أن يطعم معك ، قلت : ثم أى ؟ قال : أن تزاني حليلة جارك" "١"

٧٤ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : أى الذنب عند الله أكبر ؟ قال : أن تجعل لله ندا وهو خلقك ، قلت : ثم أى : قال : ثم أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك ، قلت : ثم أى ؟ قال : أن تزاني بحليلة جارك ، قال : ونزلت هذه الآية تصديقا لقـــول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون) " "٢"

٧٥ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضـــع الثانـــي . "٣"

٧٦ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضـــع الأول "٤" .

٧٧ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضـــع الثاني "٥" .

---

١) خ ف ٨ : ١٦٣ كتاب التفسير - تفسير سورة البقرة بـــاب قوله تعالى : (فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون) .

٢) المصدر نفسه ٨ : ٤٩٢ كتاب التفسير تفسير سورة الفرقـــان باب قوله تعالى : (والذين لا يدعون مع الله الها آخر ...)

٣) المصدر نفسه ١٠ : ٤٣٣ كتاب الأدب باب قتل الولـــد خشية أن يأكل معه .

٤) المصدر نفسه ١٢ : ١١٤ كتاب الحدود باب اثم الزناة .

٥) المصدر نفسه ١٢ : ١٨٧ كتاب الديات باب قول الله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) .

٧٨ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول "١".

٧٩ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني "٢".

(ب) :

٨٠ - وأخرجه مسلم بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الاول عند البخارى من طريق وبنحو اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى من طريق آخر "٣".

(جـ) :

٨١ - وأخرجه أبو داود في سننه قال : حدثنا محمد بن كثير أنا سفيان عن منصور عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال : " ..... "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني .

(د) :

٨٢ - وأخرجه الترمذى في جامعه من الطرق الآتية :

٨٢ - الأول : قال : حدثنا بندار أخبرنا عبد الرحمن بن مهدى أخبرنا سفيان عن واصل عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال : " .... "٥"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخارى . وقال عقبة : هذا حديث حسن .

---

١) المصدر نفسه ١٣ : ٤٩١ كتاب التوحيد باب قول الله تعالى (فلا تجعلوا لله أندادا) .

٢) المصدر نفسه ١٣ : ٥٠٣ كتاب التوحيد باب قول الله تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك ...)

٣) م ن ٢ : ٧٩ كتاب الايمان باب بيان كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده .

٤) د ب ١١ : ٨٥ كتاب الطلاق باب تعظيم الزنا .

٥) ت ح ٩ : ٣٨ - كتاب التفسير تفسير سورة الفرقان .

٨٣ - الثانـــي : قال حدثنا بندار أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا سفيان عن منصور والأعمش عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله عن النبي صلي الله عليه وسلم بمثله. "١" ثم قال : هذا حديـــث حسن صحيح .

٨٤ - الثالث : قال : حدثنا عبد بن حميد أخبرنا سعيد بن الربيـــع أبو زيد أخبرنا شعبة عن واصل الأحدب عن أبي وائل عن عبد الله قال : " ..... "٢"

أقـــول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور فـــي الموضع الثاني عند البخارى وقال عقبه : حديث سفيان عن منصـــور والأعمش أصح من حديث شعبة عن واصل لأنه زاد في الاسناد رجلا .

٨٥ - الرابـــع : قال : حدثنا محمد بن المثنى أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن واصل عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه "٣" قال : - وهكذا روى شعبة عن واصل عن أبي وائـــل عن عبد الله ولم يذكر فيه عن عمرو بن شرحبيل .

(هـ) : وأخرجه النسائي من الطرق الآتية :

٨٦ - الأول : قال : أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمـــن قال حدثنا سفيان عن واصل عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيـــل عن عبد الله : " ..... "٤"

أقـــول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور فـــي الموضع الأول عند البخارى .

٨٧ - الثانـــي : قال : حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يحي قال حدثنا سفيان ، قال حدثني واصل عن أبي وائل عن عبد الله قـــال : " .... "٥"

أقـــول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور فـــي الموضع الأول عند البخارى .

---

١ ، ٢ ، ٣) ت ح ٩ : ٣٩ - ٤٠ كتاب التفسير تفسير سورة الفرقان
٤ ، ٥) س ٧ : ٨٩ - ٩٠ كتاب تحريم الدم باب ذكر أعظم الذنب .

٨٨ - الثالث : قال أخبرنا عبدة قال أنبأنا يزيد قال أنبأنا شعبة عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله قال : " . . . . . " "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى وقال عقبه : هذا خطأ ، والصواب الذى قبله ، وحديث يزيد هذا خطأ ، انما هو واصل والله تعالى أعلم .

(و) : وأخرجه أحمد من الطرق الآتية :

٨٩ - الأول : قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال : " . . . . . " "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى .

٩٠ - الثاني : قال : حدثنا وكيع وأبو معاوية المعنى قالا حدثنا الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال : " جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أى الذنب أكبر . . . " "٣"

أقول : ثم ساق الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى .

٩١ - الثالث : قال : حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور والأعمش وواصل عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال . . . "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخارى .

٩٢ - الرابع : قال : حدثنا بهز بن أسد حدثنا شعبة حدثنا واصل الأحدب قال : سمعت أبا وائل قال عبد الله : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : أى الذنب أعظم ، فذكره " "٥"

أى ذكر الحديث بمثل حديث عبد الرحمن أو نحوه .

---

١) المصدر نفسه ٧ : ٩٠ كتاب تحريم الدم باب ذكر أعظم الذنب
٢) هم أ ٥ : ٢١٧ ٣) المصدر نفسه ٦ : ٧٦
٤) المصدر نفسه ٦ : ٨٦ .
٥) المصدر نفسه ٦ : ٨٧ .

٩٣ - الخامس : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن واصل عن أبي وائل عن عبد الله قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكره "١" .

أى ذكر الحديث بمثل حديث عبد الرحمن أو نحوه .

٩٤ - السادس : حدثنا علي بن حفص حدثنا ورقاء عن منصور عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال : قلت : يارسول الله، أى الذنب أعظم ، فذكره - أى ذكر الحديث بمثل حديث عبد الرحمن أو نحوه - ثم قرأ (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) الى قوله (مهانا) "٢"

٩٥ - السابع : قال حدثنا عفان حدثنا مهدى حدثنا واصل الأحدب عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال : . . . . "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث مختصرا .

٩٦ - الثامن : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن واصل الأحدب عن أبي وائل عن عبد الله . . . . . "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث مختصرا .

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن كثير أبو عبد الله العبدى البصرى :

وثقه أحمد وابن حبان .

وقال أبو حاتم : : صدوق .

وقال سليمان بن قاسم : لا بأس به .

---

١ ، ٢) المصدر نفسه ٦ : ٨٧

٣) المصدر نفسه ٦ : ١٩٠

٤) المصدر نفسه ٦ : ١٩٦

وفي الهدى : روى عنه البخاري ثلاثة أحاديث في العلم والبيوع والتفسير قد توبع عليها

وفي الخلاصة : له في مسلم فرد حديث .

وترجمه البخاري ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

وضعفه ابن معين وابن قانع .

قال الذهبي في المغني : محمد بن كثير العبدي شيخ البخاري وأبي داود فثقة .

قال الحافظ في التقريب: ثقة لم يصب من ضعفه ، من كبار العاشرة .

مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين وله تسعون سنة / ع "١"

النتيجة : ثقة .

٢ - سفيان الثوري : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجه .

٣ - منصور بن المعتمر تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٤ - أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٥ - عمرو بن شرحبيل الهمداني أبو ميسرة الكوفي .

ثقة عابد مخضرم ، مات سنة ثلاث وستين / خ م د س ت "٢"

٦ - محمد بن بشار تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

٧ - عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري

ثقة ثبت حافظ ، عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني مارأيت أعلم منه ، مات سنة ثمان وتسعين ومائة ، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة / ع "٣"

---

١) التاريخ الكبير ١ : ٢١٨ ، الجرح ٨ : ٧٠ ، الميزان ٤ : ١٨ ، المغني في الضعفاء ٢ : ٦٢٧ ، هدى الساري ص ٤٤٢ ، تهذيب ٩ : ٤١٧ ، تقريب ٢ : ٢٠٣ ، الخلاصة ص ٣٥٧

٢) الكاشف ٢ : ٣٣١ ، تهذيب ٨ : ٤٧ ، تقريب ٢ : ٧٢ .

٣) الكاشف ٢ : ١٨٧ ، تهذيب ٦ : ٢٧٩ ، تقريب ١ : ٤٩٩

٨- واصل بن حيان الأحدب الأسدى الكوفي :
ثقة ثبت ، من السادسة ، مات سنة عشرين ومائة /ع "١"

٩- عبد بن حميد أبو محمد الكسي "٢" على الأصح ، وقيل الكشي بالمعجمة ، اسمه عبد الحميد بن حميد :
ثقة حافظ ذو تصانيف ، من الحادية عشرة ، مات سنة تسع وأربعين ومائتين / خت م ت "٣"

١٠- سعيد بن الربيع الحرشي "٤" العامرى أبو زيد الهروى البصرى :
ثقة ، من صغار التاسعة ، وهو أقدم شيخ للبخارى وفاة ، مات سنة احدى عشرة ومائتين / خ م ت س "٥" .

١١- شعبة بن الحجاج تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

١٢- محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار العنزى أبو موسى البصرى الحافظ المعروف بالزمن ، مشهور بكنيته وباسمه .
ثقة ثبت ، من العاشرة ، وكان هو وبندار فرسي رهان ، وماتا في سنة واحدة / ع "٦"

١٣- محمد بن جعفر هو المعروف بغندر تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

١٤- عمرو بن علي : هو عمرو بن علي بن بحر بن كنيز "٧" أبو حفص الفلاس الصيرفي الباهلي البصرى .
ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة تسع وأربعين ومائتين /ع "٨"

---

١) الكاشف ٣ : ٢٣٢ ، تهذيب ١١ : ١٠٣ ، تقريب ٢ : ٣٢٨ .
٢) الكسي : نسبة الى كسمدينة فيما وراء النهر وضبطها السيوطي بكسر الكاف وتشديد المهملة وقال : وينطق بها الناس بالفتح والمعجمة - لب اللباب ص ٢٢٢ .
٣) الكاشف ٢ : ٢٢٢ ، تهذيب ٦ : ٤٥٥ ، تقريب ١ : ٥٢٩ .
٤) الحرشي : بفتح المهملة والراء بعدها معجمة نسبة الى بني الحرش بن كعب بن ربيعة بن صعصعة .
تقريب ١ : ٢٩٥ ، لب اللباب ص ٧٨ .
٥) الكاشف ١ : ٣٦٠ ، تهذيب ٤ : ٢٧ ، تقريب ١ : ٢٩٥ .
٦) الكاشف ٣ : ٩٣ ، تهذيب ٩ : ٤٢٥ ، تقريب ٢ : ٢٠٤ .
٧) كنيز : بنون وزاى مع ضم الكاف وفتح النون .
تقريب ٢ : ٧٥ ، الخلاصة ص ٢٩١
٨) الكاشف ٢ : ٣٣٧ ، تهذيب ٨ : ٨٠ ، تقريب ٢ : ٧٥ .

١٥ - يحي هو ابن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ متقن امام قدوة .

١٦ - عبدة بن عبد الله بن عبدة الخزاعي الصفار أبو سهل البصري كوفي الأصل .

ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وقيل في التي قبلها / خ ع "١"

١٧ - يزيد هو ابن هارون تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن .

١٨ - عاصم هو ابن أبي النجود : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه صدوق اختلط في آخر عمره .

١٩ - أبو معاوية هو محمد بن خازم الضرير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت من مدلسي الطبقة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

٢٠ - الأعمش سليمان بن مهران تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي الطبقة الثانية .

٢١ - وكيع بن الجراح تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢٢ - بهز "٢" بن أسد العمي "٣" أبو الأسود البصري :

ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات بعد المائتين ، وقيل قبلها / ع "٤" .

٢٣ - علي بن حفص المدائني أبو الحسن البغدادي :

أثنى عليه أحمد ووثقه ابن معين وابن المديني وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو داود .

وقال النسائي : ليس به بأس .

---

١) الكاشف ٢ : ٢٢٣ ، تهذيب ٦ : ٤٦٠ ، تقريب ١ : ٥٣٠ .

٢) بهز : بفتح فسكون ثم زاى - المغني في الضبط ص ٤٣ .

٣) العمي : بفتح العين وتشديد الميم نسبة الى مرة بن وائل ويقال لولده بنو العم .
المغني في الضبط ص ١٨٦ ، اللباب ٢ : ٣٥٩ .

٤) تهذيب ١ : ٤٩٧ ، تقريب ١ : ١٠٩ .

وقال أبو حاتم : صالح الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به .
قال الحافظ : صدوق ، من التاسعة / م د ت س "١"

النتيجة : ثقة لأن ممن وثقه أحمد وابن معين وابن المديني ثم ان مسلما أخرج له وجرح أبي حاتم غير مفسر .

٢٤ - ورقاء بن عمر اليشكرى أبو بشر الكوفي نزيل المدائن :

أثنى عليه شعبة ومعاذ بن معاذ ووثقه أحمد وابن حبان زاد أحمد وهو يصحف في غير حرف .

واختلف النقل عن ابن معين ووكيع .

أما ابن معين ففي رواية ابن أبي مريم والفلابي عنه : ثقة .

وفي رواية اسحاق بن منصور عنه : صالح .

وأما وكيع فان ابراهيم قال : لما قرأ وكيع التفسير قال للناس خذوه فليس فيه عن الكلبي ولا عن ورقاء .

ونقل ابن شاهين عنه أنه قال : ثقة .

وقال العقيلي : تكلموا في حديثه عن منصور .
وقال ابن عدى : روى أحاديث غلط في أسانيدها ، وباقي حديثه لا بأس به .
وقال أبو حاتم : صالح .
قال الحافظ في التقريب: صدوق وفي حديثه عن منصور لين ، من السابعة / ع
وقال في الهدى : لم يخرج له الشيخان من روايته عن منصور ابن المعتمر شيئا وهو محتج به عند الجميع . "٢"

النتيجة : حجة الا في حديثه عن منصور ففيه لين .

أقول : وروايته هنا عن منصور .

---

١) تهذيب ٧ : ٣٠٩ ، تقريب ٢ : ٣٥ ، الكاشف : ٢ : ٢٨٣ .
٢) التاريخ الكبير ٨ : ١٨٨ الجرح ٩ : ٥٠ ، الكاشف ٣ : ٢٣٥ ، المغني ٢ : ٧١٩ ، الميزان ٤ : ٣٣٢ ، تهذيب ١١ : ١١٣ هدى الساري ص ٤٤٩ ، تقريب ٢ : ٣٣٠ .

٢٥ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في حديث رقم (٧) وتبين أنه ثقة ثبت ربما وهم .

٢٦ - مهدى بن ميمون الأزدى المعولي "١" أبو يحي البصرى : ثقة من صغار السادسة ، مات سنة اثنين وسبعين ومائة /ع"٢"

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وأما عند غير الشيخين فهو كما يلي :

١ - طريق أبي داود صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .

٢ - طرق الترمذى صحيحة لأن رواتها ثقات الا أن الترمذى رجح رواية سفيان عن منصور والأعمش على رواية شعبة عن واصل وعلل ذلك بأن رواية سفيان عن منصور والأعمش جاء فيها زيادة رجل وهو عمرو ابن شرحبيل .

٣ - طريق النسائي الأول والثاني صحيح لأن رواتهما ثقات .

وطريقه الثالث فيه علة نبه عليها النسائي بقوله : هذا خطأ والصواب الذى قبله ، وحديث يزيد هذا خطأ ، انما هو واصل والله تعالى أعلم .

٤ - طريق أحمد الأول والثاني والثالث والرابع والخامس والسابع والثامن صحيح لأن رواتها ثقات .

وطريقه السادس ضعيف لأن ورقاء رواه عن منصور وروايته عن منصور فيها لين الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذا الطريق .

---

١) المعولي : بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو نسبة الى معولة بطن من الأزد . اللب ص ٢٤٩ .

٢) تهذيب ١٠ : ٣٢٦ ، تقريب ٢ : ٢٧٩

بيان غريب الحديث :

الذنب : قال في القاموس وشرحه : الذنب : الاثم والجرم والمعصية .

أقول : وهو ينقسم في الشريعة الاسلامية الى ثلاثة أقسام :

الاول : الذنب الذى لا يغفر ، وهوالشرك بالله قال تعالى : (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) .

الثاني : ذنب وعد الله بغفرانه عند اجتناب الكبائر وهو الصغائر . قال تعالى : (ان تجتنبوا كبائر ماتهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم) .

الثالث : ذنب يغفر بالتوبة وبدونها تحت المشيئة ان شاء غفر له وان شاء عذبه وهو الكبائر .

أعظم : أشد عقوبة .

ندا : أى مثلا ونظيرا في العبادة والدعاء .

ثم أى : ثم للترتيب في الاخبار كأنه قال : أخبرني عن أو جب مايهمني السؤال عنه من الذنوب ثم مايليه ثم مايليه ، وأى بالتنوين : أداة استفهام والتنوين فيها للعوض والتقدير : أى شيء من الذنوب أعظم .

يطعم : بفتح أوله أى يأكل .

تزاني حليلة جارك : أى تزني بأمرأة جارك قال في النهاية : حليلة الرجل امرأته والرجل حليلها لأنها تحل معه ويحل معها ، وقيل : لأن كلا منهما يحل للآخر والتعبير بقوله " تزاني " دون " تزني " اشارة الى أن وقوع الزنا بحليلة الجار يجر الى عدة مرات لسهولة الاتصال وقرب الوصال .

بيان مايستنبط من الحديث *:

١ - في الحديث بيان أن الشرك بالله أعظم الذنوب وأقبحها وأكبرها اذ كيف يعبد معه غيره وهو الذى انفرد بايجاده وتربيته .

٢ - وفيه بيان أن قتل الرجل ولده خشية أن يأكل معه يلي الشرك بالله في القبح والشناعة وذلك لأنه قتل نفس مسلمة بغير حق وابطال لحق صلة الرحم والقرابة .

٣ - وفيه دليل على شدة قبح الزنا بزوجة الجار وأنه يلي قتل الرجل ولده في القبح والشناعة وذلك لأنه زنا وابطال لحق الجار .

٤ - وفيه تنبيه على عظم حق الجار وأنه يجب على الانسان أن يحافظ على زوجة جاره مثل ما يحافظ على زوجته ، ومن الفضائل المحمودة عند العرب أنهم كانوا يتمدحون بصون حرم الجار ، قال عنترة :

وأغض طرفي مابدت لي جارتي * حتى يوارى جارتي مأواها

---

* باب رقم (٨) ص (٧٥)

فتح البارى ١٣ : ٥٠٧ ، عمدة القارى ١٨ : ٨٦ - ٨٧
ارشاد السارى ٧ : ١٠ ، النووى على مسلم ٢ : ٨٠ - ٨١ ،
الأبي على مسلم ١ : ١٩٤ - ١٩٥ ، مرقاة المفاتيح ١ : ١٠٢ .

(٩) باب بيان أن الله لا يخفى عليه شيء

(أ) :

٩٧ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن ابن مسعود (وماكنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم) الآية

كان رجلان من قريش وختن لهما من ثقيف - أو رجلان من ثقيف وختن لهما من قريش - في بيت ، فقال بعضهم لبعض : أترون أن الله يسمع حديثنا ؟ قال بعضهم : يسمع بعضه ، وقال بعضهم : لئن كان يسمع بعضه لقد يسمع كله ، فأنزلت : (وماكنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين)

٩٨ - وأخرجه أيضا في موضع آخر من طريقين بلفظ : اجتمع عند البيت قرشيان وثقفي - أو ثقفيان وقرشي - كثيرة شحم بطونهم ، قليلة فقه قلوبهم ، فقال أحدهم : أترون أن الله يسمع ما نقول ؟ قال الآخر : يسمع ان جهرنا ، ولا يسمع ان أخفينا ، وقال الآخر : اذا كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا أخفينا ، فأنزل الله عزّ وجل : (وماكنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) الآية "٢"

٩٩ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني "٣"

---

١) خ ف ٨ : ٥٦١ كتاب التفسير تفسير سورة فصلت باب قوله : (وماكنتم تستترون - الى قوله - مما تعملون) آية " ٢٢ " .

٢) خ ف ٨ : ٥٦٢ كتاب التفسير تفسير سورة فصلت باب (وذلكم ظنكم - الى قوله - من الخاسرين) آية "٢٣"

٣) خ ف ١٣ : ٤٩٥ كتاب التوحيد باب قوله تعالى : (وماكنتم تستترون - الى قوله - مما تعملون) آية " ٢٢ " .

(ب) :

١٠٠ - وأخرجه مسلم من طرق بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى "١"

(جـ) : وأخرجه الترمذى في جامعه من الطرق الآتية :

١٠١ - الأول : قال : حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود قال : اختصم عند البيت ثلاثة نفر قرشيان وثقفي أو ثقفيان وقرشي .... "٢"

أقول : ثم ساق الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى ، وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح .

١٠٢ - الثاني : قال : حدثنا هناد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال : قال عبد الله : كنت مستترا بأستار الكعبة ، فجاء ثلاثة نفر كثير شحوم بطونهم ، قليل فقه قلوبهم قرشي وختناه ثقفيان أو ثقفي وختناه قرشيان ، فتكلموا بكلام لم أفهمه ، فقال أحدهم : أترون أن الله يسمع كلامنا هذا ؟ فقال الآخر : انا اذا رفعنا أصواتنا سمعه ، واذا لم نرفع أصواتنا لم يسمعه ، فقال الآخر : ان سمع منه شيئا سمعه كله .

قال عبد الله : فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله (وماكنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم - الى قوله - فأصبحتم من الخاسرين) "٣"

وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح .

---

١) م ن ١٧ : ١٢٢ كتاب صفات المنافقين وأحكامهم .
٢) ت ٥ : ٣٧٥ كتاب التفسير تفسير سورة فصلت .
٣) المصدر نفسه ٥ : ٣٧٥ - ٣٧٦ .

١٠٣ - الثالث : قال : حدثنا محمود بن غيلان حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن وهب بن ربيعة عن عبد الله نحوه ."١"

(د) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

١٠٤ - الأول : قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله : . . . "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند الترمذى في الموضع الثاني .

١٠٥ - الثاني : قال : حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن الأعمش عن عمارة عن وهب بن ربيعة عن عبد الله بن مسعود قال . . ."٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند الترمذى في الموضع الثاني .

١٠٦ - الثالث : قال : حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن الأعمش عن عمارة ابن عمير التيمي عن وهب بن ربيعة عن عبد الله قال : . . . "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند الترمذى في الموضع الثاني .

١٠٧ - الرابع : قال : حدثنا يحي عن سفيان قال حدثنا سليمان عن عمارة عن وهب بن ربيعة عن عبد الله قال : . . . "٥"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند الترمذى في الموضع الثاني . وقال عقبه : قال : وحدثني منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله نحو ذلك .

أقول : يريد أحمد بهذا التعقيب أن يحي سمع الحديث من سفيان ومنصور .

---

١) المصدر نفسه ٥ : ٣٧٦ .
٢) حم أ ٥ : ٢١٨ ، ٦ ٥٧ - ٥٨ ، ٦ : ١١٨ .
٣) المصدر نفسه ٥ : ٣٣٥ ٤) المصدر نفسه ٦ : ١١٧
٥) المصدر نفسه ٦ : ١٢٢ .

بيان حال رواة الحديث :

١ - ابن أبي عمر : هو محمد بن يحي بن أبي عمر العدني الحافظ نزيل مكة .

روى عن ابن عيينة ولازمه ثمانية عشر سنة وعن فضيل بن عياض وأبي معاوية وخلق .

وروى عنه مسلم والترمذى والنسائي بواسطة وابن ماجة وهلال ابن العلاء وغيرهم .

أثنى عليه أحمد ووثقه ابن حبان ، وفي الزهرة روى عنه مسلم مائتي حديث وستة عشر حديثا .

وقال مسلمة : لا بأس به .

وترجمه البخارى في الكبير ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

وقال أبو حاتم : كان رجلا صالحا ، وكان به غفلة ، ورأيت عنده حديثا موضوعا حدث به عن ابن عيينة وهو صدوق .

قال الحافظ في التقريب: صدوق ، صنف المسند ، وكان لازم ابن عيينة ، لكن قال أبو حاتم كانت فيه غفلة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين / م ت س ق .

النتيجة : ثقة لأن مسلما روى عنه مائتي حديث وستة عشر حديثا والله أعلم .

٢ - سفيان : هو ابن عيينة : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ فقيه امام حجة .

٣ - منصور هو ابن المعتمر : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

---

١) التاريخ الكبير ١ : ٢٦٥ ، الجرح ٨ : ١٢٤ ، الكاشف ٣ : ١٠٧ تهذيب ٩ : ٥١٨ ، تقريب ٢ : ٢١٨ ، الخلاصة ص ٣٦٤

٤ - مجاهد بن جبر "١" أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي :
ثقة امام في التفسير وفي العلم ، من الثالثة ، مات سنة احدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة ، وله ثلاث وثمانون / ع "٢" .

٥ - أبو معمر عبد الله بن سخبرة "٣" الأزدي الكوفي .
ثقة ، من الثانية ، مات في امارة عبيد الله بن زياد / ع "٤" .

٦ - هناد بن السرى "٥" بن مصعب التميمي أبو السرى الكوفي :
ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين ، وله احدى وتسعون سنة / عخ م ع "٦" .

٧ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت من مدلسي الطبقة الثانية الذين احتمل الأئمة تدليسهم وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

٨ - الأعمش سليمان بن مهران تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ من مدلسي الطبقة الثانية الذين احتمل الأئمة تدليسهم .

٩ - عمارة بن عمير التيمي من بني تيم الله بن ثعلبة :
ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات بعد المائة ، وقيل قبلها بسنتين / ع "٧"

---

١) جبر : بفتح الجيم وسكون الموحدة ، تقريب ٢ : ٢٢٩
٢) تهذيب ١٠ : ٤٢ ، تقريب ٢ : ٢٢٩ ، الكاشف ٣ : ١٢٠ .
٣) سخبرة : بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الموحدة ، تقريب ١ : ٤١٨ .
٤) تهذيب ٥ : ٢٣٠ ، تقريب ١ : ٤١٨ ، الكاشف ٢ : ٩٠ .
٥) السرى : بكسر الراء الخفيفة ، تقريب ٢ : ٣٢١ .
٦) تهذيب ١١ : ٧٠ ، تقريب ٢ : ٣٢١ ، الكاشف ٣ : ٢٢٦ .
٧) تهذيب ٧ : ٤٢١ ، تقريب ٢ : ٥٠ ، الكاشف ٢ : ٣٠٣ .

١٠ - عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي أبو بكر الكوفي :
ثقة من كبار الثالثة ، مات سنة ثلاث وثمانين /ع "١" .

١١ - محمود بن غيلان العدوى مولاهم أبو احمد المروزى الحافظ نزيل بغداد :
ثقة ، من العاشرة ، مات سنة تسع وثلاثين وقيل بعد ذلك / خ م ت س ق "٢" .

١٢ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

١٣ - سفيان هو الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجه .

١٤ - وهب بن ربيعة الكوفي :
روى عن ابن مسعود حديث المستتر بأستار الكعبة وعنه عمارة ابن عمير .
وثقه ابن حبان وترجمه البخارى وابن أبي حاتم وذكراهذا الحديثمن روايته ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا .
وقال الحافظ في التقريب : مقبول ، من الثالثة / م ت . (٣)
أقول : وهو من رواة هذا الحديث عند مسلم لكن في المتابعات .

١٥ - عبد الرزاق بن همام : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ تغير في آخر عمره الا أن احمد ممن روى عنه قبل الاختلاط .

١٦ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

---

١) تهذيب ٦ : ٢٩٩ ، تقريب ١ : ٥٠٢ ، الكاشف ٢ : ١٩١
٢) تهذيب ١٠ : ٦٤ ، تقريب ٢ : ٢٣٣ ، الكاشف ٣ : ١٢٥ .
٣) التاريخ الكبير ٨ : ١٦٣ ، الجرح ٩ : ٢٤ ، الكاشف ٣ : ٢٤٤ ، تهذيب ١١ : ١٦٣ . تقريب ٢ : ٣٣٨ .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه أما عند غير الشيخين فهو كما يلي :

١ - اسناده الأول والثاني عند الترمذى صحيح لأن رواتهما ثقات ، فالحديث صحيح من هذين الطريقين عنده .
واسناده الثالث ضعيف لأن فيه وهب بن ربيعة مقبول الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره .

٢ - اسناده الأول عند أحمد صحيح لأن رواته ثقات .
واسناده الثاني والثالث والرابع ضعيف لان مدارها على وهب ابن ربيعة وهو مقبول الا أنه انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذه الطرق عنده .

بيان غريب الحديث :

ختناه : مفرده ختن ، والمراد به كما في النهاية زوج ابنة الانسان .
وفي القاموس : الختن بالتحريك الصهر أو كل من كان من قبل المرأة كالأب والأخ .

بيان معنى الآية :

ومعنى قوله : (وماكنتم تستترون ...) أى تقول لهم جوارحهم يوم القيامة حين يلومونها على الشهادة عليهم : ماكنتم في الدنيا تخفون شيئا عنا مخافة أن نشهد عليكم بما ترتكبون من الكفر والمعاصي لأنكم كنتم غير عالمين بشهادتنا عليكم ، بل كنتم تستترون بالحيطان والحجب لاعتقادكم أنه تعالى لا يعلم خفيات أعمالكم وهذا هو الذى أهلكم فأصبحتم في الآخرة من الخاسرين (وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم) وهو اعتقادكم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وهو ماتخفونه (أرداكم) أهلكم .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دلالة على أن الله لا يخفى عليه شيء من المسموعات مهما خفي .
٢ - وفيه اثبات صفتي السمع والعلم بالجزئيات .

٣ - وفيه رد على المشركين الذين كانوا يعتقدون أن الله لا يعلم الجزئيات الا عن طريق آلهتهم التي عبدوها من دون الله .

٤ - في قول ابن مسعود : " كنت مستترا . . . " دلالة على أن ابن مسعود كان بمكة وقت نزول هذه الآية ، وهذه الآية من سورة فصلت و سورة فصلت - كما في الآلوسي - مكية بلا خلاف .

(١٠) باب في أن الله عزّ وجل يحدث من أمره مايشاء

(أ) :

١٠٨ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا موسى بن اسماعيل نا أبان نا عاصم عن أبي وائل عن عبد الله قال : كنا نسلم في الصلاة ونأمر بحاجتنا ، فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ، فسلمت عليه ، فلم يرد عليّ السلام ، فأخذني ماقدم وماحدث ، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال : ان الله عزّ وجل يحدث من أمره مايشاء ، وان الله تعالى قد أحدث أن لا تكلموا في الصلاة فرد عليّ السلام "١"

(ب) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

١٠٩ - الأول : قال : حدثنا سفيان عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله قال : كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم اذ كنا بمكة قبل أن نأتي أرض الحبشة ، فلما قدمنا من أرض الحبشة أتينا فسلمنا عليه ، فلم يرد ، فأخذني ماقرب ومابعد حتى قضوا الصلاة ، فسألته ، فقال : ان الله عز وجل يحدث من أمره مايشاء ، وانه قد أحدث من أمره أن لا نتكلم في الصلاة "٢"

١١٠ - الثاني : قال : حدثنا محمد بن فضيل حدثنا مطرف عن أبي الجهم عن أبي الرضراض عن عبد الله بن مسعود قال : كنت أسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة ، فيرد عليّ ، فلما كان ذات يوم سلمت عليه فلم يرد عليّ ، فوجدت في نفسي ، فلما فرغ قلت يارسول الله : اني كنت اذا سلمت عليك في الصلاة رددت عليّ ، قال : فقال ان الله يحدث في أمره مايشاء "٣" .

---

١) د ب ٥ : ٢٠٥ كتاب الصلاة باب رد السلام في الصلاة .
وأخرج البخاري الجزء الاخير منه تعليقا في ترجمة الباب من كتاب التوحيد . خ ف ١٣ : ٤٩٦ .
٢) حم أ ٥ : ٢٠٠ .
٣) المصدر نفسه ٥ : ٣٣٩ .

١١١ - الثالث : قال حدثنا عبد الرحمن حدثنا زائدة عن عاصم عن شقيق عن عبد الله قال : كنا نتكلم في الصلاة ويسلم بعضنا على بعض ويوصي أحدنا بالحاجة ، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم ..... "١"

أقول : ثم ذكر الحديث مختصرا .

١١٢ - الرابع : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عاصم ابن بهدلة ، عن أبي وائل يحدث عن عبد الله . . . "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند أبي داود .

بيان حال رواة الحديث :

١ - موسى بن اسماعيل المنقرى "٣" أبو سلمة التبوذكي "٤" مشهور بكنيته وباسمه :

ثقة ثبت ، من صغار التاسعة ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين / ع . "٥"

٢ - أبان بن يزيد العطار البصرى أبو يزيد :

ثقة له أفراد ، من السابعة ، مات في حدود الستين ومائة / خ م د ت س . "٦"

٣ - عاصم هو ابن بهدلة : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه صدوق اختلط في آخر عمره .

---

١) المصدر نفسه ٦ : ٩١ .
٢) المصدر نفسه ٦ : ١٩٣ .
٣) المنقرى : بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف نسبة الى منقر بن عبيد بن مقاعس . اللباب ٣ : ٢٦٤ ، تقريب ٢ : ٢٨٠ ، اللب ص ٢٥٤ .
٤) التبوذكي : بفتح التاء وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة : تقريب ٢ : ٢٨٠ .
٥) هدى الساري ص ٤٤٦ ، تهذيب ١٠ : ٣٣٣ ، تقريب ٢ : ٢٨٠ .
٦) الكاشف ١ : ٧٥ ، هدى الساري ص ٣٨٧ ، تهذيب ١ : ١٠١ ، تقريب ١ : ٣١ .

٤ - أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدى : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٥ - سفيان : هو ابن عيينة تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ امام حجة .

٦ - محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي :
ثقة رمي بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومائة / ع "١"

٧ - مطرف "٢" بن طريف "٣" أبو بكر أو أبو عبد الرحمن الكوفي :
ثقة فاضل ، من صغار السادسة ، مات سنة احدى واربعين ومائة أو بعد ذلك / ع "٤"

٨ - أبو الجهم سليمان بن الجهم بن أبي الجهم الأنصارى الحارثي الجوزجاني مولى البراء بن عازب الأنصارى :
روى عن البراء وأبي مسعود الأنصارى البدرى وأبي زيد صاحب أبي هريرة وغيرهم .
وروى عنه روح بن جناح ومطرف بن طريف .
أثنى عليه مطرف ووثقه ابن حبان والعجلي وابن عمير .
وقال ابن المديني : لا أعلم روى عنه مطرف .
قال الحافظ في التقريب: ثقة من الثالثة / د س ق "٥" .

---

١) الكاشف ٣ : ٨٩ ، تهذيب ٩ : ٤٠٥ ، تقريب ٢ : ٢٠٠ ، هدى الساري ص ٤٤١ .
٢) مطرف : بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الراء المكسورة - تقريب ٢ : ٢٥٣ .
٣) طريف : بمفتوحة وكسر راء وبفاء - المغني في الضبط ١٥٨
٤) تهذيب ١٠ : ١٧٤ ، تقريب ٢ : ٢٥٣ .
٥) التاريخ الكبير ٤ : ٥ ، الجرح ٤ : ١٠٤ ، تهذيب ٤ : ١٧٧ تقريب ١ : ٣٢٢ .

٩ - أبو الرضراض رضراض بن أسعد :

روى عن علي وعبد الله .

وروى عنه أبو الجهم .

ترجمه ابن سعد والبخاري وابن أبي حاتم ولم يذكروا فيه جرحا ولا تعديلا "١"

النتيجة : مجهول لأنه روى عنه واحد ولم يوثقه أحد .

١٠ - عبد الرحمن بن مهدي تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت حافظ .

١١ - زائدة بن قدامة الثقفي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٢ - محمد بن جعفر هو المعروف بغندر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

١٣ - شعبة بن الحجاج تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

بيان حكم الحديث :

١ - اسناد أبي داود ضعيف لأن فيه عاصم بن أبي النجود صدوق اختلط في آخر عمره الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو المشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره .

وقد ورد للحديث متابع ذكره البخاري في صحيحه تعليقا من رواية مسروق عن ابن مسعود بلفظ ان الله عز وجل يحدث من أمره مايشاء ، وان مما أحدث أن لا تكلموا في الصلاة " "٢"

---

١) ابن سعد ٦ : ٢٠٣، التاريخ الكبير ٣ : ٣٤٠، الجرح ٣ : ٥٢١ بيان خطأ البخاري ص ٣٤ ، تعجيل ص ١٣٠ .

٢) خ ف ١٣ : ٤٩٦ كتاب التوحيد - باب قول الله تعالى (كل يوم هو في شأن) .

٢ - اسناد أحمد الأول والثالث والرابع ضعيف لأن مدارها على عاصم وهو صدوق اختلط في آخر عمره الا أنه ضعف انجبر بالمتابع المذكور عند البخاري فصار حسنا لغيره من هذه الطرق .

واسناده الثاني ضعيف جدا لأن فيه أبا الرضراض مجهول ، ورواية المجهول لا يعتبر بها .

بيان غريب الحديث :

فأخذني ماقدم وما حدث : قال ابن الأثير : يعني همومه وأفكاره القديمة والحديثة ، يقال :
حدث الشيء بالفتح يحدث حدوثا ،
فاذا قرن بقدم ضم للازدواج

وجدت في نفسي : أي أصابني حزن وغم .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه بيان أن الله يحدث من أمره مايشاء والمراد بالاحداث أنه محدث عند الناس وليس بمحدث بالنسبة لله عز وجل .

أخرج ابن أبي حاتم من طريق هشام بن عبيد الله الرازي أن رجلا من الجهمية احتج لزعمه أن القرآن مخلوق بقوله تعالى : (ومايأتيهم من ذكر من ربهم محدث) فقال له هشام : محدث الينا محدث الى العباد .

وأخرج عن احمد الدورقي نحوه .

وأخرج من طريق نعيم بن حماد قال : محدث عند الخلق لا عند الله ، قال : وانما المراد أنه محدث عند النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه بعد أن كان لا يعلمه ، وأما الله سبحانه فلم يزل عالما .

وقال في موضع آخر : كلام الله ليس بمحدث لأنه لم يزل متكلما لا أنه كان لا يتكلم حتى أحدث كلاما لنفسه ، فمن زعم ذلك فقد

شبه الله بخلقه لأن الخلق كانوا لا يتكلمون حتى أحدث لهم كلاما فتكلموا به "١" .

٢ - وفيه أن الكلام كان مباحا في الصلاة ثم حرم .

٣ - قال ابن الملك : فيه دليل على استحباب رد جواب السلام بعد الفراغ من الصلاة ، وكذلك لو كان على قضاء الحاجة ، وقراءة القرآن وسلم عليه أحد "٢"

---

١) انظر فتح الباري ١٣ : ٤٩٧ .

٢) انظر مرقاة المفاتيح ٢ : ٣٤ - ٣٥ ، بذل المجهود ٥ : ٢٠٦

(١١) باب ماجاء في النزول

أخرج أحمد في المسند من الطريقين الآتيين :

١١٣ - الأول : قال : حدثنا عبد الصمد حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا أبو اسحاق الهمداني عن أبي الأحوص قال : اذا كان ثلث الليل الباقي يهبط الله عز وجل الى السماء الدنيا ، ثم تفتح أبواب السماء ، ثم يبسط يده فيقول : هل من سائل يعطى سؤله ، فلا يزال كذلك حتى يطلع الفجر "١"

١١٤ - الثاني : قال عبد الله بن أحمد : قرأت على أبي حدثنا معاوية ابن عمرو قال : حدثنا زائدة حدثنا ابراهيم الهجرى عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ان الله عز وجل يفتح ابواب السماء ثلث الليل الباقي ، ثم يهبط الى السماء الدنيا ثم يبسط يده ، ثم يقول : ألا عبد يسألني فأعطيه حتى يسطع الفجر" . "٢"

بيان حال رواة الحديث :

١ - عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبرى مولاهم التنورى "٣" أبو سهل البصرى :

صدوق ثبت في شعبة ، من التاسعة ، مات سنة سبع ومائتين / ع "٤" .

٢ - عبد العزيز بن مسلم القسملي "٥" أبو زيد المروزى ثم البصرى :

ثقة عابد ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة سبع وستين ومائة / خ م د ت س . "٦"

---

١) حم أ ٥ : ٢٤٧ ، ٣١٤

٢) المصدر نفسه ٦ : ١٣٤

٣) التنورى : بفتح المثناة وتثقيل النون المضمومة . تقريب ١ : ٥٠٧

٤) تهذيب ٦ : ٣٢٧ ، تقريب ١ : ٥٠٧ ، الكاشف ٢ : ١٩٦

٥) القسملي : بفتح القاف وسكون المهملة وفتح الميم مخففا . تقريب ١ : ٥١٢ .

٦) الكاشف ٢ : ٢٠٢ ، تهذيب ٦ : ٣٥٦ ، تقريب ١ : ٥١٢

٣ - أبو اسحاق السبيعي تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مختلط مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا ، وعبد العزيز لم يذكر مع من سمع منه قبل الاختلاط .

٤ - أبو الأحوص عوف بن مالك تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

٥ - معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو الأزدي المعني "١" أبو عمرو البغدادي ويعرف بابن الكرماني .

ثقة ، من صغار التاسعة ، مات سنة أربع عشرة ومائتين على الصحيح وله ست وثمانون سنة / ع "٢"

٦ - زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٧ - ابراهيم الهجري "٣" هو ابراهيم بن مسلم العبدي أبو اسحاق الكوفي المعروف بالهجري يذكر بكنيته .

- قال علي بن المديني عن ابن عيينه كان ابراهيم الهجري يسوق الحديث سياقة جيدة على مافيه .
- وقال المستدري عن سفيان أنه كان يضعفه .

---

١) المعني : بفتح الميم وسكون المهملة وكسر النون - المغني في الضبط ص ٢٤٨ .

٢) مناقب أحمد ص ٥٠ ، تهذيب ١٠ : ٢١٥ ، تقريب ٢ : ٢٦٠ ، الكاشف ٣ : ١٥٨ .

٣) الهجري : بفتح الهاء والجيم وكسر الراء نسبة الى هجر بلدة من بلاد اليمن - اللباب ٣ : ٣٨١ ، لب اللباب ص ٢٧٧ .

- وقال عبد الرحمن بن بشر عن سفيان أنه قال : أتيت ابراهيم الهجرى فدفع اليّ عامة كتبه فرحمت الشيخ وأصلحت له كتابه قلت هذا عن عبد الله وهذا عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا عن عمر .
- وقال الفسوى : كان رفاعا لا بأس به .
- وقال الأزدى : هو صدوق ولكنه رفاع كثير الوهم ..
- قال الحافظ في التهذيب : القصة المتقدمة عن ابن عيينة تقضي أن حديثه عنه صحيح لأنه انما عيب عليه رفعه احاديث موقوفة ، وابن عيينة ذكر انه ميز عبد الله من حديث النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم .

وضعفه غير واحد من أئمة النقد منهم : أحمد وابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة والنسائي والترمذى وابن سعد والحربي والسعدى

وقال الحاكم أبو أحمد : ليس بالقوى عندهم

وقال ابن عدى : ومع ضعفه يكتب حديثه وهو عندى ممن لا يجوز الاحتجاج بحديثه انما انكروا عليه كثرة روايته عن أبي الأحوص عن عبد الله وعامتها مستقيمة .

وقال النسائي في موضع آخر: ليس بثقة ولا يكتب حديثه .

وقال ابن الجنيد : متروك .

وقال البخارى : منكر الحديث .

قال الحافظ في التقريب : لين الحديث ، رفع موقوفات ، من الخامسة / ق "١"

النتيجة : ضعيف يعتبر بحديثه كما قرر ذلك ابن عدى والله أعلم .

---

١) التاريخ الكبير ١ : ٣٢٦ ، الضعفاء الصغير ص ١٤ ، الضعفاء والمتروكون ص ١٢ ، الجرح ٢ : ١٣١ ، الميزان ١ : ٦٥ ، تهذيب ١ : ١٦٤ ، تقريب ١ : ٤٣ الكاشف ١ : ٩٣

بيان حكم الحديث :

اسناده الأول ضعيف لأن فيه أبا اسحاق مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر بالطريق الثاني عنده فصار حسنا لغيره .

واسناده الثاني ضعيف لأن فيه ابراهيم الهجرى ضعيف يكتب حديثه الا أنه ضعف انجبر بالطريق الاول عنده فصار حسنا لغيره .

والحديث أخرجه الشيخان من رواية أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ينزل الله عز وجل كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول : من يدعوني فأستجيب له ، من يسألني فأعطيه ؟ من يستغفرني فأغفر له " "١"

بيان مايستنبط من الحديث :*

١ - هذا الحديث وشبهه من أحاديث الصفات وفيها - كما قرره شراح الحديث - مذهبان مشهوران ،

فمذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين الايمان بحقيقتها على مايليق بجلاله تعالى وأن ظاهرها المتعارف عليه في حقنا غير مراد ولا يتكلم في تأويلها مع اعتقادنا تنزيهه عن سائر سمات الحدوث .

ومذهب المتكلمين أنها تتأول بحسب مواطنها فعليه الخبر مؤول بأحد تأويلين :

---

* انظر باب رقم (١١) ص (٩٣) .
الأسماء والصفات ص ٤٥٣ - ٤٥٦ ،
فتح الباري ٣ : ٣٠ ، ١١ : ١٢٩ ، ١٣ : ٤٠٧ ،
الفتوحات الربانية ٣ : ١٩٤ - ١٩٥ ،
تحفة الأحوذى ٢ : ٥٢٥ ، الفتح الرباني ٤ : ٢٣٢ .

الأول : مانقل عن الامام مالك وغيره أنه قال : أى ينزل أمره ورحمته أو ملائكته وأيده بعضهم بالحديث الصحيح عن أبي هريرة وأبي سعيد - أن الله عز وجل يمهل حتى يمضي شطر الليل ثم يأمر منادياً ينادى فيقول : هل من داع فيستجاب له - الحديث رواه النسائي وصححه .

الثاني : مانقل عن غير مالك ونسب الى مالك أيضا أنهم قالوا : الخبر على سبيل الاستعارة والمراد الاقبال على الداعي بالاجابة واللطف والرحمة وقبول المعذرة كما هو عادة الكرماء سيما الملوك اذا نزلوا بقرب محتاجين ملهوفين مستضعفين .

٢ - في الحديث دليل على رحمة الله لعباده ورأفته بهم وعطفه عليهم واستجابته دعاءهم ومغفرته لهم اذا قاموا في الثلث الأخير من الليل فدعوا الله عز وجل متضرعين لقضاء حوائجهم ومغفرة ذنوبهم واكرامهم بالجنة ونعيمها .

٣ - في الحديث دليل على فضل الدعاء في آخر الليل .

(١٢) باب ماجاء في الفرح

(أ) :

١١٥ - أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن الحارث بن سويد قال : حدثنا عبد الله بن مسعود حديثين : أحدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم والآخر عن نفسه قال : ان المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه ، وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه ، فقال به هكذا - قال أبو شهاب بيده فوق أنفه - ثم قال : لله أفرح بتوبة العبد من رجل نزل منزلا وبه مهلكة ، ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اشتد عليه الحر والعطش ، أو ماشاء الله قال : ارجع الى مكاني ، فرجع فنام نومة ، ثم رفع رأسه فاذا راحلته عنده "١"

(ب) :

١١٦ - وأخرجه مسلم بسنده عن الحارث بن سويد قال : دخلت على عبد الله أعوده وهو مريض فحدثنا بحديثين حديثا عن نفسه وحديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من رجل في أرض دوية مهلكة معه راحلته ، عليها طعامه وشرابه فنام ، فاستيقظ وقد ذهبت ، فطلبها حتى أدركه العطش ، ثم قال : ارجع الى مكاني الذى كنت فيه فأنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ وعنده راحلته ، وعليها زاده وطعامه وشرابه ، فالله أشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده "٢"

١١٧ - وأخرجه من طريق آخر وقال فيه : من رجل بداوية من الأرض . "٣"

---

١) خ ف ١١ : ١٠٢ كتاب الدعوات باب التوبة .
٢) م ن ١٧ : ٦٠ - ٦١ كتاب التوبة
٣) م ن ١٧ : ٦١ - ٦٢ كتاب التوبة

١١٨ - وأخرجه من طريق آخر بمثل اللفظ المذكور في الطريق الأول عنده "١" .

(جـ) : وأخرجه أحمد من الطرق الآتية :

١١٩ - الأول : قال حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد حدثنا عبد الله حديثين : أحدهما عن نفسه والآخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال عبد الله : ان المؤمن يرى ذنوبه كأنه في أصل جبل يخاف أن يقع عليه ، وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على أنفه فقال له : هكذا فطار ، قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لله أفرح بتوبة أحدكم من رجل خرج بارض دويه مهلكة ، معه راحلته ،عليها طعامه وشرابه وزاده ومايصلحه ، فأضلها فخرج في طلبها حتى اذا أدركه الموت فلم يجدها قال : أرجع الى مكاني الذى أضللتها فيه فأموت فيه ،قال : فأتى مكانه فغلبته عينه ، فاستيقظ ، فاذا راحلته عند رأسه ، عليها طعامه وشرابه وزاده ومايصلحه "٢"

١٢٠ - الثاني : قال حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن عمارة عن الأسود عن عبد الله مثله "٣" أى مثل حديث الحارث بن سويد .

١٢١ - الثالث : قال حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد ،والأعمش عن عمارة عن الأسود قالا : قال عبد الله ان المؤمن يرى .... "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور في الطريق الأول عنده ونبه في ثناياه الى أن أحد الحديثين عن نفسه والآخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

١) م ن ١٧ : كتاب التوبة باب

٢) حم أ ٥ : ٢٢٥ .

٣) المصدر نفسه ٥ : ٢٢٦

٤) المصدر نفسه : ٥ : ٢٢٦

بيان حال رواة الحديث :

١ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت من مدلسي المرتبة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الاعمش وقد يهم في حديث غيره .

٢ - الأعمش هو سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ من مدلسي المرتبة الثانية .

٣ - ابراهيم التيمي : هو ابراهيم بن يزيد بن شريك"١" التيمي يكنى أبا أسماء الكوفي العابد .

ثقة الا أنه يرسل ويدلس ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وتسعين ، وله اربعون سنة /ع "٢"

أقول : ولم يذكره ابن حجر في طبقات التدليس وذكره في التقريب ولم يبين مرتبته .

أقول : وهو من رواة هذا الحديث عند مسلم فارتفع ايهام تدليسه .

٤ - الحارث بن سويد التيمي أبو عائشة الكوفي .

ثقة ثبت ، من الثانية ، مات سنة سبعين / ع "٣"

٥ - عمارة بن عمير التيمي : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة ثبت .

٦ - الأسود بن يزيد بن قيس النخعي"٤" أبو عبد الرحمن الكوفي :

مخضرم ثقة مكثر فقيه ، من الثانية ، مات سنة أربع أو خمس وسبعين /ع "٥"

---

١) شريك : بفتح الشين وكسر الراء . المغني في الضبط ص ٤٣ .

٢) جامع التحصيل ص ١٦٧ ، تهذيب ١ : ١٧٦ ، تقريب ١ : ٤٥ .

٣) تهذيب ٢ : ١٤٣ ، تقريب ١ : ١٤١ ، الكاشف ١ : ١٩٤

٤) النخعي : بفتح النون والخاء نسبة الى النخع . اللباب ٣ : ٣٠٤ .

٥) تهذيب ١٠ : ٣٤٢ ، تقريب ١ : ٧٧ ، الخلاصة ص ٣٧

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وهو صحيح من الطرق التي رواها أحمد لان رواتها ثقات .

بيان غريب الحديث :

دويـــة : بفتح الدال وتشديد الواو والياء جميعا : الأرض القفر والفلاة الخالية .

وقال الخليل : هي المفازة قال أهل اللغة : ويقال : دوية ودواية ، فأما الدوية فمنسوب الى الدو بتشديد الواو ، وهي البرية التي لا نبات بها ، وأما الداويـة فهي على ابدال احدى الواوين ألفا ، كما قيل فـي النسب الى طي طائي[1] .

مهلكة : : بفتح الميم وبفتح اللام وكسرها وهي موضع خـوف الهلاك .

أضلها : أى ضيعها ،قال ابن الأثير : وأضللته اذا ضيّعها .

بيان مايستنبط من الحديث :*

١ - فيه بيان ان المؤمن يغلب عليه الخوف لقوة ماعنده من الايمـان فلا يأمن العقوبة على أى تقصير حصل منه ، هذا هو شأن المؤمـن فهو دائم الخوف والمراقبة يخشى من ذنوبه أن تكون وبالا عليـه كما يظهر ذلك من التمثيل والحكمة من التمثيل بالجبل أن غيره مـن المهلكات قد يحصل التسبب الى النجاة منه بخلاف الجبل اذا سقط على الشخص فانه لا ينجو منه عادة .

قال المحب الطبرى : انما كانت هذه صفة المؤمن لشـدة خوفه من الله ومن عقوبته لأنه على يقين من الذنب وليس على يقيـن من المغفرة .

٢ - أن الفاجر يرى أن ذنوبه سهلة ولا يرى أنها تجلب له ضررا كبيرا كمـا أن ضرر الذباب عنده سهل وكذا دفعه عنه وانما كان كذلك لانه قليل المعرفة بالله فلذلك قل خوفه واستهان بالمعصية .

---

١) انظر م ن ١٧ : ١٦

* وانظر باب رقم (١٢) ص (٦٨) : الاسماء والصفات ص ٤٧٦ فتح الباري ١١ : ١٠٥ - ١٠٨ ، عمدة القاري ٢٢ : ٢٨٠ - ٢٨١ ارشاد الساري ٩ : ١٧٨ ، مرقاة المفاتيح ٣ : ٧٨

قال ابن ابي جمرة : والحكمة في تشبيه ذنوب الفاجر بالذباب/ أنف الطير وأحقره وهو مما يعاين ويدفع بأقل الاشياء .

قال : وفي ذكر الأنف مبالغة في اعتقاده خفة الذنب عنده لأن الذباب قلما ينزل على الأنف وانما يقصد غالبا العين .

قال : وفي اشارته بيده تأكيد للخفة أيضا لأنه بهذا القدر اليسير يدفع ضرره .

٣ - في الحديث دلالة على جواز ضرب المثل بما يمكن،وارشاد الى الحض على محاسبة النفس،واعتبار العلامات الدالة على بقاء نعمة الايمان .

٤ - في الحديث حث وترغيب في التوبة وأن الله تعالى يقبل توبة من تاب ويرضى عنه فيجازيه الجزاء الحسن .

٥ - في الحديث نسبة الفرح لله عز وجل فهو من أحاديث الصفات ومذهب السلف فيها الايمان بها كما وردت من غير تكييف او تحريف مع اعتقاد تنزيهه عز وجل عن سائر سمات الحدوث واعتقاد أن المعنى الظاهر المتعارف عليه في حقنا غير مراد لله عز وجل .

٦ - وفيه بيان أن الله تعالى يرضى عن توبة عبده أشد من رضا ذلك الرجل الذى وجد راحلته التي عليها زاده وطعامه وجميع مايحتاج اليه من الأمور الضرورية بعد أن أضاعها في تلك الصحراء التي تهلك من وجد فيها .

(كتاب الايمـــان

(١٣) باب في بيان الايمان الذى ينجي صاحبه من الخلود في النـــار

(أ) :

١٢٢ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : "لما نزلت (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم) قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : أينا لم يظلم ؟ فأنزل الله (ان الشرك لظلم عظيم) ."[1]

١٢٣ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : لما نزلت (الذين آمنوا ولم يلبســـوا ايمانهم بظلم) قلنا : يارسول الله ، أينا لا يظلم نفسه ؟ قال : ليس كما تقولون (لم يلبسوا ايمانهم بظلم) بشرك ، أو لم تسمعوا الى قول لقمان لابنه : (يابني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم)"[2]

١٢٤ - وأخرجه في موضع آخر مختصرا "[3] .

١٢٥ - وأخرجه في الموضع السابق من طريق آخر بلفظ : لما نزلـــــت (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) شق ذلك على المسلمين ، فقالوا : يارسول الله أينا لا يظلم نفسه ؟ قال : ليس ذلك ، انما هو الشرك ، ألم تسمعوا ماقال لقمان لابنه وهو يعظـه (يابنـــي لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) ."[4] .

---

١) خ ف ١ : ٨٧ كتاب الايمان باب ظلم دون ظلم .

٢) خ ف ٦ : ٣٨٩ كتاب الأنبياء باب قول الله تعالى : (واتخذ الله ابراهيم خليلا) من سورة النساء : آية "١٢٥" . وقوله : (ان ابراهيم كان أمة قانتا لله) من سورة النحل آية "١٢٠" قال الحافظ في الفتح ٦ : ٣٩٥ : " روى الحاكم في المستدرك من حديث علي رضي الله عنه أنه قرأ هذه الآية (الذين آمنـوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) قال : نزلت هذه الآية في ابراهيم وأصحابه " .

٣) خ ف ٦ : ٤٦٥ كتاب الأنبياء باب قول الله تعالى : (ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله - الى قوله - ان الله لا يحب كـــل مختال فخور) من سورة لقمان من آية (١٢) الى آية (١٨) .

٤) المصدر نفسه ٦ : ٤٦٥ .

١٢٦ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عنده "١".

١٢٧ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الرابع عنده "٢".

١٢٨ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الرابع عنده "٣".

١٢٩ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الرابع عنده "٤".

(ب) x

١٣٠ - وأخرجه مسلم من طرق بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الرابع "٥" عند البخارى .

(جـ) :

١٣١ - وأخرجه الترمذى في جامعه قال : حدثنا علي بن خشرم أخبرنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله . . . "٦"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الرابع عند البخارى وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح .

---

١) المصدر نفسه ٨ : ٢٩٤ كتاب التفسير باب (ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) من سورة الأنعام . آية " ٨٢ "

٢) المصدر نفسه : ٨ : ٥١٣ كتاب التفسير باب (لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) من سورة لقمان . آية " ١٣ "

٣) المصدر نفسه ١٢ : ٢٦٤ كتاب استتابة المرتدين باب اثم من أشرك بالله وعقوبته في الدنيا والآخرة .

٤) المصدر نفسه ١٢ : ٣٠٣ كتاب استتابة المرتدين باب اثم من أشرك بالله وعقوبته في الدنيا والآخرة .

٥) م ن ٢ : ١٤٣ كتاب الايمان باب صدق الايمان واخلاصه .

٦) ت ح ٨ : ٤٤٠ كتاب التفسير تفسير سورة الأنعام .

(د) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

١٣٢ - الأول : قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : لما نزلت هذه الآية (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) شق ذلك على الناس ، وقالوا : يارسول الله فأينا لا يظلم نفسه ؟ قال : انه ليس الذى تعنون ، ألم تسمعوا ماقال العبد الصالح : (يابني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) ؟ انما هو الشرك "(١)"

١٣٣ - الثاني : قال : حدثنا ابن نمير حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : .... "(٢)"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى .

١٣٤ - الثالث : قال : حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : .... "(٣)"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى .

بيان حال رواة الحديث :

١ - علي بن خشرم : تقدم في باب حديث رقم (٥) وتبين أنه ثقة .

٢ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب حديث رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ من مدلسي الطبقة الثانية .

٣ - عيسى بن يونس : تقدم في باب حديث رقم (٥) وتبين أنه ثقة مأمون .

٤ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب حديث رقم (٢) وتبين أنه ثقة من مدلسي الطبقة الثانية وأنه يرسل كثيرا وأن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

---

١) حم أ ٥ : ٢٠٧ .
٢) حم أ ٦ : ٥٢
٣) المصدر السابق ٦ : ١٢٢

٥ - علقمة بن قيس النخعي تقدم في حديث رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٦ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير : تقدم في حديث رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت من مدلسي الطبقة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

٧ - ابن نمير هو عبد الله بن نمير : تقدم في حديث رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٨ - وكيع بن الجراح : تقدم في حديث رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وهو صحيح عند الترمذى وأحمد لأن الرواة فيهما ثقات .

بيان غريب الحديث :

لم يلبسوا : أى لم يخلطوا من اللبس ، واللبس - كما في النهاية - الخلط ، يقال : لبست الأمر بالفتح ألبسه اذا خلطت بعضه ببعض .

بظلم : أى بشرك ، والظلم في اللغة - كما في غريب القرآن لابن قتيبة - وضع الشيء في غير موضعه ، ومنه ظلم السقاء ؟ وهو شربه قبل الادراك "١" : لأنه وضع الشرب غير موضعه .

وظلم الجزور وهو نحره لغير علة .

ومنه يقال : من أشبه أباه فما ظلم . أى : ماوضع الشيء غير موضعه .

---

(١) أى قبل أن يصل مافيه من النبيذ الى الدرجة التي تصلح لشربه .

ومنه قول النابغة :

والنؤى كالحوض بالمظلومة الجلد .

والمظلومة : الأرض التي حفر فيها ولم تكن موضع حفر سميت بذلك لأن الحفر وضع غير موضعه .

قال ابن قتيبة : فكأن الظالم هو الذى ازال الحق عن جهته وأخذ ماليس له .

وقال في تأويل مشكل القرآن : ثم قد يصير الظلم بمعنى الشرك لأن من جعل لله شريكا فقد وضع الربوبية غير موضعها يقول الله سبحانه : (ان الشرك لظلم عظيم) وقال : (ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) أى : بشرك . ويكون الظلم : النقصان ، قال تعالى : (وماظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) .

ويكون الظلم بمعنى الجحد ، قال الله تعالى : (وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها) أى : جحدوا بأنها من الله تعالى[1] .

أقول : فتبين مما تقدم أن الظلم في أصل كلام العرب هو وضع الشيء في غير موضعه وأنه يأتي بمعنى الشرك وبمعنى النقص وبمعنى الجحد والمراد به هنا الشرك .

بيان مايستنبط من الحديث :*

١ - في الحديث بيان أن المراد بالظلم في قوله تعالى : (ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) الشرك .

٢ - وفيه بيان أن الأمن والاهتداء لا يتحققان الا باجتناب الشرك .

٣ - وفيه بيان أن الشرك ظلم عظيم .

٤ - وفيه دلالة على أن الظلم ذو مراتب متفاوتة وأن أعلاها الشرك بالله .

٥ - وفيه دلالة على أن المعاصي لا تسمى ظلما عظيما .

٦ - وفيه تصحيح ماكان يفهمه الصحابة من أن الظلم في الآية بمعنى المعصية فبين لهم أن المراد به هنا الشرك .

٧ - في الحديث دلالة على أنه يجب على العلماء بيان ماخفي على غيرهم من نصوص القرآن أو السنة .

---

١) تأويل مشكل القرآن ص ٤٦٧ .

* انظر باب رقم (١٣) ص(١٠٤) فتح الباري ١ : ٨٧-٨٩ ، عمدة القاري ١ : ٢١٦ ، ارشاد الساري ١ : ١١٧-١١٨ ، النووى على مسلم ٢ : ١٤٣ ، الأبي على مسلم ١ : ٢٣٣-٢٣٤

(١٤) باب في بيان أن سباب المسلم فسوق وقتاله كفر

(أ) :

١٣٥ - أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " سباب المسلم فسوق وقتاله كفر "[١]

١٣٦ - وأخرجه في موضع آخر بمثل اللفظ المذكور[٢]

١٣٧ - وأخرجه في موضع آخر بمثل اللفظ المذكور[٣].

(ب) :

١٣٨ - وأخرجه مسلم من طرق بمثل اللفظ المذكور[٤] عند البخاري .

(جـ) : وأخرجه الترمذي في جامعه من الطريقين الآتيين :

١٣٩ - الأول : قال : حدثنا محمود بن غيلان حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن زبيد بن الحارث عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سباب المسلم فسوق وقتاله كفر " وقال عقبه : قال زبيد : قلت لأبي وائل : أنت سمعته من عبد الله ؟ قال : نعم . هذا حديث حسن صحيح[٥]

١٤٠ - الثاني : قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع أخبرنا عبد الحكم بن منصور عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " قتال المسلم أخاه كفر ، وسبابه فسوق "[٦]

---

١) خ ف ١ : ١١٠ كتاب الايمان باب خوف المؤمن أن يحبط عمله وهو لا يشعر .

٢) المصدر السابق ١٠ : ٤٦٤ كتاب الأدب باب ماينهى عن السباب واللعن .

٣) المصدر نفسه ١٣ : ٢٦ كتاب الفتن باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض " .

٤) م ن ٢ : ٥٣ - ٥٤ كتاب الايمان باب بيان قول النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر .

٥) ت ح ٦ : ١١٧ كتاب البر والصلة باب ماجاء في الشتم ، ٧ : ٣٨٨ - ٣٨٩ كتاب الايمان باب ماجاء في سباب المسلم فسوق

٦) ت ح ٧ : ٣٨٧ - ٣٨٨

(د) : وأخرجه ابن ماجه من الطرق الآتية :

١٤١ - الأول : قال : حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون المدني أبو عبيد ثنا أبي عن محمد بن جعفر بن أبي كثير عن موسى بن عقبة عن أبي اسحاق السبيعي عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انما هما اثنتان الكلام والهدى ، فأحسن الكلام كلام الله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم . الا واياكم ومحدثات الأمور . فان شر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة . ألا لا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم . ألا ان ماهو آت قريب . وانما البعيد ما ليس بآت .. ألا انما الشقي من شقي في بطن أمه ، والسعيد من وعظ بغيره . ألا ان قتال المؤمن كفر وسبابه فسوق . ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث . ألا واياكم والكذب ، فان الكذب لا يصلح بالجد ولا بالهزل . ولا يعد الرجل صبيه ثم لا يفي له ، فان الكذب يهدى الى الفجور ، وان الفجور يهدى الى النار . وان الصدق يهدى الى البر . وان البر يهدى الى الجنة . وانه يقال للصادق : صدق وبر ، ويقال للكاذب : كذب وفجر . ألا وان العبد ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا "١"

١٤٢ - الثاني والثالث : قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا شعبة عن الأعمش ح وحدثنا هشام بن عمار ثنا عيسى بن يونس ثنا الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سباب المسلم فسوق وقتاله كفر "٢"

(هـ) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

١٤٣ - الأول : قال : حدثنا يحي عن شعبة حدثني زبيد عن أبي وائل عن عبد الله : ..... "٣"

---

١) ق ف ١ : ١٨ المقدمة باب اجتناب البدع والجدل .
٢) ق ف ١ : ٢٧ المقدمة باب في الايمان وانظر أيضا ٢ : ١٢٩٩ كتاب الفتن باب سباب المسلم فسوق وقتاله كفر .
٣) حم أ ٥ : ٢٣٥

أقـول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في روايـة البخاري وقال عقبه قال - أي زبيد - قلت لأبي وائل : أنـت سمعته من عبد الله ؟ قال : نعم .

١٤٤ - الثانـي : قال : حدثنا عفان حدثنا شعبة قال زبيد ومنصور وسليمان أخبروني أنهم سمعوا أبا وائل يحدث عن عبد الله عـن النبي صلى الله عليه وسلم قال : . . . . "١"

أقـول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند البخاري وقال عقبه : قال زبيد : فقلت لأبي وائل مرتين : أأنت سمعته من عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم .

١٤٥ - الثالث : قال : حدثنا هشام بن عبد الملك حدثنا أبو عوانـة عن عبد الملك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قتال مسلم أخاه كفر ، وسبابه فسوق "٢"

١٤٦ - الرابـع : قال : حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن زبيد عـن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود يحدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " سباب المسلم فسوق وقتاله كفر "٣"

١٤٧ - الخامس : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور وزبيد عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر " وقال عقبه : قال في حديث زبيد : سمعت أبا وائل ."٤"

---

١) المصدر نفسه ٦ : ٤ ، ١٦٣
٢) المصدر نفسه ٦ : ٢٧
٣) المصدر نفسه ٦ : ٨٤
٤) المصدر نفسه ٦ : ١٠٣

١٤٨ - السادس : قال : حدثنا حسن بن موسى حدثنا شيبان عن عبد الملك "١" يعني ابن عمير عن عبد الرحمن بن عبد الله يعني ابن مسعود عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "قتال المسلم أخاه كفر وسبابه فسوق" "٢"

١٤٩ - السابع : قال عبد الله بن أحمد : قرأت على أبي حدثك علي بن عاصم قال حدثنا ابراهيم الهجرى عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "سباب المسلم أخاه فسوق ، وقتاله كفر ، وحرمة ماله كحرمة دمه" "٣"

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمود بن غيلان العدوى : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٢ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٣ - سفيان الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

٤ - زبيد "٤" بن الحارث أبو عبد الله الكوفي اليامي :
ثقة ثبت عابد ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائة / ع "٥"

---

١) في الأصل عبد الله والتصويب من الروايات المتقدمة .
٢) المصدر نفسه ٦ : ١٨٣
٣) المصدر نفسه ٦ : ١٣٢
٤) زبيد : بموحدة مصغرا ، تقريب ١ : ٢٥٧
٥) تهذيب ٣ : ٣١٠ ، تقريب ١ : ٢٥٧

٥ - أبو وائل شقيق بن سلمة الاسدى : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٦ - محمد بن عبد الله بن بزيع "١"

ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومائتين / م ت س "٢"

٧ - عبد الحكم بن منصور الخزاعي أبو سفيان الواسطي :

روى عن عبد الملك بن عمير ومحمد بن سوقه ويونس بن عبيد وغيرهم .

وروى عنه عاصم بن علي الواسطي وعبد الله بن عون الخزاز ومحمد بن عبد الله بن بزيع وعدة .

قال ابن حبان : كان شيخا مغفلا يحدث بما لا يعلم لا يجوز الاحتجاج به اذا انفرد .

وقال أبو داود : ضعيف .

وقال النسائي والدارقطني : متروك

وقال أبو حاتم : لا يكتب حديثه .

وقال ابن عدى : له احاديث لا يتابعه عليها الثقات .

وذكره الساجي في الضعفاء .

وقال الحاكم أبو احمد : ذاهب الحديث .

وقال البخارى : كذبه بعضهم ، فيه نظر .

وروى الدورى عن ابن معين انه قال فيه : كذاب ليس حديثه بشيء

قال الحافظ في التقريب: متروك ، كذبه ابن معين من السابعة / "ت"

النتيجة : متروك يعني أنه لا يعتبر بحديثه فلا يقوى غيره ولا يقوى بغيره .

---

١) بزيع : بفتح الموحدة وكسر الزاى . تقريب ٢ : ١٧٥

٢) تهذيب ٩ : ٢٤٨ ، تقريب ٢ : ١٧٥ .

٣) تاريخ ابن معين برواية الدورى رقم ٤٨٨٧ ، ٥٠١٧
التاريخ الكبير ٦ : ١٢٥ ، الجرح ٦ : ٣٥ ،
الضعفاء والمتروكون ص ٧٣ ، المجروحون ٢ : ١٤٤ ،
الميزان ٢ : ٥٣٧ ، تهذيب ٦ : ١٠٨ ، تقريب ١ : ٤١٦

٨ - عبد الملك بن عمير الكوفي :

قال الحافظ في الهدى : احتج به الجماعة ،وأخرج له الشيخان من رواية القدماء عنه في الاحتجاج "١" ، ومن رواية بعض المتأخرين عنه في المتابعات وانما عيب عليه أنه تغير حفظه لكبر سنه لأنه عاش مائة وثلاث سنين ولم يذكره ابن عدى في الكامل ولا ابن حبان .

وقال في التقريب : ثقة فقيه تغير حفظه ، وربما دلس ، من الثالثة ، مات سنة ست وثلاثين ومائة وله مائة وثلاث سنين /ع

وقال في المرتبة الثالثة من طبقات المدلسين : مشهور من الثقات مشهور بالتدليس وصفه الدارقطني وابن حبان وغيرهما "٢"

٩ - عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي :

ثقة ، من صغار الثانية ، وقد سمع من أبيه لكن شيئا يسيرا /ع "٣"

أقول : والأحاديث اليسيرة التي صرح بالسماع بها من أبيه أربعة وهي كما يلي :

الأول : حديث تأخير الصلاة . نص على أنه سمعه من أبيه علي ابن المديني والبخاري .

الثاني : حديث الضب . نص على أنه سمعه من أبيه علي ابن المديني .

الثالث : محرم الحلال كمستحل الحرام ، نص على أنه سمعه من أبيه العجلي .

الرابع : أن عبد الرحمن لما حضرت أباه الوفاة قال له : أوصني . قال : ابك من خطيئتك " .

قال الحافظ في المرتبة الثالثة من طبقات التدليس: وسنده لا بأس به .

---

١) هكذا وقع في النسخة ولعلها في الأصول بدليل المقابلة في قوله في المتابعات . والله أعلم

٢) هدى الساري ص ٤٢٢ ، تقريب ١ : ٥٢١ ، طبقات التدليس ١٠

٣) في النسخة التي بين أيدينا وقع الرمز (ق) وهو خطأ والصواب هو الرمز (ع) كما في التهذيب والكاشف والخلاصة

قال الحافظ عقب ذكر هذه الأحاديث الأربعة : فعلى هذا يكون الذى صرح فيه بالسماع من أبيه أربعة أحدها موقوف ، وحديثه عنه كثير ففي السنن خمسة عشر ، وفي المسند زيادة على ذلك سبعة أحاديث معظمها بالعنعنة ، وهذا هو التدليس .

والله أعلم "١"

النتيجة : ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع .

أقول : والحديث الذى بين أيدينا رواه بالعنعنة فلا يقبل الا اذا صرح بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

١٠- محمد بن عبيد بن ميمون المدني التبان "٢" التيمي مولاهم .

روى عن أبيه والدراوردى وعيسى بن يونس وجماعة .

وروى عنه البخارى وابن ماجه وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم .

ذكره ابن حبان في الثقات وقال : ربما أخطأ .

وأخرج له البخارى ثلاثة عشر حديثا .

وقال أبو حاتم : شيخ

وترجمه البخارى فلم يذكر فيه جرحا .

قال الحافظ في التقريب : صدوق يخطيء من العاشرة /خ ق "٣"

النتيجة : ثقة ، ربما أخطأ لأنه من رجال البخارى .

---

١) الجرح ٥ : ٢٤٨ ، الكاشف ٢ : ١٧٢ ، تهذيب ٦ : ٢١٥ ، تقريب ١ : ٤٨٨ ع

٢) التبان : بفتح المثناة وتشديد الموحدة نسبة الى بيع التبن . اللباب ١ : ٢٠٥ ، تقريب ٢ : ١٨٩ .

٣) التاريخ الكبير ١ : ١٧٣ ، الجرح ٨ : ١١ ، الكاشف ٣ : ٣٥٠ تهذيب ٩ : ٣٣٢ ، تقريب ٢ : ١٨٩ الخلاصة ص ٣٥٠ .

١١ - عبيد بن ميمون التيمي مولاهم أبو عباد المدني المقرى :

روى عن محمد بن جعفر بن أبي كثير ، ومحمد بن هلال ، ونافع بن أبي نعيم القارى .

وروى عنه ابنه محمد وابراهيم بن محمد بن اسحاق المدني .

وثقه ابن حبان وقال : يروى المقاطيع .

وقال أبو حاتم : مجهول .

وترجمه البخارى فلم يذكر فيه جرحا ، وذكر أنه مات سنة أربع ومائتين .

قال الحافظ في التقريب : مستور ، من السابعة / ق "١"

النتيجة : مستور لأنه روى عنه اثنان وتوثيق ابن حبان فيه تساهل .

١٢ - محمد بن جعفر بن أبي كثير الأنصارى مولاهم المدني أخو اسماعيل وهو الأكبر .

ثقة ، من السابعة / ع "٢"

١٣ - موسى بن عقبة بن أبي عياش "٣" الأسدى مولى آل الزبير .

ثقة فقيه امام في المغازى ، من الخامسة ، لم يصح أن ابن معين لينه ، مات سنة احدى وأربعين ومائة ، وقيل بعد ذلك / ع "٤"

١٤ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مختلط من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا ، وموسى بن عقبة لم يذكر مع من سمع منه قبل الاختلاط .

١٥ - أبو الأحوص : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

---

١) التاريخ الكبير ٦ : ٥ ، الميزان ٣ : ٢٤ ، الكاشف ٢ : ٢٣٩ تهذيب ٧ : ٧٤ ، تقريب ١ : ٥٤٥ ، لسان الميزان ٤ : ١٢٤

٢) تهذيب الكمال ٥٩١ أ ، تهذيب ٩ : ٩٤ ، تقريب ٢ : ١٥٠

٣) عياش : بتحتانية ومعجمة . تقريب ٢ : ٢٨٦ .

٤) الكاشف ٣ : ١٨٦ ، هدى الساري ص ٤٤٦ ، تهذيب ١٠ : ٣٦٠ ، تقريب ٢ : ٢٨٦

١٦ - محمد بن عبد الله بن نمير: تقدم في باب رقم (٢) وتبين انه ثقة حافظ .

١٧ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة ثبت ربما وهم .

١٨ - شعبة بن الحجاج: تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

١٩ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٢٠ - هشام بن عمار أبو الوليد السلمي الدمشقي الخطيب :

ثقة اختلط في آخر عمره من كبار العاشرة مات سنة خمس وأربعين ومائتين على الصحيح وله اثنتان وتسعون سنة /خ ع "١"

٢١ - عيسى بن يونس : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة مأمون .

٢٢ - يحي بن سعيد القطان تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

٢٣ - منصور بن المعتمر : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٢٤ - هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم أبو الوليد الطيالسي البصرى :

ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة سبع وعشرين ومائتين وله اربع وتسعون سنة / ع "٢"

٢٥ - أبو عوانة وضاح "٣" بن عبد الله اليشكرى الواسطي البزار مشهور بكنيته :

ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة خمس أو ست وسبعين ومائة / ع "٤" .

٢٦ - عبد الرحمن بن مهدى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت حافظ .

---

١) تهذيب الكمال ٧٢١ ب ، الميزان ٤ : ٣٠٢ ، هدى الساري ص ٤٠٨ ، تهذيب ١١ : ٥١ .

٢) مناقب أحمد ص ٥٢ ، تهذيب ١١ : ٤٥ ، تقريب ٢ : ٣١٩ ، الكاشف ٣ : ٢٢٣

٣) وضاح : بتشديد المعجمة ثم المهملة . تقريب ٢ : ٣٣١

٤) تهذيب ١١ : ١١٦ ، تقريب ٢ : ٣٣١ ، الكاشف ٣ : ٢٣٥

٢٧ - محمد بن جعفر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

٢٨ - حسن بن موسى الأشيب "١" أبو علي البغدادى قاضي الموصل وغيرها :

ثقة ، من التاسعة ، مات سنة تسع أو عشر ومائتين /ع "٢"

٢٩ - شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوى نزيل الكوفة : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة صاحب كتاب .

٣٠ - علي بن عاصم بن صهيب الواسطي مولاهم :

وثقه العجلي .

وقال وكيع : مازلنا نعرفه بالخير ، فقال له خلف بن سلم : انه يغلط في أحاديث .
قال : دعوا الغلط ، وخذوا الصحيح ، فانا مازلنا نعرفه بالخير .

وقال عمرو بن علي : فيه ضعف ، وكان من أهل الصدق ان شاء الله .

وقال الساجي : كان من أهل الصدق ، ليس بالقوى عندهم .

وقال يعقوب بن شيبة : كان من أهل الدين والصلاح والخير البارع وكان شديد التوقي ، أنكر عليه كثرة الغلط والخطأ مع تماديه في ذلك .

وقال عباد بن العوام : كان الوراقون يكتبون له ، فنراه أتى من كتبه

وقال أحمد : كان يغلط ويخطيء ، ولم يكن متهما بالكذب .

---

١) الأشيب : بمعجمة ثم تحتانية . تقريب ١ : ١٧١ .

٢) تهذيب ٢ : ٣٢٣ ، تقريب ١ : ١٧١ ، الكاشف ١ : ٢٢٧

وقال ابن المديني : كان كثير الغلط ، وكان اذا غلط فرد عليه لم يرجع .

وقال البخاري : ليس بالقوى عندهم يتكلمون فيه .

وقال النسائي : ضعيف .

وقال الدارقطني : كان يغلط ويثبت على غلطه .

وقال ابن حبان : والذى عندى في أمره ترك ما انفرد به من الأخبار والاحتجاج بما وافق الثقات ، لأن له رحلة وسماعا وكتابة ، وقد يخطيء الانسان فلا يستحق الترك ، وأما مابين له من خطئه فلم يرجع فيشبه أن يكون في ذلك متوهما أنه كان كما حدث به .

وقال شعبة : لا تكتبوا عنه .

وقال محمود بن غيلان : اسقطه أحمد وابن معين وأبو خيثمة .

ورماه بالكذب : ابن معين وخالد الحذاء ويزيد بن هارون

قال الذهبي في الكاشف : ضعفوه .

وقال في الميزان : ان أبلغ ماشنع عليه حديث ابن سوقة (من عزى مصابا فله مثل أجره) وهو مع ضعفه صدوق له صولة كبيرة في زمانه .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق يخطيء ويصر ، من التاسعة ، مات سنة احدى ومائتين ، وقد جاوز التسعين / د ت ق "١"

النتيجة : صدوق سيء الحفظ .

---

١) الضعفاء الصغير ص ٨٢ ، التاريخ الكبير ٦ : ٢٩٠ ، الضعفاء والمتروكون ص ٧٧ ، المجروحون ٢ : ١١٣ ، تهذيب الكمال ص ١٠٥٠ ب ، الميزان ٣ : ١٣٥ ، تهذيب ٧ : ٣٤٤ ، تقريب ٢ : ٣٩ ، الكاشف ٢ : ٢٨٨ تنزيه الشريعة ١ : ٨٧ .

٣١ - ابراهيم الهجرى : تقدم في باب رقم (١١) وتبين أنه ضعيف يعتبربه .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه ، أما عند غير الشيخين فهو كما يلي :

١ - اسناد الترمذى الأول صحيح لأن رواته ثقات ، فالحديث صحيح حسن هذا الاسناد عنده .

واسناده الثاني ضعيف جدا وذلك لأن فيه عبد الحكيم بن منصور متروك ، ورواية المتروك لا يعتبر بها ، وفيه علة أخرى وهي أن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٢ - اسناد ابن ماجه الأول : ضعيف من ثلاثة أوجه :

الأول : أن عبيد بن ميمون مستور .

الثاني : احتمال أن موسى بن عقبه روى عن أبي اسحاق بعد الاختلاط .

الثالث: احتمال أن أبا اسحاق لم يسمع من أبي الأحوص ، وذلك لأنه مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا ، لكنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار الحديث المترجم له حسنا لغيره ، أما قوله : " ألا انما الشقي من شقى في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره " فقد ورد له متابع في باب رقم (٢٨) ، وأما قوله : " ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث " فيشهد له ما أخرجه مسلم في صحيحه بسنده عن أبي أيوب الانصارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال "[1] وأما بالنسبة لبقية الحديث فله متابعات جاءت في هذه الرسالة في باب رقم (٣٣) ، باب رقم (٢٩٣) وبذلك صار الحديث حسنا لغيره

واسناده الثاني صحيح لأن رواته ثقات ، واسناده الثالث ضعيف لاحتمال أن ابن ماجه سمع من هشام بن عمار بعد اختلاطه الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار الحديث حسنا لغيره .

٣ - اسناد أحمد الأول والثاني والرابع والخامس صحيح لأن رواتها ثقات فالحديث صحيح من هذه الأسانيد عنده .

---

١) م ن ١٦ : ١٧ كتاب البر والصلة والآداب باب تحريم الهجرة فوق ثلاثة أيام بلا عذر شرعي .

واسناده الثالث والسادس ضعيف لأن فيه عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا ، لكنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار الحديث حسنا لغيره من هذين الاسنادين عنده .

واسناده السابع ضعيف من وجهين .

الأول : أن علي بن عاصم صدوق سيء الحفظ .

الثاني : أن ابراهيم الهجرى ضعيف يعتبر به .

وقد انجبر الضعف الوارد في هذا الاسناد بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره .

بيان غريب الحديث :

سباب : من السب ، قال في النهاية : السب : الشتم يقال : سبه يسبه سبا وسبابا .

فسوق : من الفسق ، قال ابن قتيبة : الفسق في اللغة : الخروج عن الشيء ، ومنه قول الله عز وجل : (الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه) أى خرج عن طاعته "[1]"

وقال ابن الأثير : اصل الفسوق : الخروج عن الاستقامة، والجور، وبه سمي العاصي فاسقا .

كفر : قال ابن الأثير : وأصل الكفر تغطية الشيء تغطية تستهلكه .

والكفر صنفان : أحدهما : الكفر بأصل الايمان وهو ضده ، والآخر : الكفر بفرع من فروع الاسلام فلا يخرج به عن أصل الايمان .

---

(١) تفسير غريب القرآن ص (٢٩) ، وغريب الحديث ١ : ٢٤٩

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دلالة على أن شتم المسلم أخاه المسلم يعتبر خروجا عن طاعة الله ورسوله ويكون صاحبه عاصيا لله ورسوله هذا اذا شتمه بغير حق أما اذا رد على من شتمه بمثل ماقال : فيدخل تحت عموم قوله : (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) فلا يسمى فاسقا .

٢ - وفيه دلالة على تعظيم حق المسلم والمحافظة على شرفه وكرامته .

٣ - في قوله : " وقتاله كفر " دلالة على أن من قتل أخاه المسلم يكون كافرا وهو يؤيد بظاهره مذهب الخوارج الذين يكفرون بالمعاصي لكن ظاهره معارض بالمقطوع به من أنه لا كفر بالمعصية كبيرة كانت أو صغيرة المستفاد من قوله عز وجل : (ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) فان قوله (ذلك) عائد على الشرك فيكون ماعداه من المعاصي داخلا تحت مشيئة الله فمن شاء الله غفرانه غفر له ومن غفر له تجاوز عن سيئاته وأدخله الجنة ، ومن الأدلة التي تعارض هذا الظاهر قوله صلى الله عليه وسلم : " من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة " وقوله صلى الله عليه وسلم : من قال لا اله الا الله دخل الجنة فقال أبو ذر وان زنى وان سرق قال ،وان زنى وان سرق فقال أبو ذر وان زنى وان سرق قال : وان زنى وان سرق رغم أنف أبي ذر " وغير ذلك من الأحاديث التي بلغت حد التواتر المعنوى في معارضة هذا الظاهر أو يحمل الكفر على من استحل قتل أخيه المسلم .

٣ - في الحديث بيان عظم حرمة دم الانسان المسلم .

٤ - في الحديث رد على المرجئة [١] الذين يقولون : لا يضر مع الايمان ذنب أصلا .

---

* فتح البارى ١ : ١١٢ ، عمدة القارى ١ : ٢٧٩ ،ارشاد السارى ١ : ١٣٧ ، النووى على مسلم ٢ : ٥٤ ،الأبي على مسلم ١ : ١٧٦ .

١) المرجئة : من الارجاء وهو على نوعين :
الاول : اعتقاد ان الايمان اقرار باللسان فقط ، ولو مع عدم الايمان بالقلب ،وان الكبيرة من الذنوب لا تضر مع الايمان كما لا ينفع مع الكفر طاعة ،واعتقاد هذا ضلال وخروج عن الصراط المستقيم .
الثاني : اعتقاد أن الاعمال ليست جزءا من الايمان وان الايمان لا يزيد ولا ينقص ، وان امر المؤمنين يرجأ الى الله تعالى ،فلا يحكم لهم بجنة ولا نار .
انظر : الملل والنحل ١ : ١٣٩ ، الفرق بين الفرق ص ٢٠٢

(١٥) باب في بيان أن النهي عن المنكر من الايمان

(أ) :

١٥٠ - أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي الا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ، ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون مالا يفعلون ، ويفعلون مالا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل "١"

(ب) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

١٥١ - الأول : قال : حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن صالح بن كيسان عن الحارث أظنه يعني ابن فضيل عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن عبد الرحمن بن المسور عن أبي رافع عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما من نبي بعثه الله عز وجل في أمة قبلي الا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ، ويقتدون بأمره ، ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون مالا يفعلون ، ويفعلون مالا يؤمرون "٢"

١٥٢ - الثاني : قال : حدثنا أبو سعيد حدثنا عبد الله بن جعفر المخزومي قال حدثنا الحارث بن فضيل عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة عن أبي رافع قال : أخبرني ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انه لم يكن نبي قط الا وله من أصحابه حوارى وأصحاب يتبعون أثره ويقتدون بهديه ، ثم يأتي بعد ذلك خوالف أمراء يقولون مالا يفعلون ويفعلون مالا يؤمرون "٣"

---

١) م ن ٢ : ٢٧ كتاب الايمان باب بيان كون النهي عن المنكر من الايمان .

٢) حم أ ٦ : ١٧٥ ٣) المصدر السابق ٦ : ١٨٧

١٥٣ - الثالث : قال : حدثنا هاشم بن القاسم ، حدثنا عاصم يعني محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن عامر بن السمط ، عن معاوية بن اسحاق ، عن عطاء بن يسار عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيكون أمراء بعدى يقولون مالا يفعلون ، ويفعلون مالا يؤمرون "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الزهرى أبو يوسف المدني نزيل بغداد .
ثقة فاضل ، من صغار التاسعة ، مات سنة ثمان ومائتين /ع "٢"

٢ - ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى أبو اسحاق المدني نزيل بغداد .
ثقة حجة ، تكلم فيه بلا قادح ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومائة / ع "٣"

٣ - صالح بن كيسان المدني أبو محمد أو أبو الحارث مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز :
ثقة ثبت فقيه ، من الرابعة ، مات بعد سنة ثلاثين ومائة أو بعد الأربعين ومائة /ع "٤"

٤ - الحارث بن فضيل الأنصارى الخطمي "٥" أبو عبد الله المدني :
ثقة ، من السادسة / م د س ق "٦"

---

١) المصدر نفسه ٦ : ١٦٨ .
٢) الكاشف ٣ : ٢٩٠ ، تهذيب ١١ : ٣٨٠ ، تقريب ٢ : ٣٧٤ .
٣) الكاشف ١ : ٨٠ ، تهذيب ١ : ١٢١ ، تقريب ١ : ٣٥٠
٤) الكاشف ٢ : ٢٣ ، تهذيب ٤ : ٣٩٩ ، تقريب ١ : ٢٦٢
٥) الخطمي : بفتح الخاء وسكون الطاء المهملة نسبة الى خطمة فخذ من الأوس . المغني في الضبط ص ٩٨ .
٦) الكاشف ١ : ١٩٦ ، تهذيب ٢ : ١٥٤ ، تقريب ١ : ١٤٣

٥ - جعفر بن عبد الله بن الحكم الانصاري والد عبد الحميد :

ثقة ، من الثامنة / بخ م ٤ "١"

٦ - عبد الرحمن بن المسور "٢" بن مخرمة بن نوفل الزهري أبو المسور المدني :

روى عن أبيه وسعد بن أبي وقاص وأبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم .

وعنه ابن جعفر والزهري وجعفر بن عبد الله بن الحكم الانصاري وحبيب بن أبي ثابت .

وثقه ابن حبان وروى له مسلم حديثا واحدا في الايمان وهو حديث الباب .

وترجمه البخاري في الكبير وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا .

قال الحافظ في التقريب : مقبول ، من الثالثة ، مات سنة تسعين / م "٣"

النتيجة : ثقة لأن مسلما روى له .

٧ - أبو رافع القبطي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه ابراهيم ، وقيل أسلم ، أو ثابت أو هرمز ، مات في أول خلافة علي على الصحيح / ع "٤"

٨ - أبو سعيد هو عبد الرحمن بن عبد الله مولى بني هاشم : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

٩ - عبد الله بن جعفر المخرمي "٥" أبو محمد المدني :

روى عن اسماعيل بن محمد بن سعد ويزيد بن الهاد وعثمان ابن محمد وغيرهم .

---

١) الكاشف ١ : ١٨٥ ، تهذيب ٢ : ٩٩ ، تقريب ١ : ١٣١

٢) المسور : بكسر الميم . الخلاصة ص ٢٣٤ .

٣) التاريخ الكبير ٥ : ٣٤٧ ، الجرح ٥ : ٢٨٣ ، تهذيب ٦ : ٢٦٩ ، تقريب ١ : ٤٩٨ .

٤) تهذيب الكمال ٨٠٢أ ، تهذيب ١٢ : ٩٢ ، تقريب ٢ : ٤٢١ ، الكاشف ٣ : ٣٣٤ .

٥) المخرمي : بمفتوحة وسكون خاء معجمة وفتح راء ، المغني في الضبط ص ٢٤٥ .

وروى عنه عبد الرحمن بن مهدي وأبو عامر العقدي وعبد الله ابن مسلمة القعنبي وغيرهم .

وثقه العجلي وبكار بن قتيبة والبخاري والترمذي والحاكم .

واختلفت الرواية عن أحمد ففي رواية ثقة ثقة ، وفي رواية أخرى : ثقة ، وفي رواية : ليس بحديثه بأس .

وقال أبو حاتم والنسائي : ليس به بأس .

وقال ابن معين : ليس به بأس صدوق وليس بثبت .

قال الذهبي في الكاشف : صدوق .

وقال الحافظ في التقريب : ليس به بأس ، من الثامنة ، مات سنة سبعين ومائة وله بضع وسبعون / خت م ع "١"

النتيجة : ثقة لأن مسلما روى له وممن وثقه البخاري .

والله أعلم .

١٠ - هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم ، البغدادي ، أبو النضر ، مشهور بكنيته ولقبه قيصر :

ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة سبع ومائتين ، وله ثلاث وسبعون / ع "٢"

١١ - عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني :

ثقة ، من السابعة / ع "٣"

١٢ - معاوية بن اسحاق بن طلحة بن عبد الله التيمي أبو الأزهر :

قال الحافظ في الهدى : وثقه أحمد والنسائي ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ، وقال أبو زرعة : شيخ واه .

---

١) الجرح ٥ : ٢٢ ، الكاشف ٢ : ٧٧ ، تهذيب ٥ : ١٧١ ، تقريب ١ : ٤٠٦ .

٢) الكاشف ٣ : ٢١٧ ، تهذيب ١١ : ١٨ ، تقريب ٢ : ٣١٤ .

٣) الكاشف ٢ : ٥٣ ، تهذيب ٥ : ٥٧ ، تقريب ١ : ٣٨٥ .

وجاء في التهذيب : ذكره ابن حبان في الثقات ، ووثقه ابن سعد والعجلي .

وقال يعقوب بن سفيان : لا بأس به .

قال الحافظ في الهدى : قلت : ماله في البخاري سوى حديث واحد في الجهاد عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة حديث جهاد كن الحج وقد تابعه عليه عنده حبيب بن أبي عمرة ، وروى له النسائي وابن ماجه .

وقال في التقريب : صدوق ربما وهم ، من السادسة / خ ق س ق "١"

النتيجة : لا بأس به .[٢]

١٣ - عامر بن السمط التميمي أبو كنانة الكوفي :
ثقة ، من السابعة / عس "٣"

١٤ - عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد المدني ، مولى ميمونة :
ثقة فاضل ، اختلف في سماعه عن ابن مسعود فقال البخاري وابن سعد سمع من ابن مسعود ، وقال أبو حاتم : لم يسمع ، من صغار الثالثة ، مات سنة اربع وتسعين ، وقيل بعد ذلك / ع "٤"

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن مسلما أخرجه وهو صحيح عند أحمد من الاسناد الأول والثاني لأن رواتهما ثقات وحسن لذاته من الاسناد الثالث لأن رواته ثقات الا معاوية بن اسحاق لا بأس به وارتقى الى الصحيح لغيره بالمتابعات المذكورة .

---

١) الكاشف ٣ : ١٥٦ ، هدى الساري ص ٤٤٤ ، تهذيب ١٠ : ٢٠٢ ، تقريب ٢ : ٢٥٨ .
٢) السمط : بكسر الهاء المهملة وسكون الميم . تقريب ١ : ٣٨٧
٣) تهذيب ٥ : ٦٥ ، تقريب ١ : ٣٨٧
٤) الكاشف ٢ : ٢٦٧ ، تهذيب ٧ : ٢١٧ ، تقريب ٢ : ٢٣ .

بيان غريب الحديث :

حواريون : قال ابن الأثير في النهاية : قال الأزهري : الحواريون خلصان الأنبياء ، وتأويله الذين أخلصوا ونقوا من كل عيب .

أقول : والتعبير بكونهم نقوا من كل العيوب فيه نظر ، اذ لا يخلو من العيب بشر .

بهديه : بفتح الهاء واسكان الدال أى بطريقته وسمته .

تخلف : بضم اللام ومعناه : تحدث .

خلوف : بضم الخاء وهو جمع خلف باسكان اللام وهو الخالف بشر وأما بفتح اللام فهو الخالف بخير[1] وقال ابن الأثير في النهاية : الخلف بالتحريك والسكون كل من يجيء بعد من مضى الا أنه بالتحريك في الخير وبالتسكين في الشر ، يقال : خلف صدق ، وخلف سوء ، ومعناهما جميعا القرن من الناس .

جاهدهم : أى بذل جهده في دفع المنكرات التي ارتكبوها بيده أو بلسانه ، أو بقلبه .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه بيان أن لكل نبي حواريين أى مخلصين ونصراء وأعوانا على الحق يقتفون آثاره ، ويلتزمون منهجه ، ويقتدون بأمره ، وفي ذلك تنويه عظيم بشأنهم وعلو مرتبتهم وسمو مكانتهم .

٢ - وفيه بيان أنه يأتي بعدهم قوم لا يهتدون بهدى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتمسكون بسنته ، ولا يقتدون بأوامره ، فهم خلف سوء انحرفوا عن المنهج الحق ، وتركوا شرائع الله وأوامره ونواهيه جريا وراء أهوائهم وغرائزهم وشهواتهم .

---

١) انظر النووى على مسلم ٢ : ٢٨ - ٢٩ ، والأبي على مسلم ١ : ١٥٦ ، ومرقاة المفاتيح ١ : ١٩١ .

٣ - قال العلامة الأبي : في العطف بثم في قوله (ثم انها تخلف) تنبيه على أن تغيير السنن إنما يقع بعد طول ، ويحتمل أنها للبعد في الرتبة وضمير انها للقصة ، والمعنى : ثم يجيء بعد أولئك السلف الصالح قوم لا خلاق لهم في أمر الديانات"[1].

٤ - وفيه دلالة على أن الجهاد مراتب وعلى أن من فقد جميع المراتب لا يسمى مؤمنا .

٥ - وفيه حث على جهاد المنحرفين عن الصراط المستقيم والمنهج القويم .

٦ - وفيه حث على الاعتصام بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٧ - وفيه دليل على أن النهي عن المنكر من الايمان .

---

(١) م أ ١ : ١٥٦

(١٦) باب في الكبر الذى يمنع صاحبه من دخول الجنة

(أ) :

١٥٤ - أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قال رجل : ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال ان الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس "[١]"

١٥٥ - وأخرجه من طريق آخر بلفظ : لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبرياء "[٢]"

١٥٦ - وأخرجه من طريق آخر بلفظ : لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر "[٣]"

(ب) :

١٥٧ - وأخرجه ابو داود في سننه قال : حدثنا أحمد بن يونس نا أبو بكر يعني ابن عياش عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ..... "[٤]

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور في الطريق الثاني عند مسلم وقال عقبه : روان القسملي عن الأعمش مثله .

(جـ) : وأخرجه الترمذى في جامعه من الطريقين الآتيين :

١٥٨ - الأول : قال : حدثنا أبو هشام الرفاعي أخبرنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ..... "[٥] .

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور في الطريق الثاني عند مسلم وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح .

---

١ ، ٢ ، ٣) م ن ٢ : ٨٩ كتاب الايمان باب تحريم الكبر وبيانه .
٤) د ب ١٦ : ٤٢١ كتاب اللباس باب ماجاء في الكبر .
٥) ت ح ٦ : ١٣٥ أبواب البر والصلة باب ماجاء في الكبر .

١٥٩ - الثاني : قال : حدثنا محمد بن المثنى وعبد الله بن عبد الرحمن قالا : حدثنا يحي بن حماد ، حدثنا شعبة عن أبان ابن تغلب عن فضيل بن عمرو عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ، ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان ، قال : فقال رجل : انه يعجبني أن يكون ثوبي حسنا ونعلي حسنا . قال : ان الله جميل يحب الجمال ، ولكن الكبر من بطر الحق وغمص الناس "١" وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح غريب .

(د) :

١٦٠ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا سويد بن سعيد ثنا علي بن مسهر وحدثنا علي بن ميمون الرقي ثنا سعيد بن مسلمة جميعا عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله : ... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الطريق الثاني عند مسلم .

(هـ) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

١٦١ - الأول : قال : حدثنا عارم حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي حدثنا سليمان الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن يحي بن جعدة عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان ، ولا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر ، فقال رجل : يارسول الله اني ليعجبني أن يكون ثوبي غسيلا ورأسي دهينا وشراك نعلي جديدا ، وذكر أشياء حتى ذكر علاقة سوطه ، أفمن الكبر ذاك يارسول الله ؟ قال : لا ذاك الجمال ، ان الله يحب الجمال ، ولكن الكبر من سفه الحق وازدرى الناس" "٣"

---

١) المصدر نفسه ٦ : ٣٧ أبواب البر والصلة باب ماجاء في الكبر .
٢) ق ف ٢ : ١٣٩٧ كتاب الزهد باب البراءة من الكبر والتواضع .
٣) حم أ ٥ : ٣٠١

١٦٢ - الثاني : قال : حدثنا عفان حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثني الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : . . . . "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور في الطريق الثاني عند مسلم .

١٦٣ - الثالث : قال : حدثنا أسود بن عامر أخبرنا أبو بكر عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : . . . . "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور في الطريق الثاني عند مسلم .

١٦٤ - الرابع : قال : حدثنا يزيد ، أخبرنا حجاج ، عن فضيل ، عن ابراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر "٣"

بيان حال رواة الحديث :

١ - أحمد بن يونس ، هو أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس الكوفي التميمي "٤" اليربوعي "٥" :
ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة سبع وعشرين ومائتين وهو ابن اربع وتسعين سنة / ع "٦"

٢ - أبو بكر بن عياش : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

٣ - الأعمش سليمان بن مهران تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

---

١) حم أ ٦ : ٨ ٢) المصدر نفسه ٦ : ٢٢
٣) المصدر نفسه ٦ : ١٥٠
٤) التميمي : بفتح التاء المثناة من فوق والياء المثناة من تحت بين الميمين المكسورتين نسبة الى تميم . اللباب ١ : ٢٢٢ .
٥) يربوعي : بفتح الياء وسكون الراء وضم الباء الموحدة وسكون الواو وفي آخرها عين مهملة نسبة الى يربوع بن مالك . اللباب ٣ : ٤٠٩ .
٦) الكاشف ١ : ٦٢ ، تهذيب ١ : ٥٠ ، تقريب ١ : ١٩ .

٤ - ابراهيم بن يزيد النخعي تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية ، وأنه يرسل كثيرا ، وأن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

٥ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٦ - أبو هشام الرفاعي هو محمد بن يزيد بن محمد العجلي الكوفي قاضي بغداد .

روى عن عبد الله بن ادريس وعبد الله بن نمير وحفص بن غياث وأبي اسامة وأبي بكر بن عياش وغيرهم .

وروى عنه مسلم والترمذى وابن ماجه وعثمان بن خرزاذ"١" وبقى ابن مخلد وغيرهم .

وثقه البرقاني وقال : أمرني الدارقطني أن أخرج حديثه في الصحيح . ووثقه ابن حبان وقال : يخطيء .

وقال ابن معين : ما أرى به بأسا

وقال العجلي ومسلمه : لا بأس به .

وقال البخارى : رأيتهم مجمعين على ضعفه .

وضعفه ابن نمير ، والنسائي ، وأبو حاتم ، والحاكم ، وأبو أحمد .

قال الحافظ في التقريب : ليس بالقوى ، من صغار العاشرة وذكره ابن عدى في شيوخ البخارى وجزم الخطيب بأن البخارى روى عنه لكن قد قال البخارى رأيتهم مجمعين على ضعفه ، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين / م د ق ."٢"

النتيجة : ضعيف يكتب حديثه ولا يحتج به اذا انفرد .

---

١) خرزاذ : بضم المعجمة وتشديد الراء بعدها زاى . تقريب ٢ : ١١

٢) الجرح ٨ : ٢٩ ، الضعفاء والمتروكون ص ٢٩٦ ، تاريخ بغداد ٣ : ٣٧٥

٧ - محمد بن المثنى بن عبيد العنزى أبو موسى البصرى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت .

٨ - عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام "١" السمرقندى أبو محمد الدارمي الحافظ ، صاحب المسند .

ثقة فاضل متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة خمس وخمسين ومائتين وله أربع وسبعون / م د ت "٢"

٩ - يحي بن حماد بن أبي زياد الشيباني مولاهم البصرى ختن أبي عوانة

ثقة عابد ، من صغار التاسعة ، مات سنة خمس عشرة ومائتين / خ م خد ت س ق "٣"

١٠ - شعبة بن الحجاج تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

١١ - أبان بن تغلب "٤" أبو سعد الكوفي :

ثقة تكلم فيه للتشيع ، من السابعة ، مات سنة أربعين ومائة / م ع "٥"

١٢ - فضيل بن عمرو الفقيمي "٦" أبو النضر الكوفي :

ثقة ، من السادسة ، مات سنة عشر ومائة / م قد ت س ق "٧"

---

١) بهرام : بفتح الباء وكسرها . المغني في الضبط ص ٤٣ .
٢) الكاشف ٢ : ١٠٣ ، تهذيب ٥ : ٢٩٤ ، تقريب ١ : ٤٢٩ ،
٣) الكاشف ٣ : ٢٥٣ ، تهذيب ١١ : ١٩٩ ، تقريب ٢ : ٣٤٦ .
٤) تغلب : بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام .
تقريب ١ : ٣٠ .
٥) في نسخة التقريب وقع الرمز (ع) وهو خطأ والصواب (م ٤) كما في تهذيب الكمال ٢٤ ب ، والكاشف ١ : ٧٤ ، والميزان ١ : ٥ ، والتهذيب ١ : ٩٣ ، والخلاصة ص ١٤ .
٦) الفقيمي : بضم الفاء ، وفتح القاف . الخلاصة ص ٣١٠ .
٧) تهذيب ٨ : ٢٩٣ ، تقريب ٢ : ١١٣ ، الخلاصة ص ٣١٠ .

١٣ - سويد بن سعيد أبو محمد الهروى ثم الأنبارى ثم الحدثاني "١"

روى عن مالك وحفص بن ميسرة وحماد بن زيد ومسلم بن خالد الزنجي ويزيد بن زريع ومعتمر بن سليمان وغيرهم .

وروى عنه مسلم وابن ماجه وأبو زرعة وأبو حاتم ويعقوب بن شيبة وعبد الله بن أحمد وغيرهم .

وثقه العجلي ومسلمة والدارقطني وروى عنه مسلم في الصحيح وأثنى أبو زرعة على كتبه .

وقال عبد الله بن أحمد : عرضت على أبي أحاديث سويد عن ضمام ابن اسماعيل ، فقال لي اكتبها كلها فانه صالح أو قال ثقة .

وقال الميموني عن أحمد : ماعلمت الا خيرا .

وقال البغوى : كان من الحفاظ وكان أحمد ينتقي عليه لولديه فيسمعان منه .

وقال أبو داود عن أحمد : أرجو أن يكون صدوقا وقال : لا بأس به

وقال أبو حاتم : كان صدوقا وكان يدلس ويكثر .

وقال صالح بن محمد : صدوق الا أنه كان عمي فكان يلقن أحاديث ليست من حديثه .

وقال يعقوب بن شيبه : صدوق مضطرب الحديث ولا سيما بعد ماعمي .

وقال البخارى : كان قد عمي فيلقن ماليس من حديثه وفي رواية أخرى حديثه منكر ، وقال مرة ضعيف ، وفي رواية أخرى انه ضعيف جدا وفي رواية أخرى فيه نظر .

وقال النسائي : ضعيف ، وفي رواية أخرى ليس بثقة ولا مأمون .

وقال علي بن المديني : ليس بشيء .

---

١) الحدثاني : بفتحتين نسبة الى الحديثة بلد على الفرات .
اللباب ١ : ٣٤٨ ، اللب ص ٧٧

وكذبه ابن معين وأفحش فيه القول .

قال الذهبي في الكاشف : احتج به مسلم وكان صاحب حديث وحفظ ، لكنه عمر وعمي ، فربما لقن مما ليس من حديثه ، وهو صادق في نفسه صحيح الكتاب .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق في نفسه الا أنه عمي فصار يتلقن ماليس من حديثه ، وأفحش فيه ابن معين القول ، من قدماء العاشرة ، مات سنة أربعين ومائتين ، وله مائة سنة / م ق .

وقال في المرتبة الرابعة من طبقات التدليس : موصوف بالتدليس وصفه به الدارقطني والاسماعيلي وغيرهما ، وقد تغير في آخر عمره بسبب العمى فضعف بسبب ذلك ، وكان سماع مسلم منه قبل ذلك في صحته . "١"

النتيجة : أن ماروى عنه قبل العمى صحيح وعليه يحمل مارواه عنه مسلم وبعد العمى لا يقبل حديثه الا ان توبع وهو مدلس من مدلسي المرتبة الرابعة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع .

أقول : وهو من رواة هذا الحديث عند مسلم .

١٤ - علي بن مسهر "٢" القرشي الكوفي قاضي الموصل :

ثقة له غرائب بعد ما أضر ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومائة / ع "٣"

---

١) تهذيب الكمال ٢٨٢ أ ، الميزان ٢ : ٢٤٨ ، تهذيب ٤ : ٢٧٢ ، تقريب ١ : ٣٤٠ ، طبقات التدليس ص ١٣

٢) مسهر : بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء . المغني في الضبط ٢٣١

٣) تهذيب ٧ : ٣٨٣ ، تقريب ٢ : ٤٤ . الخلاصة ص ٢٧٧

١٥ - علي بن ميمون الرقي "١" أبو الحسن العطار :

روى عن ابن عيينة زحفص بن غياث وخالد بن حيان الرقي ، ومعتمر بن سليمان الرقي وغيرهم .

وروى عنه النسائي وابن ماجه وأبو زرعة وأبو حاتم ومحمد بن عبد الملك وغيرهم .

وثقه أبو حاتم وابن حبان .

وقال النسائي : ليس به بأس .

قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين / س ق "٢"

١٦ - سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي نزيل الجزيرة

روى عن اسماعيل بن أمية وجعفر الصادق ومحمد بن عجلان وهشام بن عروة والأعمش وليث بن أبي سليم وغيرهم .

وروى عنه الشافعي ومحمد بن الصباح الجرجرائي وعمر بن اسماعيل بن مجالد وعلي بن ميمون العطار وغيرهم .

قال الساجي : صدوق منكر الحديث .

وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يخطيء .

وذكره في الضعفاء فقال : فاحش الخطأ منكر الحديث جدا .

وقال الدارقطني : ضعيف يعتبر به .

وقال ابن عدي : أرجو أنه ممن لا يترك حديثه .

وقال النسائي : ضعيف .

وقال ابن معين : ليس بشيء

وقال البخاري : منكر الحديث فيه نظر .

قال الذهبي في المغني : ضعفوه .

وقال في الكاشف : واه .

وقال الحافظ في التقريب : ضعيف من الثامنة مات بعد التسعين ومائة / ت ق "٣"

النتيجة : ضعيف يعتبر به .

---

١) الرقي : بفتح الراء وتشديد القاف. المغني في الضبط ص ١١٦

٢) تهذيب ٧ : ٣٨٩ ، تقريب ٢ : ٤٥ . الكاشف ٢ : ٢٩٦ .

٣) التاريخ الكبير ٣ : ٥١٦ الضعفاء الصغير ص ٥٢ ، الضعفاء والمتروكين ٥٣ المجروحين ١ : ٣٢١ ، الكاشف ١ : ٣٧٢ ، الميزان ٢ : ١٥٨ ، المغني ١ : ٢٦٦ ، تهذيب ٤ : ٨٣ ، تقريب ١ : ٣٠٥ الخلاصة ١٤٣

١٧ ـ عارم هو محمد بن الفضل السدوسي أبو النعمان البصرى وعارم لقبه
ثقة ثبت تغير في آخر عمره لكن قال الدارقطني ماظهر
بعد اختلاطه حديث منكر وقال الذهبي : تغير قبل موته فما
حدث ، من صغار التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وعشرين
ومائتين / ع "١"

١٨ ـ عبد العزيز بن مسلم القسملي : تقدم في باب رقم (١١)
وتبين أنه ثقة .

١٩ ـ حبيب بن أبي ثابت الأسدى مولاهم أبو يحي الكوفي :
ثقة ، فقيه جليل ، كثير الارسال ، والتدليس ، وتدليسه من
المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ،
من الثالثة ، مات سنة تسع عشرة ومائة / ع "٢"

٢٠ ـ يحي بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي :
وثقه أبو حاتم والنسائي وابن حبان .
وقال ابن معين وأبو حاتم ; لم يلق ابن مسعود انما يرسل عنه
وقال أبو زرعة : روايته عن أبي بكر مرسلة .
وقال ابن المديني : لم يسمع من أبي الدرداء .
قال الحافظ في التقريب : ثقة وقد أرسل عن ابن مسعود ونحوه
/ د تم س ق "٣"

النتيجة : ثقة لم يلق ابن مسعود ، فتكون روايته عنه منقطعة .

٢١ ـ عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه
ثقة ثبت ربما وهم .

٢٢ ـ أسود بن عامر الشامي : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه
ثقة .

---

١) تذكرة الحفاظ ١ : ٤١٠ ، التقييد والايضاح ص ٤٦١ ،
الكاشف ٣ : ٨٩ ، هدى الساري ص ٤٤١ ، تهذيب ٩ : ٤٠٢
تقريب ٢ : ٢٠٠ ، الكواكب النيرات ص ٤٥٩

٢) هدى الساري ص ٢٩٥ ، تهذيب ٢ : ١٧٨ .
تقريب ١ : ١٤٨ ، طبقات التدليس ص ٩

٣) جامع التحصيل ص ٣٦٧ ، تهذيب ١١ : ١٩٢ ، تقريب ٢ : ٣٤٤

٢٤ - حجاج بن أرطاة "١" الكوفي المشهور :

أخرج له مسلم مقرونا .

ووصفه بالتدليس ابن المبارك وابن معين ويحي القطان وأحمد والنسائي .

وذكره الحافظ في المرتبة الرابعة من طبقات التدليس .

قال أبو حاتم : اذا قال : حدثنا فهو صالح وليس بالقوى .

قال الحافظ في التقريب : صدوق كثير الخطأ والتدليس ، من السابعة . مات سنة خمس وأربعين ومائة / بخ م ٤ "٢"

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن مسلما أخرجه أما عند غير مسلم فهو كما يلي :

١ - اسناده عند أبي داود ضعيف لاحتمال أن احمد بن يونس سمع من أبي بكر بن عياش بعد الاختلاط الا أنه ضعف انجبر بالمتابع المذكور فصار حسنا لغيره عنده .

٢ - اسناد الترمذى الأول ضعيف من وجهين :

الأول : أن أبا هشام الرفاعي ضعيف يعتبر به .

الثاني : اختلاط أبي بكر بن عياش .

لكنه ضعيف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذا الاسناد عنده ،

وأما تصحيح الترمذى أو تحسينه لهذا الحديث فلعله مبني على أن أبا هشام الرفاعي ثقة أو صدوق عنده وأنه سمع من أبي بكر ابن عياش قبل اختلاطه .

---

١) أرطاة : بفتح الهمزة . تقريب ١ : ١٥٢ .

٢) الجرح ٣ : ١٥٤ ، الميزان ١ : ٤٥٨ ، الكاشف ١ : ٢٠٥ ، تهذيب ٢ : ١٩٦ ، تقريب ١ : ١٥٢ ، طبقات التدليس ص ١٢

واسناده الثاني صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من هذا الاسناد عنده .

٣ - اسناد ابن ماجه الأول ضعيف لاحتمال أن ابن ماجه سمع من سويد بعد العمى الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره .

واسناده الثاني ضعيف لأن فيه سعيد بن مسلمة ضعيف يعتبر به لكنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره .

٤ - اسناد أحمد الأول : ضعيف من وجهين :

الأول : احتمال الانقطاع بين حبيب بن أبي ثابت ويحي بن جعدة وذلك لأن حبيب رواه بالعنعنة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

الثاني : الانقطاع بين يحي وابن مسعود ، وذلك لأن يحي لم يلق ابن مسعود لكنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذا الاسناد عنده .

واسناده الثاني صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من هذا الاسناد عنده .

واسناده الثالث ضعيف لاحتمال أن أسود بن عامر سمع من أبي بكر بعد الاختلاط لكنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذا الاسناد عنده .

واسناده الرابع ضعيف من وجه واحد وهو أن حجاج بن أرطاة صدوق كثير الخطأ والتدليس الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره .

بيان غريب الحديث :

مثقال ذرة : أي زنة ذرة ، قال في القاموس وشرحه : مثقال الشيء ميزانه من مثله وقوله تعالى (مثقال ذرة) أي زنة ذ ، والذرة : النملة الصغيرة أ هـ .

وقوله : " من كبر " بيان لمثقال ذرة أى من كان في قلبه من الكبر مايعادل وزن ذرة ، والمعنى : من كان في قلبه كبر بلغ حدا من الضعف يماثل الحد الأدنى من الضآلة والخفة في الموزونات .

من كبر : أى من كفر وشرك قال في تاج العروس : والكبر بالكسر الكفر والشرك ، ومنه الحديث : " لا يدخل الجنة من فسي قلبه مثقال حبة خردل من كبر . أ . هـ .

ويأتي الكبر بمعنى احتقار المرء غيره وازدرائه له .

بطرالحق : قال ابن الأثير : البطر : الطغيان عند النعمة وطسول الغنى ، ومنه الحديث : " الكبر بطر الحق " . هسو أن يجعل ماجعله الله حقا من توحيده وعبادته باطلا .

وقيل : هو أن يتجبر عند الحق فلا يراه حقا .

وقيل : هو أن يتكبر عن الحق فلا يقبله .

غمط الناس : أى استحقارهم والاستهانة بهم . قال ابن الأثير : الغمط : الاستهانة والاستحقار ، وهو مثل الغمص .

يقال : غمط يغمط مثل علم يعلم ، وغمط يغمط مثسل ضرب يضرب ، وقال في مادة غمص الناس : أى احتقرهم ولم يرهم شيئا .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث بيان الكبر الذى يمنع صاحبه من دخول الجنة على التأبيد ، هذا اذا كان الكبر بمعنى الكفر والشرك أو جعل ماجعله الله حقا مسن توحيده وعبادته باطلا .

أما اذا كان الكبر بمعنى التكبر عن الحق من غير استحلال للباطسل أو كان بمعنى احتقار المسلم أخاه وازدرائه له واستهانته به فان المتصف بهما أو بأحدهما يكون مرتكبا كبيرة من الكبائر وصاحب الكبيرة اذا لم يكن مستحلا لها لا يخلد في النار .

٢ - في قوله : " لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان " دليل على أن الايمان القلبي هو مناط النجاة من النار .

٣ - وفيه دليل على أن الايمان القلبي تتفاوت مراتبه ، وأنه قد يتضاءل حتى يكون كوزن الذرة .

٤ - وفيه دليل على استحباب التجمل في الهيئة اذا كان بعيدا عن الكبر والخيلاء .

٥ - وفيه أن التجمل في الهيئة من الجمال الذى يحبه الله ويرضاه .

٦ - وفيه بيان غلظ تحريم الكبر .

(١٧) باب بيان من أحسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهليـــة

(أ) :

١٦٥ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رجل : يارسول الله أئوءاخذ بما عملنا في الجاهلية؟ قال : من أحسن في الاسلام لم يوءاخذ بما عمل في الجاهلية ، ومن أساء في الاسلام أخذ بالأول والآخر "[١]"

(ب) :

١٦٦ - وأخرجه مسلم من ثلاثة طرق بنحو اللفظ المذكور "[٢]" عند البخارى .

(جـ) :

١٦٧ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا وكيع وأبي عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال : قلنا : يارسول الله أنوءاخذ بما ..... "[٣]"

أقـول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخارى .

(د) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

١٦٨ - الأول : قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شقيق عـــن عبد الله قال : .... "[٤]"

أقـــول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخارى .

١٦٩ - الثانـي : قال : حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال : قال ناس يارسول الله : ... "[٥]"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخارى .

---

١) خ ف ١٢ : ٢٦٥ كتابه استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم باب اثم من أشرك بالله وعقوبته في الدنيا والآخرة .
٢) م ن ٢ : ١٣٥ كتاب الايمان باب هل يوءاخذ بما عمل في الجاهلية.
٣) ق ف ٢ : ١٤١٧ كتاب الزهد باب ذكر الذنوب.
٤) حم أ ٥ : ٢٠٩
٥) المصدر نفسه : ٥ : ٢١٢

١٧٠ - الثالث : قال حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن منصور عن أبي وائل عن ابن مسعود قال : قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم : أنؤاخذ : . . . . "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخاري .

١٧١ - الرابع : قال : حدثنا يحي عن سفيان حدثنا منصور وسليمان عن أبي وائل عن عبد الله قال . . . . "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث مختصرا .

١٧٢ - الخامس : قال : حدثنا وكيع وابن نمير قالا : حدثنا الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال : قلنا يارسول الله ، وحدثنا ابن جعفر حدثنا شعبة عن سليمان قال : سمعت أبا وائل يحدث عن عبد الله قال : قلنا يارسول الله . . . . "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخاري .

١٧٣ - السادس : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سليمان قال : سمعت أبا وائل يحدث عن عبد الله قال : قلنا : يارسول الله أرأيت ماعملناه في الشرك نؤاخذ به ؟ قال : من أحسن منكم في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الشرك ، ومن أساء منكم في الاسلام أخذ بما عمل في الشرك والاسلام "٤"

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن عبد الله بن نمير تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٣ - عبد الله بن نمير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٤ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ . مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

---

١) المصدر نفسه ٥ : ٣٤٠ ٢) المصدر نفسه ٦ : ٧٠
٣) المصدر نفسه ٦ : ٧٦ ٤) المصدر نفسه ٦ : ١٨٩

٥ - شقيق بن سلمة الأسدى أبو وائل الكوفي : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٦ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

٧ - جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب.

٨ - منصور بن المعتمر : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٩ - عبد الرزاق بن همام الصنعاني : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ تغير بآخره الا أن أحمد ممن روى عنه قبل الاختلاط.

١٠ - سفيان بن سعيد الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

١١ - يحي : هو ابن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

١٢ - ابن جعفر : هو محمد بن جعفر المعروف بغندر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه يقة صحيح الكتاب .

١٣ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وهو صحيح عند أحمد وابن ماجه لأن رواتهما ثقات .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دلالة على أن من أحسن في اسلامه أى أسلم اسلاما صحيحا لا نفاق فيه ولا شك وحافظ على أوامره وأذعن لأحكامه الى أن مات لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية من جناية على نفس أو مال

أو عرض قال تعالى : (قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ماقد سلف) "١" يعني أن الاسلام الصحيح يجب ماحصل منه من كبائر الذنوب التي عملها في الجاهلية قبل الاسلام .

٢ - وفيه دلالة على أن من أساء في الاسلام أى أسلم رياء وسمعة أو نفاقا أخذ بالأول والآخر أى يعاقب بما حصل منه من جناية في الجاهلية والاسلام .

---

١) سورة الأنفال : آية " ٣٨ " .

(١٨) باب الوسوسة في الايمـــان

١٧٤ - أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن عبد الله قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة في الايمان قال : تلك محض الايمان " .

بيان غريب الحديث :

الوسوسة : قال ابن الأثير : الوسوسة هي حديث النفس والأفكار .

محض الايمان : أى خالصه وصريحه قال ابن الأثير في النهاية : المحض الخالص من كل شيء .

وحديث ابن مسعود يفسره حديث أبي هريرة الذى أخرجه مسلم قبل هذا الحديث ولفظ حديث أبي هريرة : " جاء ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه انا نجد في أنفسنا مايتعاظم أحدنا أن يتكلم به قال : قد وجدتموه قالوا : نعم، قال : ذاك صريح الايمان " قال النووى في بيان معنى الحديثين : فقوله صلى الله عليه وسلم : " ذاك صريح الايمان ومحض الايمان " معناه استعظامكم الكلام به هو صريح الايمان، فان استعظام هذا وشدة الخوف منه ومن التفوه به فضلا عن اعتقاده انما يكون لمن استكمل الايمان استكمالا محققا وانتفت عنه الريبة والشكوك ، ثم قال : واعلم ان الرواية الثانية - اى رواية ابن مسعود هذه - وان لم يكن فيها ذكر الاستعظام فهو مراد ، وهي مختصرة من الرواية الأولى ، ولهذا قدم مسلم رحمه الله الرواية الأولى .

بيان مايستنبط من الحديث :

فيه دلالة على أن استعظام الانسان المؤمن التكلم بما يلقيه الشيطان في نفسه هو صريح الايمان وخالصه ، وليس المراد أن الوسوسة هي محض الايمان بل هي من قبل الشيطان وكيده .

---

١) م ن ٢ : ١٥٣ كتاب الايمان باب الوسوسة في الايمان .

(١٩) باب بيان فضل الايمان بالله في مغفـــرة كبائـــر الذنـــوب

(أ) :

١٧٥ - أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن عبد الله أنه قال : لما أســـرى برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى، وهـــي في السماء السادسة، اليها ينتهي مايعرج به من الأرض فيقبض منها، واليها ينتهى مايهبط به من فوقها فيقبض منها، قال : " اذ يغشى السدرة مايغشى " قال فراش من ذهب ، قال : فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا : أعطي الصلوات الخمس، وأعطي خواتيـم سورة البقرة ، وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئا المقحمات" "١"

(ب) :

١٧٦ - وأخرجه الترمذى في جامعه قال : حدثنا ابن أبي عمر أخبرنـــا سفيان عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن مرة عن عبد الله قال : لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم سدرة المنتهى قال : انتهى اليها مايعرج من الأرض وماينزل من فوق ، قال : فأعطاه الله عندها ثلاثا لم يعط بهن نبيا كان قبله : فرضت عليه الصلاة خمسا ، واعطي خواتيم سورة البقرة ، وغفر لأمته المقحمات مالم يشركوا بالله شيئا " قال ابن مسعود : " اذ يغشى السدرة مايغشى " قال : " السدرة في السماء السادسة " قال سفيان : فراش مـــن ذهب ، وأشار سفيان بيده فأرعدها ، وقال غير مالك بن مغول : اليها ينتهي علم الخلق لا علم لهم بما فوق ذلك " "٢" وقال عقبة : هذا حديث حسن صحيح .

(جـ) :

١٧٧ - وأخرجه النسائي في المجتبى قال : أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا يحي بن آدم قال : حدثنا مالك بن مغول عن الزبير بن عدى عن طلحة بن مصرف عن مرة عن عبد الله قال : لما أسرى ... " "٣"

---

١) م ن ٣ : ٢ كتاب الايمان باب ذكر سدرة المنتهى
٢) ت ح ٩ : ١٦٣ كتاب التفسير تفسير سورة النجم
٣) س ١ : ٢٢٣ كتاب الصلاة باب فرض الصلاة

أقـــول : ثم ذكر الحديث مختصرا .

(د) :

١٧٨ - وأخرجه أحمد قال : حدثنا ابن نمير أخبرنا مالك بن مغول عن الزبير ابن عدى عن طلحة عن مرة عن عبد الله قال : لما أسرى . . . "١"

أقـــول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند مسلم .

بيان حال رواة الحديث :

١ - ابن أبي عمر محمد بن يحي بن أبي عمر العدني : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٢ - سفيان : هو ابن عيينة : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنـــه ثقة حافظ فقيه امام حجة .

٣ - مالك بن مغول "٢" الكوفي أبو عبد الله :

ثقة ثبت ، من كبار السابعة ، مات سنة تسع وخمسين ومائـــة على الصحيح / ع "٣"

٤ - الزبير بن عدى الهمداني اليامي "٤" أبو عدى الكوفي :

ثقة ، من الخامسة مات سنة احدى وثلاثين ومائة / ع "٥"

٥ - طلحة بن مصرف "٦" بن عمرو بن كعب اليامي الكوفي :

ثقة قارئ فاضل ، من الخامسة ، مات سنة اثنتي عشرة ومائـــة أو بعدها / ع "٧"

---

١) حم أ ٥ : ٢٤٣ ، ٦ : ٤٥

٢) مغول : بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو وفي آخـــره لام ، المغني في الضبط ص ٢٣٨ .

٣) تهذيب ١٠ : ٢٢ ، تقريب ٢ : ٢٢٦ ، الكاشف ٣ : ١١٦

٤) اليامي : بفتح الياء وبعد الألف ميم نسبة الى يام بطن مـــن همدان . اللباب ٣ : ٤٠٦ ، لب اللباب ص ٢٨٢ .

٥) تهذيب ٣ : ٣١٧ ، تقريب ١ : ٢٥٨ ، الخلاصة ص ١٢١

٦) مصرف : بضم ففتح فكسر مع التشديد - المغني في الضبط ص ٢٣٢ .

٧) تهذيب ٥ : ٢٥ ، تقريب ١ : ٣٧٩ ، الكاشف ٢ : ٤٥

٦ - أحمد بن سليمان بن عبد الملك أبو الحسين الرهاوى "١" الحافظ :

روى عن أبي داود الحفرى وأبي نعيم وزيد بن الحباب ، ويزيد بن هارون ويحي بن آدم وغيرهم .

وروى عنه النسائي كثيرا وأبو عروبة ومكحول البيروتي وغيرهم .

قال النسائي : ثقة مأمون .

وقال أبو حاتم : صدوق ثقة .

وقال أبو عروبة : كان ثبتا في الأخذ والأداء .

وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان صاحب حديث يحفظ

قال الحافظ في التقريب : ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة احدى وستين ومائتين / س "٢"

٧ - يحي بن آدم بن سليمان الكوفي أبو زكريا مولى بني أمية :

ثقة حافظ ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثلاث ومائتين / ع "٣"

٨ - ابن نمير : هو عبد الله بن نمير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن مسلما أخرجه وهو من طريق أحمد والترمذى والنسائي صحيح لأن رواتهم ثقات .

بيان غريب الحديث :

المقحمات : بضم الميم واسكان القاف وكسر الحاء ومعناه : الذنوب العظام الكبائر التي تهلك أصحابها وتوردهم النار ، وتقحمهم اياها ، وتقحم الوقوع في المهالك . قاله النووى في شرحه للحديث .

---

١) الرهاوى : بضم الراء نسبة الى الرها مدينة من بلاد الجزيرة ، وأما الرها : وهو بطن من مذحج فبفتح الراء .
اللباب ٢ : ٤٥ ، لب اللباب ص ١٢٠

٢) تهذيب الكمال ١٢ أ ، تهذيب ١ : ٣٣ ، تقريب ١ : ١٦

٣) تهذيب ١١ : ١٧٥ ، تقريب ٢ : ٣٤١ ، الكاشف ٣ : ٢٤٨

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - ظاهر الحديث يدل على أن من مات موحدا غفر الله له ماحصل منه من كبائر الذنوب واذا غفر الله له ذلك دخل الجنة من غير سابقة عذاب .

أقول : ولكن هذا الظاهر مقيد بمن شاء الله العفو عنه ، قال تعالى : (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء)[1] أما من لم يشأ الله العفو عنه فانه يعذبه بالقدر الذى يريده سبحانه ثم يدخله الجنة بعد ذلك .

قال الامام النووى : اعلم أن مذهب أهل السنة وما عليه أهل الحق من السلف والخلف : أن من مات موحدا دخل الجنة قطعا على كل حال ، فان كان سالما من المعاصي كالصغير والمجنون الذى اتصل جنونه بالبلوغ والتائب توبة صحيحة من الشرك أو غيره من المعاصي اذا لم يحدث معصية بعد توبته والموفق الذى لم يبتل بمعصية أصلا ، فكل هذا الصنف يدخلون الجنة ولا يدخلون النار أصلا ، لكنهم يردونها على الخلاف المعروف في الورود ، والصحيح أن المراد به المرور على الصراط ، وهو منصوب على ظهر جهنم عافانا الله منها ومن سائر المكروه ، وأما من كانت له معصية كبيرة ومات من غير توبة فهو في مشيئة الله تعالى ، فان شاء عفا عنه وأدخله الجنة أولا وجعله كالقسم الأول ، وان شاء عذبه بالقدر الذى يريده سبحانه ثم يدخله الجنة فلا يخلد في النار أحد مات على التوحيد ولو عمل من المعاصي ماعمل كما أنه لا يدخل الجنة أحد مات على الكفر ولو عمل من أعمال البر ماعمل .

قال الامام النووى عقب هذا التقرير : هذا مختصر جامع لمذهب أهل الحق في هذه المسألة ، وقد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة واجماع من يعتد به على هذه القاعدة وتواترت بذلك نصوص يحصل العلم القطعي بها فاذا تقررت هذه القاعدة حمل عليها جميع ماورد من أحاديث الباب وغيره فاذا ورد حديث في ظاهره مخالفة وجب تأويله ليجمع بين نصوص الشرع "٢" .

---

١) سورة النساء : آية " ٤٨ " ، " ١١٦ " .
٢) م ن ١ : ٢١٧

٢ - في الحديث دلالة على فضل الايمان بالله وماله من الأثـــــر العظيم في نجاة صاحبه من دخول النار اذا تجاوز الله عن سيئاتـه التي ارتكبها .

٣ - في الحديث دلالة على أن سدرة المنتهى في السماء السادسة .

أقـول : ولكن هذا معارض بما أخرجه مسلم من حديث أنس رضي الله عنه حيث جاء فيه أنها فوق السماء السابعة .

قال القاضي عياض : كونها في السابعة هو الأصح وقـــول الأكثرين ، وهو الذى يقتضيه المعنى وتسميتها بالمنتهى .

وذهب الامام النووى الى الجمع بين الحديثين فقال : ويمكن أن يجمع بينهما فيكون أصلها في السادسة ، ومعظمها في السابعة فقد علم أنها في نهاية العظم .

أقـول : وانما يتأتى هذا الجمع اذا ثبت عندنا أثر بكون أصولها في السادسة .

٤ - وفيه دلالة على أن سدرة المنتهى هي محل تدبير الله اذ ينتهي اليها مايعرج من الأرض فيقبض منها ، واليها ينتهى مايهبط به مـــن فوقها فيقبض منها .

٥ - وفيه دلالة على فضل الصلوات الخمس وفضل خواتيم سورة البقرة وهي من قوله تعالى : " آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه .... الـــى آخر السورة " "١"

---

١) انظر تفسير ابن كثير ١ : ٣٤٠

(٢٠) باب بيان أن الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة

(أ) :

١٧٩ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في قبة ، فقال : أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ قالوا : نعم ، قال : أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟ قلنا : نعم . قال : أترضون أن تكونوا شطر أهل الجنة ، قلنا : نعم . قال : والذى نفس محمد بيده انى لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ، وذلك أن الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة ، وما أنتم في أهل الشرك الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر " "١"

١٨٠ - وأخرجه أيضا في موضع آخر بلفظ : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم مضيف ظهره الى قبة من أدم يماني اذ قال لأصحابه : أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ قالوا : بلى . قال : أفلا ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟ قالوا : بلى . قال : فوالذى نفس محمد بيده اني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة " "٢"

(ب) :

١٨١ - وأخرجه مسلم من طريق بلفظ : أما ترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ قال : فكبرنا . ثم قال : أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟ قال : فكبرنا . ثم قال : اني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ، وسأخبركم عن ذلك . ما المسلمون في الكفار الا كشعرة بيضاء في ثور أسود ، أو كشعرة سوداء في ثور أبيض " . "٣" .

---

١) خ ف ١١ : ٣٧٨ كتاب الرقاق باب كيف الحشر .
٢) المصدر نفسه ١١ : ٥٢٥ كتاب الايمان والنذور - باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم .
٣) م ن ٣ : ٩٥ كتاب الايمان - باب بيان كون هذه الأمة نصف أهل الجنة .

١٨٢ - وأخرجه من طريق آخر بلفظ : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة نحوا من أربعين رجلا ، فقال : أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ قال : قلنا : نعم ، فقال : أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟ فقلنا : نعم ، فقال : والذى نفسي بيده اني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة ، وذاك أن الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما أنتم في أهل الشرك الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر " "١"

١٨٣ - وأخرجه من طريق آخر بلفظ : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسند ظهره الى قبة أدم فقال : ألا لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة . اللهم هل بلغت اللهم اشهد أتحبون انكم ربع أهل الجنة ؟ فقلنا : نعم يارسول الله ، فقال : أتحبون أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟ قالوا : نعم يارسول الله . قال : اني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ، وما أنتم في سواكم من الامم الا كالشعرة السوداء في الثور الأبيض أو كالشعرة البيضاء في الثور الأسود " "٢"

(جـ) :

١٨٤ - وأخرجه الترمذى في جامعه قال : حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا أبو داود أنبأنا شعبة عن أبي اسحاق قال : سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن عبد الله بن مسعود قال : . . . . . " "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الطريق الثاني عند مسلم .

(د) :

١٨٥ - وأخرجه ابن ماجه قال : حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال : . . . "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الاول عند البخارى .

---

١) المصدر نفسه ٣ : ٩٦ ٢) المصدر نفسه ٣ : ٩٦
٣) ت ح ٧ : ٢٥٦ أبواب صفة الجنة .
٤) ق ف ٢ : ١٤٣٢ كتاب الزهد باب صفة امة محمد صلى الله عليه وسلم

(هـ) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

١٨٦ - الأول : قال : حدثنا يحي عن شعبة ، حدثنا أبو اسحاق ، عن عمرو بن ميمون ، عن عبد الله قال : .... "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الطريق الثاني عند مسلم .

١٨٧ - الثاني : قال : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ويحي ، عن أبي اسحاق ، عن عمرو بن ميمون ، عن عبد الله أنه قال : ..... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الطريق الثاني عند مسلم .

١٨٨ - الثالث : قال : حدثنا وكيع ، عن اسرائيل ، عن أبي اسحاق ، عن عمرو بن ميمون ، عن عبد الله قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى وهو مسند ظهره الى قبة حمراء ، قال : ألم ترضوا أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ قلنا : بلى ، قال : ألم ترضوا أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟ قالوا : بلى ، قال : والله اني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة ، وسأحدثكم عن ذلك ، عن قلة المسلمين في الناس يومئذ ، ماهم يومئذ في الناس الا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود ، أو كالشعرة السوداء في الثور الأبيض ، ولن يدخل الجنة الا نفس مسلمة " "٣"

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمود بن غيلان : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٢ - أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري :

ثقة حافظ غلط في أحاديث ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومائتين / خت م ٤ "٤"

---

١) هم أ ٥ : ٢٤١ ٢) المصدر نفسه ٦ : ٩٩

٣) المصدر نفسه ٦ : ١٢٦

٤) الكاشف ١ : ٣٩٢ ، تهذيب ٤ : ١٨٢ ، تقريب ١ : ٣٢٣

٣ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

٤ - أبو اسحاق السبيعي تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مختلط مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع.

أقول : وهو من رواة هذا الحديث عند الشيخين فارتفع احتمال اختلاطه وايهام تدليسه .

٥ - عمرو بن ميمون الأودى أبو عبد الله ،ويقال : أبو يحي .

مخضرم مشهور ،ثقة عابد ، نزل الكوفة ، مات سنة أربع وسبعين وقيل بعدها / ع "١"

٦ - محمد بن بشار : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

٧ - محمد بن جعفر تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

٨ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

٩ - وكيع بن الجراح تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ

١٠ - اسرائيل بن يونس : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وهو صحيح عند أحمد والترمذى وابن ماجه لأن رواتهم ثقات .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - وقع الاخبار في الحديث على سبيل التدريج فلم يخبرهم النصف ابتداء وانما كان كذلك لأن التدريج أوقع في النفس وأبلغ في الاكرام ووجهه أنهم لما أبلغهم بالربع كان ذلك فضلا كبيرا ، فاذا نقلهم من الربع الى الثلث كان ذلك أفضل ، فاذا نقلهم من الثلث الى الشطر كان

---

١) تذكرة الحفاظ ١ : ٦٥ ، الكاشف ٢ : ٣٤٤ ، تهذيب ٨ : ١٠٩ ، تقريب ٢ : ٨٠

ذلك أفضل وأفضل، فأشعرهم أن تكريمهم بذلك بلغ الغاية،وفيه دليل على الاعتناء بهم ودوام ملاحظتهم ، وفيه أيضا تكريره البشارة مرة بعد أخرى ، وفيه أيضا حملهم على تجديد شكر الله تعالى وتكبيره وحمده على كثرة نعمه والله أعلم . "١"

٢ - في الحديث بيان كون هذه الأمة نصف أهل الجنة :

قال النووى : وقد ثبت في الحديث الآخر : أن أهل الجنة عشرون ومائة صف ،هذه الأمة منها ثمانون صفا ، فهذا دليل على أنهم يكونوا ثلثي أهل الجنة ، فيكون النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أولا بحديث الشطر ، ثم تفضل الله بالزيادة فأعلم بحديث الصفوف ، فأخبر به النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ،ولهذا نظائر كثيرة في الحديث معروفة كحديث الجماعة تفضل صلاة المنفرد بسبع وعشرين درجة وبخمس وعشرين درجة على احدى التأويلات فيه "٢" .

٣ - قال الامام النووى : قوله صلى الله عليه وسلم : "لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة" هذا نص صريح في أن من مات على الكفر لا يدخل الجنة أصلا ، وهذا النص على عمومه باجماع .

٤ - الرجاء في قوله صلى الله عليه وسلم "اني لأرجو" قد ورد مايفيد تحقق حصوله وهو قوله تعالى : (ولسوف يعطيك ربك فترضى) وحديث : " انا سنرضيك في أمتك " قاله الأبي . "٣"

٥ - في الحديث اشارة الى أن النبي صلى الله عليه وسلم أكثر الأنبياء تابعا ، وهذا يؤيده حديث " مامن الأنبياء نبي الا وقد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر ،وانما الذى أوتيته وحيا أوحاه الله الي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة " "٤"

---

١) انظر النووى على مسلم ٣ : ٩٥ ،والأبي ١ : ٣٨٢-٣٨٣ .
٢) المصدر نفسه ٣ : ٩٦ .
٣) انظر صحيح مسلم مع الأبي ١ : ٢٦٠ ، ٣٨٢
٤) انظر خ في ٩ : ٣ كتاب فضائل القرآن باب كيف نزل الوحي .

٦ - في قوله صلى الله عليه وسلم : " اللهم هل بلغت اللهم اشهد " معناه أن التبليغ واجب عليّ وقد بلغت فاشهد لي به .

٧ - قال القسطلاني : فيه أن "بلى" يجاب بها في الاستفهام المثبت كما في مسلم : أنت الذى لقيتني بمكة فقال له المجيب : بلى ، ولكن هذا عندهم قليل فلا يقاس عليه "[1]

أقـول : والقاعدة المعروفة أن جواب الاستفهام المثبت يكون بنعم وجواب الاستفهام المنفى يكون ببلى ، ولذلك قال القسطلاني : ولكن هذا عندهم قليل فلا يقاس عليه .

---

١) ارشاد الساري ٩ : ٣٧٣

(٢١) باب بيان كون الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ

(أ) :

١٨٩ - أخرج الترمذى في جامعه قال : حدثنا أبو كريب أخبرنا حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء "[1] وقال عقبه : هذا حديث حسن غريب صحيح من حديث ابن مسعود ، وانما نعرفه عن حفص بن غياث عن الأعمش ، وأبو الأحوص اسمه عوف بن مالك ابن نضلة الجشمي تفرد به حفص .

(ب) :

١٩٠ - وأخرجه ابن ماجه قال : حدثنا سفيان بن وكيع ثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي اسحاق عن أبي الاحوص عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء قال : قيل : ومن الغرباء قال : النزاع من القبائل "[2]

(جـ) :

١٩١ - وأخرجه أحمد في المسند قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة - قال عبد الله بن أحمد - وسمعته أنا من ابن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : .... "

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند ابن ماجه .

---

١) ت ح ٧ : ٣٨٠ أبواب الايمان ،
٢) ق ف ٢ : ١٣٢٠ كتاب الفتن باب بدأ الاسلام غريبا .
٣) حم أ ٥ : ٢٩٦ ، الفتح الرباني ١ : ١١٥

بيان حال رواة الحديث :

١ - أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي الحافظ مشهور بكنيته .

ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومائتين ، وهو ابن سبع وثمانين سنة / ع "١"

٢ - حفص بن غياث "٢" بن طلق بن معاوية النخعي أبو عمرو الكوفي :

ثقة ، مدلس من مدلسي المرتبة الاولى ، تغير حفظه قليلا في الآخر ، مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومائة ، وقد قارب الثمانين / ع "٣"

٣ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٤ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مختلط مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا بل رواه بالعنعنة وتبين أيضا أن الأعمش ممن روى عنه قبل الاختلاط .

٥ - أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة الجشمي الكوفي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

٦ - سفيان بن وكيع بن الجراح أبو محمد الرؤاسي الكوفي :

قال ابن حبان : كان شيخا فاضلا صدوقا الا أنه ابتلى بوراق سوء كان يدخل عليه ، فكلم فلم يرجع .

وقال البخاري : يتكلمون فيه لأشياء لقنوه اياها .

وقال أبو حاتم : لين ، ولما أدخل عليه وراقة ماليس من حديثه أشار عليه أن يبعد وراقه عنه فلم يفعل .

---

١) تهذيب ٩ : ٣٨٥ ، تقريب ٢ : ١٩٧

٢) غياث : بمعجمة مكسورة وياء مثلثة ، تقريب ١ : ١٨٩ .

٣) تهذيب : ٢ : ٤١٥ ، تقريب ١ : ١٨٩ ، طبقات المدليس ص ٣

وقال ابن عدى : وانما بلاؤه أنه كان يتلقن مالقن ، ويقال : كان له وراق يلقنه من حديث موقوف فيرفعه ، وحديث مرسل فيوصله ، أو يبدل قوما بقوم في الاسناد .

وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال في موضع آخر : ليس بشيء .

وقال الآجرى : امتنع أبو داود من التحديث عنه .

وقال أبو زرعة : متهم بالكذب .

قال الذهبي في الكاشف: ضعيف

وقال الحافظ في التقريب : كان صدوقا الا أنه ابتلي بوراقة فأدخل عليه ماليس من حديثه ، فنصح فلم يقبل ، فسقط حديثه ، من العاشرة / ت ق "١"

النتيجة : ساقط الحديث .

٧ - عبد الله بن محمد بن أبي شيبة هو أبو بكر بن أبي شيبة : ثقة حافظ ، صاحب تصانيف ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين / خ م د س ق .

بيان حكم الحديث :

١ - اسناد الترمذى ضعيف لأن فيه أبا اسحاق مختلط مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقى بأحدهما الى الحسن لغيره ، وقد ورد للحديث شاهد أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا "٢"

أقول : فعلى ذلك يكون الحديث حسنا لغيره .

---

١) الجرح ٤ : ٢٣١ ، الضعفاء والمتروكون ص ٥٥ ، المجروحون : ١ : ٣٥٩ ، الميزان ٢ : ١٧٣ ، الكاشف ١ : ٣٧٩ ، تهذيب ٤ : ١٢٣ ، تقريب ١ : ٣١٢

٢) انظر صحيح مسلم مع الأبي ١ : ٢٥٤ كتاب الايمان باب بدأ الاسلام

٢ - اسناد ابن ماجه ضعيف جدا لأن فيه سفيان بن وكيع ساقط الحديث وساقط الحديث لا يعتبر به .

٣ - اسناد أحمد ضعيف من وجه واحد وهو الوجه المذكور في طريق الترمذى الا أنه ضعف انجبر بالشاهد المذكور فصار حسنا لغيره.

بيان غريب الحديث :

غريبا : من الغربة : قال القاضي عياض : وأصل الغربة : البعد ومنه سمي الغريب لبعد داره ، وسمي النفي تغريبا . "١"

فطوبى : قال ابن الأثير في النهاية : طوبى : اسم الجنة ، وقيل هي شجرة فيها ، وأصلها : فعلى : من الطيب ، فلما ضمت الطاء انقلبت الياء واوا أ. هـ ، والفاء فاء الفصيحة أفصحت عن مقدر وهو كما يلي : بدأ الاسلام غريبا ، فنال أهله مشقة الغربة التي يجازون عليها الجزاء الحسن فطوبى في الآخرة ، وسيعود غريبا كما بدأ فينال أهله مشقة الغربة التي يجازون عليها الجزاء الحسن فطوبى في الآخرة .

النزاع : جمع نازع ونزيع ، وهو الغريب الذى نزع عن أهله وعشيرته أى بعد وغاب ، قاله في النهاية .

---

١) انظر الأبي على مسلم ١ : ٢٥٤

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دلالة على أن المسلمين الذين اعتنقوا الاسلام وقاموا بالذب عنه كانوا في أول أمره قليلين وقد نالوا من أعدائهم جميع اصناف البلاء وألوان العذاب ، فشردوهم عن البلاد ونفروهم عن ديارهم وأهليهم وأموالهم وأولادهم يصبح أحدهم معتزلا مهجورا فأشبهت حالهم حال الغرباء الذين لا مأوى لهم يستقرون فيه ثم يعودون الى ماكانوا عليه .

٢ - وفيه دلالة على أن هؤلاء الغرباء سيكافئهم الله بدخول الجنة وذلك لصبرهم على أذى الكفار ولزومهم الاسلام وعدم مبالاتهم بما أصيبوا به من تغريب وتشريد في الله .

(٢٢) باب في بيان الوقت الذى يضعف فيه سلطان الاسلام

(أ) :

١٩٢ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا محمد بن سليمان الأنباري قال نا عبد الرحمن عن سفيان ، عن منصور ، عن ربعي بن حراش ، عن البراء بن ناجيه عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : تدور رحى الاسلام بخمس وثلاثين ، أو ست وثلاثين ، أو سبع وثلاثين ، فان يهلكوا فسبيل من هلك ، وان يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما ، قال : قلت : أمما بقى ، أو مما مضى ؟ قال : مما مضى "١"

(ب) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

١٩٣ - الأول : قال : حدثنا يزيد ، أنبأنا العوام ، حدثني أبو اسحاق الشيباني ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : تدور رحى الاسلام على رأس خمس وثلاثين ، أو ست وثلاثين ، أو سبع وثلاثين ، فان هلكوا فسبيل من هلك ، وان بقوا يقم لهم دينهم سبعين سنة "٢"

١٩٤ - الثاني : قال : حدثنا عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن منصور ، عن ربعي ، عن البراء بن ناجية الكاهلي ، عن عبد الله ابن مسعود ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : تدور رحى الاسلام بخمس وثلاثين ، أو ست وثلاثين ، أو سبع وثلاثين ، فان يهلكوا فسبيل من قد هلك ، وان يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما ، قال : قلت : أمما مضى أم مما بقى ؟ قال : مما بقي "٣"

---

١) د ب ١٧ : ١٥٢ كتاب الفتن باب ذكر الفتن ودلائلها .
٢) حم أ ٥ : ٢٦٣ ، ٦ : ١٥٢
٣) المصدر نفسه ٥ : ٢٧٦

١٩٥ - الثالث : قال : حدثنا اسحاق ، حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن ربعي بن حراش ، عن البراء بن ناجية الكاهلي ، عن ابن مسعود ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ، الا أنه قال : فقال له عمر : يارسول الله ، ما مضى أم مابقى ؟ قال : مابقي "١"

١٩٦ - الرابع : قال : حدثنا حجاج ، حدثنا سفيان ، حدثنا منصور، عن ربعي ، عن البراء بن ناجية الكاهلي ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان رحى الاسلام ستدور بخمس وثلاثين ، أو ست وثلاثين ، أو سبع وثلاثين ، فان يهلك فكسبيل من أهلك ، وان يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما ، قال : قال عمر : يارسول الله ، أبما مضى أم بما بقى قال : بل بما بقي "٢" .

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن سليمان الانبارى أبو هارون العبدى :
وثقه الخطيب ومسلمة .
وقال الحافظ في التقريب : صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين / د "٣"

النتيجة : ثقة كما قال الخطيب ومسلمة .

٢ - عبد الرحمن : هو ابن مهدى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت حافظ .

٣ - سفيان : هو ابن عيينة : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ امام حجة .

٤ - منصور : هو ابن المعتمر : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

---

١) المصدر نفسه ٥ : ٢٧٦
٢) المصدر نفسه ٥ : ٢٨٥
٣) تهذيب ٩ : ٢٠٣ ، تقريب ٢ : ١٦٧

٥ - ربعـــي "١" بن حراش "٢" أبو مريم العبسي الكوفي :
ثقة ، عابد مخضرم ، من الثانية ، مات سنة مائة ، وقيل غير ذلك / ع "٣"

٦ - البراء بن ناجية الكاهلي ويقال المحاربي الكوفي :
روى عن ابن مسعود حديث تدور رحى الاسلام .
وروى عنه ربعي بن حراش .
قال العجلي : البراء بن ناجية من أصحاب ابن مسعود كوفي ثقة .
وذكره ابن حبان في الثقات .
وترجمه البخاري في الكبير ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا الا أنه قال : وقال ابن عيينة الكاهلي عن ابن مسعود ولم يذكر سماعا من ابن مسعود .
وترجمه ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .
قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من الثانية / د "٤"

٧ - يزيد : هو ابن هارون : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنـــه ثقة متقن .

٨ - العوام : هو ابن حوشب "٥" بن يزيد الشيباني أبو عيسى الواسطي
ثقة ثبت فاضل ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعـــين ومائة / ع "٦" .

٩ - أبو اسحاق الشيباني سليمان بن أبي سليمان الكوفي :
ثقة من الخامسة ، مات في حدود الأربعين ومائة / ع "٧"

---

١) ربعـــي : بكسر أوله وسكون الموحدة ، تقريب ١ : ٢٤٣
٢) حراش : بكسر المهملة وآخره معجمة . تقريب ١ : ٢٤٣ .
٣) تهذيب ٣ : ٢٣٦ ، تقريب ١ : ٢٤٣
٤) التاريخ الكبير ٢ : ١١٨ ، الجرح ٢ : ٣٩٩ ، تهذيب ١ : ٤٢٧ ، تقريب ١ : ٩٥
٥) حوشب : بمفتوحة وسكون واو وفتح شين معجمة فموحدة المغني في الضبط ص ٨٣ .
٦) تهذيب ٨ : ١٦٣ ، تقريب ٢ : ٨٩
٧) تهذيب ٤ : ١٩٧ ، تقريب ١ : ٣٢٥

١٠ - القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودى أبو عبد الرحمن الكوفي القاضي :

ثقة عابد ، لم يسمع من ابن مسعود ولم يلق من الصحابة غير جابر بن سمرة وابن عمر ، من الرابعة ، مات سنة عشرين ومائة أو بعدها / خ ع "١"

١١ - عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع .

١٢ - اسحاق بن ابراهيم بن مخلد "٢" الحنظلي أبو محمد بن راهويه المروزى :

ثقة حافظ مجتهد ، قرين أحمد بن حنبل ، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير ، مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين وله اثنان وسبعون سنة / خ م د ت س .

١٣ - حجاج بن محمد أبو محمد الأعور المصيصي "٣" الترمذى الأصل ، نزل بغداد ، ثم المصيصة :

ثقة ثبت اختلط في آخر عمره حين رجع الى بغداد قبل موته ، وذكر الحافظ في التهذيب في ترجمة سنيد أن الخلال كان يرى أن أحاديث الناس عنه صحاح الا ماروى سنيد ، وهو من الطبقة التاسعة ، مات سنة ست ومائتين / ع "٤"

أقول : تبين من كلام الخلال أن رواية أحمد عنه صحيحة .

---

١) تهذيب ٨ : ٣٢١ ، تقريب ٢ : ١١٨ ، جامع التحصيل ص ٣٠٩ .

٢) مخلد : بفتح الميم وسكون الخاء . المغني في الضبط ٢٢٦

٣) المصيصي : بكسر الميم والصاد المشددة وسكون الياء تحتها نقطتان ، وفي آخرها صاد مهملة ثانية نسبة الى المصيصة بلد على ساحل البحر ، ويقال : بفتح الميم وتخفيف الصاد . اللباب ٣ : ٢٢١ ، المغني في الضبط ص ٢٤٨ .

٤) تاريخ بغداد ٨ : ٢٣٦ ، هدى الساري ص ٣٩٥ ، تهذيب ٢ : ٢٠٥ ، تقريب ١ : ١٥٤ ، الكواكب ص ٣٢٢ .

بيان حكم الحديث :

١ - اسناد ابي داود ضعيف وذلك لأن البراء رواه بالعنعنة ولم يذكر سماعا من ابن مسعود الا أنه ضعف انجبر برواية أحمد من طريق عبد الرحمن بن مسعود فصار حسنا لغيره ، لكن قوله في آخر الحديث : " أما بقي أو مما مضى ؟ قال : ما مضى " مخالف لرواية أحمد لأن أحمد قال في روايته عن عبد الرحمن " مما بقي " ولم يقل " مما مضى " واحمد أوثق من محمد ابن سليمان الانبارى عند أبي داود ، فتكون رواية احمد هي الراجحة .

٢ - اسناد احمد الأول ضعيف لأن فيه عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر برواية البراء عنده وعند أبي داود فصار حسنا لغيره .

واسناده الثاني والثالث والرابع ضعيف من وجه واحد وهو المذكور في رواية أبي داود وقد تبين أنه انجبر فصار حسنا لغيره .

بيان غريب الحديث :

تدور رحى الاسلام : أى يستتب أمر الاسلام ويستقيم أهله على طاعة ولاته واقامة الحدود والأحكام ،

قال التوربشتي رحمه الله : انهم - أى العرب - يكنون عن اشتداد الحرب بدوران الرحى ، ويقولون : دارت رحى الحرب اى استتب أمرها ولم تجدهم استعملوا دوران الرحى في أمر الحرب من غير جريان ذكرها ، أو الاشارة اليها ،وفي هذا الحديث لم يذكر الحرب ، وانما قال : رحى الاسلام ،فالأشبه أنه أراد بذلك أن الاسلام يستتب أمره ويدوم على ماكان عليه المدة المذكورة في الحديث ، ويصح أن يستعار دوران الرحى في الأمر الذى يقوم بصاحبه ، ويستمر له ، فان الرحى توجد على نعت الكمال مادامت دائرة مستمرة ، ويقال : فلان صاحب دارتهم اذا كان أمرهم يدور عليه ، ورحى الغيث معظمه قال التوربشتي: ويؤيد ماذهبنا اليه ماروا الحربي في بعض طرقه " تزول رحى الاسلام " مكان " تدور رحى الاسلام " وكأن تزول أقرب لأنها تزول عن ثبوتها واستقرارها ، وأشار بالسنين

الثلاث الى الفتن الثلاث ، مقتل عثمان رضي الله عنه ، وكان سنة خمس وثلاثين ، وحرب الجمل ، وكانت سنة ست ، وحرب صفين وكانت سنة سبع فانها كانت متتابعة في تلك الأعوام الثلاثة "١"

فان يهلكوا : أى اختلفوا بعد ذلك واستهانوا في أمر الدين واقترفوا المعاصي قاله القارى "٢"

فسبيل من هلك : أى فسبيلهم سبيل من هلك من الأمم الماضية الذين زاغوا عن الحق في اختلافهم ، وزيغهم عن الحق ، ووهنهم في الدين ، وسمى أسباب الهلاك والاشتغال بما يؤدى اليها هلاكا . قاله القارى "٣"

وان يقم لهم دينهم : اى وان صفت لهم تلك المدد ولم يتفق لهم اختلاف ، وخور في الدين ، وضعف في التقوى "٤"

يقم لهم سبعين عاما : أى تستمر بهم قوة الدين واستقامة أمره سبعين عاما . "٥"

بيان مايستنبط من الحديث :

في الحديث اخبار من النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم سيلهثون على ما هم عليه من الاستقامة في أمر الدين وطاعة الولاة واقامة الحدود والأحكام خمسا وثلاثين أو ستا وثلاثين أو سبعا وثلاثين ، ثم يشقون عصا الخلاف فتتفرق كلمتهم ، فان هلكوا فسبيلهم سبيل من قد هلك قبلهم ، وان عاد أمرهم الى ماكان عليه من ايثار الطاعة ونصرة الحق يتم لهم ذلك الى تمام سبعين عاما . قاله التوربشتي . "٦"

---

١) مرقاة المفاتيح ٥ : ١٥٣

٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦) المصدر نفسه ٥ : ١٥٣ .

(٢٣) باب في خصال الايمان وعلاماتـــه

١٩٧ - أخرج أحمد في المسند قال : حدثنا محمد بن عبيد ثنا أبان بـن اسحاق عن الصباح بن محمد عن مرة الهمداني عن عبد الله بـــن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله قسـم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم ، وان الله عز وجل يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ، ولا يعطي الدين الا لمن أحب ، فمـــن أعطاه الله الدين فقد أحبه ، والذى نفسي بيده لا يسلم عبد حتـى يسلم قلبه ولسانه ، ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه ، قالوا : وما بوائقه يانبي الله ؟ قال : غشمه وظلمه ، ولا يكسب عبد مالا من حرام فينفق منه فيبارك له فيه ، ولا يتصدق به فيقبل منه ، ولا يترك خلف ظهره الا كان زاده الى النار لا يمحو السيء بالسيء ، ولكن يمحو السيء بالحسن ان الخبيث لا يمحو الخبيث "[1]

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي "[2] الكوفي الأحدب :
ثقة يحفظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة أربع ومائتين /ع "[3]

٢ - أبان بن اسحاق الأسدى الكوفي النحوى :
روى عن الصباح بن محمد الأحمسي .
وروى عنه اسماعيل بن زكريا وعيسى بن يونس ومحمد بن عبيـــد الطنافسي وغيرهم .
وثقه ابن معين والعجلي وابن حبان .
وقال الأزدى : متروك .
قال الحافظ في التقريب : ثقة تكلم فيه الأزدى بلا حجـــة من السادسة / ت

---

١) حم أ ٥ : ٢٤٦
٢) الطنافسي : بفتح الطاء المهملة والنون وكسر الفاء وفي آخرها سين مهملة نسبة الى الطنفسة - لباب ٢ : ٢٨٥
٣) تهذيب ٩ : ٣٢٧ ، هدى الساري ص ٤٤١ ، تقريب ٢ : ١٨٨

٣ - الصباح بن محمد بن أبي حازم البجلي الأحمسي الكوفي :

روى عن مرة الهمداني وأبي حازم الأشجعي .

وروى عنه أبان بن اسحاق الأسدى الهمداني .

وثقه العجلي وترجمه البخارى في الكبير ، فقال : يعد في الكوفيين سمع مرة حدثني الجعفي نا ابن نمير نا أبان نا الصباح عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم : ان الله عز وجل قسم بينكم أخلاقكم . وقال الثورى : عن زبيد عن مرة عن عبد الله ولم يرفعه . ولم يذكر فيه جرحا

وترجمه ابن أبي حاتم فقال : روى عن مرة الهمداني روى عنه أبان بن اسحاق الأسدى سمعت أبي يقول ذلك . ولم يذكر فيه جرحا .

وقال العقيلي : في حديثه وهم ويرفع الموقوف .

وقال الدارقطني : ليس بالقوى .

وقال ابن حبان : يروى عن الثقات الموضوعات وهو الذى روى عن مرة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : استحيوا من الله حق الحياء .

قال الذهبي في الميزان : رفع حديثين هما من قول عبد الله .

وترجمه في الكاشف ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

وقال في المغني بعد أن نقل كلام ابن حبان فيه : له حديثان عن مرة عن ابن مسعود قوله فرفعهما وهما منه ، وقد قال أحمد العجلي : صباح بن محمد : كوفي ثقة .

وقال الحافظ في التقريب : ضعيف أفرط فيه ابن حبان ، من السابعة / ت .

النتيجة : ضعيف يكتب حديثه ولا يحتج به اذا انفرد .

---

١) تهذيب ١ : ٩٣ ، تقريب ١ : ٣٠

٢) التاريخ الكبير ٤ : ١١٣ ، الجرح ٤ : ٤٤١ ، العلل للدارقطني ٢ : لوحة ١٩ ، الميزان ٢ : ٣٠٦ ، الكاشف ٢ : ٢٥ ، المغني ١ : ٣٠٦ ، تهذيب ٤ : ٤٠٨ ، تقريب ١ : ٣٦٤

٤ - مرة الهمداني هو مرة بن شراحيل الهمداني أبو اسماعيل الكوفي هو الذى يقال له : مرة الطيب .

ثقة عابد ، من الثانية ، مات سنة ست وسبعين ، وقيل بعد ذلك / ع "١"

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه الصباح بن محمد ضعيف يكتب حديثه للاعتبار .

أقول : وهو ضعف يرتقى بالمتابع أو الشاهد الى الحسن لغيره .

أقول : والحديث من قوله : " ان الله قسم الى قوله ولا يعطي الايمان الا من يحب " .

أخرجه الحاكم في المستدرك وقال عقبه : هذا حديث صحيح الاسناد وأقره الذهبي "٢" .

أقول : فعلى ذلك يكون الجزء الاول من الحديث حسنا لغيره .

أما قوله : " لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه " فيشهد له ما أخرجه البخارى في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده " "٣" وبذلك صار هذا الجزء حسنا لغيره .

وأما قوله : " ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه " فيشهد له أيضا ما أخرجه البخارى في صحيحه عن أبي شريح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن . قيل : من يارسول الله ؟ قال الذى لا يأمن جاره بوائقه " "٤" وبذلك صار هذا الجزء حسنا لغيره ايضا .

---

١) الكاشف ٣ : ١٣١ ، التهذيب ١٠ : ٨٨ ، التقريب ٢ : ٢٣٨

٢) المستدرك ١ : ٣٣

٣) خ ف ١ : ٥٣ كتاب الايمان باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده .

٤) المصدر نفسه ١٠ : ٤٤٣ كتاب الادب باب اثم من لا يأمن جاره بوائقه .

وأما قوله : " ولا يكسب عبد مالا من حرام الخ " فيشهد له ما أخرجه أحمد والدارمي وابن حبان والبيهقي من حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة : ياكعب بن عجره : انه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت النار أولى به "[1] وبذلك صار هذا الجزء حسنا لغيره .

بيان غريب الحديث :

بوائقه : أى غوائله وشروره واحدها بائقة وهي الداهية قاله في النهاية .

غشمه : الغشم بوزن القمح هو الظلم .

سحت : قال في القاموس : السحت بالضم وبضمتين الحرام أو ما خبث من المكاسب فلزم عنه العار .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه بيان أن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ويخص الدين بمن يحبه .

٢ - وفيه دلالة على أن المسلم الكامل في اسلامه من سلم المسلمون من لسانه وقلبه أما سلامة اللسان فبكفه عن السب والشتم والغيبة والنميمة وغير ذلك من رذائل الأخلاق وأما سلامة قلبه فبتطهيره من الحقد والحسد وغير ذلك من الأمراض القلبية .

٣ - وفيه دلالة على تعظيم حق الجار وكف الأذى عنه . قال الشيخ ابن أبي جمرة : حفظ الجار من كمال الايمان ، وكان أهل الجاهلية يحافظون عليه ."[2]

٤ - وفيه نفي الايمان عمن يؤذى جاره بالقول أو الفعل ومراده نفي الايمان الكامل .

---

١) الفتح الرباني ١٥ : ٥

٢) انظر فتح الباري ١٠ : ٤٤٢ كتاب الأدب باب الوصاة بالجار .

٥ - وفيه أن التصدق والانفاق من المال الحرام لا أجر فيه فلا ينال صاحبه عليه ثوابا ، وانما يكون وبالا عليه يوم القيامة .

٦ - وفيه أن الأعمال الحسنة تكون سببا في تطهير العبد مما ارتكبه من الاعمال السيئة .

٧ - وفيه الترهيب من الكسب الحرام ووعيد فاعله .

(٢٤) باب بيان علامة المنافق

١٩٨ - أخرج النسائي في المجتبى قال : أخبرنا عمرو بن يحي بن الحارث قال : حدثنا المعافى قال : حدثنا زهير قال : حدثنا منصور ابن المعتمر عن أبي وائل قال : قال عبد الله : ثلاث من كن فيه فهو منافق : اذا حدث كذب ، واذا ائتمن خان ، واذا وعد أخلف ، فمن كانت فيه واحدة منهن لم تزل فيه خصلة من النفاق حتى يتركها . "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - عمرو بن يحي بن الحارث الحمصي :

روى عن أبي صالح سلمويه والمعافى بن سليمان وحفص بن عبد الله وغيرهم .

وروى عنه النسائي وأبو الحسن أحمد بن محمد الرشيدى .

وثقه النسائي ، وقال في موضع آخر : لا بأس به .

قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من الثانية عشرة ، مات بعد الثمانين / س "٢"

٢ - المعافى بن سليمان أبو محمد الرسعني "٣" :

أثنى عليه أبو زرعة ووثقه الحسن بن سليمان الملقب بقبيطة "٤"

قال الذهبي في الكاشف : ثقة .

---

١) س ٨ : ١١٧ كتاب الايمان باب عكرمة المنافق .

٢) الكاشف ٢ : ٣٤٦ ، تهذيب ٨ : ١١٧ ، تقريب ٢ : ٨١ .

٣) الرسعني : بفتح الراى ، والعين ، بينهما سين ساكنة مهملات ، ثم نون نسبة الى رأس عين مدينة بديار بكر .
اللباب ٢ : ٢٥ ، تقريب ٢ : ٢٥٧ .

٤) ترجمة الحافظ في اللسان ٢ : ٢١٢ ، وذكر عن شيخه أنه قال : وقال ابن يونس في تاريخ مصر : كان ثقة حافظا وذكر أنه مات فسمي جمادى الآخرة سنة احدى وستين ومائتين .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق ،من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين / س "١"

النتيجة : ثقة .

٣ - زهير بن معاوية بن حديج "٢" أبو خيثمة الجعفي الكوفي أحد الحفاظ والأعلام نزيل الجزيرة .

ثقة ثبت الا أن سماعه من أبي اسحاق بآخره ، من السابعة مات سنة ثلاث وسبعين ومائة ، وكان مولده سنة مائة / ع "٣"

٤ - منصور بن المعتمر : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٥ - أبو وائل شقيق بن سلمة : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن رواته ثقات الا أنه موقوف على ابن مسعود لكنه في حكم المرفوع لأنه مما لا مجال للرأى فيه وقد ورد في الصحيح مرفوعا عن غير ابن مسعود رضي الله عنه ، من ذلك ماأخرجه البخارى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : آية المنافق ثلاث : " اذا حدث كذب، واذا وعد أخلف ،واذا ائتمن خان"٤"

وما أخرجه البخارى عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : اذا ائتمن خان واذا حدث كذب ، واذا عاهد غدر ، واذا خاصم فجر "٥"

---

١) الجرح ٨:٤٠٠ ، الكاشف ٣:١٥٥ ، تهذيب ١٠:١٩٨ تقريب ٢:٢٥٧ .

٢) حديج : بضم المهملة الأولى مصغرا ، وآخره جيم . الخلاصة ص ١٢٣ .

٣) الكاشف ١:٣٢٧ ، تهذيب ٣:٣٥١ ، تقريب ١:٢٦٥ الخلاصة ص ١٢٣ .

٤ ، ٥) خ ف ١:٨٩ كتاب الايمان باب علامة المنافق .

بيان غريب الحديث :

منافـــق : اسم فاعل من النفاق ، والنفاق في اللغة : مخالفة الباطن للظاهر فان كان في اعتقاد فـــي الايمان فهو نفاق الكفر والا فهو نفاق العمل . قال الترمذى عقب الحديث المذكور عن غيـــــر ابن مسعود : وانما معنى هذا عند أهل العلـم نفاق العمل ، وانما كان نفاق التكذيب علـــى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ ـ أفاد الحديث أن الكذب في الحديث وخلف الوعد والخيانة فـــي الأمانة خصال نفاق ، وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصـــال ومتخلق بأخلاقهم .

٢ ـ وفيه الترهيب من الاتصاف بهذه الخصال القبيحة .

(٢٥) باب بيان أن الرقى والتمائم والتولة شرك

(أ) :

١٩٩ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا محمد بن العلاء نا أبومعاوية نا الأعمش عن عمرو بن مرة عن يحي بن الجزار عن ابن أخي زينب امرأة عبد الله عن زينب امرأة عبد الله عن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ان الرقى والتمائم والتولة شرك . قالت : قلت : لم يقول هذا ؟ والله لقد كانت عيني تقذف ، فكنت أختلف الى فلان اليهودى يرقيني ، فاذا رقاني سكنت ، فقال عبد الله : " انما ذلك عمل الشيطان كان ينخسها بيده ، فاذا رقاها كف عنها ، انما يكفيك أن تقولي كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي ، لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما "[1]

(ب) :

٢٠٠ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا أيوب بن محمد الرقي ثنا معمر بن سليمان ثنا عبد الله بن بشر عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن يحي الجزار عن ابن اخت زينب امرأة عبد الله عن زينب قالت : كانت عجوز تدخل علينا ترقى من الحمرة ، وكان لنا سرير طويل القوائم ، وكان عبد الله اذا دخل تنحنح وصوت ، فدخل يوما ، فلما سمعت صوته احتجبت منه ، فجاء فجلس الى جانبي فمسني فوجد مس خيط ، فقال : ماهذا ؟ فقلت : رقى لي فيه من الحمرة ، فقطعه فرمى به ، وقال : لقد أصبح آل عبد الله أغنياء عن الشرك ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الرقى والتمائم والتولة شرك ، قلت : فاني خرجت يوما فأبصرني فلان فدمعت عيني التي تليه ، فاذا رقيتها سكنت دمعتها واذا تركتها دمعت ، قال : ذاك الشيطان اذا أطعته تركك واذا عصيته طعن بأصبعه في عينك ، ولكن لو فعلت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان

---

١) د ب ١٦ : ٢١٢ كتاب الطب باب في تعليق التمائم .

خيرا لك وأجدر أن تشفين، تنضحين في عينك الماء وتقولين :
اذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء
لا يغادر سقما "[1]

(جـ) :

٢٠١ - وأخرجه أحمد في المسند قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن يحي الجزار عن ابن أخي زينب عن زينب امرأة عبد الله قالت : كان عبد الله اذا جاء من حاجة فانتهى الى الباب تنحنح وبزق كراهية أن يهجم منا على شيء يكرهه ، قالت : وانه جاء ذات يوم فتنحنح ، قالت : وعندى عجوز ترقيني من الحمرة ، قال : ماهذا الخيط ؟ قالت : خيط أرقى لي فيه ، قالت : فأخذه فقطعه ، ثم قال : ان آل عبد الله لأغنياء عن الشرك ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الرقى .."[2]

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند أبي داود

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن العلاء بن كريب الهمداني أبو كريب الكوفي : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

٣ - الأعمش سليمان بن مهران تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

---

١) ق ف ١ : ١١٦٦ كتاب الطب باب تعليق التمائم .
٢) حم أ ٥ : ٢١٩

٦ - يحي بن الجزار[1] العرني[2] الكوفي :

ثقة ، رمي بالغلو في التشيع ، من الثالثة / م ٤ [3]

٧ - ابن أخي زينب الثقفية امرأة ابن مسعود ، ويقال ابن أخت زينب .

روى عن عمته وعن عمرو بن الحارث ويحي بن الجزار .

له في الرقية وحديث يامعشر النساء تصدقن .

قال الحافظ في التقريب : كأنه صحابي ولم أره مسمى / ت س ق [4]

النتيجة : مستور لأنه روى عنه اثنان فيعتبر بحديثه فيقوى غيره ويتقوى بغيره .

٨ - زينب امرأة عبد الله بنت معاوية ويقال : بنت عبد الله بن أبي معاوية الثقفية صحابية ، ولها رواية عن زوجها / ع [5]

٩ - أيوب بن محمد بن زياد الوزان أبو محمد الرقي :

وثقه ابن حبان والنسائي .

وقال الخطيب : حديثه كثير مشهور .

وقال يعقوب بن سفيان : شيخ لا بأس به .

قال الذهبي في الكاشف : حجة

وقال الحافظ في التقريب : ثقة من العاشرة ، مات سنة تسع وأربعين ومائتين / د س ق [6]

---

١) الجزار : بفتح الجيم ثم الزاى . الخلاصة ص ٤٢٢

٢) العرني : بضم المهملة وفتح الراء ثم نون .
تقريب ٢ : ٣٤٤ .

٣) الكاشف ٣ : ٢٥١ ، تهذيب ١١ : ١٩١ ،
تقريب ٢ : ٣٤٤ ، الخلاصة ص ٤٢٢ .

٤) الكاشف ٣ : ٤٢٧ ، تهذيب ١٢ : ٣١٨ ،
تقريب ٢ : ٥٣٤ ، الخلاصة ص ٤٧٤ .

٥) الكاشف ٣ : ٤٧٢ ، تهذيب ١٢ : ٤٢٢ ، تقريب ٢ : ٦٠٠
الخلاصة ص ٤٩٢ .

٦) تهذيب الكمال ٦٩ أ ، الكاشف ١ : ١٤٧ ، تهذيب ١ : ٤١١
تقريب ١ : ٩١ .

١٠ - معمر "١" بن سليمان النخعي أبو عبد الله الرقي :

أثنى عليه أحمد وأبو عبيد القاسم بن سلام ووثقه ابن معين وأبو داود وابن حبان .

وقال النسائي : ليس به بأس .

قال الذهبي في الكاشف: ثقة وقور صالح .

وقال الحافظ في التقريب: ثقة فاضل ، اخطأ الأزدى في تليينه ، وأخطأ من زعم أن البخارى أخرج له ، مسن التاسعة ، مات سنة احدى وتسعين ومائة / ت س ق "٢"

١١ - عبد الله بن بشر "٣" قاضي الرقة كوفي الأصل :

نقل الدورى وابن أبي خيثمة وعثمان الدارمي وابن الهيثم وغيرهم عن ابن معين انه ثقة .

ونقل الساجي عنه أنه ضعيف .

وقال أبو زرعة والنسائي : لا بأس به .

وقال ابن عدى : احاديثه عندى مستقيمة .

وذكره الدارمي والدارقطني ، وضعفه ابن خلفون في الزهرى .

قال الحافظ في التقريب : اختلف فيه قول ابن معين وابن حبان ، وقال أبو زرعة والنسائي : لا بأس به ، وحكى البزار أنه ضعيف في الزهرى ، من السابعة / س ق "٤" .

النتيجة : لا بأس به والنقل المحفوظ عن ابن معين هو التوثيق وكلام ابن حبان فيه مضطرب وجرح البقية غير مفسر والله أعلم . ان حديثه حسن .

---

١) معمر : بتشديد الميم تقريب ٢ : ٢٦٦ ، تبصير المنتبه ٤ : ١٣٠٣

٢) الكاشف ٣ : ١٦٥ ، تهذيب ١٠ : ٢٤٩ ، تقريب ٢ : ٢٦٦

٣) بشر : بكسر الموحدة ثم معجمة ، تقريب ١ : ٤٠٤

٤) تاريخ ابن معين برواية دورى برقم ٢٢١١ ،
تاريخ ابن معين برواية ابن الهيثم برقم ٢٨٦ ،
التاريخ الكبير ٥ : ٤٩ ، الجرح ٥ : ١٤
المجروحون ٢ : ٣٢ ، تهذيب الكمال ٣٣٥ أ ، الميزان ٢ : ٣٩٧
تهذيب ٥ : ١٦ ، تقريب ١ : ٤٠٤

بيان حكم الحديث :

الحديث اسناده ضعيف من جميع طرقه لأن مداره على ابن أخي زينب وهو مستور لكنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره ، وقد ورد للحديث متابع أخرجه الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زينب امرأة عبد الله أنها أصابها حمرة في وجهها فدخلت عليها عجوز فرقتها في خيط فعلقته عليها فدخل ابن مسعود رضي الله عنه فرآه عليها ، فقال : ماهذا ؟ فقالت : استرقيت من الحمرة فمد يده فقطعها ثم قال : ان آل عبد الله لأغنياء عن الشرك ، قالت : ثم قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أن الرقى والتمائم والتولية شرك ، قال : فقلت : ماالتولية ، قال التولية : هو الذى يشيب الرجال " وقال عقبة : هذا حديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي "(١)

أقول : وبذلك يكون الحديث حسنا لغيره .

بيان غريب الحديث :

الرقى : بضم الراء وفتح القاف مقصورا جمع رقية بضم فسكون والمراد ماكان بأسماء الأصنام والشياطين لا ماكان بالقرآن والأدعية ونحوها .

التمائم : جمع تميمة ، وهي خرزات كانت العرب تعلقها في أعناق أولادهم على ظن أنها تدفع العين ، ثم توسعوا فيها فسموا بها كل عوذة .

التولة : بكسر التاء وفتح الواو واللام : مايحبب المرأة الى زوجها من السحر وغيره .

الحمرة : بضم الحاء وسكون الميم ، قال في القاموس : ورم من جنس الطواعين .

---

(١) المستدرك ٤ : ٤١٧ - ٤١٨ .

بيان مايستنبط من الحديث :

فيه بيان أن الرقي والتمائم والتولة شرك ، ووجه كونها شركا أن المتعارف منها عند العرب في عهد الجاهلية كان مشتملا على مايتضمن الشرك ، فقد كان العرب يعتقدون تأثيرها ، ويقصدون بها دفع المقادير المكتوبة عليهم فاعتمدوا على غير الله وطلبوا دفع الأذى من غير الله تعالى ويدخل في هذا مايعلقه أصحاب السيارات على سياراتهم من العرائس والخرز ونحو ذلك اذا كانوا يعتقدون أنه يدفع العين عن سياراتهم . وفي الحديث أحكام أخر سيأتي بيانها في كتاب الطب ان شاء الله .

(٢٦) باب في أن الطيرة شـــرك

(أ) :

٢٠٢ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا محمد بن كثير أنا سفيـان عن سلمة بن كهيل عن عيسى بن عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الطيرة شرك ثلاثا ،وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل "[١]"

(ب) :

٢٠٣ - وأخرجه الترمذى في جامعه قال : حدثنا محمد بن بشار حدثنـا عبد الرحمن بن مهدى عن سلمة بن كهيل عن عيسى بن عاصم عـن زر عن عبد الله .... "[٢]"

أقـول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور الا أنه لم يقل " ثلاثا " وقال عقبه : سمعت محمد بن اسماعيل يقول : كان سليمان ابن حرب يقول في هذا الحديث : ومامنا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل " قال سليمان : هذا عندى قول ابن مسعود : وما منـا وقال أيضا : هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه الا من حديـث سلمة بن كهيل وروى شعبة أيضا عن سلمة هذا الحديث .

(جـ) :

٢٠٤ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبـة ثنا وكيع عن سفيان عن سلمة عن عيسى بن عاصم عن زر عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الطيرة شرك ومامنا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل " "[٣]"

(د) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٢٠٥ - الأول : قال : حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن عيسى بن عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله : .... "[٤]"

---

١) د ب ١٦ : ٢٤٠ كتاب الطب باب في الطيرة والخط

٢) ت ج ٥ : ٢٣٨ كتاب السير باب ماجاء في الطيرة .

٣) ق ف ٢ : ١١٧٠ كتاب الطب باب من كان يعجبه الفأل ويكره الطيرة .

٤) حم أ ٥ : ٢٥٣

أقـــول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند ابن ماجه .

٢٠٦ - الثانـــي : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة وحجـــاج عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن عيسى الأسدى عن زر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم .... "١"

أقـــول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند ابن ماجه .

٢٠٧ - الثالـــث : قال : حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن سلمة عن عيسى ابـــن عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الطيرة شرك ، الطيرة شرك ولكن الله عز وجل يذهبه بالتوكل "٢"

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن كثير العبدى أبو عبد الله البصرى : تقدم في بـاب رقم (٨) وتبين أنه ثقة .

٢ - سفيان : هو الثورى : تقدم في بـاب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

٣ - سلمة بن كهيل الحضرمي التنعي "٣" أبو يحي الكوفي :
ثقة من الرابعة مات سنة ١٢١ / ع "٤"

٤ - عيسى بن عاصم الأسدى الكوفي :
وثقه احمد والنسائي وابن حبان والحاكم .
وقال أبو حاتم : صالح .
قال الحافظ في التقريب: ثقة ، من السادسة / بخ د ت ق "٥"

---

١) المصدر نفسه ٦ : ١٠١
٢) المصدر نفسه ٦ : ١١٠
٣) التنعي : بكسر المثناة الفوقانية وسكون النون ومهملة نسبة الى بني تنع بطن من همدان - اللب ص ٥٥ .
٤) تهذيب ٤ : ١٥٥ ، تقريب ١ : ٣١٨ ، الكاشف ١ : ٢٨٦
٥) تهذيب ٨ : ٢١٦ ، تقريب ٢ : ٩٦ ، الكاشف ٢ : ٣٦٨

٥ - زر "١" بن حبيش "٢" بن حباشة "٣" الأسدى الكوفي أبو مريم :
ثقة جليل مخضرم ، مات سنة احدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة / ع "٤"

٦ - محمد بن بشار : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

٧ - عبد الرحمن بن مهدى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة حافظ .

٨ - أبو بكر بن أبي شيبة : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

٩ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

١٠ - محمد بن جعفر المعروف بغندر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

١١ - شعبة بن الحجاج تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن .

١٢ - حجاج بن محمد أبو محمد الأعور المصيصي : تقدم في باب رقم (٢٠) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره الا أن أحمد ممن سمع منه قبل الاختلاط .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح عند أحمد وأبي داود والترمذى وابن ماجه لأن رواتهم ثقات .

وأما حكاية الترمذى عن سليمان بن حرب أن قوله (وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل " من قول ابن مسعود فقد تعقبه ابن القطان بقوله : ان كل كلام مسوق في سياق لا يقبل دعوى درجه الا بحجة "٥" .

---

١) زر : بكسر أوله وتشديد الراء ، تقريب ١ : ٢٥٩ .
٢) حبيش : بمهملة وموحدة ومعجمة مصغرا ، المصدر نفسه ١ : ٢٥٩
٣) حباشة : بضم المهملة بعدها موحدة ثم معجمة .
المصدر نفسه ١ : ٢٥٩ .
٤) تهذيب ٣ : ٣٢١ ، تقريب ١ : ٢٥٩ ، تذكرة الحفاظ ١ : ٥٧
٥) انظر فيض القدير ٤ : ٢٩٤

بيان غريب الحديث :

الطيرة : بكسر الطاء وفتح الياء كعنبة وهي التشاؤم بالشيء وقد كان هذا يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشارع وأبطله ونهى عنه .

قال الحافظ في الفتح : وأصل التطير : أنهم كانوا في الجاهلية يعتمدون على الطير ، فاذا خرج أحدهم لأمر ، فان رأى الطير طار يمنة تيمن واستمر ، وان رآه طار يسرة تشاءم به ورجع ، وربما كان أحدهم يهيج الطير ليطير فيعتمدها وكانوا يسمونه السانح والبارح ، فالسانح : ماولاك ميامنه بأن يمر عن يسارك الى يمينك ، والبارح بالعكس ، وكانوا يتيمنون بالسانح ، ويتشاءمون بالبارح ، ثم ذكر ان بعض عقلاء الجاهلية كان ينكر التطير ، ويتمدح بتركه ، ثم ذكر ماورد عنهم من الشعر في انكاره والتمدح بتركه ، ثم ذكر أن أكثرهم كانوا يتطيرون ويعتمدون على ذلك ، ويصح معهم غالبا لتزيين الشيطان ذلك وبقيت من ذلك بقايا في كثير من المسلمين "١"

الطيرة شرك ثلاثا : أى قال هذه الكلمة ثلاثا .

وما منا الا : أى وليس أحد منا الا ويعتريه شيء منه في أول الأمر قبل التأمل فيختلج في صدره .

ولكن الله يذهبه بالتوكل : أى يزيله بالتوكل والاعتماد عليه والاعتصام به والالتجاء اليه .

---

١) الفتح ١٠ : ٢١٢ .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه بيان أن الطيرة من الشرك ووجه كونها من الشرك أن العرب كانوا يعتقدون أن مايتشاءمون به سبب يؤثر في حصول المكروه ، وملاحظة الاسباب في الجملة شرك خفي ، فكيف اذا انضم اليها جهالة فاحشة وسوء اعتقاد ، ومن اعتقد أن غير الله ينفع أو يضر استقلالا فقد أشرك . أهـ قاله المناوى ."[1]

٢ - في قوله : " ولكن الله يذهبه بالتوكل " اشارة الى أن من وقع له ذلك فسلم أمره الى الله ولم يعبأ بالطيرة أنه لا يؤاخذ بما عرض له من ذلك ، وذكر الحافظ في الفتح أن البيهقي أخرج في الشعب من حديث عبد الله بن عمرو موقوفا " من عرض له من هذه الطيرة شيء فليقل : اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك "[2]

---

١) فيض القدير ٤ : ٢٩٤

٢) الفتح ١٠ : ٢١٣

كتاب القدر

(٢٧) باب بيان أن العبرة بالخواتيم وان كل مايقع للعبد مقدر في الأزل

(أ) :

٢٠٨ - أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن عبد الله أنه قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو الصادق المصدوق - قال : ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله ملكا يؤمر بأربع كلمات ويقال له : اكتب عمله ورزقه وشقي أو سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح ، فان الرجل منكم ليعمل حتى مايكون بينه وبين الجنة الا ذراع ، فيسبق عليه كتابه يعمل بعمل أهل النار،ويعمل حتى مايكون بينه وبين النار الا ذراع ،فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة "(١)

٢٠٩ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : "ان أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله اليه ملكا بأربع كلمات : فيكتب عمله وأجله ورزقه ، وشقي أم سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح . فان الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى مايكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة ، وان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى مايكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار "(٢)

٢١٠ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : ان أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما ، ثم علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع برزقه وأجله وشقي أم سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح .

---

١) خ ف ٦ : ٣٠٣ كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة .
٢) المصدر نفسه ٦ : ٦٣ كتاب أحاديث الأنبياء - باب خلق آدم وذريته .

فوالله ان أحدكم - أو الرجل - ليعمل بعمل أهل النار ، حتى مايكون بينه وبينها غير باع أو ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها ، وان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى مايكون بينه وبينها غير ذراع أو ذراعين ، فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها ". "١"

٢١١ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما وأربعين ليلة ، ثم يكون علقة مثله ، ثم يكون مضغة مثله ، ثم يبعث اليه الملك فيؤذن بأربعة كلمات ، فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح فان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينها وبينه الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار ، وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى مايكون بينها وبينه الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل أهل الجنة فيدخلها " "٢"

(ب) :

٢١٢ - وأخرجه مسلم من طريق عن الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ، ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد ، فوا الذى لا اله غيره - ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى مايكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها ، وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى مايكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها " "٣"

---

١) المصدر نفسه ١١ : ٤٧٧ كتاب القدر .
٢) المصدر نفسه ١٣ : ٤٤٠ كتاب التوحيد باب قوله تعالى : (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين) . الصافات آية "١٧١"
٣) م ن ١٦ : ١٨٩ - ١٩٢ كتاب القدر باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه ...

٢١٣ - وأخرجه من طرق أخرى أيضا الا أنه وقع في أحد الطرق قوله : " ان احدكم يجمع في بطن امه أربعين ليلة " ووقع في طريق آخر قوله " أربعين ليلة أربعين يوما " ووقع في طريق آخر : " أربعين يوما " "١"

(جـ) :

٢١٤ - وأخرجه ابو د اود في سننه قال : حد ثنا حفص بن عمر النمرى ، نا شعبة . ح ونا محمد بن كثير ، أنا سفيان المعنى واحد والاخبار في حد يث سفيان ، عن الاعمش قال : نا زيد بن وهب ، نا عبد الله ابن مسعود قال : حد ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو الصادق المصدوق - ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله اليه ملكا ، فيؤمر بأربع كلمات ، فيكتب رزقه وأجله وعمله ، ثم يكتب شقي أو سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح ، فان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى مايكون بينه وبينها الا ذراع او قيد ذراع ، فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل النار فيد خلها ، وان احدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى مايكون بينه وبينها الا ذراع أو قيد ذراع فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل الجنة فيد خلها " "٢"

(د) : وأخرجه الترمذى في جامعه من الطريقين الآتيين :

٢١٥ - الأول : قال : حد ثنا هناد ، أخبرنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن عبد الله بن مسعود قال : ..... " "٣"

أقول : ثم ذكر الحد يث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند مسلم وقال عقبه : هذا حد يث حسن صحيح .

---

١) المصدر نفسه ١٦ : ١٩٢ - ١٩٣ .
٢) د ب ١٨ : ٢٣٧ كتاب السنة باب بيان كيفية خلق المولود في الرحم .
٣) ت ح ٦ : ٣٤١ كتاب القدر باب ماجاء أن الاعمال بالخواتيم .

٢١٦ - الثاني : قال : حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا يحي بن سعيد ، أخبرنا الأعمش ، أخبرنا زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله "١"

أقول : يريد مثل الحديث عنده من طريق هناد .

(هـ) :

٢١٧ - وأخرجه ابن ماجه في سننه من الطريقين الآتيين :

الأول والثاني : قال : حدثنا علي بن محمد الطنافسي ثنا وكيع ومحمد بن فضيل وأبو معاوية ح وحدثنا علي بن ميمون الرقي ثنا أبو معاوية ومحمد بن عبيد عن الأعمش عن زيد بن وهب قال : قال عبد الله بن مسعود .

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند مسلم الا أنه لم يذكر قوله " فينفخ فيه الروح " وقال : " فوالذى نفسي بيده " ولم يقل : " فوالله الذى لا اله غيره " .

(و) : وأخرجه أحمد في مسنده من الطرق الآتية :

٢١٨ - الأول : قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله قال : ..... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند مسلم .

٢١٩ - الثاني : قال : حدثنا حسين بن محمد حدثنا فطر عن سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب الجهني عن عبد الله بن مسعود قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : وهو الصادق المصدوق : يجمع خلق أحدكم في بطن أمه أربعين ليلة ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله عز وجل اليه ملكا من الملائكة ، فيقول : اكتب عمله وأجله ورزقه ، واكتبه شقيا أم سعيدا ، ثم قال : والذى نفس عبد الله بيده ان الرجل ليعمل بعمل أهل

---

١) المصدر نفسه ٦ : ٣٤١ كتاب القدر باب ماجاء أن الاعمال بالخواتيم .

٢) ق ف ١ : ٢٩ المقدمة باب في القدر .

٣) حم أ ٥ : ٢٢٣

الجنة حتى مايكون بينه وبين الجنة غير ذراع ، ثم يدركه الشقاء فيعمل بعمل أهل النار ، فيموت فيدخل النار ، ثم قال : والذى نفس عبد الله بيده ان الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى مايكون بينه وبين النار الا ذراع ثم تدركه السعادة ، فيعمل بعمل أهل الجنة فيموت فيدخل الجنة "[١]

٢٢٠ - الثالث : قال : حدثنا يحي عن الأعمش ووكيع حدثنا الأعمش قال : حدثنا زيد بن وهب عن عبد الله قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو الصادق المصدوق - قال : ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه في أربعين يوما أو قال : أربعين يوما قال وكيع ليلة .... "[٢]

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند مسلم .

٢٢١ - الرابع : حدثنا هشيم أنبأنا علي بن زيد قال سمعت أبا عبيدة ابن عبد الله يحدث قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان النطفة تكون في الرحم أربعين يوما على حالها لا تتغير ، فاذا مضت الأربعون صارت علقة ثم مضغة كذلك ثم عظاما كذلك ، فاذا أراد الله أن يسوى خلقه بعث اليها ملكا ، فيقول الملك الذى يليه : أى رب ؟ أذكر أم أنثى ؟ أشقي أم سعيد ؟ أقصير أم طويل ؟ أناقص أم زائد ؟ قوته وأجله ؟ أصحيح أم سقيم ؟ قال : فيكتب ذلك كله ، فقال رجل من القوم : ففيم العمل اذن وقد فرغ من هذا كله ؟ قال : اعملوا فكل سيوجه لما خلق له "[٣]

---

١) المصدر نفسه ٦ : ١٦
٢) المصدر نفسه ٦ : ٧١ - ٧٢
٣) المصدر نفسه ٥ : ١٨٧

بيان حال رواة الحديث :

١ - حفص بن عمر النمرى هو حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة "١" الأزدى النمرى "٢" أبو عمرو الحوضي وهو بها أشهر .
ثقة ثبت ، عيب بأخذ الأجرة على الحديث ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وعشرين ومائتين / خ د س "٣"

٢ - شعبة بن الحجاج تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

٣ - محمد بن كثير العبدى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة .

٤ - سفيان : هو الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

٥ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٦ - زيد بن وهب الجهني أبو سليمان الكوفي :
مخضرم ، ثقة جليل ، لم يصب من قال : في حديثه خلل ، مات بعد الثمانين وقيل سنة ست وتسعين / ع "٤"

٧ - هناد هو ابن السرى : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٨ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي الطبقة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الاعمش وقد يهم في حديث غيره .

٩ - محمد بن بشار : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

١٠ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

---

١) سخبرة : بفتح المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح الموحدة تقريب ١ : ١٨٧ .
٢) النمرى : بفتح النون والميم وفي آخرها راء نسبة الى النمر بن قاسط ، قال في اللباب : والنمر بكسر الميم والنسبة اليه بفتحها اللباب ٣ : ٣٢٦ ، لب اللباب ص ٢٦٥ .
٣) تهذيب ٢ : ٤٠٥ ، تقريب ١ : ١٨٧
٤) تهذيب ٣ : ٤٢٧ ، تقريب ١ : ٢٧٧ ، تذكرة الحفاظ ١ : ٦٦

١١ - علي بن محمد بن اسحاق الطنافسي "١" :

وثقه أبو حاتم وابن حبان وقال الخليلي : امام .

قال الحافظ في التقريب : ثقة عابد من العاشرة ، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وقيل سنة خمسوثلاثين ومائتين /عس ق"٢"

١٢ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ

١٣ - محمد بن فضيل بن غزوان الضبي أبو عبد الرحمن الكوفي : تقدم في باب رقم (١٠) وتبين أنه ثقة .

١٤ - علي بن ميمون الرقي : تقدم في باب رقم (١٦) وتبين أنه ثقة .

١٥ - محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي الكوفي الأحدب : تقدم في باب رقم (٢٣) وتبين أنه ثقة .

١٦ - حسين بن محمد بن بهرام التميمي المروذى : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة .

١٧ - فطر "٣" بن خليفة القرشي المخزومي مولاهم أبوبكر الحناط الكوفي :

وثقه يحي بن سعيد القطان وأحمد وابن معين والنسائي والعجلي والدارقطني .

وقال أبو حاتم : صالح الحديث .

وقال ابن سعد : كان ثقة ان شاء الله تعالى ومن الناس من يستضعفه .

وقال الساجي : كان ثقة وليس بمتقن .

قال الحافظ في الهدى: فهذا قول الأئمة فيه وأما الجوزجاني فقال : كان غير ثقة وقال ابن أبي خيثمة عن قطبة بن العلاء تركت حديثه لأنه روى أحاديث فيها ازراء على عثمان انتهى .

---

١) الطنافسي : بفتح المهملة وتخفيف النون وبعد الألف فاء ثم مهملة - تقريب ٢ : ٤٣ .

٢) تهذيب ٧ : ٣٧٨ ، تقريب ٢ : ٤٣ .

٣) فطر : بكسر فاء وسكون طاء مهملة . المغني في الضبط ص ١٩٧

قال الحافظ معقبا على قول الجوزجاني : فهذا ذنبه عند الجوزجاني وقد قال العجلي انه كان فيه تشيع قليل .

وقال أبو بكر بن عياش : تركت الرواية عنه لسوء مذهبه .

وقال أحمد بن يونس : كنا نمر به وهو مطروح لا نكتب عنه .

روى له البخاري وأصحاب السنن لكن ليس له في البخاري سوى حديث واحد .

رواه عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو حديث : ليس الواصل كالمكافيء .

الحديث أخرجه من طريق الثوري عن الأعمش والحسن بن عمرو وفطر بن خليفة ثلاثتهم عن مجاهد .

وقال في التقريب : صدوق رمي بالتشيع ، مات بعد سنة خمسين ومائة / خ ع "١"

النتيجة : ثقة لأن من وثقه يحي بن سعيد وابن معين والنسائي وهم من الأئمة المتشددين في النقد

١٨ - سلمة بن كهيل الحضرمي الكوفي : تقدم في باب رقم (٢٦) وتبين أنه ثقة .

١٩ - هشيم بن بشر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي لكنه صرح بالسماع هنا فارتفع ايهام تدليسه .

٢٠ - علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي البصري أصله حجازي وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان .

قال الساجي : كان من أهل الصدق ويحتمل رواية الجلة عنه .

قال يعقوب بن شيبة : ثقة صالح الحديث والى اللين ماهو .

وقال الترمذي : صدوق ، الا أنه ربما رفع الشيء الذي يوقفه غيره .

---

١) هدى الساري ص ٤٣٥ ، تهذيب ٨ : ٣٠٠ ، تقريب ٢ : ١١٤ ، تهذيب الكمال ٥٥٤ أ

وضعفه أبو حاتم وأبو زرعة وابن سعد والنسائي وابن خزيمة وابن عدى وابن حبان وأبو أحمد الحاكم والدارقطني وغيرهم .

وحدث عنه يحي بن سعيد ثم تركه .

وكان عبد الرحمن بن مهدى يحدث عن شيوخه عنه .

وكتب عنه ابن عيينة شيئا كثيرا ثم تركه .

وصفه ابن قانع بالاختلاط وأنكر يحي بن معين ذلك .

واختلف النقل عن أحمد وابن معين والعجلي .

أما أحمد فمرة قال فيه : ليس بالقوى ، ومرة قال فيه : ليس بشيء ، ومرة قال فيه : ضعيف الحديث .

وأما ابن معين ففي رواية قال : ضعيف ، وفي رواية ثانية : ليس بذاك القوى ، وفي رواية ثالثة : ضعيف في كل شيء ، وفي رواية رابعة : ليس بذاك ، وفي رواية خامسة : ليس بحجة ، وقال مرة : ليس بشيء ، وقال مرة : هو أحب الى من ابن عقيل ومن عاصم بن عبيد الله .

وأما العجلي : فمرة قال : كان يتشيع لا بأس به ومرة قال : يكتب حديثه وليس بالقوى .

روى له مسلم مقرونا بغيره .

قال الحافظ في التقريب : ضعيف من الرابعة مات سنة احدى وثلاثين ومائة / بخ م ٤ "١"

النتيجة : ضعيف يكتب حديثه ولا يحتج به اذا انفرد .

٢١ - أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي مشهور بكنيته والأشهر أن لا اسم له غيرها ، ويقال : اسمه عامر .

ثقة مشهور حديثه عن أبيه في السنن وعن غير أبيه في الصحيح قال الحافظ : واختلف في سماعه من أبيه ، والأكثر على أنه لم يسمع

---

١) التاريخ الكبير ٦ : ٢٧٥ ، الجرح ٦ : ١٨٦ ، المجروحون ٢ : ١٠٣ ، الميزان ٣ : ١٢٧ ، الديوان ص ٢١٩ ، المغني في الضعفاء ٢ : ٤٤٧ الكاشف ٢ : ٢٨٥ ، تهذيب ٨ : ٣٢٣ ، تقريب ٢ : ٣٧

منه ، وثبت له لقاؤه وسماع كلامه ، فروايته عنه داخلة في التدليس وهو أولى بالذكر من أخيه . والله أعلم .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه أما عند غير الشيخين فهو كما يلي :

١ - طريقه عند أبي داود صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من هذا الطريق .

٢ - طريق الترمذى الأول والثاني صحيح لأن رواتهما ثقات فالحديث صحيح من هذين الطريقين .

٣ - طريقه الأول والثاني عند ابن ماجه صحيح لأن رواتهما ثقات فالحديث صحيح من هذين الطريقين عنده .

٤ - طريق أحمد الأول والثاني والثالث صحيح لأن رواتها ثقات ، فالحديث صحيح من هذه الطرق عنده .

وطريقه الرابع ضعيف من وجهين :

الاول : أن علي بن زيد ضعيف يكتب حديثه ولا يحتج به اذا انفرد .

الثاني : احتمال الانقطاع بين أبي عبيدة وعبد الله بن مسعود وذلك لأن أبا عبيدة مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذا الطريق .

بيان غريب الحديث :

يجمع خلقه : أى مادة خلقه التي يتكون منها وهي نطفة الرجل اذا اتحدت ببويضة المرأة .

نطفة : قال ابن الاثير : النطفة الماء القليل ، وبه سمي المني نطفة لقلته وجمعها نطف أهـ .

والنطفة أول طور من أطوار تكوين الانسان في بطن أمه .

علقـــة : أي قطعة دم جامدة يتحول اليها المني وسميت علقـة لأنها تعلق باليد اذا وضعت عليها والعلقة ثاني طـور من أطوار تكوين الانسان في بطن أمه .

مضغـــة : أي قطعة قليلة من اللحم تتحول اليها العلقة وهي ثالث طور من أطوار تكوين الانسان في بطن أمه .

فيؤمر بأربعة : أي يؤمر الملك بكتب أربعة أشياء من أحوال الجنين .

قال الامام النووي : ثم المراد بجميع ماذكر من الـــرزق والأجل والشقاوة والسعادة والعمل أنه يظهر ذلك للملك ويأمره بانفاذه وكتابته والا فقضاء الله تعالى سابق علـى ذلك وعلمه وارادته لكل ذلك موجود في الأزل والله أعلـــم "١" .

حتى مايكون بينه وبينها الا ذراع : قال الامام النووي : المراد بالذراع التمثيل للقرب من موته ودخوله عقبه وان تلك الدار مابقي بينه وبين أن يصلهـا الا كمن بقي بينه وبين موضع الأرض ذراع "٢" .

بيان مايستنبط من الحديث : *

١ - في الحديث بيان كيفية خلق الانسان .

٢ - وفيه أن الملك مكلف بنفخ الروح في الانسان وبكتابة عمله ورزقه وأجلـه وشقاوته أو سعادته .

٣ - الحديث من الأدلة التي ترد على الملاحدة الذين أنكروا وجود الملائكة

٤ - وفيه أن الأعمال حسنها وسيئها أمارات وليست بموجبات .

٥ - وفيه تصريح باثبات القدر يعني أن مصير الأمور في العاقبة الى ماسبـق به القضاء وجرى به القدر في الابتداء .

(١ ، ٢) م ن ١٦ : ١٩١ - ١٩٢

* انظر فتح الباري ١١ : ٤٨٨ - ٤٩١ ، النووي على مسلم ١٦ : ١٩٢ جامع العلوم والحكم ص ٤١ - ٥١ ، الفتح المبين لشـــرح الأربعين ٩٣ - ١٠٥ ، مرقاة المفاتيح ١ : ١٢٥ ، شـــرح الشبرخيتي على الأربعين ٩١ - ١٠٣ ، حاشية الشنواني علـى مختصر ابن أبي جمرة ٢١٢ - ٢١٦ .

٦ - وفيه القسم على الخبر الصدق تأكيدا في نفس السامع .

٧ - وفيه اشارة الى علم المبدأ والمعاد ومايتعلق ببدن الانسان وحاله في الشقاء والسعادة .

٨ - وفيه أن السعيد قد يشقى وأن الشقي قد يسعد لكن بالنسبة الى الأعمال الظاهرة ، وأما في علم الله فلا يتغير .

٩ - وفيه أن الاعتبار بالخاتمة يعني أن من مات على شيء حكم له به من خير أو شر الا أن أصحاب المعاصي غير الكفر في المشيئة .

١٠ - وفيه التنبيه[1] على صدق البعث بعد الموت لأن من قدر على خلق الشخص من ماء مهين ثم نقله الى العلقة ثم الى المضغة ثم نفخ الروح فيه قادر على نفخ الروح بعد أن يصير ترابا ويجمع أجزاءه بعد أن يفرقها . ولقد كان قادرا أن يخلقه دفعة واحدة ولكن اقتضت الحكمة بنقله في الأطوار رفقا بالأم لأنها لم تكن معتادة ، فكانت المشقة تعظم عليها ، فهيأه في بطنها بالتدريج الى أن تكامل ، ومن تأمل أصل خلقه من نطفة وتنقله في تلك الاطوار الى أن صار انسانا جميل الصورة مفضلا بالعقل والفهم والنطق كان حقا عليه أن يشكر من أنشأه وهيأه ويعبده حق عبادته ويطيعه ولا يعصيه .

١١ - وفيه الحث القوى على القناعة والزجر الشديد عن الحرص لأن الرزق اذا كان قد سبق تقديره لم يغن التعني في طلبه ، وانما شرع الاكتساب لأنه من جملة الأسباب التي اقتضتها الحكمة في دار الدنيا

١٢ - وفيه أن الاعمال سبب دخول الجنة أو النار .

١٣ - وفيه أن الله يعلم الجزئيات كما يعلم الكليات لتصريح الخبر بأنه يؤمر بكتابة أحوال الشخص مفصلة .

١٤ - وفيه أن جميع الخير والشر بتقدير الله وايجاده .

١٥ - وفيه أن الأقدار غالبة والعاقبة غائبة فلا ينبغي لأحد أن يغتر بظاهر الحال ، ومن ثم شرع الدعاء بالثبات على الدين وبحسن الخاتمة نسأل الله حسن الخاتمة .

---

١) انظر فتح الباري ١١ : ٤٨٨-٤٩١ ، وشرح مسلم للنووي ١٦ : ١٩٢ جامع العلوم والحكم ص ٤١ - ٥١ ، الفتح المبين لشرح الأربعين ٦٣-١٠٥ ، مرقاة المفاتيح ١ : ١٢٥ ، شرح الشبراخيتي على الأربعين ٩١-١٠٣ ، حاشية الشنواني على مختصر ابن أبي جمره ٢١٢ - ٢١٦ .

(٢٨) حديث آخر في البـــاب

٢٢٢ - أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن ابن مسعود أنه قال : الشقـــي من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره "[1]

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه أن الشقاء مقدر في الأزل لكل من أراد الله أن يشقيه .

٢ - وفيه الحث على الاعتبار بالغير يعني على الانسان أن ينظر فـــي الأسباب التي أوقعت غيره في الهلاك والشقاء فيبتعد عنها ، وبذلك تحصل له السعادة التي ينشدها .

---

١) م ن ١٦ : ١٩٣ كتاب القدر باب كيفية خلق الآدمي فـــي بطن أمه .

(٢٩) باب لم يحرم الله سبحانه شيئا الا علم أن بعض الناس يعمله

أخرج أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٢٢٣ - الأول : قال : حدثنا وكيع عن المسعودى عن عثمان الثقفي أو الحسن بن سعد شك المسعودى عن عبدة النهدى عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله لم يحرم حرمة الا وقد علم أنه سيطلعها منكم مطلع ، ألا واني آخذ بحجزكم أن تهافتوا في النار كتهافت الفراش أو الذباب. "٢"

٢٢٤ - الثاني : قال : حدثنا أبو قطن حدثنا المسعودى عن الحسن بن سعد عن عبدة فذكره ، وكذا قال يزيد وأبو كامل عن الحسن بن سعد ، قال روح : حدثنا المسعودى حدثنا أبو المغيرة عن الحسن بن سعد وقال الفراش أو الذباب . "٢"

٢٢٥ - الثالث : قال : حدثنا أبو كامل ويزيد أخبرنا المسعودى عن الحسن بن سعد عن عبدة النهدى عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يحرم حرمة الا وقد علم أنه سيطلعها منكم مطلع ، ألا واني ممسك بحجزكم أن تهافتوا في النار كتهافت الفراش والذباب " "٣"

وقال عقبه : قال يزيد : الفراش أو الذباب .

٢٢٦ - الرابع : قال حدثنا روح حدثنا المسعودى قال أخبرنا أبو المغيرة عن الحسن بن سعد عن عبدة النهدى عن عبد الله بن مسعود فذكر الحديث وقال : الفراش والذباب "٤" .

---

١) حم أ ٥ : ٢٦١ - ٢٦٣
٢) المصدر نفسه ٥ : ٢٦٣
٣) المصدر نفسه ٦ : ٥١
٤) المصدر نفسه ٦ : ٥١

بيان حال رواة الحديث :

١ - وكيع بن الجراح تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - المسعودى : هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي المسعودى .

قال مسعر : ما أعلم أحدا أعلم بعلم ابن مسعود رضي الله عنه من المسعودى .

وقال أبو حاتم : كان أعلم بحديث ابن مسعود من أهل زمانه .

وثقه أحمد وابن معين ويعقوب بن شيبة وعلي بن المدينى وابن نمير وابن سعد وابن عمار والعجلي في رواية المتقدمين عنه وذلك لأنه اختلط في آخر عمره .

وقال النسائي : ليس به بأس .

وقال ابن حبان : اختلط حديثه فلم يتميز فاستحق الترك .

أقول : كلام ابن حبان فيه نظر وذلك لأن أئمة النقد الذين وثقوه قالوا : سماع المتقدمين عنه صحيح وجاء في التقييد والايضاح بيان الوقت الذى اختلط فيه وبيان من سمع منه قبل الاختلاط وبيان من سمع منه بعد الاختلاط .

فممن سمع منه قبل الاختلاط وكيع وأمية بن خالد وبشر بن المفضل وجعفر بن عون وخالد بن الحارث وسفيان بن حبيب وسفيان الثورى وابو قتيبة سلم بن قتيبه وطلق بن غنام وعبد الله بن رجاء الغداني وعثمان بن عمر بن فارس وعمرو بن مرزوق وعمرو بن الهيثم والقاسم بن معن بن عبد الرحمن ومعاذ بن معاذ العنبرى والنضر بن شميل ويزيد بن زريع .

وممن سمع منه بعد الاختلاط عاصم بن علي وأبو النضر هاشم ابن القاسم وعبد الرحمن بن مهدى ويزيد بن هارون وحجاج بن محمد الأعور وأبو داود الطيالسي وعلي بن الجعد .

قال الحافظ في التقريب : صدوق اختلط قبل موته ، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط ، من السابعة ، مات سنة ستين ومائة وقيل خمس وستين ومائة / خت ع "١"

النتيجة : ثقة اختلط في آخر عمره .

٣ - عثمان الثقفي : هو عثمان بن المغيرة الثقفي مولاهم أبو المغيرة الكوفي ، وهو عثمان الأعمشي وهو عثمان بن أبي زرعة .
ثقة ، من السادسة / خ ع "٢"

٤ - الحسن بن سعد بن معبد الهاشمي مولاهم الكوفي :
ثقة ، من الرابعة / بخ م د س ق "٣"

٥ - عبدة "٤" النهدى "٥" هو عبدة بن حزن "٦" النصرى "٧" أبو الوليد الكوفي ويقال عبيدة ، ويقال نصر بن حزن أحد بني نصر بن معاوية مختلف في صحبته ، له حديث واحد في رعي الغنم / بخ س "٨" .

---

١) التاريخ الكبير ٥ : ٣١٤ ، الجرح ٥ : ٢٥٠ ، تاريخ بغداد ١٠ : ٢١٨ ، التقييد والايضاح ص ٤٥٢ - ٤٥٤ . تذكرة الحفاظ ١ : ١٩٧ ، الكاشف ٢ : ١٧١ ، تهذيب ٦ : ٢١٠ ، تقريب ١ : ٤٨٧ ، الكواكب النيرات ص ١٧٨ .
تنبيه : أقول : ذكر الحافظ في التقريب والتهذيب الرمز (خت ع) واقتصر في الهدى على (ع) وقال علم المزى عليه علامة تعليق البخارى ولم أر له عنده شيئا معلقا نعم له ذكر في زيادة في حديث الاستسقاء ثم ساق الزيادة بسند البخارى .

٢) التاريخ الكبير ٦ : ٢٤٨ ، الجرح ٦ : ١٦٧ ، تهذيب ٧ : ١٥٥ ، تقريب ٢ : ١٤ .

٣) تهذيب ٢ : ٢٧٩ ، تقريب ١ : ١٦٦

٤) عبدة : باسكان الباء الموحدة . المغني في الضبط ص ١٦٦

٥) النهدى : بفتح النون وسكون الهاء وبعدها دال مهملة نسبة الى نهد بن زيد من قضاعة . اللباب ٣ : ٣٣٦ ، اللب ص ٢٦٨ .

٦) حزن : بفتح المهملة وسكون الزاى وبنون . المغني في الضبط ص ٧٥ .

٧) النصرى : بفتح النون وسكون الصاد وفي آخرها راء نسبة الى نصر بن معاوية قبيلة من هوازن . اللباب ٣ : ٣١١ .

٨) التاريخ الكبير ٦ : ١١٢ ، الجرح ٦ : ٨٩ ، جامع التحصيل ص ٢٨١ ، تهذيب ٦ : ٤٥٧ ، تقريب ١ : ٥٢٩ .

٦ - أبو قطن "١" عمرو بن الهيثم بن قطن القطعي "٢" البصرى :
ثقة من صغار التاسعة ، مات على رأس المائتين / بخم ٤ "٣"
أقـــول : وهو ممن روى عن المسعودى قبل الاختلاط .

٧ - أبو كامل مظفر "٤" بن مدرك الخراساني نزيل بغداد :
أثنى عليه أحمد ووثقه هو وابن معين وابن سعد وأبو داود والنسائي وغيرهم .

وقال أبو حاتـــم : صدوق .

قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من صغار التاسعة ، مات سنة سبع ومائتين ، وقد ذكره ابن عـدى وغيره في شيوخ البخارى وهو وهـم فانه لم يلحقه / ت س "٥"

٨ - يزيد هو ابن هارون : تقدم في بـاب رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن .

٩ - روح "٦" بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصرى :
ثقة فاضل ، له تصانيف ، من التاسعة ، مات سنة خمس أو سبع ومائتين / ع "٧"

بيان حكم الحديث :

الحديث مداره في جميع طرقه على عبدة النهدى وعبدة مختلف في صحبته ولم يوثقه أحد وبقية رجاله في جميع طرقـــه ثقات واحتمال الاختلاط في المسعودى مرتفع لأن عمرو بن الهيثم

---

١) قطن : بفتح القاف والمهملة وبنون . تقريب ٢ : ٨٠ المغني في الضبط ص ٢٠٤ .
٢) القطعي : بضم القاف وفتح المهملة نسبة الى قطيعة بطن من زبيد - اللباب ٣ : ٤٦ .
٣) تهذيب ٨ : ١١٤ ، تقريب ٢ : ٨٠ ، تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٩
٤) مظفر : بتشديد الفاء المفتوحة : تقريب ٢ : ٢٥٥
٥) تاريخ بغداد ١٣ : ١٢٥ ، تهذيب ١٠ : ١٨٣ ، تقريب ٢ : ٢٥٥
٦) روح : بفتح راء وسكون واو واهمال حاء . المغني في الضبط ١١٣
٧) مناقب أحمد ص ٣٩ ، تهذيب ٣ : ٢٩٣ ، تقريب ١ : ٢٥٣

ووكيعا ممن رويا عنه قبل الاختلاط .

وبناء على ذلك يكون الاسناد ضعيفا لأن عبده لم يوثقه أحد الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقى بأحدهما الى الحسن لغيره ولم أقف له على متابع أو شاهد .

بيان غريب الحديث :

سيطلعها منكم مطلع : قال ابن الاثير في غريب قوله : "ولكل حد مطلع" أى لكل حد مصعد يصعد اليه من معرفة علمه .

والمطلع : مكان الاطلاع من موضع عال يقال : مطلع هذا الجبل من مكان كذا : أى مأتاه ومصعده ، وقيل معناه : ان لكل حد منتهكا ينتهكه مرتكبه : أى أن الله عز وجل لم يحرم حرمة الا علم أن سيطلعها مستطلع ."[1]

ومعنى الحديث : أن الله عز وجل لم يحرم حرمة الا وقد علم أن بعض الناس يرتكبها .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دلالة على أن مايجرى على الانسان من شر في هذه الدنيا قد سبق به القضاء والقدر وأن الله علمه في الأزل .

٢ - وفيه بيان ماكان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من عظيم الرأفة والرحمة بأمته .

---

١) هكذا وقع في الأصل والحديث الذى بين أيدينا مطلع .

(٣٠) باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرهـــا لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر وبيان ماجاء في المســوخ

(أ) : بسنده عن ابن مسعود

٢٢٧ - أخرج مسلم في صحيحه/ قال : قالت أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم أمتعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد سألت الله لآجال مضروبة وأيام معدودة وأرزاق مقسومة لن يعجل شيئا قبل حله أو يؤخر شيئا عن حله ، ولو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب في النار أو عذاب في القبر كـــان خيرا وأفضل .

قال : وذكرت عنده القردة - قال مسعر : وأراه قـــال والخنازير - من مسخ ، فقال : ان الله لم يجعل المســـخ نسلا ولا عقبا ، وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك ." ١"

٢٢٨ - وأخرجه من طريق آخر بلفظ قالت أم حبيبة اللهم متعني بزوجـــي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي ابي سفيان وبأخي معاوية ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : انك سألت الله لآجـــال مضروبة وآثار موطوءة وأرزاق مقسومة لا يعجل شيئا منها قبل حله ، ولا يؤخر منها شيئا بعد حلـه ، ولو سألت الله أن يعافيك مـــن عذاب في النار وعذاب في القبر لكان خيرا لك ، قال : فقال رجل : يارسول الله : القردة والخنازير هي مما مسخ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ان الله عز وجل لم يهلك قوما أو يعذب قوما فيجعل لهم نسلا ، وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك " "٢"

---

١) م ن ١٦ : ٢١٢ كتاب القدر باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر .

٢) المصدر نفسه ١٦ : ٢١٤

(ب) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٢٢٩ - الأول : قال : حدثنا وكيع عن مسعر عن علقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله اليشكرى عن المعرور بن سويد عن عبد الله قال : قالت أم حبيبة بنت أبي سفيان .... "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ الأول عند مسلم .

٢٣٠ - الثاني : قال : حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا الثورى ، عن علقمة ابن مرثد ، عن المغيرة بن عبد الله عن المعرور بن سويد عن عبد الله قال : قالت أم حبيبة : اللهم متعني ... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث لكن قال : " وآثار مبلوغة " بدل قوله : " وآثار موطوءة "

٢٣١ - الثالث : قال : حدثنا سفيان يعني ابن عيينة ، عن مسعر ، عن علقمة بن مرثد ، عن مغيرة اليشكرى ، عن عبد الله قال : قالت أم حبيبة .... "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند مسلم في الموضع الثاني .

٢٣٢ - الرابع : قال : حدثنا أبو سعيد ، حدثنا داود بن أبي الفرات ، حدثنا محمد بن زيد ، عن أبي الأعين الهبدى ، عن أبي الاحوص الجشمي ، عن ابن مسعود قال : سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القردة والخنازير ، أمن نسل اليهود ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله لم يلعن قوما قط فمسخهم ، وكان لهم نسل حتى يهلكهم ، ولكن الله عز وجل غضب على اليهود فمسخهم وجعلهم مثلهم "٤"

---

١) حم أ ٥ : ٢٦٠ ، ٦ : ٨٢
٢) المصدر نفسه ٦ : ١٢ ، ٨٢ ، ٢٠١
٣) المصدر نفسه ٦ : ١١٨
٤) المصدر نفسه ٥ : ٢٩٠

٢٣٣ - الخامس : قال : حدثنا عبد الله بن يزيد ويونس قالا : حدثنا داود عن محمد بن زيد عن أبي الأعين العبدى عن أبي الأحوص الجشمي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : "....." "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور في الموضع الرابع عنده .

٢٣٤ - السادس : قال : حدثنا عبد الصمد وروح قالا : حدثنا داود بن أبي الفرات ، قال : حدثنا محمد بن زيد ، عن أبي الأعين العبدى ، عن أبي الاحوص الجشمي ... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور في الموضع الرابع عنده .

بيان حال رواة الحديث :

١ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - مسعر "٣" بن كدام "٤" بن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفي :
ثقة ثبت فاضل ، من السابعة ، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومائة / ع "٥"

٣ - علقمة بن مرثد "٦" الحضرمي أبو الحارث الكوفي :
ثقة ، من السادسة / ع "٧"

٤ - المغيرة بن عبد الله اليشكرى "٨" الكوفي :
ثقة ، من الرابعة / م د ت س "٩" .

---

١) المصدر نفسه ٥ : ٢٨١ ٢) المصدر نفسه ٦ : ٤١
٣) مسعر : بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح المهملة . تقريب ٢ : ٢٤٣ .
٤) كدام : بكسر أوله وتخفيف ثانيه - تقريب ٢ : ٢٤٣ .
٥) الكاشف ٣ : ١٣٧ ، تهذيب ١٠ : ١١٣ ، تقريب ٢ : ٢٤٣
٦) مرثد : بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثلثة . تقريب ٢ : ٣١
٧) الكاشف ٢ : ٢٧٧ ، تهذيب ٨ : ٢٧٨ ، تقريب ٢ : ٣١ .
٨) اليشكرى : بفتح التحتانية وسكون المعجمة وضم الكاف . تقريب ٢ : ٢٦٩ .
٩) الكاشف ٣ : ١٦٨ ، تهذيب ١٠ : ٢٦٣ ، تقريب ٢ : ٢٦٩

٥ - المعرور "١" بن سويد الأسدى أبو أمية الكوفي :
ثقة ، من الثانية ، عاش مائة وعشرين سنة / ع "٢"

٦ - عبد الرزاق بن همام الصنعاني : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ تغير في آخر عمره وتبين أن احمد ممن روى عنه قبل الاختلاط .

٧ - الثورى : هو سفيان بن سعيد : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

٨ - سفيان بن عيينة : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

٩ - أبو سعيد عبد الرحمن بن عبد الله مولى بني هاشم : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

١٠ - داود بن أبي الفرات الكندى المروزى :
ثقة ، من الثامنة / خ ت س ق "٣"

١١ - محمد بن زيد بن علي العبدى أو الكندى أو الجرمي البصرى قاضي مرو :
روى عن سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وابراهيم النخعي وأبي الأعين العبدى .
وروى عنه الأعمش ومقاتل بن حيان ومعمر وداود بن أبي الفرات وغيرهم .
وثقه ابن حبان .
وقال أبو حاتم : صالح الحديث لا بأس به .
قال الحافظ في التقريب : مقبول ، من السادسة / ق
وقال الذهبي في الكاشف : صدوق . "٤"

النتيجة : صالح الحديث يعني أن حديثه يعتبر به .

---

١) المعرور : بمهملات كمكحول ، الخلاصة ص ٣٩٧ ، المغني في الضبط ص ٢٣٥ .
٢) الكاشف ٣ : ١٦٢ ، تهذيب ١٠ : ٢٣٠ ، تقريب ٢ : ٢٦٣ .
٣) الكاشف ١ : ٢٩١ ، تهذيب ٣ : ١٩٧ ، تقريب ١ : ٢٣٤
٤) الكاشف ٣ : ٤٥ ، تهذيب ٩ : ١٧٣ ، تقريب ٢ : ١٦٢

١٢ - أبو الأعين العبدى :

روى عن أبي الأحوص الجشمي .

وروى عنه محمد بن زيد قاضي مرو .

ضعفه يحي بن معين وقال : لا يعرف .

وقال أبو حاتم : مجهول لا أعلم روى عنه غير محمد ابن زيد .

وقال ابن حبان : كان ممن يأتي بأشياء مقلوبة وأوهام معموله كأنه تعمدها لا يجوز الاحتجاج به ، وهو الذى روى عن أبي الاحوص عن عبد الله عن النبي عليه الصلاة والسلام " من قتل حية فكأنما قتل رجلا مشركا قد حل دمه "أخبرناه أبو يعلي قال : حدثنا شيبان بن فروخ قال : حدثنا داود بن أبي الفرات قال : حدثنا محمد بن زيد عن أبي الاعين العبدى في نسخة كتبناها عنه بهذا الاسناد مالشيء منها أصل يرجع اليه "١"

النتيجة : ضعيف لا يعتبر به .

١٣ - أبو الأحوص الجشمي : تقدم في رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

١٤ - عبد الله بن يزيد المكي أبو عبد الرحمن المقرىء أصله من البصرة أو الأهواز.

ثقة فاضل ، أقرأ القرآن نيفا وسبعين سنة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وقد قارب المائة ، وهو من كبار شيوخ البخارى / ع "٢"

---

١) الجرح ٩ : ٣٣٥ ، المجروحون ٣ : ١٥٠ ، الميزان ٤ : ٤٩٢

٢) الكاشف ٢ : ١٤٤ ، تهذيب ٦ : ٨٢ ، تقريب ١ : ٤٦٢ ، مناقب أحمد ص ٤٢

١٥ - يونس بن محمد بن مسلم المؤدب : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة .

١٦ - عبد الصمد بن عبد الوارث : تقدم في باب رقم (١١) وتبين أنه ثقة .

١٧ - روح بن عبادة : تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن مسلما أخرجه وهو صحيح عند أحمد من الطريق الأول والثاني والثالث لأن رواتها ثقات أما اسناده الرابع والخامس والسادس فضعيف ضعفا لا ينجبر بغيره وذلك لأن فيه ابا الأعين ضعيف لا يعتبر به .

بيان غريب الحديث :

وآثار موطوءة : قال ابن الأثير : أى مسلوك عليها بما سبق به القدر من خير أو شر .

حله : بفتح الحاء وكسرها ومعناه وجوبه وحينه ، يقال : حل الأجل يحل حلا وحلا . قاله النووى فسمي شرحه للحديث . "١"

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دلالة على أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص بالدعاء عما سبق به القدر فكل انسان يأخذ أجله المقدر له ويأخذ رزقه المقسوم له .

٢ - وفيه توجيه وارشاد من النبي صلى الله عليه وسلم الى زوجه أم حبيبة أن تسأل الله العافية من عذاب النار وعذاب القبر وأن ذلك أفضل من قولها " اللهم امتعني الخ " .

٣ - وفيه دلالة على أن الممسوخ من بني آدم لا نسل له .

---

١) م ن ١٦ : ٢١٣

(٣١) حديث آخر في الباب

(أ) :

٢٣٥ - أخرج الترمذى في جامعه قال : حدثنا بندار حدثنا عبد الرحمن ابن مهدى حدثنا سفيان عن عمارة بن القعقاع حدثنا أبو زرعة بن عمرو بن جرير قال : حدثنا صاحب لنا عن ابن مسعود قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لا يعدى شيء شيئا فقال اعرابي : يارسول الله : البعير أجرب الحشفة ندبنه فيجرب الابل كلها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فمن أجرب الأول ؟ لا عدوى ولا صفر ، خلق الله كل نفس فكتب حياتها ورزقها ومصائبها "[1]

(ب) :

٢٣٦ - وأخرجه أحمد في المسند قال : حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن عمارة بن القعقاع قال : حدثنا أبو زرعة حدثنا صاحب لنا عن عبد الله بن مسعود قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لا يعدى شيء شيئا ، فقام اعرابي فقال : يارسول الله : النقبة من الجرب تكون بمشفر البعير أو بذنبه في الابل العظيمة فتجرب كلها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فما أجرب الأول ؟ لا عدوى ولا هامة ولا صفر ، خلق الله كل نفس فكتب حياتها ومصيباتها ورزقها "[2]

بيان حال رواة الحديث :

١ - بندار : هو محمد بن بشار : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

٢ - عبد الرحمن بن مهدى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت حافظ .

---

١) ت ج ١ : ٣٥٣ ، ٣٥٤ أبواب القدر باب ماجاء لا عدوى ولا هامة

٢) حم أ ٦ : ١١٠ - ١١١

٣ - سفيان : هو الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

٤ - عمارة "١" بن القعقاع "٢" بن شبرمة "٣" الضبي الكوفي :
ثقة ، أرسل عن ابن مسعود وهو من السادسة / ع "٤"

٥ - أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي : قيل اسمه هرم ، وقيل عمرو ، وقيل عبد الله ، وقيل عبد الرحمن ، وقيل جرير .
ثقة ، من الثالثة / ع "٥"

٦ - صاحب أبي زرعة :
لم أعثر له على اسم ولا ترجمة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه راويه بهما ورواية المبهم لا يعتبر بها غير أن المتن صحيح فقد أخرج البخارى في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا عدوى ، ولا صفر ، ولا هامة ، فقال اعرابي : يارسول الله ، فما بال الابل تكون في الرمل كأنها الظباء فيخالطها البعير الأجرب فيجربها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فمن أعدى الأول .. " "٦"

---

١) عمارة : بضم أوله والتخفيف . تقريب ٢ : ٤٩ .
٢) القعقاع : بفتح قافين ، وبعينين مهملتين . المغني في الضبط ص ٢٠٤ .
٣) شبرمة : بضم المعجمة ، والراء ، بينهما موحدة ساكنة . تقريب ٢ : ٥١ .
٤) الكاشف ٢ : ٣٠٤ ، تهذيب ٧ : ٤٢٣ ، تقريب ٢ : ٥١ .
٥) الكاشف ٣ : ٣٣٧ ، تهذيب ١٢ : ٩٩ ، تقريب ٢ : ٤٢٤
٦) خ ف ١٠ : ٢٤١ كتاب الطب باب لا هامة .

بيان غريب الحديث :

لا يعدى شيء شيئا : من الاعداء ، قال في القاموس : العدوى مايعدى من جرب أو غيره وهو مجاوزته من صاحبه الى غيره .

البعير أجرب الحشفة : قال في القاموس : الحشفة محركة مافوق الختان .

ندبنه : من الدبن قال في النهاية الدبن حظيرة الغنم اذا كانت من القصب ثم قال والمراد بالدبن في الحديث مماطن الابل والمعنى ندخل البعير أجرب الحشفة في المعاطن فيجرب الابل كلها .

النقبة : بضم النون وسكون القاف قال ابن الاثير النقبة أول شيء يظهر من الجرب وجمعها نقب بسكون القاف لأنها تنقب الجلد أى تخرقه .

صفر : قال البخارى : الصفر : داء يأخذ في البطن . قال ابن الأثير : كانت العرب تزعم أن في البطن حية يقال لها الصفر تصيب الانسان اذا جاع وتؤذيه وأنها تعدى فأبطل الاسلام ذلك ، وقيل أراد به النسيء الذى كانوا يفعلونه في الجاهلية وهو تأخير المحرم الى صفر ويجعلون صفر هو الشهر الحرام فأبطله .

هامة : قال ابن الأثير : الهامة الرأس واسم طائر وهو المراد في الحديث وذلك أنهم كانوا يتشاءمون بها وهي من طير الليل وقيل هي البومة ، وقيل كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذى لا يدرك بثأره تصير هامة فتقول : اسقوني ، فاذا أدرك بثأره طارت

وقيل : كانوا يزعمون أن عظام الميت وقيل روحه تصير هامة فتطير ويسمونه الصدى فنفاه الاسلام ونهاهم عنه .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دلالة على أن المصائب التي يصاب بها الانسان مقدرة عليه من الأزل .

٢ - وفيه ابطال لما كان يعتقده أهل الجاهلية من أن العدوى أو الصفر أو الهامة تؤثر بذاتها .

كتاب الاعتصام بالقرآن والسنة

(٣٢) باب في الاقتداء بكتاب الله عزّ وجل

أخرج أحمد في مسنده من الطريقين الآتيين :

٢٣٧ - الأول : قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدى ، حدثنا يزيد أخبرنا حماد بن زيد عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال : " خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ، ثم قال : هذا سبيل الله ، ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله ، ثم قال : هذه سبل ، قال يزيد : متفرقة ، على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قرأ : (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله)[1] " آية (١٥٣) من سورة الأنعام .

٢٣٨ - الثاني : قال : حدثنا أسود بن عامر حدثنا أبو بكر عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله قال : " خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ، ثم قال : هذا سبيل الله مستقيما قال ، ثم خط عن يمينه وشماله ، ثم قال : هذه السبل وليس منها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه ثم قرأ : (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل)[2] ."

بيان حال رواة الحديث :

١ - عبد الرحمن بن مهدى تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت حافظ .

٢ - يزيد : هو ابن هارون : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن .

٣ - حماد بن زيد بن درهم الأزدى الجهضمي أبو اسماعيل البصرى ثقة ثبت فقيه ، من كبار الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين ومائة / ع "٣"

---

١) حم أ ٦ : ٨٩ ٢) المصدر نفسه ٦ : ١٩٩

٣) الكاشف ١ : ٢٥١ ، تهذيب ٣ : ٩ ، تقريب ١ : ١٩٧ .

٤ - عاصم بن أبي النجود : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه صدوق اختلط في آخر عمره .

٥ - أبو وائل شقيق بن سلمة : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٦ - أسود بن عامر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٧ - أبو بكر بن عياش : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

بيان حكم الحديث :

اسناداه ضعيفان وذلك لأن مدارهما على عاصم وهو صدوق اختلط في آخر عمره ، وفي الاسناد الثاني علة أخرى وهي اختلاط أبي بكر بن عياش الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد ، فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره ، وقد ورد للحديث شاهد أخرجه أحمد "١" وابن ماجه "٢" من حديث جابر رضي الله عنه بنحو اللفظ المذكور .

بيان غريب الحديث :

سبيل : السبيل في اللغة : الطريق ، وجمعه سبل ، والمراد بسبيل الله هنا الدين القويم والتشريع الحكيم الذى أنزله لسعادة البشرية في الدنيا والآخرة .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دليل على وجوب اتباع سبيل الله وبيان أنه هو المنهج القويم الذى يحقق للبشرية سعادتها وعزها ومجدها .

٢ - وفيه تحذير من اتباع سبل الغواية والضلال التي تجلب للبشرية الشقاء والخسران .

---

١) انظر الفتح الرباني ١ : ١٨٧ .

٢) ق ف ١ : ٦ المقدمة باب اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٣٣) باب في الاقتداء بالكتاب والسنة

(أ) :

٢٣٩ - أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن عبد الله بن مسعود قال : ان أحسن الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وان ماتوعدون لآت وما أنتم بمعجزين "١"

٢٤٠ - وأخرجه في موضع آخر مختصرا "٢"

(ب) :

٢٤١ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون المدني أبو عبيد ثنا أبي عن محمد بن جعفر بن كثير عن موسى بن عقبة عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انما هما اثنتان الكلام والهدى ، فأحسن الكلام كلام الله وأحسن الهدى هدى محمد ، ألا واياكم ومحدثات الأمور ، فان شر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ، ألا لا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم ، ألا انما هو آت قريب وانما البعيد ماليس بآت ، ألا انما الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره ، الا ان قتال المؤمن كفر وسبابه فسوق ، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ، ألا واياكم والكذب ، فان الكذب لا يصلح بالجد ولا بالهزل ، ولا يعد الرجل صبيه ثم لا يفي له ، فان الكذب يهدى الى الفجور ، وان الفجور يهدى الى النار ، وان الصدق يهدى الى البر ، وان البر يهدى الى الجنة ، وانه يقال للصادق: صدق وبر ، ويقال للكاذب كذب وفجر ، ألا ان العبد يكذب حتى يكتب عند الله كذابا "٣"

---

١) خ ف ١٣ : ٢٤٩ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب الاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢) المصدر نفسه ١٠ : ٥٠٩ كتاب الأدب باب الهدى الصالح .

٣) ق ف ١ : ١٨

بيان حال رواة الحديث :

تقدم بيان حالهم في باب رقم (١٤) وتبين أن فيه عبيد ابن ميمون مستور وأن أبا اسحاق مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

بيان حكم الحديث :

الحديث من قوله " ان أحسن الحديث الى قوله وما أنتم بمعجزين " صحيح لأن البخارى أخرجه لكنه موقوف على ابن مسعود وقد ورد مرفوعا من حديث جابر أخرجه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه بلفظ " أما بعد فان أصدق الحديث كتاب الله ، وان أفضل الهدى هدى محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .. "[1]

واسناده عند ابن ماجه ضعيف من وجهين تقدم بيانهما في باب رقم (١٤) وتبين أن ضعفه من الضعف الذى ينجبر وذكرنا المتابعات والشواهد التي بها صار الحديث حسنا لغيره .

---

١) انظر فيض القدير ٢ : ١٧١ - ١٧٢ .

بيان غريب الحديث :

الهدى : بفتح الهاء وسكون الدال الهيئة والطريقة وروى الهدى بضم الهاء وفتح الدال ضد الضلال .

المحدثات : بفتح الدال جمع محدثة والمراد بها ماأحدث في الدين وليس له أصل في الشرع ويسمى في عرف الشرع بدعة وماكان له أصل يدل عليه الشرع فليس ببدعة ، فالبدعة في الشرع مذمومة بخلاف اللغة فان كل شيء أحدث على غير مثال سابق يسمى بدعة سواء كان محمودا أو مذموما .

قال الحافظ : وثبت عن ابن مسعود أنه قال : قد أصبحتم على الفطرة ، وانكم ستحدثون ويحدث لكم فاذا رأيتم محدثة فعليكم بالهدى الأول "١"

معجزين : اسم فاعل من أعجزت فلانا جعلته عاجزا والمعنى لستم بفائتين عن قدرة الله .

بدعة : قال في القاموس : البدعة بالكسر الحدث في الدين بعد الاكمال أو ما استحدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الأهواء والأعمال .

ضلالة : قال الراغب : الضلال : العدول عن الصراط المستقيم ويضاده الهداية .

فتقسو : أى فتمتنع وتتأبى عن قبول الحق والاذعان له .

كفر : أصل الكفر تغطية الشيء تغطية تستهلكه وفي الشرع انكار ماعلم مجيئه من الدين بالضرورة .

الفجور : مصدر فجر يفجر فجورا والمراد بالفجور هنا الذنوب . قاله ابن الأثير .

---

١) فتح الباري ١٣ : ٢٥٣ .

البـــر : بكسر الباء مصدر بر يبر - كعلم يعلم - برا ومعناه التوسع في الخير ، مأخوذ مـــن البر ، وهو الفضاء الواسع . قاله ابن الأثير .

بيان مايستنبط من الحديث :*

١ - في قوله : " ان أحسن الحديث كتاب الله " تفضيل كتاب الله الذى أنزله على خليله محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الكلام علـــى الاطلاق .

٢ - في قوله : " وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم " بيان أن سيرته ومنهجه وشرعه الذى سلكه وأمر الناس بسلوكه خيـــر المناهج وأحسنها على الاطلاق .

٣ - في قوله : " وشر الأمور محدثاتها " تحذير من الابتداع في الدين .

٤ - في قوله : " كل بدعة ضلالة " قاعدة شرعية كلية في بيان أن كل عمل محدث في الدين لم يقم عليه دليل من كتاب أو سنة أو اجماع فهـــو مردود على صاحبه .

٥ - في قول ابن مسعود : " وان ماتوعدون " أى من البعث وأحوالـه " لآت " أى لكائن لا محالة . وقوله : " وما أنتم بمعجزين " أى بفائتين رد لقول من يقول : " من مات فات " وموعظة مطابقة لمقتضـى الحال والمقام ، وتعليم وارشاد لما ينتفع به مدة البقاء في الحيـــاة الدنيا .

٦ - في قوله : " ألا انما الشقي من شقي في بطن أمه " بيان أن من قدر الله تعالى عليه في أصل خلقته أن يكون شقيا فهو الشقي في الحقيقة .

٧ - في قوله : " السعيد من وعظ بغيره " بيان أن من وفقه الله تعالى للاتعاظ فرأى ماجرى على غيره من العقوبة بسبب ارتكاب المعاصي فتركها خوفا من أن يناله مثل مانال غيره .

٨ - في قوله : " ألا ان قتال المؤمن كفر وسبابه فسوق " بيان أن قتال المؤمن يكون كفرا وهذا محمول على ما اذا استحله وبيان أن سبابه فسوق أى خروج عن الطاعة .

---

* انظر فيض القدير ٣ : ٥-٦ ، فتح البارى ١١ : ٤٩٥-٤٩٧ ، ٥٠٨ ، ٥١٠ ، النووى على مسلم ١٦ : ١١٧ ، ١٤٠ ، ١٦٠

٩ - في قوله : (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث) بيان أن هجر الانسان أخاه الى ثلاث مباح بطريق المفهوم وهو رخصة وذلك لأن الانسان مجبول على عدم تحمل المكروه ، وبيان أن هجره فوق ثلاث لا يحل بطريق المنطوق وهذا اذا كان الباعث عليه وقوع تقصير في حقوق الصحبة والأخوة وآداب العشرة وذلك أيضا بين الأجانب ، وأما بين الأهل فيجوز الهجر الى أكثر للتأديب فقد هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه شهرا ، وكذا اذا كان الباعث أمرا دينيا فليهجره حتى ينزع من فعله وعقده فقد أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجران الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك خمسين ليلة حتى صحت توبتهم عند الله قالوا : واذا خاف من مكالمة أحد ومواصلته مايفسد عليه دينه أو يدخل عليه مضرة في دنياه يجوز له مجانبته والحذر منه فرب هجر جميل خير من مخالطة مؤذية .

١٠ - في قوله : (فان الكذب لا يصلح بالجد ولا بالهزل) بيان أن الكذب لا ينبغي أن يصدر من المؤمن لا بطريق الجد ولا بطريق الهزل .

١١ - في قوله : (ولا يعد الرجل صبيه ثم لا يفي له ..) بيان أن المؤمن اذا وعد لا ينبغي له أن ينقض ماوعد فان ذلك يفضي به الى الكذب والكذب يفضي به الى القبائح وارتكاب الكبائر .

١٢ - في قوله : (وان الصدق يهدى الى البر) بيان أن الصدق يأخذ بأيديهم الى طرق الخير والسعادة والفلاح في الدنيا ويفضي بهم في الآخرة الى الجنة التي أعدها الله للمتقين .

نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يختم أعمالنا بالحسنى .

(٣٤) حديث آخر في الباب

(أ) :

٢٤٢ - أخرج الترمذى في جامعه قال : حدثنا محمد بن بشار أخبرنا محمد بن أبي عدى عن جعفر بن ميمون عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي عثمان عن ابن مسعود قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ثم انصرف فأخذ بيد عبد الله بن مسعود حتى خرج به الى بطحاء مكة ، فأجلسه ثم خط عليه خطا ، ثم قال : لا تبرحن خطك فانه سينتهي اليك رجال فلا تكلمهم فانهم لن يكلموك ، ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أراد ، فبينا أنا جالس في خطي اذ أتاني رجال كأنهم الزط أشعارهم وأجسامهم لا أرى عورة ولا أرى قشرة وينتهون الي ولا يجاوزون الخط ، ثم يصدرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان من آخر الليل ، لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءني وأنا جالس فقال : لقد أراني منذ الليلة ، ثم دخل علي في خطي فتوسد فخذى ورقد ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رقد نفخ ، فبينا أنا قاعد ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوسد فخذى اذا أنا برجال عليهم ثياب بيض الله أعلم مابهم من الجمال ، فانتهوا الي ، فجلس طائفة منهم عند رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وطائفة منهم عند رجليه ، ثم قالوا بينهم مارأينا عبدا قط أوتي مثل ما أوتي هذا النبي صلى الله عليه وسلم ، ان عينيه تنامان وقلبه يقظان ، اضربوا له مثلا ، مثل سيد بنى قصرا ثم جعل مائدة فدعا الناس الى طعامه وشرابه ، فمن أجابه أكل من طعامه وشرب من شرابه ، ومن لم يجبه عاقبه أو قال : عذبه ، ثم ارتفعوا واستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك . فقال : سمعت ماقال هؤلاء ، وهل تدرى من هم ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : هم الملائكة ، فتدرى ما المثل الذى ضربوه ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : المثل الذى ضربوه ، الرحمن بنى الجنة ودعا اليها عباده فمن أجابه دخل الجنة ومن لم يجبه عاقبه أو عذبه "[1] وقال عقبه : هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه .

---

(١) ت ح ٨ : ١٥٦ - ١٥٨ أبواب الأمثال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(ب) :

٢٤٣ - وأخرجه أحمد في المسند قال : حدثنا عارم وعفان قالا : حدثنا معتمر قال : قال أبي : حدثني أبو تميمة عن عمرو - لعله أن يكون قد قال البكالي - يحدثه عمرو عن عبد الله بن مسعود ، قال عمرو ان عبد الله قال : استبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فانطلقنا حتى أتيت مكان كذا وكذا فخط لي خطة فقال لي : كن بين ظهرى هذه لا تخرج منها فانك ان خرجت هلكت ، قال فكنت فيها ، قال : فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ فسة أو أبعد شيئا أو كما قال ، ثم انه ذكر هنينا كأنهم الزط ، قال عفان : أو كما قال عفان ان شاء الله : ليس عليهم ثياب ولا أرى سوءاتهم طوالا قليل لحمهم ، قال ، فأتوا ، فجعلوا يركبون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : وجعل نبي الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليهم ، قال : وجعلوا يأتوني فيخيلون حولي ويعترضون لي ، قال عبد الله : فأرعبت منهم رعبا شديدا ، قال : فجلست أو كما قال ، قال : فلما انشق عمود الصبح جعلوا يذهبون أو كما قال ، قال : ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ثقيلا وجعا ، أو يكاد أن يكون وجعا مما ركبوه ، قال : اني لأجد نسي ثقيلا أو كما قال ، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه في حجري أو كما قال ، قال : ثم ان هنينا أتوا ، عليهم ثياب بيض طوال أو كما قال ، وقد أغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال عبد الله : فأرعبت أشد مما أرعبت المرة الأولى ، قال عارم في حديثه : فقال بعضهم لبعض : لقد أعطى هذا العبد خيرا أو كما قالوا ، ان عينيه نائمتان أو قال : عينه أو كما قالوا وقلبه يقظان ، ثم قال : قال عارم وعفان : قال بعضهم لبعض : هلم فلنضرب له مثلا أو كما قالوا ، قال بعضهم لبعض : اضربوا له مثلا ونؤول نحن ، أو نضرب ونؤولون أنتم ، فقال بعضهم لبعض : مثله كمثل سيد ابتنى بنيانا حصينا ، ثم أرسل الى الناس بطعام أو كما قال فمن لم يأت طعامه أو قال لم يتبعه عذب عذابا شديدا أو كما قالوا ، قال الآخرون : أما السيد فهو

رب العالمين ، وأما البنيان فهو الاسلام ، والطمام الجنة ، وهو الداعي ، فمن اتبعه كان في الجنة . قال عارم في حديثه أو كما قالوا : ومن لم يتبعه عذب أو كما قال : ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استيقظ ، فقال : مارأيت يا ابن أم عبد ، فقال عبد الله : رأيت كذا وكذا ، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم : ماخفي علي مما قالوا شيء ، قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : هم نفر من الملائكة أو كما قال : هم من الملائكة أو كما شاء الله . "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن بشار : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

٢ - محمد بن أبي عدى : هو محمد بن ابراهيم بن أبي عدى أبو عمرو البصرى وقد ينسب لجده .

ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين ومائة على الصحيح /ع "٢"

٣ - جعفر بن ميمون التيمي أبو علي ، ويقال أبو العوام الانماطي بياع الأنماط :

وثقه ابن حبان وابن شاهين والحاكم .

وقال أبو حاتم : صالح .

وقال ابن عدى : لم أر أحاديث منكره وأرجو أنه لابأس به ويكتب حديثه في الضعفاء .

وقال الدارقطني : يعتبر به .

وضعفه أحمد والنسائي .

وقال البخارى : ليس بشيء

واختلف النقل عن ابن معين ففي موضع قال : ليس بذاك ، وفي موضع آخر : صالح الحديث ، وقال مرة : ليس بثقة .

قال الحافظ في التقريب : صدوق يخطيء ، من السادسة / ع "٣"

النتيجة : ضعيف يكتب حديثه ولا يحتج به اذا انفرد .

---

(١) حم أ ٥ : ٢٩٨ ، الفتح الرباني ٢٠ : ٢٠٦

(٢) تهذيب ٩ : ١٢ ، تقريب ٢ : ١٤١ ، الكاشف ٣ : ١٦ .

(٣) الجرح ٢ : ٤٨٩ ، الضعفاء والمتروكون ص ٢٩ ، الميزان ١ : ٤١٨ ، الكاشف ١ : ١٨٧ ، المغني في الضعفاء ١ : ١٣٥ ، تهذيب ٢ : ١٠٨ ، تقريب ١ : ١٣٣ ،
تنبيه : أقول في نسخة التقريب التي بين أيدينا وقع الرمز (د ع) وهو خطأ والتصويب من الميزان والديوان والمغني .

٤ - أبو تميمة "١" الهجيمي "٢" طريف "٣" بن مجالد البصرى :
ثقة من الثالثة ، مات سنة سبع وتسعين أو قبلها أو بعدها / خ ع "٤" .

٥ - عارم هو محمد بن الفضل السدوسي تقدم في حديث رقم (١٦) وتبين أنه ثقة ثبت تغير بأخره الا أنه ماحدث بعد اختلاطه .

٦ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في حديث رقم (٧) وتبين أنه ثقة ثبت ربما وهم وأنه تغير قبل موته بيسير وقال الذهبي : هذا التغيير من تغير الموت وماضره لأنه ماحدث فيه بخطأ .

٧ - معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي : أبو محمد البصرى .
ثقة ، من كبار التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين وقد جاوز الثمانين / ع "٥"

٨ - سليمان بن طرخان التيمي نزولا البصرى :
ثقة عابد من مدلسي المرتبة الثانية ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة وهو ابن سبع وتسعين سنة / ع "٦"

٩ - عمرو البكالي "٧" يكنى أبا عثمان :
قال البخارى : له صحبة .
وقال ابن أبي حاتم : كانت له صحبة .
وذكره في الصحابة خليفة وابن البرقي وغيرهما .
وقال ابن عساكر : له صحبة .

---

١) أبو تميمة : بفتح أوله وكسر الميم الأولى - المغني في الضبط ص ٥٠ .
٢) الهجيمي : بضم الهاء وفتح الجيم وسكون الياء تحتها نقطتان وفي آخرها ميم نسبة الى محلة بالبصرة نزلها بنو الهجيم ابن عمرو فنسبت المحلة اليهم - اللباب ٣ : ٣٨١ .
٣) طريف : بمفتوحة وكسر راء وبفاء - المغني في الضبط ١٥٨
٤) تهذيب ٥ : ١٢ ، تقريب ١ : ٣٧٨
٥) الكاشف ٣ : ١٦١ ، تهذيب ١٠ : ٢٢٧ ، تقريب ٢ : ٢٦٣ .
٦) الكاشف ١ : ٣٩٦ ، تهذيب ٤ : ٢٠١ ، تقريب ١ : ٣٢٦ .
طبقات التدليس ص ٧ .
٧) البكالي : بكسر الموحدة وتخفيف الكاف وفي آخرها اللام نسبة الى بني بكال بطن من حمير - اللباب ١ : ١٦٨ ، لب اللباب ص ٤١ .

قال الحافظ : وفي مسند البزار حديث صرح فيه بسماعه من النبي صلى الله عليه وسلم .

وقال ابن عبد البر : له صحبة ورؤية .

النتيجة : صحابي .

بيان حكم الحديث :

١ - اسناده ضعيف عند الترمذى لأن فيه جعفر بن ميمون ضعيف يكتب حديثه ولا يحتج به اذا انفرد لكنه ضعف انجبر برواية أحمد فصار الحديث حسنا لغيره من هذا الطريق .

٢ - اسناده صحيح عند أحمد لأن رواته ثقات ، فالحديث صحيح من هذا الطريق .

بيان غريب الحديث :

بطحاء مكة : أى مسيل واديها قال في القاموس : البطح ككتف والبطيحة والبطحاء والابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى .

خط عليه خطا : أى خط حوله خطا مستديرا محيطا به .

لا تبرحن : أى لا تفارقن.

سينتهي اليك : أى سيصل اليك .

الزط : قال في النهاية : الزط هم جنس من السودان والهنود .

أشعارهم وأجسامهم : أى في أشعارهم وأجسامهم .

لا أرى عورة ولا قشرة : قال في المجمع أى لا أرى منهم عورة منكشفة ولا أرى عليهم ثيابا .

---

١) التاريخ الكبير ٢ : ٢٠٠ ، ٦ : ٣١٣ ، الجرح ٦ : ٢٧٠ جامع التحصيل ص ٣٠٣ ، الاستيعاب ٢ : ٥٣٣ ، الاصابة ٣ : ٢٣ ، تعجيل المنفعة ص ٣١٧ .

يصدرون : أى يرجعون .

فتوسد فخذى : أى جعل فخذى وسادة .

استبعثني : من البعث وهو اثارة البارك أو القاعد يقال : بعثت البعير فانبعث أى أثرته فثار .

خطة : بكسر الخاء هي الأرض يختطها بأن يعلم عليها علامة ويخط عليها خطا .

خذفة : من الخذف بمعنى الرمي يريد مقدار رمية الحصى .

هنينا : تعبير أريد به الكناية عن أشخاصهم .

اضربوا له مثلا : أى بينوا له مثلا والمثل في الاصل بمعنى النظير يقال مثل ومثل ومثيل كشبه وشبه وشبيه ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورده ولا يضرب الا مافيه غرابة ، ولذلك هوفظ عليه من التغيير ، ثم استعير لكل حال او قصة أو صفة لها شأن وفيها غرابة كقوله تعالى : (مثل الجنة التي وعد المتقون) وقوله : (ولله المثل الأعلى) فقوله : اضربوا له مثلا أى بينوا له تمثيلا وتصويرا للمعنى المعقول في صورة الأمر المحسوس ليكون أوقع تأثيرا في النفوس .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث حث على التمسك بالكتاب والسنة وبيان ان كل من تمسك بهما سينال وعد الله له بالجنة . وفيه ترهيب من الاعراض عنهما وبيان أن كل من أعرض عنهما ولم يعتصم بهما سينال وعيد الله له بالعذاب كما هو ظاهر من ضرب المثل .

٢ - وفيه بيان جواز ضرب الأمثال وذلك لما لها من أثر كبير في كشف المعاني بالصور المحسوسة وتقريبها للأذهان فتزداد النفوس المؤمنة ايمانا على ايمان .

٣ - وفيه بيان أن ابن مسعود رضي الله عنه كان حاضرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حادثة الجن بمكة .

٤ - وفيه بيان مقابلة النبي صلى الله عليه وسلم للجن وما جرى له معهم .

(٣٥) باب في تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

(أ) :

٢٤٤ - أخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي ثنا يحي بن سعيد عن شعبة عن ابن عجلان انبأنا عون بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فظنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم الذى هو أهناه وأهداه وأتقاه " "١

(ب) : وأخرجه احمد في مسنده في موضعين :

٢٤٥ - الأول : قال : حدثنا يحي بن سعيد عن ابن عجلان قال : حدثني عون بن عبد الله قال : قال عبد الله : اذا حدثتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فظنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم أهياه واهداه وأتقاه " "٢

٢٤٦ - الثاني : قال : حدثنا يحي بن سعيد عن ابن عجلان قال : حدثني عون بن عبد الله قال : قال عبد الله : اذا حدثتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فظنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم الذى هو أهياه وأهداه وأتقاه " "٣

بيان حال رواة الحديث :

١ - أبو بكر بن خلاد الباهلي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

٢ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

٣ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

---

١) ق ف ١ : ٩ ، وحاشية السندى ١ : ١٣
٢) حم أ ٥ : ٢٣٥ ٣) المصدر نفسه ٦ : ٢٠

٤ - ابن عجلان : هو محمد بن عجلان المدني :

وثقة ابن عيينة وأحمد وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي والعجلي .

وقال يعقوب بن شيبة : صدوق وسط .

وقال العقيلي : يضطرب في حديث نافع .

قال الحاكم : أخرج له مسلم في كتابه ثلاثة عشر حديثا كلها شواهد وقد تكلم المتأخرون من ائمتنا في سوء حفظه، وتكلم فيه مالك .

وقال يحي القطان عن ابن عجلان : كان سعيد المقبرى يحدث عن أبي هريرة وعن أبيه عن أبي هريرة وعن رجل عن أبي هريرة فاختلطت عليه فجعلها كلها عن أبي هريرة .

قال الحافظ في التقريب : صدوق الا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٨ / ختم ع "١"

النتيجة ثقة الا في حديث أبي هريرة ونافع .

٥ - عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي :

ثقة عابد يرسل كثيرا، وذكر الترمذى والدارقطني أن روايته عن ابن مسعود مرسلة ، من الرابعة مات قبل سنة عشرين ومائة / م ع "٢"

بيان حكم الحديث : اسناده ضعيف عند أحمد وابن ماجه من وجه واحد وهو الانقطاع وذلك لأن عون بن عبد الله لم يسمع من ابن مسعود الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد

---

١) الميزان ٣ : ٦٤٤، تهذيب ٩ : ٣٤١، تقريب ٢ : ١٩٠

٢) جامع التحصيل ص ٣٠٥ ، تهذيب ٨ : ١٧١، تقريب ٢ : ٩٠

فيرتقى بأحدهما الى الحسن لغيره وقد ورد للحديث شاهد أخرجه أحمد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه من طريق بنحو اللفظ المذكور "١" ، وأخرجه ابن ماجه عن علي رضي الله عنه من طريق واحد بمثل اللفظ المذكور "٢" وبذلك يصير الحديث حسنا لغيره .

بيان غريب الحديث :

أهناه : أصله أهنأه بالهمزة اسم تفضيل من هنأ الطعام اذا ساغ أو جاء بلا تعب ولم يعقبه بلاء ، لكن قلبت همزته ألفا للازدواج والمشاكلة ومعنى قوله : الذى هو أهناه أى الذى هو أوفق به من غيره . قاله السندى .

وأهداه : أى الذى هو أليق بكمال هداه . قاله السندى

وأتقاه : اسم تفضيل من الاتقاء على غير القياس لأن القياس بناء اسم التفضيل من الثلاثي المجرد ومعنى قوله الذى هو أتقاه أى الذى هو أنسب بكمال تقواه . قاله السندى "٣"

بيان مايستنبط من الحديث :

في الحديث دلالة على تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتقاد أن كل مايصدر عنه قد بلغ الغاية في اليسر والهدى والتقوى .

---

١) حم أ ٢ : ٢١٠ ، ٢١١ .
٢) ق ف ١ : ٩
٣) حاشية السندى على ابن ماجه ١ : ١٣

(٣٦) باب في التحذير من التنطع

(أ) :

٢٤٧ - أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : هلك المتنطعون ثلاثا "١"

(ب) :

٢٤٨ - وأخرجه أبو داود في سننه قال : حدثنا مسدد نا يحي عن ابن جريج حدثني سليمان يعني ابن عتيق عن طلق بن حبيب عن الأحنف بن قيس عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ألا هلك المتنطعون ثلاث مرات " "٢"

(جـ) :

٢٤٩ - وأخرجه أحمد في المسند قال : حدثنا يحي بن سعيد حدثنا ابن جريج حدثني سليمان بن عتيق عن طلق بن حبيب عن الأحنف ابن قيس عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ألا هلك المتنطعون ثلاث مرار " "٣"

بيان حال رواة الحديث :

١ - مسدد بن مسرهد : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - يحي : هو ابن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

٣ - ابن جريج ، هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموى مولاهم المكي .

ثقة فقيه فاضل ، وكان يدلس ويرسل وتدليسه من المرتبة الثالثة الذين لا يحتج بحديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ، من

---

١) م ن ١٦ : ٢٢٠ كتاب العلم باب هلك المتنطعون .
٢) د ب ١٨ : ١٤٨ كتاب السنة باب في لزوم السنة .
٣) حم أ ٥ : ٢٣٩

السادسة مات سنة خمسين ومائة أو بعدها ، وقد جاوز السبعين وقيل جاوز المائة ولم يثبت / ع "١"

أقـــول : ولكنه صرح بالتحديث هنا فارتفع ايهام تدليسه .

٤ - سليمان بن عتيق الحجازى :

وثقه النسائي وابن حبان .

وقال البخـــارى : لا يصح حديثه .

وقال ابن عبد البر : لا يحتج بما تفرد به .

وترجمه ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

قال الذهبي في الكاشف : ثقـة

وقال الحافظ في التقريب : صدوق ، من الرابعة ، ومن قـــال فيه ابن عتيك فقد وهم / م د س ق "٢"

أقـــول : وهو من رواة هذا الحديث عند مسلم .

النتيجـــة :

ثقة لان مسلما روى له .

٥ - طلق "٣" بن حبيب العنزى "٤" البصرى :

وثقه أبو زرعة وابن سعد والعجلي .

وقال أبو حاتـــم : صدوق في الحديث وكان يرى الارجاء .

وقال في التقريـــب : صدوق عابد ، رمي بالارجاء مـــن الثالثة / بخ م ٤ "٥"

النتيجـــة :

ثقة لأنه من رجال مسلم .

---

١) تهذيب ٦ : ٤٠٢ ، تقريب ١ : ٥٢٠ ، طبقات التدليس ص ١٠

٢) التاريخ الكبير ٤ : ٢٩ ، الجرح ٤ : ١٣٣ ، الكاشف ١ : ٣٩٨ ، تهذيب ٤ : ٢١٠ ، تقريب ١ : ٣٢٨ .

٣) طلـق : بفتح الطاء وسكون اللام . المغني في الضبط ص ١٥٨

٤) العنزى : بفتح المهملة والنون . تقريب ١ : ٣٨٠ .

٥) تهذيب ٥ : ٣١ ، تقريب ١ : ٣٨٠ ، الكاشف ٢ : ٤٦ .

٦ - الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي السعدى أبو بحر اسمه الضحاك ، وقيل صخر والأحنف لقب .

مخضرم ثقة ، مات سنة سبع وستين وقيل اثنتين وسبعين / ع "١" .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن مسلما أخرجه وهو صحيح عند أحمد وأبي داود لأن رواتهما ثقات .

بيان غريب الحديث :

المتنطعون : من التنطع ، جاء في القاموس وشرحه : وتنطع في الكلام تعمق فيه ، وقيل غالى ، وتنطع في شهواته تأنق وتنطع الصانع في عمله : اذا تحذق فيه قال أوس :

وحشو جفير من فروغ غرائب
تنطع فيها صانع وتنهلا "٢"

وقال الزمخشري : هو التعمق والغلو وأصله التقعر في الكلام من النطع - بكسر النون وفتح الطاء وبكسر النون وسكون الطاء - وهو الغار الأعلى في الفم ، ثم استعمل في كل تعمق .

وقال ابن الأثير : ومنه الحديث : هلك المتنطعون : وهم المتعمقون الغالون والذين يتكلمون بأقصى حلوقهم تكبرا ، مأخوذ من النطع وهو الغار الأعلى في الفم ، ثم استعمل في كل تعمق قولا وفعلا ، ومنه حديث عمر رضي الله عنه : لن

---

١) تهذيب ١ : ١٩١ ، تقريب ١ : ٤٩

٢) الشاعر في هذا البيت يصف سهامه التي أعدها للحرب ، والجفير : الكنانة وحشوها السهام ، والغرائب جمع غرب وهو نوع من الشجر تصنع منه السهام ، وقوله : تنطع الصانع تحذق في صناعته وكذلك قوله تنهل . انظر ديوان أوس بن حجر تحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف نجم ص ٨٩ ط . دار صادر بيروت

تزالوا بخير ما عجلتم الفطر ولم تنطعوا تنطع أهل العراق أى تتكلفوا القول والعمل ،وقيل أراد به هاهنا الاكثار من الأكل والشرب والتوسع فيه حتى يصل الى الفار الأعلى .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دليل على وجوب التمسك بما ورد في الكتاب والسنة .

٢ - وفيه تحذير من التنطع والتعمق والغلو في الدين .

(٣٧) باب في التمسك بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمـــر أو نهي لم ينص عليهما صراحة في القرآن الكريم

(أ) :

٢٥٠ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن عبد الله قال : لعن الله الواشمات والموتشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امرأة من بني أسد ، يقال لها أم يعقـــوب فجاءت فقالت : انه بلغني انك لعنت كيت وكيت ، فقال : ومالي لا ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فـــي كتاب الله ، فقالت : لقد قرأت مابين اللوحين فما وجدت فيـــه ماتقول ، قال : لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه ، أما قرأت : (وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا) ، قالت : بلى . قال : فانه قد نهى عنه ، قالت : فاني أرى أهلـــك يفعلونه ، قال : فاذهبي فانظرى ، فذهبت فنظرت فلم تر من حاجتها شيئا ، فقال لو كانت كذلك ماجامعتها "[1]

٢٥١ - وأخرجه من طريق آخر بلفظ : " لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة ، ثم نبه الى أن هذا الطريق ذكر الحديث بمثـــل اللفظ المذكور في الطريق الأول "[2]

٢٥٢ - وأخرجه في خمسة مواضع من خمسة طرق مختصرا لكن جاء فيها " المستوشمات " بدل قوله " والموتشمات "[3]

(١ ، ٢) خ ف ٨ : ٦٣٠ كتاب التفسير باب قوله (وما آتاكـــم الرسول فخذوه ..) الحشر : آية "٧"

٣) خ ف ، ١٠ : ٣٧٢ كتاب اللباس باب المتفلجات للحسن .
، ١٠ : ٣٧٧ كتاب اللباس باب المتنمصات .
، ١٠ : ٣٧٨ كتاب اللباس باب الموصولة .
، ١٠ : ٣٧٩ كتاب اللباس باب الواشمة
، ١٠ : ٣٨٠ كتاب اللباس باب المستوشمة .

(ب) :

٢٥٣ - وأخرجه مسلم من أربعة طرق بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند البخاري الا أنه نبه الى أنه وقع في طريق مفضل " الواشمات والموشومات " وفي بعض الطرق وقع الحديث مجردا من ذكر أم يعقوب "[1]

(جـ) :

٢٥٤ - وأخرجه أبو داود في سننه قال : حدثنا محمد بن عيسى وعثمان بن أبي شيبة قالا : حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله أنه قال : ..... "[2]

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور الا أنه نبه الى أن محمدا في روايته " والواصلات " .

(د) :

٢٥٥ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا أبو عمر حفص بن عمر وعبد الرحمن بن عمر قالا : ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : ..... "[3]

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند البخاري لكن وقع في هذه الرواية قوله : " والمتوشمات " بدل قوله " والمستوشمات "[4]

(هـ) : وأخرجه أحمد في مسنده من الطرق الآتية :

٢٥٦ - الأول : قال : حدثنا عبد الوهاب بن عطاء أنبأنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن عزرة عن الحسن العرني عن يحي بن الجزار عن مسروق أن امرأة جاءت الى ابن مسعود فقالت : أنبئت أنك تنهى عن الواصلة ؟ قال : نعم ، فقالت : أشيء تجده في كتاب الله أم سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : أجده في

---

١) م ن ١٤ : ١٠٥ - ١٠٨ كتاب اللباس باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة

٢) د ب ١٧ : ٥٣ - ٥٥ كتاب الترجل باب في صلة الشعر

٣) ق س ١ : ٦١٣ كتاب النكاح باب الواصلة والواشمة

كتاب الله وعن رسول الله ، فقالت : والله لقد تصفحت مابين دفتي المصحف فما وجدت فيه الذى تقول ؟ قال : فهل وجدت فيه : (وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا) ؟ قالت : نعم ، قال : فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الناصة والواشرة والواصلة والواشمة الا من داء ، قالت المرأة : فلعله في بعض نسائك ، قال لها : ادخلي فدخلت ، ثم خرجت فقالت : مارأيت بأسا ، قال : ماحفظت اذن وصية العبد الصالح : (وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه " "١"

٢٥٧ - الثاني : قال : حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : . . . . " "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند البخارى لكن وقع في هذه الرواية قوله : " والمتوشمات " بدل قوله " والمستوشمات " .

٢٥٨ - الثالث : قال حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : . . . . . " "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخارى لكن وقع قوله " المتوشمات " بدل قوله " الموتشمات " وقوله : " والمستوشمات " .

٢٥٩ - الرابع : قال : حدثنا عفان حدثنا جرير يعني ابن حازم حدثنا سليمان الأعمش عن ابراهيم عن علقمة بن قيس عن عبد الله قال : . . . . . "

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخارى لكن وقع قوله " المتوشمات " بدل قوله " الموتشمات " وقوله : " والمستوشمات " .

---

١) حم أ ٦ : ٢١ - ٢٢ .
٢) المصدر نفسه : ٦ : ٨٥
٣) المصدر نفسه ٦ : ١١٩

٢٦٠ - الخامس : أخرج القطيعي في الزوائد قال : حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد حدثنا شيبان "١" حدثنا جرير بن حازم عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه .

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن عيسى بن نجيح "٢" أبو جعفر بن الطباع "٣" البغدادي نزيل أذنة "٤" .

أثنى عليه أحمد ورضيه عبد الرحمن بن مهدي وأبو داود ووثقه أبو حاتم والنسائي وابن حبان في الزهري .

روى عنه البخاري ستة أحاديث .

وذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من طبقات التدليس .

قال الحافظ في التقريب : ثقة فقيه ، كان من أعلم الناس بحديث هشيم ، من العاشرة ، مات سنة أربع وعشرين ومائتين وله أربع وسبعون سنة / خت د تم س ق "٥" .

النتيجة : ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع وقد صرح بالسماع هنا فارتفع ايهام تدليسه .

---

١) في النسخ التي بين أيدينا : سنان ، وهو خطأ والصواب : شيبان . انظر اطراف المسند المعتلى بأطراف المسند الحنبلي ١٧٧ ب .

٢) نجيح : بمفتوحة وكسر جيم وحاء مهملة . المغني في الضبط ٢٥٣

٣) الطباع : بفتح الطاء والباء الموحدة المشددة وفي آخره عين مهملة نسبة الى من يعمل السيوف . اللباب ٢ : ٢٧٢ .

٤) أذنة : بفتح الألف والذال والنون بوزن حسنة أو بكسر الذال بوزن حسنة . مراصد الاطلاع ١ : ٤٨ .

٥) تهذيب الكمال ٦٢٨ أ ، تهذيب ٩ : ٣٩٢ ، تقريب ٢ : ١٩٨ ، طبقات التدليس ص ١١ ، الكاشف ٣ : ٨٧ ، الخلاصة ٣٥٥
تنبيه : وقع في نسخة التقريب التي بين أيدينا / خت د تم س والصواب ماذكر.
انظر التهذيب والكاشف والخلاصة .

٢ - عثمان بن أبي شيبة : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة حافظ وله أوهام .

٣ - جرير بن عبد الحميد : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

٤ - منصور بن المعتمر : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٥ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة يرسل كثيرا وأنه مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٦ - علقمة بن قيس النخعي تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٧ - أبو عمر حفص بن عمرو بن ربال الربالي "١" الرقاشي البصري :

وثقه الدارقطني وابن قانع وابن حبان وعبد الصمد .

وقال ابن أبي حاتم : صدوق .

قال الذهبي في الكاشف: ثبت توفي ٢٥٨ / ق

وقال الحافظ في التقريب : ثقة عابد ، من العاشرة مات سنة ثمان وخمسين ومائتين / صد ق "٢"

٨ - عبد الرحمن بن عمر بن يزيد بن كثير الزهري أبو الحسن الأصبهاني المعروف برسته "٣" وهو لقبه .

قال أحمد : ما ذهبت الى ابن مهدي الا وجدته عنده .

وثقه ابن حبان .

وقال أبو حاتم الرازي : صدوق .

وقال أبو الشيخ : كان عنده عن ابن مهدي ثلاثون ألف حديث ، وله أحاديث ينفرد بها وغرائب حديثه تكثر .

---

١) الربالي : بفتح الراء والباء وبعد الألف لام نسبة الى ربال وهو جد أبي عمر حفص بن عمر بن ربال . اللباب ٢ : ١٤ .

٢) تهذيب الكمال ١٥٥ أ ، تحفة الاشراف ٧ : ١٠٩ ، الكاشف ١ : ٢٣٤ ، تهذيب ٢ : ٤١٤ ، تقريب ١ : ١٨٨

٣) رستة : بضم الراء وسكون المهملة وفتح المثناة . تقريب ١ : ٤٩٢ المغني في الضبط ص ١١١

قال الذهبي في الكاشف : ثقة توفي سنة ٢٥٠ / ق

وقال الحافظ في التقريب : ثقة له غرائب وتصانيف ، من صغار العاشرة مات سنة خمسين ومائتين وله اثنان وسبعون سنة / ق [1] .

٩ - عبد الرحمن بن مهدى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت حافظ .

١٠ - سفيان ، هو الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

١١ - عبد الوهاب بن عطاء أبو نصر العجلي الخفاف البصرى :

قال أحمد : كان عالما بسعيد ، وكان يحي بن سعيد حسن الرأى فيه .

وثقه ابن معين وابن حبان والدارقطني والحسن بن سفيان .

وقال ابن سعد : كان صدوقا ان شاء الله .

وقال النسائي ابن عدى : ليس به بأس .

وقال البخاري : يكتب حديثه، قيل له يحتج به قال : أرجو ألا أنه كان يدلس عن ثور .

وقال أبو حاتم : يكتب حديثه محله الصدق ، وفي رواية ليس بقوى عندهم .

وقال البخارى : ليس بالقوى عندهم وهو يحتمل .

وقال الساجي : صدوق ليس بالقوى عندهم .

وقال البزار : ليس بقوى وقد احتمل أهل العلم حديثه .

وقال عثمان بن أبي شيبة : ليس بكذاب ولكن ليس هو ممن يتكل عليه .

وقال النسائي في رواية : ليس بالقوى .

وقال أحمد في رواية : ضعيف الحديث .

---

(١) تهذيب الكمال ص ٤٠٤ أ الكاشف ٢ : ١٧٨ ، تهذيب ٦ : ٢٣٤ ، تقريب ١ : ٤٩٢ .

قال صالح جزرة : أنكروا عليه حديث ثور في فضل العباس ما أنكروا عليه غيره .

قال الحافظ في طبقات التدليس : صدوق معروف من طبقة أبي اسامة قال البخاري : كان يدلس عن ثور الحمصي وأقوام أحاديث مناكير .

وقال في التقريب : صدوق ربما أخطأ أنكروا عليه حديثا في فضل العباس يقال دلسه عن ثور ، من التاسعة ، مات سنة أربع ، ويقال سنة ست ومائتين / عخ م ع "١"

النتيجة : ثقة في روايته عن سعيد ومدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ، وضعيف يكتب حديثه في غير روايته عن سعيد ، وروايته هنا عن سعيد ، وقد صرح فيها بالسماع ، فارتفع ايهام تدليسه .

١٢ - سعيد بن أبي عروبه اليشكري مولاهم أبو النضر البصري :

ثقة حافظ ، له تصانيف كثير التدليس واختلط ، وكان من أثبت الناس في قتادة وتدليسه من المرتبة الثانية ، من السادسة ، مات سنة ست وقيل سنة سبع وخمسين ومائة / ع "٢"

أقول : جاء في التهذيب أن عبد الوهاب كان من الملازمين لسعيد وكان معروفا بصحبته وأن سماعه أقدم .

١٣ - قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري :

ثقة ثبت مشهور بالتدليس وتدليسه من المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ، وهو رأس الطبقة الرابعة مات سنة بضع عشرة ومائة / ع "٣"

---

١) التاريخ الكبير ٦ : ٩٨ ، الضعفاء الصغير ص ٧٧ ، الضعفاء والمتروكون ص ٦٩ ، الجرح ٦ : ٧٢ ، الميزان ٢ : ٦٨١ ، تهذيب ٦ : ٤٥٠ ، تقريب ١ : ٥٢٨ ، طبقات التدليس ص ١٠ .

٢) تهذيب ٤ : ٦٣ ، تقريب ١ : ٣٠٢ ، طبقات التدليس ص ٧ .

٣) تهذيب ٨ : ٣٥١ ، تقريب ٢ : ١٢٣ ، طبقات التدليس ص ١١ .

١٤ - عزرة بن عبد الرحمن بن زرارة الخزاعي الكوفي الأعور شيخ لقتادة ثقة ، من السادسة / م د ت س "١"

١٥ - الحسن العرني هو الحسن بن عبد الله العرني "٢" الكوفي .
ثقة أرسل عن ابن عباس ، من الرابعة / خ م د س ق "٣"

١٦ - يحي بن الجزار : تقدم في حديث رقم (٢٥) وتبين أنه ثقة .

١٧ - مسروق بن الأجدع الهمداني الكوفي : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة .

١٨ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

١٩ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة ثبت ربما وهم وأنه تغير قبل موته بيسير الا أن تغيره لم يضر .

٢٠ - جرير بن حازم بن عبد الله الأزدي أبو النضر البصري .
ثقة في غير روايته عن قتادة ومدلس من مدلسي المرتبة الاولى واختلط في آخر عمره الا أن أولاده حجبوه فلم يسمع أحد منه في حال اختلاطه شيئا ، من السادسة ، مات سنة سبعين ومائة / ع "٤"

٢١ - شيبان بن فروخ أبي شيبة الحبطي "٥" أبو محمد الأبلي "٦" -
وثقه أحمد ومسلمة .
وقال أبو زرعة والساجي : صدوق .
وقال أبو حاتم : اضطر الناس اليه أخيرا .

---

١) تهذيب ٧ : ١٩٢ ، تقريب ٢ : ٢٠ ، الكاشف ٢ : ٢٦٤ .
٢) العرني : بضم المهملة وفتح الراء بعدها نون نسبة الى عرينة بطن من بجيلة -
اللباب ٢ : ٣٣٦ ، لب اللباب ص ١٧٨ .
٣) تهذيب ٢ : ٢٩٠ ، تقريب ١ : ١٦٧ ، الكاشف ١ : ٢٢٣
٤) التاريخ الكبير ٢ : ٢١٣ ، الضعفاء الصغير ٢ : ١٨١ ، الجرح ٢ : ٥٠٤ - ٥٠٥ ، الميزان ١ : ٣٩٢ ، هدى الساري ص ٣٩٤ ، الكاشف ١ : ١٨١ ، تهذيب ٢ : ٦٩ ، تقريب ١ : ١٢٧ ، طبقات التدليس ص ٣
٥) الحبطي : بمهملة وموحدة مفتوحتين وطاء مهملة نسبة الى الحبط بكسر الباء - المغني في الضبط ص ٨٥ .
٦) الأبلي : بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام نسبة الى أبلة بلدة على أربع فراسخ من البصرة . لب اللباب ص ٦

قال الحافظ في التقريب : صدوق يهم ورمي بالقدر قال أبوحاتم اضطر اليه الناس اخيرا - من صغار التاسعة ، مات سنة ست أو خمس وثلاثين ومائتين ، وله بضع وتسعون سنة / م د س .

النتيجة : ثقة "١" لأن مسلما روى له .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه أما عند غير الشيخين فهو كما يلي :

١ - طريق أبي داود صحيح لأن رواته ثقات ، فالحديث صحيح من هذا الطريق .

٢ - طريق ابن ماجه صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .

٣ - طريق أحمد الأول ضعيف لاحتمال الانقطاع بين قتادة وعزرة وذلك لأن قتادة رواه بالعنعنة وهو مدلس من مدلس المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار الحديث بذلك حسنا لغيره من هذا الطريق . وطريقه الثاني والثالث والرابع صحيح لأن رواتها ثقات فالحديث صحيح من هذه الطرق عنده .

٤ - طريق عبد الله بن أحمد صحيح لأن رواته ثقات ، فالحديث صحيح من طريقه .

بيان غريب الحديث :

لعن الله : اللعن في اللغة : الطرد والابعاد . وفي الشرع : الطرد والابعاد من رحمة الله .

---

١) تهذيب ٤ : ٣٧٤ ، تقريب ١ : ٣٥٦ .

الواشمة : فاعلة الوشم وهو أن يغرز الجلد بابرة ثم يحشى بكحل أو نيل فيزرق أثره أو يخضر حتى تحسن به نفسها .

والمستوشمة : هي التي تطلب أن يفعل الوشم بها وفي رواية الموتشمة وهي التي يفعل بها ذلك وهي راضية .

النامصة : الناتفة لشعر الوجه منها أو من غيرها .

والمتنمصة : هي التي تطلب أن يفعل بها ذلك من النمص أى النتف والمناص المنقاش .

المتفلجات : جمع متفلجة وهي التي تطلب الفلج أو تصنعه والفلج : انفراج مابين الثنيتين ،والتفلج أن يفرج بين المتلاصقين بالمبرد ونحوه وهو مختص عادة بالثنايا والرباعيات .

الواصلة : هي التي تصل شعرها بشعر آخر زور حتى يكثر شعرها .

المستوصلة : هي التي تطلب ذلك .

الواشرة : المرأة التي تحدد أسنانها وترقق أطرافها تفعله المرأة الكبيرة تتشبه بالصغار .

بيان مايستنبط من الحديث :

دل الحديث على مايلي :

١ - وجوب التمسك بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحكام تشريعية لم ينص عليها صراحة في القرآن الكريم ولكنها تستند الى الأمر العام في مثل قوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا) "١" وقوله تعالى : (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) "٢" وقوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) "٣"

---

١) سورة الحشر آية : "٣"

٢) سورة النجم آية : "٣ ، ٤"

٣) سورة محمد آية : "٣٣"

وقوله : (من يطع الرسول فقد أطاع الله) "١" وقوله : (ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) "٢" وقوله : (وماكان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمره ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) "٣" وقوله : (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) "٤" وقوله : (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون) "٥" الى غير ذلك من الآيات التي أمرت الناس بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم أمرا مطلقا مجملا من غير قيد وحثتهم على متابعته وألزمتهم الائتمار بأمره والانتهاء عما نهاهم عنه وأعلمتهم أن طاعة الرسول طاعة لله وأن اتباعه سبب في محبة الله ورحمتهم وفوزهم، وحذرتهم من مخالفة أمره، ورتبت الوعيد الشديد على عصيانه، وحكمت بالضلال المبين على من عصاه . "٦"

أقول : وابن مسعود حينما اعترضت عليه المرأة أجابها بالأمر العام الوارد في قوله تعالى : (وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا) أى مهما أمركم به فافعلوه ومهما نهاكم عنه فاجتنبوه وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن المذكورات فالعنوهن، ونهى عن الأفعال المذكورة في الحديث وكل من فعلها يكون ظالما وقد قال تعالى : (ألا لعنة الله على الظالمين).

٢ - تحريم الأشياء المذكورة في النص وأنها من المعاصي الكبائر بدليل اقترانها باللعن واللعن كما قال ابن الصلاح امارة من امارات الكبائر .

---

١) سورة النساء : آية " ٨٠ "
٢) سورة الاحزاب : آية " ٧١ "
٣) سورة الأحزاب : آية " ٣٦ "
٤) سورة النور : آية " ٦٣ "
٥) سورة النور : آية " ٥٦ "
٦) الرسالة للامام الشافعي ص ٣٢- ٣٣، أحكام القرآن للامام الشافعي ص ٢٨ - ٣١، اختلاف الحديث للامام الشافعي ص ٤٨٣، الموافقات ٤ : ٢٤، اعلام الموقعين ٢ : ٣١٤، الحديث والمحدثون ٧٩ - ٨٥ .

٣ - تحريم الوصل بكل شيء شعر أو صوف أو خرق أو غيرها والى ذلك ذهب مالك والطبرى والأكثرون واختاره النووى من الشافعية وقال : وهو الظاهر المختار ثم ذكر أن للشافعية تفصيلا في ذلك فقال : وقد فصله أصحابنا فقالوا : ان وصلت بشعر آدمي فهو حرام بلا خلاف لأنه يحرم الانتفاع بشعر الآدمي وسائر أجزائه لكراهته ، وأما الشعر الطاهر من غير الآدمي، فان لم يكن لها زوج ولا سيد فهو حرام أيضا ، وان كان فثلاثة أوجه أصحها ان فعلته باذن الزوج أو السيد جاز ." "١"

وذهب الحنفية وأبو داود والامام أحمد والليث بن سعد وسعيد ابن جبير الى ان التحريم المراد في الحديث هو تحريم وصل الشعر بالشعر أما الوصل بصوف وخرق وغيرها فلا يدخل في النهي .

قال أبو داود في السنن : وتفسير الواصلة التي تصل الشعر بشعر النساء .

ونقل عن الامام أحمد أنه يقول : القرامل "٢" ليس به بأس ثم أخرج بسنده عن سعيد بن جبير قال : لا بأس بالقرامل ، وقال : كأنه يذهب الى المنهى عنه شعور النساء . وقال الحافظ في الفتح أخرجه أبو داود بسند صحيح .

وقال الامام محمد بن الحسن الشيباني في الموطأ بعد أن ساق حديث معاوية في القصة .

وبهذا نأخذ : يكره للمرأة أن تصل شعرا الى شعرها أو تتخذ قصة شعر ولا بأس بالوصل في الرأس اذا كان صوفا ، فأما الشعر من شعور الناس فلا ينبغي وهو قول أبي حنيفة والعامة من فقهائنا .

واختار الموفق من الحنابلة أن الممنوع وصل الشعر بالشعر مطلقا . وأما غير الشعر فلا بأس . "٣"

---

١) انظر شرح النووى على مسلم ١٤ : ١٠٣ - ١٠٤ .
والابي على مسلم ٤ : ٤٠٦ ، وارشاد الساري ٨ : ٤٧٦ .

٢) القرامل : جمع قرمل بفتح القاف وسكون الراء نبات طويل الفروع ، والمراد به هنا خيوط من حرير أو صوف يعمل ضفائر تصل به المرأة شعرها ، قاله الحافظ في الفتح

٣) انظر فتح الباري ١٠ : ٣٧٥ ، د ب ١٧ : ٥٦-٥٧ ، موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني ص ٣٢١ - ٣٢٢ ، المغني لابن قدامة ١ : ٩٣ - ٩٤ ، مرقاة المفاتيح ٤ : ٤٦٠ ، نيل الأوطار ٦ : ٢١٦ ، لامع الدراري على جامع البخاري ٩ : ٣٢٩ - ٣٣٠ .

٤ - بيان أن العلة التي استحق بها هؤلاء المذكورات اللعن هي تغيير خلق الله وقد أخذ بعمومها الامام أبو جعفر الطبري حيث قال : في هذا الحديث دليل على أنه لا يجوز تغيير شيء مما خلق الله المرأة عليه بزيادة أو نقص التماسا للتحسين لزوج أو غيره كما لو كان لها سن زائدة فأزالتها أو أسنان طوال فقطعت أطرافها الا أن تكون هذه الزوائد مؤلمة فيتضرر بها فلا بأس .

٥ - قال العلامة القسطلاني في قوله : (والمتفلجات للحسن) اللام للتعليل والتنازع فيه بين الأفعال المذكورة والأظهر تعلقه بالأخير ثم قال : ومفهومه أن المفعول لطلب الحسن هو الحرام فلو احتيج اليه لعلاج أو عيب في السن ونحوه فلا بأس .

أقول : ولعل قوله (الا من داء) راجع الى هذا أيضا اذا أردنا بالداء العيب . ويدخل في هذه الحاجة من طرأ عليه عيب من حرق أو نحوه فأزاله عن طريق الطب الحديث .

٦ - أن المعين على الحرام يشارك فاعله في الاثم .

كتاب خبر الواحد

(٣٨) باب في قبول خبر الواحد الصدوق في الأذان ووجوب العمل به

(أ) :

٢٦١ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : لا يمنعكن أحدكم - أو أحدا منكم - أذان بلال من سحوره ، فانه يؤذن - أو ينادى - بليل ، ليرجع قائمكم ، وليتهجد نائمكم ، وليس أن يقول الفجر أو الصبح - وقال بأصابعه ورفعها الى فوق وطأطأ الى أسفل - حتى يقول هكذا " وقال زهير : بسبابتيه احداهما فوق الأخرى ، ثم مدها عن يمينه وشماله "[1]

٢٦٢ - وأخرجه في موضع آخر بنحو اللفظ المذكور "[2]

٢٦٣ - وأخرجه في موضع آخر بنحو اللفظ المذكور "[3]

(ب) :

٢٦٤ - وأخرجه مسلم بسنده من طرق بنحو اللفظ المذكور "[4] عند البخارى .

(جـ) :

٢٦٥ - وأخرجه أبو داود في سننه قال : حدثنا مسدد نا يحي عن التيمي ح ونا أحمد بن يونس نا زهير نا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال : . . "[5]

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخارى .

---

١) خ ف ٢ : ١٠٣ - ١٠٤ كتاب الأذان باب الأذان قبل الفجر .
٢) خ ف ٩ : ٤٣٦ كتاب الطلاق باب الاشارة في الطلاق والأمور
٣) خ ف ١٣ : ٢٣١ كتاب أخبار الآحاد باب ماجاء في اجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والاحكام .
٤) م ن ٧ : ٢٠٣ - ٢٠٥ كتاب الصيام باب صفة الفجر الذى تتعلق به أحكام الصيام .
٥) د ب ١١ : ١٤٥-١٤٦ كتاب الصيام باب وقت السحور

(د) :

٢٦٦ - وأخرجه النسائي في المجتبى قال : أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحي قال : حدثنا التيمي عن أبي عثمان عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : . . . . "١"

(هـ) :

٢٦٧ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا يحي بن حكيم ثنا يحي ابن سعيد وابن أبي عدى عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : . . . . "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخارى .

(و) : وأخرجه أحمد في مسنده من الطرق الآتية :

٢٦٨ - الأول : قال : حدثنا يحي عن التيمي عن أبي عثمان عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : . . . . "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخارى .

٢٦٩ - الثاني : قال : حدثنا ابن أبي عدى عن سليمان عن أبي عثمان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : . . . . "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخارى .

٢٧٠ - الثالث : قال : حدثنا اسماعيل عن سليمان عن أبي عثمان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : . . . . "٥"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخارى .

بيان حال رواة الحديث :

١ - مسدد بن مسرهد : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ .

---

١) س ٤ : ١٤٨ كتاب الصيام باب كيف الفجر .
٢) ق ف ١ : ٥٤١ كتاب الصيام باب ماجاء في تأخير السحور .
٣) حم أ ٥ : ٢٣٨
٤) المصدر نفسه ٥ : ٢٧٠
٥) المصدر نفسه ٦ : ٩٣

٢ - يحي ، هو ابن سعيد القطان : تقدم في بـاب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

٣ - التيمي ، هو سليمان بن طرخان التيمي : تقدم في بـاب رقـم (٣٤) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٤ - أحمد بن يونس : تقدم في بـاب رقم (١٦) وتبين أنه ثقـة حافظ .

٥ - زهير بن معاوية بن حديج : تقدم في بـاب رقم (٢٢) وتبيـن أنه ثقة ثبت سمع من أبي اسحاق بآخرة .

٦ - أبو عثمان النهدى "١" عبد الرحمن بن مل "٢" مشهور بكنيته سكـن الكوفة ثم البصرة أدرك الجاهلية وأسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقه .

ثقة ثبت ، من كبار الثانية ، مات سنة خمس وتسعين وقيـل بعدها عاش مائة وثلاثين سنة وقيل أكثر / ع "٣"

٧ - عمرو بن علي أبو حفص الفلاس تقدم في بـاب رقم (٨) وتبيـن أنه ثقة حافظ .

٨ - يحي بن حكيم المقوم "٤" أبو سعيد البصرى :

وثقه أبو داود والنسائي وابن حبان ومسلمة وأبو عروبة .

قال الحافظ في التقريب: ثقة حافظ عابد مصنف ، من العاشرة ، مات سنة ست وخمسين ومائتين / د س ق "٥"

---

١) النهدى : بفتح النون وسكون الهاء نسبة الى نهد بـن زيد من قضاعة . اللباب ٣ : ٣٣٦ .

٢) مل : بميم مثلثة ، ولام ثقيلة ، تقريب ١ : ٤٩٩ .

٣) تهذيب ٦ : ٢٧٧ ، تقريب ١ : ٤٩٩

٤) المقوم : بتشديد الواو المكسورة . تقريب ٢ : ٣٤٥

٥) تهذيب ١١ : ١٩٨ ، الكاشف ٣ : ٢٥٣ ، تقريب ٢ : ٣٤٥ .

٩ - اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم "١" الأسدى مولاهم أبو بشر البصرى المعروف بابن علية . "٢"

ثقة حافظ من الثامنة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وهو ابن ثلاث وثمانين / ع "٣" .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وهو صحيح من طريق أبي داود والنسائي وابن ماجه وأحمد لأن الرواة ثقات .

بيان غريب الحديث :

سحوره : بفتح السين اسم لما يؤكل في السحر ، وبالضم أكله .

ليرجع قائمكم : بفتح الياء وكسر الجيم المخففة من الرجوع المتعدى ومعناه : يرد ، وقائمكم منصوب على المفعولية .
والمراد به هنا : المتهجد ، ومعنى يرجع قائمكم : يرد المتهجد الى راحته ليقوم الى مايحتاجه من السحور وليقوم الى صلاة الصبح نشيطا .

ليس الفجر أن يقول هكذا : معناه ليس الفجر الذى عليه مدار الصوم ظهور النور على هذا الوجه ، فالقول هنا بمعنى ظهور النور وهو من باب اطلاق القول على الفعل .

قال بأصابعه : أى أشار بأصابعه قاله الحافظ .

قال زهير بسبابتيه : قال الحافظ : أى أشار بسبابتيه ، وانما جمع بين اصبعيه ثم فرقهما ليحكى صفة الفجر الصادق لأنه يطلع معترضا ، ثم يعم الأفق

---

١) مقسم : بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين .
المغني في الضبط ص ٢٣٩ .
٢) علية : بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء .
المغني في الضبط ص ١٧٨ .
٣) تهذيب ١ : ٢٧٥ ، الكاشف ١ : ١١٨ ، تقريب ١ : ٦٥ .

ذاهبا يمينا وشمالا بخلاف الفجر الكاذب وهو الذى تسميه العرب " ذنب السرحان " فانه يظهر في أعلى السماء ، ثم ينخفض ، والى ذلك أشار بقوله : رفع وطأطأ رأسه .

بيان مايستنبط من الحديث : *

١ - فيه دلالة على قبول خبر الواحد الصدوق العدل والعمل بمقتضاه .

٢ - الحديث من الأدلة التي استدل بها أهل السنة على حجية خبر الواحد ووجوب العمل به من غير اشتراط عدد .

٣ - استدل مالك والشافعي وأحمد وأصحابهم بالحديث وأمثاله على جواز أذان الفجر قبل دخول وقته .

٤ - في الحديث دلالة على مشروعية تناول السحور .

٥ - وفيه دلالة على أن أذان بلال لا يمنع من تناول السحور لأنه كان يؤذن بليل كما جاء في الروايات الأخرى عن غير ابن مسعود .

٦ - وفيه أن الأذان الذى كان يؤذن به بلال رضي الله عنه كان لرجع القائم وايقاظ النائم ، وبه قال أبو حنيفة والثورى ، قالا : ولا بد من أذان آخر كما فعل ابن أم مكتوم .

---

* انظر فتح البارى ٢ : ١٠٤ ، ١٣ : ٢٣٣ ، النووى على مسلم ٧ : ٢٠٣ - ٢٠٤ .
عمدة القارى ٥ : ١٣٠ ، ١٣٥ .

(٣٩) باب في قبول خبر الواحد فيما حصل في الصلاة من زيادة ليست مشروعة سهوا

(أ) :

٢٧١ - أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر خمسا ، فقالوا : أزيد في الصلاة ؟ قال : وماذاك ؟ قالوا : صليت خمسا فثنى رجليه وسجد سجدتين "١"

٢٧٢ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا ، فقيل له : أزيد في الصلاة ؟ قال : وماذاك؟ فقال : صليت خمسا ، فسجد سجدتين بعد ما سلم "٢"

٢٧٣ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر خمسا ، فلما سلم قيل له : أزيد في الصلاة ؟ قال : وماذاك ؟ قالوا : صليت خمسا ، فسجد سجدتين بعد ما سلم "٣"

(ب) :

٢٧٤ - وأخرجه مسلم في صحيحه بسنده من طريق بلفظ : أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا ، فلما سلم قيل له : أزيد في الصلاة ؟ قال : وماذاك ؟ قالوا : صليت خمسا فسجد سجدتين "٤"

٢٧٥ - وأخرجه من طريق آخر بلفظ أنه صلى بهم خمسا "٥"

٢٧٦ - وأخرجه من طريق آخر بسنده عن ابراهيم بن سويد قال : صلى بنا علقمة الظهر خمسا ، فلما سلم قال القوم : يا أباشبل قد صليت خمسا ، قال : كلا ، مافعلت ، قالوا : بلى ، قال : وكنت في ناحية القوم وأنا غلام ، فقلت : بلى ، قد صليت خمسا ،

---

١) خ ف ١ : ٥٠٧ كتاب الصلاة باب ماجاء في القبلة .
٢) خ ف ٣ : ٩٣ كتاب الصلاة باب اذا صلى خمسا .
٣) خ ف ١٣ : ٢٣١ كتاب أخبار الآحاد باب ماجاء في اجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والاحكام .
٤ ، ٥) م ن ٥ : ٦٤-٦٥ كتاب الصلاة باب السهو في الصلاة والسجود له .

قال لي : وأنت أيضا يا أعور تقول ذاك ، قال : قلت : نعم ، قال : فانفتل ، فسجد سجدتين ، ثم سلم ، ثم قال قال عبد الله : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا ، فلما انفتل توشوش القوم بينهم ، فقال : ماشأنكم ، قالوا يارسول الله : هل زيد في الصلاة ؟ قال : لا ، قالوا : فانك قد صليت خمسا ، فانفتل ، ثم سجد سجدتين ، ثم سلم ، ثم قال : انما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون "[1]

٢٧٧ - وأخرجه من طريق آخر بزيادة قوله : "فاذا نسي أحدكم فليسجد سجدتين" عقب الحديث السابق مباشرة ."[2]

٢٧٨ - وأخرجه من طريق آخر بلفظ : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا ، فقلنا : يارسول الله أزيد في الصلاة؟ قال : وماذاك ؟ قالوا : صليت خمسا ، قال : انما أنا بشر مثلكم أذكر كما تذكرون وأنسى كما تنسون ثم سجد سجدتي السهو "[3]

(جـ) : وأخرجه أبو داود في سننه من الطرق الآتية :

٢٧٩ - الأول : قال : حدثنا حفص بن عمرو مسلم بن ابراهيم المعنى قال حفص ناشعبة عن الحكم عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال .. "[4]

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخاري .

---

١) المصدر نفسه ٥ : ٦٥ - ٦٦ .
٢) المصدر نفسه ٥ : ٦٦ .
٣) المصدر نفسه ٥ : ٦٦ .
٤) د ب ٥ : ٣٨٦ كتاب الصلاة باب اذا صلى خمسا .

٢٨٠ - الثاني والثالث : قال : حدثنا نصر بن علي أنا جريـــر ونا يوسف بن موسى نا جرير وهذا حديث يوسف عن الحسن ابن عبيد الله عن ابراهيم بن سويد عن علقمة قال : قـــال عبد الله : ....."١"

أقـــول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عنـــد مسلم في الطريق الثالث غير أنه لم يذكـــر قوله " فاذا نسى أحدكم فليسجد سجدتين"

(د) :

٢٨١ - وأخرجه الترمذى في جامعه قال : حدثنا اسحاق بـــن منصور أخبرنا عبد الرحمن بن مهدى أخبرنا شعبة عن الحكـــم عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنـــه قال : ....."٢"

أقـــول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور فـــي الموضع الثاني عند البخارى .

---

١) د ب ٥ : ٣٩٣ كتاب الصلاة باب اذا صلى خمسا .

٢) ت ح ٢ : ٤٠٩ كتاب الصلاة باب ماجاء في سجدتـــي السهو بعد السلام والكلام .

(هـ) وأخرجه النسائي في المجتبى من الطرق الآتية :

٢٨٢ - الأول : قال : أخبرنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن المثنى قالا : حدثنا يحي عن شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : . . . . "

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخاري الا انه قال : " فقيل له " بدل قوله : " فقالوا " "١"

٢٨٣ - الثاني : قال : أخبرنا عبدة بن عبد الرحيم قال انبأنا ابن شميل قال أنبأنا شعبة عن الحكم ومغيرة عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى بهم الظهر خمسا ، فقالوا : انك صليت خمسا فسجد سجدتين بعد ما سلم وهو جالس " "٢"

٢٨٤ - الثالث : قال : أخبرنا محمد بن رافع قال : حدثني يحيى ابن آدم قال : حدثنا مفضل بن مهلهل عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم بن سويد قال : صلى علقمة خمسا ، فقيل له ، فقال : مافعلت ، قلت برأسي : بلى ، قال : وأنت يا أعور ، فقلت : نعم فسجد سجدتين ، ثم حدثنا عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى خمسا فوشوش القوم بعضهم الى بعض ، فقالوا له : أزيد في الصلاة ؟ قال : لا ، فأخبروه فثنى رجليه فسجد سجدتين ثم قال : انما أنا بشر أنسى كما تنسون " "٣"

٢٨٥ - الرابع : قال أخبرنا سويد بن نصر قال : أنبأنا عبد الله عن أبي بكر النهشلي عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى احدى صلاتي العشي خمسا ، فقيل له : أزيد في الصلاة ؟ قال : وماذاك ؟ قالوا : صليت خمسا ، قال : انما أنا بشر أنسى كما تنسون وأذكر كما تذكرون فسجد سجدتين ثم انفتل " "٤" .

(١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) س ٣ : ٣١-٣٢ كتاب الصلاة باب مايفعل من صلى خمسا .

(و) :

٢٨٦ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا محمد بن بشار وأبو بكر ابن خلاد قالا : حدثنا يحي بن سعيد عن شعبة حدثني الحكم عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر خمسا . فقيل له : أزيد في الصلاة ؟ قال : وماذاك فقيل له : فثنى رجليه ، فسجد سجدتين "١"

(ز) : وأخرجه أحمد في مسنده من الطرق الآتية :

٢٨٧ - الأول : حدثنا عمرو بن الهيثم حدثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم ... "٢"

٢٨٨ - الثاني : قال : حدثنا يحي بن آدم حدثنا أبو بكر بن عبد الله النهشلي قال : حدثنا عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا الظهر أو العصر ، فلما انصرف قيل له : يارسول الله أزيد في الصلاة ؟ قال : لا ، قالوا : فانك صليت خمسا ، قال : فسجد سجدتي السهو ، ثم قال : انما انا بشر أذكر كما تذكرون وأنسى كما تنسون "٣"

٢٨٩ - الثالث : قال : حدثنا يحي عن شعبة ومحمد بن جعفر حدثنا شعبة حدثنا الحكم عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا ، فقيل له : زيد في الصلاة ؟ قال : وماذاك ؟ قالوا : صليت خمسا ، قال : فثنى رجله ، ثم سجد سجدتين بعد ما سلم .

٢٩٠ - الرابع : قال : حدثنا ابن ادريس قال : سمعت الحسن ابن عبيد الله يذكر عن ابراهيم عن علقمة أنه أخبرهم عن عبد الله : ..... "٥"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل الرواية الثالثة عند النسائي .

---

١) ق ف ١ : ٣٨٠ كتاب الصلاة باب من صلى الظهر خمسا وهو ساه
٢) حم أ ٥ : ١٩٣ ، ٣) المصدر نفسه ٦ : ٣٦
٤) المصدر نفسه ٦ : ١٢١ ٥) المصدر نفسه ٦ : ١٤٠

٢٩١ - الخامس : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن جابر عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عبد الله قال : صلى نبي الله صلى الله عليه وسلم الظهر خمسا ، فقالوا : أزيد في الصلاة ؟ فسجد سجدتين . "١"

٢٩٢ - السادس : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى الظهر خمسا ، فقيل له : أزيد في الصلاة ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وماذاك ؟ فقالوا : انك صليت خمسا ، فسجد سجدتين بعد ما سلم . "٢"

بيان حال رواة الحديث :

١ - حفص بن عمر : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة ثبت .

٢ - مسلم بن ابراهيم الأزدى الفراهيدى "٣" مولاهم أبو عمرو البصرى الحافظ .

ثقة مأمون مكثر وهو أكبر شيخ لأبي داود عمي بآخره ، من صغار التاسعة مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين / ع "٤"

٣ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

٤ - الحكم بن عتيبة "٥" أبو محمد الكندى الكوفي :

ثقة ثبت فقيه الا أنه ربما دلس ، من الخامسة مات سنة ثلاث عشرة ومائة أو بعدها ، وله نيف وستون / ع "٦"

---

١) المصدر نفسه ٦ : ١٩٣ ٢) المصدر نفسه ٦ : ١٩٨

٣) الفراهيدى : في اللباب ولب اللباب : فراهيد ، بفتحتين وكسر الهاء وتحتية ساكنة ومعجمة نسبة الى فراهيد بطن من الأزد اللباب ٢ : ٤١٧ ، لب اللباب ص ٩٣ .

٤) تهذيب ١٠ : ١٢١ ، تقريب ٢ : ٢٤٤ ، الكاشف ٣ : ١٣٩

٥) عتيبة : بالمثناة ثم الموحدة مصغرا . المغني في الضبط ١٧١

٦) تهذيب ٢ : ٤٣٢ ، تقريب ١ : ١٩٢ ، الكاشف ١ : ٢٤٦

٥ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

٦ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٧ - نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان الأزدي الجهضمي أبو عمرو البصري الصغير .

ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومائتين أو بعدها / ع "١"

٨ - يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان أبو يعقوب الكوفي نزيل الري ثم بغداد .

وثقه ابن حبان ومسلمة .

وقال الخطيب : وصفه غير واحد بالثقة .

وقال ابن معين وأبو حاتم : صدوق .

وقال النسائي : لا بأس به .

قال الحافظ في التقريب : صدوق ، من العاشرة مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين /

خ د ت عس ق "٢"

النتيجة : صدوق لأن الذين وثقوه ليسوا في درجة من قال فيه : صدوق .

٩ - جرير بن عبد الحميد : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب.

١٠ - الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي أبو عروة الكوفي :

ثقة فاضل ، من السادسة ، مات سنة تسع وثلاثين ومائة ، وقيل بعدها بثلاث / م ٤ "٣"

---

١) تهذيب ١٠ : ٤٣٠ ، تقريب ٢ : ٣٠٠ ، الكاشف ٣ : ٢٠١

٢) تهذيب ١١ : ٤٢٥ ، الكاشف ٣ : ٣٠١ ، تقريب ٢ : ٣٨٣

٣) تهذيب ٢ : ٢٩٢ ، تقريب ١ : ١٦٨ ، الكاشف ١ : ٢٢٣

١١ - ابراهيم بن سويد النخعي الكوفي الأعور :
ثقة لم يثبت ان النسائي ضعفه ، من السادسة / م ع "١"

١٢ - اسحاق بن منصور بن بهرام "٢" الكوسج "٣" أبو يعقوب التميمي المروزي .
ثقة ثبت ، من الحادية عشرة ، مات سنة احدى وخمسين ومائتين / خ م ت س ق "٤"

١٣ - عبد الرحمن بن مهدى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت حافظ .

١٤ - محمد بن المثنى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٥ - محمد بن بشار : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

١٦ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

١٧ - عبدة بن عبد الرحيم بن حسان أبو سعيد المروزى نزيل دمشق .
وثقه مسلمة وابن حبان والنسائي في رواية وقال في رواية اخرى صدوق لا بأس به .
وقال أبو حاتم : صدوق .
وقال أبو داود : لا أحدث عنه .
قال الحافظ في التقريب : صدوق ، من صغار العاشرة مات سنة أربع وأربعين ومائتين / بخ س "٥"

النتيجة : صدوق لأن الذين وثقوه ليسوا في درجة من قال فيه : صدوق .

---

١) تهذيب ١ : ١٢٦ ، الكاشف ١ : ٨٢ ، تقريب ١ : ٣٦ .
٢) بهرام : بكسر موحدة وفتحها ، المغني في الضبط ص ٤٣
٣) الكوسج : بفتح الكاف والسين بينهما ساكن . تقريب ١ : ٦١
٤) تهذيب ١ : ٢٤٩ ، تقريب ١ : ٦١ ، الكاشف ١ : ١١٣
٥) تهذيب ٦ : ٤٦١ ، تقريب ١ : ٥٣٠

١٨ - ابن شميل "١" هو النضر بن شميل المازني أبو الحسن النحوى البصرى نزيل مرو .

ثقة ثبت ، من كبار التاسعة ، مات سنة أربع ومائتين / ع "٢"

١٩ - مغيرة بن مقسم الضبي : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة متقن مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٢٠ - محمد بن رافع بن أبي زيد القشيرى مولاهم أبو عبد الله النيسابورى الزاهد .

ثقة عابد ، من الحادية عشرة مات سنة خمس وأربعين ومائتين / خ م د ت س "٣"

٢١ - يحي بن آدم : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ.

٢٢ - مفضل "٤" بن مهلهل "٥" السعدى أبو عبد الرحمن الكوفي :

ثقة ثبت نبيل ، من السابعة . . ، مات سنة سبع وستين ومائة / م س ق "٦"

٢٣ - سويد بن نصر بن سويد المروزى أبو الفضل لقبه الشاه راوية ابن المبارك .

وثقه النسائي ومسلمة وابن حبان .

قال الحافظ في التقريب : ثقة من العاشرة مات سنة أربعين ومائتين وله تسعون سنة / ت س "٧"

---

١) شميل : بمعجمة وميم ولام مصغرا .
المغني في الضبط ص ١٤٥ .
٢) تهذيب ١٠ : ٤٣٧ ، تقريب ٢ : ٣٠١ .
٣) الكاشف ٣ : ٤٢ ، تهذيب ٩ : ١٦٠ ، تقريب ٢ : ١٦٠ .
٤) مفضل : بمضمومة وفتح فاء وشدة ضاد معجمة مفتوحة.
المغني في الضبط ص ٢٣٨ .
٥) مهلهل : بمضمومة وفتح هاء اولى وكسر الثانية .
المغني في الضبط ص ٢٤٤ .
٦) تهذيب ١٠ : ٢٧٥ ، تقريب ٢ : ٢٧١
٧) تهذيب ٤ : ٢٨٠ ، الكاشف ١ : ٤١٢ ، تقريب ١ : ٣٤١

٢٤ - عبد الله بن المبارك المروزى مولى بني حنظلة :

ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير ، من الثامنة مات سنة احدى وثمانين ومائة وله ثلاث وستون / ع "١"

٢٥ - أبو بكر النهشلي الكوفي عبد الله بن قطاف أو ابن أبي قطاف

وثقه ابن معين وابن مهدى وأبو داود والعجلي .

وقال أبو حاتم : شيخ صالح يكتب حديثه .

قال الذهبي في الكاشف : ثقة .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق من السابعة رمي بالارجاء / م ت س ق "٢"

النتيجة : ثقة لان ممن وثقه ابن معين وابن مهدى وهما من الأئمة المعتبرين ولان مسلما روى له والله أعلم

٢٦ - عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد بن قيس النخعي .

ثقة ، من الثالثة ، مات سنة تسع وتسعين / ع "٣"

٢٧ - الأسود بن يزيد بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة مكثر .

٢٨ - أبو بكر بن خلاد الباهلي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

٢٩ - عمرو بن الهيثم أبو قطن : تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة .

٣٠ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

٣١ - محمد بن جعفر المعروف بغندر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

---

١) تهذيب ٥ : ٣٨٢ ، الكاشف ٢ : ١٢٣ ، تقريب ١ : ٤٤٥ .

٢) تهذيب ١٢ : ٤٤ ، الكاشف ٣ : ٣١٨ ، تقريب ٢ : ٤٠١

٣) تهذيب ٦ : ١٤٠ ، الكاشف ٢ : ١٥٦ ، تقريب ١ : ٤٧٣

٣٢ - ابن ادريس : هو عبد الله بن ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي الكوفي : تقدم في بساب رقم (٥) وتبين أنه ثقة .

٣٣ - جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي أبو عبد الله الكوفي .

روى عنه أبي الطفيل وأبي الضحى وعكرمة وعطاء وطاوس وخيثمة وغيرهم .

وعنه الثورى واسرائيل والحسن بن حي وشريك ومسعود وغيرهم

اثنى عليه شريك مطلقا والثورى اذا روى الحديث بصيغة التحديث أو الاخبار ووثقه وكيع .

وقال شعبة : صدوق .

وقال أبو داود : ليس عندى بالقوى في حديثه .

وقال أبو حاتم : يكتب حديثه على الاعتبار ولا يحتج به .

وقال أبو زرعة : لين

وقال ابن عدى : له حديث صالح وشعبة أقل رواية عنه من الثورى ، وقد احتمله الناس ، وعامة ماقذفوه به أنه كان يؤمن بالرجعة وهو مع هذا الى الضعف أقرب منه الى الصدق .

وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه قال : ترك يحي القطان حديث جابر بآخره وكان عبد الرحمن بن مهدى يروى لنا عنه قديما ، ثم تركه بأخرة .

ورماه بالكذب غير واحد منهم أبو حنيفة ، وابن معين والشعبي ، وزائدة ، وأيوب ، وليث بن أبي سليم ، وابن عيينة ، والجوزجاني وسعيد بن جبير وأحمد بن خداش .

قال الحافظ : ضعيف ، رافضي ، من الخامسة ، مات سنة سبع وعشرين ومائة ، وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومائة / د ت ق "٢"

النتيجة : ضعيف يعتبر به .

---

١) أي كان يقول : ان علي عليه السلام يرجع الى الدنيا . المجروحون ١ : ٢٠٨

٢) التاريخ الكبير ٢ : ٢١٠ ، الضعفاء الصغير ص ٢٥ ==

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه ، أما عند غيـــــر الشيخين فهو كما يلي :

١ - اسناد أبي داود الاول والثاني صحيح لأن رواتهما ثقات فالحديث صحيح من هذين الطريقين عنده .

واسناده الثالث حسن لأن فيه يوسف بن موسى صدوق وبقية رواته ثقات ، فالحديث حسن لذاته من هذا الطريق وصحيح لغيره بالمتابعات المذكورة .

٢ - اسناده عند الترمذى صحيح لأن رواته ثقات ، فالحديث صحيح من طريقه .

٣ - اسناد النسائي الاول والثالث والرابع صحيح لأن رواتها ثقات ، فالحديث صحيح من هذه الاسانيد عنده .

واسناده الثاني حسن لأن فيه عبده بن عبد الرحيم ، صدوق وبقية رواته ثقات فالحديث حسن لذاته من هذا الطريق ، صحيح لغيره بالمتابعات المذكورة .

٤ - اسناد ابن ماجه صحيح لأن رواته ثقات ، فالحديث صحيح مـــن طريقه .

٥ - اسناد أحمد الأول والثاني والثالث والرابع والسادس صحيـــح لأن رواتها ثقات ، فالحديث صحيح من هذه الاسانيد عنده .

واسناده الخامس ضعيف لأن فيه جابر بن يزيد الجعفـي ، ضعيف يعتبر به أن ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقى بأحدهمـا الى الحسن لغيره وقد انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنـا لغيره .

= الضعفاء والمتروكون ص ٢٨ ، الجرح ٢ : ٤٩٧ ، المجروحين ١ : ٢٠٨ ، الميزان ١ : ٣٧٩ ، الديوان ص ٤١ ، المغني في الضعفاء ١ : ١٢٦ ، الكاشف ١ : ١٧٧ ، تهذيب ٢ : ٤٦ ، تقريب ١ : ١٢٣

بيـــان مايستنبط من الحديث :

الحديث ذكره الامام البخارى من جملة الأحاديث التـــي استدل بها على حجية خبر الواحد والعمل بمقتضاه .

أقـــول : وهذا لا يتأتى الا اذا كان الجمع الذين قبـــل النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم أقل من عدد يفيد التواتر .

وفي الحديث أحكام أخر سيأتي بيانها ان شاء الله في كتـــاب الصلاة ، باب من صلى خمسا وهو ساه .

كتـــاب العلـــم

(٤٠) باب الترغيب في سماع الحديث وتبليغـــه

(أ) : أخرج الترمذى في جامعه من طريقين :

٢٩٣ - الأول : قال : حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود أنبأنا شعبة عن سماك بن حرب قال : سمعت عبد الرحمن بن عبد الله ابن مسعود يحدث عن أبيه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمع فرب مبلغ أوعى من سامع "١" وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح .

٢٩٤ - الثانـــي : قال : حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن عبد الملك ابن عمير عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود يحدث عن أبيـــه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : نضر الله امرأ سمع مقالتـــي فوعاها وحفظها وبلغها ، فرب حامل فقه الى من هو أفقه منـه ، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم : اخلاص العمل لله ، ومناصحـــة أئمة المسلمين ولزوم جماعتهم ، فان الدعوة تحيط مـــن ورائهم "٢"

(ب) :

٢٩٥ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا محمد بن بشار ومحمـد ابن الوليد قالا : ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك عـــن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : نضر الله امرأ سمع منا حديثا فبلغه ، فرب مبلغ أوعى من سامع "٣"

---

١) ت ح ٧ : ٤١٧ - كتاب العلم - باب الحث على تبليغ السماع .
٢) ت ٥ : ٣٤ وانظر تحفة الاشراف ٧ : ٧٥ .
٣) ق ف ١ : ٨٥ المقدمة باب من بلغ علما ،
ق س ١ : ١٠٣

(جـ) :

٢٩٦ - وأخرجه أحمد في مسنده قال : حدثنا محمد بن جعفر وعبد الرزاق أخبرنا اسرائيل عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : . . . "[1]"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند ابن ماجه .

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمود بن غيلان : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٢ - أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي : تقدم في باب رقم (٢٠) وتبين أنه ثقة حافظ غلط في أحاديث .

٣ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

٤ - سماك[2] بن حرب الذهلي البكرى أبو المغيرة الكوفي :

وثقه ابن معين وأبو حاتم وابن حبان وزاد يخطيء كثيرا .

وقال النسائي : ليس به بأس ، وفي رواية أخرى : كان ربما لقن ، فاذا انفرد بأصل لم يكن حجة لأنه كان يلقن فيتلقن .

وقال أحمد : سماك أصح حديثا من عبد الملك بن عمير ، وفي رواية أخرى : مضطرب الحديث .

وقال ابن عدى : ولسماك حديث كثير مستقيم ان شاء الله ، وهو من كبار تابعي أهل الكوفة ، وأحاديثه حسان وهو صدوق لا بأس به .

وضعفه الثورى وشعبة وابن المبارك والعجلي وابن المديني .

وقال البزار : كان رجلا مشهورا لا أعلم أحدا تركه ، وكان قد تغير قبل موته .

---

١) هم أ ٦ : ٩٦ .

٢) سماك : بكسر أوله وتخفيف الميم . تقريب ١ : ٣٣٢ .

وقال يعقوب : وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وهو في غير عكرمة صالح وليس من المتثبتين ، ومن سمع منه قديما مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم ، والذى قاله ابن المبارك انما نرى فيمن سمع منه بآخره .

قال الحافظ في التقريب: صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بآخره ، فكان ربما يلقن ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة / خت م ع "١"

النتيجة : ثقة الا في روايته عن عكرمة خاصة فمضطرب وانه تغير بآخره وأن سماع شعبة وسفيان منه صحيح والله أعلم .

٥ - عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا وتبين أن الأحاديث التي سمعها من أبيه هي أربعة أحاديث ليس هذا منها .

٦ - ابن أبي عمر ، هو محمد بن يحي بن أبي عمر العدني : تقدم في ~~مقدمة~~ باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٧ - سفيان ، هو ابن عيينة : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ امام حجة .

٨ - عبد الملك بن عمير : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا وتبين أنه اختلط في آخر عمره .

٩ - محمد بن بشار : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

١٠ - محمد بن الوليد بن عبد المجيد القرشي البسرى "٢" البصرى ، يلقب حمدان :

ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومائتين أو بعدها / خ م س ق "٣"

---

١) الجرح ٤ : ٢٧٩ ، الميزان ٢ : ٢٣٢ ، الكاشف ١ : ٤٠٣ ، تهذيب ٤ : ٢٣٢ ، تقريب ١ : ٣٣٢ ، الخلاصة ص ١٥٥

٢) البسرى : بضم الموحدة وسكون السين المهملة ، وفي آخرها الراء نسبة الى بسر بن أرطاة - اللباب ١ : ١٥١ .

٣) تهذيب ٩ : ٥٠٣ ، تقريب ٢ : ٢١٦

١١ - محمد بن جعفر المعروف بغندر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

١٢ - عبد الرزاق بن همام : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ تغير بآخره وثبت أن أحمد ممن روى عنه قبل الاختلاط .

١٣ - اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

الحديث اسناده ضعيف في جميع طرقه وذلك لأن مداره على عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وهو مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو المشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وأما تصحيح الترمذى فلعله مبني على أن عبد الرحمن سمع هذا الحديث من أبيه .

وقد ورد للحديث شواهد واليك بيانها :

١ - أخرج المنذرى عن زيد بن ثابت قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " نضر الله أمرأ سمع منا حديثا فبلغه غيره فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه ، ورب حامل فقه ليس بفقيه ، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم : اخلاص العمل لله ، ومناصحة ولاة الأمر ، ولزوم الجماعة ، فان دعوتهم تحيط من ورائهم .. " [١]

وقال عقبه : رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي بتقديم وتأخير ، وروى صدره الى قوله : ليس بفقيه أبو داود والترمذى وحسنه والنسائي وابن ماجه بزيادة عليهما .

٢ - وأخرج أيضا عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسجد الخيف من منى فقال : نضرالله امرأ سمع مقالتي فحفظها ووعاها وبلغها من لم يسمعها ، ثم ذهب بها الى من يسمعها ألا فرب حامل فقه لا فقه له ، ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه ، الحديث . " [٢] وقال عقبه : رواه الطبرى في الاوسط

---

١) الترغيب والترهيب ١ : ١٠٨ .

٢) المصدر نفسه ١ : ١٠٩ .

٣ - وأخرج أيضا عن جبير بن مطعم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيف (خيف منى) يقول : نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها ووعاها وبلغها من لم يسمعها ، فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه ، ثلاث لايغل عليهن قلب مؤمن : اخلاص العمل لله ، والنصيحة لأئمة المسلمين ، ولزوم جماعتهم تحفظ من وراءهم " وقال عقبه : رواه أحمد وابن ماجه والطبراني في الكبير مختصرا ومطولا الا أنه قال : تحيط بياء بعد الحاء ، رووه كلهم عن محمد بن اسحاق عن عبد السلام عن الزهرى عن محمد ابن جبير بن مطعم عنه ، وله عند أحمد طريق عن صالح بن كيسان عن الزهرى واسناد هذه حسن .

أقول : فعلى ذلك يكون الحديث حسنا لغيره من طريق ابن مسعود .

أقول : والحديث ذكره العلامة الكتاني في نظم المتناثر من الحديث المتواتر .

ونقل عن ابن منده أنه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم أربعة وعشرون صحابيا .

ونقل عن شرح المواهب اللدنيه أن الحافظ قال فيه : انه مشهور وعده بعضهم من المتواتر لأنه ورد عن أربعة وعشرين صحابيا .

ونقل عن السيوطي أنه وارد عن نحو من ثلاثين منهم والله أعلم"[٢]

بيان غريب الحديث :

نضر : قال ابن الاثير : نضره ونضّره وأنضره أى نعمه .

قال : ويروى بالتخفيف والتشديد من النضارة وهي في الأصل : حسن الوجه والبريق ثم قال وانما أراد حسن خلقه وقدره يعني أن المراد بالنضارة تحسين الخلق والقدر .

---

١) المصدر السابق ١ : ١٠٩ . وانظر ق ف ١ : ٨٥ .
٢) نظم المتناثر ص ٢٤ - ٢٥ .

امـــرءا : أى رجلا ومؤنثه امرأة وفيه لغات : مرءا بفتح الميم وكسرها وضمها ، وامرءا بزيادة همزة الوصل مع ضم الراء وفتحها وكسرها في سائر الأحوال .

سمع مناشيئا : أى أىّ شيء من الأحاديث الصادرة من النبي صلى الله عليه وسلم .

فبلغه : أى أداه الى من لم يسمعه .

كما سمعه : أى من غير زيادة ولا نقص فمن زاد أو نقص فهو مغير لا مبلغ فيكون الدعاء مصروفا عنه .

رب مبلغ : رب لفظ موضوع للتقليل واستعير في الحديث للتكثير ومبلّغ بفتح اللام .

أوعى : أعظم تذكرا من وعي يعي وعيا اذا حفظ كلاما بقلبه ودام على حفظه ولم ينسه .

لا يغل : من أغل الرجل يغل اغلالا أى خان ، ويروى يغل بفتح الياء من الغل وهو الحقد والشحناء : أى لا يدخله حقد يزيله عن الحق ويروى يغل من الوغول : الدخول في الشر والمعنى أن هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب ، فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر وعليهن في موضع الحال تقديره لا يغل كائنا عليهن قلب مؤمن . قاله ابن الأثير في النهاية .

اخلاص العمل لله : أى تبتغي بعملك الصالح وجه الله عز وجل .

مناصحة ولاة الامر : أى تحذير أصحاب الأمر والنفوذ من ارتكاب المعاصي وارشادهم الى مايرضي الله عز وجل .

ولزوم الجماعة : اى اتباع جماعة المسلمين القائمين بأوامر الله والمحافظين لحدوده والمتمسكين بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

فان الدعوة تحيط من ورائهم : اى ان دعوتهم مستجابة وتشمل بركتها من اتبعهم وسلك منهجهم وترسم خطاهم واقتفى أثرهم .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دلالة على الترغيب في تبليغ العلم تبليغا سالما من الزيادة والنقص .

٢ - احتج بالحديث من قال بعدم جواز الرواية بالمعنى ، وفيه نظر لأنه دعاء لمن فعل ذلك ولا يقتضي ذلك أمرا .

٣ - وفيه دلالة على أن من أدى الحديث كما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقص سوف يحظى بدخوله في دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك لكونه سعى في نضارة العلم وتجديد السنة فجوزى بما يليق بحاله .

٤ - وفيه منقبة عظيمة وشرف كبير لأهل الحديث .

٥ - قال الخطابي : في الحديث دلالة على كراهة اختصار الحديث لمن ليس بمتناه في الفقه لأن فعله يقطع طريق الاستنباط على من بعده ممن هو أفقه "١"

٦ - قال المناوى : في قوله " ورب حامل فقه " بيان أن راوى الحديث ليس الفقه من شرطه ، انما شرطه الحفظ ، أما الفهم والتدبر فعلى الفقيه . ثم قال عقب هذا الاستنباط :

وهذا أقوى دليل على رد قبول من شرط لقبول الرواية كون الراوى فقيها عالما "٢"

---

١) معالم السنن ٥ : ٢٥٣

٢) فيض القدير ٦ : ٢٨٤ - ٢٨٥

(٤١) باب في بيان فضل من تعلم الحكمة وعلمها وقضى بها

(أ) :

٢٩٧ - أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا حسد الا في اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلط على هلكته في الحق ، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها " "١"

٢٩٨ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " لا حسد الا في اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها" "٢"

٢٩٩ - وأخرجه في موضع آخر بمثل اللفظ المذكور في الموضع الثاني . "٣"

٣٠٠ - وأخرجه في موضع آخر بنحو اللفظ المذكور في الموضعين "٤"

(ب) :

٣٠١ - وأخرجه مسلم في صحيحه بمثل اللفظ المذكور في الموضع الثاني "٥" عند البخاري .

(جـ) :

٣٠٢ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي ومحمد بن بشر قالا : ثنا اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عبد الله بن مسعود قال : . . . " "٦"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخاري .

---

١) خ ف ١ : ١٦٥ كتاب العلم باب الاغتباط في العلم والحكمة .
٢) خ ف ٣ : ٢٧٦ كتاب الزكاة باب انفاق المال في حقه .
٣) خ ف ١٣ : ١٢٠ كتاب الأحكام باب أجر من قضى بالحكمة .
٤) خ ف ١٣ : ٢٩٨ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب ماجاء في اجتهاد القضاء بما أنزل الله .
٥) م ن ٦ : ٩٧ كتاب الصلاة باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه
٦) ق ف ٢ : ١٤٠٧ كتاب الزهد باب الحسد .

(د) : وأخرجه أحمد في المسند من الطريقين الآتيين :

٣٠٣ - الأول : قال : حدثنا يحي حدثنا اسماعيل حدثني قيس عن ابن مسعود قال : . . . . "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى الأنه زاد قوله (الناس) عقب قوله " ويعلمها " .

٣٠٤ - الثاني : قال : حدثنا وكيع ويزيد أخبرنا اسماعيل عن قيس عن عبد الله قال : . . . . "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن عبد الله بن نمير : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - عبد الله بن نمير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٣ - محمد بن بشر العبدى أبو عبد الله الكوفي :

ثقة حافظ ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومائتين / ع "٣"

٤ - اسماعيل بن أبي خالد الأحمسي "٤" مولاهم البجلي :

ثقة ثبت ، من الرابعة مات سنة ست وأربعين ومائة / ع "٥"

٥ - قيس بن أبي حازم البجلي ، أبو عبد الله الكوفي :

ثقة من الثانية ، مخضرم ، ويقال له رؤية ، وهو الذى يقال انه اجتمع له أن يروى عن العشرة ، مات بعد التسعين أو قبلها ، وقد جاوز المائة وتغير / ع "٦"

---

١) حم أ ٥ : ٢٣٧

٢) المصدر نفسه ٦ : ٧٨

٣) تهذيب ٩ : ٧٣ ، تقريب ٢ : ١٤٧

٤) الأحمسي : بفتح الهمزة وسكون الحاء وفتح الميم نسبة الى أحمس طائفة من بجيلة - اللباب ١ : ٣٢ ، لب اللباب ص ٧

٥) تهذيب ١ : ٢٩١ ، تقريب ١ : ٦٨

٦) تهذيب ٨ : ٣٨٦ ، تقريب ٢ : ١٢٧

٦ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

٧ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٨ - يزيد بن هارون : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وهو صحيح عند أحمد وابن ماجه لأن رواتهما ثقات .

بيان غريب الحديث :

حسد : قال الامام النووى : قال العلماء : الحسد في الأصل : تمني زول النعمة عن صاحبها وهذا حرام باجماع . وقد يخرج عن هذا الأصل الى معنى آخر وهو أن يتمنى مثل النعمة التي على غيره من غير زوالها عن صاحبها "١" .

أقول : وهو بالمعنى الثاني يسمى الغبطة .

أقول : والحسد بمعنى الغبطة هو المراد به هنا ويؤيده ما أخرجه البخارى في فضائل القرآن عن أبي هريرة رضي الله عنه وقد جاء فيه : (فقال رجل : ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل مايعمل) وما أخرجه الترمذى من حديث أبي كبشة الانمارى - بفتح الهمزة واسكان النون - أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكر فيه حديثا طويلا فيه استواء العامل في المال بالحق والمتمني في الأجر ولفظه (وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول : لو أن لي مالا لعملت مثل مايعمل فلان فأجرهما سواء) وقال فيه : حديث حسن صحيح "٢"

---

١) انظر النووى على مسلم ١٣ : ٢٩٨

٢) انظر الفتح ١ : ١٦٧

في اثنتين : أى في خصلتين اثنتين .

فسلط : فعل ماضي مبني للمجهول ، وفي رواية فسلطه ، ومعناه أن الله مكنه من قهر نفسه المجبولة على الشح وحب المال .

هلكته : بفتح اللام والكاف أى اهلاكه بأن أنفقه كله ، وقوله : " في الحق " أى في مشروعات الخير والبر ، وفي مرضاة الله جل وعلا وتشييد المكرمات ، وفعل الصدقات ، وغرس الاحسان في نفوس الأقارب والأباعد .

الحكمة : أى فقه تفسير آيات الله عز وجل وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصل الحكمة : الاصابة في العلم والعمل ، والمحكم : المتقن .

بيان مايستنبط من الحديث : *

١ - في الحديث ترغيب في تحصيل العلم الذى ينفع به الفرد نفسه وغيره حتى يتكون المجتمع الفاضل وتتحقق السعادة المثلى .

٢ - وفيه ترغيب في ولاية القضاء لمن كان أهلا لها وقوى على أعمال الحق ووجد له أعوانا لما فيه من الأمر بالمعروف ونصر المظلوم وأداء الحق لمستحقه وكف يد الظالم والاصلاح بين الناس وكل ذلك من القربات .

٣ - وفيه ترغيب في تحصيل المال لمن ينفقه في مرضاة الله عز وجل وهذا الترغيب محمول على من يتيقن أن يجتنبه من الكسب الحلال .

٤ - وفيه دليل على جواز انفاق جميع المال وبذله في الصحة والخروج عنه بالكلية في وجوه البر والخير مالم يؤد الى حرمان الوارث ونحو ذلك مما منع منه الشرع .

٥ - وفيه دليل على أجر من قضى بالحكمة .

٦ - قال ابن بطال : وفيه من الفقه أن الغني اذا قام بشروط المال ، وفعل فيه مايرضي ربه تبارك وتعالى فهو أفضل من الفقير الذى لا يقدر على مثل هذا والله أعلم .

---

* انظر فتح الباري ١ : ١٦٦-١٦٧ ، ٣ : ٢٧٧ ، ١٣ : ١٢١ ، عمدة القاري ٢ : ٥٨ ، ارشاد الساري ١ : ١٧٢ ، ١٠ : ٢١٩ ، فتح المبدى ١ : ٩٣ ، مرقاة المفاتيح ١ : ٢٢٠

(٤٢) باب استحباب الاقتصاد في الموعظة والعلم

(أ) :

٣٠٧ - أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن ابن مسعود قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا "١"

٣٠٨ - وأخرجه في موضع آخر عن أبي وائل قال : كان عبد الله يذكر الناس في كل خميس ، فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم قال : أما انه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم ، واني أتخولكم بالموعظة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السآمة علينا "٢"

٣٠٩ - وأخرجه في موضع آخر عن أبي وائل قال : كنا ننتظر عبد الله اذ جاءه يزيد بن معاوية . قلت : ألا تجلس ؟ قال : لا ، ولكن أدخل فأخرج اليكم صاحبكم ، والا جئت أنا فجلست ، فخرج عبد الله وهو آخذ بيده فقام علينا فقال : أما اني أخبر بمكانكم ، ولكنه يمنعني من الخروج اليكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهية السآمة علينا "٣"

(ب) :

٣١٠ - وأخرجه مسلم في صحيحه من طريقين عن شقيق أنه قال : كنا جلوسا عند باب عبد الله ننتظره فمر بنا يزيد بن معاوية النخعي ، فقلنا أعلمه بمكاننا ، فدخل عليه ، فلم يلبث أن خرج علينا عبد الله فقال : اني أخبر بمكانكم فما يمنعني أن أخرج اليكم الا كراهية أن أملكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة في الأيام مخافة السآمة علينا . "٤"

---

١) خ ف ١ : ١٦٢ كتاب العلم باب ماكان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا .

٢) خ ف ١ : ١٦٣ كتاب العلم باب من جعل لأهل العلم ايام معلومة

٣) خ ف ١١ : ٢٢٨ كتاب الدعوات باب الموعظة ساعة بعد ساعة .

٤) م ن ١٧ : ١٦٣ كتاب صفة القيامة والجنة والنار . باب الاقتصاد في الموعظة .

٣١١ - وأخرجه من طرق عن شقيق بنحو اللفظ المذكور عنده. "١"

٣١٢ - وأخرجه من طريق شقيق أيضا بمثل اللفظ المذكور عنده. "٢"

٣١٣ - وأخرجه من طريقين آخرين عن شقيق قال : كان عبد الله يذكرنا كل يوم خميس ، فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن انا نحب حديثك ونشتهيه ،ولودد نا أنك حدثتنا كل يوم ، فقال : مايمنعني أن أحدثكم الا كراهية أن أملكم ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهية السآمة علينا " "٣"

(جـ) : وأخرجه الترمذى في جامعه من طريقين :

٣١٤ - الأول : قال : حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أحمد حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام مخافة السآمة علينا"٤" وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح .

٣١٥ - الثاني : قال : حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحي بن سعيد حدثنا سفيان عن الأعمش حدثني شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود نحوه "٥" أى نحو اللفظ المذكور عنده .

(د) : وأخرجه أحمد من الطرق الآتية :

٣١٦ - الأول : قال : حدثنا سفيان قال سليمان سمعت شقيقا يقول : كنا ننتظر عبد الله بن مسعود في المسجد يخرج علينا ، فجاءنا يزيد بن معاوية قال : فقال : ألا أذهب فأنظر ،فان كان في الدار لعلي أن أخرجه اليكم ، فجاءنا فقام علينا فقال : انه ليذكر لي مكانكم فما آتيكم كراهية أن أملكم ،لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهية السآمة علينا " "٦"

---

١) المصدر نفسه ١٧ : ١٦٣ كتاب صفة القيامة والجنة والنار .

٢، ٣) المصدر نفسه ١٧ : ١٦٣ - ١٦٤ باب الاقتصاد في الموعظة والجنة والنار .

٤، ٥) ت ح ٨ : ١٤٩ - ١٥٠ كتاب الأدب .

٦) حم أ ٥ : ٢٠٢ .

٣١٧ - الثاني : قال : حدثنا عبد الله بن ادريس قال سمعت الاعمش يروي عن شقيق قال : كان عبد الله يخرج الينا فيقول : اني لأخبر بمكانكم ومايمنعني أن أخرج اليكم الا كراهية أن أملكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهية السآمة علينا "١"

٣١٨ - الثالث : قال : حدثنا أبو معاوية وابن نمير قالا : حدثنا الأعمش عن شقيق قال : كنا جلوسا عند باب عبد الله ننتظره يأذن لنا قال : فجاءنا يزيد بن معاوية النخعي فدخل عليه فقلنا له : أعلمه بمكاننا ، فدخل فأعلمه ، فلم يلبث أن خرج الينا فقال : اني لأعلم مكانكم فأدعكم على عمد مخافة أن أملكم ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة في الأيام مخافة السآمة علينا "٢"

٣١٩ - الرابع : قال : حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل قال : كان عبد الله مما يذكر كل يوم الخميس ، فقيل له : لوددنا أنك ذكرتنا كل يوم ، قال : اني أكره أن أملكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة كراهية السآمة علينا "٣"

٣٢٠ - الخامس : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سليمان عن أبي وائل عن عبد الله أنه قال : اني لأخبر بجماعتكم فيمنعني الخروج اليكم خشية أن أملكم ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة خشية السآمة علينا "٤"

٣٢١ - السادس : قال : حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام مخافة السآمة علينا "٥"

---

١) المصدر نفسه ٥ : ٢٠٦ ، ٢) المصدر نفسه ٦ : ٥٥
٣) المصدر نفسه ٦ : ٦٢ ، ٤) المصدر نفسه ٦ : ١٠٨
٥) المصدر نفسه ٦ : ١١٩

٣٢٢ - السابع : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سليمان عن أبي وائل عن عبد الله أنه قال : اني لأخبر بجماعتكم فيمنعني الخروج اليكم خشية أن أملكم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا في الأيام بالموعظة خشية السآمة علينا . "١"

٣٢٣ - الثامن : قال : حدثنا عبيدة يعني ابن حميد عن منصور عن أبي وائل قال : كان عبد الله يذكر كل خميس أو اثنين الأيام قال : فقلنا ،أو قيل : يا أبا عبد الرحمن انا لنحب حديثك ونشتهيه ، وودنا أنك تذكرنا كل يوم ، فقال عبد الله : انه لا يمنعني من ذاك الا اني أكره أن أملكم واني لأتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم "٢"

أقول : وقع في هذه الرواية أن ابن مسعود كان يذكر كل خميس أو اثنين ووقع في جميع الروايات أنه كان يذكر كل خميس ف (أو) اما أن تكون للشك أو للتنويع ، فان كانت للشك فان رواية كل خميس هي المحفوظة لأنه رواها غير واحد من الحفاظ وتكون رواية عبيدة شاذة ، وان كانت للتنويع فتكون رواية كل خميس هي الغالب من أحوال ابن مسعود .

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمود بن غيلان : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٢ - أبو أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدى الزبيرى الكوفي : ثقة ثبت الا أنه قد يخطيء في حديث الثورى ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومائتين / ع "٣"

٣ - سفيان ، هو الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

---

١) المصدر نفسه ٦ : ١٨٩ .
٢) المصدر نفسه ٦ : ٢٠٠ .
٣) تهذيب ٩ : ٢٥٤ ، تقريب ٢ : ١٧٦

٤ - الأعمش ، هو سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٥ - أبو وائل شقيق بن سلمة : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٦ - محمد بن بشار : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

٧ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

٨ - سفيان بن عيينة : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ امام حجة .

٩ - عبد الله بن ادريس الأودى الكوفي : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة .

١٠ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

١١ - ابن نمير عبد الله بن نمير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

١٢ - جرير بن عبد الحميد : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

١٣ - منصور بن المعتمر : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٤ - محمد بن جعفر المعروف بغندر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

١٥ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

١٦ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

١٧ - عبيدة "١" بن حميد الكوفي أبو عبد الرحمن المعروف بالحذاء التيمي وقيل الليثي وقيل الضبي .

---

١) عبيدة : بفتح أوله . تقريب ١ : ٥٤٧

وثقه ابن عمار والدارقطني وعثمان بن أبي شيبة وابن حبان ، وأثنى عليه أحمد ورفع أمره وقال : كان قليل السقط .

وقال أحمد في رواية أخرى والنسائي : ليس به بأس .

وقال العجلي : لا بأس به .

واختلف النقل عن ابن معين ففي رواية ابن أبي مريم : ثقة ، وفي رواية الدارمي : مابه المسكين بأس ليس له بخت ، وفي رواية جعفر الطيالسي : لم يكن به بأس عابوه أنه يقعد عند أصحاب الكتب .

وقال علي بن المديني : أحاديثه صحاح ، وما رويت عنه شيئا وضعفه .

وقال في موضع آخر : مارأيت أصح حديثا منه ولا أصح رجالا .

وقال ابن سعد : ثقة صالح الحديث .

وقال يعقوب بن شيبة : كتب عنه الناس ولم يكن من الحفاظ المتقنين .

وقال الساجي : ليس بالقوى وهو من أهل الصدق .

قال الحافظ في التقريب : صدوق نحوى ربما أخطأ ، من الثامنة ، مات سنة تسعين ومائة وقد جاوز الثمانين / خ ع "١"

النتيجة : ثقة ربما أخطأ لأنه من رجال البخارى .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وهو صحيح عند أحمد والترمذى لأن رواتهما ثقات .

---

١) تهذيب ٧ : ٨١ ، تقريب ١ : ٥٤٧

بيان غريب الحديث :

يتخولنا : من التخول وهو التعهد يقال : خال المال . يخوله تخولا اذا تعهده وأصلحه ، والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم كان يطلب احوالهم التي ينشطون فيها للموعظة .

بالموعظة في الايام : أى كان يراعى الأوقات المناسبة في وعظهم وارشادهم ولا يفعله كل يوم خشية الملل والضجر.

السآمة : الملل والضجر يقال : سئم يسأم سأما وسآمة .

في الأيام : يعني يذكرهم في بعض الأيام .

أملكم : بضم الهمزة وكسر الميم وتشديد اللام ، أى أوقعكم في الملل وهو الضجر .

بيان مايستنبط من الحديث : *

١ - في الحديث مشروعية الاقتصاد في الموعظة والعلم لئلا يدخل الملل الى النفوس فتقل فائدتها ويفوت المقصود منها . أما اذا ارتفع هذا الضجر والملل فان المواظبة حينئذ تكون مطلوبة لوجود الحاجة والرغبة والنشاط .

٢ - وفيه بيان ماكان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الرفق بأصحابه وحسن التوصل الى تعليمهم وتوجيههم وتفهيمهم ليأخذوا عنه بنشاط لا عن ضجر ولا ملل وليقتدى به في ذلك ، فان التعليم بالتدريج أخف مؤونة وأدعى الى الثبات من أخذه بالكد والمغالبة .

٣ - وفيه بيان مدى تأثر ابن مسعود رضي الله عنه بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي ذلك منقبة عظيمة له .

---

* فتح البارى ١ : ١٦٢ - ١٦٣ ، ١١ : ٢٢٨ ،
عمدة القارى ٢ : ٤٥ ، ٤٨ .
فتح المبدى ١ : ٩١
النووى على مسلم ١٧ : ١٦٤
مرقاة المفاتيح ١ : ٢٢٥

(٤٣) باب بيان أن مارآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ومارأوه سيئا فهو عند اللهسيء

٣٢٤ - أخرج أحمد في مسنده قال : حدثنا أبو بكر حدثنا عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال : ان الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد ، فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته ، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد ، فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه ، فما رأى المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ، وما رأوه سيئا فهو عند الله سيء " "(١)

بيان حال رواة الحديث :

١ - أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدى الكوفي : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

٢ - عاصم بن أبي النجود : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة جليل .

٣- زر بن حبيش : تقدم في باب رقم (٢٦) وتبين أنه ثقة جليل .

بيان حكم الحديث:

اسناده ضعيف من وجهين :

الأول : احتمال ان احمد سمع من أبي بكر بعد الاختلاط .

الثاني : احتمال أن أبا بكر سمع من عاصم بعد الاختلاط .

الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره ولم أقف له على متابع أو شاهد .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث بيان أن مارآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ومارآه سيئا فهو عند الله سيء ، والمراد بالمسلمين مجتهدوهم اذ هم القادرون على استنباط الاحكام التشريعية من أدلتها .

٢- استدل بالحديث على حجية الاجماع والاستحسان .

---

(١) حم أ ٥ : ٢١١ ، وانظر مجمع الزوائد ١ : ١٧٨

(٤٤) باب كيف يصان العلم

٣٢٥ - أخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا علي بن محمد والحسين بن عبد الرحمن قالا : ثنا عبد الله بن نمير عن معاوية النصري عن نشهل عن الضحاك عن الأسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال : لو أن أهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند أهله لسادوا به أهل زمانهم ، ولكنهم بذلوه لأهل الدنيا لينالوا به من دنياهم فهانوا عليهم : سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول : من جعل الهموم هما واحدا هم آخرته كفاه الله هم دنياه ، ومن تشعبت به الهموم في أحوال الدنيا لم يبال الله في أى أوديتها هلك "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - علي بن محمد بن اسحاق الطنافسي : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة .

٢ - الحسين بن عبد الرحمن الجرجرائي "٢"

وثقه ابن حبان .

وقال أبو حاتم : مجهول .

قال الحافظ في التهذيب: فكأنه ما أخبر أمره .

وقال في التقريب : مقبول ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين / د س ق "٣"

النتيجة : مقبول في المتابعات والشواهد .

٣ - عبد الله بن نمير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

---

١) ق ف ١ : ٩٥

٢) الجرجرائي : بجيمين وراءين مهملتين الأولى ساكنة والثانية ممدودة نسبة الى جرجرا بلدة بين بغداد وواسط .
تقريب ١ : ١٧٦ ، الباب ص (٦٢) .

٣) تهذيب ٢ : ٣٤٢ ، الكاشف ١ : ٢٣١ ، تقريب ١ : ١٧٦ ، الخلاصة ص (٨٣) .

٤ - معاوية بن النصرى : هو معاوية بن سلمة بن سليمان النصرى "١"
أبو سلمة الكوفي نزيل دمشق :
وثقه ابن نمير وأبو حاتم وأبو بكر بن أبي شيبة .
وضعفه ابن معين .
قال الحافظ في التقريب : مقبول ، من الثالثة / ق "٢"
النتيجة : ثقة لأن جرح ابن معين غير مفسر .

٥ - نهشل بن سعيد بن وردان الورداني بصري الأصل سكن خراسان
كذبه غير واحد من الأئمة .
وقال البخاري : احاديثه مناكير .
وقال أبو حاتم : ليس بقوى متروك الحديث .
وقال ابن معين والنسائي : ليس بثقة .
وضعفه ابو زرعة والدارقطني .
قال الحافظ في التقريب : متروك ، وكذبه اسحاق بن راهويه ،
من السابعة / ق "٣"
النتيجة : متروك يعني لا يقبل حديثه مطلقا .

٦ - الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم أو أبو محمد الخراساني :
وثقه أحمد وابن معين وابن حبان والعجلي والدارقطني .
وقال علي عن يحيى بن سعيد : كان الضحاك عندنا ضعيفا .
وكان شعبة ينكر أن يكون لقي ابن عباس .
وقال عبد الملك بن ميسرة : لم يلق ابن عباس انما لقي سعيد بن
جبير بالري فأخذ عنه التفسير .
وسئل أحمد : الضحاك لقي ابن عباس ؟ قال ماعلمت قيل
فممن سمع التفسير ؟ قال : يقولون سمعه
من سعيد بن جبير . قيل له : فلقي ابن عمر؟
فقال : أبو سنان يروى شيئا مايصح عندى

---

١) النصرى : بفتح النون وسكون المهملة نسبة الى نصر بن معاوية .
المغني في الضبط ص ٢٦١ .
٢) تهذيب ١٠ : ٢٠٢ ، تقريب ٢ : ٢٥٩
٣) التاريخ الكبير ٨ : ١١٥ ، الضعفاء الصغير ص ٢١٥ .
٤) الضعفاء والمتروكون ص ١٠٣ ، الجرح ٨ : ٤٩٦ ، الميزان
٤ : ٢٧٥ ، تهذيب ١ : ٤٧٩ ، تقريب ٢ : ٣٠٧ .

وقال أبو زرعة : الضحاك عن علي رضي الله عنه مرسل ولم يسمع من ابن عمر شيئا ولا من ابن عباس .

وقال أبو حاتم : لم يدرك ابا هريرة ولا أبا سعيد رضي الله عنهما .

وقال ابن حبان : أما رواياته عن أبي هريرة وابن عباس وجميع من روى عنه ففي ذلك كله نظر ، وانما اشتهر بالتفسير .

قال الحافظ في التقريب : صدوق كثير الارسال ، من الخامسة ، مات بعد المائة / ع "١"

النتيجة : ان حديثه حسن في غير روايته عن علي وابن عباس وابن عمر وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم لانه لم يثبت سماعه منهم .

٧ - الأسود بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة مكثر .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف جدا لا ينجبر بغيره لأن فيه نهشل بن سعيد متروك .

---

(١) جامع التحصيل ص : ٢٤٢ ، تهذيب ٤ : ٤٥٣ ، تقريب ١ : ٣٧٣

(٤٥) باب في التحذير من التحديث بكل مايسمع خشية الوقوع في الكذب

٣٢٦ - أخرج مسلم في مقدمة صحيحه بسنده عن عبد الله قال : بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ماسمع "١"

بيان مايستنبط من الحديث :

في الحديث توجيه وارشاد من ابن مسعود رضي الله عنه لأصحابه بأن يقلوا من رواية الحديث ويتجنبوا الاكثار منه وذلك حذرا من أن تزل أقدامهم فيقعوا في الخطأ والنسيان ، وبالتالي يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث لا يشعرون .

---

١) م ن ٢ : ٧٥ المقدمة باب النهي عن الحديث بكل ماسمع .

(٤٦) باب في تغليظ الكذب على النبـــي صلى الله عليه وسلـــم

(أ) : أخرج الترمذى في جامعه من طريقين :

٣٢٧ - الأول : قال : حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود أنبأنـا شعبة عن سماك بن حرب قال : سمعت عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود يحدث عن أبيه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انكم منصورون ومصيبون ومفتوح لكم ، فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر ، ومن كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار "[1]" وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح

٣٢٨ - الثانـي : قال : حدثنا أبو هشام الرفاعي حدثنا أبو بكر بن عياش حدثنا عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده مـــن النار "[2]"

(ب) :

٣٢٩ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وسويـد ابن سعيد وعبد الله بن عامر بن زرارة واسماعيل بن موسى قالوا : ثنا شريك عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كذب علـي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار "[3]"

(جـ) : وأخرجه أحمد في مسنده من الطرق الآتية :

٣٣٠ - الأول : قال : حدثنا وكيع حدثنا المسعودى عن سماك عـــن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال : جمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أربعون ، قال عبد الله : فكنت في آخـر من أتاه ، فقال : انكم ..... "[4]"

أقـول : ثم ساق الحديث بمثل اللفظ المذكور في الطريق الاول عند الترمذى .

---

١) ت ح ٦ : ٥٣٣ كتاب الفتن .
٢) ت ح ٧ : ٤١٨ كتاب العلم باب ماجاء في تعظيم الكذب علـى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
٣) ق ف المقدمة باب التغليظ في تعمد الكذب علـى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣٣١ - الثاني : قال : حدثنا عبد الملك بن عمرو مؤمل قالا : حدثنا سفيان عن سماك عن عبد الرحمن عن عبد الله قال : انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة حمراء - قال عبد الملك - من أدم في نحو من أربعين رجلا ، فقال انكم مفتوح عليكم منصورون ومصيبون ، فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر وليصل رحمه . من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ، ومثل الذين يحلفون قومه على غير الحق كمثل بعير ردى في بئر فهو ينزع منها بذنبه . "١"

٣٣٢ - الثالث : قال : حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال : سمعت عاصما يحدث عن زر عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " "٢"

٣٣٣ - الرابع : قال : حدثنا محمد بن جعفر وحجاج قالا : حدثنا شعبة ويزيد أخبرنا المسعودي عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : قال حجاج يعني في روايته لنا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال : قال يزيد يعني في روايته : جمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أربعون فكنت في آخر من أتاه ، قال : انكم منصورون ومصيبون ومفتوح لكم ، فمن أدرك ذلك فليتق الله وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر ، ومن كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " قال يزيد : وليصل رحمه " "٣"

٣٣٤ - الخامس : قال : حدثنا عفان حدثنا أبو عوانة عن عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود : رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم : قال من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من جهنم " "٤"

---

١) المصدر نفسه ٥ : ٣٠٥
٢) المصدر نفسه ٥ : ٣١١
٣) المصدر نفسه ٦ : ٩٦
٤) المصدر نفسه ٦ : ١٦٠

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمود بن غيلان : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٢ - أبو داود الطيالسي : تقدم في باب رقم (٢٠) وتبين أنه ثقة حافظ غلط في أحاديث .

٣ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

٤ - سماك بن حرب : تقدم في باب رقم (٤٠) وتبين أنه ثقة الا في روايته عن عكرمة فمضطرب وأنه تغير في آخر عمره وأن سماع شعبة وسفيان منه صحيح .

٥ - عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٦ - أبو هشام الرفاعي : تقدم في باب رقم (١٦) وتبين أنه ضعيف يكتب حديثه .

٧ - أبو بكر بن عياش : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

٨ - عاصم بن أبي النجود : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه صدوق اختلط في آخر عمره .

٩ - زر ، هو ابن حبيش : تقدم في باب رقم (٢٦) وتبين أنه ثقة جليل .

١٠ - أبو بكر بن أبي شيبة : تقدم في باب رقم (٢١) وتبين أنه ثقة حافظ .

١١ - سويد بن سعيد : تقدم في باب رقم (١٦) وتبين أنه صدوق في نفسه صحيح الكتاب مدلس من مدلسي المرتبة الرابعة تغير في آخر عمره بسبب العمى لكنه لم ينفرد برواية هذا الحديث بل رواه مقرونا .

١٢ - عبد الله بن عامر بن زراره الحضرمي مولاهم أبو محمد الكوفي :

وثقه ابن حبان .

وقال أبو حاتم : صدوق .

قال الذهبي في الكاشف : ثقة .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق ، من العاشرة مات سنة سبع وثلاثين ومائتين / م د ق "١"

النتيجة : ثقة ، لأن مسلما روى له .

١٣ - اسماعيل بن موسى الفزارى أبو محمد أو أبو اسحاق الكوفي نسيب السدى

قال أبو حاتم وأبو داود ومطين : صدوق .

وقال النسائي : ليس به بأس .

وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطيء لكن قال الحافظ انه لم ير قوله يخطيء في النسخة التي بخط الحافظ أبي بكر .

وقال ابن عدى : وصل عن مالك حديثين وتفرد عن شريك بأحاديث ، وانما أنكروا عليه الغلو في التشيع .

قال الذهبي في الكاشف : صدوق .

قال الحافظ في التقريب : صدوق يخطيء ورمي بالرفض ، من العاشرة مات سنة ٢٤٥ / عخ د ت ق "٢"

النتيجة : صدوق يعني أن حديثه حسن .

١٤ - شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفي أبو عبد الله .

أثنى عليه ابن المبارك ووكيع وعيسى بن يونس ومحمد بن يحيى الذهلي وابن المديني وأبو جعفر الطبرى .

ووثقه ابراهيم الحربي والعجلي وابن سعد وزاد : وكان يغلط ، وأبو داود وزاد يخطيء على الأعمش .

وكان عبد الرحمن بن مهدى يحدث عنه .

واختلف النقل عن ابن معين ففي رواية : ثقة ثقة ، وفي رواية اخرى : ثقة . وفي رواية أخرى : ليس به بأس ، وفي رواية أخرى : ثقة الا انه يخطيء .

---

١) تهذيب ٥ : ٢٧١ ، الكاشف ٢ : ٩٩ ، تقريب ١ : ٤٢٥ .

٢) الجرح ٢ : ١٩٦ ، تهذيب الكمال ص ٥٦ أ ، الميزان ١ : ٢٥١ تهذيب ١ : ٣٣٥ ، الكاشف ١ : ١٢٩ ، تقريب ١ : ٧٥

لا يتقن وفي رواية : ثقة الا أنه اذا خالف ففيره أحب الينا منه .

واختلف النقل عن النسائي ففي رواية : ليس به بأس وفي رواية أخرى ليس بالقوى .

واختلف النقل عن أحمد ففي رواية قال : انه أثبت في أبي اسحاق من زهير واسرائيل وزكريا ، وفي رواية أخرى كقول ابن معين الأخير .

وقال أبو زرعة : كان كثير الحديث ، صاحب وهم ، وهو يغلط احيانا

وضعفه أبو حاتم ويعقوب بن شيبه والجوزجاني والدارقطني وابراهيم ابن سعيد الجوهرى وابن عدى الا أنه قال : والغالب على حديثه الصحة والاستواء .

وقال صالح جزرة : صدوق ولما ولي القضاء اضطرب حفظه .

وقال ابن حبان : وكان في آخر عمره يخطيء فيما روى تغير عليه حفظه ، فسماع المتقدمين منه ليس فيه تخليط وسماع المتأخرين منه بالكوفة فيه أوهام كثيرة .

وقال العجلي : من سمع منه قديما فحديثه صحيح ، ومن سمع منه بعدما ولي القضاء ففي سماعه بعض الاختلاط .

ذكره الحافظ في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين فقال : كان من الأثبات ، فلما ولي القضاء تغير حفظه ، وكان يتبرأ من التدليس ونسبه عبد الحق في الأحكام الى التدليس ، وسبقه الى وصفه بذلك الدارقطني .

أقول : وقال في التهذيب : قال ابن القطان : كان مشهورا بالتدليس .

وقال الحافظ في التقريب: صدوق يخطيء كثيرا ، تغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة ، وكان عادلا فاضلا عابدا ، شديدا على أهل البدع ، من الثامنة ، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة / ختم ع "١"

---

١) الجرح ٤ : ٣٦٥ ، تاريخ ابن معين ٢ : ٢٥١ ، تاريخ بغداد ٩ : ٢٧٩ ، الكاشف ٢ : ١٠ ، تهذيب ٤ : ٣٣٣ ، تقريب ١ : ٣٥١ ، طبقات التدليس ص ٧ ، الكواكب النيرات ١٥٤

النتيجـــة : ثقة تغير بعد ما ولي القضاء وعليه يحمل جرح من جرحه يعني أن روايته قبل الاختلاط صحيحة وبعد الاختلاط مقبولة في المتابعات والشواهد .

١٥ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

١٦ - المسعودى عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي : تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة اختلط وان وكيعا سمع منه قبل الاختلاط .

١٧ - عبد الملك بن عمرو القيسي أبو عامر العقدى "١" :

ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٤ / ع "٢" .

١٨ - مؤمل "٣" بن اسماعيل العدوى مولى آل الخطاب أبو عبد الرحمن البصرى نزيل مكة .

وثقه ابن معين واسحاق بن راهويه وابن حبان وزاد : ربما أخطأ ، وعظمه أبو داود ورفع من شأنه وزاد الا أنه يهم في الشيء ، وأثنى عليه أيضا سليمان بن حرب .

وضعفه أبو حاتم ويعقوب بن سفيان ومحمد بن نصر المروزى ، وأبو زرعة وابن سعد وابن قانع والدارقطني .

وترجمه البخارى في الكبير ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ولم يذكره في الضعفاء الصغير .

ونقل الذهبي والحافظ والخزرجي أن البخارى قال فيه : منكر الحديث .

قال الحافظ في التقريب : صدوق سيء الحفظ ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٠٦ / خت قد ت س ق "٤"

النتيجـــة : صدوق سيء الحفظ .

---

١) العقدى : بفتح المهملة والقاف . المغني في الضبط ص ١٨٦

٢) تهذيب : ٦ : ٤٠٩ ، تقريب ١ : ٥٢١ .

٣) مؤمل : بوزن محمد بهمزة - تقريب ٢ : ٢٩٠

٤) التاريخ الكبير ٨ : ٤٩ ، الجرح ٨ : ٣٧٤ ، الميزان ٤ : ٢٢٨ الكاشف ٣ : ١٩٠ ، المغني ٢ : ٦٨٩ ، تهذيب ١٠ : ٣٨٠ تقريب ٢ : ٢٩٠ ، الخلاصة ص ٣٩٣

١٩ - سفيان : هو الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

٢٠ - وهب بن جرير بن حازم بن زيد أبو عبد الله الأزدى البصرى الحافظ ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ست ومائتين / ع "١"

٢١ - جرير بن حازم : تقدم في باب رقم (٣٧) وتبين أنه ثقة الا في روايته عن قتادة .

٢٢ - محمد بن جعفر المعروف بغندر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

٢٣ - حجاج بن محمد الأعور المصيصي : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة اختلط . الا أن احمد ممن روى عنه قبل الاختلاط .

٢٤ - يزيد بن هارون : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن .

٢٥ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة ثبت ربما وهم .

٢٦ - أبو عوانة وضاح بن عبد الله اليشكرى : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة ثبت .

بيان حكم الحديث :

١ - طريق الترمذى الأول ضعيف لأن فيه عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لايقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر برواية زر عن عبد الله عنده وعند أحمد فصار الحديث حسنا لغيره من هذا الطريق .

وطريقه الثاني ضعيف من ثلاثة أوجه :

الاول : أبو هشام الرفاعي ضعيف يكتب حديثه .

الثاني : احتمال أن أبا هشام سمع من أبي بكر بعد اختلاطه .

الثالث : احتمال أن أبا بكر سمع من عاصم بعد اختلاطه .

الا أنه ضعف انجبر برواية عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عنده وعند أحمد فصار الحديث حسنا لغيره من هذا الطريق .

---

١) تهذيب ١١ : ١٦١ ، تقريب ٢ : ٣٣٨ ، الكاشف ٣ : ٢٤٤

٢ - طريقه عند ابن ماجه ضعيف من ثلاثة أوجه :

الأول : احتمال أن أبا بكر وسويد وعبد الله واسماعيل سمعوا من شريك بعد الاختلاط .

الثاني : احتمال أن شريكا سمع من سماك بعد الاختلاط .

الثالث : احتمال الانقطاع بين عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وأبيه لأن عبد الرحمن مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر برواية زر عند الترمذى وأحمد فصار حسنا لغيره .

٣ - طريق أحمد الأول ضعيف من وجهين :

الأول : احتمال أن المسعودى سمع من سماك بعد الاختلاط .

الثاني : احتمال الانقطاع بين عبد الرحمن وأبيه الا أنه ضعف انجبر برواية زر عنده وعند الترمذى فصار حسنا لغيره .

- وطريقه من رواية عبد الملك ضعيف من وجه واحد وهو احتمال الانقطاع بين عبد الرحمن وأبيه الا أنه ضعف انجبر برواية زر عنده وعند الترمذى فصار حسنا لغيره .

- وطريقه من رواية مؤمل ضعيف من وجهين :

الأول : ضعف مؤمل .

الثاني : احتمال الانقطاع بين عبد الرحمن وأبيه الا أنه ضعف انجبر برواية زر عنده وعند الترمذى فصار حسنا لغيره .

- وطريقه الثالث ضعيف من وجه واحد وهو احتمال أن جرير بن حازم سمع من عاصم بعد اختلاطه الا أنه ضعف انجبر برواية عبد الرحمن عنده وعند الترمذى فصار الحديث حسنا لغيره من هذا الطريق .

- وطريقه الرابع من رواية شعبة ضعيف من وجه واحد وهو احتمال الانقطاع بين عبد الرحمن وأبيه ، ومن رواية يزيد ضعيف من وجهين :

الاول : احتمال الانقطاع بين عبد الرحمن وأبيه الا أنه ضعف انجبر برواية زر عنده وعند الترمذى فصار حسنا لغيره .

الثاني : احتمال أن يزيد سمع من سماك بعد اختلاطه .

أقول : والحديث من الاحاديث المتواترة "١"

---

١) انظر نظم المتناثر من الحديث المتواتر ص ٢٠

بيان غريب الحديث :

كذب : قال ابن الأثير : الكذب ضد الصدق قاله النووى ومعناه عند أهل السنة : الاخبار عن الشيء على خلاف ماهو عمدا أو سهوا . "١"

متعمدا : أى قاصدا ، قال ابن الأثير وعمد للشيء قصده كتعمده .

فليتبوأ : أى فليتخذ منزلا ، يقال : تبوأ الرجل المكان اذا اتخذه سكنا وأصله من اباء الابل وهي أعطانها ، وقوله " فليتبوأ " أمر ولكنه بمعنى الخبر ، ويؤيده ماروى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : " بني له بيت في النار "

قال في الفتح : أخرجه أحمد بسند صحيح "٢"

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صدر بطريق العمد

٢ - وفيه وعيد شديد لكل من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم والوعيد الشديد أمارة من أمارات الكبائر ، فيكون من صدر منه هذا الفعل عمدا آثما اثما عظيما ومرتكبا كبيرة من الكبائر .

قال المناوى : وعليه الاجماع ولا التفات الى ماشذت به الكرامية من حل وضع الحديث في الترغيب والترهيب واقتدى بهم بعض جهلة المتصوفة فأباحوه في ذلك ترغيبا في الخير بزعمهم الباطل حيث ادعوا أن المراد الكذب له . وهذه غباوة ظاهرة ، وجهالة متناهية .

ثم نقل عن ابن جماعة وغيره أنهم قالوا : وهؤلاء أعظم الأصناف ضررا وأكثر خطرا اذ لسان حالهم يقول : ان الشريعة محتاجة لكذا فنكملها ومن هذه الطبقة واضع حديث فضائل القرآن . "٣"

أقول : ويندرج في هذا الوعيد الشديد كل من روى حديثا موضوعا وهو يعلم أنه موضوع ولم يبين أنه موضوع .

---

١) النووى على مسلم ١ : ٦٩

٢) فتح البارى ١ : ٢٠١

٣) فيض القدير ٦ : ٢١٤ - ٢١٥ ، وانظر تدريب الراوى ص ١٨٥

٣ - ظاهر قوله : (ومن كذب عليّ) أن الوعيد الشديد يلحق كل من كذب على النهي صلى الله عليه وسلم عمدا ولو في حديث واحد ويكمون فاسقا وترد رواياته كلها ويبطل الاحتجاج بها هذا اذا لم يتب أما اذا تاب وحسنت توبته فهل تقبل روايته أو لا ؟ انقسم العلماء في هذا الى فريقين :

الأول : لا تقبل روايته أبدا وتوبته غير مؤثرة في ذلك بل يحتم جرحه أبدا واليه ذهب الامام أحمد وأبو بكر الحميدى شيخ البخارى وصاحب الشافعي وأبو بكر الصيرفي من فقهاء الشافعية .

وتعقبه الامام النووى فقال : ولم أر دليلا لمذهب هؤلاء ويجوز أن يوجه بأن ذلك جعل تغليظا وزجرا بليغا عن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم لعظم مفسدته فانه يصير شرعا مستمرا الى يوم القيامة بخلاف الكذب على غيره والشهادة فان مفسدتهما قاصرة ليست عامة .

ثم قال : وهذا الذى ذكره هؤلاء الأئمة ضعيف مخالف للقواعد الشرعية والمختار القطع بصحة توبته في هذا .

الثاني : تقبل روايته اذا صحت توبته بشروطها المعروفة وهي الاقلاع عن المعصية والندم على فعلها والعزم على أن لا يعود اليها

قال الامام النووى : فهذا - أى القول بقبول روايته اذا صحت توبته - هو الجارى على قواعد الشرع ونقل الاجماع على قبول شهادة الكافر ثم قال : ولا فرق بين الشهادة والرواية "١"

٤ - في قوله : (انكم منصورون ومصيبون ومفتوح لكم) بشارة عظيمة لأمة محمد صلى الله عليه وسلم بالنصر على الأعداء واصابة الخير الكثير وفتح البلاد الكثيرة وقد وقع كل هذا كما أخبر فيكون من جملة المعجزات التي أخبر بها ووقعت كما أخبر وفي ذلك دليل من جملة الأدلة على صدق رسالته . صلى الله عليه وسلم .

٥ - في قوله : (فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر) تنبيه وارشاد من النبي صلى الله عليه وسلم على أن لا يكون ذلك صارفا لهم عن طاعة الله ورضوانه فيفتروا به ويلحقهم العجب والبطر من وراء ذلك ، بل عليهم أن يضعوا تقوى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نصب أعينهم فان سعادة الفرد والأسرة والجماعة والدولة لا تتحقق الا باتباع أوامر الله واجتناب نواهيه ، وبالأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، هدى الله الأمة الاسلامية الى اتباع أوامره واجتناب نواهيه .

٦ - في قوله " ومثل الذى يعين ... " تحذير من العصبية الجاهلية التي جاء الاسلام لنبذها ورفضها .

(٤٧) باب في التحذير من رواية الحديث عن المجهولين والضعفاء

٣٣٥ - أخرج مسلم في مقدمة صحيحه بسنده عن عبد الله بن مسعود أنه قال : " ان الشيطان ليتمثل في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب فيتفرقون ، فيقول الرجل منهم سمعت رجلا أعرف وجهه ولا أدري ما اسمه يحدث " "١"

بيان ما يستنبط من الحديث :

فيه دليل على طلب التحري ومعرفة حقيقة المحدث فلا يكتفي في معرفته بمجرد الرؤية .

---

١) م ن ١ : ٧٧ المقدمة - باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها .

(٤٨) باب في التحذير من تحديث العامة بالاحاديث التي لا تدركها عقولهم

٣٣٦ - أخرج مسلم في مقدمة صحيحه بسنده عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عبد الله بن مسعود قال : ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة "[1]"

بيان ما يستنبط من الحديث :

في الحديث توجيه وارشاد من ابن مسعود رضي الله عنه لأصحابه بأن يمتنعوا عن التحديث بالأحاديث التي لا تدركها عقول عامة الناس ، وذلك خشية الوقوع في الفتنة فيفضي بهم ذلك الى المروق من الدين .

---

(١) م ن ١ : ٧٦ المقدمة باب النهي عن الحديث بكل ما سمع .

(٤٩) باب في شدة احتياط ابن مسعود في روايته الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهبته عند أدائه

(أ) :

٣٣٧ - أخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا معاذ بن معاذ عن ابن عون ثنا مسلم البطين عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن عمرو بن ميمون قال : ما أخطأني ابن مسعود عشية خميس الا أتيته فيه ، قال : فما سمعته يقول لشيء قط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما كان ذات عشية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فنكس ، قال : فنظرت اليه فهو قائم ، محللة أزرار قميصه ، قد اغرورقت عيناه وانتفخت أوداجه قال : أدون ذلك، أو فوق ذلك، أو قريبا من ذلك أو شبيها بذلك "١"

(ب) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٣٣٨ - الأول : قال : حدثنا ابو داود الحفري عمر بن سعد حدثنا سفيان عن ابراهيم بن مهاجر عن مسلم البطين عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم تغير وجهه ، ثم قال : نحوا من ذا أو قريبا من ذا "٢"

٣٣٩ - الثاني : قال : حدثنا يحي بن أبي بكير حدثنا اسرائيل عن أبي حصين عن يحي بن وثاب عن مسروق قال : حدثنا عبد الله يوما فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فرعد حتى رعدت ثيابه ، ثم قال : نحو ذا أو شبيها بذا "٣"

٣٤٠ - الثالث : قال : حدثنا معاذ حدثنا ابن عون وابن أبي عدي عن ابن عون حدثني مسلم البطين عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن عمرو بن ميمون قال : .... "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند ابن ماجه .

---

١) ق ف ١ : ١٠ المقدمة باب التوقي في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢) حم أ ٥ : ٢٤٥ - ٣) المصدر نفسه ٦ : ٤٦

٤) المصدر نفسه ٦ : ١٥٤

٣٤١ - الرابـــع : قال : حدثنا عفان حدثنا أبو عوانه عن فراس عن عامـــر عن مسروق عن عبد الله ، قال : ربما حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكبو ويتغير لونه وهو يقول : هكذا ، أو قريبا من هذا"١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - أبو بكر بن أبي شيبة : تقدم في باب رقم (٢١) وتبين أنه ثقـــة حافظ .

٢ - معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري أبو المثنى التميمـــي الحافظ البصري :

ثقة متقن ، من كبار التاسعة ، مات سنة ست وتسعين ومائة / ع"٢"

٣ - عبد الله بن عون بن أرطبان "٣" المزني مولاهم أبو عون البصري :

ثقة ثبت فاضل من أقران أيوب في العلم والعمل والسن ، من السادسة مات سنة خمسين ومائة على الصحيح / ع "٤"

٤ - مسلم البطين "٥" هو مسلم بن عمران ويقال ابن أبي عمران البطين أبو عبد الله الكوفي .

ثقة من السادسة / ع "٦"

٥ - ابراهيم التيمي : هو ابراهيم بن يزيد بن شريك "٧" التيمي تيـــم الرباب أبو اسماء الكوفي .

ثقة الا أنه يرسل ويدلس ، من الخامسة مات سنة اثنتيـــن وتسعين وله أربعون سنة / ع "٨"

---

١) المصدر نفسه ٦ : ١٥٨

٢) الكاشف ٣ : ١٥٤ ، تهذيب ١٠ : ١٩٤ ، تقريب ٢ : ٢٥٧ .

٣) أرطبان : بفتوحة فساكنة مهملة فمفتوحة فموحدة مخففة ونون . المغني في الضبط ص ٢١٩ .

٤) الكاشف ٢ : ١١٦ ، تهذيب ٥ : ٣٤٦ ، تقريب ١ : ٤٣٩ .

٥) البطين : بفتح موحدة وكسر مهملة خفيفة وبنون . المغني في الضبط ص ٤١ .

٦) الكاشف ٣ : ١٤١ ، تهذيب ١٠ : ١٣٤ ، تقريب ٢ : ٢٤٦

٧) شريك : بفتح الشين وكسر الراء . المغني في الضبط ص ١٤٣

٨) الكاشف ١ : ٩٦ ، تهذيب ١ : ١٧٦ ، تقريب ١ : ٤٥

٦ - يزيد بن شريك بن طارق التيمي الكوفي :
ثقة ، من الثانية ، مات في خلافة عبد الملك / ع "١"

٧ - عمرو بن ميمون الأودى الكوفي : تقدم في باب رقم (٢٠) وتبين أنه ثقة .

٨ - أبو داود الحفرى "٢" عمر بن سعد بن عبيد الكوفي :
ثقة عابد من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومائتين / م ٤ "٣" .

٩ - سفيان ، هو الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

١٠ - ابراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي "٤"
وثقه ابن سعد ولما ضعفه ابن معين عند ابن مهدى غضب وكره ماقال .
وقال الثورى وأحمد : لا بأس به .
وقال أبو داود : صالح الحديث .
وقال الساجي : صدوق اختلفوا فيه .
وقال أبو حاتم : محله الصدق يكتب حديثه ولا يحتج به ، ليس بالقوى .
وضعفه النسائي والعجلي ويحي بن سعيد القطان ويعقوب بن سفيان والدارقطني .
وقال الدارقطني : حدث بأحاديث لا يتابع عليها وقد غمزه شعبة .
وقال ابن حبان : كثير الخطأ تستحب مجانبة ما انفرد به من الروايات ولا يعجبني الاحتجاج بما وافق الاثبات لكثرة مايأتي من المقلوبات .
قال الحافظ في التقريب : صدوق لين الحفظ ، من الخامسة / م ٤ "٥"

النتيجة :
ضعيف يعتبر به .

---

١) الكاشف ٣ : ٢٨٠ ، تهذيب ١١ : ٣٣٧ ، تقريب ٢ : ٣٦٦
٢) الحفرى : بفتح المهملة والفاء نسبة الى موضع بالكوفة تقريب ٢ : ٥٦
٣) الكاشف ٢ : ٣١١ ، تهذيب ٧ : ٤٥٢ ، تقريب ٢ : ٥٦
٤) البجلي : بموحدة وجيم مفتوحتين منسوب الى بجيلة بمفتوحة وكسر الجيم ، المغني في الضبط ص ٤٥ .
٥) الضعفاء والمتروكون ص ١٢ ، الجرح ٢ : ١٣٢ ، المجروحون ١ : ١٠٢ ، الميزان ١ : ٦٧ ، الديوان ص ١٣ الكاشف ١ : ٩٤ ، تهذيب ١ : ١٦٧ ، تقريب ١ : ٤٤ .

١١ - أبو عبد الرحمن هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة "١" السلمي الكوفي القارى .

ثقة ثبت ، من الثانية ، مات بعد السبعين / ع "٣"

١٢ - يحي بن أبي بكير الأسدى القيسي أبو زكريا الكرماني "٤" الكوفي نزل بغداد .

ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثمان أو تسع ومائتين / ع "٥"

١٣ - اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة .

١٤ - أبو حصين "٦" عثمان بن عاصم بن حصين الأسدى الكوفي :

ثقة ثبت وربما دلس ، من الرابعة ، مات سنة سبع وعشرين ومائة ويقال بعدها / ع "٧"

١٥ - يحي بن وثاب "٨" الأسدى مولاهم الكوفي المقرى :

ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث ومائة / خ م ت س ق "٩"

١٦ - مسروق بن الأجدع : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة .

١٧ - ابن أبي عدى : تقدم في باب رقم (٣٤) وتبين أنه ثقة .

١٨ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة ثبت ربما وهم .

١٩ - أبو عوانة ، وضاح بن عبد الله اليشكرى : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة ثبت .

---

١) ربيعة : بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد الياء المكسورة - تقريب ١ : ٤٠٨ ، المغني في الضبط ص ١٠٩ .

٢) السلمي : بضمومة وفتح لام نسبة الى سليم بن منصور . المغني في الضبط ص ١٣٩ .

٣) الكاشف ٢ : ٧٩ ، تهذيب ٥ : ١٨٣ ، تقريب ١ : ٤٠٨ .

٤) الكرماني : بفتح الكاف وبنون ، المغني في الضبط ص ٢١٥

٥) تهذيب ١١ : ١٩٠ ، تقريب ٢ : ٣٤٤ ، مناقب أحمد ص ٥٤

٦) حصين : بمفتوحة وكسر صاد وبنون . المغني في الضبط ص ٧٧

٧) تهذيب ٧ : ١٢٦ ، تقريب ٢ : ١٠

٨) وثاب : بمفتوحة وشدة مثلثة وبموحدة . المغني في الضبط ٢٦٤

٩) تهذيب ١١ : ٢٩٤ ، تقريب ٢ : ٣٥٩

٢٠ - فراس "١" بن يحي الهمداني الخارفي أبو يحي الكوفي المكتب "١" .
احتج به الجماعة وأنكر يحي القطان من حديثه حديث الاستبراء
قال الحافظ في الهدى : وحديثه في الاستبراء لم يخرجه الشيخان
وهو من الطبقة السادسة ، مات سنة تسع وعشرين ومائة / "٢"

٢١ - عامر بن شراحيل الشعبي "٤" الحميري أبو عمرو الكوفي .
ثقة مشهور أرسل عن غير واحد من الصحابة فقيه فاضل ،
من الثالثة ، قال مكحول : مارأيت أفقه منه ، مات بعد المائة ،
وله نحو من ثمانين / ع "٥"

بيان حكم الحديث :

١ - طريق ابن ماجه صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .
٢ - طريق أحمد الأول ضعيف لأن فيه ابراهيم بن مهاجر ضعيف يكتسب
حديثه الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره .
وطريقه الثاني والثالث والرابع صحيح لان رواتها ثقات فالحديث
صحيح من هذه الطرق .

---

١) فراس : بكسر الفاء وتخفيف الراء وسين مهملة .
المغني في الضبط ص ١٩٥ .
٢) المكتب : مفعول الاكتاب وقيل : فاعل التكتيب .
المغني في الضبط ص ٢٣٩ .
٣) هدى الساري ص ٤٣٤ ، تهذيب ٨ : ٢٥٩ ،
تقريب ٢ : ١٠٨ .
٤) الشعبي : بفتح المعجمة وسكون المهملة وبموحدة .
المغني في الضبط ص ١٤٧ .
٥) تهذيب ٥ : ٦٥ ، تقريب ١ : ٣٨٧ ،
جامع التحصيل ص ٢٤٨ .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه بيان ماكان يحصل لابن مسعود من الرهبة والخوف والكرب الشديد اذا حدث بحديث ما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أقول : ورواية مسروق بينت أن مايحصل له من الرهبة والخوف انما هو في أحاديث قليلة وليس في كل حديث .

أقول : والاحاديث التي يحصل له فيها ذلك هي الاحاديث التي يعرض له فيها الشك في ضبط الالفاظ التي سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على أنه كان يتحرى اللفظ في الرواية .

٢ - وفيه دلالة على جواز الرواية بالمعنى اذا أحاط الراوى بمعنى الحديث وشك في بعض الالفاظ التي تحملها عند السماع .

(٥٠) باب في تحذير العلماء من مخالطة العصاة

(أ) :

٣٤٢ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي نا يونس بن راشد عن علي بن بذيمة عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أول ما دخل النقص على بني اسرائيل كان الرجل يلقى الرجل فيقول : ياهذا اتق الله ودع ماتصنع فانه لا يحل لك ، ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده ، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم على بعض ، ثم قال : (لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم - الى قوله - فاسقون) . ثم قال : كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، ولتأخذن على يدى الظالم ، ولتأطرنه على الحق أطرا ولتقصرنه على الحق قصرا "[1]

(ب) : وأخرجه الترمذى في جامعه من الطريقين الآتيين :

٣٤٣ - الأول : قال : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا شريك عن علي بن بذيمة عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي فنهتهم علماؤهم فلم ينتهوا ، فجالسوهم في مجالسهم وواكلوهم وشاربوهم ، فضرب الله قلوب بعضهم على بعض ولعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريم ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال : فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متكئا ، فقال : والذى نفسي بيده حتى يأطروهم أطرا "[2] وقال عقبه : قال عبد الله بن عبد الرحمن قال يزيد وكان سفيان الثورى لا يقول فيه عن عبد الله ، وقال أيضا : هذا حديث حسن غريب ، ثم نبه الى أن الحديث قد رواه البعض عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود وبعضهم يقول : عن أبي عبيدة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الرواية من هذا الطريق الأخير .

---

١) د ب ١٧ : ٢٦٣ كتاب الملاحم باب الأمر والنهي .
٢) ت ح ٨ : ٤١٢ كتاب التفسير تفسير سورة المائدة .

٣٤٤ - الثاني : حدثنا محمد بن بشار أخبرنا أبو داود وأملاه علي أخبرنا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح عن علي بن بذيمة عن أبي عبيدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ان بني اسرائيل لما وقع فيهم النقص كان الرجل فيهم يرى أخاه يقع على الذنب فينهاه عنه ، فاذا كان الغد لم يمنعه مارأى منه أن يكون أكيله وشريبه وخليطه ، فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ، ونزل فيهم القرآن ، فقال : (لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) وقرأ حتى بلغ : (ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل اليه ماتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون) قال : وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم متكئا فجلس فقال : لا حتى تأخذوا على يد الظالم فتأطروه على الحق أطرا "١"

(جـ) :

٣٤٥ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا محمد بن بشار ثنا أبو داود أملاه علي ثنا محمد بن أبي الوضاح عن علي بن بذيمة عن أبي عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم : ... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الطريق الثاني عند الترمذي .

(د) :

٣٤٦ - وأخرجه أحمد في المسند قال : حدثنا يزيد أنبأنا شريك بن عبد الله عن علي بن بذيمة عن أبي عبيدة عن عبد الله قال : ... "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الطريق الأول عند الترمذي الا أن يزيد قال : أحسبه قال : " وأسواقهم " عقب قوله " فجالسوهم في مجالسهم " .

---

١) ت ح ٨ : ٤١٤ كتاب التفسير تفسير سورة المائدة من آية ٧٨-٨١

٢) ق ف ٢ : ١٣٢٨ كتاب الفتن باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٣) حم أ ٥ : ٢٦٨ .

بيان حال رواة الحديث :

١ - عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل أبو جعفر النفيلي "١" الحراني "٢" ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين / خ ع "٣"

٢ - يونس بن راشد الجزرى أبو اسحاق الحراني القاضي :

وثقه ابن حبان .

وقال أبو زرعة : لا بأس به .

وقال أبو حاتم : يكتب حديثه .

قال الذهبي : صدوق .

وقال الحافظ : صدوق رمي بالارجاء ، من الثامنة / د "٤"

النتيجة : صدوق لأن توثيق ابن حبان فيه تساهل .

٣ - علي بن بذيمة "٥" الجزرى "٦" أبو عبد الله مولي جابر بن سمرة السوائي "٧" الكوفي .

وثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي والعجلي وابن عمار وابن سعد وابن حبان وأحمد وزاد وفيه شيء .

وقال النسائي في موضع آخر : ليس به بأس .

وقال أبو حاتم واحمد في رواية: صالح الحديث .

قال الذهبي : ثقة شيعي .

وقال الحافظ : ثقة رمي بالتشيع ، من السادسة ، مات سنة بضع وثلاثين ومائة / ع "٨"

النتيجة : ثقة .

---

١) النفيلي : بمضمومة وفتح فاء وسكون ياء وبلام .
المغني في الضبط ص ٢٦١ .

٢) الحراني : بمفتوحة وشدة راء وبنون نسبة الى حران .
المغني في الضبط ص ٨٦ .

٣) الكاشف ٢ : ١٢٧ ، تهذيب ٦ : ١٦ ، تقريب ١ : ٤٤٨

٤) الكاشف ٣ : ٣٠٣ ، تهذيب ١١ : ٤٣٩ ، تقريب ٢ : ٣٨٤ .

٥) بذيمة : بفتح الباء وكسر الذال المعجمة فسكون تحتية .
المغني في الضبط ص ٣٤ .

٦) الجزرى : بفتح جيم وزاى وبراء منسوب الى جزيرة .
المغني في الضبط ص ٦٦ .

٧) السوائي : بضم السين المهملة وفتح الواو المخففة فألف فكسر همزة نسبة الى سواءة بن عامر اللباب ٢ : ٥٢ . المغني في الضبط ١٤٠

٨) الكاشف ٢ : ٢٧٩ ، تهذيب ٧ : ٢٨٥ ، تقريب ٢ : ٣٢

٤ - أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٥ - عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل التميمي الدارمي أبو محمد السمرقندى الحافظ صاحب المسند تقدم في باب رقم (١٦) وتبين أنه ثقة متقن .

٦ - يزيد بن هارون : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن .

٧ - شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي القاضي تقدم في باب رقم (٤٦) وتبين أنه ثقة تغير في آخر عمره .

٨ - محمد بن بشار : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

٩ - أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي - تقدم في باب رقم (٢٠) وتبين أنه ثقة حافظ غلط في أحاديث .

١٠ - محمد بن مسلم بن أبي الوضاح الجزرى أبو سعيد المؤدب نزيل بغداد مشهور بكنيته .

وثقه أحمد وابن معين والعجلي والنسائي وأبو حاتم وأبو داود وابن حبان وأبو زرعة وأحمد بن صالح ويعقوب بن سفيان وابن سعد

وقال ابن نمير * صالح لا بأس به .

وقال البخارى : فيه نظر .

وترجمه البخارى في الكبير ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ولم يذكره في الضعفاء الصغير .

قال الحافظ في التقريب: صدوق يهم ، من الثامنة ، مات بعد الثمانين والمائة / ختم ع "١"

النتيجة : ثقة وجرح البخارى غير مفسر ثم ان من وثقه ابن معين والنسائي وأبا حاتم وهم من الأئمة المتشددين في النقد والله أعلم .

---

١) التاريخ الكبير ١ : ٢٢٣ ، الجرح ٨ : ٧٦ ،
تاريخ بغداد ٣ : ٢٥٣ ، تهذيب ٩ : ٤٥٣ ،
تقريب ٢ : ٢٠٨ .

بيان حكم الحديث :

الحديث اسناده ضعيف عند أبي داود والترمذى وابن ماجه وأحمد لأن مداره عندهم على أبي عبيدة وهو مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف يرتقى بالمتابع أو الشاهد الى الحسن لغيره ولم أقف له على شاهد أو متابع .

بيان غريب الحديث :

أكيله وشريبه : قال ابن الأثير : الأكيل والشريب : الذى يصاحبك في الأكل والشرب ، فعيل بمعنى مفاعل .

قعيده : قال ابن الأثير : القعيد الذى يصاحبك في قعودك فعيل بمعنى مفاعل .

لعن : من اللعن : قال ابن الأثير : وأصل اللعن : الطرد والابعاد من الله ،ومن الخلق السب والدعاء .

تأطرنه على الحق أطرا : قال في النهاية أى تعطفوه عليه .وفي المصباح : أطره أطرا من باب ضرب : عطفه .

بيان مايستنبط من الحديث :

في الحديث تحذير بالغ من النبي صلى الله عليه وسلم لعلماء الأمة بعدم مخالطة العصاة ومؤاكلتهم ومشاربتهم حتى لا تقسو قلوبهم فتبعد عن امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه وبعد ذلك يلحقهم الشقاء والهلاك ولا ينجون من سخط الله وأليم عقابه .

كتاب الطهارة

(٥١) باب في الاستنجاء بالاحجار وبيان القدر المجزىء منها والنهي عن الاستنجاء بالروث

(أ) :

٣٤٧ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم الغائط فأمرني أن آتيه بثلاثة أحجار ، فوجدت حجرين والتمست الثالث فلم أجده ، فأخذت روثة فأتيته بها ، فأخذ الحجرين ، وألقى الروثة ، وقال : هذا ركس "١"

(ب) :

٣٤٨ - وأخرجه الترمذى في جامعه قال : حدثنا هناد وقتيبة قالا : حدثنا وكيع عن اسرائيل عن أبي اسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال : خرج النبي صلى الله عليه وسلم لحاجة فقال : التمس لي ثلاثة أحجار ، قال : فأتيته بحجرين وروثة فأخذ الحجرين وألقى الروثة ، وقال : انها ركس "٢"

(ج) :

٣٤٩ - وأخرج النسائي في المجتبى قال : أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا أبو نعيم عن زهير عن أبي اسحاق قال : ليس أبو عبيدة ذكره ، ولكن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه أنه سمع عبد الله يقول : أتى النبي صلى الله عليه وسلم الغائط وأمرني أن آتيه بثلاثة أحجار ، فوجدت حجرين ، والتمست الثالث فلم أجده ، فأخذت روثة ، فأتيت بهن النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ الحجرين وألقى الروثة وقال : هذه ركس " وقال عقبه : الركس : طعام الجن "٣"

---

١) خ ف ١ : ٢٥٦ كتاب الوضوء باب لا يستنجي بروث.
٢) ت ح ١ : ٨٢ كتاب الطهارة باب ماجاء في الاستنجاء بالحجرين
٣) س ١ : ٣٩ كتاب الطهارة باب الرخصة في الاستطابة بحجريين .

أقـــول : قال الحافظ في شرح البخارى : وانما عدل أبو اسحاق عن الرواية عن أبي عبيدة الى الرواية عن عبد الرحمن مع أن رواية أبي عبيدة أعلى له لكون أبي عبيدة لم يسمع من أبيه على الصحيح فتكـــون منقطعة بخلاف رواية عبد الرحمن فانها موصولة .. الى أن قال : فمراد أبي اسحاق هنا بقوله : ليس أبو عبيدة ذكره أى لست أرويـــه الآن عن أبي عبيدة وانما أرويه عن عبد الرحمن "١"

(د) :

٣٥٠ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلمي ثنا يحي بن سعيد القطان عن زهير عن أبي اسحاق قال : ليـــس أبو عبيدة ذكره ولكـن عبد الرحمن بن الأسود عن الأسود عن عبد الله ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى الخلاء فقال : ائتني بثلاثة أحجار فأتيته بحجرين وروثة فأخذ الحجرين والقى الروثـــة وقال هي رجس "٢"

(هـ) : وأخرجه أحمد من الطرق الآتية :

٣٥١ - الأول : قال : حدثنا وكيع حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عـــن أبي عبيدة عن عبد الله قال : ... "٣"

أقـــول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند الترمذى .

٣٥٢ - الثانـي : قال : حدثنا يحي بن آدم : حدثنا زهير حدثنـــا ابو اسحاق قال : ليس أبو عبيدة ذكره ولكن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول : .... "٤"

أقـــول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند البخارى .

٣٥٣ - الثالث : قال : حدثنا يحي بن آدم ، حدثنا سفيان - وذكر حديث التشهد تشهد عبد الله - قال حدثنا أبو اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنصور والاعمش وحماد عـــن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله "٥"

أقـــول : أى مثل حديث يحي بن آدم في الطريق الثاني .

---

١) الفتح ١ : ٢٥٦ ٢) ق ف ١ : ١١٤
٣) حم أ ٥ : ٢٥٢ ٤) المصدر نفسه ٦ : ٣٠
٥) المصدر نفسه ٦ : ٣٠

٣٥٤ - الرابع : قال : حدثنا سليمان بن داود ، حدثنا زهير ، حدثنا أبو اسحاق قال : ليس أبو عبيدة ذكره ولكن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه عن عبد الله : . . . . . "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند البخاري .

٣٥٥ - الخامس : قال : حدثنا حسين بن محمد حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله : . . . . . "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند البخاري .

٣٥٦ - السادس : قال : حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن أبي اسحاق عن علقمة بن قيس عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ذهب لحاجته فأمر ابن مسعود أن يأتيه بثلاثة أحجار ، فجاءه بحجرين وروثة ، فألقى الروثة ، وقال : انها ركس ، ائتني بحجر "٣"

أقول : جاء في هذه الرواية زيادة قوله : "ائتني بحجر"

بيان حال رواة الحديث :

١ - هناد بن السري : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٢ - قتيبة بن سعيد بن جميل "٤" بن طريف "٥" الثقفي أبو رجاء البغلاني "٦"

ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومائتين عن تسعين سنة / ع "٧"

٣ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

---

١) المصدر نفسه ٦ : ٦٠ ٢) المصدر نفسه ٦ : ١٩٩
٣) المصدر نفسه ٦ : ١٤٦ .
٤) جميل : بفتح الجيم وكسر الميم . المغني في الضبط ص ٦٢
٥) طريف : بمفتوحة وكسر راء وبفاء . المغني في الضبط ص ١٥٨
٦) البغلاني : بفتح الموحدة وسكون المعجمة .
المغني في الضبط ص ٤٧ .
٧) تهذيب ٨ : ٣٥٨ ، تقريب ٢ : ١٢٣ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ٤٤٦

٤ - اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة .

٥ - أبو اسحاق السبيعي تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره وأنه مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع لكن البخاري روى الحديث من طريقه فارتفع ايهام تدليسه واحتمال تغليطه .

٦ - أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٧ - أحمد بن سليمان : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقه حافظ .

٨ - أبو نعيم : هو الفضل بن دكين "١" التيمي مولاهم الأحول أبو نعيم الملائي "٢" مشهور بكنيته .

ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ثمان عشرة ، وقيل تسع عشرة مائتين ، وكان مولده سنة ثلاثين ومائة وهو من كبار شيوخ البخاري / ع "٣"

٩ - زهير بن معاوية : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٠ - عبد الرحمن بن الأسود : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة .

١١ - الأسود بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة مكثر .

١٢ - أبو بكر بن خلاد الباهلي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

---

١) دكين : بمهملة وكاف ونون مصغرا . المغني في الضبط ص ١٠٢

٢) الملائي : بضم الميم وتخفيف اللام بعدها الف ثم ياء نسبة الى الملاءة التي تستتر بها النساء . اللباب ٣ : ٢٧٧ ، المغني في الضبط ص ٢٤٩ .

٣) تهذيب ٨ : ٢٧٠ ، تقريب ٢ : ١١٠ ، تذكرة الحفاظ ١ : ٢٧٢

١٣ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة . متقن حافظ امام قدوة .

١٤ - يحي بن آدم : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

١٥ - سليمان بن داود أبو داود الطيالسي : تقدم في باب رقم (٢٠) وتبين أنه ثقة حافظ غلط في أحاديث .

١٦ - حسين بن محمد بن بهرام : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة .

١٧ - عبد الرزاق بن همام الصنعاني : تقدم في باب رقم (٢) وتبين انه ثقة حافظ وانه تغير في آخر عمره الا أن احمد ممن روى عنه قبل الاختلاط .

١٨ - معمر "١" بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري نزيل اليمن . ثقة ثبت الا في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة ففيها شيء وكذا فيما حدث به بالبصرة ، من كبار السابعة ، مات سنة أربع وخمسين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة / ع "٢"

١٩ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

لكن قال المديني : لم يلق أبو اسحاق علقمه "٣"

وقال الطحاوي : لم يسمع أبو اسحاق من علقمة "٤"

وقال أبو حاتم وأبو زرعة : لم يسمع ابو اسحاق من علقمة شيئا "٥"

وقال البيهقي : لم يسمع أبو اسحاق من علقمة حرفا "٦"

ونقل الحافظ في الفتح ردا على الطحاوي : ان الكرابيسي أثبت سماع أبي اسحاق من علقمة هذا الحديث "٧"

النتيجة : تبين مما تقدم أن ابا اسحاق لم يسمع من علقمة .

---

١) معمر : بفتح الميمين وسكون المهملة ؛ المغني في الضبط ص ٢٣٦

٢) تهذيب ١٠ : ٢٤٣ ، تقريب ٢ : ٢٦٦

٣) جامع التحصيل ص ٣٠٠

٤) فتح الباري ١ : ٢٥٧

٥) المراسيل ص ٩٣ - ٩٤

٦) جامع التحصيل ص ٣٠٠

٧) الفتح ١ : ٢٥٧

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن البخاري أخرجه أما عند غير البخاري فهو كما يلي :

١ - طريق الترمذي ضعيف لأن فيه أبا عيدة مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر بالمتابع المذكور عند البخاري فصار حسنا لغيره من هذا الطريق .

٢ - طريق النسائي صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .

٣ - طريق ابن ماجه صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .

٤ - طريق أحمد الأول والخامس ضعيف من وجه واحد وهو الوجه المذكور في طريق الترمذي .

وطريقه الثاني والثالث والرابع صحيح لأن رواتهما ثقات فالحديث صحيح من هذه الطرق عنده .

وطريقه الخامس ضعيف لأن أبا اسحاق لم يسمع من علقمة .

وبناء على ذلك فالزيادة المذكورة في طريقه ليست صحيحة .

بيان غريب الحديث :

الفائط : قال ابن دقيق العيد : الفائط في الأصل اسم للمكان المطمئن من الأرض ، ثم اشتهر في نفس الخارج من الإنسان والمراد هاهنا الأول اذ لا يحسن استعمال الاتيان في المعنى الثاني "١" .

ركس : قال ابن الأثير : الركس شبيه المعنى بالرجيع يقال : ركست الشيء وأركسته اذا رددته ورجعته ، وفي المصباح : الركس - بالكسر - هو الرجس ، وكل مستقذر .

الروثة : قال ابن الأثير : الروث : رجيع ذوات الحافر والروثة أخص منه .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه جواز الاستنجاء بالأحجار والرد على من أنكر ذلك .

٢ - وفيه دلالة على مشروعية الاستنجاء ولكن أهذه المشروعية على سبيل الوجوب أم على سبيل الندب .

---

١) احكام الأحكام ١ : ٩٣

ذهب الشافعي وأحمد وأبو ثور واسحاق وأبو داود ومالك في رواية الى وجوب الاستنجاء واشتراطه في صحة الصلاة وذهب أبو حنيفة وأصحابه ومالك في رواية والمزني من أصحاب الشافعي الى أنه سنة واعتمدوا في ذلك على ما أخرجه أبو داود واحمد والطحاوى من حديث أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ومن استجمر فليوتر ، من فعل فقد أحسن ، ومن لا فلا حرج "[1]

قال العيني : الحديث صحيح ورجاله ثقات."[2]

أقول : وفي هذا الاستدلال نظر وذلك لأن معنى الحديث من فعل الاستجمار وترا فقد أحسن ،ومن فعل خلاف الوتر فلا حرج وليس معناه من استجمر فقد أحسن ومن ترك الاستجمار فلا حرج .

٣ - استدل الخطابي بقوله : " فأمرني أن آتيه بثلاثة أحجار " على ايجاب الثلاث في الاستنجاء اذ كان معقولا أنه انما استدعاها ليستنجي بها كلها ، وليس في قوله : " فأخذ الحجرين " دليل على أنه اقتصر عليهما لجواز أن يكون بحضرته ثالث فيكون قد استوفاها عددا وأيد استدلاله هذا بما يلي :

أولا : بالأحاديث الواردة في النهي عن الاستنجاء بأقل من ثلاثة أحجار .

ثانيا : بالمعقول حيث قال : ولو كان القصد الانقاء فقط لخلا اشتراط العدد عن الفائدة ، فلما اشترط العدد لفظا وعلم الانقاء فيه معنى دل على ايجاب الأمرين ،ونظيره العدة بالأقراء ، فان العدد مشترط ولو تحققت براءة الرحم ."[3]

أقول : فتبين من هذا أن القدر المجزىء في الاستنجاء بالأحجار لا يتحقق بدون ثلاثة أحجار ..

(١، ٢) انظر عمدة القاري ٢ : ٣٠٠ .
(٣) انظر فتح الباري ١ : ٣٥٧

٤ - استدل الطحاوى بقوله : " فألقى الروثة " على أن عدد الأحجار ليس بشرط لأنه قصد للغائط في مكان ليس فيه أحجار لقوله " ناولني " فلما ألقى الروثة دل على أن الحجرين يجزىء اذ لو لم يكن كذلك لقال : ابغني ثالثا ."[1]

أقول : وتعقبه الحافظ فذكر أن هذه الزيادة وهي قوله : " ابغني ثالثا " قد وردت عند أحمد باسناد رجاله ثقات ورد على من نفى سماع أبي اسحاق من علقمة بقوله : قد أثبت الكرابيسي سماع أبي اسحاق من علقمة هذا الحديث ."[2]

أقول : وتبين من ترجمة علقمة أن ابا اسحاق لم يسمع من علقمة .

أقول : وبناء على ذلك يكون تعقيب ابن حجر غير مسلم .

٥ - وفيه دليل على أن الاستنجاء بالروثة منهى عنه .

٦ - وفيه دلالة على أن علة النهي عن الاستنجاء بالروثة هي كونها ركسا والركس النجس وبناء على ذلك يكون ذكر الروثة تنبيها من الشارع على جنس النجس فلا يجوز الاستنجاء بالنجس .

---

١) انظر شرح معاني الآثار ١ : ١٢٢

٢) انظر فتح الباري ١ : ٣٥٧

(٥٢) باب في بيان الأشياء التي نهى الشارع عن الاستنجاء بهـــا

(أ) :

٣٥٧ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا حيوة بن شريح الحمصي ثنا ابن عياش عن يحي بن أبي عمرو الشيباني عن عبد الله بن الديلمي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : فقالوا : يامحمد انه أمتك أن يستنجوا بعظم أو روثة أو حممة فان الله تعالى جعل لنا فيها رزقا ، قال : فنهى النبي صلى الله عليه وسلم "١"

(ب) :

٣٥٨ - وأخرجه النسائي في المجتبى قال : حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح قال : أنبأنا ابن وهب قال : أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي عثمان بن سنة الخزاعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يستطيب أحدكم بعظم أو روث "٢"

(جـ) : وأخرجه أحمد من الطريقين الآتيين :

٣٥٩ - الأول : قال : حدثنا ابن فضيل حدثنا ليث عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عبد الله قال : خرج النبي صلى الله عليه وسلم لحاجة له ، فقال : ائتني بشيء استنجي به ، ولا تقربني حائلا ولا رجيعا ، ثم أتيته بماء فتوضأ ، ثم قام فصلى فحنا ، ثم طبق بين يديه حين ركع ، وجعلهما بين فخذيه "٣"

٣٦٠ - الثاني : قال : حدثنا عتاب حدثنا عبد الله بن المبارك وعلي ابن اسحاق قال : أخبرنا عبد الله أخبرنا موسى بن علي بن رباح قال : سمعت أبي يقول عن ابن مسعود : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه ليلة الجن ومعه عظم حائل وبعرة وفحمة ، فقال : لا تستنجين بشيء من هذا اذا خرجت الى الخلاء "٤"

---

١) د ب ١ : ٩٥-٩٦ كتاب الطهارة باب ماينهى عنه أن يستنجي به .
٢) س ١ : ٣٧ كتاب الطهارة باب النهي عن الاستطابة بالعظم .
٣) حم أ ٦ : ٥٩ - ٦٠ ، ٤) المصدر نفسه ٦ : ١٧٣

بيان حال رواة الحديث :

١ - حيوة "١" بن شريح "٢" بن يزيد الحضرمي أبو العباس الحمصي .
ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وعشرين ومائتين /خ د ت ق "٣"

٢ - اسماعيل بن عياش بن سليم أبو عتبة الحمصي عالم الشام وأحد مشايخ الاسلام .
أثنى عليه يزيد بن هارون . ووثقه احمد وابن معين وعلي بن المديني ، ودحيم والبخارى ويعقوب بن سفيان وابن عدى في حديثه عن الشاميين وضعفوه في حديثه عن الحجازيين .
وضعفه أبو حاتم والجوزجاني .
قال الحافظ في التقريب : صدوق في روايته عن أهل بلده ، مخلط في غيرهم ، من الثامنة ، مات سنة احدى أو اثنتين وثمانين ومائة وله بضع وتسعون سنة / ى ع "٤"

النتيجة : ثقة في حديثه عن الشاميين خاصة .
أقول : وحديثه هنا عن الشاميين .

٣ - يحي بن أبي عمرو السيباني "٥"
وثقه أحمد ودحيم وأبو علي النيسابورى والعجلي ويعقوب بن سفيان وابن حبان .
وقال ابن خراش : صدوق .
قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من السادسة ، وروايته عن الصحابة مرسلة ، مات سنة ثمان وأربعين ومائة أو بعدها / بخ د س ق "٦"

النتيجة : ثقة وأن روايته عن الصحابة مرسلة .

---

١) حيوة : بفتح أوله وسكون التحتانية وفتح الواو ، تقريب ١ : ٢٠٨
٢) شريح : بضم معجمة وفتح راء وبحاء مهملة . المغني في الضبط ١٤٣
٣) تهذيب ٢ : ٧٠ ، تقريب ١ : ٢٠٨ .
٤) تهذيب ١ : ٣٢١ ، تقريب ١ : ٧٣ .
٥) السيباني : بفتح السين والباء بينهما ياء ساكنة نسبة الى سيبان ابن الغوث بطن من حمير - اللباب ٢ : ١٦٣ ،
المغني في الضبط ص ١٤٠ .
٦) تهذيب ١١ : ٢٦٠ ، تقريب ٢ : ٣٥٥

٤ - عبد الله بن الديلمي ، هو عبد الله بن فيروز الديلمي أخو الضحاك .

وثقه ابن معين والعجلي وابن حبان وذكره ابن قانع في معجم الصحابة .

قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من كبار التابعين ، ومنهم من ذكره في الصحابة / د س ق "١"

٥ - أحمد بن عمرو بن السرح "٢" أبو الطاهر المصري :

وثقه النسائي وعلي بن الحسن وابن يونس وأثنى عليه أحمد ابن صالح .

وقال أبو زرعة وأبو حاتم : لا بأس به .

قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة تسع وأربعين ومائتين / م د س ق "٣"

٦ - ابن وهب هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي أبو محمد المصري الفهري .

ثقة حافظ عابد ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومائة وله اثنان وسبعون سنة / ع "٤"

٧ - يونس ، هو ابن يزيد بن أبي النجاد "٥" الأيلي "٦" :-

ثقة صحيح الكتاب ، من كبار السابعة ، مات سنة تسع وخمسين على الصحيح وقيل سنة ستين / ع "٧"

---

١) تهذيب ٥ : ٣٥٨ ، تقريب ١ : ٤٤٠ .

٢) السرح بمهملات .
المغني في الضبط ص ١٢٦ .

٣) تهذيب ١ : ٦٤ ، تقريب ١ : ٢٣

٤) تهذيب ٦ : ٧١ ، تقريب ١ : ٤٦٠

٥) النجاد : بفتح النون والجيم المشددة وبعد الالف دال نسبة الى الصناعة المعروفة - اللباب ٣ : ٢٩٧

٦) الأيلي : بفتح الهمزة وسكون التحتانية بعدها لام .
تقريب ٢ : ٣٨٦ .

٧) هدى الساري ص ٤٥٥ ، تهذيب ١١ : ٤٥٠ ، تقريب ٢ : ٣٨٦ .

٨ - ابن شهاب : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري أبو بكر المدني الفقيه الحافظ .

متفق على جلالته واتقانه ، من رؤوس الطبقة الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومائة ، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين /ع "١"

٩ - أبو عثمان بن سنّة "٢" الخزاعي الكعبي الدمشقي .

روى عن عبد الله بن مسعود وعلي بن أبي طالب وعنه الزهري .

قال أبو زرعة : لا أعرف اسمه .

وترجمه ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

قال الحافظ في التقريب : مقبول ، من الثانية ، ووهم من زعم أن له صحبة / س فق "٣"

النتيجة : مقبول .

باب

١٠ - ابن فضيل ، هو محمد بن فضيل بن غزوان : تقدم في حديث رقم (١٠) وتبين أنه ثقة .

١١ - ليث بن أبي سليم بن زنيم "٤" أبو بكير الكوفي :

أثنى عليه فضيل بن عياض وعبد الوارث ، وفضله ابن مهدي على عطاء بن السائب ويزيد بن أبي زياد .

وقال ابن معين : لا بأس به ، وفي رواية أخرى ، ليس حديثه بذاك ضعيف .

ترجمه البخاري في الكبير ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ، ونقل الحافظ في التهذيب أن البخاري قال فيه : صدوق يهم .

وضعفه ابن عيينة وجرير وأحمد وأبو حاتم وأبو زرعة ويعقوب بن شيبة وابن سعد وعثمان بن أبي شيبة والساجي .

وقال أبو احمد الحاكم : ليس بالقوي عندهم .

---

١) تهذيب ٩ : ٤٤٥ ، تقريب ٢ : ٢٠٧ ، تذكرة الحفاظ ١ : ١٠٨

٢) سنة : بفتح المهملة وتشديد النون . تقريب ٢ : ٤٤٩ .

٣) الجرح ٩ : ٤٠٨ ، الكاشف ٣ : ٣٥٧ ، تهذيب ١٢ : ١٦٢ ، تقريب ٢ : ٤٤٩ .

٤) زنيم : بالزاي والنون مصغرا ، المغني في الضبط ص ١٢٠ .

وقال الحاكم أبو عبد الله : مجمع على سوء حفظه .

وقال ابن عدى : له أحاديث صالحة وقد روى عنه شعبة والثورى ومع الضعف الذى فيه يكتب حديثه .

وقال الدارقطني : انما أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاوس ومجاهد أخرج له البخارى تعليقا ومسلم مقرونا .

وصفه بالاختلاط عيسى بن يونس ، والبزار ، وابن حبان .

قال الحافظ في التقريب : صدوق ، اختلط اخيرا ولم يتميز حديثه فترك ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومائة / خت م ع "١"

النتيجة : صدوق ضعيف الحديث اختلط في آخر عمره .

١٢ - عتاب بن زياد الخراساني ابو عمرو المروزى .

وثقه أبو حاتم وابن سعد وابن حبان .

وقال أحمد : لا بأس به .

قال الحافظ في التقريب : صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة اثنتي عشرة ومائتين / ق "٢"

النتيجة : ثقة .

١٣ - عبد الله بن المبارك : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٤ - علي بن اسحاق السلمي مولى بني سليم المروزى أصله من ترمذ .

وثقه ابن معين وابن سعد والنسائي وابن حبان ومحمد بن حمدويه .

قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين / ت "٣"

---

١) التاريخ الكبير ٧ : ٢٤٦ ، الضعفاء والمتروكون ص ٩٠ ، الجرح ٧ : ١٧٧ ، الميزان ٣ : ٤٢٠ ، الكاشف ٣ : ١٤ ، تهذيب ٨ : ٤٦٥ ، تقريب ٢ : ١٣٨ .

٢) الجرح ٧ : ١٣ ، تاريخ بغداد ١٢ : ٣١٤ ، مناقب أحمد ص ٤٦ ، تهذيب ٧ : ٩٢ ، تقريب ٢ : ٣ .

٣) مناقب احمد ص ٤٥ ، تهذيب ٧ : ٢٨١ ، تقريب ٢ : ٣٢

١٥ - موسى بي علي "١" بن رباح "٢" اللخمي أبو عبد الرحمن المصري .

وثقه ابن سعد وأحمد والعجلي والنسائي وأبو حاتم وابن حبان

واختلف النقل عن ابن معين فوثقه في رواية وقال في رواية أخرى :

لم يكن بالقوى .

وقال الساجـــي : صدوق .

قال الحافظ في التقريب : صدوق ، ربما أخطأ ، من السابعة ،

مات سنة ثلاث وستين وله نيف وتسعون

/ بخ م ٤ "٣"

النتيجـة : ثقة لأن مسلما روى له وممن وثقه النسائي وأبـــو حاتم وهما من الأئمة المعروفين بالشدة في النقد .

١٦ - علي بن رباح بن قصير "٤" اللخمي أبو عبد الله المصري ، والمشهور فيه على بالتصغير وكان يغضب منه .

ولد سنة (١٠)

وثقه النسائي ويعقوب بن سفيان وابن سعد والعجلي وابـــن حبان .

قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من صغار الثالثة ، مات سنـــة بضع عشرة ومائة / بخ م ٤ "٥"

بيان حكم الحديث :

١ - طريق أبي داود صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقـه .

٢ - طريق النسائي ضعيف لأن فيه أبا عثمان بن سنة مقبول . الا أنـه ضعـــف انجبر بالمتابع المذكور فصار حسنا لغيره .

---

١) علي : تصغير على - المغني في الضبط ص ١٧٨ .

٢) رباح : بفتوحة وخفة موحدة وهاء مهملة .
المغني في الضبط ص ١٠٨ ، تقريب ٢ : ٢٨٦ .

٣) الجرح ٨ : ١٥٣ ، تهذيب ١٠ : ٣٦٣ ، تقريب ٢ : ٢٨٦

٤) قصير : ضد طويل ، تقريب ٢ : ٣٦

٥) الجرح ٦ : ١٨٦ ، تهذيب ٧ : ٣١٨ ، تقريب ٢ : ٣٦

٣ - طريق أحمد الأول ضعيف لأن فيه ليث بن أبي سليم صدوق ضعيف الحديث الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذا الطريق عنده .

وطريقه الثاني صحيح لأن عليا ولد سنة عشرة وروى عن ابن مسعود وهو ثقة ولم يوصف بالتدليس فتحمل روايته عن ابن مسعود على الاتصال .

بيان غريب الحديث :

حممة : على وزن رطبه ما أحرق من خشب ونحوه والجمع حمم كرطب .

قال الخطابي : الحمم والفحم : ما أحرق من الخشب والعظام ونحوهما .

وفي المختار : الحمم : بضم الحاء المهملة وفتح الميم الرماد والفحم وكل ما احترق من النار الواحدة حممه .

يستطيب : من الاستطابة قال في النهاية : الاستطابة والاطابة كناية عن الاستنجاء ، وقال في القاموس : واستطاب استنجى قال في كشاف القناع : الاستطابة والاستنجاء والاستجمار عبارة عن ازالة الخارج من السبيلين عن مخرجه فالاستطابة والاستنجاء يكونان تارة بالماء وتارة بالأحجار ، والاستجمار مختص بالأحجار ، سمي استطابة لأن نفسه تطيب بازالة الخبث "١"

حائلا : صفة لموصوف محذوف تقديره عظما حائلا قال في النهاية والحائل : المتغير الذى غيره البلى ، وكل متغير حائل ، فاذا أتت عليه السنة فهو محيل كأنه مأخوذ من الحول أى السنة .

رجيعا : قال في النهاية : الرجيع هو المذرة والروث سمي رجيعا لأنه رجع عن حالته الأولى بعد أن كان طعاما أو علفا .

---

١) كشاف القناع ١ : ٦٢ .

انه أمتك : بفتح الهاء أمر من النهي يقال نهيته عن الشيء أنهاه نهيا فانتهى ، ونهى الله تعالى : أى حرم والمعنى امنع أتباعك من الانس من الاستنجاء بعظم أو روث أو حممه .

بعـــرة : قال في المختار : البعرة بالسكون واحدة البعـــر والابعار وقد بعر البعير والشاة من باب قطع .

وقال في المصباح : البعر بالفتح معروف والسكـــون لغة وهو من كل ذى ظلف وخف والجمع أبعار مثـــل سبب وأسباب ، وبعر ذلك الحيوان بعرا من بـاب نفع ألقى بعره .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دلالة على أن الاستنجاء بالعظم والروث والفحم لا يجوز .

٢ - وفيه أن علة المنع من الروث والعظم هي كونهما زاد ى الجن فلا يجوز افساد همـــا عليهم .

٣ - وفيه دلالة على أنه يجوز للشخص أن يسعى الى تحصيل ماينفعـــه ودفع مايضره .

٤ - وفيـــه دلالة على أن للجن حقوقا يقضي بها كالانس .

(٥٣) باب في فضل الوضوء

(أ) :

٣٦١ - أخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا محمد بن يحي النيسابوري ثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك ثنا حماد ، عن عاصم عن زر بن حبيش أن عبد الله بن مسعود قال : قيل : يارسول الله ؟ كيف تعرف من لم تر من أمتك ؟ قال : غر محجلون ، بلق من آثار الوضوء "(١)"

(ب) : وأخرجه أحمد من الطرق الآتية :

٣٦٢ - الأول : قال : حدثنا عبد الصمد حدثنا حماد عن عاصم عن زر عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له : كيف تعرف من لم يرك من أمتك ؟ فقال : انهم غر محجلون بلق من آثار الوضوء "(٢)"

٣٦٣ - الثاني : قال : حدثنا يزيد أخبرنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله ، قيل : يارسول الله ، كيف تعرف من لم تر من أمتك يوم القيامة ؟ قال : هم غر محجلون بلق من آثار الوضوء "(٣)"

٣٦٤ - الثالث : قال : حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا عاصم ابن بهدلة عن زر بن حبيش عن ابن مسعود : أنهم قالوا : يارسول الله كيف تعرف من لم تر من أمتك ؟ قال : غر محجلون بلق من آثار الوضوء "(٤)"

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن يحي النيسابوري : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ جليل .

---

١) ق ف ١ : ١٠٤ كتاب الطهارة وسننها باب ثواب الطهور .
٢) حم أ ٥ : ٣١٤
٣) المصدر نفسه ٦ : ١٥٣
٤) المصدر نفسه ٦ : ١٥٧

٢ - أبو الوليد هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم الطيالسي البصري .
ثقة ثبت لكن في سماعه من حماد بن سلمة نظر . قال أبوحاتم :
كان يقال : سماعه من حماد بن سلمة فيه شيء ، كان سمع منه بآخرة
وكان حماد ساء حفظه في آخر عمره ، من التاسعة ، مات سنة ٢٢٧
وله اربع وتسعون سنة /ع "١"

٣ - حماد بن سلمة : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة تغير
في آخر عمره .

٤ - عاصم بن بهدلة : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه صدوق
اختلط في آخر عمره .

٥ - زر بن حبيش : تقدم في باب رقم (٢٦) وتبين أنه ثقة جليل .

٦ - عبد الصمد بن عبد الوارث : تقدم في باب رقم (١١) وتبين أنه
ثقة .

٧ - يزيد بن هارون : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن .

٨ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة
ثبت ربما وهم .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف في جميع طرقه وذلك لأن مداره على عاصم وهو
صدوق اختلط في آخر عمره الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد
فيرتقى بأحدهما الى الحسن لغيره وقد ورد للحديث شاهد.

أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : ان أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين
من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل "٢" وبذلك
يصير الحديث حسنا لغيره من طريق ابن مسعود .

---

١) الكاشف ٣ : ٢٢٣ ، تهذيب ١١ : ٤٥ ، تقريب ٢ : ٣١٩

٢) خ ف ١ : ٢٣٥ ، م ن ٣ : ١٣٥

بيان غريب الحديث :

غر : جمع أغر من الغرة قال في النهاية : والغرة هي بياض يكون في وجه الفرس ، والمراد بياض وجوههم بنور الوضوء يوم القيامة . والمراد باطالة الغرة هنا : هو غسل شيء من مقدم الرأس ومايجاوز الوجه زائدا على الجزء الذى يجب غسله لاستيقان كمال الوجه . "١"

محجلون : جمع محجل بتشديد الجيم المفتوحة اسم مفعول من التحجيل وهو بياض يكون في قوائم الفرس كلها ، والمراد ظهور النور في أعضاء الوضوء والمراد باطالة التحجيل هنا : هو غسل مافوق المرفقين والكعبين "٢" .

بلق : جمع أبلق ، وهو من الفرس ذو سواد وبياض . قال العلامة السندى : وكأنهم شبهوا بظهور النور في أعضاء الوضوء دون غيره بالخيل البلق ، والا فحاشاهم من السواد في ذلك اليوم ، ولذلك قال : من آثار الوضوء أى أنواره الظاهرة على أعضائهم .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دلالة على استحباب اطالة الغرة والتحجيل في الوضوء واليه ذهب جماعة من السلف واكثر الشافعية والحنفية "٣" .

٢ - وفيه بيان ما للوضوء من أثر عظيم في التنويه بشأن امة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة اذ به يعرف النبي صلى الله عليه وسلم من لم يره من أمته وهذا الأثر العظيم هو ذلك النور الذى يظهره الله على وجوههم وأعضاء وضوءهم .

---

١) م ن ٣ : ١٣٤
٢) المصدر نفسه ٣ : ١٣٤
٣) فتح البارى ١ : ٢٣٦

(٥٤) باب الوضوء بالنبيـــذ

(أ) :

٣٦٥ - وأخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا هناد وسليمان بن داود العتكي قالا : ثنا شريك عن أبي فزارة عن أبي زيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ليلة الجن : مافي ادواتك ؟ قال : نبيذ ، قال : تمرة طيبة وماء طهور "(١)"

(ب) :

٣٦٦ - وأخرجه الترمذي في جامعه قال : حدثنا هناد قال : حدثنا شريك عن أبي فزارة عن أبي زيد عن عبد الله رضي الله عنه قال : سألني النبي صلى الله عليه وسلم : مافي ادواتك ؟ فقلت : نبيذ ، فقال : تمرة طيبة وماء طهور . قال : فتوضأ منه "(٢)"

(جـ) :

٣٦٧ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي ابن محمد قالا : ثنا وكيع عن أبيه ح وحدثنا محمد بن يحي ثنا عبد الرزاق ، عن سفيان عن أبي فزارة العبسي عن أبي زيد مولى عمرو بن حريث عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ليلة الجن : عندك طهور ؟ قال : لا الا شيء من نبيذ في ادواة ، قال : ثمرة طيبة وماء طهور فتوضأ "(٣)"

(د) : وأخرجه أحمد من الطرق الآتية :

٣٦٨ - الأول : قال : حدثنا يحي بن اسحاق حدثنا ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني عن ابن عباس عن عبد الله بن مسعود أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ياعبد الله ، أمعك ماء ؟ قال : معي نبيذ في ادواة ، فقال : اصبب عليّ ، فتوضأ . قال : فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ياعبد الله بن مسعود : شراب وطهور "(٤)"

---

١) د ب ١ : ٢١٩ كتاب الطهارة باب الوضوء بالنبيذ .
٢) ت ح ١ : ٢٩١ كتاب الطهارة باب ماجاء في الوضوء بالنبيذ .
٣) ق ف ١ : ١٣٥ كتاب الطهارة باب الوضوء بالنبيذ .
٤) حم أ ٥ : ٢٩٥

٣٦٩ - الثاني : قال : حدثنا يحيى بن زكريا عن اسرائيل عن أبي فزارة عن أبي زيد مولى عمرو بن حريث عن ابن مسعود قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة لقي الجن فقال : أمعك ماء ؟ فقلت : لا ، فقال : ماهذا في الاداوة ، ؟ قلت : نبيذ ، قال : أرنيها ، ثمرة طيبة وماء طهور ، فتوضأ منها ، ثم صلى بنا . "١"

٣٧٠ - الثالث : قال : حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن أبي فزارة العبسي قال : حدثنا أبو زيد مولى عمرو بن حريث عن ابن مسعود قال : لما كان ليلة الجن تخلف منهم رجلان ، وقالا : نشهد الفجر معك يارسول الله فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم : أمعك ماء ؟ قلت : ليس معي ماء ، ولكن معي اداوة فيها نبيذ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ثمرة طيبة ، وماء طهور ، فتوضأ " "٢"

٣٧١ - الرابع : قال : حدثنا أبو سعيد ، حدثنا حماد بن سلمة عن علي ابن زيد عن أبي رافع عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن خط حوله ، فكان يجيء أحدهم مثل سواد النخل ، وقال لي : لا تبرح مكانك ، فأقرأهم كتاب الله عز وجل ، فلما رأى الزط قال : كأنهم هؤلاء ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : أمعك ماء ، قلت : لا ، قال : أمعك نبيذ ؟ قلت : نعم ، فتوضأ به . "٣"

٣٧٢ - الخامس : قال حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن أبن اسحاق قال : حدثني أبو عميش عتبة بن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي فزارة ، عن أبي زيد عن عمرو بن حريث المخزومي عن عبد الله بن مسعود قال : بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو في نفر من اصحابه اذ قال : ليقم معي رجلا منكم ، ولا يقوم معي رجل في قلبه من الغش مثقال ذرة ، قال : فقمت معه ، وأخذت أداوة ولا أحسبها الا ماء فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بأعلى مكة

---

١) حم أ ٥ : ٣٠٩ ، ٦ : ١٤٧

٢) المصدر نفسه ٦ : ١٤٥ ،

٣) المصدر نفسه ٦ : ١٦٥ .

٤) في الأصل عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود ، وهو خطأ والصواب ماذكر لأن عتبة هذا كما جاء في الكاشف اخو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي .

رأيت أسودة مجتمعة ،قال : فخط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ، ثم قال : قم هاهنا حتى آتيك ،قال : فقمت ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرأيتهم يتثورون اليه ، قال فسمر معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا طويلا ،حتى جاءني مع الفجر ، فقال لي : مازلت قائما يا ابن مسعود ، قال : فقلت له : يارسول الله ، أو لم تقل لي قم حتى آتيك ، قال : ثم قال لي : هل معك من وضوء ؟ قال : فقلت : نعم ،ففتحت الاداوة ،فاذا هو نبيذ ،قال : فقلت له : يارسول الله ، والله لقد أخذت الاداوة ولا أحسبها الا ماء ،فاذا هو نبيذ ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تمرة طيبة وماء طهور ، قال : ثم توضأ منها ، فلما قام يصلي أدركه شخصان منهم ،قالا له : يارسول الله ، انا نحب أن تؤمنا في صلاتنا ، قال : فصفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه ، ثم صلى بنا ، فلما انصرف قلت له : من هؤلاء يارسول الله ؟ قال : هؤلاء جن نصيبين ،جاءوا يختصمون الي في أمور كانت بينهم ، وقد سألوني الزاد ، فزودتهم ، قال : فقلت له ، وهل عندك شيء تزودهم اياه ؟ قال : فقال : قد زودتهم الرجعة ، وما وجدوا من روث وجدوه شعيرا ، وماوجدوه من عظم وجدوه كاسيا ،قال : وعند ذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستطاب بالروث والعظم "[1]

بيان حال رواة الحديث :

١ - هناد بن السرى : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٢ - سليمان بن داود العتكي أبو الربيع الزهراني البصرى الحافظ سكن بغداد .

ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين /خ م د س

---

١) المصدر نفسه ٦ : ١٧٧

٣ - شريك بن عبد الله النخعي : تقدم في حديث رقم (٤٦) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره وسماع من سمع منه بواسطه كيزيد بن هارون واسحاق الازرق ليس فيه تخليط وسماع المتأخرين عنه بالكوفة فيه أوهام كثيرة وهناد بن السرى من الكوفيين .

٤ - أبو فزارة راشد بن كيسان العبسي الكوفي :

وثقه ابن معين والدارقطني وقال أبو حاتم : صالح .

وقال ابن حبان : مستقيم الحديث اذا كان فوقه ودونه ثقة فأما مثل أبي زيد مولي عمرو بن حريث الذى لا يعرفه أهل العلم فلا .

ونقل عن أحمد أنه قال : أبو فزارة في حديث عبد الله مجهول .

وتعقبه ابن عبد الهادى فقال : هذا النقل عن أحمد غلط من بعض الرواة عنه وكأنه اشتبه عليه أبو زيد بأبي فزارة .

قال الحافظ في التقريب : ثقة من الخامسة روى له البخارى في الأدب ومسلم والترمذى وابن ماجه . "١"

٥ - أبو زيد مولى عمرو بن حريث روى عن ابن مسعود في الوضوء بالنبيذ ليلة الجن وعنه أبو فزارة راشد بن كيسان .

قال ابن حبان : يروى عن ابن مسعود مالم يتابع عليه ليس يدرى من هو لا يعرف أبوه ولا بلده ، والانسان اذا كان بهذا النعت ثم لم يرو الا خبرا واحدا خالف فيه الكتاب والسنة والاجماع والقياس والنظر والرأى يستحق مجانبته فيها ولا يحتج به . روى عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ بالنبيذ .

وقال أبو زرعة : أبو زيد هذا لا يعرف ولا أعرف اسمه .

وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبا زرعة يقول : حديث أبي فزارة ليس بصحيح وأبو زيد مجهول يعني في الوضوء بالنبيذ .

---

١) تهذيب ٣ : ٢٢٧ ، تقريب ١ : ٢٤٠ ، نصب الراية ١ : ١٣٨-١٣٩ الدراية ١ : ٦٣

وقال البخاري : لا يصح حديثه وفي موضع آخر : مجهول ، لا يعرف بصحبة عبد الله .

وقال أبو احمد الحاكم : لا يوقف على صحة كنيته ولا اسمه ولا له راو غير أبي فزارة ولم يرو هذا الحديث من وجه ثابت وأبو زيد رجل مجهول .

وقال أبو داود : كان أبو زيد نباذا بالكوفة .

وقال الترمذي : مجهول عند المحدثين لا يعرف له رواية غير هذا الحديث .

وقال أبو حاتم : لم يلق أبو زيد عبد الله .

وقال ابن المديني : أخاف أن لا يكون أبو زيد سمعه من عبد الله .

وقال ابو اسحاق الحربي : مجهول .

وقال ابن عبد البر : اتفقوا على أن أبا زيد مجهول وحديثه منكر .

قال الذهبي : مجهول .

وقال الحافظ في التقريب : مجهول ، من الثالثة / د ت ق "١"

٦ - أبو بكر بن أبي شيبة : تقدم في باب رقم (٢١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٧ - علي بن محمد بن اسحاق الطنافسي : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة .

٨ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٩ - أبو وكيع : هو الجراح بن مليح بن عدى الرؤاسي .

وثقه أبو داود وأبو الوليد .

وقال النسائي : ليس به بأس .

وقال العجلي : لا بأس به .

وقال ابن عدى : له أحاديث صالحة وروايات مستقيمة وحديثه لا بأس به .

---

١) التاريخ الكبير ٩ : ٣٢ ، الجرح ٩ : ٣٧٣ ، علل الحديث ١ : ١٧ ، المجروحون ٣ : ١٥٨ ، الميزان ٤ : ٥٢٦ ، الديوان ٣٥٧ ، تهذيب ١٢ : ١٠٢ ، تقريب ٢ : ٤٢٥ .

وترجمه البخاري ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به .

وقال الدارقطني : ليس بشيء هو كثير الوهم لا يعتبر به .

وقال الأزدي : يتكلمون فيه وليس بالمرضي عندهم .

وقال ابن عمار : ضعيف .

وقال ابن حبان : كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل .

وقال الحافظ في التقريب: صدوق يهم ، من السابعة ، مات سنة خمس ويقال ست وسبعين ومائة / بخ م د ت ق .

النتيجة : ثقة لأنه من رجال مسلم .

١٠ - محمد بن يحي النيسابوري : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ جليل .

١١ - عبد الرزاق بن همام الصنعاني : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير الا أن أحمد ممن روى عنه قبل الاختلاط .

١٢ - سفيان بن سعيد الثوري : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

١٣ - يحي بن اسحاق السيلحيني "٢" أبو زكريا البجلي نزيل بغداد :

قال ابن سعد : كان ثقة حافظا لحديثه .

وقال أحمد : شيخ صالح ثقة صدوق .

وقال ابن معين : صدوق المسكين .

---

١) التاريخ الكبير ٢ : ٢٢٧ ، الجرح ٢ : ٥٢٣ ، المجروحون ١ : ٢١٩ الميزان ١ : ٣٨٩ ، الكاشف ١ : ١٨١ ، المغني ١ : ١٢٨ الديوان ص ٤٢ ، تهذيب ٢ : ٦٦ ، تقريب ١ : ١٢٦ .

٢) السيلحيني : بمهملة مما له وقد تصير ألفا ساكنة وفتح اللام وكسر المهملة ثم تحتانية ساكنة ثم نون قرية بقرب بغداد .
تقريب ٢ : ٣٤٢ .

وقال الذهبي في الكاشف : ثقة حافظ .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة عشرين ومائتين / م ع "١"

النتيجة : ثقة لأنه من رجال مسلم

١٤ - ابن لهيعة : "٢" هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري القاضي .

أثنى عليه ابن وهب وسفيان الثوري والليث ابن سعد وأحمد ابن حنبل في رواية وأحمد بن صالح .

وقال أحمد بن صالح : كان ابن لهيعة من الثقات الا أنه اذا لقن شيئا حدث .

وفي رواية أخرى عنه : ابن لهيعة : ثقة وماروى عنه من الاحاديث فيها تخليط يطرح ذلك التخليط .

وحكى ابن عبد البر أن الذي في الموطأ عن مالك عن الثقة عنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده هو ابن لهيعة .

وذكر السيوطي في التدريب نقلا عن الحافظ ابن حجر أنه قال في رجال الأربعة : اذا قال مالك عن الثقة عن عمرو بن شعيب فقيل هو عمرو بن الحارث أو ابن لهيعة .

روى له مسلم مقرونا بعمرو بن الحارث واستشهد به في موضعين وروى له البخاري والنسائي مقرونا بغيره من غير ذكر اسمه .

قال الفلاس : من كتب عنه قبل احتراق كتبه مثل ابن المبارك والمقرئ فسماعه أصح .

وقال ابن حبان : كان أصحابنا يقولون : ان سماع من سمع منه قبل احتراق كتبه مثل العبادلة فسماعهم صحيح ، ومن سمع منه بعد احتراق كتبه فسماعه ليس بشيء .

وقال أبو زرعة : سماع الأوائل والأواخر منه سواء الا أن ابن المبارك وابن وهب كانا يتتبعان أصوله وليس ممن يحتج به .

---

١) الطبقات الكبرى ٧ : ٣٤٠ ، تاريخ بغداد ١٤ : ١٥٧ ، الكاشف ٣ : ٢٤٩ ، تهذيب ١١ : ١٧٦ ، تقريب ٢ : ٣٤٢

٢) لهيعة : بفتح لام وكسرها وسكون ياء وبعين مهملة . المغني في الضبط ص ٢١٧

وورد عن ابن معين وأبي حاتم وابن حبان أن سماع من سمع منه قبل الاحتراق وبعده لا يحتج به ، وقال ابن خزيمة : لست ممن أخرج حديثه في هذا الكتاب اذا انفرد .

قال النسائي : ضعيف وفي رواية ليس بثقة .

وقال أحمد : ما حديثه بحجة واني لأكتب كثيرا مما أكتب لأعتبر به ويقوى بعضه بعضا .

قال الزيلعي في نصب الراية نقلا عن البزار عقب الحديث المذكور : هذا حديث لا يثبت لأن ابن لهيعة كانت كتبه قد احترقت وبقي يقرأ من كتب غيره فصار في أحاديثه مناكير وهذا منها .

وصفه ابن حبان بالتدليس .

وقال الجوزجاني : لا نور على حديثه ولا ينبغي أن يحتج به .

وقال ابن عدى : هو ممن يكتب حديثه .

وقال أبو احمد الحاكم : ذاهب الحديث .

وقال الحاكم : لم يقصد الكذب وانما حدث من حفظه ، بعد احتراق كتبه فأخطأ .

قال الحافظ في التقريب : صدوق خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب أعدل من غيرهما من السابعة مات سنة أربع وسبعين ومائة وقد ناف على الثمانين روى له مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه "١"

النتيجة : صدوق اختلط بعد احتراق كتبه وتبين أن رواية العبادلة عنه كانت قبل احتراق كتبه فتكون روايتهم عنه صحيحة والله أعلم .

---

١) المجروحون ٢ : ١١-١٤ ، نصب الراية ١ : ١٤٧ ، الميزان ٢ : ٤٧٥ ، تذكرة الحفاظ ١ : ٢٣٧ ، الكاشف ٢ : ١٢٢ ، تقريب ١ : ٤٤٤ ، تهذيب ٥ : ٣٧٣-٣٧٩ طبقات التدليس ص ١٥

١٥ - قيس بن الحجاج الكلاعي "١" المصرى السلفي "٢" :
قال أبو حاتم : صالح ، وذكره ابن حبان في الثقات .
قال الحافظ في التقريب: صدوق من السادسة مات سنة تسع وعشرين ومائة / ت ق "٣"

١٦ - حنش "٤" الصنعاني : هو حنش بن عبد الله السبئي "٥" الصنعاني ثقة ، من الثالثة / م ٤ "٦"

١٧ - عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم في القرآن ، فكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه وقال عمر : لو أدرك ابن عباس أسناننا ماعاشره منا أحد ، مات سنة ثمان وستين بالطائف ، وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة ومن فقهاء الصحابة / ع "٧"

١٨ - يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني أبو سعيد الكوفي الحافظ :
ثقة متقن ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة وله ثلاث وتسعون سنة / ع "٨"

١٩ - اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة .

٢٠ - أبو سعيد عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد البصرى مولى بني هاشم : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

٢١ - حماد بن سلمة : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

---

١) الكلاعي : بفتح الكاف وبعد اللام ألف عين مهملة نسبة الى الكلاع قبيلة كبيرة نزلت حمص . اللباب ٢ : ١٢٣ .
٢) السلفي : بضم السين وفتح اللام وفي آخرها فاء نسبة الى سلف ، وهو بطن من الكلاع والكلاع من حمير . اللباب ٢ : ١٢٦ .
٣) تهذيب ٨ : ٣٨٩ ، تقريب ٢ : ١٢٨ ، الكاشف ٢ : ٤٠٣ .
٤) حنش : بمهملة وخفة نون مفتوحتين . المغني في الضبط ص ٨٢ .
٥) السبئي : بفتح السين المهملة والباء الموحدة بعدها همزة مكسورة نسبة الى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . اللباب ٢ : ٩٨ ، الخلاصة ص ٩٥ .
٦) تهذيب ٣ : ٥٧ ، الكاشف ١ : ٢٦٠ ، تقريب ١ : ٢٠٥ .
٧) الكاشف ٢ : ١٠٠ ، تقريب ١ : ٤٢٥ ، الخلاصة ص ٢٠٢ .
٨) تهذيب ١١ : ٢٠٨ ، تقريب ٢ : ٣٤٧ ، الخلاصة ص ٤٢٣ .

٢٢ - علي بن زيد بن جدعان : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ضعيف يكتب حديثه .

٢٣ - أبو رافع هو نفيع بن رافع الصائغ المدني نزيل البصرة تابعي مخضرم أدرك الجاهلية مشهور بكنيته .

ثقة ثبت ، من الثانية / ع "١"

٢٤ - يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهري : تقدم في باب رقم (١٥) وتبين أنه ثقة .

٢٥ - ابراهيم بن سعد الزهري : تقدم في باب رقم (١٥) وتبين أنه ثقة . حجة .

٢٦ - ابن اسحاق : هو محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي المدني صاحب المغازي نزيل العراق .

أثنى عليه شعبة وابن المديني وأبو معاوية وقال البوشنجي : ثقة ثقة .

ووثقه ابن سعد والعجلي ويحي بن يحي .

وقال أبو زرعة الدمشقي : وابن اسحاق رجل قد أجمع الكبراء من أهل العلم على الأخذ عنه ، وقد اختبره أهل الحديث فرأوا صدقا وخيرا مع مدحة ابن شهاب له ، وقد ذاكرت دهيما قول مالك فيه ، فرأى ان ذلك ليس للحديث انما هو لأنه اتهمه بالقدر .

وقال أحمد : حسن الحديث .

وقال ابن نمير : اذا حدث عن سمع منه من المصروفين فهو حسن الحديث صدوق ، وانما أتى من أنه يحدث عن المجهولين أحاديث باطلة .

وقال ابن شهاب : أعلم الناس بالمغازي .

وقال النسائي : لا بأس به ، وفي رواية اخرى : ليس بالقوى

---

(١) تهذيب ١٠ : ٤٧٢ ، تقريب ٢ : ٣٠٦

واختلف النقل عن ابن معين فيه ، ففي رواية ثقة ، وفي رواية : حسن الحديث ، وفي رواية : صدوق ، وفي رواية : ليس به بأس ، وفي رواية : ثقة وليس بحجة ، وفي رواية : ليس بذاك ، وفي رواية : ليس بالقوى ، وفي رواية : ضعيف .

وقال أبو زرعة : صدوق .

وقال محمد بن يحي : حسن الحديث عنده غرائب .

وقال ابن عدى : ولمحمد بن اسحاق حديث كثير ، وقد روى عنه أئمة الناس ولو لم يكن له من الفضل الا أنه صرف الملوك عن الاشتغال بكتب لا يحصل منها شيء الى الاشتغال بمغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه ومبدأ الخلق لكانت هذه فضيلة سبق اليها ، وقد صنفها بعده قوم فلم يبلغوا مبلغه وقد فشت أحاديثهم الكثيرة فلم أجد فيها مايتهيأ أن يقطع عليه بالضعف وربما أخطأ أو يهم في الشيء بعد الشيء كما يخطيء غيره وهو لا بأس به

وقال ابن حبان في الثقات: تكلم فيه رجلان هشام ومالك فأما قول هشام فليس مما يجرح به الانسان وذلك أن التابعين سمعوا من عائشة من غير أن ينظروا اليها وكذلك ابن اسحاق كان قد سمع من فاطمة والستر بينهما مسبل ، وأما مالك فان ذلك كان منه مرة واحدة ثم عاد له الى مايحب ولم يكن يقدح فيه من أجل الحديث انما كان يكره تتبعه غزوات النبي صلى الله عليه وسلم من أولاد اليهود الذين أسلموا وحفظوا قصة خيبر وغيرها ، وكان ابن اسحاق يتتبع هذا منهم من غير أن يحتج بهم ، وكان مالك لا يرى الرواية الا عن متقن ، ولما سئل ابن المبارك قال : انا وجدناه صدوقا ثلاث مرات .

قال ابن حبان : ولم يكن أحد بالمدينة يقارب ابن اسحاق في علمه ولا يوازيه في جمعه وهو من أحسن الناس سياقا للأخبار ، وكان يكتب عمن فوقه ومثله ودونه فلو كان ممن يستحل الكذب لم يحتج الى النزول فهذا يدلك على صدقه .

وقال الدارقطني : اختلف الأئمة فيه وليس بحجة انما يعتبر به .

وقال أبو يعلى الخليلي : عالم كبير وانما لم يخرج له البخاري من أجل رواية المطولات وقد استشهد به ، وأكثر عنه فيما يحكي في أيام النبي صلى الله عليه وسلم وفي أحواله وفي التواريخ وهو عالم واسع الرواية والعلم ثقة .

وقال ابن البرقي : لم أر أهل الحديث يختلفون في ثقته وحسن حديثه وروايته وفي حديثه عن نافع بعض الشيء .

وقال أبو حاتم : يكتب حديثه .

وقال مالك : دجال من الدجاجلة .

أقول : ولم يسلم أئمة النقد ماقاله مالك في ابن اسحاق .

وذكره الحافظ في المرتبة الرابعة من طبقات التدليس فقال : صدوق مشهور بالتدليس عن الضعفاء والمجهولين وعن شر منهم ، وصفه بذلك أحمد والدارقطني وغيرهما .

وقال في التقريب : امام المغازي صدوق يدلس ، ورمي بالتشيع والقدر ، من صغار الخامسة ، مات سنة خمسين ومائة ، ويقال بعدها / خت م ع "١"

---

١) الجرح ٧ : ١٩١ ، الميزان ٣ : ٤٦٨ ، الكاشف ٣ : ١٩ ، هدى الساري ص ٤٥٨ ، تهذيب ٩ : ٣٨ ، تقريب ١ : ١٤٤ ، طبقات التدليس ص ١٤

النتيجة : حجة في المغازي ، وفي غير المغازي صدوق مدلس من مدلسي المرتبة الرابعة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع وأن حديثه عن نافع متكلم فيه .

أقول : وقد صرح بالتحديث هنا فارتفع ايهام تدليسه .

٢٧ - عتبة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو العميس "١" المسعودي الكوفي :

ثقة ، من السابعة / ع "٢"

بيان حكم الحديث :

١ - اسناده عند أبي داود والترمذي وابن ماجه ضعيف لأن مداره على أبي زيد ، وأبو زيد مجهول ، ورواية المجهول لا يعتبر بها .

٢ - اسناد أحمد الاول ضعيف لأن فيه ابن لهيعة وقد علمت أن روايته غير مقبولة اذا كانت من غير طريق العبادلة عنه وحديثه هنا لم يروه أحد من العبادلة عنه ونص البزار أن هذا الحديث من مناكيره .

واسناده الثاني والثالث والخامس ضعيف لأن فيه أبا زيد مجهول ورواية المجهول لا يعتبر بها .

واسناده الرابع ضعيف لأن فيه علي بن زيد بن جدعان ضعيف يكتب حديثه في المتابعات والشواهد وقد علمت ان الحديث منكر

أقول : وهناك علة أخرى للحديث نبه اليها أبو داود في سننه عقب الحديث المذكور ، والطحاوي في شرح معاني الآثار عقب حكمه على طرق الحديث المذكور بالضعف "٣" والدارقطني في سننه "٤" .

أقول : وهذه العلة هي أن ابن مسعود رضي الله عنه لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن .

أخرج مسلم في صحيحه من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن علقمة قال : قلت لعبد الله بن مسعود : هل صحب أحد

---

١) العميس : بمهملتين مصغرا . المغني في الضبط ص ١٨٠ تقريب ٢ : ٤ .

٢) الكاشف ٢ : ٢٤٥ ، التهذيب ٧ : ٩٧ ، التقريب ٢ : ٤

٣) شرح معاني الآثار .

٤) سنن الدارقطني .

منكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن ؟ قال : لا ولكنا فقدناه ذات ليلة فقلنا اغتيل استطير ، فبتنا بشر ليلة باب بها قوم ، فلما كان عند السحر اذا نحن به يجيء من قبل حراء ، فذكرنا له فقال : أتاني داعي الجن ، فأتيتهم فقرأت عليهم ، فانطلق ، فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم "[1]

وأخرج أبو داود في سننه من طريق داود بن أبي هند عن عامر عن علقمة قال : قلت لعبد الله بن مسعود : من كان منكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فقال : ماكان معه منا أحد "[2]

وقال ابن المديني في العلل : وعلقمة أعلم الناس بعبد الله "[3]

وأخرج الطحاوى في شرح معاني الآثار بسنده الى عمرو بن مرة قال : قلت لأبي عبيدة : أكان عبد الله بن مسعود مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن ؟ فقال : لا "

قال الطحاوى : فلما انتفى عند أبي عبيدة أن أباه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلتئذ ، وهذا أمر لا يخفى مثله على مثله بطل بذلك مارواه غيره مما يخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ليلتئذ اذ كان معه .

قال الطحاوى : فان قال قائل : الآثار الأول أولى من هذا لأنها متصلة ، وهذا منقطع لأن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه شيئا ، قيل له : ليس من هذه الجهة احتججنا بكلام أبي عبيدة انما احتججنا به لأن مثله على تقدمه في العلم وموضعه من عبد الله وخلطته لخاصته من بعده لا يخفى عليه مثل هذا من أموره ، فجعلنا قوله ذلك حجة فيما ذكرناه .

قال الطحاوى : وقد روينا عن عبد الله بن مسعود من كلامه بالاسناد المتصل ماقد وافق ماقال أبو عبيدة "[4]

---

١) انظر باب رقم (٢٥٦) .
٢) د ب ١ : ٢٢٢
٣) العلل ص ١٠٨
٤) شرح معاني الآثار ١ : ٩٥-٩٦ .

أقـول : ثم ذكر الطحاوى ماروى عن علقمة من كون ابـن مسعود لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم .

أقـول : ولكن ورد عن ابن مسعود مايخالف المروى عن أبـي عبيدة وعلقمة واليك بيانه :

قال ابن مسعود رضي الله عنه : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ثم انصرف فأخذ بيد عبد الله بن مسعود حـتى خرج به الى بطحاء مكة فأجلسه ثم خط عليه خطا ثم قال : لا تبرحن خطك فانه سينتهي اليك رجال فلا تكلمهم فانهم لن يكلمـوك ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أراد ، فبينا أنا جالس في خطي اذ أتاني رجال كأنهم الزط أشعارهم وأجسامهـم لا أرى عورة ولا أرى قشرة الحديث .

أخرجه الترمذى من طريق محمد بن بشار أخبرنا محمد بـن أبي عدى عن جعفر بن ميمون عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي عثمان عن ابن مسعود وقال عنه حديث حسن غريب صحيح من هـذا الوجه .

وأخرجه أيضا أحمد في مسنده من طريق عارم وعفان قـالا حدثنا معتمر قال : قال أبي حدثني أبو تميمة عن عمرو لعله أن يكون قد قال البكالي يحدثه عمرو عن عبد الله بن مسعود .

أقـول : وقد تقدم أن اسناد هذا الحديث صحيح ولكـن ليس في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ بالنبيذ .

حديث آخر عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه ليلة الجن ومعه عظم حائل وبعرة وفحمة فقال : لا تستنجين بشيء من هذا اذا خرجت الى الخلاء ، أخرجه أحمد من طريـق عتاب وعلي بن اسحاق كلاهما عن عبد الله بن المبارك أخبرنـا موسى بن علي بن رباح قال : سمعت أبي يقول عن ابن مسعود .

---

١) انظر باب رقم (٣٤) .

وقد تقدم أن اسناد هذا الحديث صحيح "١"

أقـــول : ولكن ليس في الحديث أن النبي صلى الله عليـــه وسلم توضأ بالنبيذ .

أقـــول : فتبين من سياق هذه الأحاديث أن رواية أبي عثمان وعمرو البكالي وعلي بن رباح تعارض مانقل عن علقمة وأبي عبيـــدة من كون ابن مسعود لم يشهد ليلة الجن مع النبي صلى الله عليـــه وسلم .

أقـــول : ويمكن الجمع بينهما بالحمل على التعدد فتحمل رواية النفي على الليلة التي فيها ذكر الوضوء بالنبيذ ، وتحمل الرواية المثبتة على ليلة أخرى والقول بتعدد الليالي يؤيـــده ماقاله صاحب آكام المرجان في أحكام الجان من أن وفادة الجـــن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغت ست مرات . "٢"

بيان غريب الحديث :

نبيـــذ : قال في النهاية : النبيذ : مايعمل من الأشربـــة من التمر والزبيب والعسل والحنطـــة والشعير وغيـــر ذلك ، يقـــال : نبذت التمـــر

---

١) انظر باب رقم ٥٢
٢) آكام المرجان في أحكام الجان ص ٥٣

والعنب اذا تركت عليه الماء ليصير نبيذا وسواء كان مسكرا أو غير مسكر ، فانه يقال له : نبيذ ، ويقال للخمر المعتصر من العنب : نبيذ ، كما يقال للنبيذ : خمر .

بيان مايستنبط من الحديث :

فيه دلالة على جواز الوضوء بالنبيذ واليه ذهب الحسن بن حي وسفيان الثورى وأبو حنيفة في رواية والأوزاعي وعكرمة واسحاق "١"

أقـــول : الا أن الحديث ضعيف لا يعتبر به .

---

١) انظر تحفة الأحوذى ١ : ٢٩٣ ، المحلى ١ : ٢٠٢ - ٢٠٤ ، المغني لابن قدامه ١ : ١٠ ، فتح القدير لابن الهمـــام ١ : ١١٨ - ١٢٠ .

(٥٥) باب في الاستتار عند الغسل

٣٧٣ - أخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا محمد بن عبيد بن ثعلبة الحماني ثنا عبد الحميد أبو يحي الحماني ثنا الحسن بن عمارة عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا يغتسلن أحدكم بأرض فلاة ولا فوق سطح لا يواريه فان لم يكن يَرى فانه يُرى "[1]

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن عبيد بن ثعلبة الحماني "[2] لقبه الحوت .

وثقه ابن حبان .

قال الحافظ في التقريب : مقبول ، من الحادية عشرة / ق "[3]

النتيجة : مقبول في المتابعات والشواهد .

٢ - عبد الحميد أبو يحي الحماني ، هو عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني لقبه بشمين "[4] .

وثقه ابن معين في رواية وابن قانع وابن حبان .

وقال ابن معين في رواية أخرى : كان ثقة ، ولكنه ضعيف العقل .

وقال النسائي : ليس بقوى وفي موضع آخر ثقة .

وقال ابن عدى : هو وابنه ممن يكتب حديثه .

وقال ابن سعد وأحمد : كان ضعيفا .

وقال العجلي : ضعيف الحديث.

وقال الحافظ : صدوق يخطيء من التاسعة مات سنة اثنتين ومائتين روى له الستة سوى النسائي "[5]

النتيجة : ثقة لانه من رجال الشيخين .

---

١) ق ف ١ : ٢٠١ كتاب الطهارة باب ماجاء في الاستتار عند الغسل .

٢) الحماني : بكسر الحاء وتشديد الميم وفي آخرها نون نسبة الى حمان قبيلة من تميم . اللباب ١ : ٣٨٦ .

٣) تهذيب ٩ : ٣٣١ ، تقريب ٢ : ١٨٩ .

٤) بشمين : بفتح الباء وسكون الشين وكسر الميم بعدها ياء ساكنة ثم نون . تقريب ١ : ٤٦٩ .

٥) تهذيب ٦ : ١٢٠ ، تقريب ١ : ٤٦٩ .

٣ - الحسن بن عمارة البجلي مولاهم أبو محمد الكوفي قاضي بغداد :
أجمعوا على أنه متروك .
من السابعة مات سنة ثلاث وخمسين ومائة / تخ ت ق "٢"

٤ - المنهال بن عمرو الأسدى مولاهم الكوفي :
وثقه أحمد والنسائي والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات
وقال الدارقطني : صدوق ، وقال ابن معين : ثقة وفي رواية
انه كان يضع من شأنه .
قال الحافظ في تقريبه : صدوق ربما وهم ، / خ ٤

النتيجة : ثقة لأنه من رجال البخارى .

٥ - أبو عبيدة : هو ابن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف جدا وذلك لوجود الحسن بن عمارة وهو متروك والراوى الموصوف بهذا الوصف لا ينجبر حديثه بالمتابعات ولا بالشواهد وفي الحديث علل أخرى غير هذه وهي كما يلي :
١ - كون محمد بن عبيد بن ثعلبة وعبد الحميد بن عبد الرحمن لم يبلغا درجة الصحيح والحسن لذاته .
٢ - احتمال الانقطاع بين أبي عبيدة وابن مسعود وذلك لان أباعبيدة مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

---

١) تهذيب ٢ : ٣٠٤ ، تقريب ١ : ١٦٩
٢) هدى الساري ص ٤٤٥ ، تهذيب ١٠ : ٣١٩ ، تقريب ٢ : ٢٧٨
الجمع بين رجال الصحيحين ٢ : ٥٢٢ .

(٥٦) باب بيان حكم الوضوء من النوم

(أ) :

٣٧٤ - أخرج ابن ماجه قال : حدثنا عبد الله بن عامر بن زرارة ثنا يحي ابن زكريا بن أبي زائدة عن حجاج عن فضيل بن عمرو عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نام حتى نفخ ، ثم قام فصلى "[1]"

(ب) : وأخرجه أحمد في المسند من الطريقين الآتيين :

٣٧٥ - الأول : قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الحجاج عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينام مستلقيا حتى ينفخ ، ثم يقوم فيصلي ولا يتوضأ "[2]"

٣٧٦ - الثاني : قال : حدثنا اسماعيل بن محمد قال : حدثنا يحي بن زكريا حدثنا حجاج عن فضيل عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم : فذكره .

بيان حال رواة الحديث :

١ - عبد الله بن عامر بن زرارة الحضرمي مولاهم ابو محمد الكوفي : تقدم في باب رقم (٤٦) وتبين أنه ثقة .

٢ - يحي بن زكريا بن أبي زائدة : تقدم في باب رقم (٥٤) وتبين أنه ثقة متقن .

٣ - حجاج بن أرطاة الكوفي المشهور : تقدم في باب رقم (١٦) وتبين أنه صدوق كثير الخطأ والتدليس .

٤ - فضيل بن عمرو الفقيمي : تقدم في باب رقم (١٦) وتبين أنه ثقة .

٥ - ابراهيم بن يزيد النخعي تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه يرسل كثيرا وأن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

---

١) ق ف ١ : ١٦٠ كتاب الطهارة باب الوضوء من النوم .
٢) هم أ ٦ : ٥٩ ٣) المصدر نفسه ٦ : ٥٩

٦ - علقمة بن قيس النخعي تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت

٧ - أبو معاوية محمد بن خازم : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

٨ - حماد بن أبي سليمان الأشعري : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

٩ - اسماعيل بن محمد بن جبلة أبو ابراهيم السراج[1] العقب .

أثنى عليه أحمد ووثقه وعظم أمره جدا ابنه عبد الله وقال : كان من خيار الناس كان أبي يحدث عنه وهو حي وبعد ما مات .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف عند أحمد وابن ماجه وذلك لأن مداره عندهما على حجاج بن أرطاة وهو صدوق كثير الخطأ والتدليس الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد ورد للحديث شاهد أخرجه الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : نمت عند خالتي ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل الى أن قال : فتأملت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع فنام حتى نفخ ثم قام فصلى .[3]

بيان مايستنبط من الحديث :

أفاد الحديث أن النوم مضطجعا لا ينقض الوضوء .

أقول : والاستدلال قائم ان لم يكن خاصا برسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان من خصوصياته صلى الله عليه وسلم فلا دلالة فيه وقد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه .[4]

---

١) السراج : بمهملتين الثانية مشددة ، المغني في الضبط ص ١٢٦ .

٢) تاريخ بغداد ٦ : ٢٦٥ ، تعجيل المنفعة ص ٣٧

٣) خ ف ١ : ٢٣٨ ، م ن ٦ : ٤٤

٤) م ن ٦ : ١٧

(٥٧) باب في حكم صلاة من ألقى علـــى ظهره قذر أو جيفـــة

(أ) :

٣٧٧ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحـــاب له جلوس اذ قال بعضهم لبعض : أيكم يجيء بسلى جزور بني فلان ، فيضعه على ظهر محمد اذا سجد ، فانبعث أشقى القوم ، فجاء بـه فنظر حتى اذا سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه على ظهره بيـــن كتفيه وأنا أنظر ، لا أغني شيئا لو كانت لي منعة ، قال : فجعلـــوا يضحكون ويحيل بعضهم على بعض ، ورسول الله صلى الله عليه وسلـــم ساجد لا يرفع رأسه ، حتى جاءته فاطمة فطرحته عن ظهره ، فرفـــع رأسه ، ثم قال : اللهم عليك بقريش ثلاث مرات ، فشق عليهم اذ دعا عليهم ، قال : وكانوا يرون أن الدعوة في ذلك البلد مستجابة ، ثم سمى ، اللهم عليك بأبي جهل وعليك بعتبة بن ربيعة وشيبة بـن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعد السابع فلم نحفظه ، قال : فوالذى نفسي بيده لقد رأيت الذين عدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم صرعى في قليب بدر "[1]"

٣٧٨ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلـــم قائم يصلي عند الكعبة وجمع قريش في مجالسهم اذ قال قائل منهم : ألا تنظرون الى هذا المرائي : أيكم يقوم الى جزور آل فلان فيعمـــد الى فرثه ودمه وسلاها فيجيء به ، ثم يمهله حتى اذا سجد وضعـــه بين كتفيه ، فانبعث أشقاهم ، فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا فضحكوا حتـــى مال بعضهم الى بعض من الضحك ، فانطلق منطلق الى فاطمة عليهـا السلام وهي جويرية ، فأقبلت تسعى ، وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى ألقته عنه ، وأقبلت عليهم تسبهم ، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال : اللهم عليك بقريش اللهم عليـــك

---

١) خ ف ١ : ٣٤٩ كتاب الوضوء باب اذا ألقى على ظهر المصلي قذر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته .

بقريش اللهم عليك بقريش ، ثم سمى ، اللهم عليك بعمرو بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة ابن أبي معيط وعمارة بن الوليد قال عبد الله : فوالله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر ، ثم سحبوا الى القليب قليب بدر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : واتبع أصحاب القليب لعنة "[1]

٣٧٩ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في ظل الكعبة ، فقال أبو جهل وناس من قريش ، ونحرت جزور بناحية مكة ، فأرسلوا فجاءوا من سلاها وطرحوه عليه ، فجاءت فاطمة فألقته عنه فقال : اللهم عليك بقريش ، اللهم عليك بقريش ، اللهم عليك بقريش لابي جهل بن هشام وعقبه بن ربيعة "[2] ، وشيبة بن ربيعة والوليد ابن عتبة وأبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط . قال عبد الله : فلقد رأيتهم في قليب بدر قتلى " وقال عقبه : قال أبو اسحاق السبيعي ، ونسيت السابع . وقال يوسف بن أبي اسحاق عن أبي اسحاق : " أمية بن خلف " وقال شعبة : أمية أو أبي " والصحيح أمية ."[3]

٣٨٠ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : بينا النبي صلى الله عليه وسلم ساجد وحوله ناس من قريش من المشركين اذ جاءه عقبة بن أبي معيط بسلى جزور ، وقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة عليها السلام فأخذت من ظهره ، ودعت على من صنع ذلك ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم عليك الملأ من قريش ، اللهم عليك أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط وأمية بن خلف - أو أبي بن خلف - فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر فألقوا في بئر غير أميه - أو أبي - فانه كان رجلا ضخما ، فلما جروه انقطعت أوصاله قبل أن يلقى في البئر". "[4] .

---

١) خ ف ١ : ٥٩٤ كتاب الصلاة باب المرأة تطرح عن المصلي شيئا من الأذى .

٢) في الروايتين السابقتين : عتبة بن ربيعة .

٣) خ ف ٦ : ١٠٦ كتاب الجهاد باب الدعاء على المشركين

٤) المصدر نفسه ٦ : ٢٨٢ كتاب الجزية باب طرح جيف المشركين في البئر ولا يؤخذ لهم ثمن .

٣٨١ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الرابع "١"

٣٨٢ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة فدعا على نفر من قريش على شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأبي جهل بن هشام ، فأشهد بالله لقد رأيتهم صرعى قد غيرتهم الشمس ، وكان يوما حارا " "٢"

(ب) : وأخرجه مسلم في صحيحه بسنده من الطرق الآتية :

٣٨٣ - الاول : بلفظ : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحاب له جلوس وقد نحرت جزور بالأمس فقال أبو جهل : أيكم يقوم الى سلا جزور بني فلان ، فيأخذه ، فيضعه في كتفي محمد اذا سجد ، فانبعث أشقى القوم ، فأخذه فلما سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه ، قال : فاستضحكوا ، وجعل بعضهم يميل على بعض ، وأنا قائم أنظر ، لو كانت لي منعة طرحته عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم ساجد مايرفع رأسه حتى انطلق انسان فأخبر فاطمة ، فجاءت - وهي جويرية - فطرحته عنه ، ثم أقبلت عليهم تشتمهم ، فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته رفع صوته ، ثم دعا عليهم ، وكان اذا دعا دعا ثلاثا واذا سأل سأل ثلاثا ، ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات ، فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك ، وخافوا دعوته ، ثم قال : اللهم عليك بأبي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة ابن ربيعة والوليد بن عقبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط - وذكر السابع فلم أحفظه . فوا الذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق لقد رأيت الذين سمى صرعى يوم بدر ، ثم سحبوا الى القليب قليب بدر " "٣" وقال عقبه : قال: أبو اسحاق الوليد بن عقبة غلط في هذا الحديث .

---

١) المصدر نفسه ٧ : ١٦٥ كتاب المناقب باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة .

٢) المصدر نفسه ٧ : ٢٩٣ كتاب المغازي باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش شيبة وعتبة والوليد وأبي جهل بن هشام وهلاكهم .

٣) م ن ١٢ : ١٥١ كتاب الجهاد والسير باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم .

٣٨٤ - الثاني : وأخرجه من طريق آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الرابع عند البخاري . "١"

٣٨٥ - الثالث : وأخرجه من طريق آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الرابع عند البخاري وزاد : وكان يستحب ثلاثا يقول : اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش ثلاثا ، وذكر فيهم الوليد ابن عتبة وأمية بن خلف ، ولم يشك ، قال أبو اسحاق : ونسيت السابع " "٢"

٣٨٦ - الرابع : وأخرجه من طريق آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع السادس عند البخاري . "٣"

(جـ) :

٣٨٧ - وأخرجه النسائي في المجتبى قال : أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم قال : حدثنا خالد يعني ابن مخلد قال : حدثنا علي وهو ابن صالح عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون قال : حدثنا عبد الله في بيت المال قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند البيت . . . " "٤"

أقول : ثم ساق الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخاري .

(د) : وأخرجه أحمد من الطرق الآتية :

٣٨٨ - الأول : قال : حدثنا محمد عن شعبة عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال : . . . " "٥"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الموضع الرابع عند البخاري .

---

١) المصدر نفسه ١٢ : ١٥٣ كتاب الجهاد والسير باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم .

٢) المصدر نفسه ١٢ : ١٥٤ ٣) المصدر نفسه ١٢ : ١٥٤

٤) س ١ : ١٦١ كتاب الطهارة باب فرث مايؤكل لحمه يصيب الثوب .

٥) هم أ ٥ : ٢٧٢ .

٣٨٩ - الثانـــي : قال : حدثنا خلف حدثنا اسرائيل ثم نبه الى أن هذه الرواية ذكرت الحديث وبينت انه وقع فيها عمرو بن هشام وأميـــة ابن خلف وزادت وعمارة بن الوليد . "١"

٣٩٠ - الثالث : قال : حدثنا حسن بن موسى حدثنا زهير حدثنا أبـــو اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنـــــه قال : ..... "٢"

أقـــول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عنـــد البخاري في الموضع السادس .

٣٩١ - الرابـــع : قال : حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة عن أبـــــي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال : مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على قريش غير يوم واحد فانه كان يصلـــــي ورهط من قريش : ..... "٣"

أقـــول : ثم ساق الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور فـــي الموضع الرابع عند البخاري .

بيان حال رواة الحديث :

١ - أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي أبو عبد الله الكوفي :
ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة احدى وستين ومائتين / خ م س ق "٤" .

٢ - خالد بن مخلد "٥" القطواني "٦" أبو الهيثم مولاهم الكوفي :
وثقه العجلي وصالح بن محمد جزرة وعثمان بن أبي شيبة وابن حبان .

---

١) المصدر نفسه ٥ : ٢٧٣ .
٢) المصدر نفسه ٥ : ٢٩٢
٣) المصدر نفسه ٦ : ٢٨
٤) تهذيب ١ : ٦١ ، تقريب ١ : ٢١
٥) مخلد : بمفتوحة وسكون معجمة وفتح لام .
المغني في الضبط ص ٢٢٦ .
٦) القطواني : بفتح القاف والطاء والواو وبعد الالف نون نسبة الى قطوان - اللباب ٣ : ٤٧

وقال أبو داود : صدوق .

وقال ابن معين : مابه بأس .

وقال ابن عدى : هو من المكثرين وهو عندى ان شاء الله لا بأس به .

وقال أحمد : له أحاديث مناكير .

وقال أبو حاتم : يكتب حديثه وفي رواية له أحاديث مناكير ويكتب حديثه .

وضعفه ابن سعد وأبو أحمد والأزدى وذكره الساجي والعقيلي في الضعفاء .

قال الحافظ في التقريب: صدوق وله أفراد ، من كبار العاشرة ، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين /

خ م ت س ق "١"

النتيجة : ثقة لأنه من رجال الشيخين .

٣ - علي بن صالح بن صالح بن حي الهمداني أبو محمد الكوفي أخو الحسن بن صالح .

ثقة من السابعة مات سنة احدى وخمسين ومائة / م ٤ "٢"

٤ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مختلط مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع لكنه من رواة هذا الحديث عند الشيخين ، فارتفع ايهام تدليسه واحتمال اختلاطه .

٥ - عمرو بن ميمون الأودى : تقدم في باب رقم (٢٠) وتبين أنه ثقة .

٦ - محمد بن جعفر المعروف بغندر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

٧ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

---

١) تهذيب ٣ : ١١٦ ، تقريب ١ : ٢١٨

٢) تهذيب ٧ : ٣٣٢ ، تقريب ٢ : ٣٨

٨ - خلف بن الوليد العتكي الجوهرى البغدادى نزيل مكة .
وثقة ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم ، ومات سنة اثنتي عشرة ومائتين

النتيجة : ثقة .

٩ - اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة .

١٠ - حسن بن موسى الأشيب : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة .

١١ - زهير بن معاوية الجعفي : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة ثبت

١٢ - وهب بن جرير : تقدم في باب رقم (٤٦) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وهو صحيح عند أحمد والنسائي لأن رواتهما ثقات .

غريب الحديث :

سلا : كتبت في بعض الطرق بالألف وفي البعض الآخر بالياء وهي في كتب اللغة بالياء والسلى بفتح السين وتخفيف اللام مقصور وهو اللفافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة وسائر الحيوان وهي من الآدمية المشيمة .

جزور : الجزور بفتح الجيم هو البعير ذكرا كان أو انثى الا أن لفظة الجزور مؤنث .

---

١) الجرح ٣ : ٣٧١ ، تاريخ بغداد ٨ : ٣٢١ ، تعجيل المنفعة ص ١١٧

فانبعث أشقى القوم : هو عقبة بن أبي معيط ، ومعنى انبعث أسرع وهو مطاوع بعث يقال بعثه فانبعث بمعنى أرسله فانبعث أي بعثته نفسه الخبيثة من دونهم فأسرع السير وانما كان أشقاهم مع أن فيهم أبا جهل وهو أشد كفرا منه وايذاء للرسول عليه الصلاة والسلام لأنهم اشتركوا في الكفر والرضا وانفرد عقبة بالمباشرة فكان أشقاهم .

لو كانت لي منعة : المنعة بفتح النون جمع مانع ككتبة وكاتب : القوة ومعنى العبارة لو كانت لي قوة تمنعني من أذاهم لطرحت الأذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ابن مسعود انه لم يكن له عشيرة بمكة تحميه وتقوم دونه اذا ألقى الأذى عن ظهر النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان هذليا وكان حلفاؤه اذ ذاك كفارا .

يحيل بعضهم على بعض: أي ينسب بعضهم فعل ذلك الى بعض بالاشارة تهكما .

وكانوا يرون : بفتح الياء أي يعتقدون قال الحافظ : كذا في روايتنا بالفتح من الرأي وروى بضم الياء والمعنى على ذلك يظنون .

مستجابة : أي مجابة ، يقال استجاب وأجاب بمعنى واحد .

ثم سمى : أي عين في دعائه الأشخاص الذين طلب من الله اهلاكهم لتهكمهم بالنبي صلى الله عليه وسلم حال عبادته لربه .

صرعى : جمع صريع بمعنى مصروع .

القليب : بفتح القاف وكسر اللام البئر قبل أن تطوى .

بيان مايستنبط من الحديث : *

١ - استدل النسائي بالحديث على طهارة فرث مايؤكل لحمه ورد بأن الدم نجس بالاتفاق .

٢ - استدل البخاري بالحديث على أنه اذا ألقى على ظهر المصلي قذر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته .

---

* انظر فتح الباري ١ : ٣٥٢ ، عمدة القاري ٣ : ١٧٠ ، ١٧٥ ، ارشاد الساري ١٠ : ٣٠٦ ، النووي على مسلم ١٢ : ١٥٣ .

قال الحافظ في بيانه لهذه الترجمة : قوله : لم تفسد صلاته ما اذا لم يعلم بذلك وتمادى ويحتمل الصحة مطلقا على قول من يذهب الى أن اجتناب النجاسة في الصلاة ليس بفرض وعلى قول من ذهب الى منع ذلك في الابتداء دون مايطرأ واليه ميل المصنف .

أقول : يريد بالمصنف الامام البخارى .

وتعقبه العيني فقال : من أين علم ميل المصنف الى القول الثاني وقد وضع هذا الباب وترجم بعدم الفساد مطلقا ولم يقيد بشيء مما ذكره هذا القائل على أنه قد أكد ماذهب اليه من الاطلاق بما روى عن عبد الله بن عمر ، وسعيد بن المسيب وعامر الشعبي رضي الله تعالى عنهم من أنه اذا ألقى على ظهر المصلي قذر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته .

٣ - استدل بالحديث على أن ازالة النجاسة غير واجبة .

أقول : ولكن هذا معارض بالاحاديث الدالة على طلب ازالة النجاسة وغسل الدم وهي متأخرة اذ كانت في المدينة وهذه الحادثة التي في الحديث وقعت بمكة قبل تفصيل الأحكام .

٤ - في الحديث تعظيم الدعاء بمكة عند الكفار .

٥ - في الحديث بيان معرفة الكفار بصدق النبي صلى الله عليه وسلم لخوفهم من دعائه ولكن لأجل شقائهم الازلي حملهم الحسد والعناد على ترك الانقياد له والاذعان لما جاء به .

٦ - في الحديث استحباب تكرير الدعاء ثلاثا .

٧ - في الحديث جواز الدعاء على الظالم .

٨ - وفيه ان المباشرة أقوى من السبب وآكد وذلك لانه صلى الله عليه وسلم قال في عقبة : أشقى القوم مع أنه كان فيهم أبو جهل ، وهو أشد منه كفرا ، ولكن كان عقبة هو المباشر .

٩ - قال الحافظ : وفيه قوة نفس فاطمة الزهراء من صغرها لشرفها في قومها ونفسها لكونها صرحت بشتمهم ، وهم رؤوس قريش ، فلم يردوا عليها .

١٠ - وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع المشركين الذين قتلوا في بدر في القليب . قال النووى : وانما وضعوا في القليب تحقيرا لشأنهم ولئلا يتأذى الناس برائحتهم وليس هو دفنا لأن الحربي لا يجب دفنه .

١١ - في قوله : " رأيتهم صرعى ببدر " دلالة على أن عمارة بن الوليد كان مع من ألقي في القليب ، وهذا مخالف لما جاء في السير من أن عمارة بن الوليد هلك في بعض جزائر الحبشة وأجيب بأن المراد رأى أكثرهم بدليل أن عقبة بن أبي معيط منهم ولم يقتل ببدر ، بل حمل منها اسيرا ، وقتل صبرا بعرق الظبية .

(٥٨) باب الوضوء من القبلـــة

٣٩٢ - أخرج الامام مالك في الموطأ قال : بلغني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : " من قبلة الرجل امرأته الوضوء "[1]

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه انقطاعا بين مالك وابن مسعـــود رضي الله عنه .

أقـول : ولكن ورد نحو الحديث فيما يلي :

١ - أخرج الدارقطني في سننه من طرق عن أبي عبيدة أنه قال : قال عبد الله : القبلة من اللمس وفيها الوضوء " وقال عقب كل طريق : صحيح .

أقـول : وتصحيح الدارقطني مبني على أن أبا عبيدة سمـــع من أبيه وتبين في ترجمته أنه لم يسمع من أبيه على الصحيح .

٢ - وأخرج البيهقي في سننه بسنده الى طارق بن شهاب أن عبد الله يعني ابن مسعود قال في قوله تعالى : " أو لامستم النساء " قولا معناه مادون الجماع .

٣ - وأورد الهيثمي في مجمع الزوائد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : الملامسة مادون الجماع وان مس الرجل جسد امرأته بشهوة ففيه الوضوء " وقال عقبه : رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون الا أن فيه حماد بن أبي سليمان قد اختلف في الاحتجاج به "[4]

أقـــول : وهذه الطرق جبر كل واحد منها الآخـــر فصار الحديث حسنا لغيره .

---

١) ط ز ١ : ٩٠ .
٢) السنن ١ : ١٥٤ كتاب الطهارة باب صفة ماينقض الوضوء وماورد في الملامسة والقبلة .
٣) السنن الكبرى ١ : ١٢٤ كتاب الطهارة باب الوضوء من الملامسة
٤) مجمع الزوائد ١ : ٢٤٧ .

بيان مايستنبط من الحديث :

فيه بيان أن ابن مسعود رضي الله عنه كان يرى وجوب الوضوء من قبلة الرجل امرأته ، واليه ذهب مالك والليث بن سعد ، وعبد العزيز بن أبي سلمة وجمهور أهل المدينة والشافعي وأحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه . "١"

---

١) الاستذكار ١ : ٣٢٠

(٥٩) باب في أن الوطء على الأذى أو الأنجاس لا يوجب الوضـــوء

(أ) :

٣٩٣ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا هناد بن السرى وابراهـــيم ابن أبي معاوية عن أبي معاوية ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبـــــة أخبرنا شريك وجرير وابن ادريس عن الأعمش عن شقيق قال : قال عبد الله : كنا لا نتوضأ من موطيء ولا نكف شعرا ولا ثوبا "

(ب) :

٣٩٤ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا عبد الله بن ادريس عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال : أمرنا ألا نكـف شعرا ولا ثوبا .ولا نتوضأ من موطيء .

بيان حال رواة الحديث :

١ - هناد بن السرى : تقدم في بـاب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٢ - ابراهيم بن أبي معاوية محمد بن خازم السعدى مولا هم أبو اسحاق ابن أبي معاوية الضرير الكوفي .

وثقه ابن حبان وأبو الطاهر المدني ومسلمة بن قاسم وأبو علـي الجياني وأبو الحسن بن القطان وغيرهم .

وقال أبو زرعـــة : لا بأس به صدوق .

وقال ابن قانـــع : ضعيف .

وقال الأزدى : فيه لين .

قال الذهبي في الكاشف: ثقة .

---

١) د ب ٢ : ١٥١ كتاب الطهارة باب الرجل يطأ الاذى برجله

٢) ق ف ١ : ٣٣١ كتاب الصلاة باب كـف الشعر والثوب في الصلاة .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق ضعفه الأزدي بلا حجة ، من العاشرة ، مات سنة ست وثلاثين ومائتين / د "١"

التتيجة : ثقة .

٣ - أبو معاوية محمد بن خازم : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وانه أحفظ الناس لحديث الأعمش .

٤ - عثمان بن أبي شيبة : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة حافظ وله أوهام .

٥ - شريك بن عبد الله النخعي : تقدم في باب رقم (٤٦) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

٦ - جرير بن عبد الحميد : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

٧ - عبد الله بن ادريس الأودي الكوفي : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة .

٨ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٩ - شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي أبو وائل : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

١٠ - محمد بن عبد الله بن نمير : تقدم في باب رقم (٢) وتبين انه ثقة حافظ .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح عند أبي داود من طريق أبي معاوية وجرير وابن ادريس لأن رواتها ثقات واسناده ضعيف من طريق شريك لانه ثقة اختلط بآخره الا أنه صار حسنا لغيره بالمتابعات الواردة في الحديث.

وهو صحيح عند ابن ماجه لان رواته ثقات .

---

١) الكاشف ١ : ٩٠ ، تهذيب ١ : ١٥٣ ، تقريب ١ : ٤١

بيان غريب الحديث :

موطـــــــــيء : قال المناوى : موطيء : بفتح المـــيم وسكون الواو وكسر الطاء مهموز مايوطـــأ من الأذى في الطريق ، فقوله : "لا نتوضأ من موطيء " أى لا نعيد الوضوء للأذى اذا أصاب أرجلنا والمراد الوضوء الشرعي ، وقيل اللغوى فيكون معناه لا يغسل رجله من نحو طين الشارع ."١"

لا نكف شعرا ولا ثوبا : أى لا نقيهما من التراب اذا صلينا صيانة لهما عن التتريب ولكن نرسلهما حتى يقعا بالأرض فيسجدا مع الأعضاء ، قاله الخطابي في المعالم .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - قال الخطابي : قوله (لا نتوضأ من موطيء) انما أراد بذلـــك أنهم كانوا لا يعيدون الوضوء للأذى اذا أصاب أرجلهم لا أنهـــم كانوا لا يغسلون أرجلهم ولا ينظفونها من الأذى اذا أصابها ."٢"

٢ - استدل البيهقي بالحديث على عدم الوضوء من الوطء على الأنجاس اليابسة .

٣ - وفيه النهي عن كف الشعر والثوب في الصلاة .

---

١) فيض القدير ٥ : ١٨٢ .
٢) معالم السنن ١ : ١٤٦ .
٣) السنن الكبرى ١ : ١٣٩

(٦٠) باب في عدم الوضوء من أكل اللحم

أخرج أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٣٩٥ - الأول : قال : حدثنا سليمان بن داود الهاشمي أنبأنا اسماعيل أخبرني عمرو بن أبي عمرو عن عبيد الله وحمزة ابني عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل اللحم ثم يقوم الى الصلاة ولا يمس ماء "١"

٣٩٦ - الثاني : قال : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عمرو يعني ابن أبي عمرو عن عبيد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل اللحم ، ثم يقوم الى الصلاة ، فما يمس قطرة ماء "٢"

٣٩٧ - الثالث : قال : حدثنا أبو سعيد حدثنا سليمان بن بلال عن عمرو ابن أبي عمرو عن حمزة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل لحما ، ثم قام الى الصلاة ، ولم يمس ماء "٣"

٣٩٨ - الرابع : قال : حدثنا أبو سلمة ، أنبأنا عبد العزيز بن محمد ، عن عمرو يعني ابن أبي عمرو عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن مسعود قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل اللحم ، ثم يقوم الى الصلاة ، فما يمس قطرة ماء "٤"

بيان حال رواة الحديث :

١ - سليمان بن داود الهاشمي أبو أيوب البغدادي الفقيه :
أثنى عليه أحمد ووثقه العجلي وابن سعد ويعقوب بن شيبة وأبو حاتم والنسائي والدارقطني زاد يعقوب : صدوق ، وزاد النسائي مأمون .

---

١) حم أ ٥ : ٣٠٢ ٢) المصدر نفسه ٥ : ٣٠٢
٣) المصدر نفسه ٥ : ٣٠٣ ٤) المصدر نفسه ٥ : ٣١٧

قال الحافظ في التقريب : ثقة جليل ، قال أحمد : يصلح للخلافة ، من العاشرة مات سنة تسع عشرة ومائتين وقيل بعد هـا / ع "١"

النتيجة : ثقة جليل .

٢ - اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الانصاري الزرقي أبو اسحاق القارئ ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ست وثمانين / ع "٢"

٣ - عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب أبو عثمان المدني :

قال الحافظ في الهدى : وثقه أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم والعجلي وضعفه ابن معين والنسائي وعثمان الدارمي لروايته عن عكرمة حديث البهيمة .

وقال العجلي : أنكروا حديث البهيمة يعني حديثه عن عكرمة عن ابن عباس " من أتى بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة "

وقال البخاري : لا أدري سمعه من عكرمة أم لا ؟

وقال أبو داود : ليس هو بذاك حدث بحديث البهيمة ، وقد روى عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس : ليس على من أتى بهيمة حد .

وقال الساجي : صدوق الا انه يهم .

قال الحافظ في الهدى : لم يخرج له البخاري من روايته عن عكرمة شيئا ، بل أخرج له من روايته عن أنس أربعة أحاديث ، ومن روايته عن سعيد بن جبير عن ابن عباس حديثا واحدا ، ومن روايته عن سعيد المقبري عن أبي هريرة حديثا واحدا ، واحتج به الباقون .

---

١) مناقب احمد ٤٠ ، تهذيب ٤ : ١٨٧ تقريب ١ : ٣٢٣

٢) تهذيب الكمال ٥٠ أ ، تهذيب ١ : ٢٨٧ ، تقريب ١ : ٦٨

وقال في التقريب : ثقة ربما وهم ، من الخامسة ، مات بعد الخمسين ومائة / ع "١"

النتيجة : ثقة لأنه من رجال الشيخين في غير روايته عن عكرمة .

٤ - عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي :

ثقة فقيه ثبت الا أن روايته عن عبد الله بن مسعود مرسلة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، وقيل سنة ثمان وتسعين ، وقيل غير ذلك / ع "٢"

٥ - حمزة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي :

ترجمه البخاري في الكبير فقال : سمع من عمرو بن حريث وعبيد الله بن عبد الله وعن أبي عبيدة وعمر بن عبد العزيز روى عنه عمرو ابن أبي عمرو وأبو العميس سمع منه عبد الله بن ادريس ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

وترجمه ابن أبي حاتم فقال : روى عن عمرو بن حريث روى عنه عمرو بن عمرو ، وأبو العميس عتبة بن عبد الله ومحبوب بن محرز القواريري ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

قال الحافظ في التعجيل : وثقه ابن حبان . "٣"

النتيجة : مجهول الحال وتوثيق ابن حبان فيه تساهل .

٦ - قتيبة بن سعيد : تقدم في باب رقم (٥١) وتبين أنه ثقة ثبت .

٧ - عبد العزيز بن محمد بن أبي عبيد الدراوردي :

وثقه مالك ، ويحيى بن معين ، وعلي بن المديني ، والعجلي ، وابن سعد وزاد يغلط ، وابن حبان وزاد : وكان يخطيء .

وقال أحمد : كان معروفا بالطلب ، واذا حدث من كتابه فهو صحيح واذا حدث من كتب الناس وهم ، وكان يقرأ من كتبهم فيخطيء ، وربما قلب حديث عبد الله بن عمر العمري يرويها عن عبيد الله بن عمر .

---

١) الهدى ص ٤٣٢ ، تهذيب ٨ : ٨٢ ، تقريب ٢ : ٧٤ .
٢) تهذيب الكمال ٤٤١ أ ، جامع التحصيل ص ٢٨٣ ، تهذيب ٧ : ٢٣ .
٣) التاريخ الكبير ٣ : ٤٨ ، الجرح ٣ : ٢١٢ ، تعجيل ص ١٠٤

قال أبو زرعة : كان سيء الحفظ ، وربما حدث من حفظه الشيء فيخطيء .

وقال النسائي : ليس به بأس وحديثه عن عبيد الله منكر .

وقال أبو حاتم : لا يحتج به .

وقال الساجي : كان من أهل الصدق والأمانة الا أنه كثير الوهم .

قال الحافظ في الهدى : روى له البخاري حديثين قرنه فيهما بعبد العزيز ابن أبي حازم وغيره وأحاديث يسيرة أفرده لكنه أورد ها بصيغة التعليق في المتابعات واحتج به الباقون .

وقال في التقريب : صدوق ، كان يحدث من كتب غيره فيخطيء ، قال النسائي : حديثه عن عبيد الله العمري منكر ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومائة / ع "١"

النتيجة : ثقة في غير روايته عن عبيد الله العمري .

٨ - أبو سعيد عبد الرحمن بن عبد الله مولى بني هاشم : تقدم في حديث رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

٩ - سليمان بن بلال التيمي مولاهم أبو محمد أو أبو أيوب المدني . ثقة من الثامنة ، مات سنة سبع وسبعين ومائة / ع "٢"

١٠ - أبو سلمة : منصور بن سلمة بن عبد العزيز الخزاعي ، البغدادي ، ثقة ثبت حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة عشر ومائتين على الصحيح / خ م مد س "٣"

بيان حكم الحديث :

اسناده من طريق عبيد الله ضعيف لأنه منقطع وذلك لأن عبيد الله لم يسمع من ابن مسعود الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو المشاهد فيرتقي

---

١) الجرح ٥ : ٣٩٥ ، الهدى ص ٤٢٠ ، تهذيب ٦ : ٣٥٣ ، تقريب ١ : ٥١٢ .

٢) تهذيب ٤ : ١٧٥ ، تقريب ١ : ٣٢٢

٣) تهذيب ١٠ : ٣٠٨ ، تقريب ٢ : ٢٧٦ .

بأحدهما الى الحسن لغيره ، وقد ورد للحديث شاهد أخرجه الأربعة وابن حبان من حديث جابر رضي الله عنه أنه قال : " كان آخر الأمرين منه صلى الله عليه وسلم عدم الوضوء مما مست النار " "١"

واسناده من رواية حمزة ضعيف من وجهين :

الأول : أن حمزة مجهول الحال .

الثاني : أنه لم يرد في ترجمته أنه روى عن ابن مسعود فتكون روايته عنه منقطعة الا أنه ضعف انجبر بالشاهد المذكور فصار حسنا لغيره .

بيان مايستنبط من الحديث :

أفاد هذا الحديث أن أكل اللحم لا ينقض الوضوء وهو عام في لحم الابل وغيرها .

أقول : ولكن هذا العموم معارض بحديث نقض الوضوء من لحم الابل وحديث نقض الوضوء من لحم الابل صحيح .

قال البيهقي : قد صح فيه حديثان حديث جابر بن سمرة ، وحديث البراء . "٢"

أقول : ولكنه منسوخ بقول الصحابي : كان آخر الأمرين منه صلى الله عليه وسلم عدم الوضوء مما مست النار وهو ظاهر في النسخ واليه ذهب الخلفاء الأربعة الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وأبي بن كعب وغيرهم ، وجماهير التابعين وأبو حنيفة ومالك والشافعي وأصحابهم .

---

١) انظر معرفة السنن والآثار ١ : ٤٠٢ - ٤٠٦ ، السنن الكبرى ١ : ١٥٨ - ١٥٩ .

٢) انظر الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار ص ٤٩ - ٥٠ ، النووى على مسلم ٤ : ٤٨ .

" كتاب الصلاة "

(٦١) باب في وقت صلاة الظهر

(أ) :

٣٩٩ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا عبيدة ابن حميد عن أبي مالك الاشجعي سعد بن طارق عن كثير بن مدرك عن الأسود أن عبد الله بن مسعود قال : كانت قدر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصيف ثلاثة أقدام الى خمسة أقدام ، وفي الشتاء خمسة أقدام الى سبعة أقدام "(١)"

(ب) :

٤٠٠ - وأخرجه النسائي قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد الأذرمي قال : حدثنا عبيدة بن حميد عن أبي مالك الأشجعي سعد بن طارق عن كثير بن مدرك عن الأسود بن يزيد عن عبد الله ابن مسعود قال : كان قدر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . "(٢)"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند ابي داود .

بيان حال رواة الحديث :

١ - عثمان بن أبي شيبة : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة حافظ له أوهام .

٢ - عبيدة بن حميد الكوفي : تقدم في باب رقم (٤٢) وتبين أنه ثقة ربما أخطأ .

٣ - سعد بن طارق أبو مالك الأشجعي الكوفي .
ثقة ، مات في حدود الأربعين ومائة / م ع "(٣)"

٤ - كثير بن مدرك الأشجعي أبو مدرك الكوفي :
ثقة / م د س "(٤)" .

٥ - الأسود بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة مكثر .

---

١) د ب ٣ : ١٨٤ كتاب الصلاة باب وقت صلاة الظهر .
٢) س ١ : ٢٥١ كتاب الصلاة باب آخر صلاة الظهر .
٣) تهذيب ٣ : ٤٧٢ ، تقريب ١ : ٢٨٧
٤) تهذيب ٨ : ٤٢٨ ، تقريب ٢ : ١٣٣

٦ - عبد الله بن محمد الأذرعي "١" أبو عبد الرحمن الموصلي :

وثقه أبو حاتم والنسائي وابن حبان .

وقال مسلمة : لا بأس به .

قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من العاشرة / د س "٢"

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح عند أبي داود والنسائي لأن رواتهما ثقات .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دلالة على أن الظل بالنسبة لوقت صلاة الظهر لا يلزم حالة واحدة بل هو في الشتاء أطول منه في الصيف .

٢ - وفيه دليل على مشروعية ضبط أوقات الصلاة بقياس الظل بالقدم وبقاس على القدم غيره .

---

١) الأذرعي : بفتح الهمزة وسكون الذال وفتح الراء نسبة الى أذرعة قرية عند نصيبين من الجزيرة . اللباب ١ : ٣٨

٢) تهذيب ٦ : ٤ ، تقريب ١ : ٤٤٦ .

(٦٢) حديث آخر في البـــاب

٤٠١ - أخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا أبو كريب ثنا معاوية بـــن هشام عن سفيان عن زيد بن جبير "١" عن خشف بن مالك عن أبيـــه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : شكونا الى النبي صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء فلم يشكنا "٢"

بيان حال رواة الحديث :

١ - أبو كريب محمد بن العلاء ، تقدم في باب رقم (٢١) وتبيـــن أنه ثقة حافظ .

٢ - معاوية بن هشام القصار الأزدى أبو الحسن الكوفي مولى بني أســـد وثقه أبو داود وابن حبان وقال : ربما أخطأ .

وقال ابن سعد : كان صدوقا كثير الحديث .

وقال أبو حاتم : صدوق .

وقال يعقوب بن شيبة : كان من أعلمهم بحديث شريك هو واسحاق الأزرق .

وقال عثمان بن أبي شيبة : رجل صدق وليس بحجة .

وقال الساجـــي : صدوق يهم .

وقال ابن معين : صالح وليس بذاك .

وقال أحمد بن حنبل : هو كثير الخطأ .

قال الحافظ في التقريب : صدوق له أوهام من صغار التاسعة ، مات سنة أربع ومائتين / بخ م ٤ "٣"

النتيجـــة : ثقة لأنه من رجال مسلم .

---

١) ق ف ١ : ٢٢٢ كتاب الصلاة باب وقت صلاة الظهر .
٢) في النسخة التي بين أيدينا زيد بن جبيرة وهو خطأ والصـــواب زيد بن جبير - انظر التهذيب ٣ : ٤٠٠ .
٣) الميزان ٤ : ١٣٨ ، تهذيب ١٠ : ٢١٨ ، تقريب ٢ : ٢٦١ ،

٣ - سفيان : هو الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

٤ - زيد بن جبير بن حرمل بفتح المهملة وسكون الراء الطائفي الكوفي : ثقة ، من الرابعة / ع "١"

٥ - خشف "٢" بن مالك الطائي الكوفي :

وثقه النسائي وابن حبان .

وقال الدارقطني : مجهول .

وقال الأزدى : ليس بذاك .

قال الحافظ في التقريب : وثقه النسائي من الثانية / ع "٣"

النتيجة : ثقة وجرح الأزدى غير مفسر وتجهيل الدارقطني مردود فقد عرفه النسائي وابن حبان ووثقاه .

٦ - مالك الطائي الكوفي :

روى عن ابن مسعود " شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء فلما يشكنا " وعنه ابنه خشف بن مالك .

قال الذهبي : لا يعرف .

وقال الحافظ في التقريب : كوفي مقل / ق "٤"

النتيجة : مجهول .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه مالكا مجهول ورواية المجهول لا يعتبر بها الا أن الحديث ورد من طريق صحيح أخرجه مسلم من حديث خباب قال : " شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء فلم يشكنا " "٥" .

---

١) الكاشف ١ : ٣٣٧ ، تهذيب ٣ : ٤٠٠ ، تقريب ١ : ٢٧٣

٢) خشف : بكسر الخاء وسكون الشين بعدها فاء .
تقريب ١ : ٢٢٣ .

٣) تهذيب ٣ : ١٤٢ ، تقريب ١ : ٢٢٣

٤) الميزان ٣ : ٤٢٩ ، الكاشف ٣ : ١١٧ ، تهذيب ١٠ : ٢٥ ، تقريب ٢ : ٢٢٧ .

٥) م ن ٥ : ١٢١

بيان غريب الحديث :

لم يشكنا : أى لم يزل شكوانا قال ابن الأثير : يقال : أشكيت الرجل اذا أزلت شكواه واذا حملته على الشكوى .
ومعنى الحديث كما في النهاية : أن الصحابة شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الشمس ومايصيب أقدامهم منه اذا خرجوا الى صلاة الظهر ، وسألوه تأخيرها قليلا فلم يجبهم الى ذلك ولم يزل شكواهم .

بيان مايستنبط من الحديث :

فيه استحباب أداء صلاة الظهر في أول وقتها .

(٦٣) باب في وقت الجمعة

٤٠٢ - أخرج الامام أحمد في المسند قال : حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن ابن اسحاق حدثنا محمد بن كعب القرظي عمن حدثه عن عبد الله ابن مسعود قال : بينا نحن معه يوم الجمعة في مسجد الكوفة وعمار بن ياسر أمير على الكوفة لعمر بن الخطاب ، وعبد الله بن مسعود على بيت المال اذ نظر عبد الله الى الظل ، فرآه قدر الشراك ، فقال : ان يصب صاحبكم سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم يخرج الآن . قال : فوالله مافرغ عبد الله بن مسعود من كلامه حتى خرج عمار بن ياسر يقول : الصلاة "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهري : تقدم في باب رقم (١٥) وتبين أنه ثقة .

٢ - ابراهيم بن سعد بن ابراهيم الزهري : تقدم في باب رقم (١٥) وتبين أنه ثقة حجة .

٣ - ابن اسحاق هو محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي المدني صاحب المغازي تقدم في باب رقم (٥٤) وتبين أنه حجة في المغازي وصدوق مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع وقد صرح بالسماع هنا فارتفع ايهام تدليسه .

٤ - محمد بن كعب القرظي ، هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزة القرظي المدني ، وكان قد نزل الكوفة مدة .

ثقة عالم ، من الثالثة ، ولد سنة أربعين على الصحيح ، وهم من قال : ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد قال البخاري : ان أباه كان ممن لم ينبت من بني قريظة ، مات محمد سنة عشرين ومائة ، وقيل قبل ذلك / ع "٢"

---

١) حم أ ٦ : ١٧٩ .

٢) الكاشف ٣ : ٩٢ ، تهذيب ٩ : ٤٢٠ ، تقريب ٢ : ٢٠٣

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه رجلا لم يسم وروايته لا يعتبر بها .

بيان غريب الحديث :

قدر الشراك : أى قدر شراك النعل وشراك النعل أحد سيوره التي تكون على وجهها ، والمعنى أن ذلك عقب الزوال بمدة يسيرة .

بيان مايستنبط من الحديث :

في الحديث بيان وقت الجمعة وأنه عقب الزوال بمدة يسيرة يعني اذا صار الفيء يسيرا دخل الوقت المسنون للجمعة .

(٦٤) باب الترغيب في المحافظة على الصلاة في أوقاتها

(أ) :

٤٠٣ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم : أى العمل أحب الى الله ؟ قال : الصلاة على وقتها قال : ثم أى ؟ قال : ثم بر الوالدين ، قال : ثم أى ؟ قال : الجهاد في سبيل الله ، قال : حدثني بهن ، ولو استزدته لزادني "١"

٤٠٤ - وأخرجه في موضع آخر قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت : يارسول الله ؟ أى العمل أفضل ؟ قال : الصلاة على ميقاتها ، قلت : ثم أى ؟ قال : ثم بر الوالدين ، قلت : ثم أى ؟ قال الجهاد في سبيل الله فسكت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولو استزدته لزادني "٢"

٤٠٥ - وأخرجه في موضع آخر بمثل اللفظ المذكور في الموضع الأول عنده "٣"

٤٠٦ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم : أى الأعمال أفضل ؟ قال : الصلاة لوقتها وبر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله "٤"

(ب) :

٤٠٧ - وأخرجه مسلم من طريق بلفظ : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى العمل أفضل قال : الصلاة لوقتها ، قال : قلت : ثم أى ؟ قال : بر الوالدين ، قال : قلت : ثم أى قال : الجهاد في سبيل الله فماتركت استزيده الا ارعاء[٥] عليه "٦" .

---

١) خ ف ٢ : ٩ كتاب الصلاة باب فضل الصلاة لوقتها .
٢) المصدر نفسه ٦ : ٣ كتاب الجهاد والسير باب فضل الجهاد .
٣) المصدر نفسه ١٠ : ٤٠٠ كتاب الأدب باب البر والصلة .
٤) المصدر نفسه ١٣ : ٥١٠ كتاب التوحيد باب وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا .
٥) ارعاء عليه : أى شفقة عليه لئلا يسأم .
٦) م ن ٢ : ٧٣ كتاب الايمان باب بيان كون الايمان بالله تعالى أفضل الاعمال .

٤٠٨ - وأخرجه من طريق آخر بلفظ : قلت يانبي الله : أى الأعمال اقرب الى الجنة ، قـــال : الصلاة على مواقيتها ، قلت : وماذا يانبي الله ؟ قال : بر الوالدين ، قلت : وماذا يانبي الله ؟ قال : الجهـاد في سبيل الله "١"

٤٠٩ - وأخرجه من طريق آخر بلفظ : أى الاعمال أحب الى الله ؟ قال : الصلاة على وقتها . قلت : ثم أى ؟ قال : ثم بر الوالدين . قلت: ثم أى ؟ قال : ثم الجهاد في سبيل الله . قال : حدثني بهـــن ولو استزدته لزادني "٢"

٤١٠ - وأخرجه من طريق آخر بمثل اللفظ المذكور في الموضع الثالث عنده "٣"

٤١١ - وأخرجه من طريق آخر بلفظ : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : أفضل الأعمال أو العمل الصلاة لوقتها وبر الوالدين "٤"

(جـ) :

٤١٢ - وأخرجه الترمذى في جامعه قال : حدثنا قتيبة حدثنا مروان بـــن معاوية الفزارى عن أبي يعفور عن الوليد بن العيزار عن أبي عمـــرو الشيباني أن رجلا قال لابن مسعود : "أى العمل أفضل ؟ قال : سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : الصلاة على مواقيتها ، قلت : وماذا يارسول الله ؟ قال : وبر الوالدين . قلت : وماذا يارسول الله ؟ قال : والجهاد في سبيل الله "٥"

وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح .

(د) : وأخرجه النسائي في المجتبى من الطرق الآتية :

٤١٣ - الأول : قال : اخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحي قال : حدثنا شعبة قال أخبرني الوليد بن العيزار قال سمعت أبا عمـــرو الشيباني يقول : حدثنا صاحب هذه الدار ، وأشار الى دار عبد الله قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى العمل أحب الى الله؟ قال : الصلاة على وقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله عزوجل "٦"

(٢ ، ٣ ، ٤) م ن ٢ : ٧٣ - ٧٤

٥) ت ح ١ : ٥٢٠ كتاب الصلاة باب ماجاء في الوقت الأول من الفضل .

٦) س ١ : ٢٩٢ كتاب الصلاة باب فضل الصلاة لمواقيتها .

٤١٤ - الثاني : أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن قال : حدثنا سفيان قال : حدثنا أبو معاوية النخعي سمعه من أبي عمرو ، عن عبد الله بن مسعود قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى العمل أحب الى الله ؟ قال : اقام الصلاة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله عز وجل "١"

(هـ) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٤١٥ - الأول : قال : حدثنا عفان بن مسلم حدثنا شعبة أخبرني الوليد ابن العيزار بن حريث قال : سمعت أبا عمرو الشيباني قال : حدثنا صاحب هذه الدار ، وأشار الى دار عبد الله ولم يسمه ، قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى العمل أحب الى الله ... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الموضع الثالث عند مسلم .

٤١٦ - الثاني : قال : حدثنا يحيى بن آدم وحسين بن محمد قالا : حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص وأبي عبيدة عن عبد الله قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : أى الأعمال أفضل ؟ فقال : الصلاة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله ولو استزدت لزادني "٣" وقال عقبه : قال حسين : استزدته .

٤١٧ - الثالث : قال : حدثنا عبد الصمد قال : حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا أبو اسحاق الهمداني عن أبي الأحوص عن ابن مسعود قال : قلت : يارسول الله ، أى الأعمال أحب الى الله عز وجل قال : صل الصلاة لمواقيتها . قلت : ثم أى ؟ قال : بر الوالدين قلت : ثم أى ؟ قال : الجهاد في سبيل الله ولو استزدته لزادني "٤" .

---

١) س ١ : ٢٩٢ كتاب الصلاة باب فضل الصلاة لمواقيتها .
٢) حم أ ٥ : ٣٤١
٣) المصدر نفسه ٦ : ٣٢
٤) المصدر نفسه ٦ : ٤١

٤١٨ - الرابع : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ، وحجاج حدثنا شعبة عن الوليد بن العيزار قال حجاج سمعت أبا عمروالشيباني وقال محمد عن أبي عمرو الشيباني قال : حدثنا صاحب هذه الدار ، وأشار بيده الى دار عبد اللهوماسماه لنا ،قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : أى العمل أحب الى الله عز وجل ؟ فقال : الصلاة على وقتها - قال الحجاج لوقتها - قال : ثم أى ؟ قال : ثم بر الوالدين . قال : ثم أى ؟ قال : ثم الجهاد في سبيل الله ولو استزدته لزادني "١"

٤١٩ - الخامس : قال : حدثنا وكيع حدثنا عمرو بن عبد الله حدثني أبو عمرو الشيباني قال : حدثني صاحب هذه الدار يعني ابن مسعود قال : قلت : يارسول الله أى الاعمال أفضل ،قال : الصلاة لوقتها "٢"

٤٢٠ - السادس : قال : حدثنا وكيع عن اسرائيل عن أبي اسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال : قلت : يارسول الله أى العمل أفضل؟ قال : الصلاة لوقتها . قال : قلت : ثم أى ؟ قال : بر الوالدين . قال : قلت : ثم أى ؟ قال : الجهاد في سبيل الله عز وجل ولو استزدته لزادني . "٣"

٤٢١ - السابع : قال : حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أبي اسحاق عن أبي عبيدة عن ابن مسعود قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت : أى الأعمال أفضل قال : الصلاة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله "٤" .

---

١) المصدر نفسه ٦ : ١٠٧ .
٢) المصدر نفسه ٦ : ١١٨ .
٣) المصدر نفسه ٦ : ١٢٣ .
٤) المصدر نفسه ٦ : ١٤١

٤٢٢ - الثامن : قال : حدثنا يزيد وأبو النضر قالا : حدثنا المسعودي عن الوليد بن العيزار عن أبي عمرو الشيباني عن عبد الله بن مسعود قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يارسول الله أي الاعمال أفضل ؟ قال : الصلاة لميقاتها . قال : قلت : ثم ماذا يارسول الله ؟ قال : بر الوالدين ، قال : قلت : ثم ماذا يارسول الله ؟ قال : الجهاد في سبيل الله . قال : فسكت ، ولو استزدت رسول الله صلى الله عليه وسلم لزادني "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - قتيبة بن سعيد : تقدم في باب رقم (٥١) وتبين أنه ثقة ثبت.

٢ - مروان بن معاوية الفزاري أبو عبد الله الكوفي نزيل مكة ثم دمشق .
ثقة حافظ ، مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة / ع "٢"

أقول : وقد روى الحديث بالعنعنة هنا .

٣ - أبو يعفور "٣" الأصغر عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس "٤" الكوفي :
ثقة ، من الخامسة / ع "٥"

٤ - الوليد بن العيزار "٦" بن حريث العبدي الكوفي :
ثقة ، من الخامسة / خ م ت س "٧" .

٥ - أبو عمرو الشيباني سعد بن اياس الكوفي :
ثقة مخضرم ، من الثانية ، مات سنة خمس أو ست وتسعين وهو ابن عشرين ومائة / ع "٨" .

---

١) المصدر نفسه ٦ : ١٥٢ .
٢) الكاشف ٣ : ١٣٣ ، تهذيب ١٠ : ٩٦ ، طبقات المدلسين ص ١٢
٣) تقريب ٢ : ٢٣٩ .
٣) يعفور : بفتح التحتانية وسكون المهملة وضم الفاء ، تقريب ٢ : ٣٣١ .
٤) نسطاس : بكسر النون وسكون المهملة ، تقريب ١ : ٤٩٠ .
٥) الكاشف ٢ : ١٧٥ ، تهذيب ٦ : ٢٢٥ ، تقريب ١ : ٤٩٠
٦) العيزار : بفتح المهملة واسكان التحتانية ثم زاى الخلاصة ص ٤١٧
٧) الكاشف ٣ : ٢٤٠ ، تهذيب ١١ : ١٤٥ ، تقريب ٢ : ٣٣٤
٨) الكاشف ١ : ٣٥١ ، تهذيب ٣ : ٤٦٨ ، تقريب ١ : ٢٨٦

٦ - عمرو بن علي الفلاس : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة حافظ .

٧ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

٨ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

٩ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة ثبت ربما وهم .

١٠ - يحي بن آدم : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

١١ - حسين بن بهرام : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة .

١٢ - اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة .

١٣ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس اختلط في آخر عمره وان تدليسه من المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

١٤ - أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة الجشمي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

١٥ - أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

١٦ - عبد الصمد بن عبد الوارث : تقدم في باب رقم (١١) وتبين أنه ثقة .

١٧ - عبد العزيز بن مسلم القسملي : تقدم في باب رقم (١١) وتبين أنه ثقة ربما وهم .

١٨ - محمد بن جعفر المعروف بغندر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

١٩ - حجاج بن محمد الأعور : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره . الا ان احمد ممن روى عنه قبل الاختلاط .

٢٠ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢١- عمرو بن عبد الله بن وهب النخعي الكوفي .
ثقة ، من السادسة / خ س ق [1]

٢٢- عبد الرزاق بن همام الصنعاني : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ اختلط في آخر عمره الا أن أحمد ممن روى عنه قبل الاختلاط .

٢٣- معمر بن راشد : تقدم في باب رقم (٥١) وتبين أنه ثقة ثبت الا في ثابت والاعمش وهشام بن عروة وفيما حدث بالبصرة ، وحديثه هنا ليس عن هؤلاء المذكورين بعد الاستثناء .

٢٤- يزيد بن هارون : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن .

٢٥- أبو النضر هاشم بن القاسم : تقدم في باب رقم (١٥) وتبين أنه ثقة ثبت الا أنه سمع من المسعودي بعد الاختلاط [2]

٢٦- المسعودي عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وأما عند غير الشيخين فهو كما يلي :

١ - طريق الترمذي ضعيف لأن فيه مروان بن معاوية مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره .

٢ - طريق النسائي صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .

٣ - طريق أحمد الاول والرابع والخامس صحيح لأن رواتها ثقات .

وطريقه الثاني والثالث ضعيف لأن مدارهما على أبي اسحاق وهو مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره .

وطريقه السادس والسابع ضعيف من وجهين :

---

١) الجرح ٦ : ٢٤٣ ،
الكاشف ٢ : ٣٣٥ ، تهذيب ٨ : ٦٧ ، تقريب ٢ : ٧٤

٢) انظر التقييد والايضاح ص ٤٥٢

الأول : احتمال الانقطاع بين أبي اسحاق وأبي عبيدة وذلك لأن أبا اسحاق مدلس وقد رواه بالعنعنة .

الثاني : احتمال الانقطاع بين أبي عبيدة وأبيه وذلك لأن أبا عبيدة مدلس وقد رواه بالعنعنة الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا .

وطريقه الثامن ضعيف لأن فيه المسعودى وهو ثقة اختلط في آخر عمره ويزيد وأبو النضر كلاهما ممن سمع من المسعودى بعد الاختلاط الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره .

بيان مايستنبط من الحديث :*

١ - فيه بيان أفضل الأعمال وأحبها الى الله فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل عن أفضل الاعمال وأحبها الى الله في هذا الحديث أنها الصلاة على وقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله بالعطف بثم التي تفيد الترتيب والتراخي ، ورواتها أحفظ ممن روى العطف بالواو التي تفيد مطلق الجمع وهي تفيد مطلق الاشتراك في الفضل ، أما ثم فتفيد الاشتراك في الفضل مع التفاوت والترتيب

أقول : ولكن جاء في روايات أخرى أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل مثل السؤال الوارد في هذا الحديث فأجاب السائلين بأجوبة مختلفة .

ومن هذه الروايات التي أجاب فيها النبي صلى الله عليه وسلم بأجوبة مختلفة مايلي :

١ - ما أخرجه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أى الاعمال أفضل ؟ قال : ايمان بالله ، قال : ثم ماذا ؟ قال : الجهاد في سبيل الله قال : ثم ماذا ؟ قال : حج مبرور "[1]

٢ - ما أخرجه البخارى ومسلم عن عبد الله بن عمرو أن رجلا قال : يارسول الله أى الاسلام خير ؟ فقال صلى الله عليه وسلم :

---

(١) خ ف ١ : ٧٧ ، م ن ٢ : ٧٢ .

* فتح البارى ٢ : ٩ - ١١ ، عمدة القارى ٥ : ١٤ ، ارشاد السارى ١ : ٤٨٢ - ٤٨٣ ، النووى على مسلم ٢ : ٧٧ ، معارف السنن ٢ : ٨٧ - ٨٨ .

تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف "[1]

٣ - ما أخرجه الشيخان عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قلت : يارسول الله ؛ أى الاسلام افضل ؟ قال : من سلم المسلمون من لسانه ويده "[2]

٤ - ما أخرجه الترمذى عن عثمان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : خيركم من تعلم القرآن وعلمه "[3]

أقول : وقد أجاب العلماء عن ذلك بما يلي :

الأول : أن الجواب اختلف لاختلاف أحوال السائلين بأن أعلم كل قوم مايحتاجون اليه أو مالهم فيه رغبة أو ما هو أفضل في حقهم .

الثاني : ان الاختلاف انما كان باعتبار الأوقات وذلك بأن يكون العمل في ذلك الوقت أفضل من غيره في وقت آخر ، فقد كان الجهاد في ابتداء الاسلام أفضل الأعمال لأنه الوسيلة الى القيام بتنفيذ أحكام الاسلام والتمكن من أدائها ، وقد تضافرت النصوص على أن الصلاة أفضل من الصدقة ، ومع ذلك ففي وقت المواساة للمضطر تكون الصدقة أفضل .

الثالث : أن كلمة أفضل أو أحب ليست على بابها بل المراد بها الفضل المطلق والحب المطلق .

الرابع : أن المراد من أفضل الاعمال فحذفت من وهي مرادة كما يقال : فلان أعقل الناس وأفضلهم ويراد أنه من أفضلهم ، وكما في قوله صلى الله عليه وسلم : " خيركم خيركم لاهله " ومعلوم أن لا يصير بذلك خير الناس مطلقا ، وكما في قولهم " أزهد الناس في العالم جيرانه " وقد يوجد في غيرهم من هو أزهد منهم فيه .

---

١) خ ف ١ : ٥٥ ، م ن ٢ ٩ .
٢) خ ف ١ : ٥٤ ، م ن ٢ : ١٢
٣) ت ح ٨ : ١٢٢

الخامس : أن الايمان أفضلها مطلقا والباقيات متساوية في كونهما من أفضل الأعمال ، ثم يعرف فضل بعضها على بعض بدلائل تدل عليها وتختلف باختلاف الأحوال والاشخاص.

السادس : أن المراد بالافضلية : الافضلية في الأنواع فمثلا أفضل العبادات الصلاة ، وأفضل أنواع بر الأقارب وصلة الارحام بر الوالدين ، وأفضل أنواع الجهاد الجهاد في سبيل الله .

٢ - في قوله : " على وقتها " اشارة الى طلب تعجيل الصلاة في أول وقتها وذلك لأن على تفيد الاستعلاء وهو يقتضي الأولية لأن الأعلى أول .

٣ - وفيه دلالة على استحباب تكرار السؤال رغبة في استيفاء الجواب اذا لم يكن في الاجابة وفاء .

٤ - وفيه من الفقه صبر المفتي والمعلم على من يفتيه أو يعلمه .

٥ - وفيه رفق المتعلم بالمعلم ومراعاة مصالحه والشفقة عليه لقوله :
" فما تركت استزيده الا ارعاء عليه "

٦ - وفيه جواز اخبار الانسان عما لم يقع أنه لو كان كذا لوقع لقوله :
" لو استزدته لزادني " وهذا مبني على التعويل على الظن اذا قامت عليه القرينة في الخير .

٧ - وفيه بيان عظم حق الوالدين ورعايتهما والعناية بهما والاحسان اليهما .

٨ - وفيه دلالة على أن بر الوالدين أفضل من الجهاد في سبيل الله وذلك لأن بر الوالدين أساس الاصلاح الاجتماعي والترابط بين أفراد المسلمين ، أما الجهاد فهو حماية لهذا الأساس .

٩ - وفيه بيان عظم الجهاد في سبيل الله لأن فيه اعلاء كلمة الله .

(٦٥) باب في فضل صلاة الفجر

٤٢٣ - أخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا عبيد بن أسباط بن محمد القرشي ثنا أبي عن الأعمش عن ابراهيم عن عبد الله رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا) قال : تشهده ملائكة الليل والنهار "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - عبيد بن أسباط بن محمد القرشي مولاهم أبو محمد الكوفي :

وثقه ابن حبان والحضرمي .

وقال أبو حاتم : شيخ .

قال الحافظ في التقريب : صدوق ، من الحادية عشرة مات سنة خمسين ومائتين / ز ت ق "٢"

النتيجة : صدوق .

٢ - أسباط "٣" بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي مولاهم أبو محمد :

وثقه ابن معين وابن حبان ويعقوب بن شيبة وابن سعد وزاد الا أن فيه بعض الضعف .

وقال النسائي : ليس به بأس .

وقال أبو حاتم : صالح .

وقال العقيلي : ربما يهم في الشيء .

قال الحافظ في الهدى : له في الصحيح حديث واحد في تفسير قوله (لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها) أخرجه في تفسير سورة النساء وفي الاكراه من حديثه وروى له الباقون .

---

١) ق ف ١ : ٢٢٠ كتاب الصلاة باب وقت صلاة الفجر .

٢) الجرح ٥ : ٤٠٢ ، تهذيب ٧ : ٥٨ ، تقريب ١ : ٥٤١

٣) أسباط : بمفتوحة وسكون مهملة وبموحدة وطاء مهملة . المغني في الضبط ص ٢٠ .

وقال في التقريب : ثقة ضعيف في الثورى مات سنة مائتين/ع[1]

النتيجة : ثقة الا في روايته عن الثورى فضعيف .

٣ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٤ - ابراهيم النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وان مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

بيان حكم الحديث :

الحديث حسن لذاته وذلك لأن فيه عبيد بن أسباط صدوق وبقية رجاله ثقات والانقطاع بين ابراهيم وابن مسعود لا يضر لأن الواسطة بينهما قد علمت وهم أصحاب ابن مسعود .

بيان مايستنبط من الحديث :

فيه دلالة على فضل صلاة الفجر وبيان أنها مشهودة من ملائكة الليل والنهار .

---

١) الكاشف ١ : ١٠٤ ، تهذيب ١ : ٢١١ ، تقريب ١ : ٥٣
هدى الساري ص ٣٨٩

(٦٦) باب في بيان أن الصلاة الوسطى هي صلاة العصر

(أ) :

٤٢٤ - أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : حبس المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس او اصفرت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ، ملأ الله أجوافهم وقبورهم أو قال : حشا الله أجوافهم وقبورهم نارا "[1]"

(ب) :

٤٢٥ - وأخرجه الترمذى في جامعه قال : حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود الطيالسي وأبو النضر عن محمد بن طلحة بن مصرف عن زبيد عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " صلاة الوسطى صلاة العصر "[2] وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح .

(جـ) :

٤٢٦ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا حفص بن عمرو ثنا عبد الرحمن ابن مهدى ح وحدثنا يحي بن حكيم ثنا يزيد بن هارون قالا : ثنا محمد بن طلحة عن زبيد عن مرة عن عبد الله قال : . . . . . "[3]"

أقول : ثم ذكر الحديث مختصرا.

(د) : وأخرجه أحمد من الطرق الآتية :

٤٢٧ - الأول : قال : حدثنا يزيد أنبأنا محمد بن طلحة عن زبيد عن مرة عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " حبسونا عن صلاة الوسطى . . . . "[4]"

أقول : ثم ذكر الحديث مختصرا .

---

١) م ن ٥ : ١٢٨ كتاب الصلاة باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر .

٢) ت ح ١ : ٥٣٥ كتاب الصلاة باب ما جاء في صلاة الوسطى أنها العصر
٨ : ٣٢٩ كتاب التفسير تفسير سورة البقرة .

٣) ق ف ١ : ٢٢٤ كتاب الصلاة باب المحافظة على صلاة العصر .

٤) حم أ ٦ : ١٦٩

٤٢٨ - الثاني : قال : حدثنا خلف بن الوليد حدثنا محمد بن طلحة عن زبيد عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال : حبس المشركون . . "[1]"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند مسلم .

٤٢٩ - الثالث : قال : حدثنا هاشم حدثنا محمد يعني ابن طلحة عن زبيد عن مرة عن عبد الله قال : حبس المشركون : . . . . "[2]"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند مسلم .

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمود بن غيلان : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٢ - أبو داود الطيالسي : تقدم في باب رقم (٢٠) وتبين أنه ثقة حافظ غلط في احاديث .

٣ - أبو النضر هاشم بن القاسم : تقدم في باب رقم (١٥) وتبين انه ثقة ثبت .

٤ - محمد بن طلحة بن مصرف اليامي الكوفي .

روى عن أبيه وحميد الطويل وزبيد اليامي والأعمش وعبد الأعلى وغيرهم .

وروى عنه ابنه عبد الرحمن وعبد الرحمن بن مهدي واسماعيل ابن عياش وأبو النضر وغيرهم .

وثقه أحمد في رواية والعجلي وابن حبان وقال : كان يخطيء .

وقال أحمد في رواية : لا بأس به .

وقال أبو زرعة : صدوق .

وقال العجلي : سمع من أبيه وهو صغير .

وقال أبو كامل : روى عن أبيه احاديث صالحة .

وقال ابن معين في رواية : صالح ، وفي رواية أخرى : ضعيف .

وقال النسائي : ليس بالقوي ، وقال أبو داود : كان يخطيء .

وقال ابن عدي : كانت له أحاديث منكرة .

---

١) المصدر نفسه ٥ : ٣١٨ ٢) المصدر نفسه ٦ : ١٦٩

قال الذهبي في الميزان : صدوق مشهور محتج به في الصحيحين.

وقال الحافظ في الهدى : له في البخاري ثلاث أحاديث ،

أحدهـــا : في المغازي عنه عن حميد عن أنس قال : غاب عمي عن قتال بدر الحديث وهو عنده بمتابعة عبد الأعلـــى الشامي وغير واحد عن حميد .

ثانيهـــا : في العيدين عنه عن زبيد عن الشعبي عن البراء فـــي الذبح قبل الصلاة وهو عنده بمتابعة شعبة عن زبيد .

ثالثهـــا : في الجهاد عنه عن أبيه عن مصعب بن سعد عن أبيـــه في الانتصار بالضعفاء وهو فرد الا أنه في فضائل الأعمال وروى له الباقون .

وقال في التقريـــب : صدوق له أوهام ، وأنكروا سماعه من أبيه لصغره ، من السابعة مات سنة سبـــع وستين ومائة / خ م د ت عس ق "١"

النتيجـــة : ثقة لأن مسلما احتج به

٥ - زبيد بن الحارث اليامي : تقدم في حديث رقم (١٤) وتبين أنـــه ثقة ثبت .

٦ - مرة الهمداني : تقدم في حديث رقم (٢٣) وتبين أنه ثقة .

٧ - حفص بن عمرو بن رياك : تقدم في حديث رقم (٣٧) وتبين أنه ثقة .

٨ - عبد الرحمن بن مهدى : تقدم في حديث رقم (٨) وتبين أنه ثقـــة ثبت حافظ .

٩ - يحي بن حكيم المقوم : تقدم في حديث رقم (٣٨) وتبين أنه ثقـــة حافظ .

١٠ - يزيد بن هارون : تقدم في حديث رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن .

١١ - خلف بن الوليد الحنكي : تقدم في حديث رقم (٥٧) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث الحديث صحيح لأن مسلما أخرجه وهو صحيح عنـــد الترمذي وابن ماجه واحمد لان رواتهم ثقات .

١) الجرح ٧ : ٢٩١ ، الميزان ٣ : ٥٨٧ ، الهدى ص ٤٣٩ ، الكاشف ٣ : ٥٦ ، تهذيب ٩ : ٢٣٨ ، تقريب ٢ : ١٧٣ .

بيان مايستنبط من الحديث : *

١ - الحديث نص صريح في أن الوسطى هي صلاة العصر واليه ذهب علي بن أبي طالب وابن مسعود، وأبو أيوب، وابن عمر، وابن عباس، وأبو سعيد الخدري، وأبو هريرة وعبيدة السلماني وغير واحد من التابعين ومن ذهب الى ذلك من الأئمة أبو حنيفة وأحمد وداود وابن المنذر.

قال الترمذي : وهو قول أكثر العلماء من الصحابة فمن بعدهم رضي الله عنهم .

٢ - في قوله : " ملأ الله أجوافهم وقبورهم نارا " دلالة على جواز الدعاء على المشركين وذلك الدعاء الذي حصل منه صلى الله عليه وسلم لم يكن انتقاما لنفسه ، وانما كان من أجل أنهم شغلوه عن الصلاة الوسطى صلاة العصر .

---

* انظر جامع الترمذي بشرحه تحفه الأحوذي ١ : ٥٣٦ ، النووي على مسلم ٥ : ١٢٨ ، معارف السنن ٢ : ١١٥ .

(٦٧) باب في حكم تأخير الصلاة عن وقتها المختار

(أ) :

٤٣٠ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي نا الوليد نا الأوزاعي حدثني حسان عن عبد الرحمن بن سابط عن عمرو بن ميمون الأودى قال : قدم علينا معاذ بن جبل اليمن رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الينا ، قال : فسمعت تكبيره مع الفجر رجل أجش الصوت ، قال : فألقيت محبتي عليه ، فما فارقته حتى دفنته بالشام ، ثم نظرت الى أفقه الناس بعده ، فأتيت ابن مسعود فلزمته ، فقال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بكم اذا أتت عليكم أمراء يصلون الصلاة لغير ميقاتها ؟ قلت : فما تأمرني اذا أدركني ذلك يارسول الله ، قال : صل الصلاة لميقاتها ، واجعل صلاتك معهم سبحة " "١"

(ب) :

٤٣١ - وأخرجه النسائي في المجتبى قال : أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال : حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعلكم ستدركون أقواما يصلون الصلاة لغير وقتها ، فان أدركتموهم فصلوا الصلاة لوقتها ، وصلوا معهم ، واجعلوها سبحة " "٢"

(جـ) :

٤٣٢ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا محمد بن الصباح أنا أبو بكر ابن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ..... " "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند النسائي .

---

١) د ب ٣ : ٢٣٨ كتاب الصلاة باب اذا أخر الامام الصلاة عن الوقت

٢) س ٢ : ٧٥ كتاب الصلاة باب الصلاة مع أئمة الجور .

٣) ق ف ١ : ٣٩٨ كتاب الصلاة باب ماجاء فيما اذا أخروا الصلاة عن وقتها .

(د) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٤٣٣ - الأول : قال : حدثنا أبو بكر ، حدثنا عاصم ، عن زر ، عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعلكم ستدركون أقواما يصلون صلاة لغير وقتها ، فاذا أدركتموهم فصلوا في بيوتكم في الوقت الذى تعرفونه ، ثم صلوا معهم واجعلوها سبحه "[1]"

٤٣٤ - الثاني : قال : حدثنا محمد بن الصباح ، حدثنا اسماعيل بن زكريا ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انه سيلي أمركم من بعدى رجال يطفئون السنة ، ويحدثون بدعة ، ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها ، قال ابن مسعود : يارسول الله ، كيف بي اذا أدركتهم ؟ قال : ليس - يا ابن أم عبد - طاعة لمن عصى الله ، قالها : ثلاث مرات "[2]"

٤٣٥ - الثالث : قال : حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا معمر ، عن عبد الله ابن عثمان بن خثيم عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابن مسعود .. "[3]"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عنده .

٤٣٦ - الرابع : حدثنا ابن فضيل ، حدثنا هارون بن عنترة ، عن عبد الرحمن بن الأسود قال : استأذن علقمة والأسود على عبد الله ، قال : انه سيليكم أمراء يشتغلون عن وقت الصلاة ، فصلوها لوقتها ، ثم قام ، فصلى بيني وبينه ، ثم قال : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم "[4]"

٤٣٧ - الخامس : قال : حدثنا محمد بن عبيد ، حدثنا محمد يعني ابن اسحاق ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه قال : دخلت أنا وعلقمة على عبد الله بن مسعود بالهاجرة ، فلما مالت الشمس أقام

---

١) حم أ ٥ : ٥١١ ٢) المصدر نفسه ٥ : ٣٠١
٣) المصدر نفسه ٥ : ٣٤٠ ٤) المصدر نفسه ٦ : ٥٢

الصلاة ، وقمنا خلفه ، فأخذ بيدي ، وبيد صاحبي ، فجعلنا عن ناحيته ، وقام بيننا ، ثم قال : هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع اذا كانوا ثلاثة ، ثم صلى بنا ، فلما انصرف قال : انها ستكون أئمة يؤخرون الصلاة عن مواقيتها ، فلا تنتظروهم بها ، واجعلوا الصلاة معهم سبحة " "١"

٤٣٨ - السادس : قال : حدثنا يعقوب ، حدثنا أبي عن ابن اسحاق قال : وحدثني عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي ، عن أبيه قال : دخلت أنا وعمي علقمة على عبد الله بن مسعود ....."

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الخامس مع زيادة قوله : " فلما ركع طبق وألصق ذراعيه بفخذيه وأدخل كفيه بين ركبتيه " "٣"

بيان حال رواة الحديث :

١ - عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي أبو سعيد لقبه دحيم "٤"
ثقة حافظ متقن ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومائتين / خ د س ق "٥"

٢ - الوليد بن مسلم القرشي أبو العباس الدمشقي :
قال الحافظ في الهدى : مشهور متفق على توثيقه في نفسه ، وانما عابوا عليه كثرة التدليس والتسويه "٦"

ثم نقل عن الدارقطني أنه قال : كان الوليد يروى عن الأوزاعي أحاديث عنده عن شيوخ ضعفاء عن شيوخ ثقات قد أدركهم الأوزاعي فيسقط الوليد الضعفاء ، ويجعلها عن الأوزاعي عن الثقات ، وقد قال أبو داود في صدقة بن خالد : هو أثبت من الوليد ، وأن الوليد روى عن مالك عشرة أحاديث ليس لها أصل .

---

١) المصدر السابق ٦ : ١٤٦ ٢) المصدر نفسه ٦ : ١٦٣
٣) المصدر نفسه ٦ : ١٨٠
٤) دحيم : بفتح الدال وفتح الحاء مصغرا . تقريب ١ : ٤٧١
٥) تهذيب ٦ : ١٣١ ، تقريب ١ : ٤٧١ ، الكاشف ٢ : ١٥٤ .
٦) تدليس التسوية : هو أن يسقط من سنده غير شيخه لكونه ضعيفا أو صغيرا ويأتي بلفظ يحتمل السماع كقال وعن تحسينا للحديث ، وهو شر أقسام التدليس . انظر تدريب الراوى ص ١٤٠ .

قال الحافظ معقبا : ماله عن مالك في الكتب الستة شيء ، وقد احتجوا به في حديثه عن الأوزاعي ، بل لم يرو له البخاري الا من روايته عن الأوزاعي وعبد الرحمن بن نمر وثور بن يزيد وعبد الله بن العلاء بن زبر وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ويزيد بن أبي مريم أحاديث يسيرة واحتج به الباقون .

وقال في التقريب : ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومائة / ع

وذكره في المرتبة الرابعة من طبقات التدليس فقال : معروف موصوف بالتدليس الشديد مع الصدق . "١"

النتيجة : ثقة مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع وروايته عن مالك متكلم فيها .

أقول : وقد صرح بالتحديث هنا فارتفع ايهام تدليسه .

٣ - الأوزاعي : هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو أبو عمرو أحد الفقهاء الأعلام. "٢"

ثقة جليل ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومائة / ع

٤ - حسان بن عطية المحاربي : مولاهم أبو بكر الدمشقي :

ثقة ، فقيه ، مات بعد العشرين ومائة / ع "٣"

٥ - عبد الرحمن بن سابط "٤" ، ويقال ابن عبد الله بن سابط وهو الصحيح الجمحي المكي :

ثقة كثير الارسال / م د ت س ق "٥"

٦ - عمرو بن ميمون الأودي : تقدم في باب رقم (٢٠) وتبين أنه ثقة .

---

١) الهدى ص ٤٥٠ ، تقريب ٢ : ٣٣٦ ، طبقات التدليس ص ١٤

٢) تهذيب ٦ : ٢٣٨ ، الكاشف ٢ : ١٧٩ ، تقريب ١ : ٤٩٣ .

٣) تهذيب ٢ : ٢٥١ ، تقريب ٢ : ١٦٢ .

٤) سابط : بكسر الموحدة . المغني في الضبط ص ١٢٤

٥) تهذيب ٦ : ١٨٠ ، تقريب ١ : ٤٨٠ .

٧ - عبيد الله بن سعيد بن يحي اليشكرى أبو قدامة السرخسي "١" نزيل نيسابور .

ثقة مأمون ، من العاشرة ، مات سنة احدى وأربعين ومائتين / خ م س "٢" .

٨ - أبو بكر بن عياش : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

٩ - عاصم بن أبي النجود : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه صدوق اختلط في آخر عمره .

١٠ - زر بن حبيش : تقدم في باب رقم (٢٦) وتبين أنه ثقة جليل .

١١ - محمد بن الصباح الجرجرائي "٣" أبو جعفر التاجر :

وثقه ابن معين وأبو زرعة وابن حبان ومحمد بن عبد الله الحضرمي

وقال أبو حاتم : صالح الحديث .

قال الحافظ في التقريب : صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومائتين / د ق "٤"

النتيجة : ثقة لان ممن وثقه ابن معين وهو من المتشددين .

١٢ - محمد بن الصباح الدولابي أبو جعفر البغدادى البزاز صاحب السنن :

ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة سبع وعشرين ومائتين ، وكان مولده سنة خمسين ومائة / ع "٥" .

---

١) السرخسي : بفتح مهملة وراء وسكون معجمة ، وقد يقال : بسكون راء وفتح معجمة . المغني في الضبط ص ١٣٨ .

٢) تهذيب ٧ : ١٦ ، تقريب ١ : ٥٣٣ .

٣) الجرجرائي : بجيمين مفتوحتين بينهما راء ساكنة ثم راء خفيفة . تقريب ٢ : ١٧١ .

٤) تهذيب ٩ : ٢٢٨ ، تقريب ٢ : ١٧١ .

٥) الكاشف ٣ : ٥٤ ، تهذيب ٩ : ٢٢٩ ، تقريب ٢ : ١٧١ .

١٣ - اسماعيل بن زكريا بن مرة الخلقاني "١" أبو زياد الكوفي لقبه شقوصا "٢" .

وثقه ابن حبان وأبو داود في رواية .

وقال أبو داود في رواية أخرى : ماكان به بأس .

وقال ابن خراش : صدوق .

وقال أبو حاتم : صالح ، حديثه مقارب .

وقال ابن عدى : حسن الحديث يكتب حديثه .

واختلف قول ابن معين وأحمد والنسائي فيه .

فأما ابن معين ففي رواية : ثقة ، وفي رواية أخرى : ليس به بأس ، وفي رواية أخرى : صالح الحديث ، وفي رواية أخرى : ضعيف الحديث .

وأما أحمد ففي رواية : ثقة ، وفي رواية أخرى : ضعيف ، وفي رواية اخرى : مقارب .

وأما النسائي ففي رواية : أرجو ألا يكون به بأس ، وفي رواية أخرى ليس بالقوى .

قال الذهبي في الكاشف والميزان : صدوق .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق يخطيء قليلا ، من الثامنة مات سنة أربع وتسعين ومائة وقيل قبلها / ع "٣"

النتيجة : ثقة لأنه من رجال الشيخين .

---

١) الخلقاني : بضم المعجمة وسكون اللام بعدها قاف مفتوحة نسبة الى بيع الخلق من الثياب وغيرها . اللباب ١ : ٤٥٦ ، تقريب ١ : ٦٩ ، المغني في الضبط ص ٩٩ .

٢) شقوصا : بفتح المعجمة وضم القاف الخفيفة وبالمهملة . تقريب ١ : ٦٩ .

٣) الكاشف ١ : ١٢٣ ، الميزان ١ : ٢٢٨ ، تهذيب ١ : ٢٩٧ ، الهدى ص ٣٩٠ ، تقريب ١ : ٦٩ .

١٤ - عبد الله بن عثمان بن خثيم "١" القارى أبو عثمان المكي حليف الزهريين :

وثقه ابن سعد والعجلي وابن حبان وزاد : وكان يخطيء

واختلف النقل عن ابن معين والنسائي فيه : أما ابن معين ففي رواية ابن أبي مريم عنه : ثقة حجة ، وفي رواية عبد الله بن الدورقي : أحاديثه ليست بالقوية .

وأما النسائي فورد عنه أنه ثقة ، وقال مرة : ليس بالقوى .

وقال أبو حاتم : مابه بأس صالح الحديث .

وقال ابن عدى : عزيز الحديث وأحاديثه أحاديث حسان .

وقال ابن المديني : منكر الحديث .

قال الحافظ في التقريب : صدوق ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة / ختم ع "٢" .

النتيجة : ثقة لأن مسلما أخرج له .

١٥ - القاسم بن عبد الرحمن : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة لم يسمع من ابن مسعود .

١٦ - عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

١٧ - عبد الرزاق بن همام الصنعاني : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ تغير في آخر عمره الا أن أحمد ممن روى عنه قبل الاختلاط

١٨ - معمر بن راشد : تقدم في باب رقم (٥١) وتبين أنه ثقة ثبت الا في ثابت والأعمش وهشام بن عروة وفيما حدث به بالبصرة .

١٩ - ابن فضيل : تقدم في باب رقم (١٠) وتبين أنه ثقة .

٢٠ - هارون بن عنترة بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن أو أبو عمرو بن أبي وكيع الكوفي .

وثقه أحمد وابن معين والعجلي وابن سعد .

---

١) خثيم : بالمعجمة والمثلثة مصغرا ، تقريب ١ : ٤٣٢ .

٢) الكاشف ٢ : ١٠٨ ، تهذيب ٥ : ٣١٤ ، تقريب ١ : ٤٣٢ .

وقال أبو زرعة : لا بأس به مستقيم الحديث.

وقال يعقوب بن سفيان : لا بأس به .

وذكره ابن حبان في الثقات وفي المجروحين وقال : منكر الحديث جدا ، يروى المناكير الكثيرة حتى يسبق الى قلب المستمع لها أنه المتعمد لذلك من كثرة ماروى مما لا أصل له لا يجوز الاحتجاج به بحال .

وقال الدارقطني : متروك يكذب .

قال الحافظ في التقريب : لا بأس به ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومائة / د س فق "١"

النتيجة : لا بأس به وجرح ابن حبان والدارقطني معارض بتوثيق من وثقه من الأئمة .

٢١ - عبد الرحمن بن الأسود : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة .

٢٢ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٢٣ - الأسود بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة .

٢٤ - محمد بن عبيد : تقدم في باب رقم (٢٣) وتبين أنه ثقة .

٢٥ - محمد بن اسحاق : تقدم في باب رقم (٥٤) وتبين أنه حجة في المغازي وصدوق مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع وقد صرح بالسماع هنا فارتفع ايهام تدليسه .

٢٦ - يعقوب بن ابراهيم : تقدم في باب رقم (١٥) وتبين أنه ثقة .

٢٧ - ابراهيم بن سعد : تقدم في باب رقم (١٥) وتبين أنه ثقة حجة .

---

١) الجرح ٩ : ٩٢ ، المجروحون ٣ : ٩٣ ، تهذيب ١١ : ٩
تقريب ٢ : ٣١٢

بيان حكم الحديث :

١ - طريق أبي داود : صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .

٢ - طريق النسائي : ضعيف لأن فيه أبا بكر وعاصما وكلاهما اختلط في آخر عمره الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار الحديث حسنا لغيره من طريقه .

٣ - طريق ابن ماجه : ضعيف لأن فيه أبا بكر وعاصما وكلاهما اختلط في آخر عمره الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار الحديث حسنا لغيره من طريقه .

٤ - طريق أحمد الأول ضعيف من وجهين هما الوجهان المذكوران في طريقي النسائي وابن ماجه الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار الحديث حسنا لغيره من هذا الطريق .

وطريقه الثاني ضعيف لأن فيه عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار الحديث حسنا لغيره من هذا الطريق .

وطريقه الثالث : ضعيف لأنه منقطع وذلك لأن القاسم لم يسمع من ابن مسعود الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار الحديث حسنا لغيره من هذا الطريق .

وطريقه الرابع حسن لأن فيه هارون بن عنترة صدوق وبقية رواته ثقات

وطريقه الخامس والسادس حسن لأن مداره على محمد بن اسحاق وهو صدوق صرح بالسماع وبقية رواته ثقات .

بيان مايستنبط من الحديث : *

١ - فيه دلالة على أن الامام اذا أخر الصلاة عن أول وقتها المستحب يطلب من المأموم أن يصليها في أول الوقت منفردا ، ثم يصليها مع الامام ان ادركه فيجمع بين فضيلتي أول الوقت والجماعة .

٢ - وفيه دلالة على طلب موافقة الأمراء في غير معصية لئلا تتفرق الكلمة وتقع الفتنة .

---

١) انظر النووي على مسلم ٥ : ١٤٧-١٤٨ ، بذل المجهود ٣ : ٢٤٠ المنهل العذب المورود ٤ : ١٤ ، نيل الأوطار ٢ : ٢٦ .

٣ - وفيه دلالة على مراعاة الوقت المستحب في الصلاة .

٤ - وفيه دلالة على ذم من أخر الصلاة عن وقتها المستحب .

٥ - وفيه دلالة على أن الصلاة الأولى هي الفريضة والثانية نافلة .

٦ - وفيه حث على أداء الصلاة في جماعة .

٧ - في الحديث علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم حيث أخبر عن أمر مغيب وقع كما أخبر وقد وقع هذا في زمن بني أمية فقد وجد فيهم أمراء يؤخرون الصلاة عن وقتها المستحب ويبتعدون عن المنهج الحق الذى رسمه لهم النبي صلى الله عليه وسلم .

٨ - وفيه بيان ماكان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من عظيم الملاطفة لأصحابه .

٩ - وفيه دليل على أن الجاهل بالحكم يطلب منه أن يسأل عنه العالم به

١٠ - وفيه دليل على صحة الصلاة خلف الفاسق .

(٦٨) باب فيمن نام عن الصلاة أو نسيها

(أ) :

٤٣٩ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا محمد بن المثنى ثنا محمد ابن جعفر ثنا شعبة عن جامع بن شداد سمعت عبد الرحمن بن أبي علقمة سمعت عبد الله بن مسعود قال : أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يكلؤنا ؟ فقال بلال : أنا ، فناموا حتى طلعت الشمس ، فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : افعلوا كما كنتم تفعلون ، قال : ففعلنا ، قال فكذلك فافعلوا لمن نام أو نسى "١"

(ب) : وأخرجه أحمد من الطرق الآتية :

٤٤٠ - الأول : قال : حدثنا يحيى حدثنا شعبة حدثنا جامع بن شداد عن عبد الرحمن بن أبي علقمة قال : سمعت ابن مسعود يقول : أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية ليلا ، فنزلنا دهاسا من الأرض فقال : من يكلؤنا ؟ فقال بلال : أنا ، قال : اذن تنام ، قال : لا ، فنام حتى طلعت الشمس ، فاستيقظ فلان وفلان ، فيهم عمر ، فقال : اهضبوا ، فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال : افعلوا ماكنتم تفعلون ، فلما فعلوا قال : هكذا فافعلوا ، لمن نام منكم أو نسي "٢"

٤٤١ - الثاني : قال : حدثنا يزيد أنبأنا المسعودي عن جامع بن شداد عن عبد الرحمن بن أبي علقمة الثقفي عن عبد الله بن مسعود قال : لما انصرفنا من غزوة الحديبية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يحرسنا الليلة ؟ قال عبد الله : فقلت : أنا ، حتى عاد مرارا ، قلت : أنا يارسول الله ؟ قال : فأنت اذن ، قال : فحرستهم ، حتى اذا كان وجه الصبح أدركني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تنام ، فنمت ، فما أيقظنا الا حر الشمس في ظهورنا ، فقام

---

١) د ب ٣ : ٢٧٤ كتاب الصلاة باب فيمن نام عن صلاة أو نسيها .
٢) هم أ ٥ : ٢٤٠

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصنع كما كان يصنع من الوضوء وركعتي الفجر ، ثم صلى بنا الصبح ، فلما انصرف قال : ان الله عز وجل لو أراد أن لا تناموا لم تناموا ، ولكن أراد أن تكونوا لمن بعدكم ، فهكذا لمن نام أو نسى ، قال : ثم ان ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابل القوم تفرقت ، فخرج الناس في طلبها ، فجاؤا بابلهم ، الا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عبد الله : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذ هاهنا ، فأخذت حيث قال لي ، فوجدت زمامها قد التوى على شجرة ماكانت لتحلها الا يد ، قال : فجئت بها النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يارسول الله والذى بعثك بالحق نبيا لقد وجدت زمامها ملتويا على شجرة ماكانت لتحلها الا يد ، قال : ونزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الفتح : (انا فتحنا لك فتحا مبينا) "[1]"

٤٤٢ - الثالث : قال : حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن سماك عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله قال : سرينا ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : قلنا : يارسول الله لو امتسسنا الأرض فنمنا ورعت ركابنا ، قال : ففعل ، قال : فقال : ليحرسنا بعضكم ، قال عبد الله ، فقلت : أنا أحرسكم ، قال : فأدركني النوم ، فنمت لم أستيقظ الا والشمس طالعة ، ولم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بكلامنا قال : فأمر بلالا فأذن ، ثم أقام الصلاة ، فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم "[2]"

٤٤٣ - الرابع : قال : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن جامع بن شداد قال : سمعت عبد الرحمن بن أبي علقمة قال : سمعت عبد الله بن مسعود قال : أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية ، فذكروا أنهم نزلوا دهاسا من الأرض يعني الدهاس من الرمل ، فقال : من يكلؤنا ؟ فقال بلال : أنا ، فقال

---

١) المصدر السابق ٥ : ٢٦٥
٢) المصدر نفسه ٦ : ١٤٩

رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذن تنم ،قال : فناموا حتى طلعت الشمس فاستيقظ ناس ، منهم فلان وفلان ، وفيهم عمر ، قال : افعلوا كما كنتم تفعلون ، قال : ففعلنا ، قال : وقال : كذلك فافعلوا لمن نام أو نسى ، قال : وضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فطلبتها ، فوجدت حبلها قد تعلق بشجرة ، فجئت بها النبي صلى الله عليه وسلم ، فركب مسرورا ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي اشتد ذلك عليه ، وعرفنا ذاك فيه وقال : فتنحى منتبذا خلفنا ، قال : فجعل يغطي رأسه بثوبه ويشتد ذلك عليه ، حتى عرفنا أنه قد أنزل عليه ، فأتانا ، فأخبرنا أنه قد أنزل عليه (انا فتحنا لك فتحا مبينا) "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن المثنى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت .

٢ - محمد بن جعفر المعروف بغندر: تقدم في باب رقم (١) وتبين انه ثقة صحيح الكتاب .

٣ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

٤ - جامع بن شداد المحاربي أبو صخرة الكوفي :
ثقة ، من الخامسة ،مات سنة سبع وعشرين ومائة ، ويقال سنة ثمان وعشرين ومائة / ع "٢"

٥ - عبد الرحمن بن أبي علقمة أو ابن علقمة :
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وعن عبد الله بن مسعود .

وعنه أبو صخرة جامع بن شداد وعبد الملك بن محمد بن بشر الكوفي وعون بن أبي جحيفة .
وثقه ابن حبان ، ويقال له صحبة / د س "٣"

النتيجة : مستور لانه روى عنه اثنان وتوثيق ابن حبان فيه تساهل .

---

١) حم أ ٦ : ١٩٤ - ١٩٥ .
٢) تهذيب ٢ : ٥٦ ، تقريب ١ : ١٢٤
٣) الجرح ٥ : ٢٧٣ ، تهذيب ٦ : ٢٣٣ ، تقريب ١ : ٤٩٢

٦ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في حديث رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

٧ - يزيد بن هارون : تقدم في حديث رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن وهو ممن سمع من المسعودى بعد اختلاطه . "١"

٨ - المسعودى : تقدم في حديث رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

٩ - حسين بن علي الجعفي "٢" الكوفي المقرى :
ثقة من التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع ومائتين ، وله أربع أو خمس وثمانون سنة / ع "٣"

١٠ - زائدة بن قدامة الثقفي : تقدم في حديث رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

١١ - سماك بن حرب : تقدم في حديث رقم (٤٠) وتبين أنه ثقة الا في عكرمة وأنه تغير في آخر عمره وأن سماع شعبة وسفيان منه صحيح .

١٢ - القاسم بن عبد الرحمن : تقدم في حديث رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة لم يسمع من ابن مسعود .

١٣ - عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود تقدم في حديث رقم (١٤) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

بيان حكم الحديث :

١ - اسناد أبي داود ضعيف لأن فيه عبد الرحمن بن أبي علقمة مستور الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره . وقد ورد للحديث شاهد أخرجه الامام مالك في الموطأ في كتاب الصلاة باب النوم عن الصلاة "٤" . وبذلك صار الحديث حسنا لغيره .

---

١) التقييد ص ٤٥٢
٢) الجعفي : بضم الجيم وسكون العين نسبة الى قبيلة من مذحج ولد جعفي بن سعد العشيره . اللباب ١ : ٢٨٤ .
٣) تهذيب ٢ : ٣٥٧ ، تقريب ١ : ١٧٧ ، الكاشف ١ : ٢٣٢ .
٤) الاستذكار ١ : ٩٧

٢ - اسناد أحمد الأول والرابع ضعيف من وجه واحد هو الوجه المذكور في سنن أبي داود .

واسناده الثاني ضعيف من وجهين :

الأول : أن يزيد بن هارون ممن سمع من المسعودى بعد اختلاطه

الثاني : أن عبد الرحمن بن أبي علقمة مستور .

الا أنه ضعف انجبر بالمتابع المذكور عنده من طريق حسين ابن علي عن زائدة فصار حسنا لغيره .

أقول : وقع في هذا الطريق أن الذى حرسهم هو ابن مسعود ووقع في طريق أبي داود وطريق أحمد الأول والرابع أن الذى حرسهم هو بلال وأيدها الشاهد الذى أخرجه مالك في موطئه فتعارضا الا أن رواة الحديث الذى نص على أن الذى حرسهم هو بلال أوثق ، وبناء على ذلك يكون الحديث الذى ينص على أن بلالا هو الذى حرسهم هو المحفوظ .

واسناده الثالث ضعيف من وجهين :

الأول : احتمال أن زائدة سمع من سماك بعد الاختلاط .

الثاني : احتمال الانقطاع بين عبد الرحمن وأبيه وذلك لأن عبد الرحمن مدلس ولم يصرح بالسماع .

أقول : ووقع في هذا الاسناد ماوقع في الاسناد الثاني .

بيان غريب الحديث :

الحديبية : بضم الحاء وفتح الدال المهملتين بعدها ياء مثناة ساكنة ثم موحدة مكسورة ، ثم مثناة مفتوحة قرية سميت باسم بئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه عندها وبينها وبين مكة مرحلة ، وبعضها في الحل ، وهي أبعد الحل من البيت قاله في المراصد .

افعلوا ماكنتم تفعلون : أى من الوضوء وركعتي الفجر قبل صلاة الصبح .

يكلؤنا : أى يحرسنا ويحفظ لنا وقت الصبح من الكلاءة قال ابن الأثير : الكلاءة : الحفظ والحراسة يقال : كلأته أكلؤه كلاءة ، فأنا كالئ وهو مكلوء .

دهاسا : قال ابن الأثير : ماسهل ولا ن من الأرض ولم يبلغ أن يكون رملا .

اهضبوا : أى تكلموا أو امضوا لكي ينتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال ابن الأثير : يقال : هضب في الحديث وأهضب اذا اندفع فيه كرهوا أن يوقظوه فأرادوا أن يستيقظ بكلامهم .

بيان مايستنبط من الحديث *:

١- فيه دلالة على مشروعية النوم وأخذ الراحة عند الحاجة .

٢- وفيه دلالة على طلب اتخاذ الحارس للأمور المهمة .

٣- وفيه دلالة على أن ماحصل من النهي صلى الله عليه وسلم من النوم كان لحكمة بالغة وهي بيان التشريع لأمته فاذا نام انسان عن صلاة أو نسيها فليصلها كما كان يصليها أداء في وقتها فيؤخذ منه أنه يجهر في صلاة الصبح المقضية بعد طلوع الشمس ، وكذلك المغرب والعشاء ويسمر في صلاة الظهر والعصر اذا قضاهما ليلا .

٤- وفيه دلالة على طلب قضاء الصلاة الفائتة .

٥- وفيه دلالة على أن تأخير الصلاة بسبب النوم أو النسيان لا اثم فيه .

٦- وفيه دليل على قبول عذر من لم يف بما وعد لعذر طرأ عليه .

---

* انظر المنهل العذب المورود ٤ : ٢٧ ، ٣١ ، ٤٢ .

(٦٩) باب في جواز تأخير الصلاة لعذر الاشتغال بحرب الكفار في أول الاسلام

(أ) :

٤٤٤ - أخرج الترمذى في جامعه قال : حدثنا هناد حدثنا هشيم عن أبي الزبير عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود قال : ان المشركين شغلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أربع صلوات يوم الخندق حتى ذهب من الليل ماشاء الله ، فأمر بلالا ، فأذن ، ثم أقام فصلى الظهر ، ثم أقام فصلى العصر ، ثم أقام فصلى المغرب ، ثم أقام فصلى العشاء "١"

(ب) : وأخرجه النسائي من الطرق الآتية :

٤٤٥ - الأول : قال : أخبرنا سويد بن نصر قال حدثنا عبد الله عن هشام الدستوائي عن أبي الزبير عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبي عبيدة ابن عبد الله عن عبد الله بن مسعود قال : .... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند الترمذى وزاد " ثم طاف علينا فقال ماعلى الأرض عصابة يذكرون الله عز وجل غيركم .

٤٤٦ - الثاني : قال : حدثنا هناد عن هشيم عن أبي الزبير عن نافع ابن جبير عن أبي عبيدة قال : قال عبد الله : .... "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند الترمذى .

---

١) ت ح ١ : ٥٣١ كتاب الصلاة باب ماجاء في الرجل تفوته الصلوات بأيتهن يبدأ .

٢) س ١ : ٢٩٧ كتاب الصلاة باب كيف يقضي الفائت من الصلاة .

٣) المصدر نفسه ٢ : ١٧ كتاب الصلاة باب في الاجتزاء لذلك كله بأذان واحد والاقامة لكل واحدة منهما .

٤٤٧ - الثالث : قال : حدثنا القاسم بن زكريا بن دينار قال حدثنا حسين بن علي عن زائدة قال : حدثنا سعيد بن أبي عروبة قال : حدثنا هشام أن أبا الزبير المكي حدثهم عن نافع بن جبير أن أبا عبيدة ابن عبد الله بن مسعود حدثهم أن عبد الله بن مسعود قال ... "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند الترمذي مع زيادة قوله : " ثم طاف علينا فقال : ماعلى الأرض عصابة يذكرون الله عز وجل غيركم " .

(جـ) : وأخرجه أحمد في المسند من الطريقين الآتيين :

٤٤٨ - الأول : قال : حدثنا هشيم أنبأنا أبو الزبير عن نافع عن جبير عن أبي عبيدة بن عبد الله عن أبيه قال : ان المشركين .... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند الترمذي

٤٤٩ - الثاني : قال : حدثنا كثير حدثنا هشام عن أبي الزبير عن نافع ابن جبير بن مطعم عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن عبد الله ابن مسعود : ..... "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند الترمذي وزاد عقبه قوله " ماعلى الأرض عصابة يذكرون الله عز وجل غيركم " .

بيان حال رواة الحديث :

١ - هناد بن السري : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٢ - هشيم بن بشير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي لكنه صرح بالسماع في رواية أحمد فارتفع ايهام تدليسه .

---

١) المصدر نفسه ٢ : ١٨ كتاب الصلاة باب في الاكتفاء بالاقامة لكل صلاة .

٢) هم أ ٥ : ١٨٩ ٣) المصدر نفسه ٦ : ٤٥

٣ - أبو الزبير المكي محمد بن مسلم بن تدرس "١" الأسدى مولاهم :

قال الحافظ في الهدى : وثقه الجمهور وضعفه بعضهم لكثرة التدليس وغيره ، ولم يرو له البخارى سوى حديث واحد في البيوع ، قرنه بعطاء عن جابر ، وعلق له عدة أحاديث واحتج به مسلم والباقون .

وقال في المرتبة الثالثة من طبقات التدليس : مشهور بالتدليس.

وقال في التقريب : صدوق الا أنه يدلس ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومائة / ع "٢"

النتيجة : ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا ولم يصرح بالسماع هنا .

٤ - نافع بن جبير بن مطعم النوفلي ، أبو محمد أو عبد الله المدني : ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة تسع وتسعين ومائة /ع "٣"

٥ - أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الرابعة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٦ - سويد بن نصر : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة .

٧ - عبد الله بن المبارك : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة ثبت .

٨ - هشام الدستوائي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٩ - القاسم بن زكريا بن دينار القرشي أبو محمد الكوفي الطحان وربما نسب الى جده .

ثقة من الحادية عشرة ، مات في حدود الخمسين ومائتين / م ت س ق "٤"

---

١) تدرس : بفتح المثناة وسكون الدال المهملة وضم الراء .
تقريب ٢ : ٢٠٧ .

٢) الهدى ص ٤٤٢ ، تهذيب ٩ : ٤٤٠ ، تقريب ٢ : ٢٠٧
طبقات التدليس ص ١١

٣) تهذيب ١٠ : ٤٠٤ ، تقريب ٢ : ٢٩٥

٤) تهذيب ٨ : ٣١٣ ، تقريب ٢ : ١١٦

١٠ - حسين بن علي الجعفي الكوفي المقرى : تقدم في باب رقم (٦٨) وتبين أنه ثقة .

١١ - زائدة بن قدامة : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٢ - سعيد بن أبي عروبة : تقدم في باب رقم (٣٧) وتبين أنه ثقة حافظ اختلط في آخر عمره .

١٣ - كثير بن هشام الكلابي أبو سهل الرقي نزيل بغداد .

ثقة ، من السابعة ، مات سنة سبع ومائتين ، وقيل ثمان ومائتين / بخ م ٤ "١"

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف عند الترمذى والنسائي وأحمد وذلك لأن مداره على أبي الزبير وأبي عبيدة وكلاهما من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرحا بالسماع هنا الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو المشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره .

أقول : وقد ورد للحديث شاهد أخرجه النسائي من حديث أبي سعيد الخدرى قال : شغلنا المشركون يوم الخندق عن صلاة الظهر حتى غربت الشمس وذلك قبل أن ينزل في القتال مانزل "٢" ، فأنزل الله عز وجل وكفى الله المؤمنين القتال ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فأقام لصلاة الظهر فصلاها كما كان يصليها لوقتها ، ثم أقام للعصر فصلاها كما كان يصليها في وقتها ، ثم أذن للمغرب فصلاها كما كان يصليها في وقتها "٣"

أقول : فعلى ذلك يكون الحديث حسنا لغيره .

---

١) تهذيب ٨ : ٤٢٩ ، تقريب ٢ : ١٣٤ .

٢) قال العلامة السندى : قوله : " قبل أن ينزل في القتال مانزل " أى من صلاة الخوف .

٣) س ٢ : ١٧

بيان مايستنبط من الحديث : *

١ - فيه دلالة على وجوب قضاء الصلاة الفائتة .

٢ - وفيه دلالة على أنه لا اثم لمن تركها لعذر الاشتغال كهرب الكفار.

أقول : الا أن هذا كان قبل مشروعية صلاة الخوف فيكون منسوخا بها والى القول بالنسخ ذهب الجمهور .

٣ - وفيه بيان مشروعية قضاء الصلوات الفائتة مرتبة ولكن أهو على سبيل الوجوب أم على سبيل الندب اختلف أهل العلم في ذلك والحديث لا يدل على الوجوب لأنه فعل ، وفعل النبي صلى الله عليه وسلم بمجرده لا يدل على الوجوب .

قال الحافظ في الفتح : الا أن يستدل بمفهوم قوله : " صلوا كما رأيتموني أصلي " فيقوى .

٤ - وفيه دلالة على مشروعية الأذان والاقامة للفائتة الأولى والاقامة فقط لكل واحدة بعدها وبه قالت الشافعية والحنفية والحنابلة .

---

* انظر فتح الباري ٢ : ٧٢ ، عمدة القاري ٥ : ٩١ ، معارف السنن ٢ : ١٠٩ ، المغني لابن قدامة ١ : ٦٠٧ ، نيل الأوطار ٢ : ٣٤

(٧٠) باب في حكم اتخاذ القبور مساجد

أخرج أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٤٥٠ - الأول : قال : حدثنا معاوية حدثنا زائدة عن عاصم بن أبي النجود عن شقيق عن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان من شرار الناس من تدركه الساعة وهم أحياء ، ومن يتخذ القبور مساجد "١"

٤٥١ - الثاني : قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدى حدثنا زائدة عن عاصم عن شقيق عن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان من شرار الناس من تدركه الساعة وهم أحياء ، ومن يتخذ القبور مساجد "٢"

٤٥٢ - الثالث : قال : حدثنا عفان حدثنا قيس أخبرنا الأعمش عن ابراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان من البيان لسحرا ..... "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور

بيان حال رواة الحديث :

١ - معاوية بن عمرو بن المهلب : تقدم في باب رقم (١١) وتبين أنه ثقة .

٢ - زائدة بن قدامة : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٣ - عاصم بن أبي النجود : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه صدوق اختلط في آخر عمره .

٤ - شقيق بن سلمة الأسدى أبو وائل الكوفي : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

---

١) حم أ ٥ : ٣٢٤ ٢) المصدر نفسه ٦ : ٩٠
٣) المصدر نفسه ٦ : ١٦٢

٥ - عبد الرحمن بن مهدى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت حافظ .

٦ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة ربما وهم .

٧ - قيس بن الربيع الأسدى أبو محمد الكوفي :

أثنى عليه شريك وأبو حصين ومعاذ بن معاذ وابن عيينة ووثقه الثورى وشعبة وأبو الوليد وعفان .

وضعفه احمد وابن معين وابن المديني وأبو حاتم وأبو زرعة ويعقوب بن شيبة وغيرهم .

وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال في موضع آخر : متروك

قال ابن نمير : كان له ابن هو آفته ، نظر أصحاب الحديث في كتبه ، فأنكروا حديثه وظنوا أن ابنه قد غيرها .

وقال ابن حبان : تتبعت حديثه ، فرأيته صادقا الا أنه لما كبر ساء حفظه فيدخل عليه ابنه فيحدث منه ثقة به ، فوقعت المناكير في روايته فاستحق المجانبة .

قال الحافظ في التقريب: صدوق تغير لما كبر ، أدخل عليه ابنه ماليس من حديثه ، فحدث به ، من السابعة ، مات سنة بضع وستين ومائة ز د ت ق "١"

النتيجة : صدوق اختلط في آخر عمره أى يقبل حديثه في المتابعات و الشواهد .

٨ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

---

١) تهذيب ٨ : ٣٩١ ، تقريب ٢ : ١٢٨

٩ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه يرسل كثيرا وأن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

١٠ - عبيدة السلماني : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة ثبت .

بيان حكم الحديث :

اسناد أحمد الأول والثاني ضعيف لأن مداره على عاصم وهو صدوق اختلط في آخر عمره الا أنه ضعف انجبر بالطريق الثالث عنده فصار حسنا لغيره من هذين الطريقين .

واسناده الثالث ضعيف لأن فيه قيس بن الربيع صدوق اختلط في آخر عمره الا أنه ضعف انجبر بالطريقين السابقين فصار الحديث حسنا لغيره من هذا الطريق .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث بيان أن اتخاذ القبور مواضع للصلاة منهى عنه .

٢ - وفيه دلالة على أن الساعة لا تقوم الا على شرار الخلق نسأل الله السلامة من ذلك .

(٧١) باب في فضل الاذان

٤٥٣ - أخرج أحمد في المسند قال : حدثنا محمد بن بشر حدثنا سعيد حدثنا قتادة وعبد الوهاب عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال : بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره ، سمعنا منادياً ينادي : الله أكبر ، الله أكبر ، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم : على الفطرة ، فقال : أشهد أن لا اله الا الله ، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم : خرج من النار ، قال : فابتدرناه ، فاذا هو صاحب ماشية أدركته الصلاة فنادى بها "[1]"

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن بشر العبدي : تقدم في باب رقم (٤١) وتبين أنه ثقة حافظ وهو ممن سمع من سعيد قبل الاختلاط ."[2]"

٢ - سعيد بن أبي عروبة : تقدم في باب رقم (٣٧) وتبين أنه ثقة حافظ اختلط في آخر عمره .

٣ - قتادة بن دعامة السدوسي : تقدم في باب رقم (٣٧) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة .

٤ - عبد الوهاب بن عطاء الخفاف : تقدم في باب رقم (٣٧) وتبين أنه ثقة في روايته عن سعيد بن أبي عروبة .

٥ - أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة الجشمي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف من وجه واحد وهو احتمال الانقطاع بين قتادة وأبي الأحوص وذلك لأن

---

١) حم أ ٥ : ٣٣٠

٢) التقييد والايضاح ص ٤٥٠

قتادة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقى بأحدهما الى الحسن لغيره .

أقول : ويشهد لهذا الحديث ما أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي عن عقبة بن عامر قال : سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول : يعجب ربك عزوجل من راعي غنم في شظية "١" بجبل يؤذن للصلاة ويصلي ، فيقول الله عزوجل : انظروا الى عبدى هذا يؤذن ويقيم للصلاة يخاف مني فقد غفرت لعبدى وأدخلته الجنة "٢"

أقول : قال الشوكاني في النيل عقب هذا الحديث : الحديث رجال اسناده ثقات .

أقول : فعلى ذلك يكون الحديث حسنا لغيره .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دليل على فضل الأذان .

٢ - وفيه دليل على أن الأذان يسن للمنفرد .

---

١) الشظية : القطعة المرتفعة في رأس الجبل . كذا في النهاية

٢) انظر نيل الأوطار ٢ : ٣٩

(٧٢) باب في بيان أن الصلاة لا تقام حتى تتكامل الصفوف

٤٥٤ - أخرج أحمد في المسند قال : حدثنا يحي بن آدم حدثنا شريك حدثنا علي بن الأقمر عن أبي الأحوص عن عبد الله رضي الله عنه قال : لقد رأيتنا وماتقام الصلاة حتى تكامل بنا الصفوف "[1]"

بيان حال رواة الحديث :

١ - يحي بن آدم : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - شريك بن عبد الله النخعي : تقدم في باب رقم (٤٦) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

٣ - علي بن الأقمر بن عمرو الهمداني الوادعي "[2]" أبو الوازع الكوفي : ثقة ، من الرابعة / ع "[3]"

٤ - أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة الجشمي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه شريكا وهو ثقة اختلط في آخر عمره ولم أقف له على شاهد .

بيان مايستنبط من الحديث :

أفاد الحديث مشروعيته اقامة الصلاة بعد أن تتكامل الصفوف الا أنه لا تقوم به حجة .

---

(١) حم أ ٦ : ٣٤ .

(٢) الوادعي : بكسر الدال المهملة وبعدها عين مهملة نسبة الى وادعة بن عمرو - اللباب ٣ : ٣٣٤ .

(٣) الكاشف ٢ : ٢٧٩ ، تهذيب ٧ : ٢٨٣ ، تقريب ٢ : ٣٢

(٧٣) باب في فضل صلاة الجماعة والتشديد في التخلف عنها

(أ) :

٤٥٥ - أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة الا منافق قد علم نفاقه أو مريض ، ان كان المريض ليمشي بين رجلين حتى يأتي الصلاة ، وقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا سنن الهدى ، وان من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذى يؤذن فيه "١"

٤٥٦ - وأخرج من طريق آخر بلفظ : قال عبد الله : من سره أن يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن ، فان الله شرع لنبيكم صلى الله عليه وسلم سنن الهدى ، وانهن من سنن الهدى ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ، ثم يعمد الى مسجد من هذه المساجد الا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ، ويرفعه بها درجة ، ويحط عنه بها سيئة ، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق ، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف "٢"

(ب) :

٤٥٧ - وأخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا هارون بن عباد الأزدى ثنا وكيع عن المسعودى عن علي بن الأقمر عن أبي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال : حافظوا على هؤلاء الصلوات الخمس حيث ينادى بهن ، فانهن من سنن الهدى ، وان الله عز وجل شرع لنبيه صلى الله عليه وسلم سنن الهدى ، ولقد رأيتنا ومايتخلف عنها الا منافق بين النفاق ، ولقد رأيتنا وان الرجل ليهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف ، وما منكم من أحد الا وله مسجد في بيته ، ولو صليتم في بيوتكم وتركتم مساجدكم تركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لكفرتم "٣" .

(١ ، ٢) م ن ٥ : ١٥٦ كتاب الصلاة باب فضل صلاة الجماعة والتشديد في التخلف عنها .

٣) د ب ٤ : ١٣١ كتاب الصلاة باب في التشديد في ترك الجماعة

(جـ) :

٤٥٨ - وأخرجه النسائي في المجتبى قال : أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله بن المبارك عن المسعودى عن علي بن الأقمر عن أبي الأحوص عن عبد الله أنه كان يقول : من سره .... "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند مسلم في الطريق الثاني .

(د) :

٤٥٩ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد ابن جعفر ثنا شعبة عن ابراهيم الهجرى عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : من سره ... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند مسلم في الطريق الثاني .

(هـ) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٤٦٠ - الأول : قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا ابراهيم بن مسلم الهجرى عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : من سره ... "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند مسلم في الطريق الثاني وزاد في آخر قوله " وان فضل صلاة الرجل في جماعة على صلاته وحده بخمس وعشرين درجة " ورفعه مع قوله " مامن رجل يتوضأ فيحسن الوضوء : ... " الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٤٦١ - الثاني : قال : حدثنا أبو نعيم حدثنا أبو عميس قال سمعت علي ابن الأقمر يذكر عن أبي الأحوص عن عبد الله أنه قال : من سره .. "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند مسلم في الطريق الثاني .

---

١) س ٢ : ١٠٨ كتاب الصلاة باب في المحافظة على الصلاة حيث ينادى بهن .

٢) ق ف ١ : ٢٥٥ كتاب الصلاة باب المشي الى الصلاة .

٣) حم أ ٥ : ٢٢٢ ٤) المصدر نفسه ٦ : ١٧

٤٦٢ - الثالث : قال : حدثنا يحي بن آدم حدثنا شريك حدثنا علي ابن الاقمر عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : لقد رأيتنا وما تقام الصلاة حتى تكامل بنا الصفوف ، فمن سره أن يلقى الله عز وجل غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات حيث ينادى بهن ، فانهن من سنن الهدى ، وان الله عز وجل قد شرع لنبيكم صلى الله عليه وسلم سنن الهدى "[1]

٤٦٣ - الرابع : قال : حدثنا أبو قطن عن المسعودى عن علي بن الأقمر عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : من سره .... "[2]

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور في طريق أبي داود الا أنه لم يذكر قوله " ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق - الى قوله - حتى يقام في الصف " .

٤٦٤ - الخامس : قال : حدثنا وكيع ، حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن رجل ، عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : امشوا الى المسجد فانه من الهدى وسنة محمد صلى الله عليه وسلم "[3]

بيان حال رواة الحديث :

١ - هارون بن عباد الأزدى أبو موسى المصيصي الانطاكي .

روى عن جرير ومروان بن معاوية ووكيع وابي بكر بن عياش وحجاج بن محمد .

وروى عنه أبو داود ومحمد بن وضاح القرطبي .

قال الحافظ في التقريب : مقبول ، من العاشرة / د "[4]

النتيجة : مستور .

---

١) المصدر نفسه ٦ : ٣٤ ٢) المصدر نفسه ٦ : ١٦٦

٣) المصدر نفسه ٦ : ١٢٣ .

٤) تهذيب ١١ : ٨ ، تقريب ٢ : ٣١٢

٢ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٣ - المسعودى : تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره وثبت أن وكيعا وأبا قطن ممن سمع منه قبل الاختلاط .

٤ - علي بن الأقمر : تقدم في باب رقم (٧٢) وتبين أنه ثقة .

٥ - أبو الاحوص عوف بن مالك بن نضلة الجشمي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

٦ - سويد بن نصر : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة .

٧ - عبد الله بن المبارك : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة ثبت

٨ - محمد بن بشار : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

٩ - محمد بن جعفر المعروف بغندر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

١٠ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

١١ - ابراهيم الهجرى : تقدم في باب رقم (١١) وتبين أنه ضعيف يعتبر به .

١٢ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه احفظ الناس لحديث الاعمش وقد يهم في حديث غيره .

١٣ - أبو نعيم الفضل بن دكين : تقدم في باب رقم (٥١) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٤ - عتبة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو العميس "١" الكوفي المسعودى أخو المسعودى :
ثقة ، من السابعة / ع "٢"

١٥ - يحي بن آدم : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

١٦ - شريك بن عبد الله النخعي : تقدم في باب رقم (٤٦) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

---

١) العميس : بمهملتين مصغرا . تقريب ٢ : ٤ .
٢) تهذيب ٧ : ٩٧ ، تقريب ٢ : ٤ ، الكاشف ٢ : ٢٤٥

١٧ - أبو قطن عمرو بن الهيثم : تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة .

١٨ - سفيان بن سعيد الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

١٩ - سليمان بن مهران الأعمش : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن مسلما أخرجه أما عند غيره فهو كما يلي .

١ - اسناد أبي داود ضعيف لأن فيه هارون بن عباد الأزدى مستور الا أنه ضعف انجبر بالمتابع المذكور عند مسلم فصار حسنا لغيره .

٢ - اسناد النسائي ضعيف لاحتمال أن عبد الله بن المبارك سمع من المسعودى بعد الاختلاط ، فانه لم يذكر مع من روى عن المسعودى قبل اختلاطه الا أنه ضعف انجبر بالمتابع المذكور عند مسلم وأبي داود فصار حسنا لغيره .

٣ - اسناد ابن ماجه ضعيف لأن فيه ابراهيم الهجرى ضعيف يكتب حديثه للاعتبار وقد انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذا الطريق .

٤ - اسناد أحمد الأول ضعيف من وجه واحد هو الوجه المذكور في طريق ابن ماجه الا انه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذا الطريق .

واسناده الثاني والرابع صحيح لأن رواتهما ثقات فالحديث صحيح من هذين الطريقين .

واسناده الثالث ضعيف لاحتمال أن يحي بن آدم سمع من شريك بعد اختلاطه الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار الجزء المترجم له حسنا لغيره .

واسناده الخامس ضعيف لأن فيه رجلا مبهما ورواية المبهم لا يعتبر بها .

بيان غريب الحديث :

سنن الهدى : روى بضم السين وفتحها وهما بمعنى متقارب والمراد طرائق الهدى والصواب .

يهادى : أى يمسكه رجلان من جانبيه بعضديه .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه من الفقه الترغيب في المحافظة على أداء الصلوات الخمس جماعة .

٢ - وفيه دلالة على أنه ينبغي للمريض حضور صلاة الجماعة ولو باعانته لكنه محله اذا أمكنه .

٣ - وفيه الترهيب من ترك صلاة الجماعة الا لعذر .

٤ - وفيه بيان ماكان عليه الصحابة من الحرص الشديد على أداء الصلاة في جماعة .

٥ - في قوله : " ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم " دلالة على أن ابن مسعود كان يرى وجوب صلاة الجماعة والى ذلك ذهب عطاء والأوزاعي وأحمد والبخارى وجماعة من محدثي الشافعية كأبي ثور وابن خزيمة وابن المنذر وابن حبان . واليه ذهب عامة مشايخ الحنفية .

٦ - في الحديث دلالة على ان التخلف عن صلاة الجماعة من صفات المنافقين .

---

* انظر النووى على مسلم ٥ : ١٧٥ ، فتح البارى ٢ : ١٢٦ ، عمدى القارى ٥ : ١٦١ ، المغني لابن قدامة ٢ : ١٧٦ ، فتح القدير ١ : ٣٤٤

(٧٤) باب في فضل صلاة الرجل في جماعة على صلاته وحده

أخرج أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٤٦٥ - الأول : قال : حدثنا محمد بن فضيل حدثنا عطاء بن السائب عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فضل صلاة الرجل في جماعة على صلاته وحده بضع وعشرون درجة . "١"

٤٦٦ - الثاني : قال : حدثنا محمد بن أبي عدى عن سعيد عن قتادة عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : صلاة الجميع تفضل على صلاة الرجل وحده خمسة وعشرين ضعفا كلها مثل صلاته " "٢"

٤٦٧ - الثالث : حـ قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ، وحجاج قال : حدثني شعبة ، قال حجاج قال : سمعت عقبة بن وساج عن أبي الأحوص الجشمي عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : فضل صلاة الرجل في الجميع على صلاته وحده خمس وعشرون درجة " "٣" وقال عقبه : قال حجاج : ولم يرفعه شعبة لي ، وقد رفعه لغيرى ، قال : أنا أهاب أن أرفعه لأن عبد الله قلما كان يرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم .

٤٦٨ - الرابع : قال : حدثنا بهز حدثنا همام أخبرنا قتادة عن مورق عن أبي الأحوص الجشمي عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفضل صلاة الجميع على صلاة الرجل وحده بخمس وعشرين صلاة كلها مثل صلاته " "٤"

---

١) حم أ ٥ : ١٩٣ ٢) المصدر نفسه ٥ : ١٩٤
٣) المصدر نفسه ٦ : ٩٦ ٤) المصدر نفسه ٦ : ٩٧

٤٦٩ - الخامس : قال : حدثنا أبو داود وعفان قالا : حدثنا همام عن قتادة عن مورق العجلي عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : . . . . "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الطريق الرابع .

٤٧٠ - السادس : قال : حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن أبي الأحوص عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثله "٢" أي مثل اللفظ المذكور في الطريق الخامس .

٤٧١ - السابع : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي الأحوص عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان . . . . . "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الطريق الثاني .

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن فضيل بن غزوان : تقدم في باب رقم (١٠) وتبين أنه ثقة .

٢ - عطاء بن السائب بن مالك الثقفي أبو السائب الكوفي أحد الاعلام :

قال أحمد بن حنبل : ثقة رجل صالح من سمع منه قديما فسماعه صحيح ، ومن سمع منه حديثا فسماعه ليس بشيء وشعبة وسفيان من سمع منه قديما ، وجرير وخالد بن عبد الله واسماعيل بن علية ممن سمع منه حديثا ، وكان يرفع عن سعيد بن جبير أشياء لم يكن يرفعها .

وقال أيضا : لم يسمع من عبيدة .

---

١) المصدر السابق ٦ : ١٥٥ ٢) المصدر نفسه ٦ : ١٥٦
٣) المصدر نفسه : ٦ : ١٩٨

وقال يحي بن معين : لم يسمع عطاء من يعلى بن مرة واختلط، وما سمع منه جرير ليس من صحيح حديثه ، وسمع منه أبو عوانة في الصحة والاختلاط فلا يحتج بحديثه .

وقال يحي بن سعيد : سمع حماد بن زيد من عطاء قبل اختلاطه.

وقال البخاري : أحاديث عطاء بن السائب القديمة صحيحة

وقال النسائي : رواية حماد بن زيد وشعبة وسفيان عنه جيدة .

وقال ابن الكيال : وقد استثنى الجمهور رواية حماد بن سلمة عنه ، واستثنى أبو داود ايضا هشاما الدستوائي .

وقال ابن الكيال : وينبغي أن يستثنى أيضا سفيان بن عيينة ، ثم قال : وممن سمع منه في آخر عمره هشيم وعلي بن عاصم وجعفر بن سليمان الضبعي وروح بن القاسم ، وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي ، وعبد الوارث بن سعيد .

وذكر الذهبي في الكاشف والميزان أن روايته عند البخاري في المتابعات .

وقال الحافظ في التهذيب والهدى : والذى تحصل لي من مجموع كلام أئمة النقد ان سفيان الثورى وشعبة وزهيرا وزائدة وحماد بن زيد وأيوب عنه صحيح .

وذكر في الهدى : أن له في البخاري حديثا واحدا مقرونا بأبي بشر جعفر بن أبي وحشية أحد الأثبات .

وقال في التقريب : صدوق اختلط ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومائة / خ ع "١"

---

١) الجرح ٦ : ٣٣٢ ، الميزان ٣ : ٧٠ ، الكاشف ٢ : ٢٦٥ ، تهذيب ٧ : ٢٠٣ ، هدى الساري ص ٤٢٥ ، تقريب ٢ : ٢٢ ، الكواكب النيرات ص ٢٠٧ .

النتيجـــة : ثقة اختلط في آخر عمره وأن روايته في البخـــاري في المتابعات .

٣ - أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة الجشمي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

٤ - محمد بن أبي عدى : تقدم في باب رقم (٣٤) وتبين أنه ثقة ، لكن ثبت أن سماعه من سعيد كان بعد الاختلاط .

٥ - سعيد بن أبي عروبة : تقدم في باب رقم (٣٧) وتبين أنه ثقـــة حافظ اختلط في آخر عمره .

٦ - قتادة بن دعامة السدوسي : تقدم في باب رقم (٣٧) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة .

٧ - محمد بن جعفر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقـــة صحيح الكتاب .

٨ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

٩ - حجاج بن محمد المصيصي : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنـه ثقة اختلط في آخر عمره الا أن احمد ممن روى عنه قبل الاختلاط .

١٠ - عقبة بن وساج "١" الأزدى بصرى نزل الشام .
ثقة من الثالثة ، قتل بعد الثمانين / خ "٢"

١١ - بهز "٣" بن أسد العمي "٤" أبو الاسود البصرى :
ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات بعد المائتين ، وقيل قبلهـــا / ع "٥" .

---

١) وساج : بتشديد المهملة وآخره جيم . تقريب ٢ : ٢٨
٢) تهذيب ٧ : ٢٥١ ، تقريب ٢ : ٢٨ ، الكاشف ٢ : ٢٧٤
٣) بهز : بفتح الموحدة وسكون الهاء وفي آخره زاى - المغني ٤٣
٤) العمى : بفتح العين وتشديد الميم نسبة الى مرة بن وائـــل ويقال لولده بنو العم . المغني في الضبط ص ١٨٦
٥) تهذيب ١ : ٤٩٧ ، تقريب ١ : ١٠٩ ، الكاشف ١ : ١٦٤

١٢ - همام بن يحي بن دينار الموذى "١" أبو عبد الله أو أبو بكر البصرى : ثقة ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة أربع أو خمس وستين ومائة / ع "٢"

١٣ - مورق "٣" بن مشمرج "٤" بن عبد الله العجلي أبو المعتمر البصرى : ثقة ، عابد ، من كبار الثالثة / ع "٥"

١٤ - أبو داود الطيالسي : تقدم في باب رقم (٢٠) وتبين أنه ثقة حافظ غلط في أحاديث .

١٥ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة ثبت ربما وهم .

١٦ - عبد الوهاب بن عطاء الخفاف : تقدم في باب رقم (٣٧) وتبين أنه ثقة في روايته عن سعيد .

بيان حكم الحديث :

اسناده الأول ضعيف لأن فيه عطاء بن السائب ثقة اختلط في آخر عمره ومحمد بن فضيل ممن سمع منه بعد اختلاطه لكنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار الحديث حسنا لغيره من هذا الطريق .

واسناده الثاني ضعيف من وجهين :

الاول : أن سعيد بن أبي عروبة ثقة اختلط في آخر عمره ومحمد ابن أبي عدى ممن سمع منه بعد الاختلاط .

الثاني : أن قتادة مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار الحديث حسنا لغيره من هذا الطريق .

---

١) الموذى : بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة . تقريب ٢ : ٣٢١ .

٢) تهذيب ١١ : ٦٧ ، تقريب ٢ : ٣٢١ ، الكاشف ٣ : ٢٢٥

٣) مورق بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء وفي آخره قاف . المغني في الضبط ص ٢٤٣ .

٤) مشمرج : بضم الميم وفتح الشين المعجمة وسكون الميم الثانية وكسر الراء وفي آخره جيم . المغني في الضبط ص ٢٤٣ .

٥) الكاشف ٣ : ١٨٠ ، تهذيب ١٠ : ٣٣١ ، تقريب ٢ : ٢٨٠

واسناده الثالث صحيح لأن رواته ثقات الا انه اختلف فيه من حيث الرفع والوقف فمحمد بن جعفر رواه عن شعبة مرفوعا وحجاج ذكر أن شعبة رفعه لغيره ولم يرفعه له .

واسناده الرابع والخامس والسادس والسابع ضعيف لأن مداره على قتادة وهو مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذه الطرق .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دلالة على فضل صلاة الرجل في جماعة على صلاته وحده .

٢ - وفيه بيان أن صلاة الرجل في جماعة تفضل على صلاته وحده بخمس وعشرين درجة .

٣ - وفيه دلالة على جواز صلاة الرجل وحده .

(٧٥) باب في فضيلة صلاة المرأة في مخدعها وبيتها وحجرتها

٤٧٢ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا ابن المثنى أن عمرو بن عاصم حدثهم قال : ثنا همام عن قتادة عن مورق عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حجرتها وصلاتها في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها "(١)"

بيان حال رواة الحديث :

١ - ابن المثنى : هو محمد بن المثنى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت .

٢ - عمرو بن عاصم بن عبيد الله بن الوازع الكلابي "(٢)" القيسي أبو عثمان البصري :

وثقه ابن معين وابن حبان .

وقال النسائي : ليس به بأس .

وقال ابن سعد : صالح

وقال أبو داود : لا أنشط لحديثه .

وقال بندار : لولا فرقي من آل عمرو بن عاصم لتركت حديثه .

قال الحافظ في التقريب: صدوق في حفظه شيء ، من صغار التاسعة مات سنة ثلاث عشرة ومائتين / ع "(٣)"

---

(١) د ب ٤:١٦٥ كتاب الصلاة باب ماجاء في خروج النساء الى المسجد .

(٢) الكلابي : بكسر الكاف وبعد اللام ألف باء موحدة نسبة الى عدة قبائل . اللباب ٣:١٢٢ .

(٣) الهدى ص ٤٣١ ، تهذيب ٨:٥٨ ، تقريب ٢:٧٢ ، الكاشف ٢:٣٣٣

وقال الحافظ في الهدى : احتج به أبو داود في السنن والباقون

النتيجة : ثقة لأنه من رجال الشيخين .

٣ - همام بن يحي : تقدم في باب رقم (٧٤) وتبين أنه ثقة .

٤ - قتادة بن دعامة السدوسي : تقدم في باب رقم (٣٧) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٥ - مورق بن مشمرج العجلي : تقدم في باب رقم (٧٤) وتبين أنه ثقة .

٦ - أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة الجشمي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه قتادة مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقى بأحدهما الى الحسن لغيره .

وقد ورد للحديث شاهد أخرجه أحمد والطبراني من حديث أم حميد الساعدية " أنها جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله اني احب الصلاة معك ، فقال صلى الله عليه وسلم : قد علمت ، وصلاتك في بيتك خير لك من صلاتك في حجرتك ، وصلاتك في حجرتك خير لك من صلاتك في دارك ، وصلاتك في دارك خير لك من صلاتك في مسجد قومك ، وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلاتك في مسجد الجماعة " "١"

أقول قال الحافظ في الفتح عقب هذا الحديث واسناد أحمد حسن "١"

أقول : فعلى ذلك يكون الحديث حسنا لغيره .

---

١) انظر مجمع الزوائد ٢ : ٣٢ - ٣٤ ، نيل الأوطار ٣ : ١٤٩ - ١٥٠

٢) انظر فتح البارى ٢ : ٣٥٠

بيان غريب الحديث :

صلاة المرأة في بيتها : يعني في الموضع المهيأ للنوم .

في حجرتها : الحجرة بضم الحاء كل موضع حجر عليه بالحجارة .

مخدعها : بضم الميم وفتحها وكسرها خزانتها التي في أقصى بيتها .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث بيان أن صلاة المرأة في مكانها الذى تنام فيه أفضل من من الصلاة في فناء دارها المكشوف .

٢ - في الحديث بيان أن صلاة المرأة في خزانتها التي في أقصى بيتها أفضل من صلاتها في مكانها الذى تنام فيه .

قال الحافظ في الفتح : ووجه كون صلاتها في الأخفى أفضل تحقق الأمن فيه من الفتنة ويتأكد ذلك بعد ما أحدث النساء من التبرج والزينة ."[1]

٣ - قال البيهقي في قوله : " أفضل من صلاتها في بيتها " دلالة على أن الأمر بأن لا يمنعن أمر ندب واستحباب لا أمر فرض وايجاب وهو قول العامة من أهل العلم .

٤ - قال المناوى : في الحديث دليل لمذهب الحنفية أن الجماعة تكره لجماعة النساء كراهة تحريم قالوا من المعلوم أن المخدع لا يسع الجماعة ."[3]

---

١) فتح البارى ٢ : ٣٥٠

٢) السنن الكبرى ٣ : ١٣٣

٣) فيض القدير ٤ : ٢٢٢ .

(٧٦) باب في امامة أهل العلم والفضل

(أ) :

٤٧٣ - أخرج النسائي في المجتبى قال : أخبرنا اسحاق بن ابراهيم ، وهناد بن السرى ، عن حسين بن علي ، عن زائدة ، عن عاصم عن زر ، عن عبد الله بن مسعود قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الأنصار : منا أمير ومنكم أمير ، فأتاهم عمر ، فقال : ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أبا بكر أن يصلي بالناس ، فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر ، قالوا : نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر "[1]

(ب) : وأخرجه أحمد في المسند من الطريقين الآتيين :

٤٧٤ - الأول : قال : حدثنا حسين بن علي عن زائدة ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : ..... "[2]

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند النسائي .

٤٧٥ - الثاني : قال : حدثنا معاوية بن عمرو ، حدثنا زائدة ، حدثنا عاصم ، عن زر ، عن عبد الله قال : ..... "[3]

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند النسائي

بيان حال رواة الحديث :

١ - اسحاق بن ابراهيم ، هو المعروف بابن راهوية : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - حسين بن علي الجعفي : تقدم في باب رقم (٦٩) وتبين أنه ثقة .

٣ - عاصم بن أبي النجود : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه صدوق اختلط في آخر عمره .

---

١) س ٢ : ٧٤ كتاب الصلاة باب في ذكر الامامة والجماعة من كتاب الامامة .

٢) حم أ ٥ : ٢٨٨ ٣) المصدر نفسه ٥ : ٣٢٣

٤ - زر بن حبيش : تقدم في باب رقم (٢٦) وتبين أنه ثقة جليل .

٥ - معاوية بن عمرو بن المهلب : تقدم في باب رقم (١١) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف عند النسائي وأحمد لأن مداره على عاصم وهو صدوق اختلط في آخر عمره الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره ولم أقف له على شاهد .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث حث وترغيب على اختيار امامة أهل الفضل في الشئون الدينية والدنيوية . قال العلامة السندى : فيه تقديم أهل الفضل والعلم في الامامة الصغرى والكبرى وأنهم - أى الصحابة - فهموا من تقديم أبي بكر في الصغرى تقديمه في الكبرى أيضا بعد بيان عمر لهم ذلك ، وليس ذلك لقياس الكبرى على الصغرى حتى يقال انه قياس باطل ،بل لأن الصغرى يومئذ كانت من وظائف الامام الكبير فتفويضها الى أحد عند الموت دليل على نصبه للامامة الكبرى أ. هـ"١"

أقول : وقد أكد عمر ذلك بقوله :" أيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر" وذلك لما لأبي بكر من الجلالة والعلم والفضل .

٢ - وفيه دلالة على أن الأعلم مقدم على الأقرأ وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم قدم أبا بكر دون أبي مع قوله (أقرؤكم أبي) ."٢"

(١، ٢) انظر حاشية السندى على النسائي ٢ : ٧٥

(٧٧) باب في موقف الامام اذا كان معه رجلان يقتديان به

(أ) :

٤٧٦ - أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن الأسود وعلقمة قالا : أتينا عبد الله ابن مسعود في داره ، فقال : أصلى هؤلاء خلفكم ؟ فقلنا : لا ، قال : فقوموا ، فصلوا ، فلم يأمرنا بأذان ولا اقامة ، قال : وذهبنا لنقوم خلفه ، فأخذ بأيدينا فجعل أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله ، قال : فلما ركع وضعنا أيدينا على ركبنا ، قال : فضرب أيدينا وطبق بين كفيه ، ثم أدخلهما بين فخذيه ، قال : فلما صلى قال : انه ستكون عليكم أمراء يؤخرون الصلاة عن ميقاتها ، ويخنقونها الى شرق الموتى ، فاذا رأيتموهم قد فعلوا ذلك ، فصلوا الصلاة لميقاتها واجعلوا صلاتكم معهم سبحة ، واذا كنتم ثلاثة فصلوا جميعا ، واذا كنتم أكثر من ذلك فليؤمكم أحدكم ، واذا ركع أحدكم فليفرش ذراعيه على فخذيه وليجنأ ، وليطبق بين كفيه ، فلكأني أنظر الى اختلاف أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراهم " "١"

(ب) :

٤٧٧ - وأخرجه أبو داود في سننه قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا محمد ابن فضيل عن هارون بن عنترة عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه الأسود أنه استأذن هو وعلقمة على عبد الله وقد كنا أطلنا القعود على بابه ، فخرجت الجارية ، فاستأذنت لهما ، ثم قام فصلى بيني وبينه ، ثم قال : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل " "٢"

(جـ) : وأخرجه النسائي في المجتبي من الطرق الآتية :

٤٧٨ - الأول : قال : أخبرنا اسحاق بن ابراهيم قال : أنبأنا عيسى بن يونس قال : حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن الأسود قال : دخلت أنا وعلقمة على عبد الله بن مسعود فقال لنا : أصلى هؤلاء ؟ قلنا : لا ،

---

١) م ن ٥ : ١٥ - ١٧ كتاب الصلاة باب في وضع الأيدى على الركب
٢) د ب ٤ : ٢٦٠ كتاب الصلاة باب اذا كانوا ثلاثة كيف يقومون .

قال : قوموا فصلوا ، فذهبنا لنقوم خلفه ، فجعل أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله فصلى بغير أذان ولا اقامة ، فجعل اذا ركع شبك بين أصابعه وجعلها بين ركبتيه وقال : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل . "١"

٤٧٩ - الثاني : قال : أخبرنا اسحاق بن ابراهيم قال : أنبأنا النضر قال أنبأنا شعبة عن سليمان قال : سمعت ابراهيم عن علقمة والأسود عن عبد الله فذكر نحوه "٢" أي بنحو اللفظ المذكور عنده .

٤٨٠ - الثالث : قال : أخبرنا اسماعيل بن مسعود قال : حدثنا خالد ابن الحارث عن شعبة عن سليمان قال : سمعت ابراهيم يحدث عن علقمة والأسود أنهما كانا مع عبد الله في بيته ، فقال : أصلى هؤلاء ؟ قلنا : نعم ، فأمهما ، وقام بينهما بغير أذان ولا اقامة ، قال : اذا كنتم ثلاثة فاصنعوا هكذا ، واذا كنتم أكثر من ذلك فليؤمكم أحدكم وليفرش كفيه على فخذيه فكأنما أنظر الى اختلاف أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم "٣" .

٤٨١ - الرابع : قال : أخبرني أحمد بن سعيد الرباطي قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله قال : أنبأنا عمرو وهو ابن أبي عن الزبير بن عدي عن ابراهيم عن الأسود وعلقمة قالا : صلينا مع عبد الله بن مسعود في بيته ، فقام بيننا فوضعنا أيدينا على ركبنا فنزعها ، فخالف بين أصابعنا ، وقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله "٤"

(د) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٤٨٢ - الأول : قال : حدثنا أسود أخبرنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن ابن الأسود عن علقمة والأسود أنهما كانا مع ابن مسعود فحضرت الصلاة فتأخر علقمة والأسود ، فأخذ ابن مسعود بأيديهما ، فأقام أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره ، ثم ركعا فوضعا أيديهما على ركبهما ، وضرب أيديهما ، ثم طبق بين يديه وشبك ، وجعلهما بين فخذيه ، وقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله "٥"

---

١ ، ٢) س ٢ : ٤٩ - ٥٠ كتاب الصلاة باب تشبيك الأصابع في المسجد
٣ ، ٤) س ٢ : ١٨٣ - ١٨٤ كتاب الصلاة باب التطبيق .
٥) حم أ ٦ : ١٣ - ١٤

٤٨٣ - الثاني : قال : حدثنا حسين حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن الأسود بن يزيد وعلقمة بن قيس فذكره "١" أى فذكر الحديث كما جاء في رواية أسود .

٤٨٤ - الثالث : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سليمان عن ابراهيم أن الأسود وعلقمة كانا مع عبد الله في الدار ، فقال عبد الله : صلى هؤلاء ؟ قالوا : نعم . قال : فصلى بهم بغير أذان ولا اقامة ، وقام وسطهم ، وقال : اذا كنتم ثلاثة فاصنعوا هكذا ، فاذا كنتم أكثر فليؤمكم أحدكم ، وليضع أحدكم يديه بين فخذيه اذا ركع وليجنأ ، فكأنما أنظر الى اختلاف أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم "٢"

٤٨٥ - الرابع : قال : حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا محمد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه قال : دخلت على ابن مسعود أنا وعمي بالهاجرة ، قال : فأقام الصلاة ، فقمنا خلفه ، قال : فأخذني بيد ، وأخذ عمي بيد ، قال : ثم قدمنا حتى جعل كل رجل منا على ناحية ، ثم قال : هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل اذا كانوا ثلاثة "٣"

٤٨٦ - الخامس : قال : حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن ابن اسحاق قال : وحدثني عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي عن أبيه قال : دخلت أنا وعمي علقمة على عبد الله بن مسعود بالهاجرة ، قال : فأقام الظهر ليصلي ، فقمنا خلفه ، فأخذ بيدي وبيد عمي ، ثم جعل أحدنا عن يمينه والآخر عن يساره ، ثم قام بيننا ، فصففنا خلفه صفا واحدا ، قال : ثم قال : هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع اذا كانوا ثلاثة ، قال : فصلى بنا ، فلما ركع طبق وألصق ذراعيه بفخذيه وأدخل كفيه بين ركبتيه ، قال : فلما سلم

---

١) حم أ ٦ : ١٤ ٢) المصدر نفسه ٦ : ١٣٦
٣) المصدر نفسه ٦ : ١٥٠

أقبل علينا ، فقال : انها ستكون أئمة يؤخرون الصلاة عن مواقيتها ، فاذا فعلوا ذلك فلا تنتظروهم ، واجعلوا الصلاة معهم سبحة "[1]"

بيان حال رواة الحديث :

١ - عثمان بن أبي شيبة ، تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة حافظ وله أوهام .

٢ - محمد بن فضيل بن غزوان ، تقدم في باب رقم (١٠) وتبين أنه ثقة .

٣ - هارون بن عنترة : تقدم في باب رقم (٦٧) وتبين أنه ثقة .

٤ - عبد الرحمن بن الأسود : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة .

٥ - الأسود بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة مكثر .

٦ - اسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهوية : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة حافظ مجتهد .

٧ - عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة مأمون .

٨ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٩ - ابراهيم بن يزيد النخعي تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وانه يرسل كثيرا وأن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

١٠ - النضر بن شميل : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة .

١١ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين الحديث .

١٢ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٣ - اسماعيل بن مسعود : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

١٤ - خالد بن الحارث : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

---

١) المصدر السابق ٦ : ١٨٠

١٥ - أحمد بن سعيد الرباطي "١" المروزى أبو عبد الله الأشقر :

ثقة حافظ من الحادية عشرة ، مات سنة ست وأربعين ومائتين / خ م د ت س "٢"

١٦ - عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن عثمان الدشتكي "٣" أبو محمد الرازى :

وثقه ابن معين وابن حبان .

وقال أبو حاتم : صدوق .

قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة بضع عشرة ومائتين / د ت ق "٤"

١٧ - عمرو بن أبي قيس الرازى الأزرق كوفي نزل الرى :

أثنى عليه سفيان ووثقه ابن حبان .

وقال أبو بكر البزار : مستقيم الحديث .

وقال عثمان بن أبي شيبة : لا بأس به .

وقال أبو داود : لا بأس به وقال في موضع آخر في حديثه خطأ .

قال الحافظ في التقريب : صدوق له أوهام ، من الثامنة / خت د "٥"

النتيجة : صدوق وجرح أبي داود غير مفسر والله أعلم .

١٨ - الزبير بن عدى الهمداني اليامي أبو عدى الكوفي :

ثقة ، من الخامسة ، مات سنة احدى وثلاثين ومائة / ع "٦"

١٩ - أسود بن عامر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

---

١) الرباطي : بكسر الراء وفتح الباء الموحدة وبعد الألف طاء مهملة . اللباب ٢ : ١٤ .

٢) تهذيب ١ : ٣٠ ، تقريب ١ : ١٥ .

٣) الدشتكي : بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح المثناة . اللباب ١ : ٥٠١ .

٤) تهذيب ٦ : ٣١٧ ، تقريب ١ : ٤٨٦

٥) تهذيب ٨ : ٩٣ ، تقريب ٢ : ٧٧ .

٦) تهذيب ٣ : ٣١٧ ، تقريب ١ : ٢٥٨

٢٠ - اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة .

٢١ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٢٢ - حسين بن محمد بن بهرام : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة .

٢٣ - محمد بن جعفر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب

٢٤ - يزيد بن هارون : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن .

٢٥ - محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي : تقدم في باب رقم (٥٣ وتبين أنه حجة في المغازي وفي غير المغازي صدوق مدلس وأن روايته عن نافع متكلم فيها وقد صرح بالسماع هنا فارتفع ايهام تدليسه .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن مسلما أخرجه أما عند غير مسلم فهو كما يلي :

١ - طريق أبي داود حسن لأن فيه هارون بن عنترة صدوق وبقية رجاله ثقات فالحديث حسن لذاته من هذا الطريق وصحيح لغيره بالمتابع المذكور عند مسلم .

٢ - طريق النسائي الأول والثاني والثالث صحيح لأن رواتهما ثقات فالحديث صحيح من هذه الطرق ، وطريقه الرابع حسن لأن فيه عمرو بن أبي قيس صدوق وبقية رجاله ثقات فالحديث حسن لذاته من هذا الطريق وصحيح لغيره بالمتابعات المذكورة .

٣ - طريق أحمد الأول والثاني ضعيف لأن مداره على أبي اسحاق وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذين الطريقين عنده .

وطريقه الثالث صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من هذا الطريق عنده .

وطريقه الرابع والخامس حسن لأن فيه محمد بن اسحاق صدوق ارتفع ايهام تدليسه بتصريحه بالسماع وبقية رجاله ثقات فالحديث حسن لذاته من هذين الطريقين عنده وصحيح لغيره بالمتابعات المذكورة .

أقول : الا انه وقع في الطريق الخامس زيادة قوله : " فصففنا خلفه " وهذه الزيادة فيها نظر يعلم من مقارنتها بالروايات السابقة .

بيان غريب الحديث :

أصلى هؤلاء خلفكم : قال الامام النووى : يعني الأمير والتابعين له وفيه اشارة الى انكار تأخيرهم الصلاة .

طبق بين كفيه : أى جمع بين أصابع يديه وجعلها بين ركبتيه .

يؤخرون الصلاة عن ميقاتها : قال الامام النووى : معناه يؤخرونها عن وقتها المختار وهو أول وقتها لا عن جميع وقتها .

يخنقونها الى شرق الموتى : قال الامام النووى : يخنقونها بضم النون ومعناه يضيقون وقتها ويؤخرون أداءها يقال : هم في خناق من كذا أى في ضيق والمختنق : المضيق .
وشرق الموتى : بفتح الشين والراء .
قال ابن الاعرابي : فيه معنيان أحدهما أن الشمس في ذلك الوقت وهو آخر النهار انما تبقى ساعة ثم تغيب .
والثاني : أنه من قولهم : شرق الميت بريقه اذا لم يبق بعده الا يسيرا ثم يموت .

سبحة : بضم السين واسكان الباء هي النافلة .

وليحبأ : بفتح الياء واسكان الجيم آخره مهموز قال الامام النووى هكذا ضبطناه وكذا هو في أصول بلادنا ومعناه ينعطف وروى وليحن قال القاضي عياض وهذه رواية أكثر شيوخنا ثم قال : وكلاهما صحيح ومعناه الانحناء والانعطاف .

فلكأني انظر الى اختلاف أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم : يريد به التطبيق في الركوع

بيان مايستنبط من الحديث : *

١ - في قوله : (قوموا فصلوا) دلالة على جواز اقامة الجماعة في البيوت

أقول : ولكن هذا مقيد بما اذا أخر الأمراء الصلاة عن وقتها المختار حتى يتفق مع قوله : " ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم " .

٢ - في قوله : " فلم يأمرنا بأذان ولا اقامة " دلالة على أن الأذان والاقامة غير مشروعين لمن يصلي وحده في البلد الذى يؤذن فيه ويقام لصلاة الجماعة العظمى بل يكفي أذانهم واقامتهم . قال النووى : وهذا مذهب ابن مسعود رضي الله عنه وبعض السلف من أصحابه .

أما الجمهور فذهبوا الى أن الاقامة سنة في حقه ولا يكفيه اقامة الجماعة واختلفوا في الأذان فذهب البعض الى أنه مشروع وذهب البعض الآخر الى أنه غير مشروع .

٣ - في قوله : " فجعل أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله " دليل على أن ابن مسعود كان يرى أن الامام اذا كان معه رجلان يقتديان به يقف بينهما ولا يتقدم عليهما واليه ذهب صاحبا ابن مسعود علقمة والأسود ، واليه ذهب أبو يوسف .

٤ - في أمر ابن مسعود علقمة والأسود بالتطبيق واستشهاده على ذلك بقوله : " هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله " دليل على مشروعية التطبيق في الركوع ، واليه ذهب الأسود بن يزيد وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن الأسود .

أقول : وفعل ابن مسعود للتطبيق وأمره صاحبيه به دليل على أنه غير منسوخ عنده والجمهور على خلافه .

قال الامام النووى في شرح المهذب : اتفق العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم على كراهة التطبيق في الركوع الا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فانه كان يقول : التطبيق سنة . ثم قال : وحجة الجمهور حديث سعد وهو صريح في النسخ وحديث أبي حميد الساعدى وغيرهما .

---

* النووى على مسلم ٥ : ١٥ - ١٦ ، المجموع ٣ : ٣٨١ ، ٤ : ١٨٨ ، فتح القدير ١ : ٢٥٥ ، الاعتبار ٨٤ - ٨٦ علل الحديث لابن أبي حاتم ١ : ٩١

(٧٨) باب في اسبال الازار في الصلاة خيلاء

٤٨٧ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا زيد بن أخزم ثنا أبو داود عن أبي عوانة عن عاصم عن أبي عثمان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أسبل ازاره في صلاته خيلاء فليس من الله جل ذكره في حل ولا حرام "١" وقال عقبه : روى هذا جماعة عن عاصم موقوفا على ابن مسعود منهم : حماد بن سلمة وأبو الأحوص وأبو معاوية .

بيان حال رواة الحديث :

١ - زيد بن أخزم "٢" الطائي النبهاني "٣" أبو طالب البصري الحافظ : ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة سبع وخمسين ومائتين / خ ٤ "٤"

٢ - أبو داود الطيالسي : تقدم في باب رقم (٢٠) وتبين أنه ثقة حافظ غلط في أحاديث .

٣ - أبو عوانة وضاح بن عبد الله اليشكري : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة ثبت .

٤ - عاصم بن سليمان الأحول أبو عبد الرحمن البصري : ثقة ، من الرابعة ، مات بعد سنة أربعين ومائة / ع "٥"

٥ - أبو عثمان النهدي ، عبد الرحمن بن مل : تقدم في باب رقم (٣٨) وتبين أنه ثقة .

---

١) د ب ٤ : ٢٩٦ كتاب الصلاة باب الاسبال في الصلاة .
٢) أخزم : بالخاء والزاي . المغني في الضبط ص ١٧
٣) النبهاني : بفتح النون وسكون الباء نسبة الى نبهان بطن من طي . اللباب ٣ : ٢٩٦
٤) تهذيب ٣ : ٣٩٣ ، تقريب ١ : ٢٧٢
٥) تهذيب ٥ : ٤٢ ، تقريب ١ : ٣٨٤ ، هدى الساري ص ٤١١ .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن رواته ثقات لكن قول أبي داود عقبه : روى هذا جماعة عن عاصم موقوفا وذكر منهم حماد بن سلمة وأبا الأحوص وأبا معاوية أفاد أن الحديث مختلف فيه أهو مرفوع أم موقوف والأكثرون على أنه موقوف لكنه مما لا مجال للرأى فيه فهو في حكم المرفوع لأن فيه وعيدا لا يعلم الا من طريق الشرع .

بيان غريب الحديث :

اسبل ازاره : أى أرخاه وأرسله .

خيلاء : قال في النهاية : الخيلاء - بالضم والكسر - الكبر والعجب .

فليس من الله جل ذكره في حل ولا حرام : قال النووى : معناه : قد برئ من الله وفارق دينه .

بيان مايستنبط من الحديث :

فيه دلالة على تحريم ارخاء الازار في الصلاة اذا كان بقصد الخيلاء والى ذلك ذهب الشافعية والحنابلة ، واذا كان بغير قصد الخيلاء يكره عند الشافعية ، وقالت الحنابلة : لا بأس به ، وقالت الحنفية : ان كان بقصد الخيلاء يكره والا فلا .

المجموع ٣ : ١٨٣ - ١٨٤ ، المنهل العذب المورود ٥ : ٢٤
المغني لابن قدامة ١ : ٥٨٥

(٧٩) باب في الصلاة في النعال والخف

(أ) :

٤٨٨ - أخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا علي بن محمد ثنا يحيى بن آدم ثنا زهير عن أبي اسحاق عن علقمة عن عبد الله قال : لقد رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في النعلين والخفين "١" .

(ب) :

٤٨٩ - وأخرج أحمد في المسند قال : حدثنا حسن بن موسى حدثنا زهير عن أبي اسحاق عن علقمة بن قيس ولم يسمعه منه - وسأله رجل عن حديث علقمة فهو هذا الحديث - أن عبد الله بن مسعود أتى أبا موسى الأشعري في منزله فحضرت الصلاة ، فقال أبو موسى تقدم يا أبا عبد الرحمن ، فانك أقدم سنا وأعلم ، قال : لا ، بل تقدم أنت ، فانما أتيناك في منزلك ومسجدك ، فأنت أحق ، قال : فتقدم أبو موسى فخلع نعليه ، فلما سلم قال : ما أردت الى خلعهما ؟ أبالواد المقدس أنت ؟ لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في الخفين والنعلين " "٢"

بيان حال رواة الحديث :

١ - علي بن محمد بن اسحاق الطنافسي : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة .

٢ - يحي بن آدم : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

٣ - زهير بن معاوية الجعفي : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

---

١) ق ف ١ : ٣٣٠ كتاب الصلاة باب الصلاة في النعال
٢) حم أ ٦ : ١٨٤

٤ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة وأنه اختلط في آخر عمره وتبين أنه لم يسمع من علقمة .

٥ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت.

٦ - حسن بن موسى الأشيب : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأنه منقطع وذلك لأن أبا اسحاق لم يسمع من علقمة الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد ورد لحديث الصلاة في النعال شاهد من حديث أنس رضي الله عنه حينما سئل أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه قال : نعم " أخرجه الشيخان والترمذى والنسائي"[1].

أما الصلاة في الخفين فشواهده كثيرة بلغت درجة التواتر."[2]

---

١) خ ف ١ : ٤٩٤ ، م ن ٥ : ٤٢ - ٤٣ ، ت ح ٢ : ٤٣٠ ، س ٢ : ٧٤ .

٢) انظر فتح البارى ١ : ٣٠٦

(٨٠) باب من يستحب أن يلي الامام في الصف

(أ) :

٤٩٠ - أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليلني منكم أولو الأحلام والنهى ، ثم الذين يلونهم ثلاثا ، واياكم وهيشات الأسواق "[1]

(ب) :

٤٩١ - وأخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا مسدد ثنا يزيد بن زريع ثنا خالد عن أبي معشر عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ليليني منكم أولو الأحلام والنهي ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ، واياكم وهيشات الأسواق "[2]

(جـ) :

٤٩٢ - وأخرج الترمذي في جامعه قال : حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا خالد الحذاء ، عن أبي معشر عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم .. "[3]

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند أبي داود .

(د) :

٤٩٣ - وأخرج أحمد في المسند قال : حدثنا يونس حدثنا يزيد بن زريع حدثنا خالد عن أبي معشر عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ... "[4]

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند أبي داود

---

١) م ن ٤ : ١٥٥ كتاب الصلاة باب تسوية الصفوف واقامتها

٢) د ب ٤ : ٣٤٣ كتاب الصلاة باب من يستحب أن يلي الامام في الصف وكراهية التأخر .

٣) ت ح ٢ : ١٩ كتاب الصلاة باب ماجاء ليليني منكم أولو الاحلام والنهي .

٤) حم أ ٦ : ١٧٢

بيان حال رواة الحديث :

١ - مسدد بن مسرهد : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - يزيد بن زريع "١" البصرى أبو معاوية الحافظ :
ثقة ثبت ، من الثامنة ماتسنة اثنتين وثمانين ومائة /ع "٢"

٣ - خالد الحذاء "٣" هو خالد بن مهران "٤" أبو المنازل "٥" البصرى :
ثقة يرسل ، تغير حفظه لما قدم من الشام / ع "٦"

٤ - أبو معشر زياد بن كليب الحنظلي الكوفي :
ثقة ، من السادسة ، مات سنة تسع عشرة أو عشرين ومائة /م د ت س "٧" .

٥ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة يرسل كثيرا ويدلس وتدليسه من المرتبة الثانية .

٦ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٧ - نصر بن علي الجهضمي : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة ثبت .

٨ - يونس بن محمد بن مسلم البغدادى أبو محمد الحافظ المؤدب :
ثقة ثبت ، من صغار التاسعة ، مات سنة سبع ومائتين /ع "٨"

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن مسلما أخرجه وهو صحيح عند أبي داود والترمذى وأحمد لأن رواتهم ثقات .

---

١) زريع : بتقديم الزاى مصغرا - تقريب ٢ : ٣٦٤ .
٢) تهذيب : ١١ : ٣٢٥ ، تقريب ٢ : ٣٦٤
٣) الحذاء : بفتح المهملة وتشديد الذال المعجمة ، المغني في الضبط ص ٧٣ .
٤) مهران : بكسر الميم - المغني في الضبط ص ٢٤٣ .
٥) أبو المنازل : بفتح الميم وقيل بضمها وكسر الزاى - تقريب ١ : ٢١٩ .
٦) تهذيب ٣ : ١٢٠ ، تقريب ١ : ٢١٩ ، الهدى ص ٤٠٠
٧) تهذيب ٣ : ٣٨٢ ، تقريب ١ : ٢٧٠
٨) تهذيب ١١ : ٤٤٧ ، تقريب ٢ : ٣٨٦

بيان غريب الحديث :

ليلنـــي : بكسر اللامين وتخفيف النون من غير ياء قبل النون ووقع في رواية أخرى ليليني : بسكر اللامين واثبات الياء قبل النون مع تشديد النون على التوكيد واللام في أوله لام الأمر واثبات الياء شاذ مع لام الأمر .
والمعنى : ليقرب مني مشتق من الولي بمعنـــى الدنو والقرب .

أولو الاحلام والنهي : أى أصحاب الأحلام والنهي :
قال ابن سيد الناس : الأحلام والنهي بمعنى واحد والنهي بضم النون جمع نهية بالضم أيضا وهي العقول لأنها تنهى عن القبح .
أقـول : والأحلام بالمعنى المراد ف للنهـــي مفردها حلم : بكسر الحاء وسكون اللام .
وقيل المراد بأولي الأحلام : البالغون ، وبأولي النهي : العقلاء .
أقـول : والأحلام بالمعنى المغاير للنهي مفردها حلم : بضم الحاء .

هيشات الأسواق : الهيشات : بفتح الهاء واسكان الياء المثناة من تحت وبالشين المعجمة جمع هيشة ، ومعنى هيشات الأسواق - كما قال الخطابي - : مايكـون فيها من الجلبة وارتفاع الأصوات ومايحدث فيهـا من الفتن وأصله من الهوش وهو الاختلاط يقال : تهاوش القوم اذا اختلطوا ودخل بعضهم فـــي بعض ، وبينهم تهاوش أى اختلاط واختلاف .
والمعنى - كما في المرقاة - لا تكونوا مختلطيـــن اختلاط أهل الأسواق فلا يتميز أصحاب الأحـــلام والعقول من غيرهم ولا يتميز الصبيان والاناث مـــن غيرهم في التقدم والتأخر .

ثم الذين يلونهم : قال القارى في المرقاة : كالمراهقين والذين يقربون من الأولين في النهي والحلم .

ثم الذين يلونهم : قال القارى في المرقاة : كالصبيان والمميزين والذين هم أنزل مرتبة من المتقدمين حلما وعقلا .

فتختلف قلوبكم : أى مطالبها واراداتها .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دليل على مشروعية تقدم أصحاب الأحلام والنهي ثم من يقرب منهم في هذين الوصفين ، ثم من هم أنزل مرتبة منهما وهكذا قال الخطابي : وانما أمر صلى الله عليه وسلم أن يليه ذوو الاحلام والنهي ليعقلوا عنه صلاته ولكي يخلفوه في الامامة ان حدث به حدث في صلاته وليرجع الى قولهم ان اصابه سهو أو عرض في صلاته عارض .

٢ - وفيه حث وترغيب على التزام هذه الكيفية المبينة في الحديث وأن من لم يلتزم بها من المسلمين ستكون عاقبته سيئة اذ تفضي بهم الى اختلاف قلوبهم وفساد أحوالهم وتفريق كلمتهم ، والله نسأل السلامة من ذلك .

نسأل الله السلامة من ذلك .

(٨١) باب في وضع اليد اليمنى على اليد اليسرى في الصلاة

(أ) :

٤٩٤ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا محمد بن بكار بن الريان عن هشيم بن بشير عن الحجاج بن أبي زينب عن أبي عثمان النهدي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يصلي فوضع يده اليسرى على اليمنى ، فرآه النبي صلى الله عليه وسلم ، فوضع يده اليمنى على اليسرى" "١"

(ب) :

٤٩٥ - وأخرجه النسائي في المجتبى قال : أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا هشيم عن الحجاج بن أبي زينب قال : سمعت أبا عثمان يحدث عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : رآني النبي صلى الله عليه وسلم وقد وضعت شمالي على يميني في الصلاة فأخذ بيميني فوضعها على شمالي " "٢"

(جـ) :

٤٩٦ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا أبو اسحاق الهروى ابراهيم ابن عبد الله بن حاتم أنبأنا هشيم أنبأنا الحجاج بن أبي زينب السلمى عن أبي عثمان النهدى عن عبد الله بن مسعود قال : مر النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنا واضع يدى اليسرى على اليمنى ، فأخذ بيدى اليمنى فوضعها على اليسرى" "٣"

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن بكار بن الريان الهاشمي مولاهم أبو عبد الله البغدادى الرصافي :

ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين / م د "٤"

---

١) د ب ٤ : ٤٧٥ - ٤٧٦ كتاب الصلاة باب وضع اليمنى على اليسرى

٢) س ٢ : ١٢٦ كتاب الصلاة باب في الامام اذا رأى الرجل قد وضع شماله على يمينه .

٣) ق ف ١ : ٢٦٦ كتاب الصلاة باب وضع اليمين على الشمال في الصلاة

٤) تهذيب ٩ : ٧٥ ، تقريب ٢ : ١٤٧ ، الكاشف ٣ : ٢٤

٢ - هشيم بن بشير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي وتبين أن تدليسه من المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ، وقد صرح بالسماع في رواية ابن ماجه فارتفع ايهام تدليسه .

٣ - حجاج بن أبي زينب السلمي أبو يوسف الصيقل "١" الواسطي :

وثقه ابن معين وابن حبان والدارقطني في موضع .

وقال أبو داود : ليس به بأس .

وضعفه ابن المديني والنسائي والدارقطني في موضع آخر .

وقال العقيلي : روى عن أبي عثمان النهدي حديثا لا يتابع عليه .

قال الحافظ في التقريب : صدوق يخطيء ، من السادسة / م د س ق "٢"

النتيجة : ثقة لأنه من رجال مسلم .

٤ - أبو عثمان النهدي : تقدم في باب رقم (٣٨) وتبين أنه ثقة ثبت .

٥ - عمرو بن علي بن بحر بن كنيز أبو حفص الفلاس : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة حافظ .

٦ - عبد الرحمن بن مهدي : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت حافظ .

٧ - أبو اسحاق الهروي "٣" ابراهيم بن عبد الله بن حاتم نزيل بغداد :

اثنى عليه صالح جزرة ووثقه الأزدي وابراهيم الحربي وابن حبان والدارقطني .

وقال صالح وأبو زرعة : صدوق .

وقال أبو حاتم : شيخ .

---

١) الصيقل : في القاموس : الصيقل : شحاذ السيوف وجلاؤها ٤ : ٣

٢) الميزان ١ : ٤٦٢ ، تهذيب ٢ : ٢٠١ ، تقريب ١ : ١٥٣

٣) الهروي : بفتح الهاء والراء وبعدها واو نسبة الى هراة احدى مدن خراسان المشهورة ، اللباب ٣ : ٣٨٦

وضعفه أبو داود والنسائي .

قال الحافظ في التقريب : صدوق حافظ تكلم فيه بسبب القرآن ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومائتين / ت ق "١"

النتيجة : ثقة .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن رواته ثقات .

بيان مايستنبط من الحديث :

في الحديث دلالة على مشروعية وضع اليد اليمنى على اليد اليسرى قال الشوكاني في النيل واليه ذهب الجمهور "٢"

---

١) تاريخ بغداد ٦ : ١١٨ ، تهذيب ١ : ١٣٢ ، تقريب ١ : ٣٧

٢) انظر نيل الأوطار ٢ : ٢٠٨ ، وانظر النووى على مسلم ٤ : ١١٤ - ١١٥

(٨٢) باب التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة

(أ) :

٤٩٧ - أخرج الترمذى في جامعه قال : حدثنا قتيبة أخبرنا أبو الأحوص عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة والأسود عن عبد الله ابن مسعود قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في كل خفض ورفع وقيام وقعود وأبو بكر وعمر "١"

وقال عقبه : حديث عبد الله بن مسعود حديث حسن صحيح ، والعمل عليه عند أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم ومن بعدهم من التابعين ، وعليه عامة الفقهاء والعلماء .

(ب) : وأخرجه النسائي في المجتبى من الطرق الآتية :

٤٩٨ - الأول : قال : أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا معاذ ويحي قالا : حدثنا زهير قال حدثني أبو اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة والأسود عن عبد الله بن مسعود قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في كل خفض ورفع ويسلم عن يمينه وعن يساره وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يفعلانه "٢"

٤٩٩ - الثاني : قال : أخبرنا اسحاق بن ابراهيم قال أنبأنا الفضل بن دكين ويحي بن آدم قالا : حدثنا زهير عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن ابن الأسود عن أبيه وعلقمة عن ابن مسعود قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في كل خفض ورفع وقيام وقعود ويسلم عن يمينه وعن شماله : السلام عليكم ورحمة الله حتى يرى بياض خده . قال : ورأيت أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يفعلان ذلك . "٣"

---

١) ت ح ٢ : ٩٦ كتاب الصلاة باب ماجاء في التكبير عند الركوع والسجود .

٢) س ٢ : ٢٠٥ كتاب الصلاة باب التكبير للسجود .

٣) المصدر نفسه ٢ : ٢٣٠ كتاب الصلاة باب التكبير عند الرفع من السجود .

٥٠٠ - الثالث : قال : أخبرنا قتيبة قال : حدثنا أبو الأحوص عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن الأسود وعلقمة عن عبد الله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في كل رفع ووضع وقيام وقعود وأبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم . "١"

٥٠١ - الرابع : قال : أخبرنا محمد بن المثنى قال : حدثنا معاذ بن معاذ قال : حدثنا زهير عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن الأسود وعلقمة عن عبد الله قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم : . . . "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الطريق الثاني عنده مع تكرار صيغة السلام مرتين .

(ج) : وأخرج أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٥٠٢ - الأول : قال : حدثنا يحيى عن زهير قال حدثني أبو اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن الأسود وعلقمة عن عبد الله قال : أنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . . "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الطريق الثاني عند النسائي لكن من غير ذكر قوله " السلام عليكم ورحمة الله "

٥٠٣ - الثاني : قال : حدثنا أبو كامل حدثنا زهير حدثنا أبو اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن الأسود وعلقمة عن عبد الله قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم : . . . . "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الطريق الثاني عند النسائي .

---

١) المصدر نفسه ٢ : ٢٣٣ كتاب الصلاة باب التكبير للسجود .
٢) المصدر نفسه ٣ : ٦٢ كتاب الصلاة باب كيف السلام على اليمين
٣) حم أ ٥ : ٢٤١
٤) المصدر نفسه ٥ : ٢٧٨

٥٠٤ - الثالث : قال : حدثنا يحي بن آدم وأبو أحمد قالا : حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه وعلقمة عن عبد الله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في كل ركوع وسجود ورفع ووضع وأبو بكر وعمر ويسلمون عن أيمانهم وشمائلهم : السلام عليكم ورحمة الله "[1]

٥٠٥ - الرابع : قال : حدثنا سليمان بن داود حدثنا زهير حدثنا أبو اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة والأسود عن عبد الله قال : أنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في كل رفع ووضع وقيام وقعود ، ويسلم عن يمينه وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله ، السلام عليكم ورحمة الله حتى بيد و جانب خده ، ورأيت أبا بكر وعمر يفعلان ذلك "[2]

٥٠٦ - الخامس : قال : حدثنا وكيع عن اسرائيل عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود أخبرنا الأسود وعلقمة عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يكبرون في كل رفع وخفض ، قال : وفعله أبو بكر وعمر "[3]

٥٠٧ - السادس : قال : حدثنا وكيع عن أبيه عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود وعبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يكبرون في كل خفض ورفع "[4]

---

١) المصدر نفسه ٦ : ٣١
٢) المصدر نفسه ٦ : ٦٠
٣) المصدر نفسه ٦ : ١١٨
٤) المصدر نفسه ٦ : ١١٨

بيان حال رواة الحديث :

١ - قتيبة بن سعيد : تقدم في باب رقم (٥١) وتبين أنه ثقة ثبت .

٢ - أبو الأحوص سلام بن سليم الحنفي الكوفي :
ثقة متقن ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومائة / ع "١"

٣ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مختلط مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٤ - عبد الرحمن بن الأسود : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة .

٥ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٦ - الأسود بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة .

٧ - عمرو بن علي أبو حفص الفلاس : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة حافظ .

٨ - معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبرى أبو المثنى البصرى القاضي :
ثقة ، من كبار التاسعة ، مات سنة ست وتسعين ومائة / ع "٢"

٩ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

١٠ - زهير بن معاوية الجعفي : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

١١ - اسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة حافظ مجتهد .

١٢ - الفضل بن دكين أبو نعيم الكوفي : تقدم في باب رقم (٥١) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٣ - يحي بن آدم : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

١٤ - محمد بن المثنى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت .

---

١) تهذيب ٤ : ٢٨٢ ، الكاشف ١ : ٤١٣ ، تقريب ١ : ٣٤٢
٢) تهذيب ١٠ : ١٩٤ ، الكاشف ٣ : ١٥٤ ، تقريب ٢ : ٢٥٧

١٥ - أبو كامل مظفر بن مدرك الخراساني : تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة .

١٦ - أبو أحمد محمد بن عبد الله الزبيرى : تقدم في باب رقم (٤٢) وتبين أنه ثقة ثبت قد يخطيء في روايته عن الثورى .

١٧ - اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة .

١٨ - سليمان بن داود الطيالسي : تقدم في باب رقم (٢٠) وتبين أنه ثقة حافظ غلط في أحاديث .

١٩ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢٠ - الجراح بن مليح : تقدم في باب رقم (٥٤) وتبين أنه صدوق .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف في جميع طرقه وذلك لأن مداره فيها على أبي اسحاق وهو مختلط مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا لكنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقى بأحدهما الى الحسن لغيره وقد ورد للحديث شاهد أخرجه مسلم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة كان يصلي لهم فيكبر كلما خفض ورفع ، فلما انصرف قال : والله اني لأشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم "[1] .

وأما تصحيح الترمذى فلعله مبني على أن أبا اسحاق سمع الحديث من عبد الرحمن بن الأسود وأما تحسينه فلعله مبني على اختلاف النظر في ضبط أحد رواة الحديث .

---

١) م ن ٤ : ٩٧ كتاب الصلاة باب اثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة ..

بيان مايستنبط من الحديث :

في الحديث دليل على مشروعية التكبير في كل خفض ورفع وقيام وقعود الا في الرفع من الركوع لأحاديث أخرى لكن أهذه المشروعية على سبيل الوجوب أم على سبيل الندب ذهب الجمهور الى أنها على سبيل الندب ما عدا تكبيرة الاحرام واحتجوا بحديث المسيء صلاته ، فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلمه المسيء صلاته ولو كان واجبا لعلمه اياها ، قال الشوكاني : واحتجوا أيضا بحديث ابن أبزى فانه يدل على عدم الوجوب وذلك لان تركه صلى الله عليه وسلم له في بعض الحالات لبيان الجواز والاشعار بعدم الوجوب . وذهب بعض أهل الظاهر وأحمد في رواية عنه الى أنه على سبيل الوجوب واحتجوا بحديث المسيء صلاته الذى أخرجه أبو داود ، فان فيه : ثم يقول : الله أكبر ، ثم يركع حتى تطمئن مفاصله ، ثم يقول : سمع الله لمن حمده حتى يستوى قائما ، ثم يقول : الله أكبر ، ثم يسجد حتى تطمئن مفاصله ، ثم يقول : اللهأكبر ، ويرفع رأسه حتى يستوى قاعدا ، ثم يقول : الله أكبر ، ثم يسجد حتى تطمئن مفاصله ، ثم يرفع رأسه فيكبر ، فاذا فعل ذلك فقد تمت صلاته " .

(٨٣) باب في ترك رفع اليدين عند الركوع والرفع منه

(أ) : أخرج أبو داود في سننه من الطريقين الآتيين :

٥٠٨ - الأول : قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا وكيع عن سفيان عن عاصم يعني ابن كليب عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة قال : قال عبد الله بن مسعود : ألا أصلي بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فصلى ، فلم يرفع يديه الا مرة "١"

٥٠٩ - الثاني : قال : حدثنا الحسن بن علي نا معاوية وخالد بن عمرو وأبو حذيفة قالوا نا سفيان باسناده بهذا ، قال : فرفع يديه في أول مزة ، وقال بعضهم : مرة واحدة "٢"

(ب) :

٥١٠ - وأخرج الترمذي في جامعه قال : حدثنا هناد حدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة قال : قال عبد الله بن مسعود : " ألا أصلي بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصلى ، فلم يرفع يديه الا في أول مرة " "٣" وقال عقبه : حديث ابن مسعود حديث حسن ، وبه يقول غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين وهو قول سفيان وأهل الكوفة ."٣"

(جـ) :

٥١١ - وأخرج النسائي قال : أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة عن عبد الله قال : ألا أخبركم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فقام : فرفع يديه أول مرة ، ثم لم يعد " "٤"

---

١ و ٢) د ب ٤ : ٤٧١ - ٤٧٢ كتاب الصلاة باب من لم يذكر الرفع عند الركوع .

٣) ت ح ٢ : ١٠٣ كتاب الصلاة باب رفع اليدين عند الركوع .

٤) س ٢ : ١٨٢ كتاب الصلاة باب ترك رفع اليدين .

(د) :

٥١٢ - وأخرج أحمد في المسند قال : حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة قال : قال ابن مسعود : ألا أصلي لكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : فصلى ، فلم يرفع يديه الا مرة "١"

٥١٣ - الثاني : قال : حدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة قال : قال عبد الله : أصلي بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يديه في أول "٢"

بيان حال رواة الحديث :

١ - عثمان بن أبي شيبة : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة حافظ وله أوهام .

٢ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٣ - سفيان الثوري : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

٤ - عاصم بن كليب الجرمي الكوفي :

وثقه ابن معين والنسائي واحمد بن صالح وابن سعد وابن حبان :

وقال أحمد : لا بأس بحديثه .

وقال أبو حاتم : صالح .

وقال ابن المديني : لا يحتج به اذا انفرد .

قال الحافظ في التقريب : صدوق ، من الخامسة ، مات سنة بضع وثلاثين ومائة / خت م ع "٣"

النتيجة : ثقة لأنه من رجال مسلم .

---

١) حم أ ٥ : ٢٥١

٢) المصدر نفسه ٦ : ١١٥

٣) الكاشف ٢ : ٥٢ ، تهذيب ٥ : ٥٥ ، تقريب ١ : ٣٨٥

٥ - عبد الرحمن بن الأسود النخعي : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة .

٦ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٧ - الحسن بن علي بن محمد الهذلي أبو علي الخلال الحلواني "١" نزيل مكة ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين / خ م د ت ق "٢"

٨ - معاوية بن هشام القصار الأزدي أبو الحسن الكوفي مولى بني أسد : تقدم في باب رقم (٦٢) وتبين أنه صدوق له أوهام .

٩ - خالد بن عمرو بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص الأموي أبو سعيد الكوفي :

قال العجلي : ضعيف كتبنا عنه .

وقال المزي : روى له أبو داود مقرونا بغيره .

وقال أبو داود : ليس بشيء

وقال البخاري وأبو زرعة والساجي : منكر الحديث .

وقال أبو حاتم : متروك الحديث ضعيف .

وقال أحمد والنسائي : ليس بثقة زاد أحمد يروي أحاديث بواطيل .

وقال أحمد في رواية أخرى : منكر الحديث .

وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال في رواية أخرى : كان كذابا يكذب . حدث عن شعبة احاديث موضوعة .

ونسبه صالح جزرة وغيره الى الوضع .

---

١) الحلواني : بضم الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها واو ، وفي آخرها نون نسبة الى مدينة حلوان - اللباب ١ : ٣٨٠ .

٢) تهذيب الكمال ١٣٨ ب ، الكاشف ١ : ٢٢٤ ، تهذيب ٢ : ٣٠٢ ، تقريب ١ : ١٦٨ .

قال الحافظ في التقريب : رماه ابن معين بالكذب ونسبه صالح جزرة وغيره الى الوضع م د ق "١" .

النتيجة : كذاب .

١٠ - أبو حذيفة موسى بن مسعود النهدى البصرى :

قال الحافظ في الهدى : من شيوخ البخارى صدوق في حفظه شيء قاله أحمد .

وقال ابن معين : لم يكن من أهل الكذب .

وقال العجلي : ثقة .

وقال أبو حاتم : صدوق ولكنه كان يصحف وروى عن الثورى بضعة عشر ألف حديث وفي بعضها شيء وهو أقل خطأ من مؤمل ابن اسماعيل .

وقال ابن خزيمة : لا يحتج به .

وقال الساجي : كان يصحف وهو لين .

وقال الترمذى : يضعف في الحديث .

قال الحافظ : روى عنه البخارى أحاديث :

أحدها : في العتق بمتابعة الربيع بن يحي كلاهما عن زائدة بمتابعة عثام بن علي كلاهما عن هشام بن عروة عن امرأته فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر في الأمر بالعتاقة في الكسوف .

وثانيها : في الرقاق حديث ابن مسعود : الجنة أقرب الى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك وقد تابعه عليه وكيع وغيره عن سفيان .

ثالثها : في القدر حديث حذيفة : لقد خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ماترك فيها شيئا الى قيام الساعة الا ذكره الحديث وقد تابعه أبو معاوية ووكيع عند مسلم .

---

١) التاريخ الكبير ٣ : ١٦٤ ، الجرح ٣ : ٣٤٣ - ٣٤٤ ، تهذيب الكمال ص ١٨٢ ب، الميزان ١ : ٦٣٥ ، تهذيب ٣ : ١٠٩ تقريب ١ : ٢١٦ ، الخلاصة ص ١٠٢ تنزيه الشريعة ١ : ٥٧

قال الحافظ : وهذا جميع ماله في البخاري وعلق عنه موضعا آخر في الجهاد وهو حديث أبي اسحاق عن البراء في صلح الحديبية وهو عنده من طرق أخرى عن أبي اسحاق وروى له أصحاب السنن الا النسائي .

قال الحافظ في التقريب : صدوق سيء الحفظ ، وكان يصحف من صغار التاسعة مات سنة عشرين ومائتين أو بعدها ، وقد جاوز التسعين وحديثه عند البخاري في المتابعات / خ د ت ق "١"

النتيجة : صدوق سيء الحفظ يعني يقبل حديثه في المتابعات والشواهد .

١١ - هناد بن السري : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

١٢ - سويد بن نصر : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة .

١٣ - عبد الله بن المبارك : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة ثبت .

بيان حكم الحديث :

١ - اسناده صحيح من طريق أبي داود الأول لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من هذا الطريق عنده .

واسناده الثاني ضعيف لا ينجبر من رواية خالد بن عمرو ، وذلك لأن خالد بن عمرو كذاب ، ورواية الكذاب مردودة لا يعتبر بها وضعيف ينجبر من رواية معاوية وأبي حذيفة ، وذلك لأن معاوية صدوق له أوهام ، وأبو حذيفة صدوق سيء الحفظ ، وقد انجبر ضعفهما بالمتابعات المذكورة فصار الحديث حسنا لغيره من طريقهما .

---

١) هدى الساري ص ٤٤٦ ، تهذيب ١٠ : ٢٧٠ ، تقريب ٢ : ٢٨٨ .

٢ - اسناده عند الترمذى صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .

٣ - اسناده عند النسائي صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .

٤ - اسناده عند احمد صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .

أقول : وقد ضعف هذا الحديث كثير من أهل العلم منهم عبد الله بن المبارك "١" ، وأحمد بن حنبل وشيخه يحيى بن آدم "٢" ، والبخارى "٣" ، والدارمي "٤" ، وابو حاتم "٥" ، وابن حبان "٦" ، والدارقطني "٧" ، والحاكم "٨" ، والبيهقي "٩" .

---

١) ت ح ٣ : ١٠٢ .
٢ ، ٣) جزء رفع اليدين للامام البخارى ص ١٣ .
٤) تهذيب السنن ١ : ٣٦٨ .
٥) علل الحديث ١ : ٩٦ .
٦) التلخيص الحبير ١ : ٢٢٢ .
٧ ، ٨ ، ٩) نصب الراية ١ : ٣٩٥ ، تهذيب السنن ١ : ٣٦٨ ، المجموع ٣ : ٣٧١ .

أقـــول : وأنت ذا ترى أن اسناد الحديث صحيح لأن رواته ثقات وقد حسنه الترمذى "١" وصححه ابن حزم "٢" وابـــــن القطان الفاسي "٣" وأخذ به غير واحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ،واليه ذهب أبوحنيفة وسفيان الثورى وأهل الكوفة "٤" ، وهو القول المعتمد عند المالكية "٥" .

قال العلا مة السندى : قد تكلم ناس في ثبوت هذا الحديث، والقوى أنه ثابت من رواية عبد الله بن مسعود ، نعم قد روى مـــن رواية البراء ، لكن التحقيق عدم ثبوته من رواية البراء فالوجه أن الحديث ثابت لكن يكفي في اضافة الصلاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كونه صلى هذه الصلاة أحيانا وان كان المتبادر الاعتيـــاد والدوام ، فيجب الحمل على كونها كانت أحيانا توفيقا بين الأدلة ، ودفعا للتعارض ، وعلى هذا فيجوز أنه صلى الله عليه وسلم ترك الرفع عند الركوع وعند الرفع منه اما لكون الترك سنة كالفعل أو لبيان الجواز فالسنة هي الرفع لا الترك والله تعالى أعلم . "٦" .

---

١) ت ح ٢ : ١٠٢
٢) المحلى ٤ : ٨٧ - ٨٨
٣) نصب الراية ١ : ٣٩٥ ، الدراية ١ : ١٥٠
٤) ت ح ٢ : ١٠٢ وانظر فتح القدير لابن الهمام الحنفي ١ : ٣٠٩ ، المجموع ٣ : ٣٦٨ .
٥) بلغة السالك لأقرب المسالك ١ : ١١١ .
٦) س ٢ : ٨٢ - ٨٣

(٨٤) باب التطبيق في الركـــوع

(أ) :

٥١٤ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا ابـــن ادريس عن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة قال : قال عبد الله : علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة فكبر ، ورفع يديه ، فلما ركع طبق يديه بين ركبتيه ، قال علقمة : فبلغ ذلك سعدا ، فقال : صدق أخي ، قد كنا نفعل هذا ، ثم أمرنـــا بهذا يعني الامساك على الركبتين "[1]

٥١٥ - وأخرج أيضا في موضع آخر قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا أبو معاوية ثنا الأعمش عن ابراهيم عن علقمة والأسود عن عبد الله قال : واذا ركع أحدكم فليفرش ذراعيه على فخذيه ، وليطبق بيـــن كفيه ، فكأني أنظر الى اختلاف أصابع رسول الله صلى الله عليـــــه وسلم "[2]

(ب) :

٥١٦ - وأخرج النسائي في المجتبي قال : أخبرنا نوح بن حبيب قال أنبأنـــا ابن ادريس عن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الأسود عـــــن عبد الله قال : علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام فكبر ، فلما أراد أن يركع طبق يديه بين ركبتيه ، وركع ، فبلغ ذلك سعدا ، فقال : صدق أخي ، قد كنا نفعل هذا ، ثم أمرنا بهذا يعنـــي الامساك بالركب "[3]

(جـ) : وأخرج أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٥١٧ - الأول : قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن ابراهيم عـــن الأسود وعلقمة عن عبد الله قال : اذا ركع أحدكم فليفرش ذراعيـــه

---

١) د ب ٤ : ٤٦٩ كتاب الصلاة

٢) د ب ٥ : ١٣٩ كتاب الصلاة باب تفريع أبواب الركوع والسجود ووضع اليدين على الركبتين .

٣) س ٢ : ١٨٤ - ١٨٥ كتاب الصلاة باب التطبيق .

فخذيه ، وليجنأ ، ثم طبق بين كفيه ، فكأني أنظر الى اختلاف أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ثم طبق بين كفيه ، فأراهم "[1]"

٥١٨ - الثاني : قال : حدثنا يحي بن آدم حدثنا عبد الله بن ادريس أملاه عليّ من كتابه عن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الأسود حدثنا علقمة عن عبد الله قال : علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة ، فكبر ورفع يديه ، ثم ركع وطبق بين يديه ، وجعلهما بين ركبتيه ، فبلغ سعدا ، فقال : صدق ، قد كنا نفعل ذلك ، ثم أمرنا بهذا ، وأخذ بركبتيه حدثني عاصم بن كليب هكذا "[2]"

٥١٩ - الثالث : قال : حدثنا ابن نمير حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن الأسود قال : دخلت أنا وعلقمة على عبد الله بن مسعود فقال : اذا ركع أحدكم فليفرش ذراعيه فخذيه ، فكأني أنظر الى اختلاف أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة "[3]"

بيان حال رواة الحديث :

١ - عثمان بن أبي شيبة : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة حافظ وله أوهام .

٢ - ابن ادريس هو عبد الله بن ادريس بن يزيد الأودي أبو محمد الكوفي تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة .

٣ - عاصم بن كليب : تقدم في باب رقم (٨٣) وتبين أنه ثقة .

٤ - عبد الرحمن بن الأسود : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة .

٥ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٦ - محمد بن عبد الله بن نمير : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ .

---

١) حم أ ٥ : ٢٠٦

٢) المصدر نفسه ٦ : ٣٢

٣) المصدر نفسه ٦ : ٥٧

٧ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه أحفظ النـــاس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

٨ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٩ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقـة يرسل كثيرا وان مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة وانه مدلس مـــن مدلسي المرتبة الثانية .

١٠ - الأسود بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (١٢) وتبيـــن أنـه ثقة .

١١ - نوح بن حبيب القومسي "١" البذشي "٢" :

أثنى عليه أحمد ووثقه أحمد بن سيار المروزي ومسلمة بن قاسم والخطيب وابن حبان .

قال أبو حاتـــم : صدوق .

وقال النسائي : ليس به بأس .

قال الحافظ في التقريب : ثقة من العاشرة ، مات سنة اثنتيـــن وأربعين ومائتين / د س "٣"

١٢ - يحي بن آدم : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

١٣ - عبد الله بن نمير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

١ - اسناده الأول عند أبي داود صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من هذا الاسناد عنده .

---

١) القومسي : بضم القاف وسكون الواو آخره مهملة - تقريب ٢ : ٣٠٨ .

٢) البذشي : بفتح الباء والمعجمة - تقريب ٢ : ٣٠٨

٣) تهذيب ١٠ : ٤٨١ ، تقريب ٢ : ٣٠٨ ، الكاشف ٣ : ٢١١

واسناده الثاني صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من هذا الاسناد عنده .

٢ - اسناده عند النسائي صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من هذا الاسناد عنده .

٣ - اسناده من جميع طرقه عند أحمد صحيح لأن رواتها ثقات ، فالحديث صحيح عنده من هذه الطرق .

بيان مايستنبط من الحديث :

في الحديث بيان أن ابن مسعود رضي الله عنه كان يرى مشروعية التطبيق وأنه ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم .

أقول : ولكن ثبت في رواية أبي داود والنسائي أنه منسوخ .

قال النووى في شرح المهذب : اتفق العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم على كراهة التطبيق في الركوع الا عبد الله بن مسعود ، فانه كان يقول : التطبيق سنة ، وحجة الجمهور حديث سعد وهو صريح في النسخ وحديث أبي حميد الساعدى وغيرهما . "١"

وقال الحازمي في الاعتبار بعد نقله حديث التطبيق : اختلف أهل العلم في هذا الباب ، فذهب نفر الى العمل بهذا الحديث منهم عبد الله بن مسعود والأسود بن يزيد وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن الأسود وخالفهم في ذلك كافة أهل العلم من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ورأوا أن الحديث الذى رواه ابن مسعود كان محكما في ابتداء الاسلام ثم نسخ ولم يبلغ ابن مسعود نسخه . "٢"

---

١) المجموع ٣ : ٣٨١

٢) الاعتبار ص ٨٥

(٨٥) باب مايفعل من جاء والامام راكع

(أ) :

٥٢٠ - أخرج مالك في الموطأ قال : بلغني عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يدب راكعا "[1]".

(ب) : وأخرج أحمد في المسند من الطريقين الآتيين :

٥٢١ - الأول : قال : حدثنا ابن نمير عن مجالد عن عامر عن الأسود بن يزيد قال : أقيمت الصلاة في المسجد ، فجئنا نمشي مع عبد الله ابن مسعود ، فلما ركع الناس ركع عبد الله وركعنا معه ، ونحن نمشي ، فمر رجل بين يديه ، فقال : السلام عليك يا أبا عبد الرحمن فقال عبد الله وهو راكع : صدق الله ورسوله فلما انصرف سألته بعض القوم ، لم قلت حين سلم عليك الرجل صدق الله ورسوله ؟ قال : اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان من اشراط الساعة اذا كانت التحية على المعرفة "[2]"

٥٢٢ - الثاني : قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري قال : حدثنا بشير بن سلمان عن سيار عن طارق بن شهاب قال : كنا عند عبد الله جلوسا فجاء رجل فقال : قد أقيمت الصلاة ، فقام وقمنا معه ، فلما دخلنا المسجد رأينا الناس ركوعا في مقدم المسجد ، فكبر ، وركع ، وركعنا ، ثم مشينا ، وصنعنا مثل الذى صنع ، فمر رجل يسرع ، فقال : عليك السلام يا أبا عبد الرحمن ، فقال : صدق الله ورسوله ، فلما صلينا ورجعنا ودخل الى أهله جلسنا ، فقال بعضنا لبعض : أما سمعتم رده على الرجل : صدق الله وبلغت رسله ؟ أيكم يسأله ؟ فقال طارق : أنا أسأله ، فسأله حين خرج فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم : ان بين يدى الساعة تسليم الخاصة وفشو التجارة حتى

---

١) ط ز ١ : ٣٣٤ كتاب الصلاة باب مايفعل من جاء والامام راكع
٢) حم أ ٥ : ٢٤٢

تعين المرأة زوجها على التجارة وقطع الأرحام وشهادة الزور وكتمان شهادة الحق وظهور القلم "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ ـ ابن نمير ، هو عبد الله بن نمير الهمداني أبو هشام الكوفي : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٢ ـ مجالد "٢" هو ابن سعيد بن عمير الهمداني أبو عمرو الكوفي :

قال البخاري : صدوق .

وقال محمد بن المثنى : يحتمل حديثه لصدقه .

وقال يعقوب بن سفيان : تكلم الناس فيه وهو صدوق .

وقال العجلي : جائز الحديث .

وقال ابن مهدى : حديثه عند الأحداث أبي أسامة وغيره ليس بشيء ، ولكن حديث شعبة وحماد بن زيد وهؤلاء .

قال الحافظ : يعني تغير حفظه في آخر عمره .

وقال ابن عدى : له أحاديث صالحة عن الشعبي عن جابر وعن غير جابر ، وعامة مايرويه غير محفوظ .

قال الحافظ : حديثه عند مسلم مقرون .

وضعفه يحي بن سعيد وابن معين وأحمد وأبو حاتم والنسائي في رواية وابن حبان والدارقطني وقال : لا يعتبر به .

قال الحافظ في التقريب : ليس بالقوى وقد تغير في آخر عمره من صغار السادسة / م ٤ "٣"

النتيجة : صدوق اختلط في آخر عمره وأن ممن سمع منه قديما شعبة وحماد بن زيد .

---

١) المصدر نفسه ٥ : ٣٣٣

٢) مجالد : بضم أوله وتخفيف الجيم ، تقريب ٢ : ٢٢٩

٣) الجرح ٨ : ٣٦١ ، المجروحون ٣ : ١٠ ، الميزان ٣ : ٤٣٨ الكاشف ٣ : ١٢٠ ، تهذيب ١٠ : ٣٩ ، تقريب ٢ : ٢٢٩

٣ - عامر ، هو ابن شراحيل الشعبي : تقدم في باب رقم ٤٩) وتبين أنه ثقة أرسل عن غير واحد من الصحابة .

٤ - الأسود بن يزيد : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة .

٥ - أبو أحمد الزبيري : تقدم في باب رقم (٤٢) وتبين أنه ثقة ثبت قد يخطيء في حديث الثوري .

٦ - بشير بن سلمان الكندي أبو اسماعيل الكوفي :
ثقة يغرب ، من السادسة / بخ م ٤ "١"

٧ - سيار أبو حمزة الكوفي :
روى عن طارق بن شهاب وقيس بن أبي حازم .
وروى عنه اسماعيل بن أبي خالد والصلت بن بهرام الكوفي وغيرهما
لم يرد فيه جرح لا تعديل كما في التهذيب .
قال الحافظ في التقريب : مقبول ، من الخامسة ، ووقع في الاسناد عن سيار أبي الحكم عن طارق والصواب : عن سيار أبي حمزة / بخ د ت ق "٢"

النتيجة : مستور يعني يقبل حديثه في المتابعات والشواهد

٨ - طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلي الأحمسي أبو عبد الله الكوفي ثقة ، وقال أبو داود : رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه ، مات سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين / ع "٣"

بيان حكم الحديث :

١ - اسناده عند مالك ضعيف لأن فيه انقطاعا بين مالك وعبد الله .

٢ - اسناده الأول عند أحمد ضعيف لأن فيه مجالدا صدوق تغير في آخر عمره .

---

١) تهذيب ١ : ٤٦٥ ، تقريب ١ : ١٠٣ ، الكاشف ١ : ١٥٨
٢) تهذيب ٤ : ٢٩٣ ، تقريب ١ : ٣٤٣
٣) تهذيب ٥ : ٣ ، تقريب ١ : ٣٧٦

الا أنه ضعف انجبر بالطريق الثاني عنده فصار حسنـــــا لغيره من هذا الطريق .

واسناده الثاني ضعيف لأن فيه سيارا مستور الا أنه ضعـف انجبر بالطريق الأول عنده فصار حسنا لغيره من هذا الطريق .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دليل على أن من ركع وحده ثم دخل في الصف أن صلاته صحيحة .

٢ - في قول ابن مسعود " صدق الله ورسوله " دليل على أن مثل هذا القول في الصلاة لا يبطلها .

أقـــول : ولكنه معارض بأحاديث تحريم الكلام في الصلاة.

٣ - وفيه رد على من يقول ان المأموم اذا أدرك الامام راكعا لا يكون مدركا للركعة الأولى لأنه لم يقرأ بفاتحة الكتاب .

٤ - وفيه بيان بعض مايقع قبل قيام الساعة .

(٨٦) باب في قراءة قل هو الله أحد في صلاة المغرب

٥٢٣ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا عبيد الله بن معاذ نا أبي نا قرة عن النزال بن عمار عن أبي عثمان النهدى أنه صلى خلف ابن مسعود المغرب ، فقرأ : بقل هو الله أحد " . "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - عبيد الله بن معاذ العنبرى أبو عمرو البصرى :
ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة سبع وثلاثين ومائتين
/ خ م د س "٢" .

٢ - معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبرى أبو المثنى البصرى القاضي
تقدم في باب رقم (٨٢) وتبين أنه ثقة متقن .

٣ - قرة بن خالد السدوسي البصرى :
ثقة ضابط ، من السادسة ، مات سنة خمس وخمسين ومائة /ع "٣"

٤ - النزال بن عمار بصرى :
روى عن ابن عباس مرسلا وأبي عثمان النهدى ،
وعنه عمران بن حدير وقرة بن خالد .
وثقه ابن حبان .
وقال الحافظ في التقريب : مقبول ، أرسل عن ابن عباس /د "٤"

النتيجة :
مستور يعني يقبل حديثه في المتابعات والشواهد

٥ - أبو عثمان النهدى : تقدم في باب رقم (٣٨) وتبين أنه ثقة ثبت .

---

١) د ب ٥ : ٣٠ كتاب الصلاة باب من رأى التخفيف في صلاة المغرب .
٢) تهذيب ٧ : ٤٨ ، تقريب ١ : ٥٣٩
٣) تهذيب ٨ : ٣٧١ ، تقريب ٢ : ١٢٥
٤) تهذيب ١٠ : ٤٢٤ ، تقريب ٢ : ٢٩٨

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه النزال بن عمار مستور الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقى بأحدهما الى الحسن لغيره ولم أقف له على شاهد أو متابع .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دلالة على جواز القراءة بقصار السور في صلاة المغرب .
٢ - وفيه دليل على فضل قراءة " قل هو الله أحد "

(٨٧) باب في قراءة (قل يا أيها الكافرون) و (قل هو الله أحد) في الركعتين بعد المغرب وقبل صلاة الفجر

(أ) :

٥٢٤ - أخرج الترمذي في جامعه قال : حدثنا محمد بن المثنى أخبرنا بدل بن المحبر أخبرنا عبد الملك بن معدان عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود أنه قال : ما أحصى ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين قبل صلاة الفجر بـ (قل يا أيها الكافرون) و (قل هو الله أحد) "١" وقال عقبه : حديث ابن مسعود حديث غريب من حديث ابن مسعود لا نعرفه الا من حديث عبد الملك بن معدان عن عاصم .

(ب) :

٥٢٥ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا أحمد بن الأزهر ثنا عبد الرحمن بن واقد ح ، وحدثنا محمد بن المؤمل بن الصباح ثنا بدل بن المحبر قالا : ثنا عبد الملك بن الوليد ثنا عاصم بن بهدلة عن زر وأبي وائل عن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين بعد صلاة المغرب (قل يا أيها الكافرون) و (قل هو الله أحد) "٢"

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن المثنى تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت .

---

١) ت ح ٢ : ٥٠٦ كتاب الصلاة باب ماجاء في الركعتين بعد المغرب والقراءة فيهما .

٢) ق ف ١ : ٣٦٩ كتاب الصلاة باب مايقرأ في الركعتين بعد المغرب

٢ - بدل "١" بن المحبر "٢" أبو المنير "٣" التميمي أصله من واسط :
ثقة ثبت الا في حديثه عن زائدة ، من التاسعة ، مات سنة بضع عشرة ومائتين / خ ٤ "٤"

٣ - عبد الملك بن محدان ، هو عبد الملك بن الوليد بن محدان الضبعي البصرى "٥" وقد ينسب لجده .

قال ابن معين : صالح .
وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث .
وقال النسائي : ليس بالقوى .
وقال الأزدى : منكر الحديث .
وقال ابن عدى : أحاديثه لا يتابع عليها .
وقال ابن حبان : يقلب الأسانيد لا يحل الاحتجاج به .
وقال ابن حزم : متروك .
وقال البخارى : فيه نظر .
قال الحافظ في التقريب : ضعيف ، من السابعة / ت ق "٦"

النتيجة : ضعيف لا يعتبر بحديثه عند الجمهور .

٤ - عاصم بن بهدلة ، هو ابن أبي النجود : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه صدوق اختلط في آخر عمره .

٥ - أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدى : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

---

١) بدل : بفتحتين . تقريب ١ : ٩٤ ، المغني في الضبط ص ٣٤
٢) المحبر : بمهملة وموحدة على وزن محمد .
المغني في الضبط ص ٢٢٢
٣) المنير : على وزن مطيع . تقريب ١ : ٩٤
٤) الكاشف ١ : ١٥٠ ، تهذيب ١ : ٤٢٣ ،
هدى الساري ص ٣٩٢ ، تقريب ١ : ٩٤
٥) الضبعي : بضم معجمة وفتح موحدة وبعين مهملة نسبة الى ضبيعة ابن نزار . المغني في الضبط ص ١٥٦ .
٦) التاريخ الكبير ٥ : ٤٣٦ ، الجرح ٥ : ٣٧٣ ،
المجروحون ٢ : ١٣٥ ، الميزان ٢ : ٦٦٦ ، الكاشف ٢ : ٢١٦
تهذيب ٦ : ٤٢٨ ، تقريب ١ : ٥٢٤

٦ - أحمد بن الأزهر بن منيع أبو الأزهر العبدى النيسابورى :

قال أبو حاتم : صدوق .

وقال النسائي والدارقطني : لا بأس به .

قال الحافظ في التقريب : صدوق كان يحفظ ، ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث وستين ومائتين / س ق "١"

٧ - عبد الرحمن بن واقد بن مسلم البغدادى أبو مسلم الواقدى أصله بصرى :

وثقه ابن حبان .

وقال ابن عدى : حدث بالمناكير عن الثقات ، يسرق الحديث

قال الحافظ في التقريب : صدوق يغلط ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومائتين / ت ق "٢"

النتيجة : صدوق يغلط وجرح ابن عدى غير مفسر .

٨ - محمد بن المؤمل "٣" بن الصباح "٤" بن هانيء العبسي ويقال الأزدى الهدادى "٥" أبو القاسم البصرى :

روى عن بدل بن المحبر وبكير بن يحي وجماعة .

وروى عنه ابن ماجه وأحمد بن يحي بن زهير وجماعه .

قال الحافظ في التقريب: صدوق ، من الحادية عشرة ، مات في حدود سنة خمسين ومائتين /ق "٦"

---

١) تاريخ بغداد ٤ : ٣٩٠ ،
تذكرة الحفاظ ٢ : ٥٤٥ ، الميزان ١ : ٨٢ ، المغني ١ : ٣٣
الكاشف ١ : ٥١ ، تهذيب ١ : ١١ ، تقريب ١ : ١٠

٢) الميزان ٢ : ٥٩٦ ، الكاشف ٢ : ١٩٠ ، تهذيب ٦ : ٢٩٢ ، تقريب ١ : ٥٠٢ .

٣) المؤمل : تقدم ضبطه في باب رقم (٤٦)

٤) الصباح : بفتح مهملة وشدة موحدة ، المغني في الضبط ص ١٤٩

٥) الهدادى : بفتح الهاء والدال المهملة الخفيفة ، وبعد الالف داخل أخرى نسبة الى هداد بن زيد مناة . اللباب ٣ : ٣٨٢ المغني في الضبط ص ٢٨٢ .

٦) الكاشف ٣ : ١٠١ ، تهذيب ٩ : ٤٨٣ ، تقريب ٢ : ٢١٢

بيان حكم الحديث :

اسناده عند الترمذى وابن ماجه ضعيف جدا وذلك لأن مداره عندهما على عبد الملك بن معدان وهو ضعيف لا يعتبر به أى لا يرتقى بالمتابع أو الشاهد الى الحسن لغيره .

(٨٨) باب مايقول في الركـــوع

أخرج أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٥٢٦ - الأول : قال : حدثنا وكيع عن اسرائيل عن أبي اسحاق عن أبـي عبيده عن عبد الله قال : أنزل على رسول الله صلى الله عليـه وسلم (اذا جاء نصر الله والفتح) كان يكثر اذا قرأها وركع أن يقول : سبحانك الله ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي ، انك أنت التواب الرحيم ثلاثا "١"

٥٢٧ - الثانـي : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبـي اسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه و سلـم كان مما يكثر أن يقول : سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي . قال : فلما نزلت (اذا جاء نصر الله والفتح) قال : سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي . انك انت التواب الرحيم "٢"

٥٢٨ - الثالث : قال : حدثنا يحي بن آدم حدثنا اسرائيل عن أبـي اسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال : منذ أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اذا جاء نصر الله والفتح) كان يكثر أن يقول اذا قرأها ، ثم ركع بها أن يقول : سبحانك ربنا وبحمدك ، اللهم اغفر لي ، انك أنت التواب الرحيم ثلاثا "٣"

٥٢٩ - الرابع : قال : حدثنا عفان حدثنا شعبة عن أبي اسحاق قـال سمعت أبا عبيدة عن أبيه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثـر أن يقول : سبحانك اللهم وبحمدك ، اللهم اغفر لي ، فلما نزلـت (اذا جاء نصر الله والفتح) قال : سبحانك اللهم وبحمدك ، اللهم اغفر لي ، انك أنت التواب "٤"

---

١) حم أ ٥ : ٢٥٢ ٢) المصدر نفسه ٥ : ٢٧١
٣) المصدر نفسه ٥ : ٢٨٠ ٤) المصدر نفسه ٥ : ٣٤١

٥٣٠ - الخامس : قال : حدثنا عبد الملك بن عمرو ، حدثنا سفيان ، وعبد الرزاق ، أخبرنا سفيان ، عن أبي اسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال لما نزلت (فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا) قال عبد الرزاق : لما نزلت (اذا جاء نصر الله والفتح) وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول : سبحانك اللهم وبحمدك ، اللهم اغفر لي ، انك أنت التواب "[1]

٥٣١ - السادس : حدثنا أبو قطن ، حدثنا المسعودي ، عن أبي اسحاق ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله بن مسعود قال : لما نزلت (اذا جاء نصر الله والفتح) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول : سبحانك اللهم وبحمدك ، اللهم اغفر لي ، انك أنت التواب ، اللهم اغفر لي ، سبحانك اللهم وبحمدك ، اللهم اغفر لي ، سبحانك اللهم وبحمدك "[2]

بيان حال رواة الحديث :

١ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة وهو ممن روى عن أبي اسحاق عند الشيخين .

٣ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مختلط مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع وقد صرح بالسماع في رواية عفان عن شعبة عنه فارتفع ايهام تدليسه واحتمال اختلاطه .

٤ - أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٥ - محمد بن جعفر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

---

١) المصدر نفسه ٦ : ٨٩

٢) المصدر نفسه ٦ : ١٦٦

٦ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة متقن حافظ أمير المؤمنين في الحديث وهو ممن روى عن ابي اسحاق قبل الاختلاط .

٧ - يحي بن آدم : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

٨ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة ثبت ربما وهم .

٩ - عبد الملك بن عمرو : تقدم في باب رقم (٤٦) وتبين أنه ثقة .

١٠ - سفيان الثوري : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

١١ - عبد الرزاق بن همام : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ الا أن أحمد ممن روى عنه قبل الاختلاط .

١٢ - أبو قطن عمرو بن الهيثم : تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة .

١٣ - المسعودي عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره وعمرو بن الهيثم ممن سمع منه قبل الاختلاط .

بيان حكم الحديث :

اسناده في جميع طرقه ضعيف لأن فيه أبا عبيدة مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد ورد له متابع بلفظ : لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا جاء نصر الله والفتح) كان يكثر اذا قرأها وركع ويقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي انك أنت التواب الرحيم . أورده الهيثمي في المجمع وقال عقبه : رواه أحمد وأبو يعلي والبزار والطبراني في الأوسط وفي اسناد الثلاثة أبو عبيدة عن أبيه ولم يسمع منه ورجال الطبراني رجال الصحيح خلا حماد بن سليمان وهو ثقة ولكنه اختلط .

أقول : فعلى ذلك يكون الحديث حسنا لغيره من هذه الطرق عند أحمد .

---

١) المجمع ٢ : ٢٢٧

بيان مايستنبط من الحديث :

في الحديث دلالة على مشروعية قول الانسان في ركوعه " سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي انك أنت التواب الرحيم ثلاثا "

(٨٩) باب مايقول المصلي في الركوع والسجود

(أ) :

٥٣٢ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا عبد الملك بن مروان الأهوازى نا عامر وأبو داود عن ابن أبي ذئب عن اسحاق بن يزيد الهذلي عن عون بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا ركع أحدكم فليقل ثلاث مرات سبحان ربي العظيم وذلك أدناه ، واذا سجد فليقل سبحان ربي الأعلى ثلاثا وذلك أدناه "١" وقال عقبه : هذا مرسل ، عون لم يدرك عبد الله ابن مسعود .

(ب) :

٥٣٣ - وأخرج الترمذى في جامعه قال : حدثنا علي بن حجر أنبأنا عيسى ابن يونس عن ابن أبي ذئب عن اسحاق بن يزيد الهذلي عن عون ابن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اذا ركع أحدكم فقال في ركوعه : سبحان ربي العظيم ثلاث مرات فقد تم ركوعه ، وذلك أدناه ، واذا سجد فقال في سجوده : سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات فقد تم سجوده وذلك أدناه "٢"

(جـ) :

٥٣٤ - وأخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي ثنا وكيع عن ابن أبي ذئب عن اسحاق بن يزيد الهذلي عن عون بن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا ركع أحدكم فليقل في ركوعه : سبحان ربي العظيم ثلاثا ، فاذا فعل ذلك فقد تم ركوعه ، واذا سجد أحدكم فليقل في سجوده سبحان ربي الأعلى ثلاثا ، فاذا فعل ذلك فقد تم سجوده وذلك أدناه "٣"

---

١) د ب ٥ : ١٥٨ كتاب الصلاة باب مقدار الركوع والسجود .
٢) ت ح ٢ : ١١٨ كتاب الصلاة باب ماجاء في التسبيح في الركوع والسجود .
٣) ق ف ١ : ٢٨٧ كتاب الصلاة باب في التسبيح في الركوع والسجود

بيان حال رواة الحديث :

١ - عبد الملك بن مروان بن قارظ الأهوازى البصرى الحذاء :

وثقه ابن حبان وقال : انه مستقيم الحديث .

وترجمه ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

قال الذهبي في الكاشف : وثق .

وقال الحافظ في التقريب : ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة خمسين ومائتين / د "١"

النتيجة : ثقة

٢ - أبو عامر العقدى عبد الملك بن عمرو القيسي : تقدم في باب رقم (٤٦) وتبين أنه ثقة .

٣ - أبو داود الطيالسي : تقدم في باب رقم (٢٠) وتبين أنه ثقة حافظ غلط في أحاديث .

٤ - ابن أبي ذئب : هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث ابن أبي ذئب القرشي العامرى أبو الحارث المدني :

ثقة فاضل ، من السابعة ، مات سنة ثمان وخمسين ومائة / ع "٢"

٥ - اسحاق بن يزيد الهذلي المدني :

روى عن عون بن عبد الله وعنه ابن أبي ذئب وحده .

وثقه ابن حبان .

قال الحافظ في التقريب : مجهول ، من السادسة / د ت س "٣"

٦ - عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي : تقدم في باب رقم (٣٥) وتبين أنه ثقة يرسل كثيرا وروايته عن ابن مسعود مرسلة .

---

١) الجرح ٥ : ٣٦٨ ، الكاشف ٢ : ٢١٥ ، تهذيب ٦ : ٤٢٣ تقريب ١ : ٥٢٣ .

٢) تهذيب ٩ : ٣٠٣ ، تقريب ٢ : ١٨٤ ، تذكرة الحفاظ ١ : ١٩١

٣) تهذيب ١ : ٢٥٦ ، تقريب ١ : ٦٢ ، الكاشف ١ : ١١٤

٧ - علي بن حجر "١" بن اياس السعدى نزيل بغداد ثم مرو :
ثقة حافظ ، من صغار التاسعة ، مات سنة أربع وأربعين ومائتين / خ م د س "٢" .

٨ - عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة مأمون .

٩ - أبو بكر بن خلاد الباهلي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

١٠ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف عند الجميع من وجهين :

الأول : أن اسحاق بن يزيد الهذلي مجهول .

الثاني: أن عون بن عبد الله لم يسمع مع ابن مسعود .

أقول : وهذا الضعف لا ينجبر لأن فيه اسحاق مجهول ورواية المجهول لا يعتبر بها .

أقول : ولكن الحديث جاء من وجه آخر عن ابن مسعود بلفظ : ان من السنة أن يقول الرجل في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثا ، وفي سجوده سبحان ربي الأعلى ثلاثا "

أورده الهيثمي في المجمع وقال : رواه البزار الا أن فيه السرى بن اسماعيل وهو ضعيف عند أهل الحديث . "٣"

وجاء في الباب أيضا عن جبير بن مطعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه : سبحان ربي العظيم ثلاثا وفي سجوده سبحان ربي الأعلى ثلاثا " ، وقال عقبه : رواه البزار والطبراني في الكبير قال البزار : لا يروى عن جبير الا بهذا الاسناد وعبد العزيز بن عبيد الله : صالح ليس بالقوى . "٤"

---

١) حجر : بضم المهملة وسكون الجيم - المغني في الضبط ص ٧١ تقريب ٢ : ٣٣ .

٢) تهذيب ٧ : ٢٩٣ ، تقريب ٢ : ٣٣

٣) انظر مجمع الزوائد ٢ : ١٢٨

٤) انظر المصدر نفسه ٢ : ١٢٨

وأورده أيضا عن أبي بكرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسبح في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثا وفي سجوده سبحان ربي الأعلى ثلاثا " وقال عقبه : رواه البزار والطبراني في الكبير ، قال البزار : لا نعلمه يروى عن أبي بكرة الا بهذا الاسناد وعبد الرحمن ابن أبي بكرة صالح الحديث . "١"

أقول : فعلى ذلك يكون الحديث حسنا لغيره من رواية ابن مسعود عند البزار .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دلالة على استحباب قول الانسان في ركوعه " سبحان ربي العظيم ثلاثا " وأن ذلك أدنى مراتب الكمال .

٢ - وفيه دلالة على استحباب قول الانسان في سجوده " سبحان ربي الأعلى ثلاثا " وأن ذلك أدنى مراتب الكمال .

قال الترمذى : والعمل على هذا عند أهل العلم يستحبون أن لا ينقص الرجل في الركوع والسجود من ثلاث تسبيحات . "٢"

---

١) المصدر نفسه ١ : ١٢٨

٢) ت ح ٢ : ١٢٠

(٩٠) باب في القراءة خلف الامـــام

٥٣٥ - أخرج أحمد في المسند قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا يونس بن أبي اسحاق عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : كانوا يقرؤون خلف النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : خلطتم على القرآن "[1]"

بيان حال رواة الحديث :

١ - أبو أحمد الزبيري : تقدم في باب رقم (٤٢) وتبين أنه ثقة ثبـــت قد يخطيء في حديث الثوري .

٢ - يونس بن أبي اسحاق السبيعي أبو اسرائيل الكوفي :

وثقه ابن معين وابن سعد وابن حبان .

وقال النسائـــي : ليس به بأس .

وقال ابن مهدي : لم يكن به بأس .

وقال ابن عدي : له أحاديث حسان وروى عنه النـاس وحديث أهل الكوفة عامته يدور علـى ذلك البيت .

وقال الساجي : صدوق .

وقال أبو حاتم : صدوق لا يحتج بحديثه .

وقال أبو أحمد الحاكم : ربما وهم في روايته .

وقال العجلـــي : جائز الحديث .

وضعف أحمد حديثه عن أبيه وقال في حديثه زيادة على حديث الناس .

وقال أيضا : حديثه مضطرب .

وقال علي بن المديني : كانت فيه غفلة شديدة .

قال الذهبي في الميزان : صدوق ، مابه بأس ماهو في قوة مسعر ولا شعبـــة .

---

١) حم أ ٦ : ١٥٠

وقال الحافظ في التقريب : صدوق يهم قليلا ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومائة على الصحيح / ز م ع "١"

النتيجة : ثقة لأنه من رجال مسلم .

٣ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا وأنه اختلط في آخر عمره .

٤ - أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة الجشمي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه أبا اسحاق مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد ورد للحديث شاهد أورده الهيثمي في المجمع عن عبد الله بن بحينة وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : هل قرأ أحد منكم معي آنفا ؟ قالوا : نعم ، قال : اني أقول : مالي أنازع القرآن فانتهى الناس عن القراءة معه حين قال ذلك "٢" وقال عقبه : رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح .

بيان مايستنبط من الحديث :

أفاد الحديث عدم مشروعية القراءة خلف الامام اثناء قراءته .

---

١) الجرح ٩ : ٢٤٣ ، الكاشف ٣ : ٣٠٣ ، الميزان ٤ : ٤٨٢ ، تهذيب ١١ : ٤٣٣ ، تقريب ٢ : ٣٨٤ .
٢) مجمع الزوائد ٢ : ١٠٩ - ١١٠

(٩١) باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ماكان من اباحتـــــه

(أ) :

٥٣٦ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن عبد الله قال : كنا نسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة ، فيرد علينا ، فلمـــا رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه ، فلم يرد علينا ، فقلنا : يارسول الله ، كنا نسلم عليك في الصلاة فترد علينا ، فقال : ان في الصلاة شغلا)".[١]

٥٣٧ - وأخرجه من طريق آخر بنحو اللفظ المذكور.[٢]

٥٣٨ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : كنت أسلم على النبي صلى الله عليـــه وسلم وهو في الصلاة فيرد عليّ فلما رجعنا سلمت عليه فلم يـــــرد عليّ وقال : ان في الصلاة شغلا "[٣]

٥٣٩ - وأخرجه في موضع آخر بنحو اللفظ المذكور.[٤]

(ب) :

٥٤٠ - وأخرج مسلم في صحيحه بسنده عن ابن مسعود بمثل اللفظ المذكـــور عند البخارى في الموضع الأول من طريق ، ومن طريق آخر بنحوه[٥]

(جـ) : وأخرج أبو داود في سننه من الطريقين الآتيين :

٥٤١ - الأول : قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا ابن فضيـــل عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : ..... "[٦]

أقـــول : ثم ذكر الحديث مختصرا .

(٢،١) خ ف كتاب الصلاة باب ماينهى عن الكلام في الصلاة .
٣) المصدر نفسه ٣ : ٨٦ كتاب الصلاة باب لا يرد المسلم في الصلاة .
٤) المصدر نفسه ٧ : ٨٨ كتاب المغازى باب هجرة الحبشة .
٥) م ن ٥ : ٢٦ كتاب الصلاة باب تحريم الكلام في الصلاة .
٦) د ب ٥ : ٢٠١ كتاب الصلاة باب رد السلام في الصلاة .

٥٤٢ - الثاني : قال : حدثنا موسى بن اسماعيل نا أبان نا عاصم عن أبي وائل عن عبد الله قال : كنا نسلم في الصلاة ، ونأمر بحاجتنا ، فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ، فسلمت عليه فلم يرد عليّ السلام ، فأخذني ماقدم وماحدث فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلة الصلاة قال : ان الله عز وجل يحدث من أمره مايشاء ، وان الله تعالى قد أحدث أن لا تكلموا في الصلاة ، فرد عليّ السلام " "١"

أقول : وقع في هذا الطريق تفصيل لم يقع في الطرق الأخرى .

(د) : وأخرج النسائي في المجتبى من الطريقين الآتيين :

٥٤٣ - الأول : قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن عمار قال : حدثنا ابن أبي غنيه - واسمه يحي بن عبد الملك - والقاسم بن يزيد الجرمي عن سفيان عن الزبير بن عدى عن كلثوم عن عبد الله بن مسعود قال : كنت آتي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ، فأسلم عليه ، فيرد عليّ ، فأتيته ، فسلمت عليه وهو يصلي ، فلم يرد عليّ ، فلما سلم أشار الى القوم ، فقال : ان الله عز وجل يعني أحدث في الصلاة أن لا تكلموا الا بذكر الله وما ينبغي لكم وأن تقوموا لله قانتين " "٢"

أقول : وقع في هذه الرواية تفصيل يشبه التفصيل الوارد في طريق أبي داود الثاني .

٥٤٤ - الثاني : قال : أخبرنا الحسين بن حريث قال : حدثنا سفيان عن عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود قال : . . . " "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند أبي داود في الطريق الثاني .

---

١) د ب ٥ : ٢٠٥ كتاب الصلاة باب رد السلام في الصلاة .
٢) س ٣ : ١٩ كتاب الصلاة باب في الكلام في الصلاة .
٣) س ٣ : ١٩ كتاب الصلاة باب في الكلام في الصلاة .

(هـ) :

٥٤٥ - وأخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي ثنا النضر بن شميل ثنا يونس بن أبي اسحاق عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : كنا نسلم في الصلاة ، فقيل لنا : ان في الصلاة لشغلا "١"

(د) : وأخرج أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٥٤٦ - الأول : قال : حدثنا محمد بن فضيل حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : ..... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند البخاري .

٥٤٧ - الثاني : قال : حدثنا سفيان عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله قال : كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم اذ كنا بمكة ، قبل أن نأتي أرض الحبشة ، فلما قدمنا من أرض الحبشة أتينا فسلمنا عليه ، فلم يرد ، فأخذني ماقرب وما بعد حتى قضوا الصلاة ، فسألته ، فقال : ان الله عز وجل يحدث في أمره مايشاء ، وانه قد أحدث من أمره أن لا نتكلم في الصلاة "٣"

٥٤٨ - الثالث : قال : حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن الأعمش عن ابراهيم قال : قال عبد الله : كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة ، حتى رجعنا من عند النجاشي ، فسلمنا عليه ، فلم يرد علينا ، وقال : ان في الصلاة لشغلا "٤" .

---

١) ق ف ١ : ٣٢٥ كتاب الصلاة باب المصلي يسلم عليه كيف يرد
٢) حم أ ٥ : ١٩٢
٣) المصدر نفسه ٥ : ٢٠٠
٤) المصدر نفسه ٥ : ٣٣٨

٥٤٩ - الرابع : قال : حدثنا محمد بن فضيل حدثنا مطرف عن أبي الجهم عن أبي الوضراض عن عبد الله بن مسعود قال : كنت أسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة ، فيرد عليّ ، فلما كان ذات يوم سلمت عليه ، فلم يرد عليّ ، فوجدت في نفسي ، فلما فرغ قلت : يارسول الله ؟ اني كنت اذا سلمت عليك في الصلاة رددت عليّ . قال : فقال : ان الله عزوجل يحدث في أمره مايشاء " "١"

٥٥٠ - الخامس : قال : حدثنا أسباط وابن فضيل المعني قالا : حدثنا مطرف عن أبي الجهم عن أبي الرضراض عن ابن مسعود قال : .... " "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الطريق الرابع عنده .

٥٥١ - السادس : قال : حدثنا عبد الرحمن حدثنا زائدة عن عاصم عن شقيق عن عبد الله : ..... " "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الطريق الثاني عند أبي داود .

٥٥٢ - السابع : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عاصم ابن بهدلة عن أبي وائل يحدث عن عبد الله قال : .... " "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الطريق الثاني عند أبي داود .

---

١) المصدر نفسه : ٥ : ٣٣٩
٢) المصدر نفسه ٦ : ٢١
٣) المصدر نفسه ٦ : ٩١
٤) المصدر نفسه ٦ : ١٩٣

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن عبد الله بن نمير : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - محمد بن فضيل بن غزوان : تقدم في باب رقم (١٠) وتبين أنه ثقة .

٣ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٤ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه يرسل كثيرا وأن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

٥ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٦ - موسى بن اسماعيل المنقرى : تقدم في باب رقم (١٠) وتبين أنه ثقة ثبت .

٧ - أبان بن يزيد العطار : تقدم في باب رقم (١٠) وتبين أنه ثقة له أفراد .

٨ - عاصم بن أبي النجود : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه صدوق اختلط في آخر عمره .

٩ - أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدى الكوفي : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

١٠ - محمد بن عبد الله بن عمار الخزاعي الأزدى أبو جعفر نزيل الموصل : وثقه أحمد ويعقوب بن سفيان والنسائي وصالح بن محمد ومحمد ابن غالب والدارقطني . وابن حبان وغيرهم .
قال الحافظ في التقريب : ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين ، وله ثمانون سنة / س "١"

---

١) تهذيب ٩ : ٢٦٥ ، تقريب ٢ : ١٧٨ ، الكاشف ٣ : ٦٢

١١ - يحي بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنية "١" الخزاعي الكوفـــي أصله من أصبهان :

وثقه أحمد وابن معين وأبو داود والعجلي والدارقطني وابـن حبـان .

وقال النسائي : ليس به بأس .

وقال ابن عدى : بعض حديثه لا يتابع عليه وهو ممـن يكتب حديثه .

قرنه البخارى بغيره ولم يخرج له سوى حديث واحد .

قال الحافظ في التقريب : صدوق له أفراد / خ م مد ت س ق "٢"

النتيجة : ثقة لأنه من رجال مسلم .

١٢ - القاسم بن يزيد الجرمي "٣" أبو يزيد الموصلي :

أثنى عليه أحمد بن حنبل وأحمد بن أبي رافع .

وقال أبو حاتـم : صالح وهو ثقة .

وذكره ابن حبان في الثقات .

وقال الأزدى : كان حافظا للحديث .

قال الذهبي في الكاشف : وثق .

وقال الحافظ في التقريب : ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربـع وتسعين ومائة / س "٤"

النتيجة : ثقـة .

١٣ - سفيان ، هو الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقـة حافظ حجه .

---

١) غنية : بفتح المعجمة وكسر النون وتشديد التحتانيـة . تقريب ٢ : ٣٥٣ .

٢) الكاشف ٣ : ٢٦٢ ، تهذيب ١١ : ٢٥٢ هدى الساري ص ٤٥٢ ، تقريب ٢ : ٣٥٣

٣) الجرمي : بفتح الجيم وسكون الراء وفي آخرها الميم نسبة الى جرم اللباب ١ : ٢٧٣ .

٤) الكاشف ٢ : ٣٩٥ ، تهذيب ٨ : ٣٤١ ، تقريب ٢ : ١٢١

١٤ - الزبير بن عدى الهمداني اليامي أبو عبد الله الكوفي : تقدم في باب رقم (٧٧) وتبين أنه ثقة .

١٥ - كلثوم بن علقمة بن ناجية بن المصطلق "١" الخزاعي ، وقد ينسب الى جد أبيه فيقال : كلثوم بن المصطلق :

قال الحافظ في التقريب : ويقال : هما اثنان .

وثقه ابن حبان .

وقال الذهبي في الكاشف : وثق

وقال الحافظ في التقريب : ثقة من الثانية ، ويقال : له صحبة / د س ق "٢"

النتيجة : ثقة .

١٦ - الحسين بن حريث بن قطبة الخزاعي مولاهم أبو عمار المروزى : ثقة من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومائتين / خ م د ت س "٣" .

١٧ - سفيان ، هو ابن عيينة : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ امام حجة .

١٨ - أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي "٤" أبو جعفر السرخسي : ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين / خ م د ت ق "٥"

١٩ - النضر بن شميل : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة .

٢٠ - يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٩٠) وتبين أنه ثقة .

---

١) المصطلق : بمضمومة وسكون مهملة وفتح الثانية وكسر لام فقاف المغني في الضبط ص ٢٣٣ .

٢) الكاشف ٢ : ١٠ ، تهذيب ٨ : ٤٤٣ ، تقريب ٢ : ١٣٦

٣) تهذيب الكمال ، الكاشف ١ : ٢٢٩ ، تهذيب ٢ : ٣٣٣ ، تقريب ١ : ١٧٥ .

٤) الدارمي : بكسر الراء بطن من تميم - اللباب ١ : ٤٨٤

٥) الكاشف ١ : ٥٨ ، تهذيب ١ : ٣١ ، تقريب ١ : ١٥

٢١ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا وأنه اختلط في آخر عمره .

٢٢ - عبد الرزاق بن همام الصنعاني : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ اختلط في آخر عمره الا أن أحمد ممن روى عنه قبل الاختلاط .

٢٣ - مطرف بن طريف : تقدم في باب رقم (١٠) وتبين أنه ثقة .

٢٤ - أبو الجهم سليمان بن الجهم : تقدم في باب رقم (١٠) وتبين أنه ثقة .

٢٥ - أبو الرضراض : تقدم في باب رقم (١٠) وتبين أنه مجهول .

٢٦ - أسباط بن محمد : تقدم في باب رقم (٦٤) وتبين أنه ثقة الا في روايته عن الثورى .

٢٧ - عبد الرحمن بن مهدى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت حافظ .

٢٨ - زائدة بن قدامة الثقفي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٢٩ - محمد بن جعفر المعروف بغندر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

٣٠ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه أما عند غير الشيخين فهو كما يلي :

١ - طريقه الأول عند أبي داود صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من هذا الطريق عنده .

وطريقه الثاني ضعيف لأن فيه عاصما : صدوق اختلط في آخر عمره . الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذا الطريق عنده .

٢ - طريق النسائي الأول صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من هذا الطريق عنده .

وطريقه الثاني ضعيف لأن فيه عاصما : صدوق اختلط في آخر عمره الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذا الطريق عنده .

٣ - طريق ابن ماجه ضعيف لأن فيه أبا اسحاق مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار الحديث حسنا لغيره عنده .

٤ - طريق أحمد الأول والثالث صحيح لأن رواتهما ثقات فالحديث صحيح من هذين الطريقين عنده .

وطريقه الثاني والسادس والسابع ضعيف لأن مدارها على عاصم وهو صدوق اختلط في آخر عمره الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره .

وطريقه الرابع والخامس ضعيف جدا لأن فيه أبا الرضراض ، مجهول وروايته لا يعتبر بها .

بيان غريب الحديث :

ان في الصلاة لشغلا : قال النووي في شرح مسلم : معناه أن المصلي وظيفته أن يشتغل بصلاته فيتدبر مايقوله ولا يحرج على غيرها فلا يرد سلاما ولا غيره . والتنكير للتعظيم أي شغلا عظيما لأنها مناجاة لله تعالى فلا يليق فيها الاشتغال بغيره عز وجل ، ويحتمل أن يكون التنكير للتنويع أي ان في الصلاة لشغلا بقراءة القرآن والذكر والدعاء .

نأمر بحاجتنا : المراد بالحاجة المتعلقة بالصلاة

فيرد عليّ : أى بالقول حين كان الكلام مباحا في الصلاة .

قد أحدث : أى جدد من الأحكام .

قانتيـــن : أى ساكتين عما لا ينبغي من الكلام .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دلالة على تحريم الكلام في الصلاة مطلقا عمدا أو نسيانا سواء كان لمصلحة الصلاة أم لا ، وبه قال النخعي وحماد بن أبـــي سليمان وأبو حنيفة وأحمد في رواية "١" .

٢ - في قوله : " فلم يرد عليّ السلام " وقوله : " ان في الصلاة شغلا " دلالة على تحريم رد السلام في الصلاة مطلقا لا بالاشارة ولا بالكلام وبه أخذ الحنفية . "٢"

أقـول : ولكن تحريم رد السلام بالاشارة معارض بحديـــث صهيب فان فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سلم عليه رد اشارة والى هذا ذهب الجمهور وحملوا ماجاء في حديث ابن مسعود علـــى تحريم الرد باللفظ . "٣"

٣ - في قوله : " وان الله قد أحدث أن لا تكلموا في الصلاة فرد علـــيّ السلام " بيان أن رد السلام مشروع بعد الفراغ من الصلاة .

٤ - في الحديث دلالة على وقوع النسخ في الأحكام الشرعية العملية .

٥ - وفيه دلالة على أن ابن مسعود رضي الله عنه ممن هاجر الى أرض الحبشة وأنه رجع من أرض الحبشة ، لكن أرجع الى مكة أم الى المدينة ؟ اختلف أهل العلم في ذلك والتحقيق أنه رجع الى مكة كما تقدم بيان ذلك في ترجمته ، وبناء على ذلك يكون تحريم الكلام في الصلاة في مكة وعورض هذا الحديث بحديث زيد بن أرقم الذى أخرجه الشيخـــان وغيرهما قال : كان الرجل يكلم صاحبه في الصلاة بالحاجة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت هذه الآية : " حافظوا علـــى الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين " فأمرنا بالسكوت .

قال الحافظ في الفتح : قوله " حتى نزلت " ظاهر في أن نسخ الكلام في الصلاة وقع بهذه الآية فيقتضي أن النسخ وقـــع

---

١) انظر المجموع ٤ : ١٧ ، المغني لابن قدامة ٢ : ٤٦ - ٤٧ ، فتح القدير ١ : ٣٩٥ .

٢) فتح القدير ١ : ٤١١ .

٣) انظر المنهل العذب المورود ٦ : ٢٣ ومابعدها ، معارف السنن ٣ : ٤٣٩ .

بالمدينة لأن الآية مدنية باتفاق "١" .

أقول : وهذا التعارض يزول اما بالجمع أو بالترجيح أما الجمع فقد ذهب اليه بعض أهل العلم منهم الخطابي قالوا في توجيه ماذهبوا اليه : قد ورد أن ابن مسعود رضي الله عنه قدم المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز الى بدر ففي مستدرك الحاكم من طريق أبي اسحاق عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود قال :" بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ثمانين رجلا " الى أن قال في آخره " فتعجل ابن مسعود فشهد بدرا " .

قال الحافظ : ويقوى هذا الجمع رواية كلثوم فانها ظاهرة في أن كلا من ابن مسعود وزيد بن أرقم حكى أن الناسخ قوله تعالى : (وقوموا لله قانتين) "٢"

أقول : ولكن هذا معارض بما رواه ابن مسعود من الأحاديث التي تدل على أنه كان معه بمكة كحديث سلى الجزور وحديث الجن وحديث نزول سورة المرسلات وحديث انشقاق القمر ، فان هذه الأحاديث أفادت رجوعه الى مكة لأنها كانت بعد الهجرة الثانية كما تقدم بيان ذلك في ترجمته .

أقول : وعلى ذلك فالجمع غير مسلم .

وأما الترجيح فقد ذهب اليه جملة من أهل العلم فرجحوا حديث ابن مسعود وعللوا ذلك بقولهم : يترجح حديث ابن مسعود لأنه حكى لفظ النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف زيد بن أرقم فلم يحكه "٣" .

أقول : ويؤيد هذا الترجيح ماذكرته في ترجمته من أنه رجع الى مكة .

---

١) انظر فتح الباري ٣ : ٧٤ ، عمدة القاري ٧ : ٢٦٨ .
٢) فتح الباري ٣ : ٧٤ .
٣) فتح الباري ٣ : ٧٤ .

جامعة أم القرى / مكة المكرمة
عمادة شؤون المكتبات
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH

(٩٢) باب في التشهد والدعاء بعده

م - أخرج الشيخان والنسائي وابن ماجه وأحمد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كنا اذا صلينا خلف النبي صلى الله عليه وسلم قلنا : السلام على جبريل وميكائيل ، السلام على فلان وفلان فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ان الله هو السلام ، فاذا صلى أحدكم فليقل : التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين - فانكم اذا قلتموها أصابت كل عبد لله صالح في السماء والأرض - أشهد أن لا اله الا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله " "١"

أقول : وقد تقدم بيان حكم الحديث عند النسائي وابن ماجه وأحمد في باب رقم (٢)

م - وأخرج الشيخان وأبو داود وأحمد الحديث مع زيادة قوله :
" ثم ليتخير بعد من الدعاء أعجبه اليه فيدعو "

أقول : وقد تقدم بيان حكم الحديث عند أبي داود وأحمد في باب رقم (٢) .

أقول : وهناك طرق أخرى لم تذكر في باب رقم (٢) لعدم دلالتها على محل الترجمة هناك واليك بيانها :

(أ) :

٥٥٣ - أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفي بين كفيه التشهد كما يعلمني السورة من القرآن : التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا اله الا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وهو بين ظهرانينا ، فلما قبض قلنا : السلام يعني على النبي صلى الله عليه وسلم " "١"

---

١) خ ف ١١ : ٥٦ كتاب الاستئذان باب الأخذ باليد .

أقـــول : وقع في هذه الرواية التفريق بين حال النبـــــي صلى الله عليه وسلم في الحياة فتقال بصيغة الخطاب - يعني السلام عليك أيها النبي - وبين حاله في الموت فتقال بصيغة الغيبة .

أقـــول : وهذه الرواية شاذة لأنها خالفت رواية جميع مـــن روى عن ابن مسعود وخالفت أيضا الروايات المأثورة عن الصحابـــة الذين حكوا تشهد النبي صلى الله عليه وسلم فانهم حكوه بصيغـــة الخطاب . "١"

(ب) : وأخرج أبو داود في سننه من الطرق الآتية :

٥٥٤ - الأول : قال : حدثنا مسدد نا يحي عن سليمان الأعمش حدثني شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود قال : كنا اذا جلسنا مـــع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة قلنا : السلام على الله قبل عباده ، السلام على فلان وفلان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا : السلام على الله فان الله هو السلام ،ولكن اذا جلـــس أحدكم فليقل : التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين - فانكم اذا قلتم ذلك أصاب كل عبد صالح في السماء والأرض - أشهد أن لا اله الا الله ،وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم ليتخيـــر أحدكم من الدعاء أعجبه اليه فيدعو به " "٢"

---

١) انظر المختصر من المختصر من مشكل الآثار ١ : ٥٣

٢) د ب ٥ : ٢٧٩ كتاب الصلاة باب التشهد .

٥٥٥ - الثاني : قال : حدثنا تميم بن المنتصر أنا اسحاق يعني ابن يوسف عن شريك عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : كنا لا ندري مانقول اذا جلسنا في الصلاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم فذكر نحوه "[1]" أي فذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور في رواية مسدد عن يحي عن الأعمش عنده ، ثم قال أبو داود عقب قوله : " فذكر نحوه " قال شريك ونا جامع يعني ابن شداد عن أبي وائل عن عبد الله بمثله ، قال : " وكان يعلمنا كلمات ولم يكن يعلمناهن كما يعلمنا التشهد ، اللهم ألف بين قلوبنا ، وأصلح ذات بيننا ، واهدنا سبل السلام ، ونجنا من الظلمات الى النور ، وجنبنا الفواحش ماظهر منها وما بطن ، وبارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا ، وتب علينا انك أنت التواب الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمتك ، مثنين بها ، قابليها ، وأتمها علينا " . "[2]"

٥٥٦ - الثالث : قال : حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي نا زهير نا الحسن بن الحر عن القاسم بن مخيمرة قال : أخذ علقمة بيدي ، فحدثني أن عبد الله بن مسعود أخذ بيده ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد عبد الله ، فعلمه التشهد في الصلاة فذكر مثل دعاء حديث الأعمش اذا قلت هذا ، أو قضيت هذا فقد قضيت صلاتك ، ان شئت أن تقوم فقم وان شئت أن تقعد فاقعد "[3]"

أقول : وقع في هذه الرواية زيادة قوله : " اذا فعلت هذا أو قضيت هذا فقد تمت صلاتك " .

أقول : وظاهر سياق هذه الرواية يدل على أن هذه الزيادة مرفوعة لكن قال النووي : اتفق الحفاظ على أنها مدرجة من كلام ابن مسعود ، وتعقبه ابن الهمام فقال : غاية مايقال في هذا الادراج الا أنه مما لا مجال للرأى فيه فيكون في حكم المرفوع. "[4]"

---

١ ، ٢) د ب ٥ : ٢٨٥ - ٢٨٧ كتاب الصلاة باب التشهد .
٣) المصدر نفسه ٥ : ٢٨٨ كتاب الصلاة باب التشهد .
٤) فتح القدير ١ : ٢٧٦

(جـ) :

٥٥٧ - وأخرج الترمذى في جامعه قال : حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي أخبرنا عبيد الله الأشجعي عن سفيان الثورى عن أبي اسحاق عن الأسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال : علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نقول اذا جلسنا في الركعتين : التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله "١" وقال عقبه : حديث ابن مسعود قد روى من غير وجه ، وهو أصح حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد .

(هـ) : وأخرج النسائي في المجتبى من الطرق الآتية :

٥٥٨ - الأول : قال : أخبرنا يعقوب بن ابراهيم عن الأشجعي عن سفيان عن أبي اسحاق عن الأسود عن عبد الله قال : علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نقول اذا جلسنا في الركعتين : التحيات لله : . . "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند الترمذى .

٥٥٩ - الثاني : قال : أخبرنا محمد بن المثنى قال : حدثنا محمد قال حدثنا شعبة قال : سمعت أبا اسحاق يحدث عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : كنا لا ندرى مانقول في كل ركعتين غير أن نسبح ونكبر ونحمد ربنا وان محمدا صلى الله عليه وسلم علم فواتح الخير وخواتمه فقال : اذا قعدتم في كل ركعتين فقولوا : التحيات لله . . الى أن قال : وليتخير أحدكم من الدعاء أعجبه اليه فليدع الله عز وجل "٣" .

---

١) ت ح ٢ : ١٧١ كتاب الصلاة باب ماجاء في التشهد .
٢) س ٢ : ٢٣٧ كتاب الصلاة باب كيف التشهد الأول .
٣) المصدر نفسه ٢ : ٢٣٨

أقـول : وقع في هذه الرواية أنهم كانوا يسبحون ويكبـرون ويحمدون في كل ركعتين ثم علمهم النبي صلى الله عليه وسلم التحيات لله ووقع في الروايات السابقة أنهم كانوا يقولون : السلام على الله ، السلام على جبريل السلام على ميكائيل ثم علمهم النبي صلى الله عليه وسلم التحيات لله .

أقـول : ويجمع بينهما على أن بعضهم كان يقول : السـلام على فلان وأن بعضهم كان يكبر ويحمد ويسبح اذ لم تكن عندهـم صيغة معينة يقولونها قبل مشروعية التحيات لله .

٥٦٠ - الثالث : قال : أخبرنا قتيبة قال : حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد في الصلاة والتشهد في الحاجة فأمـا التشهد في الصلاة : التحيات لله . . . "١"

٥٦١ - الرابع والخامس : قال : أخبرنا اسحاق بن ابراهيم قال : حدثنا يحي وهو ابن آدم قال : سمعت سفيان يتشهد بهذا في المكتوبة والتطوع ، ويقول : حدثنا أبو اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا منصور وحماد عن أبي وائـل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم . . . . "٢"

٥٦٢ - السادس : قال : أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح قال : حدثنا ابن وهب قال : أخبرني عمرو بن الحارث أن زيد بن أبي أنيسـة الجزرى حدثه أن أبا اسحاق حدثه عن الأسود وعلقمة عن عبد الله قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نعلم شيئا ، فقـال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا في كـل جلسـة : التحيات لله . . . . "٣"

---

١ و ٢ و ٣) المصدر نفسه ٢ : ٢٣٨ - ٢٣٩

٥٦٣ - السابع : قال : أخبرنا محمد بن جبلة الرافمي قال : حدثنا العلاء بن هلال قال : حدثنا عبيد الله وهو ابن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن حماد عن ابراهيم عن علقمة بن قيس عن عبد الله قال : كنا لا ندري مانقول اذا صلينا ، فعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فقال لنا : قولوا : التحيات لله . . . "[1]

أقول : ثم ذكر الحديث ، لكن من غير زيادة ثم ليتخير من الدعاء أعجبه اليه . وقال عقبه : قال عبيد الله قال زيد عن حماد عن ابراهيم عن علقمة : لقد رأيت ابن مسعود يعلمنا هؤلاء الكلمات كما يعلمنا القرآن .

٥٦٤ - الثامن : قال : أخبرنا بشر بن خالد العسكري قال : حدثنا غندر قال : حدثنا شعبة عن سليمان ومنصور وحماد ومغيرة وأبي هاشم عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في التشهد الأول : التحيات لله . . . "[2]

أقول : ثم ذكر الحديث لكن من غير زيادة قوله : ثم ليتخير من الدعاء أعجبه اليه . وقال عقبه : أبو هاشم غريب .

٥٦٥ - التاسع : قال : أخبرنا اسحاق بن ابراهيم قال : أنبأنا الفضل ابن دكين قال : حدثنا سيف المكي قال سمعت مجاهدا يقول : حدثني أبو معمر قال : سمعت عبد الله يقول : علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن : . . "[3]

أقول : ثم ذكر الحديث من غير ذكر التفريق بين حياة النبي صلى الله عليه وسلم . فيقال : السلام عليك " وبين موته فيقال : السلام على النبي .

---

١) المصدر نفسه ٢ : ٢٣٩
٢) المصدر نفسه ٢ : ٢٤٠ - ٢٤١ .
٣) المصدر نفسه ٢ : ٢٤١ كتاب الصلاة باب كيف التشهد الأول .

٥٦٦ - العاشر : قال : أخبرنا قتيبة قال : حدثنا الفضيل وهو ابن عياض عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله عز وجل هو السلام فاذا قعد أحدكم فليقل : التحيات لله ... الى أن قال : ثم ليتخير بعد ذلك من الكلام ماشاء " "١"

٥٦٧ - الحادى عشر : قال : أخبرنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي وعمرو بن علي واللفظ له قالا : حدثنا يحي قال : حدثنا سليمان الأعمش قال : حدثني شقيق عن عبد الله قال : كنا اذا جلسنا .." "٢"

(هـ) :

٥٦٨ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا محمد بن معمر ، ثنا قبيصة ، أنبأنا سفيان عن الأعمش ، ومنصور ، وحصين عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود ح قال : وحدثنا سفيان ، عن أبي اسحاق ،عن أبي عبيدة والأسود وأبي الأحوص ،عن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم التشهد ..." "٣"

أقول : ثم نبه الى أن هذا الطريق ذكر الحديث بنحو الحديث الذى ذكره في الطريق السابق وقد مضى ذكره في باب رقم (٢) وباب رقم (٢٣) .

(و) : وأخرجه احمد في مسنده من الطرق الآتية :

٥٦٩ - الأول : قال : حدثنا محمد بن فضيل حدثنا خصيف الجزرى قال : حدثني أبو عبيدة بن عبد الله عن عبد الله قال : علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعلم الناس: التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله " "٤" .

---

١) المصدر نفسه ٣ : ٤١ كتاب الصلاة باب كيف التشهد الأول .
٢) حم أ ٣-٥٠-٥١ كتاب الصلاة باب تخيير الدعاء بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .
٣) ق ف ١ : ٢٩٩ كتاب الصلاة باب ماجاء في التشهد .
٤) حم أ ٥ : ١٩٢

٥٧٠ - الثاني : قال : حدثنا يحي بن آدم حدثنا شريك عن جامع بن أبي راشد عن أبي وائل عن عبد الله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن "١"

٥٧١ - الثالث : قال : حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن ابن مسعود قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم "٢" فواتح الخير وجوامعه أو جوامع الخير وفواتحه ،وانا كنا لا ندري مانقول في صلاتنا حتى علمنا فقال : قولوا : التحيات لله . "٣"

٥٧٢ - الرابع : قال : حدثنا مؤمل حدثنا سفيان عن أبي اسحاق عن الأسود وأبي الأحوص وأبي عبيدة عن عبد الله قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد في الصلاة :"التحيات لله . "٤"

٥٧٣ - الخامس : قال : حدثنا أبو نعيم حدثنا سيف قال سمعت مجاهدا يقول حدثني عبد الله بن سخبرة أبو معمر قال : سمعت ابن مسعود يقول : علمني رسول الله : .. "٥"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند البخاري في الموضع الأول .

٥٧٤ - السادس : قال : حدثنا يحي بن آدم حدثنا زهير حدثنا الحسن ابن الحر قال : حدثني القاسم بن مخيمرة قال : أخذ علقمة بيدي وحدثني أن عبد الله بن مسعود أخذ بيده وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد عبد الله فعلمه التشهد في الصلاة قال:.. "٦"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند أبي داود في الموضع الثالث .

---

١) المصدر نفسه ٥ : ٢٧٨
٢) علم : بفتح اللام مشددة من التعليم ،وبكسرها من العلم وقوله " فواتح الخير وجوامعه وخواتمه " كناية عن تمام الخير .
٣) هم أ ٥ : ٣٣٦
٤) المصدر نفسه ٦ : ١١
٥) المصدر نفسه ٦ : ١٧
٦) المصدر نفسه ٦ : ٤٣ - ٤٤

٥٧٥ - السابع : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت أبا اسحاق يحدث عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود أنه قال : ان محمدا صلى الله عليه وسلم علم فواتح الخير وجوامعه وخواتمه فقال : اذا قعدتم في كل ركعتين فقولوا : التحيات لله.. الى أن قال : ثم ليتخير أحدكم من الدعاء أعجبه فليدع ربه عز وجل وان محمدا صلى الله عليه وسلم قال : ألا أنبئكم ما العضة ؟ قال : هي النميمة القالة بين الناس ، وان محمدا صلى الله عليه وسلم قال : ان الرجل يصدق حتى يكتب صديقا ويكذب حتى يكتب كذابا "[1]

أقول: وقع في هذه الرواية زيادة قوله : "ألا أنبئكم ما العضة.." وقوله : " ان الرجل يصدق .. "

٥٧٦ - الثامن : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سليمان ومنصور وحماد والمغيرة وأبي هاشم عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في التشهد : التحيات لله .. "[2]

٥٧٧ - التاسع : قال : حدثنا حسين بن علي عن الحسن بن الحر عن القاسم بن مخيمرة قال : أخذ علقمة بيدي ... "[3]

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور في الموضع الثالث عند أبي داود .

٥٧٨ - العاشر : قال : حدثنا يعقوب قال حدثني أبي عن أبي اسحاق قال : حدثني عن تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في وسط الصلاة وفي آخرها عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال : علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد في وسط الصلاة وفي آخرها ، فكنا نحفظ عن عبد الله حين أخبرنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه اياه قال :

---

١) المصدر نفسه ٦ : ٩٧
٢) المصدر نفسه ٦ : ١٠٨
٣) المصدر نفسه ٦ : ١٤٨

فكان يقول اذا جلس في وسط الصلاة وفي آخرها على وركه اليسرى التحيات لله ... الى أن قال : وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قال : ثم ان كان في وسط الصلاة نهض حين يفرغ من تشهده ، وان كان في آخرها دعا بعد تشهده بما شاء الله أن يدعو ثم يسلم ."١"

أقول : وقع في هذه الرواية تفصيل لم يقع مثله في الروايات السابقة .

بيان حال رواة الحديث :

١ - مسدد بن مسرهد : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

٣ - سليمان الأعمش : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٤ - شقيق بن سلمة الأسدي : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٥ - تميم بن المنتصر بن تميم بن الصلت الهاشمي مولاهم الواسطي

وثقه أبو داود والنسائي وابن حبان والجعابي .

قال الحافظ في التقريب : ثقة ضابط ، مات سنة أربع أو خمس وأربعين ومائتين وله ست وسبعون سنة / د س ق "٢"

٦ - اسحاق بن يوسف الأزرق :

ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومائة ، وله ثمان وسبعون سنة / ع "٣"

---

١) المصدر نفسه ٦ : ١٧٨

٢) الكاشف ١ : ١٦٨ ، تهذيب ١ : ٥١٤ ، تقريب ١ : ١١٣

٣) الكاشف ١ : ١١٥ ، تهذيب ١ : ٢٥٧ ، تقريب ١ : ٦٣

٧ - شريك بن عبد الله النخعي : تقدم في باب رقم (٤٦) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

٨ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مختلط مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة لكنه صرح بالسماع في أحد طرق أحمد فارتفع ايهام تدليسه .

٩ - أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة الجشمي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

١٠ - جامع بن شداد : تقدم في باب رقم (٦٨) وتبين أنه ثقة .

١١ - عبد الله بن محمد النفيلي : تقدم في باب رقم (٥٠) وتبين أنه ثقة حافظ .

١٢ - زهير بن معاوية الجعفي : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٣ - الحسن بن الحر بن الحكم الجعفي أو النخعي الكوفي أبو محمد نزيل دمشق :

وثقه ابن معين وابن سعد ويعقوب بن شيبة والنسائي وعبد الرحمن بن خراش وأبو الفضل الهروى .

وقال الحاكم : ثقة مأمون .

وقال زهير : ثنا الصدوق العاقل الحسن بن الحر

قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة / د س "١"

١٤ - القاسم بن مخيمرة "٢" أبو عروة الهمداني الكوفي نزيل الشام :

وثقه ابن معين وابن سعد وأبو حاتم وابن خراش والعجلي وابن حبان .

وقال ابن معين : لم نسمع أنه سمع من أحد من الصحابة

قال الحافظ في التقريب : ثقة من الثالثة ، مات سنة مائة / خت م ٤ "٣"

---

١) تهذيب ٢ : ٢٦١ ، تقريب ١ : ١٦٤

٢) مخيمرة : بالمعجمة مصغرا ، تقريب ٢ : ١٢٠

٣) تهذيب ٨ : ٣٣٧ ، تقريب ٢ : ١٢٠

١٥ - يعقوب بن ابراهيم الدورقي أبو يوسف العبدى مولاهم :
ثقة من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين وله ست وتسعون ، وكان من الحفاظ / ع "١"

١٦ - عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي أبو عبد الرحمن الكوفي :
ثقة مأمون ، أثبت الناس كتابا في الثورى ، من كبار التاسعة ، مات سنة اثنتين وثمانين / خ م ت س ق "٢"

١٧ - سفيان الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

١٨ - الأسود بن يزيد : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة مكثر .

١٩ - محمد بن المثنى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت .

٢٠ - محمد بن جعفر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

٢١ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

٢٢ - قتيبة بن سعيد : تقدم في باب رقم (٥١) وتبين أنه ثقة ثبت .

٢٣ - عبثر "٣" بن القاسم الزبيدى "٤" أبو زبيد :
ثقة ، من الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين ومائة / ع "٥"

٢٤ - اسحاق بن ابراهيم ، هو المعروف بابن راهويه : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة حافظ مجتهد .

٢٥ - يحي بن آدم : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢٦ - منصور بن المعتمر : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

---

١) تهذيب ١١ : ٣٨١ ، تقريب ٢ : ٣٧٤
٢) تهذيب ٧ : ٣٤ ، تقريب ١ : ٥٣٦ ، الكاشف ٢ : ٢٣٠
٣) عبثر : بفتح أوله وسكون الموحدة وفتح المثلثة .
تقريب ١ : ٤٠٠ .
٤) الزبيدى : بضم الزاى . تقريب ١ : ٤٠٠
٥) تهذيب ٥ : ١٣٦ ، تقريب ١ : ٤٠٠

٢٧ - حماد بن أبي سليمان الأشعرى مولاهم أبو اسماعيل الكوفي :
تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره وتبين أن ممن سمع منه قديما الثورى وشعبه وهشام الدستوائي .

٢٨ - أحمد بن عمرو بن السرح : تقدم في باب رقم (٥٢) وتبين أنه ثقة .

٢٩ - ابن وهب عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي : تقدم في باب رقم (٥٢) وتبين أنه ثقة حافظ .

٣٠ - عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصارى مولاهم أبو أيوب المصرى :
ثقة ، من السابعة ، مات قديما قبل الخمسين ومائة / ع "١"

٣١ - زيد بن أبي أنيسة "٢" أبو أسامة الجزرى أصله من الكوفة ثم سكن الرها "٣" :
ثقة له أفراد ، من السادسة ، مات سنة تسع عشرة ومائة ، وقيل سنة أربع وعشرين ومائة / ع "٤"

٣٢ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٣٣ - محمد بن جبلة الرافقي "٥" :
وثقه ابن حبان ، وترجمه ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا وانما قال : كتب الى أبي وأبي زرعة والنّ بأحاديث من فوائده .
قال الذهبي في الكاشف : وثق .
وقال الحافظ في التقريب : صدوق من الحادية عشرة ، مات سنة خمس وخمسين ومائتين / س "٦"

النتيجة : صدوق .

---

١) تهذيب الكمال ٥١٥ أ . تهذيب ٨ : ١٤ ، تقريب ٢ : ٦٧
٢) أنيسة : بالتصغير . المغني في الضبط ص ٢٧
٣) الرها : بضم الراء نسبة الى الرها مدينة من بلاد الجزيرة . اللباب ٢ : ٤٥ .
٤) تهذيب ٣ : ٣٩٧ ، الكاشف ١ : ٣٣٦ ، تقريب ١ : ٢٧٢
٥) الرافقي : بفتح المهملة وكسر الفاء والقاف نسبة الى الرافقة بكسر الفاء بلدة على الفرات سميت الرقة - اللباب ٢ : ٨
٦) الجرح ٧ : ٢٢٤ ، تهذيب ٩ : ٩٠ ، الكاشف ٣ : ٢٧ ، تقريب ٢ : ١٥٠

٣٤ - العلاء بن هلال الباهلي :

قال أبو حاتم : منكر الحديث ضعيف الحديث عنده عن يزيد بن زريع أحاديث موضوعة .

وقال النسائي : روى عن أبيه غير حديث منكر ، فلا أدري منه أتى أو من أبيه .

وقال الخطيب : في بعض حديثه نكرة .

وقال ابن حبان : يقلب الأسانيد ويغير الأسماء ولا يجوز الاحتجاج به بحال .

قال الحافظ في التقريب: فيه لين ، من التاسعة ، مات سنة خمس عشرة ومائتين وله خمس وستون / س "١"

النتيجة : ضعيف يعتبر به .

٣٥ - عبيد الله بن عمرو الرقي أبو وهب الأسدي :

ثقة ربما وهم ، من الثالثة ، مات سنة ثمانين عن ثمانين الا سنة / ع "٢"

٣٦ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة يرسل كثيرا وأنه مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٣٧ - بشر بن خالد العسكري :

ثقة يغرب ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومائتين / خ م د س "٣"

٣٨ - أبو هاشم الرماني الواسطي اسمه يحي بن دينار : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

---

١) التاريخ الكبير ٦ : ٥١١ ، الجرح ٦ : ٣٦١ ، المجروحون ٢ : ١٨٤ ، الميزان ٣ : ١٠٦ ، تهذيب ٨ : ١٩٣ ، تقريب ٢ : ٩٤ .

٢) تهذيب ٧ : ٤٢ ، تقريب ١ : ٥٣٧

٣) تهذيب ١ : ٤٤٨ ، تقريب ١ : ٩٩

٣٩ - مغيرة بن مقسم الضبي : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة متقن مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة .

٤٠ - الفضل بن دكين : تقدم في باب رقم (٥١) وتبين أنه ثقة ثبت .

٤١ - سيف المكي هو سيف بن سليمان أو ابن أبي سليمان المخزومي المكي ثقة ثبت ، رمي بالقدر ، سكن البصرة أخيرا ، ومات بحسد سنة خمسين ومائة ، من السادسة / خ م د س ق "١"

٤٢ - مجاهد بن جبر : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة امام .

٤٣ - أبو معمر عبد الله بن سخبرة : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٤٤ - الفضيل بن عياض : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة .

٤٥ - عمرو بن علي أبو حفص الفلاس : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة حافظ .

٤٦ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

٤٧ - محمد بن فضيل بن غزوان : تقدم في باب رقم (١٠) وتبين أنه ثقة .

٤٨ - محمد بن معمر بن ربعي القيسي البحراني :

وثقه ابن حبان والخطيب .

وقال النسائي : ثقة ، وقال مرة : لابأس به .

وقال أبو حاتم : صدوق .

وقال أبو داود : ليس به بأس صدوق .

وقال مسلمة : لا بأس به .

وفي الزهرة : روى عنه البخاري أربعة ومسلم ثمانية .

قال الحافظ في التقريب : صدوق ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة خمسين ومائتين / ع "٢"

النتيجة : ثقة لأنه من رجال الشيخين .

---

١) تهذيب ٤ : ٢٩٤ ، تقريب ١ : ٣٤٤ ، الكاشف ١ : ٤١٥ هدى الساري ص ٤٠٨ .

٢) الجرح ٨ : ١٠٥ ، تهذيب ٩ : ٤٦٦ ، تقريب ٢ : ٢٠٩

٤٩ - قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي "١" أبو عامر الكوفي :
ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس عشرة ومائتين على الصحيح
/ ع "٢" .

٥٠ - حصين بن عبد الرحمن : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره الا أن الثورى ممن سمع منه قبل الاختلاط .

٥١ - خصيف "٣" الجزرى هو : خصيف بن عبد الرحمن الجزرى أبو عون :
وثقه ابن سعد وابن معين .
وقال يعقوب بن سفيان وابن معين في رواية أخرى : لا بأس به .
وقال الساجي : صدوق .
وقال ابن عدى : ولخصيف نسخ وأحاديث كثيرة ، واذا حدث عن خصيف ثقة فلا بأس بحديثه ورواياته الا أن يروى عنه عبد العزيز بن عبد الرحمن فان رواياته عنه بواطيل والبلاء من عبد العزيز
وضعفه أحمد ، وأبو حاتم والنسائي وابن خزيمة والأزدى وأبو احمد الحاكم والدارقطني
وقال ابن حبان : تركه جماعة من أئمتنا واحتج به آخرون وكان شيخا صالحا فقيها عابدا الا أنه كان يخطيء فيما يروى ويتفرد عن المشاهير بما لا يتابع عليه وهو صدوق في روايته الا أن الانصاف قبول ماوافق الثقات في الروايات وترك مالم يتابع عليه .
قال الذهبي في الكاشف : صدوق سيء الحفظ .

---

١) السوائي : بضم المهملة وتخفيف الواو والمد .
تقريب ٢ : ١٢٢ .
٢) هدى الساري ص ٤٣٦ ، تهذيب ٨ : ٣٤٧ ، الكاشف ٢ : ٣٩٦ ، تقريب ٢ : ١٢٢
٣) خصيف : بالصاد المهملة مصغرا . تقريب ١ : ٢٢٤

وقال الحافظ في التقريب : صدوق سيء الحفظ خلط بآخرة ، من الخامسة ، مات سنة سبع وثلاثين ومائة وقيل غير ذلك / ع "١"

النتيجة : صدوق سيء الحفظ اختلط في آخر عمره يعنـي يقبل حديثه اذا توبع عليه أو كان له شاهد .

٥٢ - أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٥٣ - جامع بن أبي راشد الكاهلي الصيرفي الكوفي : ثقة ، من الخامسة / ع "٢"

٥٤ - عبد الرزاق بن همام : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ تغير في آخر عمره .

٥٥ - معمر بن راشد : تقدم في باب رقم (٥١) وتبين أنه ثقة ثبت الا في ثابت والأعمش وهشام بن عروة وفيما حدث به بالبصرة .

٥٦ - مؤمل بن اسماعيل : تقدم في باب رقم (٤٦) وتبين أنه صدوق سيء الحفظ .

٥٧ - حسين بن علي الجعفي : تقدم في باب رقم (٦٩) وتبين أنه ثقة .

٥٨ - يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهري : تقدم في باب رقم (١٥) وتبين أنه ثقة .

٥٩ - ابراهيم بن سعد بن ابراهيم الزهري : تقدم في باب رقم (١٥) وتبين أنه ثقة حجة .

---

١) الطبقات الكبرى ٧ : ٤٨٢ ، التاريخ الكبير ٣ : ٢٢٨ ، الضعفاء والمتروكون ص ٣٧ ، الجرح ٣ : ٤٠٣ ، الميزان ١ : ٦٥٣ ، تهذيب ٣ : ١٤٣ ، تقريب ١ : ٢٢٤ .

٢) الكاشف ١/ ٢٨٠ ، تهذيب ٢ : ٥٦ ، تقريب ١ : ١٢٤ .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه أما عند غير الشيخين فهو كما يلي :

١ - طريق أبي داود الأول صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من هذا الطريق عنده .

- وطريقه الثاني ضعيف من وجهين :

الأول : كون شريك اختلط في آخر عمره .

الثاني : كون أبي اسحاق مختلطا ومدلسا من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع وقد صرح بالسماع عند أحمد فارتفع ايهام تدليسه لكن بقي احتمال تخليطه .

أقول : ولكن الجزء المترجم له انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره أما الزيادة التي وردت في هذا الطريق فقد ورد لها متابع أورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه الى الطبراني والحاكم ورمز له بالحسن وأقره المناوى . "١"

وبذلك يكون الجزء الزائد حسنا لغيره .

- وطريقه الثالث صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من هذا الطريق عنده .

٢ - طريق الترمذى صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .

٣ - طريق النسائي الأول والثاني والثالث والرابع والخامس والتاسع والعاشر والحادى عشر صحيح لأن رواتها ثقات فالحديث صحيح من هذه الطرق عنده .

- وطريقه السادس ضعيف لاحتمال أن زيدا سمع من أبي اسحاق بعد الاختلاط الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذا الطريق عنده .

---

١) فيض القدير ٢ : ١١٨

- وطريقه السابع ضعيف لأن فيه العلاء بن هلال ضعيف يكتب حديثه وقد انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذا الطريق عنده .
- وطريقه الثامن صحيح من رواية الأعمش ومنصور وحماد لأن رواتها ثقات فالحديث صحيح من طريقهم وطريقه من رواية مغيرة ضعيف لأنه مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من طريق مغيره .

أما طريقه من رواية أبي هاشم فقد قال النسائي : أبو هاشم غريب .

٤ - اسناده عند ابن ماجه صحيح من طريق أبي وائل لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .

واسناده ضعيف من طريق الأسود وأبي الأحوص من وجه واحد وهو أن أبا اسحاق مختلط مدلس وقد صرح بالسماع لكن بقي احتمال تخليطه الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره .

واسناده ضعيف من طريق أبي عبيدة من وجهين :

الأول : الوجه المذكور في طريق ابن ماجه .

الثاني : أن أبا عبيدة مدلس ولم يصرح بالسماع الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره .

٥ - طريق أحمد الأول ضعيف لأن فيه خصيفا الجزري صدوق سيء الحفظ اختلط في آخر عمره الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره .

- وطريقه الثاني ضعيف لأن فيه شريكا اختلط في آخر عمره وقد انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره .

- وطريقه الثالث ضعيف لاحتمال أن معمرا سمع من أبي اسحاق بعد اختلاطه فانه لم يذكر مع من روى عن أبي اسحاق قبل الاختلاط وقد انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره .
- وطريقه الرابع ضعيف من وجهين :

الأول : أن مؤمل بن اسماعيل صدوق سيء الحفظ .

الثاني : أن أبا عبيدة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا وقد انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره .

- وطريقه الخامس والسادس والسابع والتاسع والعاشر صحيح لأن رواتها ثقات فالحديث صحيح من هذه الطرق عنده .
- وطريقه الثامن صحيح من رواية الأعمش ومنصور وحماد لأن رواتها ثقات فالحديث صحيح من طريقهم وطريقه من رواية مغيرة ضعيف لأنه مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من رواية مغيرة .

أما طريقه من رواية أبي هاشم فقد قال النسائي : أبو هاشم غريب .

بيان مايستنبط من الحديث :*

١ - في قوله : " فليقل التحيات لله " وقوله : " كنا نقول قبل أن يفرض التشهد " دليل على ايجاب التشهد في الصلاة واليه ذهب جمهور المحدثين والشافعي وطائفة من أهل العلم وذهب احمد الى فرضيته .

٢ - ظاهر الأمر في قوله : " اذا قعدتم في كل ركعتين فقولوا " فيه دليل لمن قال بوجوب التشهد الأوسط واليه ذهب أحمد في المشهور عنه والليث واسحاق وداود وأبو ثور وهو قول للشافعي وحكاه النووي عن جمهور المحدثين ونقل العيني وجوبه عند أبي حنيفة وذهب الجمهور الى أنه سنة .

* انظر معالم السنن ١ : ٤٤٩ ، عمدة القاري ٦ : ١٠٦ ، ١١٤-١١٥ فتح الباري ٣ : ٣١٠ ، ٣١٥ ، المجموع ٣ : ٤٢٨ ، ٤٣٦ ، ٤٤٢ - ٤٤٣ ، المغني لابن قدامة ١ : ٥٣٣ ، ٥٤٠ ، نيل الأوطار ٢ : ٣٠٢ ، ٣١٨ ، معارف السنن ٣ : ٨٢ ، ومابعدها ، جلاء الأفهام ص ١٨٢ ومابعدها .

٣ - قوله : " ثم ليتخير أحدكم من الدعاء أعجبه اليه " فيه دليل على مشروعية الدعاء في الصلاة عقب التشهد ، وفيه الاذن بكل دعاء أراد المصلي أن يدعو به في هذا الموضع وعدم لزوم الاقتصار على ماورد عنه صلى الله عليه وسلم وفيه دلالة على عدم وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أيضا اذ لو كانت واجبة بعد التشهد لعلمه اياها اذ موضع التعليم لا يؤخر فيه بيان الواجب .

قال الخطابي : وعلى هذا جماعة الفقهاء الا الشافعي فانه قال : الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الأخير واجبة فان لم يصل عليه بطلت صلاته . وقد قال اسحاق بن راهويه نحوا من ذلك ايضا ، ولا اعلم للشافعي في هذا قدوة وأصحابه يحتجون في ذلك بحديث كعب بن عجرة وقد رواه ابو داود .

أقول : وقول الخطابي : ولا أعلم للشافعي في هذا قدوة فيه نظر فقد حكى الشوكاني أن ممن قال بوجوبه عمر وابنه وعبد الله بن مسعود وجابر بن زيد والشعبي ومحمد بن كعب القرظي وأبو جعفر الباقر والهادى والقاسم وأحمد بن حنبل وابن الموازواختاره القاضي أبو بكر بن العربي .

٤ - في الحديث دلالة على مشروعية التشهد في الصلاة بهذه الصيغة واليها ذهب أبو حنيفة وسفيان الثورى وأحمد بن حنبل وأبو ثور وجمهور الفقهاء وأهل الحديث .

وذكر غير واحد من أهل العلم أن حديث ابن مسعود أصح حديث في التشهد .

قال أبو بكر البزار في حديث ابن مسعود هو أصح حديث في التشهد وذكر أنه روى عنه من نيف وعشرين طريقا.

أقول : وأنت ذا ترى أن حديث ابن مسعود في التشهد قد اتفق على اخراجه الستة والامام أحمد .

٥ - في الحديث دلالة على استحباب البداءة بالنفس في الدعاء والتعميم فيه .

٦ - دلت رواية أبي داود على مشروعية الدعاء بتلك الكلمات الجامعة في الصلاة عقب التشهد وقبل السلام.

٧ - دل قوله : " فاذا قضيت هذا فقد تمت صلاتك " على عدم وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه ومالك وسفيان الثورى والأوزاعي .

٨ - في قوله " كان يعلمهم التشهد كما يعلمهم السورة من القرآن " بيان ما للتشهد من أهمية كبيرة في الصلاة .

(٩٣) باب في السلام علي النبي صلى الله عليه وسلم

(أ) :

٥٧٩ - أخرج النسائي في المجتبى قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق قال : حدثنا معاذ بن معاذ عن سفيان بن سعيد عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله ح وأخبرنا محمود ابن غيلان قال : حدثنا وكيع وعبد الرزاق عن سفيان عن عبد الله ابن السائب عن زاذان عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني من أمتي السلام "[1]"

(ب) : وأخرج أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٥٨٠ - الأول : قال : حدثنا ابن نمير أنبأنا سفيان عن عبد الله بن السائب عن زاذان قال : قال عبد الله : ..... "[2]"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند النسائي .

٥٨١ - الثاني : قال : حدثنا وكيع وعبد الرحمن قالا : حدثنا سفيان عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله : ... "[3]"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند النسائي .

٥٨٢ - الثالث : قال : حدثنا معاذ بن معاذ قال : حدثنا سفيان بن سعيد عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود : ..... "[4]" .

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند النسائي .

---

١) س ٣ : ٤٣ كتاب الصلاة باب السلام على النبي صلى الله عليه وسلم .
٢) حم أ ٥ : ٢٤٤
٣) المصدر نفسه ٦ : ١١٤
٤) المصدر نفسه ٦ : ١٥٤ .

بيان حال رواة الحديث :

١ - عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق البغدادى :

وثقه النسائي وابن حبان والدارقطني والخطيب .

وقال أحمد : ليس يعرف مثله .

قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة خمسين ومائتين وقيل بعدها / د ت س "١" .

٢ - معاذ بن معاذ : تقدم في باب رقم (٤٩) وتبين أنه ثقة متقن .

٣ - سفيان بن سعيد الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

٤ - عبد الله بن السائب الكندى أو الشيباني الكوفي :

ثقة ، من السادسة / م س "٢"

٥ - زاذان أبو عمر الكندى البزاز "٣" ويكنى أبا عبد الله أيضا .

وثقه ابن معين وابن سعد والعجلي وابن حبان والخطيب

زاد ابن حبان كان يخطيء كثيرا .

وقال ابن عدى : احاديثه لا بأس بها اذا روى عنه ثقة .

وقال أيضا : روى عن ابن مسعود وتاب على يديه .

وقال أبو احمد الحاكم : ليس بالمتين عندهم .

وقال الذهبي في الكاشف : ثقة .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق يرسل ، من الثانية مات سنة اثنتين وثمانين / بخ م ٤ "٤"

النتيجة : ثقة لأنه من رجال مسلم .

---

١) تاريخ بغداد ١١ : ٢٥ ، الكاشف ٢ : ٢٢١
تهذيب ٦ : ٤٤٨ ، تقريب ١ : ٥٢٨

٢) الكاشف ٢ : ٩٠ ، تهذيب ٥ : ٢٣٠ ، تقريب ١ : ٤١٨

٣) البزاز : بفتح الباء الموحدة والزايين بينهما ألف نسبة الى بيع البز وهو الثياب - اللباب ١ : ١٤٦ .

٤) الكاشف ١ : ٣١٦ ، تهذيب ٣ : ٣٠٢ ، تقريب ١ : ٢٥٧ .

٦ - محمود بن غيلان : تقدم في باب رقم(٩) وتبين أنه ثقة .

٧ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٨ - عبد الرزاق بن همام الصنعاني : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ تغير في آخر عمره الا أن أحمد ممن روى عنه قبل الاختلاط .

٩ - عبد الله بن نمير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

١٠ - عبد الرحمن بن مهدى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت حافظ .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح عند النسائي وأحمد لأن رواتهما ثقات فالحديث صحيح عندهما .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث حث وترغيب في الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم . والحديث وان لم يذكر الصلاة فانها متعينة وذلك لأنها ملازمة للسلام فاستغنى بذكر أحدهما عن الآخر .

٢ - وفيه تعظيم للنبي صلى الله عليه وسلم واجلال لمنزلته ورفع لمكانته حيث سخر الملائكة الكرام لهذا الشأن الفخم العظيم ."١"

---

١) انظر النسائي ٣ : ٤٣ ، تحفة الذاكرين ص ٤٧ .

(٩٤) باب في الثناء على الله ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قبل الدعـــاء

٥٨٣ - أخرج الترمذى في جامعه قال : حدثنا محمود بن غيلان أخبرنـــا يحي بن آدم أخبرنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله قال : كنت أصلي والنبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر معه ، فلما جلست بدأت بالثناء على الله تعالى ، ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعوت لنفسي ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : سل تعطـــه سل تعطه " وقال عقبه : حديث عبد الله حديث حسن صحيح .

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمود بن غيلان : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .
٢ - يحي بن آدم : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .
٣ - أبو بكر بن عياش : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .
٤ - عاصم بن أبي النجود : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه صدوق اختلط في آخر عمره .
٥ - زر بن حبيش : تقدم في باب رقم (٢٦) وتبين أنه ثقة جليل .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه أبا بكر بن عياش وعاصما وكلاهما اختلط في آخر عمره الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقـــي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد ورد للحديث شاهد أخرجه الترمذى من طريقين عن فضالة بن عبيد قال في أحدهما : هذا حديث حسن

---

(١) ت ح ٣:٢٠٥ كتاب الصلاة باب ماذكر في الثناء على الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

وقال في الثاني : هذا حديث حسن صحيح :

الأول بلفظ : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد اذ دخل رجل فصلى فقال : اللهم اغفر لي وارحمني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عجلت أيها المصلي اذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله وصل عليّ ثم ادعه ، قال : ثم صلى رجل بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ادع تجب "١" .

قال عقبه : هذا حديث حسن .

والثاني بلفظ : سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته فلم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : عجل هذا ، ثم دعاه ، فقال له أو لغيره : اذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ، ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم ليدع بعد ماشاء "٢" وقال عقبه هذا حديث حسن صحيح .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دلالة على أن الثناء على الله ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أمران مشروعان قبل الدعاء .

٢ - وفيه دلالة على أن الدعاء مستجاب بعدهما .

---

١) انظر ت ح ٩ : ٤٤٩ كتاب الدعوات .
٢) المصدر نفسه : ٩ : ٤٥١ كتاب الدعوات

(٩٥) باب في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

٥٨٤ - أخرج الترمذى في جامعه قال : حدثنا محمد بن بشار أخبرنا محمد ابن خالد بن عثمة قال : حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي حدثني عبد الله بن كيسان أن عبد الله بن شداد أخبره عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة " "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن بشار تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

٢ - محمد بن خالد بن عثمة "٢" الحنفي البصرى ،وعثمة أمه :

وثقه ابن حبان وقال : ربما أخطأ .

وقال أحمد وابو زرعة : لا بأس به

وقال أبو حاتم : صالح الحديث

قال الذهبي في الكاشف : صدوق .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق يخطيء ،من العاشرة / ع "٣"

النتيجة : صدوق وجرح من جرحه غير مفسر والله أعلم .

---

١) ت ح ٢ : ٦٠٧ ، كتاب الصلاة باب ماجاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

٢) عثمة : بفتح العين وسكون المثلثة على وزن حمزة .
القاموس ٤ : ١٤٨ . تقريب ٢ : ١٥٧ .

٣) الجرح ٧ : ٢٤٣ ، الكاشف ٣ : ٣٨ ،
تهذيب ٩ : ١٤٢ ، تقريب ٢ : ١٥٧

٣ - موسى بن يعقوب الزمعي "١" أبو محمد المدني :

وثقه ابن معين وابن القطان وابن حبان :

وقال أبو داود : صالح

وقال ابن عدى : لا بأس به عندى

وقال أحمد : لا يعجبني حديثه

وقال النسائي : ليس بالقوى

قال الحافظ في التقريب : صدوق سيء الحفظ من السابعة مات بعد الأربعين / بخ ٤ "٢"

النتيجة : لا بأس به وجرح من جرحه غير مفسر والله أعلم .

٤ - عبد الله بن كيسان الزهرى مولى طلحة بن عبد الله بن عوف :

روى عن عبد الله بن شداد وسعيد المقبرى وعتبة بن عبد الله :

وروى عنه موسى بن يعقوب الزمعي حديث ابن مسعود :

" أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة "

وثقه ابن حبان وأخرج حديثه في صحيحه .

وقال ابن القطان : لا يعرف حاله .

قال الحافظ في التقريب : مقبول ، من الخامسة / ت "٣"

٥ - عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي أبو الوليد المدني :

وثقه أبو زرعة والنسائي والواقدى وابن سعد والعجلي والخطيب وابن حبان .

قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من كبار التابعين ، مات بالكوفة مقتولا سنة احدى وثمانين وقيل بعدها / ع "٤"

---

١) الزمعي : بفتح الزاى وسكون الميم وفي آخرها عين مهملة نسبة الى جده الأعلى زمعه بن الأسود بن المطلب بن أسد .
اللباب ٢ : ٧٤ .

٢) الكاشف ٣ : ١٩٠ ، تهذيب ١٠ : ٣٧٨ ، تقريب ٢ : ٢٨٩

٣) الكاشف ٢ : ١٢١ ، تهذيب ٥ : ٣٧٢ ، تقريب ١ : ٤٤٣

٤) الكاشف ٢ : ٩٥ ، تهذيب ٥ : ٣٥١ ، تقريب ١ : ٤٢٢

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه عبد الله بن كيسان الزهرى لم يوثقه غير ابن حبان وتوثيقه فيه تساهل الا أنه ضعف يرتقي بالشواهد والمتابعات الى الحسن لغيره .

أقول : جاء في فتح المغيث أن الترمذى حسن الحديث وصححه ابن حبان وترجم له بقوله : ذكر البيان بأن أقرب الناس في يوم القيامة يكون من النبي صلى الله عليه وسلم من كان أكثر صلاة عليه في الدنيا ، ثم قال عقبه : في هذا الخبر بيان صحيح على أن أولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم القيامة يكون أصحاب الحديث اذ ليس من هذه الأمة قوم أكثر صلاة عليه منهم .

قال السخاوى : وكذا قال أبو نعيم : هذه منقبة شريفة يختص بها رواة الآثار ونقلتها ، لأنه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر مما يعرف لها نسخا وذكرا .

قال السخاوى : وقال أبو اليمن ابن عساكر : ليهن أهل الحديث كثرهم الله سبحانه هذه البشرى وما أتم به نعمه عليهم في هذه الفضيلة الكبرى ، فانهم أولى الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم ، وأقربهم ان شاء الله اليه يوم القيامة وسيلة ، فانهم يخلدون ذكره في طروسهم ، ويجددون الصلاة والتسليم عليه في معظم الأوقات بمجالس مذاكراتهم وتحديثهم ومعارضتهم ودروسهم فالثناء عليه في معظم الأوقات شعارهم ودثارهم وبتحسين نشرهم لآثاره الشريفة تحسن آثارهم . "١"

أقول : وتحسين الترمذى للحديث يدل على أنه روى من غير وجه فعلى ذلك يكون الحديث حسنا لغيره والله أعلم .

---

١) فتح المغيث ٢ : ١٦١ وانظر موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان ص ٥٩٤ .

بيان مايستنبط من الحديث : *

١ - في الحديث بيان فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

٢ - وفيه بيان أن كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تكون سببا في تشريف صاحبها ورفعة مكانه وقربه من النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة .

٣ - وفيه بشارة عظيمة لأصحاب الحديث فانهم أكثر الناس صلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

* انظر جلاء الأفهام ص ٢٤٤ ومابعدها ، تحفة الذاكرين ٢٤ - ٢٥

باب
(٩٦) سلن في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

٥٨٥ - أخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا الحسين بن بيان ثنا زياد ابن عبد الله ثنا المسعودى عن عون بن عبد الله عن أبي فاختة عن الأسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : اذا صليتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنوا الصلاة عليه ، فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه ، قال : فقالوا له : فعلمنا ، قال : قولوا : اللهم اجعل صلاتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين ، وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير ، وقائد الخير ورسول الرحمة . اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه به الأولون والآخرون . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد . اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد "(١)

بيان حال رواة الحديث :

١ - الحسين بن بيان البغدادى :
روى عن زياد البكائي ووكيع وعبد الله بن نافع الصائغ :
وعنه ابن ماجه وأبو حاتم وقال : شيخ .
قال الحافظ في التقريب: مقبول من الحادية عشرة / ق "(٢)

النتيجة : شيخ .

---

١) ق ف ١ : ٢٩٣ كتاب الصلاة باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .
٢) الجرح ٣ : ٤٨ ، تهذيب ٢ : ٣٣١ ، تقريب ١ : ١٧٤

٢ - زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي العامرى الكوفي راوى المغازى عن ابن اسحاق :

قال يحي بن آدم عن عبد الله بن ادريس : ما أحد أثبت في ابن اسحاق منه لأنه أملى عليه املاء مرتين .

وقال صالح جزرة : زياد في نفسه ضعيف ولكنه أثبت الناس في كتاب المغازى .

ونقل عثمان الدارمي وغيره عن ابن معين أنه قال : ثقة في ابن اسحاق .

وقال وكيع : هو مع شرفه لا يكذب .

وقال أحمد وابو داود : حديثه حديث أهل الصدق .

وضعفه علي ابن المديني وابن سعد والنسائي وغيرهم .

قال الحافظ في الهدى : أفرط ابن حبان فقال : لا يجوز الاحتجاج بخبره اذا انفرد .

وقال أيضا : ليس له عند البخارى سوى حديثه عن حميد عن أنس أن عمه غاب عن قتال بدر الحديث أورده في الجهاد عن عمرو بن زرارة عنه مقرونا بحديث عبد الأعلى عن حميد وروى له مسلم والترمذى وابن ماجه .

وقال في التقريب : صدوق ثبت في المغازى وفي حديثه عن غير ابن اسحاق لين من الثامنة ولم يثبت أن وكيعا كذبه وله في البخارى موضع واحد متابعة مات سنة ثلاث وثمانين ومائة / خ م ت ق "١"

النتيجة : أنه حجة في المغازى وفي روايته عن ابن اسحاق أما في روايته عن غير ابن اسحاق فضعيف يعتبر بحديثه .

---

١) الهدى ص ٤٠٣ - ٤٠٤ ، تهذيب ٣ : ٣٧٥ - ٣٧٧
تقريب ١ : ٢٦٨

٣ - المسعودى عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي : تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

٤ - عون بن عبد الله : تقدم في باب رقم (٣٥) وتبين أنه ثقة يرسل كثيرا وأن روايته عن ابن مسعود مرسلة .

٥ - أبو فاختة سعيد بن علاقة الهاشمي الكوفي مولى أم هاني مشهور بكنيته :

وثقه العجلي والدارقطني وابن حبان .

قال الحافظ في التقريب : ثقة ، مات في حدود السبعين وقيل بعد ذلك بكثير / ت ق "١"

٦ - الأسود بن يزيد : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف من ثلاثة أوجه :

الأول : أن الحسين بن بيان شيخ

الثاني : أن زياد بن عبد الله ضعيف يعتبر به .

الثالث : أن المسعودى اختلط في آخر عمره .

الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد ورد للحديث شواهد في أصل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه بيان صيغة من صيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

٢ - وفيه دلالة على فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

---

١) تهذيب ٤ : ٧٠ ، تقريب ١ : ٣٠٣

(٩٧) باب في اخفاء التشهد

(أ) :

٥٨٦ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا عبد الله بن سعيد الكندى ثنا يونس يعني ابن بكير عن محمد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عبد الله قال : من السنة أن يخفي التشهد "١"

(ب) :

٥٨٧ - وأخرج الترمذى في جامعه قال : حدثنا أبو سعيد الأشج أخبرنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن ابن مسعود قال : من السنة أن يخفى التشهد "٢" ،
وقال عقبه : حديث ابن مسعود حديث حسن غريب .

بيان حال رواة الحديث :

١ - عبد الله بن سعيد الكندى أبو سعيد الأشج الكوفي :
ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة سبع وخمسين ومائتين /ع "٣"

٢ - يونس بن بكير بن واصل الشيباني أبو بكر الجمال الكوفي :
وثقه ابن معين ومحمد بن عبد الله بن نمير وابن عمار وعبيد بن يعيش :
وقال ابن معين في رواية أخرى والساجي : صدوق
وقال أبو حاتم : محله الصدق .
وضعفه أبو داود والنسائي وابن أبي شيبة وغيرهم .
وقال يحي الحماني : لا أستحل الرواية عنه .

---

١) د ب ٥ : ٣١٤ كتاب الصلاة باب اخفاء التشهد
٢) ت ح ٢ : ١٧٦ كتاب الصلاة باب ماجاء أنه يخفي التشهد .
٣) تهذيب ٥ : ٢٣٦ ، تقريب ١ : ٤١٩

وتعقب الذهبي في الميزان قول الحماني فقال : هو أوثق من الحماني بكثير وقال : وقد أخرج مسلم ليونس في الشواهد لا الأصول ، وكذلك ذكره البخاري مستشهدا به وهو حسن الحديث.

وقال الحافظ في التقريب : صدوق يخطيء ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومائة / خت م د ت ز ق "١"

النتيجة : صدوق يخطيء أي يقبل حديثه اذا توبع عليه أو كان له شاهد .

٣ - محمد بن اسحاق بن يسار : تقدم في باب رقم (٥٢) وتبين أنه حجة في المغازي وفي غير المغازي صدوق مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع وأن حديثه عن نافع متكلم فيه .

أقول : ولم يصرح بالسماع هنا .

٤ - عبد الرحمن بن الأسود : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة.

٥ - الأسود بن يزيد : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه محمد بن اسحاق مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد ورد للحديث متابع أخرجه الحاكم في المستدرك بلفظ : من سنة الصلاة أن يخفي التشهد "٢" وقال عقبه : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

---

١) الجرح ٩ : ٢٣٦ ، الميزان ٤ : ٤٧٧
تهذيب ١١ : ٤٣٤ ، تقريب ٣٩٠ الطبعة الباكستانية
٢) المستدرك ١ : ٢٣٠

وأقره الذهبـــي .

أقـــول : فعلى ذلك يكون الحديث حسنا لغيره مـــن طريق محمد بن اسحاق .

بيان مايستنبط من الحديث :

فيه دلالة على مشروعية اخفاء التشهد .

قال الترمذى : والعمل عليه عند أهل العلم "١"

أقـــول : وقول الصحابي من السنة كذا يأخذ حكم المرفـوع على ماذهب اليه جمهور المحدثين والفقهاء كما هو مقرر في علـــوم الحديث .

---

١) ت ح ٢:١٧٦

(٩٨) باب في تخفيف القعود في التشهد الأول

(أ) :

٥٨٨ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن أبي عبيدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم كان في الركعتيين الأوليين كأنه على الرضف " . "١"

(ب) :

٥٨٩ - وأخرج الترمذي في جامعه قال : حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا أبو داود هو الطيالسي أخبرنا شعبة أخبرنا سعد بن ابراهيم قال : سمعت أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود يحدث عن أبيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في الركعتين الأوليين كأنه على الرضف " "٢" وقال عقبه : قال شعبة : ثم حرك سعد شفتيه بشيء فأقول : حتى يقوم ، فيقول : حتى يقوم . ثم قال : هذا حديث حسن الا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه .

(جـ) :

٥٩٠ - وأخرج النسائي في المجتبى قال : حدثنا الهيثم بن أيوب الطالقاني قال : حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال : حدثنا أبي عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعتين كأنه على الرضف . قلت : حتى يقوم ، قال ذلك يريد " "٣" .

---

١) د ب ٥ : ٣٢٩ كتاب الصلاة باب في تخفيف القعود .
٢) ت ح ٢ : ٣٦١ كتاب الصلاة باب ماجاء في مقدار القعود في الركعتين الأوليين .
٣) س ٢ : ٢٤٣ كتاب الصلاة باب التخفيف في التشهد الأول .

(د) : وأخرج أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٥٩١ - الأول : قال : حدثنا يحي بن سعيد عن شعبة قال : حدثني سعد بن ابراهيم عن أبي عبيدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في الركعتين كأنه على الرضف قلت : حتى يقوم ؟ قال : حتى يقوم "١"

٥٩٢ - الثاني : قال : حدثنا عفان وبهز قالا : حدثنا شعبة قال : سعد بن ابراهيم أخبرني قال : سمعت أبا عبيدة يحدث عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم كان في الركعتين الأوليين كأنه على الرضف ، قلت : حتى يقوم ؟ قال : حتى يقوم "٢"

٥٩٣ - الثالث : قال : حدثنا عبد القدوس بن بكر بن خنيس عن مسعر عن سعد بن ابراهيم عن أبي عبيدة عن عبد الله قال : كأنما كان جلوس النبي صلى الله عليه وسلم في الركعتين الرضف "٣"

٥٩٤ - الرابع : قال : حدثنا محمد بن جعفر وحجاج قالا : حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن أبي عبيدة ، قال حجاج في حديثه : سمعت أبا عبيدة عن أبيه عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قعد في الركعتين الأوليين كأنه على الرضف . قلت لسعد : حتى يقوم ؟ قال : حتى يقوم ، قال حجاج : قال شعبة كان سعد يحرك شفتيه بشيء ، فقلت : حتى يقوم ؟ قال : حتى يقوم "٤"

٥٩٥ - الخامس : قال : حدثنا سعد بن ابراهيم أخبرنا أبي عن أبيه عن أبي عبيدة بن عبد الله عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في الركعتين كأنه على الرضف ، قال سعد : قلت لأبي : حتى يقوم ؟ قال : حتى يقوم "٥"

---

١) هم أ ٥ : ٢٣٩ ٢) المصدر نفسه ٥ : ٢٤٣
٣) المصدر نفسه ٦ : ٦٧ ٤) المصدر نفسه ٦ : ٩٥
٥) المصدر نفسه ٦ : ١٨١

٥٩٦ - السادس : قال : حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن أبيه عن أبي عبيدة ابن عبد الله عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في الركعتين كأنه على الرضف ، وربما قال : الأوليين ، قال : قلت لأبي : حتى يقوم ؟ قال : حتى يقوم "١"

٥٩٧ - السابع : قال : وحدثنا نوح بن يزيد أخبرنا ابراهيم بن سعد قال : حدثني أبي عن أبي عبيدة بن عبد الله عن أبيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعتين كأنه على الرضف ، قال : قلت لأبي ; حتى يقوم ؟ قال : حتى يقوم ."٢"

بيان حال رواة الحديث :

١ - حفص بن عمر بن الحارث : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة ثبت .

٢ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

٣ - سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري :
ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس وعشرين ومائة ، وقيل بعدها وهو ابن اثنتين وسبعين / ع "٣"

٤ - أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود الهذلي : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٥ - محمود بن غيلان : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٦ - أبو داود الطيالسي : تقدم في باب رقم (٢٠) وتبين أنه ثقة حافظ غلط في أحاديث .

---

١ ، ٢) المصدر نفسه ٦ : ١٨١
٣) الكاشف ١ : ٣٥٠ ، تهذيب ٣ : ٤٦٣ ، تقريب ١ : ٢٨٦ .

٧ - الهيثم بن أيوب السلمي أبو عمران الطالقاني :

وثقه ابن حبان والنسائي .

وقال النسائي مرة : ليس به بأس .

وقال موسى بن هارون : كان نبيلا من الرجال .

قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين / س "١"

٨ - ابراهيم بن سعد الزهرى : تقدم في باب رقم (١٥) وتبين أنه ثقة حجة .

٩ - يحي بن سعيد : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

١٠ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة ثبت ربما وهم .

١١ - بهز بن أسد العمي : تقدم في باب رقم (٧٤) وتبين أنه ثقة ثبت.

١٢ - عبد القدوس بن بكر بن خنيس "٢" الكوفي أبو الجهم :

روى عن مسعر وأبيه ومالك بن مغول وهشام بن عروة وغيرهم .

وروى عنه ابراهيم بن موسى الفراء وأحمد بن حنبل وأحمد ابن منيع وغيرهم .

وثقه ابن حبان .

وقال أبو حاتم : لا بأس بحديثه .

وترجمه البخارى في الكبير ولم يذكر فيه جرحا.

وذكر محمود بن غيلان عن أحمد وابن معين وأبي خيثمة أنهم ضربوا على حديثه .

قال الذهبي في الكاشف : وثق .

وقال الحافظ في التقريب : قال أبو حاتم : لا بأس به ، من التاسعة / ت ق "٣"

النتيجة : لا بأس به يعني أن حديثه حسن .

---

١) تهذيب ١١ : ٩٠ ؛ الكاشف ٣ : ٢٣٠ ، تقريب ٢ : ٣٢٦ خلاصة : ص ٤١٢ .

٢) خنيس : بمعجمة ونون مصغرا - تقريب ١ : ٥١٥

٣) التاريخ الكبير ٦ : ١٢١ ، الجرح ٦ : ٥٦ ، الكاشف ٢ : ٢٠٤ تهذيب ٦ : ٣٦٩ ، تقريب ١ : ٥١٥

١٣ - مسعر بن كدام : تقدم في باب رقم (٣٠) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٤ - محمد بن جعفر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

١٥ - حجاج بن محمد أبو محمد الأعور المصيصي : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

١٦ - سعد بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو اسحاق البغدادي :

روى عن أبيه وابن أبي ذئب وعبيدة بن أبي رائطة .

وروى عنه ابناه عبد الله وعبيد الله وأحمد بن حنبل ومحمد ابن سعد وغيرهم .

ثقة ، من التاسعة ، مات سنة احدى ومائتين وهو ابن ثلاث وستين / خ س "١"

١٧ - يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم الزهري : تقدم في باب رقم (١٥) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف عند الجميع وذلك لأن مداره في جميع طرقه على أبي عبيدة وهو مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد ورد للحديث شاهد ومتابع .

أما الشاهد فقد أخرجه ابن أبي شيبة من طريق تميم بن سلمة قال :" كان أبو بكر اذا جلس في الركعتين كأنه على الرضف "٢"

أقول : والحديث ذكره الحافظ في التلخيص الحبير ، وقال عقبه : اسناده صحيح "٣"

وأما المتابع فقد تقدم ذكره في باب رقم (٩٢) وهو حديث رقم (٥٧٨)

---

١) الكاشف ٣ : ٣٥٠ ، تهذيب ٣ : ٤٦٢ ، تقريب ١ : ٢٨٦

٢) مصنف ابن أبي شيبة ١ : ٢٩٥

٣) التلخيص الحبير ١ : ٢٦٣

بيان مايستنبط من الحديث :*

في الحديث دلالة على مشروعية التخفيف في القعود في الركعتين الأوليين من غير الثنائية واليه ذهبت الحنفية والمالكية والحنابلة واسحاق والنخعي والثوري قالوا :

لا يزيد على التشهد شيئا من الدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . وزادت الحنفية عليه سجدتا السهو في زيادة شيء منها :

وذهبت الشافعية الى أنه يزيد على التشهد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دون الصلاة على الآل والدعاء .

---

* انظر المجموع ٣ : ٤٤١ ، المغني لابن قدامة ١ : ٥٣٧ ، فتح القدير ١ : ٣١٥ ، الطحطاوي على مراقي الفلاح ص ١٥٥ المنهل العذب المورود ٦ : ١٠٩ ، رد المحتار على الدر المختار ١ : ٥١٠ .

(٩٩) بـــاب الســلام في الصـــــلاة

(أ) :

٥٩٨ - أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن أبي معمر أن أميرا كان بمكة يسلم تسليمتين فقال عبد الله : أني علقها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله " .[1]

(ب) :

٥٩٩ - وأخرج أحمد في المسند قال : حدثنا يحي بن سعيد عن شعبة عن الحكم عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله قال : سمعته مرة رفعه ، ثم تركه : رأى أميرا أو رجلا سلم تسليمتين ، فقال : أني علقها "[2] .

بيان حال رواة الحديث :

١ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

٢ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

٣ - الحكم بن عتيبة : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة ثبت ربما دلس .

٤ - مجاهد بن جبر : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة امام .

٥ - أبو معمر عبد الله بن سخبرة : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

---

١) م ن ٥ : ٨٢ كتاب الصلاة باب السلام للتحليل من الصلاة .
٢) حم أ ٦ : ١٢٢

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن مسلما أخرجه وهو صحيح عند أحمد لأن رواته ثقات .

بيان غريب الحديث :

أنى علقها : بفتح العين وكسرها أى من أين حصل هذه السفة وظفر بها .

بيان مايستنبط من الحديث :

في الحديث دلالة على مشروعية التسليمتين للمصلي مطلقا اماما أو مأموما أو منفردا وبه قال جمهور الصحابة منهم أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب وابن مسعود وعمار بن ياسر ونافع بن الحارث وممن قال به من التابعين عطاء بن أبي رباح وعلقمة والشعبي وأبو عبد الرحمن السلمى والحنفية والثورى وأحمد واسحاق وأبو ثور وهو مذهب الشافعية ."[1]

---

(١) انظر المجموع ٣ : ٤٦٢ - ٤٦٣ ، المغني لابن قدامة ١ : ٥٥٢ .

(١٠٠) حديث آخر في الباب

(أ) :

٦٠٠ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا محمد بن كثير أنا سفيان ح ونا أحمد بن يونس نا زائدة ح ونا مسدد نا أبو الأحوص ح ونا محمد بن عبيد المحاربي وزياد بن أيوب قالا : نا عمر بن عبيد الطنافسي ح ونا تميم بن المنتصر أنا اسحاق يعني ابن يوسف عن شريك ح وحدثنا أحمد بن منيع نا حسن بن محمد نا اسرائيل كلهم عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله وقال اسرائيل عن أبي الأحوص والأسود عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسلم عن يمينه وعن شماله حتى يرى بياض خده ، السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله "[1] وقال عقبه : وهذا لفظ حديث سفيان ، وحديث اسرائيل لم يفسره . وقال أبو داود أيضا : ورواه زهير عن أبي اسحاق ، ويحي بن آدم عن اسرائيل عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه وعلقمة عن عبد الله ، قال أبو داود : وشعبة كان ينكر هذا الحديث حديث أبي اسحاق .

(ب) :

٦٠١ - وأخرج الترمذي في جامعه قال : حدثنا بندار حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي أخبرنا سفيان عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يسلم عن يمينه وعن يساره : السلام عليكم ورحمة الله ، السلام عليكم ورحمة الله " .

وقال عقبه : حديث ابن مسعود حديث حسن صحيح والعمل عليه عند أكثر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم وهو قول سفيان الثوري وابن المبارك وأحمد واسحاق .

---

(١) د ب ٥ : ٣٢٠ كتاب الصلاة باب في السلام .

(جـ) :

٦٠٢ - وأخرجه النسائي من ثلاث طرق ذكرت ضمن حديث رقم (٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠١) .

(د) :

٦٠٣ - وأخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا عمر بن عبيد عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسلم عن يمينه وعن شماله حتى يرى بياض خده "١"

(هـ) : وأخرج أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٦٠٤ - الأول : قال : حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسلم عن يمينه وعن يساره ، السلام عليكم ورحمة الله ، السلام عليكم ورحمة الله حتى يرى بياض خده "٢"

٦٠٥ - الثاني : قال : حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن جابر عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال : مانسيت فيما نسيت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسلم عن يمينه وعن شماله السلام عليكم ورحمة الله ، السلام عليكم ورحمة الله ، حتى يرى ، أو نرى بياض خده "٣"

٦٠٦ - الثالث : حدثنا هاشم وحسين - المعنى - قالا : حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص والأسود بن يزيد عن عبد الله قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله حتى يبدو بياض خده الأيمن ، وعن يساره بمثل ذلك "٤"

---

١) ق ف ١ : ٢٩٦ كتاب الصلاة باب التسليم .
٢) حم أ ٥ : ٢٥٩
٣) المصدر نفسه ٥ : ٢٦١ .
٤) المصدر نفسه ٥ : ٣٢٦

٦٠٧ - الرابع : قال : حدثنا حميد بن عبد الرحمن حدثنا الحسن عن أبي اسحاق حدثنا أبو الأحوص عن عبد الله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه وعن يساره ، حتى يرى بياض خده الصلام عليكم ورحمة الله "[1]

٦٠٨ - الخامس : قال : حدثنا عبد الرزاق حدثنا الثورى عن جابر عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال : .... "[2]

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في طريق أبي الضحى السابق عنده .

٦٠٩ - السادس : قال : حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر والثورى عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث أبي الضحى . "[3]

٦١٠ - السابع : قال : حدثنا يحي بن اسحاق أخبرنا ابن لهيعة عن محمد بن عبد الله بن مالك عن سهل بن سعد الأنصارى عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسلم في صلاته عن يمينه وعن يساره حتى يرى بياض خديه "[4]

٦١١ - الثامن : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن جابر عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنه كان يسلم عن يمينه وعن شماله حتى أرى بياض وجهه ، فما نسيت بعد فيما نسيت : السلام عليكم ورحمة الله ، السلام عليكم ورحمة الله "[5]

---

١) المصدر نفسه ٥ : ٣٣٧
٢) المصدر نفسه ٥ : ٣٤٠ ٣) المصدر نفسه ٥ : ٣٤٠
٤) المصدر نفسه ٦ : ١٦ ٥) المصدر نفسه ٦ : ١٠١

٦١٢ - التاسع : قال : حدثنا وكيع وعبد الرحمن قال : حدثنا سفيان عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه كان يسلم عن يمينه وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله ، السلام عليكم ورحمة الله ، حتى يرى بياض خده ، وقال عبد الرحمن : يرى بياض خده من ههنا ، ويسرى خده من ههنا "[1]

٦١٣ - العاشر : قال : حدثنا عمر بن عبيد عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه حتى يبدو بياض خده يقول : السلام عليكم ورحمة الله ، وعن يساره حتى يبدو بياض خده يقول : السلام عليكم ورحمة الله "[2]

٦١٤ - الحادى عشر : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم قال : قال عبد الله ، كأنما أنظر الى بياض خد رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسليمته اليسرى "[3]

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن كثير العبدى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة .
٢ - سفيان الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .
٣ - أحمد بن يونس : تقدم في باب رقم (١٦) وتبين أنه ثقة حافظ .
٤ - زائدة بن قدامة الثقفي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .
٥ - مسدد بن مسرهد : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ .
٦ - أبو الأحوص سلام بن سليم الحنفي : تقدم في باب رقم (٨٢) وتبين أنه ثقة .

---

١) المصدر نفسه ٦ : ١٢٣ ، هم ١ : ٤٤٤
٢) المصدر نفسه ٦ : ١٣٩ ٣) المصدر نفسه ٦ : ١٩٨ ، هم ١ : ٤٦٥

٧ - محمد بن عبيد المحاربي أبو جعفر أو أبو يعلي النحاس الكوفي :

وثقه ابن حبان .

وقال النسائي ومسلمة : لا بأس به .

قال الحافظ في التقريب : صدوق ، من العاشرة ، مات سنة احدى وخمسين ومائتين ، وقيل قبل ذلك / د ت س "١"

النتيجة : صدوق ، فحديثه حسن .

٨ - زياد بن أيوب بن زياد البغدادي أبو هاشم الطوسي الأصل يلقب دلويه "٢" وكان يغضب منها ، ولقبه أحمد : شعبة الصغير .

ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين / خ د ت س "٣"

٩ - عمر بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي "٤" الكوفي :

وثقه احمد وابن سعد وابن حبان والدارقطني .

ووثقه ابن معين في رواية ، وفي رواية أخرى : صالح

وقال أبو حاتم : محله الصدق .

وقال العجلي : كان صدوقا .

قال الحافظ في التقريب: صدوق ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومائة ، وقيل بعدها / ع "٥"

النتيجة : ثقة لأنه من رجال الشيخين .

---

١) تهذيب ٩ : ٣٣٢ ، تقريب ٢ : ١٨٩

٢) دلويه : بفتح الدال وضم اللام المشددة، الخلاصة ص ١٢٤ .

٣) تهذيب ٣ : ٣٥٥ ، تقريب ١ : ٢٦٥ .

٤) الطنافسي : بفتح الطاء والنون وبعد الألف فاء مكسورة ، ثم سين مهملة . اللباب ٢ : ٢٨٥ .

٥) تهذيب ٧ : ٤٨٠ ، تقريب ٢ : ٦٠

١٠ - تميم بن المنتصر بن تميم : تقدم في باب رقم (٩٢) وتبين أنه ثقة .

١١ - اسحاق بن يوسف الأزرق : تقدم في باب رقم (٩٢) وتبين أنه ثقة .

١٢ - شريك بن عبد الله النخعي : تقدم في باب رقم (٤٦) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

١٣ - أحمد بن منيع بن عبد الرحمن أبو جعفر البغوى "١" نزيل بغداد الأصم :

ثقة ، حافظ من العاشرة ، مات سنة ٢٤٤ عن ٨٤/ ع "٢"

١٤ - حسين بن محمد بن بهرام : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة .

١٥ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مختلط مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة لكنه صرح بالسماع في الرواية الراجحة عند أحمد فارتفع ايهام تدليسه لكن بقي احتمال اختلاطه .

١٦ - اسرائيل بن يونس : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة .

١٧ - الأسود بن يزيد : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة .

١٨ - بندار ، هو محمد بن بشار : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

١٩ - عبد الرحمن بن مهدى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت حافظ .

٢٠ - محمد بن عبد الله بن نمير : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢١ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢٢ - جابر بن يزيد الجعفي : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ضعيف يعتبر به .

٢٣ - أبو الضحى مسلم بن صبيح : تقدم في باب رقم (٦) وتبين أنه ثقة .

---

١) البغوى : نسبة الى بغشور وبغ بلد بين مرو وهواة من بلاد خراسان . اللباب ١ : ١٦٤ .

٢) تهذيب ١ : ٨٤ ، تقريب ١ : ٢٧ ، الكاشف ١ : ٧١ .

٢٤ - مسروق بن الأجدع الهمداني : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة .

٢٥ - هاشم بن القاسم أبو النضر : تقدم في باب رقم (١٥) وتبين أنه ثقة ثبت .

٢٦ - حميد بن عبد الرحمن بن حميد الرواسي أبو عوف الكوفي :
ثقة ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومائة ، وقيل تسعين ومائة ، وقيل بعدها / ع "١"

٢٧ - الحسن بن صالح بن صالح الهمداني الثوري :
ثقة ، رمي بالتشيع ، من السابعة ، مات سنة تسع وستين ومائة "٢" ، وكان مولده سنة ١٠٠ / بخ م ٤ "٣"

٢٨ - عبد الرزاق بن همام الصنعاني : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ تغير في آخر عمره ، الا أن أحمد ممن روى عنه قبل الاختلاط .

٢٩ - معمر بن راشد : تقدم في باب رقم (٥١) وتبين أنه ثقة ثبت الا في ثابت والأعمش وهشام بن عروة وفيما حدث به بالبصرة .

أقول : وحديثه هنا ليس عن هؤلاء .

٣٠ - يحي بن اسحاق السيلحيني : تقدم في باب رقم (٥٤) وتبين أنه ثقة .

---

١) الكاشف ١ : ٢٥٦ ، تهذيب ٣ : ٤٤ ، تقريب ١ : ٢٠٣

٢) في نسخة التقريب : مات سنة تسع وتسعين ومائة وهو خطأ والصواب أنه مات سنة تسع وستين ومائة كما في الميزان والكاشف والتهذيب والخلاصة ، ولعل هذا تصحيف من الناسخ .

٣) الميزان ١ : ٤٩٦ ، الكاشف ١ : ٢٢٢ ، تهذيب ٢ : ٢٨٥ ، تقريب ١ : ١٦٧ .

٣١ - ابن لهيعة : تقدم في باب رقم (٥٤) وتبين أنه ثقة اختلط بعد احتراق كتبه وان رواية العبادلة عنه مقبولة .

٣٢ - محمد بن عبد الله بن مالك الدار المدني :

روى عن أم سلمة وسهل بن سعد ومحمد بن عمرو بن عطاء .

وروى عنه ابن لهيعة وعطاف بن خالد وغيرهما .

وثقه ابن حبان .

وترجمه البخاري وأبو حاتم ولم يذكرا فيه جرحا . "١"

النتيجة : مستور لأن روى عنه اثنان وتوثيق ابن حبان فيه تساهل .

٣٣ - سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي :

له ولابيه صحبة ، مشهور ، مات سنة ثمان وثمانين ، وقيل بعدها ، وقد جاوز المائة / ع "٢"

٣٤ - محمد بن جعفر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

٣٥ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

٣٦ - مغيرة بن مقسم الضبي : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة متقن مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٣٧ - ابراهيم النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه يرسل كثيرا وأن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

---

١) التاريخ الكبير ١ : ١٢٧ ، الجرح ٧ : ٣٠٤ ، تعجيل المنفعة ص ٣٦٧

٢) تقريب ١ : ٣٣٦

بيان حكم الحديث :

١ - اسناد أبي داود صحيح من طريق محمد بن كثير وأحمد بن يونس ومسدد ومحمد بن عبيد المحاربي وزياد بن أيوب وتميم بن المنتصر وأحمد بن منيع لأن رواتها ثقات. فالحديث صحيح من هذه الطرق .
- واسناده من طريق اسحاق بن يوسف ضعيف لأن فيه شريكا وهو ثقة اختلط في آخر عمره الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره .
٢ - اسناد الترمذى صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .
٣ - اسناد ابن ماجه صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .
٤ - اسناد أحمد الأول والثالث والرابع والسادس والتاسع والعاشر صحيح لأن رواتها ثقات ، فالحديث صحيح من هذه الطرق .
- واسناده الثاني والخامس والثامن ضعيف لضعف جابر الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذه الطرق .
- واسناده السابع ضعيف من وجهين :
الأول : أن ابن لهيعة ثقة اختلط في آخر عمره .
الثاني : أن محمد بن عبد الله بن مالك مستور .
الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذا الطريق .
- واسناده الحادى عشر ضعيف لأن فيه مغيرة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذا الطريق .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دلالة على مشروعية التسليم الى جهة اليمين ثم الى جهة اليسار .

٢ - في الحديث بيان أن المشروع في الصلاة تسليمتان قال الترمذى : والعمل عليه - أى على حديث ابن مسعود - عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم وهو قول سفيان الثورى وابن المبارك وأحمد واسحاق .

٣ - في قوله (حتى يرى بياض خده) دليل على المبالغة في الالتفات الى جهة اليمين والى جهة اليسار .

٤ - في الحديث دلالة على أن كيفية السلام أن يقول : السلام عليكم ورحمة الله بتعريف السلام وتقديمه على الخبر وذكر الرحمة .

(م) باب من صلى خمسا وهو ساه

م - أخرج الشيخان وأبو داود والترمذى والنسائي وابن ماجه وأحمد واللفظ للبخارى عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا ، فقيل له : أزيد في الصلاة ؟ قال : وماذاك ؟ فقال : صليت خمسا ، فسجد سجدتين بعد ما سلم "١"

م - وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي وأحمد واللفظ لمسلم عن ابراهيم بن سويد قال : صلى بنا علقمة الظهر خمسا ، فلما سلم قال القوم : يا أبا شبل : قد صليت خمسا ، قال : كلا ، مافعلت ، قالوا : بلى ، قال : وكنت في ناحية القوم وأنا غلام ، فقلت : بلى قد صليت خمسا ، قال : وأنت أيضا يا أعور تقول ذاك ، قال قلت : نعم ، قال : فانفتل فسجد سجدتين ، ثم سلم ، ثم قال : قال عبد الله : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا ، فلما انفتل توشوش القوم بينهم ، فقال : ماشأنكم ؟ قالوا : يارسول الله هل زيد في الصلاة ؟ قال : لا ، قالوا : فانك قد صليت خمسا ، فانفتل ، ثم سجد سجدتين ، ثم قال : انما انا بشر مثلكم أنسى كما تنسون ، فاذا نسي أحدكم فليسجد سجدتين "٢"

أقول : وقد تقدم بيان حكم الطرق الواردة عند غير الشيخين في باب رقم (٣٩) وتبين أن الحديث صحيح .

بيان مايستنبط من الحديث: *

١- قوله صلى الله عليه وسلم : "وماذاك" فيه اشعار بأنه لم يكن عنده شعور مما وقع منه من الزيادة .

٢ - في الحديث دليل على جواز وقوع السهو والنسيان من النبي صلى الله عليه وسلم فيما طريقه التشريع :

قال ابن دقيق العيد : وهو قول عامة العلماء والنظار ، وشذت طائفة فقالوا : لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم السهو ، وهذا الحديث يرد عليهم لقوله صلى الله عليه وسلم فيه : "أنسى كما تنسون" ولقوله صلى الله عليه وسلم : "فاذا نسيت فذكروني" .

٣ - استدل بالحديث على رجوع الامام الى قول المأمومين .

٤ - في الحديث دليل على صحة صلاة من صلى خمسا ساهيا ولم يجلس في الرابعة

٥ - وفيه دليل على أن الزيادة في الصلاة على سبيل السهو لا تبطلها .

٦ - وفيه دليل على أن الكلام العمد من أجل مصلحة الصلاة لا يبطلها .

٧ - وفيه دليل على أن من تحول عن القبلة ساهيا لا اعادة عليه .

٨ - وفيه دليل على اقبال الامام على الجماعة .

٩ - وفيه دليل على أن سجدتي السهو بعد السلام .

(١ ، ٢) انظر باب رقم (٣٩) .

* انظر أحكام الأحكام ١ : ٢٩٠ ومابعدها ، فتح البارى ١ : ٥٠٤ ، ٣ : ٩٤ - ٩٦ ، عمدة القارى ٤ : ١٣٨ ، المغني لابن قدامة ٢ : ٢٠

(١٠١) باب في حكم من شك في صلاته أو نسى

(أ) :

٦١٥ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله الله عنه قال : صلى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم - أحد رواة الحديث - لا أدرى زاد أو نقص ، فلما سلم قيل له : يارسول الله أحدث في الصلاة شيء ؟ قال : وماذاك ؟ قالوا : صليت كذا وكذا ، فثنى رجليه ، واستقبل القبلة ، وسجد سجدتين ، ثم سلم ، فلما أقبل علينا بوجهه قال : (انه لو حدث في الصلاة شيء لنبأتكم به ، ولكن انما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون ، فاذا نسيت فذكروني ، واذا شك أحدكم في صلاته فليتحر الصواب فليتم عليه ثم ليسلم ، ثم يسجد سجدتين " [١]

٦١٦ - وأخرج من طريق آخر عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم صلاة الظهر ، فزاد أو نقص منها ، قال منصور - أحد رواة الحديث - لا أدرى ابراهيم وهم أم علقمة قال : قيل يارسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت ؟ قال : وماذاك ؟ قال : صليت كذا وكذا ، قال : فسجد بهم سجدتين ، ثم قال : هاتان السجدتان لمن لا يدرى زاد في صلاته أم نقص فيتحرى الصواب فيتم مابقي ، ثم يسجد سجدتين " [٢]

(ب) :

٦١٧ - وأخرج مسلم في صحيحه بسنده من طرق بنحو اللفظ المذكور في الموضع الأول [٣] عند البخارى الا أنه قال في بعض طرقه : " فليتحر الصواب " وفي بعض الطرق " فليتحرأحرى ذلك للصواب " وفي بعض الطرق : " فليتحر أقرب ذلك الى الصواب " وفي طريق " فليتحر الذى يرى أنه الصواب " .

---

١) خ ف ١ : ٥٠٣ كتاب الصلاة باب التوجه نحو القبلة حيث كان
٢) المصدر نفسه ١١ : ٥٥٠ كتاب الأيمان والنذور باب اذا حنث ناسيا في الأيمان .
٣) م ن ٦١ - ٦٣ كتاب الصلاة باب السهو في الصلاة والسجود له .

٦١٨ - وأخرج من طريق آخر بلفظ : صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما زاد أو نقص ، قال ابراهيم : وايم الله ماجاء ذاك الا من قبلي ، قال : فقلنا يارسول الله : أحدث في الصلاة شيء ؟ فقال : لا ، فقلنا له الذى صنع ، فقال : اذا زاد الرجل أو نقص فليسجد سجدتين ، قال : ثم سجد سجدتين "١"

(جـ) :

٦١٩ - وأخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا جرير عن منصور عن ابراهيم عن علقمة قال : قال عبد الله : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ابراهيم : فلا أدرى زاد أم نقص . . "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الاول عند البخارى .

٦٢٠ - وأخرجه من طريق آخر قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا أبي نا الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بهذا قال : فاذا نسي أحدكم فليسجد سجدتين ثم تحول فسجد سجدتين "٣"

وقال عقبه : رواه حصين نحو الأعمش " .

(د) : وأخرج النسائي في المجتبى من الطرق الآتية :

٦٢١ - الأول : قال : أخبرنا محمد بن رافع قال : حدثنا يحي بن آدم قال : حدثنا مفضل وهو ابن مهلهل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال : اذا شك أحدكم في صلاته فليتحر الذى يرى أنه الصواب فيتمه ثم يحني يسجد سجدتين "٤"

---

١) م ن ٥ : ٦٧

٢) د ب ٥ : ٣٨٨ كتاب الصلاة باب اذا صلى خمسا

٣) المصدر نفسه ٥ : ٣٨٩ كتاب الصلاة باب اذا صلى خمسا

٤) س ٣ : ٢٨ كتاب الصلاة باب التحرى .

٦٢٢ - الثاني : قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي قال : حدثنا وكيع عن مسعر عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا شك أحدكم في صلاته فليتحر ويسجد سجدتين بعد ما يفرغ "١"

٦٢٣ - الثالث : قال : أخبرنا سويد بن نصر قال : أنبأنا عبد الله عن مسعر عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله : .... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث مختصرا .

٦٢٤ - الرابع : قال : أخبرنا الحسن بن اسماعيل بن سليمان المجالدى قال : حدثنا الفضيل يعني ابن عياض عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله : ... "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الاول عند البخارى

٦٢٥ - الخامس : قال : أخبرنا اسماعيل بن مسعود قال : حدثنا خالد بن الحارث عن شعبة قال : كتب الى منصور وقرأته عليه وسمعته يحدث رجلا عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الظهر ، ثم أقبل عليهم بوجهه فقالوا : أحدث في الصلاة حدث ، قال : وماذاك ؟ فأخبروه بصنعه ، فثنى رجليه ، واستقبل القبلة ، فسجد سجدتين ، ثم سلم ، ثم أقبل عليهم بوجهه فقال : انما أنا بشر أنسى كما تنسون ، فاذا نسيت فذكروني ، وقال : لو كان حدث في الصلاة حدث أنبأتكم به وقال : اذا أوهم أحدكم في صلاته فليتحر أقرب ذلك من الصواب ، ثم ليتم عليه ، ثم يسجد سجدتين "٤" .

(١، ٢) المصدر نفسه ٣ : ٢٨ .

(٣، ٤) المصدر نفسه ٣ : ٢٨ - ٢٩ .

٦٢٦ - السادس : قال : أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله عن شعبة عن الحكم قال : سمعت أبا وائل يقول : قال عبد الله : من أوهم في صلاته فليتحر الصواب ثم يسجد سجدتين بعد ما يفرغ وهو جالس "١"

٦٢٧ - السابع : قال : حدثنا سويد بن نصر قال : أنبأنا عبد الله عن مسعر عن الحكم عن أبي وائل عن عبد الله قال : من شك أو أوهم فليتحر الصواب ثم ليسجد سجدتين "٢"

(هـ) : وأخرج ابن ماجه في السنن من الطرق الآتية :

٦٢٨ - الأول : قال : حدثنا عبد الله بن عامر بن زرارة ثنا علي بن مسهر عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله : ... "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث مختصرا لكن ذكر أن قوله : " انما أنا بشر " وقع قبل سجدتي السهو .

٦٢٩ - الثاني : قال : أخبرنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن منصور قال شعبة : كتب الي وقرأته عليه ، قال : أخبرني ابراهيم عن علقمة عن عبد الله .... "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخاري .

٦٣٠ - الثالث : قال : حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع عن مسعر عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اذا شك أحدكم في الصلاة فليتحر الصواب ثم يسجد سجدتين" وقال عقبه : قال الطنافسي : هذا الأصل ولا يقدر أحد يرده" "٥"

---

١) المصدر نفسه ٣ : ٢٩ - ٣٠

٢) المصدر نفسه ٣ : ٣٠

٣) ق ف ١ : ٣٨٠ كتاب الصلاة باب السهو في الصلاة .

٤ ، ٥) المصدر نفسه ١ : ٣٨٢ كتاب الصلاة باب ماجاء فيمن شك في صلاته .

(و) : وأخرج أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٦٣١ - الأول : قال : حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله : .... "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخاري .

٦٣٢ - الثاني : قال : حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن جابر عن عبد الرحمن بن الأسود عن الأسود عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر أو العصر خمسا ، ثم سجد سجدتي السهو ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هاتان السجدتان لمن ظن منكم أنه زاد أو نقص " "٢"

٦٣٣ - الثالث : قال : حدثنا يحي بن آدم حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله : ..... "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث مختصرا .

٦٣٤ - الرابع : قال : حدثنا ابن نمير عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله : ..... "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخاري الا أنه ذكر أن قوله : " انما أنا بشر ... " وقع قبل سجدتي السهو .

---

١) حم أ ٥ : ٢١٢
٢) المصدر نفسه ٥ : ٣٣٨
٣) المصدر نفسه ٦ : ٣٢
٤) المصدر نفسه ٦ : ٥٢

٦٣٥ - الخامس : قال : حدثنا عبد الله بن الوليد حدثنا سفيان حدثنا جابر عن عبد الرحمن بن الأسود عن الأسود عن عبد الله : ..... "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو رواية عبد الرزاق عنده .

٦٣٦ - السادس : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال : كتب الي منصور وقرأته عليه قال : حدثني ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : ..... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث مختصرا .

٦٣٧ - السابع : قال : حدثنا محمد بن عبيد حدثنا مسعر عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله : ..... "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث مختصرا.

بيان حال رواة الحديث :

١ - عثمان بن أبي شيبة : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة حافظ وله أوهام .

٢ - جرير بن عبد الحميد : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

٣ - منصور بن المعتمر : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٤ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه يرسل كثيرا وأن مرسلاته صحيحة عن ابن مسعود .

---

١) المصدر نفسه ٦ : ١٦
٢) المصدر نفسه ٦ : ١٠٢
٣) المصدر نفسه ٦ : ١٦٤

٥ - علقمة بن قيس : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٦ - محمد بن عبد الله بن نمير : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ .

٧ - عبد الله بن نمير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٨ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٩ - محمد بن رافع : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة .

١٠ - يحي بن آدم : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

١١ - مفضل بن مهلهل : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٢ - محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي "١" أبو جعفر البغدادى :
ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة بضع وخمسين ومائتين
/ خ د س "٢"

١٣ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

١٤ - مسعر بن كدام : تقدم في باب رقم (٣٠) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٥ - سويد بن نصر : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة .

١٦ - عبد الله بن المبارك : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٧ - الحسن بن اسماعيل بن سليمان أبو سعيد المجالدى :
وثقه النسائي وابن حبان وقال : مستقيم الحديث .
وقال مسلمة * لا بأس به .
قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من العاشرة ، مات بعد الأربعين ومائتين / س "٣" .

---

١) المخرمي : بضم الميم وفتح الخاء وكسر الراء المشددة وفي آخرها ميم نسبة الى المخرم ، محلة ببغداد ، اللباب ٣ : ١٧٨ ، المغني في الضبط ص ١٧٨ .
٢) تاريخ بغداد ٥ : ٤٢٣ ، تهذيب ٩ : ٢٧٢ ، تقريب ٢ : ١٧٩
٣) الكاشف ١ : ٢١٨ ، تهذيب ٢ : ٢٥٥ ، تقريب ١ : ١٦٣

١٨ - الفضيل بن عياض : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة .
١٩ - اسماعيل بن مسعود : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .
٢٠ - خالد بن الحارث الجهيمي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .
٢١ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين
٢٢ - الحكم بن عتيبة : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة ثبت ربما دلس .
٢٣ - أبو وائل شقيق بن سلمة : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .
٢٤ - عبد الله بن عامر بن زرارة : تقدم في باب رقم (٤٦) وتبين أنه ثقة
٢٥ - علي بن مسهر : تقدم في باب رقم (١٦) وتبين أنه ثقة له غرائب .
٢٦ - محمد بن بشار : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .
٢٧ - محمد بن جعفر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .
٢٨ - علي بن محمد الطنافسي : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة .
٢٩ - عبد الرزاق بن همام الصنعاني : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ تغير في آخر عمره الا أن احمد ممن روى عنه قبل الاختلاط.
٣٠ - جابر بن يزيد الجعفي : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ضعيف يعتبر به .
٣١ - سفيان الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .
٣٢ - عبد الرحمن بن الأسود : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة .
٣٣ - الأسود بن يزيد : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة .
٣٤ - عبد الله بن الوليد بن ميمون أبو محمد المكي المعروف بالعدني :
وثقه أحمد وابن حبان والدارقطني والعقيلي .
وقال أحمد : ماكان صاحب حديث ولكن حديثه حديث صحيح وربما أخطأ في الأسماء .
وقال أبو زرعة : صدوق .

وقال البخاري : مقارب .
وقال ابن عدي : مارأيت لعبد الله حديثا منكرا فأذكره .
وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به .
ونقل الساجي تضعيفه عن ابن معين .
وقال الأزدي : يهم في أحاديث وهو عندي وسط .
قال الحافظ في التقريب: صدوق ربما أخطأ ، من كبار العاشرة / خت د ت س "١"

النتيجة :
صدوق فحديثه حسن .

٣٥ - محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي : تقدم في باب رقم (٢٣) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه أما عند غير الشيخين فهو كما يلي :

١ - اسناده عند أبي داود صحيحان لأن رواتهما ثقات فالحديث صحيح من طريقيه .
٢ - أسانيد النسائي كلها صحيحة لأن رواتها ثقات فالحديث صحيح عنده من جميع طرقه .
٣ - أسانيد ابن ماجه كلها صحيحة لأن رواتها ثقات فالحديث صحيح من جميع طرقه عنده .
٤ - اسناد أحمد الأول والثالث والرابع والسادس والسابع صحيح لأن رواتها ثقات فالحديث صحيح من هذه الطرق عنده .

واسناده الثاني والخامس ضعيف لضعف جابر الا أنه انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره .

---

١) الجرح ٥ : ١٨٨ ، الميزان ٢ : ٥٢ ، المغني ١ : ٣٦٢ ، تهذيب ٦ : ٧٠ ، تقريب ١ : ٤٥٩ .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في قوله : " أحدث في الصلاة شيء " دليل على جواز النسخ عند الصحابة وأنهم كانوا يتوقعونه .

٢ - في قوله : " فلما انفتل توشوش القوم بينهم فقال : ماشأنكم ؟ قالوا : يارسول الله أزيد في الصلاة " بيان أن سؤالهم لذلك كان بعد استفساره لهم عن مشا ورتهم ، وهو دال على عظيم أدب الصحابة رضوان الله عليهم مع النبي صلى الله عليه وسلم .

٣ - في قوله : " فثنى رجله واستقبل القبلة " دليل على أن من ترك استقبال القبلة ساهيا لا تبطل صلاته ، وفيه أن استقبال القبلة أمر مطلوب شرعا في الصلاة ، وفيه دليل على مشروعية الانصراف عن القبلة والاتجاه الى المأمومين .

٤ - في قوله : " لو حدث في الصلاة شيء لنبأتكم به " دليل على عدم جواز تأخير البيان عن وقت الحاجة .

٥ - في قوله : " فاذا نسيت فذكروني " فيه أمر التابع بتذكير المتبوع وظاهر الأمر يدل على الوجوب .

٦ - استدل بقوله في الحديث : " اذا شك أحدكم فليتحر الصواب " على أن من شك في صلاته كم صلى وغلب على ظنه أحد الطرفين بأن شك أصلى ثلاثا أم أربعا تحرى أى بنى على غالب ظنه ، فان غلب على ظنه أنه صلى ثلاثا أتم رابعة ، وان غلب على ظنه أنه صلى أربعا عمل على حسب غلبة ظنه ، وهذا التحرى واجب لقوله : " فليتحر " وبه أخذ الحنفية حيث قالوا : حديث ابن مسعود صريح في وجوب التحرى وفسروا التحرى بالأخذ بغالب الظن ، وخالفهم الشافعية فقالوا : المراد بالتحرى البناء على اليقين لا على الأخذ بغالب الظن لأن الصلاة في الذمة بيقين فلا تسقط الا بيقين ، وبناء على ذلك يكون الحكم عندهما كما يلي : من شك في صلاته بنى على اليقين وهو الأقل فمن شك في صلاته أصلى ثلاثا أم أربعا فاليقين أنه صلى ثلاثا .

---

* انظر المصادر السابقة في بيان مايستنبط من حديث باب رقم (١٠٠) ، وانظر المجموع ٤ : ٤٢ ، فتح القدير ١ : ٥١٨

٧ - الحديث أطلق الحكم على من عرض له الشك دون تفصيل بين ما اذا كان الشك عرض له لأول مرة ولم يكن معتادا له ، وبين من يعتريه الشك مرة بعد أخرى فيكون الجميع واحدا في العمل بما أوجبه عليه النص . وبذلك قالت الشافعية ومن وافقهم .

وذهب الحنفية والمالكية الى أنه اذا كان عرض له الشك لأول مرة يستقبل صلاته يعني يستأنفها ، وهذا تقييد لاطلاق الحديث يحتاج الى دليل واستدلوا على ذلك بما أخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال في الذى لا يدرى أصلى ثلاثا أم أربعا يعيد حتى يحفظ "

أقول : ولكن الحديث غير ثابت نص على ذلك ابن الهمام في فتح القدير .

٨ - في الحديث دليل على أن محل سجود السهو بعد السلام ، واليه ذهب الحنفية .

٩ - ظاهر الأمر في قوله : "فليسجد سجدتين" يفيد أن سجود السهو واجب واليه ذهب الحنفية والحنابلة .

(١٠٢) باب في محل سجود السهو

(أ) :

٦٣٨ - أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد سجدتي السهو بعد السلام والكلام . "١"

(ب) :

٦٣٩ - وأخرج الترمذى في جامعه قال : حدثنا هناد ومحمود بن غيلان قالا : أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله : أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد سجدتي السهو بعد السلام والكلام " "٢"

(جـ) :

٦٤٠ - وأخرج النسائي في المجتبى قال : أخبرنا محمد بن آدم عن حفص عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم سلم ثم تكلم ثم سجد سجدتي السهو " "٣"

(د) :

٦٤١ - وأخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا أبو بكر بن خلاد حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور عن ابراهيم عن علقمة أن ابن مسعود سجد سجدتي السهو بعد السلام وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك " "٤"

---

١) م ن ٥ : ٦٧ كتاب الصلاة باب السهو في الصلاة والسجود له

٢) ت ح ٢ : ٤١٠ كتاب الصلاة باب ماجاء في سجدتي السهو بعد السلام والكلام .

٣) س ٣ : ٦٦ كتاب الصلاة باب سجدتي السهو بعد السلام والكلام .

٤) ق ف ١ : كتاب الصلاة باب ماجاء فيمن سجدها بعد السلام .

(هـ) : وأخرج أحمد في المسند من الطريقين الآتيين :

٦٤٢ - الأول : قال : حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم سجدهما بعد السلام ، وقال مرة : ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد السجدتين بعد السلام "١"

٦٤٣ - الثاني : قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سها في الصلاة ، فسجد سجدتي السهو بعد الكلام . "٢"

بيان حال رواة الحديث :

١ - هناد بن السري : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٢ - محمود بن غيلان : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٣ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

٤ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه يرسل كثيرا وأن مرسلاته صحيحة عن ابن مسعود .

٦ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٧ - محمد بن آدم بن سليمان الجهني المصيصي :

وثقه مسلمة

وقال النسائي : ثقة ، وفي موضع آخر صدوق لا بأس به .

وقال أبو حاتم : صدوق .

---

١) حم أ ٥ : ١٩٦

٢) المصدر نفسه ٦ : ١٦٧

قال الحافظ في التقريب : صدوق ، من العاشرة ، مات سنة خمس ومائتين / د س "١" .

النتيجة : صدوق فحديثه حسن .

٨ - حفص بن غياث : تقدم في باب رقم (٢١) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الأولى .

٩ - أبو بكر بن خلاد : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

١٠ - سفيان بن عيينة : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ امام حجة .

١١ - منصور بن المعتمر: تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن مسلما أخرجه أما عند غير مسلم فهو كما يلي :

١ - اسناد الترمذى صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .

٢ - اسناد النسائي حسن لأن فيه محمد بن آدم صدوق وبقية رواته ثقات فالحديث حسن لذاته من طريقه وصحيح لغيره بالمتابعات المذكورة .

٣ - اسناد ابن ماجه صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .

٤ - اسناداه عند احمد صحيحان لأن رواتهما ثقات فالحديث صحيح من طريقيه عنده .

بيان مايستنبط من الحديث :

فيه دلالة على مشروعية سجود السهو بعد السلام واليه ذهب الحنفية .

---

١) تهذيب ٩ : ٣٤ ، تقريب ٢ : ١٤٣

(١٠٣) باب في التشهد بعد سجود السهو

(أ) :

٦٤٤ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا النفيلي نا محمد بن سلمة عن خصيف عن أبي عبيدة بن عبد الله عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا كنت في صلاة فشككت في ثلاث أو أربع وأكبر ظنك على أربع تشهدت ، ثم سجدت سجدتين وأنت جالس قبل أن تسلم ، ثم تشهدت أيضا ، ثم تسلم "١" وقال عقبه : رواه عبد الواحد عن خصيف ولم يرفعه ، ووافق عبد الواحد أيضا سفيان وشريك واسرائيل ، واختلفوا في الكلام في متن الحديث ولم يسندوه .

(ب) : وأخرج أحمد في المسند من الطريقين الآتيين :

٦٤٥ - الأول : قال : حدثنا محمد بن سلمة عن خصيف عن أبي عبيدة عن أبيه عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم : . . . "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند أبي داود .

٦٤٦ - الثاني : قال : حدثنا محمد بن فضيل حدثنا خصيف حدثنا أبو عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال : اذا شككت في صلاتك وأنت جالس ، فلم تدر ثلاثا صليت أم أربعا ، فان كان أكبر ظنك أنك صليت ثلاثا فقم ، فاركع ركعة ، ثم سلم ، ثم اسجد سجدتين ، ثم تشهد ، ثم سلم ، وان كان أكبر ظنك أنك صليت أربعا فسلم ، ثم اسجد سجدتين ثم تشهد ثم سلم "٣"

---

١) د ب ٥ : ٤٠٦ كتاب الصلاة باب من قال يتم على أكثر ظنه .
٢) حم أ ٦ : ٦٧
٣) المصدر نفسه ٦ : ٦٧

بيان حال رواة الحديث :

١ - عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل أبو جعفر النفيلي الحراني : تقدم في باب رقم (٥٠) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي مولاهم الحراني :

ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة احدى وتسعين ومائتين على الصحيح / زم ع "١"

٣ - خصيف بن عبد الرحمن الجزرى : تقدم في باب رقم (٩٢) وتبين أنه صدوق اختلط في آخر عمره .

٤ - أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٥ - محمد بن فضيل بن غزوان : تقدم في باب رقم (١٠) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

اسناد أبي داود وأحمد الأول ضعيف من وجهين :

الأول : احتمال سماع محمد بن سلمة من خصيف بعد الاختلاط

الثاني : احتمال الانقطاع بين أبي عبيدة وابن مسعود وذلك لأن ابا عبيدة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا وفيه علة ثالثة وهي الاختلاف في رفعه كما نبه على ذلك أبو داود في تعقيبه على هذا الحديث حيث ذكر أن عبد الواحد وسفيان وشريكا واسرائيل رووا هذا الحديث عن خصيف موقوفا .

---

١) تهذيب ٩ : ١٩٣ ، تقريب ٢ : ١٦٦

واسناد أحمد الثاني ضعيف من وجهين :

الأول : احتمال سماع محمد بن فضيل من خصيف بعد الاختلاط .

الثاني : احتمال الانقطاع بين أبي عبيدة وابن مسعود وذلك لأن أبا عبيد مدلس ، ولم يصرح بالسماع هنا ، الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد ورد له شاهد من حديث عمران ابن حصين أخرجه أبو داود "١" والترمذى وحسنه "٢" وابن حبان وصححه "٣" .

أقول : وحديث التشهد بعد سجدتي السهو صح عن ابن مسعود موقوفا عند ابن أبي شيبة نص على ذلك الحافظ في الفتح ."٤"

أقول : وهو مما لا مجال للرأى فيه فيكون في حكم المرفوع .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - دلت الرواية الأولى على أن من شك في صلاته بنى على غالب ظنه ثم تشهد ثم سجد سجدتين وهو جالس قبل أن يسلم ثم تشهد ثم سلم .

أقول : الا أن الحديث ضعيف لا تقوم به حجة .

---

١) د ب ٥ : ٤٢٤ كتاب الصلاة باب سجدتي السهو فيهما تشهد وتسليم .

٢) ت ح ٢ : ٤١٢ كتاب الصلاة باب ماجاء في التشهد في سجدتي السهو .

٣) موارد الظمآن ص ١٤٢ .

٤) مصنف ابن أبي شيبة ٢ : ٣١٠ ، فتح البارى ٣ : ٩٩ .

٢ - ودلت الرواية الثانية على أن من شك في صلاته بنى على غالب ظنه ثم تشهد ثم سلم ثم سجد سجدتي السهو ثم تشهد ثم سلم . واليه ذهب الحنفية .

أقول : وهذا معارض بفعله صلى الله عليه وسلم حيث سجد سجدتين ثم سلم وبقوله : اذا شك أحدكم في صلاته فليسجد سجدتين " ولم يبين لنا التشهد بعد سجود السهو ، وعدم البيان في مثل هذا المقام يدل على عدم مشروعيته . والاحاديث التي لم تنص على التشهد بعد سجود السهو أصح وبها أخذ الجمهور ،والى القول بمشروعية التشهد بعد سجدتي السهو ذهب المالكية والحنابلة اذا كانت بعد السلام . "[1]

---

١) انظر المغني لابن قدامه ٢ : ٣٥ ، الفواكه الدواني ١ : ٢٥٢ ، فتح القدير ١ : ٤٩٨ ، المنهل العذب المورود ٦ : ١٧١ .

(١٠٤) باب في كيفية الانصراف من الصلاة

(أ) :

٦٤٧ - أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : لا يجعل أحدكم للشيطان شيئا من صلاته يرى أن حقا عليه أن لا ينصرف الا عن يمينه ، لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ينصرف عن يساره "١"

(ب) :

٦٤٨ - وأخرج مسلم في صحيحه بسنده من طرق بنحو اللفظ المذكور "٢" عند البخاري .

(جـ) :

٦٤٩ - وأخرج أبو داود في السنن قال : حدثنا مسلم بن ابراهيم نا شعبة عن سليمان عن عمارة عن الأسود بن يزيد عن عبد الله قال : لا يجعل أحدكم نصيبا للشيطان من صلاته أن لا ينصرف الا عن يمينه ، وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ماينصرف عن شماله ، قال عمارة : أتيت المدينة بعد فرأيت منازل النبي صلى الله عليه وسلم عن يساره "٣"

(د) :

٦٥٠ - وأخرج النسائي في المجتبى قال : حدثنا أبو حفص عمرو بن علي قال : حدثنا يحيى قال : حدثنا الأعمش عن عمارة عن الأسود قال : قال عبد الله : .... "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخاري

---

١) خ ف ٢ : ٣٣٧ كتاب الصلاة باب الانفتال والانصراف عن اليمين والشمال .

٢) م ن ٥ : ٢١٩ كتاب الصلاة باب جواز الانصراف من الصلاة عن اليمين والشمال .

٣) د ب ٥ : ٤٢٧ كتاب الصلاة باب كيف الانصراف عن الصلاة .

٤) س ٣ : ٨١ كتاب الصلاة باب الانصراف من الصلاة

(هـ) +

٦٥١ - وأخرج ابن ماجه في السنن قال : حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع ح وحدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا يحيى بن سعيد قالا : ثنا الأعمش عن عمارة عن الأسود ، قال : قال عبد الله : . . . . " "١

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخاري .

(و) : وأخرج أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٦٥٢ - الأول : قال : حدثنا أبو معاوية وابن نمير عن الأعمش ويحيى عن الأعمش حدثني عمارة حدثني الأسود المعنى عن عمارة عن الأسود عن عبد الله : لا يجعل أحدكم للشيطان من نفسه جزءا ، لا يرى الا أن حقا عليه أن لا ينصرف الا عن يمينه ، لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وان أكثر انصرافه لعلى يساره " "٢

٦٥٣ - الثاني : قال : حدثنا يونس حدثنا ليث عن يزيد بن أبي حبيب عن محمد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود حدثه عن أبيه أن ابن مسعود حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامة ماينصرف من الصلاة على يساره الى الحجرات " "٣

٦٥٤ - الثالث : قال : حدثنا يحيى عن الأعمش حدثني عمارة حدثني الأسود بن يزيد قال : قال عبد الله ، وأبو معاوية حدثنا الأعمش عن عمارة ، وابن جعفر حدثنا شعبة عن سليمان قال : سمعت عمارة عن الأسود عن عبد الله المعنى ، قال : لا يجعل . . . " "٤

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخاري .

---

١) ق ف ١ : ٣٠٠ كتاب الصلاة باب الانصراف من الصلاة .
٢) حم أ ٥ : ٢٢٧
٣) المصدر نفسه ٥ : ٣٣٤
٤) المصدر نفسه ٦ : ٦٩

٦٥٥ - الرابع : قال : حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن ابن اسحاق قال : حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي عن أبيه قال : سمعت رجلا يسأل عبد الله بن مسعود عن انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته عن يمينه كان ينصرف أو عن يساره ؟ قال : فقال عبد الله بن مسعود : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف حيث أراد ، كان أكثر انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته على شقه الأيسر الى حجرته "١"

٦٥٦ - الخامس : قال : حدثنا هجاج حدثنا ليث بن سعد حدثني يزيد ابن أبي حبيب عن محمد بن اسحاق أن عبد الرحمن بن الأسود حدثه أن الأسود حدثه أن ابن مسعود حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامة ماينصرف من الصلاة على يساره الى الحجرات .

٦٥٧ - السادس : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سليمان قال : سمعت عمارة بن عمير يحدث عن الأسود عن عبد الله أنه قال : ..... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند البخاري .

بيان حال رواة الحديث :

١ - مسلم بن ابراهيم الأزدي : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة مأمون .

٢ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

٣ - سليمان الأعمش : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

---

١) المصدر نفسه ٦ : ١٧٩
٢) المصدر نفسه ٦ : ١٧٩ ٣) المصدر نفسه ٦ : ١٩٦

٤ - عمارة بن عمير : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة ثبت .

٥ - الأسود بن يزيد : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة .

٦ - أبو حفص عمرو بن علي الفلاس : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة حافظ .

٧ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

٨ - علي بن محمد بن اسحاق الطنافسي : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة .

٩ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

١٠ - أبو بكر بن خلاد الباهلي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

١١ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

١٢ - ابن نمير هو عبد الله بن نمير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

١٣ - يونس بن محمد بن مسلم البغدادي : تقدم في باب رقم (٨٠) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٤ - ليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي "١" أبو الحارث المصري : ثقة ثبت ، فقيه ، امام مشهور ، من السابعة ، مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة / ع "٢"

---

١) الفهمي : بمفتوحة وسكون هاء نسبة الى فهيم بن عمرو - المغني في الضبط ص ١٩٩

٢) تهذيب ٨ : ٤٥٩ ، تقريب ٢ : ١٣٨

١٥ - يزيد بن أبي حبيب المصرى أبو رجاء واسم أبيه سويد :
ثقة فقيه ،وكان يرسل ، من الخامسة ،مات سنة ثمان وعشرين ومائة وقد قارب الثمانين / ع "١"

١٦ - محمد بن اسحاق : تقدم في باب رقم (٥٤) وتبين أنه حجة فمسي المغازى وفي غير المغازى صدوق مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع وقد صرح بالسماع في طريق أحمد عن يعقوب فارتفع ايهام تدليسه .

١٧ - عبد الرحمن بن الأسود : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة .

١٨ - يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهرى : تقدم في باب رقم (١٥) و وتبين أنه ثقة .

١٩ - ابراهيم بن سعد بن ابراهيم الزهرى : تقدم في باب رقم (١٥) وتبين أنه ثقة حجة .

٢٠ - حجاج بن محمد بن الأعور المصيصي : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

٢١ - محمد بن جعفر المعروف بغندر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه أما عند غير الشيخين فهو كما يلي :

١ - اسناد أبي داود صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .

٢ - اسناد النسائي صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .

٣ - اسناده عند ابن ماجه صحيحان لأن رواتهما ثقات فالحديث صحيح من طريقيه .

---

١) تهذيب ١١ : ٤١٨ ، تقريب ٢ : ٣٦٣

٤ - اسناده الأول والثالث والسادس عند أحمد صحيح لأن رواتها ثقات فالحديث صحيح من هذه الاسانيد عنده .

واسناده الثاني والرابع والخامس حسن لأن فيه محمد بن اسحاق صدوق، وبقية رجاله ثقات فالحديث حسن لذاته من هذه الأسانيد وصحيح لغيره بالمتابعات المذكورة .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دليل على جواز الانصراف من المسجد الى جهة اليسار والى جهة اليمين .

٢ - وفيه رد على من اعتقد وجوب الانصراف الى جهة اليمين .

(١٠٥) باب في التشديد في ترك الجمعة

(أ) :

٦٥٨ - أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقوم يتخلفون عن الجمعة : لقد هممت أن آمر رجلا يصلي بالناس ، ثم أحرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم "[١]

(ب) : وأخرج أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٦٥٩ - الأول : قال : حدثنا يحي بن آدم حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : . . . . "[٢]

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند مسلم

٦٦٠ - الثاني : قال : حدثنا يحيى بن آدم حدثنا زهير عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : . . "[٣]

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند مسلم وذكر عقبه أن زهيرا قال : حدثنا أبو اسحاق أنه سمعه من أبي الأحوص . .

٦٦١ - الثالث : قال : حدثنا أبو داود يعني الطيالسي قال : حدثنا زهير حدثنا أبو اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : . . . . "[٤]

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند مسلم .

---

١) م ن ٥ : ١٥٣ كتاب الصلاة باب فضل الصلاة الجماعة .
٢) هم أ ٥ : ٢٧٩
٣) المصدر نفسه ٥ : ٣١٢
٤) المصدر نفسه ٦ : ٤٤

٦٦٢ - الرابع : قال : حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ... "[1]"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند مسلم .

٦٦٣ - الخامس : قال : حدثنا ابراهيم بن خالد حدثنا رباح عن معمر عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم : .... "[2]"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند مسلم .

٦٦٤ - السادس : قال : حدثنا حسن بن موسى حدثنا زهير حدثنا أبو اسحاق عن أبي الأحوص سمعه منه عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : .... "[3]"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند مسلم .

بيان حال رواة الحديث :

١ - يحيى بن آدم : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة .

٣ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس مختلط وتبين أن تدليسه من التدليس الذى لا يقبل الا اذا صرح صاحبه بالسماع وقد صرح بالسماع هنا فارتفع ايهام تدليسه .

٤ - أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة الجشمي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

٥ - زهير بن معاوية الجعفي : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

---

١) المصدر نفسه ٦ : ١٠٥

٢) المصدر نفسه ٦ : ١٤٦ ٣) المصدر نفسه ٦ : ١٨٤

٦ - أبو داود الطيالسي : تقدم في باب رقم (٢٠) وتبين أنه ثقة حافظ غلط في أحاديث .

٧ - عبد الرزاق بن همام الصنعاني : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ تغير في آخر عمره الا أن أحمد ممن روى عنه قبل الاختلاط .

٨ - معمر بن راشد : تقدم في باب رقم (٥١) وتبين أنه ثقة ثبت الا في ثابت والأعمش وهشام بن عروة وفيما حدث به بالبصرة .

أقول : وروايته هنا عن أبي اسحاق وهو من الكوفيين .

٩ - ابراهيم بن خالد بن عبيد القرشي الصنعاني المؤذن :

وثقه ابن معين وأحمد والبزار والدارقطني وابن حبان .

قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من التاسعة ، مات على رأس المائتين / د س "١"

١٠ - رباح بن زيد القرشي مولاهم الصنعاني :

وثقه أحمد وابن المبارك ومسلم وأبو حاتم والنسائي والعجلي والبزار وابن حبان .

قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن احدى وثمانين سنة / د س "٢"

١١ - حسن بن موسى الأشيب : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن مسلما أخرجه وهو صحيح من جميع طرقه عند أحمد لأن رواتها ثقات فالحديث صحيح من هذه الطرق عنده .

---

١) تهذيب ١ : ١١٧ ، تقريب ١ : ٣٥

٢) تهذيب ٣ : ٢٣٣ ، تقريب ١ : ٢٤٢

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دليل على وجوب صلاة الجمعة .

٢ - وفيه ترهيب وتحذير من ترك الجمعة لغير عذر .

٣ - وفيه دليل على جواز التحريق بالنار عند ترك واجب ولكن ذكر أهل العلم أن هذا منسوخ بقوله صلى الله عليه وسلم : " لا يعذب بالنار الا خالقها " وبحديث تحريم المثلة وبالاجماع على المنع "١" ثم ان الحديث انما أفاد الهم والهم لا يقتضي الوقوع .

٤ - وفيه دليل على أن الامام اذا عرض له شغل أن يستخلف من يصلي بالناس .

---

١) انظر دليل القالحين ٢ : ٥٦٩
وفيض القدير شرح الجامع الصغير ٥ : ٢٨١

(١٠٦) باب الترغيب في التبكير الى صلاة الجمعة

٦٦٥ - أخرج ابن ماجه في السنن قال : حدثنا كثير بن عبيد الحمصي ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز عن معمر عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة قال : خرجت مع عبد الله الى الجمعة ، فوجد ثلاثة وقد سبقوه ، فقال : رابع أربعة ، ومارابع أربعة ببعيد ، اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ان الناس يجلسون من الله يوم القيامة على قدر رواحهم الى الجمعات " ثم قال : رابع أربعة ، ومارابع أربعة ببعيد . "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - كثير بن عبيد الحمصي :

وثقه أبو حاتم ومسلمة بن قاسم وأبو بكر بن أبي داود وابن حبان

وقال النسائي : لا بأس به .

قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من العاشرة ، مات في حدود الخمسين ومائتين / د س ق "٢"

٢ - عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد "٣"

وثقه ابن معين وقال : كان يروى عن قوم ضعفاء وكان أعلم الناس بحديث ابن جريج .

ووثقه أبو داود وقال : كان داعية الى الارجاء .

ووثقه النسائي في موضع وفي موضع آخر قال : لا بأس به .

---

١) ق ف ١ : ٣٤٨ كتاب الصلاة باب التهجير الى الجمعة .

٢) تهذيب ٨ : ٤٢٣ ، تقريب ٢ : ١٣٢

٣) رواد : بفتح الراء وتشديد الواو . تقريب ٢ : ١٣٢ .

وقال أحمد : لا بأس به .

وقال الخليلي : ثقة لكنه أخطأ في أحاديث .

وقال الدارقطني : لا يحتج به ويعتبر به ، وكان أثبت الناس في ابن جريج .

وقال البخاري : في حديثه بعض الاختلاف ولا يعرف له خمسة أحاديث صحاح .

وفي الزوائد : أخرج له مسلم مقرونا بغيره .

وضعفه أبو حاتم والحميدي ومحمد بن يحي وأبو أحمد الحاكم وابن سعد والساجي والحاكم .

وقال ابن حبان : كان يقلب الأخبار ويروى المناكير عن المشاهير فاستحق الترك .

قال الذهبي في الميزان : صدوق .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق يخطيء أفرط ابن حبان فقال : متروك ، من التاسعة ، مات سنة ست ومائتين / م ٤ "١"

النتيجة : صدوق يخطيء يعني أن حديثه مقبول في المتابعات والشواهد .

٣ - معمر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري : تقدمت ترجمته في باب رقم (٥١) وتبين أنه ثقة ثبت ، الا في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة وفيما حدث به بالبصرة .

أقول : وروايته هنا عن الأعمش .

٤ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه يرسل كثيرا وأن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

٥ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

---

١) الميزان ٢ : ٦٤٨ ، تهذيب ٦ : ٣٨١ ، تقريب ١ : ٥١٧

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف من وجهين :

الأول : أن عبد المجيد صدوق يخطيء .

الثاني : ان معمرا رواه عن الأعمش ورواية معمر عن الأعمش متكلم فيها لكنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره .

وقد ورد للحديث مايشهد لفضل التبكير أخرجه البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ، ثم راح فكأنما قرب بدنه ، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن ، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة " [1]

أقول : وبناء على ذلك يكون الحديث حسنا لغيره .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دلالة على فضل صلاة الجمعة .

٢ - وفيه دلالة على الترغيب في التبكير اليها وأن المبكر يزداد أجرا وثوابا عند الله عز وجل يوم القيامة وفي ذلك تنويه بشأن المتسابقين الى الجمعة .

---

١) خ ف ٢ : ٣٦٦ كتاب الجمعة باب في فضل الجمعة .

(١٠٧) باب مايقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة

٦٦٦ - أخرج ابن ماجه في السنن قال : حدثنا اسحاق بن منصور أنبأنا اسحاق بن سليمان أنبأنا عمرو بن أبي قيس عن أبي فروة عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة (الم .. تنزيل) . و (هل أتى على الانسان) . "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - اسحاق بن منصور : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة ثبت .

٢ - اسحاق بن سليمان الرازى أبو يحي العبدى كوفي الأصل نزل الرى ثقة ، من التاسعة ، مات سنة مائتين ، وقيل قبلها /ع "٢"

٣ - عمرو بن أبي قيس الرازى الأزرق كوفي نزل الرى : تقدم في باب رقم (٧٧) وتبين أنه صدوق .

٤ - أبو فروة مسلم بن سالم النهدى الكوفي وهو أبو فروة الأصغر ويعرف بالجهني لنزوله فيهم ، مشهور بكنيته .

وثقه ابن معين وابن حبان وأخرج له الشيخان .

وقال يعقوب بن سفيان : لا بأس به .

وقال أبو حاتم : صالح الحديث ليس به بأس .

قال الحافظ في التقريب : صدوق ، من السادسة / خ م د س ق "٣"

النتيجة : ثقة لأنه من رجال الشيخين .

---

١) ق ف ١ : ٢٧٠ كتاب الصلاة باب القراءة في صلاة الفجر يوم الجمعة

٢) تهذيب ١ : ٢٣٤ ، تقريب ١ : ٥٨

٣) تهذيب ١٠ : ١٣٠ ، تقريب ٢ : ٢٤٥

٥ - ابو الأحوص عوف بن مالك : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

اسناده حسن لأن فيه عمرو بن أبي قيس صدوق وبقية رجاله ثقات فالحديث حسن لذاته من هذا الطريق .

وقد ورد له شواهد ترفعه الى الصحيح لغيره .

- منها ما أخرجه الشيخان "١" وابن ماجه "٢" عن أبي هريرة رضي الله عنه .
- ومنها ما أخرجه مسلم "٣" وابن ماجه "٤" وأحمد "٥" عن ابن عباس رضي الله عنهما .
- ومنها ما أخرجه ابن ماجه عن سعد بن أبي وقاص "٦" رضي الله عنه .

كما ورد له متابع أورده الهيثمي من رواية الطبراني عن ابن مسعود بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة " ألم تنزيل ، السجدة ، وهلى أتى على الانسان ، يديم ذلك " "٧" وقال عقبه : رجاله موثقون .

---

١) خ ف ٢ : ٣٧٧ كتاب الجمعة باب مايقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة
م ن ٦ : ١٦٨
٢) ق ف ١ : ٢٦٩
٣) م ن ٦ : ١٦٧ - ١٦٨ .
٤) ق ف ١ : ٢٦٩
٥) حم أ برقم ٣١٦٠ ، ٣٣٢٥
٦) ق ف ١ : ٢٦٩
٧) مجمع الزوائد ٢ : ١٦٨

بيان مايستنبط من الحديث : *

في الحديث دليل على استحباب قراءة هاتين السورتين في صلاة الفجر يوم الجمعة وأنه لا تكره قراءة آية السجدة في الصلاة وبهذا أخذ الكوفيون والشافعي وأحمد واسحاق وقال به أكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين والحديث حجة على من قال بكراهة القراءة بسورة فيها سجدة .

* انظر أحكام الأحكام ١ : ٣٦٥ ، عمدة القاري ٦ : ١٨٥ ، فتح الباري ٢ : ٣٧٨ ، النووي على مسلم ٦ : ١٧٨ ، نيل الأوطار ٣ : ٣١٥ ، المنهل العذب المورود ٦ : ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(١٠٨) باب في استقبال الامام اذا خطب

٦٦٧ - أخرج الترمذي في جامعه قال: حدثنا عباد بن يعقوب الكوفي أخبرنا محمد ابن الفضل بن عطية عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استوى على المنبر استقبلناه بوجوهنا " "١"

وقال عقبه : وحديث منصور لا نعرفه الا من حديث محمد ابن الفضل بن عطية ، ومحمد بن الفضل بن عطية ضعيف ذاهب الحديث عند أصحابنا ، والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم يستحبون استقبال الامام اذا خطب ، وهو قول سفيان الثورى والشافعي وأحمد واسحاق .

قال أبو عيسى : ولا يصح في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء .

بيان حال رواة الحديث :

١ - عباد بن يعقوب الكوفي الرواجني "٢" أبو سعيد الكوفي :
وثقه أبو حاتم .
وكان ابن خزيمة يقول اذا حدث عنه : حدثنا الثقة في روايته المتهم في رأيه .
قال الحافظ في التهذيب : ذكر الخطيب ان ابن خزيمة ترك الرواية عنه آخرا .
وقال الدارقطني : شيعي صدوق .
وقال ابن حبان : كان رافضيا داعية ومع ذلك يروى المناكير عن المشاهير فاستحق الترك .

---

١) ت ح ٣ : ٢٨ - ٢٩ كتاب الصلاة باب في استقبال الامام اذا خطب .
٢) الرواجني : بتخفيف الواو وبالجيم المكسورة والنون الخفيفة ، تقريب ١ : ٣٩٤ .

وقال صالح بن محمد جزرة : كان يشتم عثمان رضي الله عنه .

قال الحافظ في الهدى : روى عنه البخارى في كتاب التوحيد حديثا واحدا مقرونا وهو حديث ابن مسعود (أى العمل أفضل) وله عند البخارى طرق أخرى من رواية غيره .

قال الذهبي في الميزان : من غلاة الشيعة ورؤوس البدع لكنه صادق في الحديث .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق رافضي حديثه في البخارى مقرون بالغ ابن حبان فقال : يستحق الترك ، من العاشرة مات سنة خمسين ومائتين روى عنه البخارى والترمذى وابن ماجه .

النتيجة : صدوق يعني أن حديثه حسن .

٢ - محمد بن الفضل بن عطية بن عمر العبدى مولاهم الكوفي نزيل بخارى :

رماه بالكذب غير واحد من أئمة النقد منهم أحمد وابن معين وعمرو بن علي والنسائي وابن خراش والجوزجاني وابن أبي شيبة وغيرهم

قال الحافظ في التقريب : كذبوه ، من الثامنة ، مات سنة ثمانين ومائة روى له الترمذى وابن ماجه "٢"

النتيجة : كذاب أى لا يعتبر بحديثه ولا ترفعه المتابعات والشواهد الى الحسن لغيره .

---

١) تهذيب ٥ : ١٠٩ ، هدى السارى ص ٤١٢ ، تقريب ١ : ٣٩٤ .

٢) التاريخ الكبير ١ : ٢٠٨ ، الضعفاء الصغير ص ١٠٥ ، الضعفاء والمتروكون ص ٩٤ ، المجروحون ٢ : ٢٧٨ ، الجرح ٨ : ٥٦ ، الميزان ٤ : ١٧ ، تهذيب ٩ : ٤٠١ ، تقريب ٢ : ٢٠٠ .

٣ - منصور بن المعتمر : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٤ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة يرسل كثيرا ويدلس .

٥ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف جدا لأن فيه محمد بن الفضل بن عطية وصفه بالكذب غير واحد من أئمة النقد وهو ضعف لا ينجبر بغيره .

(١٠٩) باب في بيان أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائمـــا

٦٦٨ - أخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابـن أبي غنية عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله أنه سئل : أكان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائما أو قاعدا ؟ قال : أو ماتقرأ (وتركوك قائما) "[1]"

بيان حال رواة الحديث :

١ - أبو بكر بن أبي شيبة : تقدم في باب رقم (٢١) وتبين أنه ثقة حافظ.

٢ - ابن أبي غنية : هو عبد الملك بن حميد بن أبي غنية "[2]" الخزاعـي الكوفي أصله من أصبهان :
ثقة ، من السابعة / ع "[3]"

٣ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٤ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه يرسل كثيرا وأن مرسلاته عـن ابن مسعود صحيحة .

٥ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقـة ثبت .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن رواته ثقات .

بيان مايستنبط من الحديث :

في الحديث دلالة على مشروعية القيام في الخطبة .

---

١) ق ف ١ : ٣٥٢ كتاب الصلاة باب ماجاء في الخطبة يوم الجمعة
٢) غنية : بفتح المعجمة وكسر النون وتشديد التحتانية تقريب ١ : ٥١٨
٣) تهذيب ٦ : ٣٩٢ ، تقريب ١ : ٥١٨

(١١٠) باب كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يبدأ خطبته

٦٦٩ - أخرج أبو داود قال : حدثنا محمد بن بشار نا أبو عاصم نا عمران عن قتادة عن عبد ربه عن أبي عياض عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا تشهد قال : الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدى الساعة ، من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا " "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن بشار : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

٢ - أبو عاصم هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني أبو عاصم النبيل البصرى :

ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة اثنتي عشرة ومائتين أو بعدها / ع "٢"

٣ - عمران بن داور - بفتح الواو وبعدها راء - أبو العوام القطان البصرى

وثقه عفان والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات .

وقال الساجي والحاكم : صدوق .

وقال البخارى : صدوق يهم .

وقال ابن شاهين في الثقات : كان من أخص الناس بقتادة .

وقال أحمد : أرجو ان يكون صالحا .

وقال ابن عدى : هو ممن يكتب حديثه .

وقال الدارقطني : كان كثير المخالفة والوهم

---

١) د ب ٦ : ٩٦ أبواب الجمعة باب الرجل يخطب على قوس

٢) الكاشف ٢ : ٣٦ ، تهذيب ٤ : ٤٥٠ ، تقريب ١ : ٣٧٣

وقال النسائي : ضعيف

وقال أبو داود : هو من أصحاب الحسن وما سمعت الا خيرا ، وقال مرة : ضعيف أفتى في ايام ابراهيم بن عبد الله ابن حسن بفتوى شديدة فيها سفك الدماء .

وقال ابن معين : ليس بالقوى ، وقال مرة : ليس بشيء لم يرو عنه يحي بن سعيد .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق يهم ، من السابعة مات مابين الستين والسبعين بعد المائة / خت د

وقال في الهدى : صدوق ضعفه النسائي ، وقال الدارقطني : كان كثير الوهم ، وعلق له البخارى قليلا .[1]

النتيجة : صدوق يهم يعني أن حديثه يقبل اذا توبع عليه أو كان له شاهد .

٤ - قتادة بن دعامة : تقدم في باب رقم (٣٧) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٥ - عبد ربه بن أبي يزيد ، وقيل ابن يزيد :

روى عن أبي عياض ، وعنه قتادة .

ترجمه البخارى في الكبير ولم يذكر فيه جرحا ونقل عن علي أنه قال : عرفه ابن عيينة ، قال : كان يبيع الثياب ، نسبه همام .

وترجمه ابن أبي حاتم أيضا ولم يذكر فيه جرحا .

---

١) الميزان ٣ : ٢٣٦ ، الكاشف ٢ : ٣٤٩ ، تهذيب ٨ : ١٣٠ ، هدى الساري ص ٤٥٨ ، تقريب ٢ : ٨٣ .

وذكر الحافظ في التهذيب أن علي بن المديني قال فيه :
مجهول لم يرو عنه غير قتادة .
وقال في التقريب : مستور ، من الرابعة / د س "١"

٦ - أبو عياض عمرو بن الأسود العنسي "٢" :
ثقة ، من كبار التابعين ، مات في خلافة معاوية / خ م د س ق "٣"

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف من وجهين :
الأول : أن عمران بن داور صدوق يهم .
الثاني : أن عبد ربه مستور .
لكنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره . وقد ورد للحديث متابع سيأتي ذكره ان شاء الله في كتاب النكاح باب خطبة النكاح .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دلالة على مشروعية الحمد في ابتداء الخطبة .
٢ - وفيه دليل على مشروعية الاتيان بالشهادتين في الخطبة ، وعلى الاتيان فيها بالوعظ والارشاد وهو المقصود منها .

---

١) التاريخ الكبير ٦ : ٧٧ ، الجرح ٦ : ٤٠ ، تهذيب ٦ : ١٣٠ الميزان ٢ : ٥٤٥ ، الكاشف ٢ : ١٥٤ ، تقريب ١ : ٤٧١
٢) العنسي : بمفتوحة وسكون نون وبسين مهملة نسبة الى عنس بن مذحج ، المغني في الضبط ص ١٨٧ .
٣) الكاشف ٢ : ٣٢٤ ، تهذيب ٨ : ٤ ، تقريب ٢ : ٦٥

٣ - في قوله صلى الله عليه وسلم : " ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه " دلالة على جواز الجمع بين الله ورسوله في ضمير واحد ، ويؤيده ما أخرجه البخاري بسنده عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان : أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما الحديث "[1]

---

(١) خ ف ١ : ٦٠ كتاب الايمان باب حلاوة الايمان

(١١١) باب صلاة الكسوف

٦٧٠ - أخرج أحمد في المسند قال : حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن ابن اسحاق حدثنا الحارث بن فضيل الأنصارى ثم الخطمي عن سفيان ابن أبي العوجاء السلمي عن أبي شريح الخزاعي قال : كسفت الشمس في عهد عثمان بن عفان ،وبالمدينة عبد الله بن مسعود قال : فخرج عثمان فصلى بالناس تلك الصلاة ركعتين وسجد تين في كل ركعة قال : ثم انصرف عثمان فدخل داره ، وجلس عبد الله ابن مسعود الى حجرة عائشة ، وجلسنا اليه ،فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا بالصلاة عند كسوف الشمس والقمر ، فاذا رأيتموه قد أصابهما فافزعوا الى الصلاة ، فانها ان كانت التي تحذرون كانت وأنتم على غير غفلة وان لم تكن كنتم قد أصبتم خيرا واكتسبتموه "[1]

بيان حال رواة الحديث :

١ - يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهرى : تقدم في باب رقم (١٥) وتبين أنه ثقة .

٢ - ابراهيم بن سعد بن ابراهيم الزهرى : تقدم في باب رقم (١٥) وتبين أنه ثقة حجة .

٣ - محمد بن اسحاق : تقدم في باب رقم (٥٤) وتبين أنه صدوق مدلس من مدلسي المرتبة الرابعه الا أنه صرح بالسماع فارتفع ايهام تدليسه .

٤ - الحارث بن فضيل الانصارى الخطمي : تقدم في باب رقم (١٥) وتبين أنه ثقة .

٥ - سفيان بن أبي العوجاء السلمي أبو ليلى الحجازى :
روى عن أبي شريح الخزاعي وعنه الحارث بن فضيل الأنصارى :
وثقه ابن حبان وروى له أبو داود وابن ماجه حديثا واحدا في القصاص .

---

١) حم أ ٦ : ١٨٠

قال الحافظ في التهذيب : وقد أخرج له أحمد في مسنده حديثا من حديث ابن مسعود في الكسوف .

وقال أبو أحمد الحاكم : حديثه ليس بالقائم .

وقال البخاري : في حديثه نظر .

وقال أبو حاتم : ليس بالمشهور .

قال الذهبي في الكاشف : ضعيف

وقال الحافظ في التقريب : ضعيف ،من الثالثة / د ق "١"

النتيجة : ضعيف يكتب حديثه للاعتبار يعني أن حديثه لا يقبل الا اذا توبع عليه .

٥ - أبو شريح الخزاعي الكعبي :

صحابي نزل المدينة مات سنة ثمان وستين على الصحيح /ع "٢"

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه سفيان بن أبي العوجاء ضعيف يكتب حديثه للاعتبار يعني أن ضعفه ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد ورد للحديث شاهد أخرجه أحمد وأبو داود ، والنسائي وابن ماجه والحاكم عن النعمان بن بشير قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس نحوا من صلاتكم يركع ويسجد "٣"

وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي والحاكم والطحاوي عن قبيصة رضي الله عنه قال : انكسفت الشمس ، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين ، فأطال فيهما القراءة ، فانجلت ،فقال : ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله تبارك وتعالى يخوف بهما عباده ، فاذا رأيتم ذلك فصلوا كأحدث صلاة صليتموها من المكتوبة "٤"

---

١) التاريخ الكبير ٤ : ٨٨ ، الجرح ٤ : ٢١٩ ، الميزان ٢ : ١٦٩-١٧٠ التهذيب ٤ : ١١٧ ، التقريب ١ : ٣١٢ ، الكاشف ١ : ٣٧٨

٢) الكاشف ٣ : ٣٤٦ ، تهذيب ١٢ : ١٢٥ ، تقريب ٢ : ٤٣٤

٣) انظر نيل الاوطار ٣ : ٣٧٦ ، والفتح الرباني ٦ : ١٩٤

٤) انظر نيل الاوطار ٣ : ٣٧٦ ، والفتح الرباني ٦ : ١٩٤

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دليل على مشروعية صلاة الكسوف .

٢ - وفيه دليل على جواز صلاة كسوف الشمس ركعتين في كل ركعة ركوع واحد كصلاة النوافل والى ذلك ذهب ابو حنيفة والثوري والنخعي "١" ، وحمل الشافعية ومن وافقهم الركعتين على أن في كل ركعة ركوعين وسجودين كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح "٢" .

---

١) انظر نيل الأوطار ٣ : ٣٧٢ .

٢) انظر فتح الباري ٢ : ٥٢٧

(١١٢) باب في صلاة الخوف اذا كان العدو في غير جهة القبلة

(أ) : أخرج أبو داود في سننه من الطريقين الآتيين :

٦٧١ - الأول : قال : حدثنا عمران بن ميسرة نا ابن فضيل نا خصيف عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فقاموا صفا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف مستقبل العدو ، فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة ، ثم جاء الآخرون فقاموا مقامهم ، واستقبل هؤلاء العدو ، فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم ركعة ، ثم سلم ، فقام هؤلاء فصلوا لأنفسهم ركعة ، ثم سلموا ، ثم ذهبوا فقاموا مقام أولئك مستقبلي العدو ، ورجع أولئك الى مقامهم ، فصلوا لأنفسهم ركعة ، ثم سلموا " "١"

٦٧٢ - الثاني : قال : حدثنا تميم بن المنتصر نا اسحاق يعني ابن يوسف عن شريك عن خصيف باسناده ومعناه قال : فكبر نبي الله صلى الله عليه وسلم فكبر الصفان جميعا " "٢"

وقال عقبه : رواه الثوري بهذا المعنى عن خصيف .

(ب) : وأخرجه أحمد في المسند من الطريقين الآتيين :

٦٧٣ - الأول : قال : حدثنا محمد بن فضيل عن خصيف حدثنا أبو عبيدة عن عبد الله قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فقاموا صفين ، فقام صف خلف النبي صلى الله عليه وسلم ، وصف مستقبل العدو ، فصلى صلى الله عليه وسلم بالصف الذين يلونه ركعة ، ثم قاموا فذهبوا ، فقام مقام أولئك مستقبل العدو ، وجاء أولئك فقاموا مقامهم ، فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة ، ثم سلم ، ثم قاموا فصلوا لأنفسهم ركعة ، ثم سلموا ، ثم ذهبوا

---

١) د ب ٦ : ٣٥٣ - ٣٥٥ كتاب الصلاة باب من قال يصلي بكل طائفة ركعة .

٢) المصدر نفسه ٦ : ٣٥٥

فقاموا مقام أولئك مستقبل العدو ، ورجع اولئك الى مقامهم ، فصلوا لأنفسهم ركعة ، ثم سلموا "١"

٦٧٤ - الثاني : قال : حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا سفيان ، عن خصيف عن أبي عبيدة عن عبد الله قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصف صفا خلفه وصف موازي العدو ، قال : وهم في صلاة كلهم ، قال : وكبر وكبروا جميعا ، فصلى بالصف الذى يليه ركعة ، وصف موازي العدو ، قال : ثم ذهب هؤلاء ، وجاء هؤلاء ، فصلى بهم ركعة ، ثم قام هؤلاء الذين صلى بهم الركعة الثانية ، فقضوا مكانهم ، ثم ذهب هؤلاء الى مصاف هؤلاء ، وجاء اولئك فقضوا ركعة . "٢"

بيان حال رواة الحديث :

١ - عمران بن ميسرة "٣" أبو الحسن البصرى الآدمي :
ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين / خ د "٤"

٢ - ابن فضيل هو محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي : تقدم في باب رقم (١٠) وتبين أنه ثقة .

٣ - خصيف بن عبد الرحمن الجزرى : تقدم في باب رقم (٩٢) وتبين أنه صدوق سيء الحفظ اختلط في آخر عمره .

٤ - أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٥ - تميم بن المنتصر : تقدم في باب رقم (٩٢) وتبين أنه ثقة ضابط .

٦ - اسحاق بن يوسف الأزرق : تقدم في باب رقم (٩٢) وتبين أنه ثقة .

---

١) حم أ ٥ : ١٩١
٢) المصدر نفسه ٥ : ٣٣٨
٣) ميسرة : بفتح الميم وسكون التحتانية - تقريب ٢ : ٨٥
٤) الكاشف ٢ : ٣٥١ ، تهذيب ٨ : ١٤٢ ، تقريب ٢ : ٨٥

٧ - شريك بن عبد الله النخعي : تقدم في باب رقم (٤٦) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

٨ - عبد الرزاق بن همام : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ .

٩ - سفيان الثوري : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف عند أبي داود وأحمد وذلك لأن مداره عندهما على أمرين :

الأول : أن خصيفا اختلط في آخر عمره .

الثاني : احتمال الانقطاع بين أبي عبيدة وابن مسعود وذلك لأن أبا عبيدة مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

وفي اسناد أبي داود الثاني علة أخرى وهي اختلاط شريك .

أقول : وهو ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره .

وقد ورد للحديث شاهد أخرجه أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما واللفظ لأحمد قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف باحدى الطائفتين ركعة والطائفة مواجهة العدو ، ثم انصرفوا وقاموا في مقام أصحابهم مقبلين على العدو ، وجاء اولئك فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم ركعة ، ثم سلم ، ثم قضى هؤلاء ركعة وهؤلاء ركعة "١"

---

١) الفتح الرباني ٧ : ١١

بيان مايستنبط من الحديث * :

١ - في الحديث دليل على مشروعية صلاة الخوف .

٢ - وفيه دلالة على أن الامام يصلي بطائفة من الجيش ركعة والطائفة الأخرى تكون قائمة تجاه العدو للحراسة ، ثم تنصرف الطائفة التي صلت معه الركعة وتقوم تجاه العدو ، وتأتي الطائفة الأخرى فتصلي معه الركعة الثانية بالنسبة للامام والأولى بالنسبة لها ، فاذا سلم الامام قضت كل طائفة لنفسها ركعة . وبهذه الكيفية قال أبو حنيفة وأصحابه الا أبا يوسف واختارها أشهب المالكي والأوزاعي وهي جائزة عند أحمد وابن جرير والشافعية .

---

* انظر فتح الباري ٢ : ٤٣١ ، عمدة القاري ٦ : ٢٥٦ ، بداية المجتهد ١ : ١٨٠ ، المنهل العذب المورود ٤ : ١١٦ المغني لابن قدامة ٢ : ٤٠٥ ، مغني المحتاج ١ : ٣٠٢ .

(١١٣) باب في تطويل القراءة في صلاة الليل

(أ) :

٦٧٥ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة ، فلم يزل قائما حتى همت بأَمْرِ سَوْءٍ ، قلنا : وما همت ؟ قال : همت أن أقعد وأذر النبي صلى الله عليه وسلم "١"

(ب) :

٦٧٦ - وأخرج مسلم في صحيحه بسنده من طريقين عن ابن مسعود بنحو اللفظ المذكور "٢" عند البخارى .

(جـ) :

٦٧٧ - وأخرج ابن ماجه في السنن قال : حدثنا عبد الله بن عامر بن زرارة وسويد بن سعيد قالا : حدثنا علي بن مسهر عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله : ..... "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخارى .

(د) : وأخرج أحمد من الطرق الآتية :

٦٧٨ - الأول : قال : حدثنا يحي بن سعيد عن سفيان حدثني سليمان عن أبي وائل عن عبد الله : ... "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخارى

٦٧٩ - الثاني : قال : حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن سليمان عن شقيق عن عبد الله قال : .... "٥"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخارى .

---

١) خ ف ٣ : ١٩ كتاب الصلاة باب طول القيام في الصلاة

٢) م ن ٦ : ٦٣ كتاب الصلاة باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل .

٣) ق ف ١ : ٤٥٦ كتاب الصلاة باب ماجاء في طول القيام في الصلوات

٤) حم أ ٥ : ٢٣٥ ٥) المصدر نفسه ٥ : ٢٨٩

٦٨٠ - الثالث : قال : حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن سليمان الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال : .... "[1]

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخاري وقال عقبه : قال سليمان : وحدثنا محمد بن طلحة مثله .

٦٨١ - الرابع : قال : حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال : .... "[2]

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخاري .

بيان حال رواة الحديث :

١ - عبد الله بن عامر بن زرارة تقدم في باب رقم (٤٦) وتبين أنه ثقة .

٢ - سويد بن سعيد : تقدم في باب رقم (١٦) وتبين أنه صدوق في نفسه صحيح الكتاب مدلس من مدلسي المرتبة الرابعة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع وأنه تغير في آخر عمره بسبب العمى .

أقول : ولكن مسلما روى هذا الحديث من طريقه فيكون من الأحاديث التي رويت عنه قبل اختلاطه .

٣ - علي بن مسهر : تقدم في باب رقم (١٦) وتبين أنه ثقة له غرائب .

٤ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٥ - أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٦ - يحيى بن سعيد : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

---

١) المصدر نفسه ٦ : ١٨

٢) المصدر نفسه ٦ : ١١١

٧ - سفيان الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

٨ - حسين بن علي الجعفي : تقدم في باب رقم (٦٩) وتبين أنه ثقة .

٩ - زائدة بن قدامة الثقفي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٠ - سليمان بن حرب الأزدى الواشحي "١" البصرى القاضي بمكة :
ثقة حافظ امام ، من التاسعة ، مات سنة أربع وعشرين ومائة ، وله ثمانون سنة / ع "٢" .

١١ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

١٢ - عبد الرحمن بن مهدى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت حافظ .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه أما عند غير الشيخين فهو كما يلي :

١ - طريق ابن ماجه صحيح لأن رواته ثقات ، وطريقه من رواية سويد ضعيف لاحتمال أن ابن ماجه سمع منه بعد اختلاطه الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره .

٢ - طرق أحمد كلها صحيحة لأن رواتها ثقات فالحديث صحيح من هذه الطرق عند أحمد .

---

١) الواشحي : بفتح الواو وسكون الألف وكسر الشين المعجمة وفي آخرها حاء مهملة . اللباب ٣ : ٣٤٧ .
٢) تهذيب ٤ : ١٧٨ ، تقريب ١ : ٣٢٢ .

بيان مايستنبط من الحديث :*

١ - في الحديث دليل على استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل .

٢ - وفيه دلالة على جواز الاقتداء في غير الفرائض .

٣ - وفيه بيان ماكان عليه ابن مسعود رضي الله عنه من عظيم الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اعتبر مادار في خاطره من ترك القيام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرا سيئا .

قال الامام النووى : اتفق العلماء على أنه اذا شق على المقتدى في فريضة أو نافلة القيام وعجز عنه جاز له القعود ، وانما لم يقعد ابن مسعود للتأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

* انظر فتح البارى ٣ : ١٩ ، عمدة القارى ٧ : ١٨٤ ، النووى على مسلم ٦ : ٦٣ ، ارشاد السارى ٢ : ٣١٧ .

(١١٤) باب في التحريض على قيام الليل

(أ) :

٦٨٢ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل ، فقيل : مازال نائما حتى أصبح ماقام الى الصلاة ، فقال : بال الشيطان في أذنه "[1]"

٦٨٣ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة حتى أصبح ، قال : ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه أو في أذنه "[2]"

(ب) :

٦٨٤ - وأخرجه مسلم بمثل اللفظ المذكور في الرواية الثانية عند البخارى "[3]"

(جـ) : وأخرجه النسائي في المجتبى من الطريقين الآتيين :

٦٨٥ - الأول : قال : أخبرنا اسحاق بن ابراهيم قال : أنبأنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال : ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة حتى أصبح قال : ذاك رجل بال الشيطان في أذنه "[4]"

٦٨٦ - الثاني : قال : أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد قال : حدثنا منصور عن أبي وائل عن عبد الله أن رجلا قال : يارسول الله ان فلانا نام عن الصلاة البارحة ، قال : ذاك شيطان بال في أذنيه "[5]"

---

١) خ ف ٣ : ٢٨ كتاب الصلاة باب اذا نام ولم يصل بال الشيطان في أذنه .
٢) خ ف ٦ : ٣٣٥ كتاب بدء الخلق باب صفة ابليس وجنوده .
٣) م ن ٦ : ٦٣ كتاب الصلاة باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل
٤، ٥) س ٣ : ٢٠٤ كتاب الصلاة باب الترغيب في قيام الليل

(د) :

٦٨٧ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا محمد بن الصباح أنبأنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال : . . . "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الطريق الثاني عند البخاري .

(هـ) : وأخرجه أحمد في المسند من الطريقين الآتيين :

٦٨٨ - الأول : قال : حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد حدثنا منصور عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود : . . . . "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الطريق الثاني عند النسائي .

٦٨٩ - الثاني : قال : حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال : . . . . "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الطريق الثاني عند البخاري .

بيان حال رواة الحديث :

١ - اسحاق بن ابراهيم : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - جرير بن عبد الحميد : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

٣ - منصور بن المعتمر : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٤ - أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

---

١) ق ف ١ : ٤٢٢ كتاب الصلاة باب ما جاء في قيام الليل

٢) حم أ ٥ : ١٩٠ ٣) المصدر نفسه ٦ : ٦٢

٥ - عمرو بن علي أبو حفص الفلاس : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة حافظ .

٦ - عبد العزيز بن عبد الصمد العمي أبو عبد الله البصري :
ثقة حافظ ، من كبار التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين ومائة ، ويقال : بعد ذلك / ع "١"

٧ - محمد بن الصباح الجرجرائي : تقدم في باب رقم (٦٧) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وهو صحيح عند أحمد والنسائي وابن ماجه لأن رواتهم ثقات .

بيان غريب الحديث :

بال في أذنيه : قال النووي : اختلفوا في معناه فقال ابن قتيبة معناه أفسده يقال : بال في كذا اذا أفسده وقال المهلب والطحاوي وآخرون : هو استعارة واشارة الى انقياده للشيطان وتحكمه فيه وعقده على قافية رأسه عليك ليل طويل واذلاله له .
وقيل معناه : استخف به واحتقره واستعلى عليه ، يقال لمن استخف بانسان وخدعه : بال في أذنه ، وأصل ذلك في دابة تفعل ذلك بالاسد اذلالا له .
وقال الجرمي : معناه ظهر عليه وسخر منه .
وقال القاضي عياض : ولا يبعد أن يكون على ظاهره قال : وخص الأذن لأنها حاسة الانتباه "٢" .

---

١) تهذيب ٦ : ٣٤٦ ، تقريب ١ : ٥١٠
٢) انظر النووي على مسلم ٦ : ٦٤ .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث بيان أن اهمال حق الله تعالى انما ينشأ من تمكن عدو الله في ذلك الانسان حتى يحول بينه وبين القيام بحق الله تعالى .

٢ - وفيه دليل على فضل قيام الليل والترغيب فيه .

٣ - وفيه تنديد بكل من لم يحافظ على قيام الليل .

(١١٥) باب في الجمع بين سورتين في ركعة واحدة

(أ) :

٦٩٠ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن أبي وائل قال : جاء رجل الى ابن مسعود فقال : قرأت المفصل الليلة في ركعة ، فقال : هذا كهذا الشعر ، لقد عرفت النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينهن ، فذكر عشرين سورة من المفصل سورتين في ركعة "[١]"

٦٩١ - وأخرجه في موضع آخر عن عبد الله أنه قال : لقد تعلمت النظائر التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤهن اثنين اثنين في كل ركعة ، فقام عبد الله ، ودخل معه علقمة ، وخرج علقمة ، فسألناه ، فقال : عشرون سورة من أول المفصل على تأليف ابن مسعود أخرهن الحواميم ، حم الدخان وعم يتساءلون "[٢]"

٦٩٢ - وأخرجه في موضع آخر عن أبي وائل قال : غدونا على عبد الله ، فقال رجل : قرأت المفصل البارحة ، فقال : هذا كهذا الشعر ، انا قد سمعنا القراءة ، واني لأحفظ القرناء التي كان يقرأ بهن النبي صلى الله عليه وسلم ثماني عشرة سورة من المفصل وسورتين من آل حم "[٣]"

---

١) خ ف ٢ : ٢٥٥ كتاب الصلاة باب الجمع بين السورتين في الركعة .

٢) المصدر نفسه ٩ : ٣٩ كتاب فضائل القرآن باب تأليف القرآن

٣) المصدر نفسه ٩ : ٨٨ كتاب فضائل القرآن باب الترتيل في القراءة

(ب) :

٦٩٣ - وأخرج مسلم في صحيحه بسنده عن أبي وائل قال : جاء رجل يقال له نهيك بن سنان الى عبد الله فقال : يا أبا عبد الرحمن كيف تقرأ هذا الحرف ألفا تجده أم باء (من ماء غير آسن) أو (من ماء غير ياسن) قال : فقال عبد الله : وكل القرآن قد أحصيت غير هذا ؟ قال : اني لأقرأ المفصل في ركعة فقال عبد الله : هذا كهذ الشعر ان أقواما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع ، ان أفضل الصلاة الركوع والسجود ، اني لأعلم النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينهن سورتين في كل ركعة ، ثم قام عبد الله فدخل علقمة في اثره ثم خرج فقال : قد أخبرني بها "١"

قال مسلم عقب هذا الحديث : قال ابن نمير في رواية جاء رجل من بني بجيلة الى عبد الله ولم يقل نهيك بن سنان .

٦٩٤ - وأخرج من طريق آخر عن أبي وائل قال : جاء رجل الى عبد الله يقال له ، نهيك بن سنان بمثل حديث وكيع غير أنه قال : فجاء علقمة ليدخل عليه فقلنا له سله عن النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في ركعة فدخل عليه فسأله ثم خرج علينا فقال : عشرون سورة من المفصل في تأليف عبد الله "٢"

٦٩٥ - وأخرجه من طريق آخر بنحو الروايتين السابقتين عنده وزاد قوله : اني لأعرف النظائر التي كان يقرأ بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتين في ركعة عشرين سورة في عشر ركعات "٣"

(١، ٢) م ن ٦ : ١٠٤ - ١٠٥ كتاب الصلاة باب ترتيل القراءة .
٣) المصدر نفسه ٦ : ١٠٦ .

٦٩٦ - وأخرجه من طريق آخر عن أبي وائل قال : غدونا على عبد الله ابن مسعود يوما بعد ما صلينا الغداة فسلمنا بالباب فأذن لنا ، قال : فمكثنا بالباب هنية قال : فخرجت الجارية فقالت : ألا تدخلون ، فدخلنا فاذا هو جالس يسبح ، فقال : مامنعكم أن تدخلوا وقد أذن لكم ، فقلنا : لا ، الا أننا ظننا أن بعض أهل البيت نائم ،قال : ظننتم بآل ابن أم عبد غفلة قال : ثم أقبل يسبح حتى ظن أن الشمس قد طلعت ، فقال : ياجارية انظري هل طلعت ؟ قال : فنظرت فاذا هي لم تطلع فأقبل يسبح حتى اذا ظن أن الشمس قد طلعت قال : ياجارية انظري هل طلعت فنظرت فاذا هي قد طلعت فقال الحمد لله الذى أقالنا يومنا هذا " فقال مهدى وأحسبه قال " ولم يهلكنا بذنوبنا قال : فقال رجل من القوم : قرأت المفصل البارحة كله قال : فقال عبد الله هذّا كهذ الشعر انا لقد سمعنا القرائن واني لأحفظ القرائن التي كان يقرؤهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر من المفصل وسورتين من آل حم "[1]

٦٩٧ - وأخرجه من طريق آخر عن أبي وائل قال : جاء رجل من بني بجيلة يقال له نهيك بن سنان الى عبد الله فقال : اني لأقرأ المفصل في ركعة فقال عبد الله : هذّا كهذ الشعر لقد علمت الخ .."[2]

٦٩٨ - وأخرجه من طريق آخر عن أبي وائل أن رجلا جاء الى ابن مسعود فقال : اني قرأت المفصل الليلة كله في ركعة ، فقال عبد الله : هذّا كهذ الشعر فقال عبد الله : لقد عرفت النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينهن ،قال : فذكر عشرين سورة من المفصل سورتين سورتين في ركعة "[3]

---

١) م ن ٦ : ١٠٦ - ١٠٧
٢) المصدر نفسه ٦ : ١٠٧ - ١٠٨
٣) المصدر نفسه ٦ : ١٠٨ .

(جـ) :

٦٩٩ - وأخرجه أبو داود في السنن قال : حدثنا عباد بن موسى نا اسماعيل ابن جعفر عن اسرائيل عن أبي اسحاق عن علقمة والأسود قالا : أتى ابن مسعود رجل ، فقال : اني أقرأ المفصل في ركعة ، فقال : أهذّا كهذ الشعر ، ونثرا كنثر الدقل ، لكن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ النظائر السورتين في ركعة النجم والرحمن في ركعة ، واقتربت والحاقة في ركعة ، والطور والذاريات في ركعة واذا وقعت ونون في ركعة ، وسأل سائل والنازعات في ركعة ، وويل للمطففين وعبس في ركعة والمدثر والمزمل في ركعة ، وهل أتى ، ولا أقسم بيوم القيامة في ركعة ، وعم يتساءلون والمرسلات في ركعة والدخان واذا الشمس كورت في ركعة .

(د) :

٧٠٠ - وأخرجه الترمذى في جامعه قال : حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا أبو داود قال : أنبأنا شعبة عن الأعمش قال : سمعت أبا وائل قال : سأل رجل عبد الله عن هذا الحرف (غير آسن) أو (غير ياسن) قال : كل القرآن قرأت غير هذا ؟ قال : نعم ، قال : ان قوما يقرؤونه ينثرونه نثر الدقل لا يجاوز تراقيهم انى لأعرف النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينهن ، فأمرنا علقمة فسأله ، فقال : عشرون سورة من المفصل كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرن بين كل سورتين في كل ركعة " . "١"

(هـ) : وأخرجه النسائي من الطرق الآتية :

٧٠١ - الأول : قال أخبرنا اسحاق بن ابراهيم قال : أنبأنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال : اني لأعرف النظائر التي كان يقرأ بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سورة في عشر ركعات ثم أخذ بيد علقمة فدخل ثم خرج الينا علقمة فسألناه فأخبرنا بهن " "٢"

---

١) د ب ٧ : ١٨٩ كتاب الصلاة باب تحزيب القرآن

٢) س٢ : ١٧٤-١٧٥ كتاب الصلاة باب قراءة سورتين في ركعة .

٧٠٢ - الثاني : قال : أخبرنا اسماعيل بن مسعود قال : حدثنا خالد قال : حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا وائل يقول : قال رجل عند عبد الله : قرأت المفصل في ركعة قال : هذّا كهذ الشعر لقد عرفت النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينهن فذكر عشرين سورة من المفصل سورتين سورتين فسمي ركعة "١"

٧٠٣ - الثالث : قال : أخبرنا عمرو بن منصور قال : حدثنا عبد الله بن رجاء قال : أنبأنا اسرائيل عن أبي حصين عن يحي بن وثاب عن مسروق عن عبد الله وأتاه رجل فقال : اني قرأت المفصل في ركعة فقال : هذّا كهذ الشعر لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ النظائر عشرين سورة من المفصل من "٢" آل حم "٣"

(و) : وأخرجه أحمد في مسنده من الطرق الآتية :

٧٠٤ - الأول : قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شقيق بن سلمة قال : جاء رجل الى عبد الله من بني بجيلة يقال له نهيك بن سنان ... "

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الطريق الثاني عند مسلم .

٧٠٥ - الثاني : قال : حدثنا عفان عن حماد حدثنا عاصم عن زر أن رجلا قال لابن مسعود : كيف تعرف هذا الحرف . (ماء غير ياسن) أم آسن ؟ فقال : كل القرآن قد قرأت ؟ قال : اني لأقرأ المفصل أجمع في ركعة واحدة ، فقال : أهذّ الشعر لا أبالك ؟ قد علمت قرائن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كان يقرن قرينتين قرينتين من أول المفصل وكان أول مفصل ابن مسعود الرحمن "٤"

---

١) المصدر نفسه ٢ : ١٧٥ .
٢) هكذا وقع في النسخة ولعلها ومن آل هم حتى تتفق مع سائر الروايات .
٣) س٢: ١٧٥ - ١٧٦
٤) حم أ ٥: ٢١٥ ٥) المصدر نفسه ٦: ٦

٧٠٦ - الثالث : قال : حدثنا هشام بن عبد الملك حدثنا أبو عوانة عن حصين قال : حدثني ابراهيم عن نهيك بن سنان السلمي أنه أتى عبد الله بن مسعود فقال : قرأت المفصل الليلة في ركعة فقال : هذا مثل هذ الشعر أو نثرا مثل نثر الدقل ؟ انما فصل لتفصلوا ، لقد علمت النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن عشرين سورة الرحمن والنجم على تأليف ابن مسعود كل سورتين في ركعة وذكر الدخان وعم يتساءلون في ركعة "١"

٧٠٧ - الرابع : قال : حدثنا زهير ، عن أبي اسحاق ، عن الأسود بن يزيد وعلقمة ،عن عبد الله أن رجلا أتاه فقال : قرأت المفصل في ركعة فقال : بل هذذت كهذ الشعر أو كنثر الدقل ،لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفعل كما فعلت ، كان يقرأ النظر الرحمن والنجم في ركعة ،قال : فذكر أبو اسحاق عشر ركعات بعشرين سورة على تأليف عبد الله آخرهن ، اذا الشمس كورت والدخان "٢"

٧٠٨ - الخامس : قال : حدثنا عبد الصمد ، حدثنا مهدى ، حدثنا واصل ، عن أبي وائل قال : اني لأحفظ القرائن التي كان يقرن بينهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثماني عشرة سورة من المفصل ، وسورتين من آل حم "٣"

٧٠٩ - السادس : قال : حدثنا هشيم ، أخبرنا سيار عن أبي/وائل قال : جاء رجل الى عبد الله بن مسعود فقال : اني قرأت البارحة المفصل فسي ركعة ، فقال عبد الله : أنثرا كنثر الدقل ، وهذا كهذ الشعر؟ اني لأعلم النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينهن سورتين في ركعة "٤" .

---

١) المصدر نفسه ٦ : ٢٧ ٢) المصدر نفسه ٦ : ٣٠
٣) المصدر نفسه ٦ : ٤٢ ٤) المصدر نفسه ٦ : ٦٢

٧١٠ - السابع : قال : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن عمرو بن مرة أنه سمع أبا وائل : . . . . "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الطريق الثاني عند النسائي .

٧١١ - الثامن : قال : حدثنا محمد بن عبيد ، حدثنا الأعمش ، عن شقيق بن سلمة ، عن عبد الله بن مسعود قال : اني لأعلم النظائر التي كان يقرؤها رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتين في ركعة" "٢"

٧١٢ - التاسع : قال : حدثنا عفان ، حدثنا مهدى ، حدثنا واصل ، عن أبي وائل قال : غدونا على عبد الله بن مسعود . . "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الطريق الرابع عند مسلم لكن من غير ذكر القصة .

بيان حال رواة الحديث :

١ - عباد بن موسى الختلي "٤" أبو محمد الانبارى نزيل بغداد : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاثين ومائتين على الصحيح / خ م د س "٥"

٢ - اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصارى : تقدم في باب رقم (٦٠) وتبين أنه ثقة .

٣ - اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة .

---

١) المصدر نفسه ٦ : ٩٥ ٢) المصدر نفسه ٦ : ١٦٤
٣) المصدر نفسه ٦ : ١٨٩
٤) الختلي : بضم المعجمة وتشديد المثناة المفتوحة . تقريب ١ : ٣٩٣ .
٥) تهذيب ٥ : ١٠٥ ، تقريب ١ : ٣٩٣

٤ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مختلط مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٥ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٦ - الأسود بن يزيد : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة .

٧ - محمود بن غيلان : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٨ - أبو داود الطيالسي : تقدم في باب رقم (٢٠) وتبين أنه ثقة حافظ غلط في أحاديث .

٩ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

١٠ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

١١ - أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدى : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

١٢ - اسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهوية : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة حافظ .

١٣ - عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة مأمون .

١٤ - اسماعيل بن مسعود الجحدرى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

١٥ - خالد بن الحارث : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٦ - عمرو بن مرة الجملي : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

١٧ - عمرو بن منصور النسائي أبو سعيد الحافظ :

أثنى عليه العباس العنبرى وقال النسائي : ثقة مأمون ثبت .

قال الحافظ في التقريب : ثقة ثبت / س "١"

---

١) تهذيب ٨ : ١٠٧ ، تقريب ٢ : ٧٩ .

١٨ - عبد الله بن رجاء بن عمر الغداني "١" البصري :

وثقه ابن معين وأبو حاتم .

وقال عمرو بن علي الفلاس : كان كثير الغلط والتصحيف ليس بحجة .

قال الحافظ في التقريب : صدوق يهم قليلا ، من التاسعة مات سنة عشرين ومائتين ، وقيل قبلها / خ خد س ق "٢"

النتيجة :

ثقة لانه من رجال البخاري .

١٩ - أبو حصين "٣" عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي :

ثقة ثبت وربما دلس ، من الرابعة ، مات سنة سبع وعشرين ومائة / ع "٤"

٢٠ - يحي بن وثاب : تقدم في باب رقم (٤٩) وتبين أنه ثقة .

٢١ - مسروق بن الأجدع : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة .

٢٢ - أبو معاوية محمد بن خازم : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

٢٣ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة ثبت ربما وهم .

٢٤ - حماد بن سلمة : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة تغير حفظه في آخر عمره .

---

١) الغداني : بضم الغين المعجمة والتخفيف نسبة الى غدانة بن يربوع من تميم - اللباب ٢ : ٣٧٥ ، تقريب ١ : ٤١٤

٢) تهذيب ٥ : ٢٠٩ ، تقريب ١ : ٤١٤ ، الهدى ص ٤١٣

٣) حصين : بفتح المهملة وكسر الصاد وبنون ، تقريب ٢ : ١٠ المغني في الضبط ص ٧٧

٤) تهذيب ٧ : ١٢٦ ، تقريب ٢ : ١٠

٢٥ - عاصم بن أبي النجود : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه صدوق اختلط في آخر عمره .

٢٦ - زر بن حبيش : تقدم في باب رقم (٢٦) وتبين أنه ثقة جليل .

٢٧ - هشام بن عبد الملك : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة ثبت.

٢٨ - أبو عوانة وضاح بن عبد الله اليشكرى : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة ثبت .

٢٩ - حصين بن عبد الرحمن السلمي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

٣٠ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه يرسل كثيرا وأن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

٣١ - نهيك بن سنان السلمي الكوفي :

روى عن ابن مسعود وعنه ابو وائل وابراهيم التيمي .

وثقه ابن حبان "١"

النتيجة : مستور لأنه روى عنه اثنان وتوثيق ابن حبان فيه تساهل .

٣٢ - يحي بن آدم : تقدم في باب رقم(١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

٣٣ - زهير بن معاوية الجعفي : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٣٤ - عبد الصمد بن عبد الوارث : تقدم في باب رقم (١١) وتبين أنه ثقة .

٣٥ - مهدى بن ميمون : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة .

٣٦ - واصل بن حيان الأحدب : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت .

٣٧ - هشيم بن بشير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع وقد صرح بالسماع هنا فارتفع ايهام تدليسه .

---

١) تعجيل المنفعة ص ٤٢٥

٣٨ ـ سيار أبو الحكم العنزى : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .
٣٩ - محمد بن جعفر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب
٤٠ - محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي : تقدم في باب رقم (٢٣) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه أما عند غير الشيخين فهو كما يلي :

١ - اسناد أبي داود ضعيف لأن فيه أبا اسحاق مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر بالمتابع المذكور عند الشيخين فصار الجزء الموافق لرواية الشيخين حسنا لغيره أما بيان النظائر فلم أقف لها على متابع.
٢ - اسناد الترمذى صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .
٣ - اسانيده عند النسائي صحيحة لأن رواتها ثقات فالحديث صحيح من هذه الأسانيد عنده .
٤ - اسناد أحمد الأول والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع صحيح لأن رواتها ثقات .

واسناده الثاني ضعيف لأن فيه عاصما صدوق اختلط في آخر عمره الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذا الطريق .

واسناده الثالث ضعيف لأن فيه نهيك بن سنان مستور الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذا الطريق .

واسناده الرابع ضعيف لأن فيه أبا اسحاق مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار الجزء الموافق لتلك المتابعات المذكورة حسنا لغيره أما بيان النظائر فلم أقف له على متابع .

بيان غريب الحديث :

المفصل : المبين المميز قال تعالى (كتاب فصلت آياته) وسمى المفصل بذلك لكثرة الفصل بين السور آخره قل أعوذ برب الناس واختلف أهل العلم في أوله على أقوال بلغت الى عشرة أصحها أنه من الحجرات .

ينثرونه نثر الدقل : أى يرمون بكلماته من غير روية وتأمل كما يرمي الدقل ، والدقل بفتحتين : رديء التمر ويابسه فانه لرداءته ويبسه لا يجتمع ويكون منثورا وشبه قراءته به لتساقط الترتيل فيها كما يتساقط الرطب اليابس من العذق اذا هز .

لا يجاوز تراقيهم : التراقي : جمع ترقوة - بالفتح - وهي العظم بين النحر والعاتق وهو كناية عن عدم القبول والصعود في موضع العرض .

وقال النووى : معناه أن قوما يقرؤون القرآن وليس حظهم من القرآن الا مروره على اللسان فلا يجاوز تراقيهم ليصل الى قلوبهم .

هذا كهذ الشعر : أى اسراعا كاسراع الشعر والاستفهام انكارى بمعنى النهي ، فكأنه قال له : لا تسرع في القراءة ، وهذا : منصوب على المصدرية بفعل محذوف تقديره : هذ في قراءته هذا من باب قتل أى أسرع فيها ، وقال له ذلك لأن تلك الصفة كانت عادتهم في انشاد الشعر .

يقرأ النظائر : أى السور المتماثلة في المعاني كالمواعظ والحكم والقصص لا المتماثلة في العدد لأنه ليس بين السور التي ذكرها تماثل في العدد .

قال الطبرى : كنت أظن أن المراد أنها متساوية في العدد حتى اعتبرتها فلم أجد فيها شيئا متساويا .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دليل على جواز الجمع بين سورتين من المفصل في ركعة واحدة .

٢ - في قول ابن مسعود : " هذا كهذ الشعر " وقوله " ان أقواما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم " دلالة على أن الافراط في سرعة التلاوة أمر منهي عنه ، وذلك لأنه ينافي المطلوب من التدبر والتفكر في معاني القرآن .

٣ - في قول ابن مسعود : " ولكن اذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع " دلالة على أن تعقل القرآن وتدبره بوقوعه في القلب أمر مطلوب ومرغب فيه وأنه اذا وقع في قلب صاحبه انتفع به واهتدى الى سبل الخير والرشاد

٤ - في الحديث دلالة على أن تأليف السور كان عن اجتهاد من الصحابة وذلك لأن تأليف عبد الله المذكور مغاير لتأليف مصحف عثمان .

(١١٦) باب في الصف بين القدمين في الصلاة

أخرج النسائي في المجتبى من الطريقين الآتيين :

٧١٣ - الأول : قال : أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحي عن سفيان ابن سعيد الثورى عن ميسرة عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة أن عبد الله رأى رجلا يصلي قد صف بين قدميه فقال : خالف السنة ولو راوح بينهما كان أفضل "١"

٧١٤ - الثاني : قال : أخبرنا اسماعيل بن مسعود قال : حدثنا خالد عن شعبة قال : أخبرني ميسرة بن حبيب قال : سمعت المنهال بن عمرو يحدث عن أبي عبيدة عن عبد الله أنه رأى رجلا يصلي قد صف بين قدميه فقال : أخطأ السنة ولو راوح بينهما كان أعجب الىّ "٢"

بيان حال رواة الحديث :

١ - عمرو بن علي الفلاس : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة حافظ

٢ - يحي ، هو ابن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

٣ - سفيان بن سعيد الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

٤ - ميسرة بن حبيب النهدى "٣" أبو خازم الكوفي :

وثقه أحمد وابن معين والنسائي والعجلي وابن حبان .

وقال أبو حاتم : لا بأس به .

قال الحافظ في التقريب : صدوق ، من السابعة / بخ د ت س "٤"

النتيجة : ثقة .

---

١) س ٢ : ١٢٨ كتاب الصلاة باب الصف بين القدمين في الصلاة .

٢) المصدر نفسه ٢ : ١٢٨

٣) النهدى : بفتح النون وسكون الهاء نسبة الى نهد بطن من قضاعة ومن همدان . اللباب ٣ : ٣٣٦ .

٤) الكاشف ٣ : ١٩١ ، تهذيب ١٠ : ٣٨٦ ، التقريب ٢ : ٢٩١

٥ - المنهال بن عمرو الأسدى : تقدم في باب رقم (٥٥) وتبين أنه ثقة .

٦ - أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٧ - اسماعيل بن مسعود : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

٨ - خالد بن الحارث : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٩ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه أبا عبيدة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره ، ولم أقف له على متابع أو شاهد .

بيان غريب الحديث :

لو راوح : أى لو أبعد بين قدميه فاعتمد على احداهما مرة وعلى الأخرى مرة ليوصل الراحة الى كل منهما .

قال ابن الأثير في قوله : " أنه كان يراوح بين قدميه من طول القيام " أى يعتمد على احداهما مرة ، وعلى الأخرى مرة ليوصل الراحة الى كل منهما " .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دلالة على مشروعية الاعتماد على احدى الرجلين اذا تعبت الأخرى عند طول القيام في الصلاة .

٢ - وفيه دلالة على كراهة الصف بين القدمين عند القيام في الصلاة .

(١١٧) باب في كراهة السمر بعد العشاء لغير مصل أو مسافر

(أ) :

٧١٥ - أخرج ابن ماجه في السنن قال : حدثنا عبد الله بن سعيد واسحاق ابن ابراهيم بن حبيب وعلي بن المنذر قالوا : ثنا محمد بن فضيل ثنا عطاء بن السائب عن شقيق عن عبد الله قال : جدب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم السمر بعد العشاء "[١]"

(ب) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٧١٦ - الأول : قال : حدثنا جرير عن منصور عن خيثمة عن رجل من قومه عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا سمر بعد الصلاة - يعني العشاء الآخرة - الا لأحد رجلين مصل ومسافر"[٢]"

٧١٧ - الثاني : قال : حدثنا وكيع عن أبيه عن عطاء عن أبي وائل عن عبد الله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدب لنا السمر بعد العشاء "[٣]"

٧١٨ - الثالث : قال : حدثنا خلف بن الوليد حدثنا خالد عن عطاء بن السائب عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود قال : جدب الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم السمر بعد العشاء "[٤]"

وقال عقبة : قال خالد : معنى جدب الينا . يقول : عابه وذمه .

٧١٩ - الرابع : قال : حدثنا عفان حدثنا شعبة أخبرني منصور قال : سمعت خيثمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا سمر الا لأحد رجلين لمصل أو مسافر "[٥]"

---

١) ق ف ١ : ٢٣٠ كتاب الصلاة باب النهي عن النوم قبل صلاة العشاء وعن الحديث بعدها .
٢) حم أ ٥ : ٢١٢ ٣) المصدر نفسه ٥ : ٢٥٣
٤) المصدر نفسه ٥ : ٣٤٢ ٥) المصدر نفسه ٦ : ١٠

٧٢٠ - الخامس : قال : حدثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن خيثمة عن سمع ابن مسعود عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا سمر الا لمصل أو مسافر "١"

٧٢١ - السادس : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال : سمعت منصورا يحدث عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا سمر الا لرجلين أو لأحد رجلين لمصل أومسافر"٢"

بيان حال رواة الحديث :

١ - عبد الله بن سعيد أبو سعيد الأشج : تقدم في باب رقم (٩٧) وتبين أنه ثقة .

٢ - اسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد أبو يعقوب البصرى الشهيدى
وثقه النسائي وابن حبان والدارقطني .
وقال أحمد وأبو زرعة : صدوق .
قال الحافظ في التقريب: ثقة من العاشرة مات سنة سبع وخمسين ومائتين / د ت س ق "٣"

٣ - علي بن المنذر بن زيد الأودى أبو الحسن الكوفي الطريقي "٤"
وثقه النسائي وأبو حاتم وابن نمير وابن حبان .
وقال الدارقطني ومسلمة : لا بأس به .
قال الحافظ في التقريب : صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ست وخمسين ومائتين / ت س ق "٥"

النتيجة : ثقة .

٤ - محمد بن فضيل بن غزوان : تقدم في باب رقم (١٠) وتبين أنه ثقة .

٥ - عطاء بن السائب : تقدم في باب رقم (٧٤) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره وممن سمع منه بعد الاختلاط محمد بن فضيل .

---

١) المصدر نفسه ٦ : ١٢٣
٢) المصدر نفسه ٦ : ١٩٤
٣) تهذيب ١ : ٢١٣ ، تقريب ١ : ٥٣
٤) الطريقي : بفتح المهملة وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة ، ثم قاف نسبة الى الطريق لأنه ولد فيها . اللباب ٢ : ٢٨١ ، تقريب ٢ : ٤٤
٥) تهذيب ٧ : ٣٨٦ ، تقريب ٢ : ٤٤ .

٦ - شقيق بن سلمة الأسدى أبو وائل الكوفي : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٧ - جرير بن عبد الحميد : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

٨ - منصور بن المعتمر : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٩ - خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة "١" الجعفي الكوفي :

ثقة لم يسمع من ابن مسعود وكان يرسل ، من الثالثة ، مات بعد سنة ثمانين / ع "٢"

١٠ - رجل من قوم خيثمة .

لم أقف عليه .

١١ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

١٢ - الجراح بن مليح : تقدم في باب رقم (٥٤) وتبين أنه صدوق .

١٣ - خلف بن الوليد الحنكي : تقدم في باب رقم (٥٧) وتبين أنه ثقة .

١٤ - خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي المزني مولاهم :

ثقة ثبت ، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة ، وكان مولده سنة عشر ومائة / ع "٣"

١٥ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة ثبت ربما وهم .

١٦ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

١٧ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

---

١) سبرة : بفتح المهملة وسكون الموحدة تقريب ١ : ٢٣٠ المغني في الضبط ص ١٢٥ .

٢) المراسيل ص ٤٠ ، جامع التحصيل ص ٢٠٩ ، الكاشف ١ : ٢٨٩ ، تهذيب ٣ : ١٧٨ ، تقريب ١ : ٢٣٠

٣) تهذيب الكمال ١٨٠ ب ، الكاشف ١ : ٢٧٠ ، تهذيب ٣ : ١٠٠ ، تقريب ١ : ٢١٥

١٨ - سفيان الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

١٩ - محمد بن جعفر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

بيان حكم الحديث :

١ - اسناد ابن ماجه ضعيف لأن فيه عطاء بن السائب ثقة اختلط في آخر عمره ومحمد بن فضيل ممن سمع منه بعد الاختلاط الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره ، وقد ورد للحديث متابع أورده الهيثمي في المجمع وقال عقبه : رواه أحمد وأبو يعلي والطبراني في الكبير والأوسط ، فأما أحمد وأبو يعلى فقالا : عن خيثمة عن رجل عن ابن مسعود ، وقال الطبراني عن خيثمة عن زياد بن حدير عن ابن مسعود ورجال الجميع ثقات ."١"

أقول : ويشهد للحديث مايلي :

١ - ما أخرجه أبو يعلي عن عائشة رضي الله عنها قالت : " السمر لثلاثة لعروس أو مسافر أو متهجد بالليل " أورده الهيثمي في المجمع وقال عقبه : رجاله رجال الصحيح "٢"

٢ - ما أخرجه أحمد والشيخان عن أبي برزة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل العشاء ولا يحب الحديث بعدها " "٣"

٣ - ما أخرجه أحمد والنسائي والترمذى عن عمر رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمر مع أبي بكر في الأمر من أمور المسلمين وأنا معه " "٤" قال الحافظ في الفتح ورجاله ثقات . "٥"

(١ ، ٢) مجمع الزوائد ١ : ٣١٤ .
(٣ ، ٤) انظر الفتح الرباني ٢ : ٢٧٢
(٥) فتح البارى ١ : ٢١٣

٤ - وما أخرجه أبو داود وابن خزيمة وصححه عن عبد الله بن عمرو " كان نهي الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن بني اسرائيل حتى يصبح لا يقوم الا الى عظيم صلاة " "١"

أقول : واعتبرت هذه الأحاديث شواهد للحديث لأنني لم أر تعارضا بينه وبينها فالسمر في العلم يلحق بالسمر في الصلاة نافلة والسمر من أجل مصالح المسلمين يلحق بالسمر في الصلاة نافلة .

أقول : فعلى ذلك يكون الحديث حسنا لغيره .

٢ - اسناد أحمد الأول ضعيف لأن فيه راويا لم يسم وروايته لا يعتبر بها - واسناده الثاني والثالث ضعيف لأن فيه عطاء بن السائب ثقة اختلط في آخر عمره والجراح بن مليح وخالد بن عبد الله ممن سمعا منه بعد الاختلاط الا أنه ضعف انجبر بالمتابع المذكور والشواهد المذكورة فصار حسنا لغيره .

- واسناده الرابع والسادس ضعيف لأن فيهما انقطاعا بين خيثمة وعبد الله وذلك لأن خيثمة لم يسمع من ابن مسعود الا أنه ضعف انجبر بالمتابع المذكور والشواهد فصار حسنا لغيره .

بيان غريب الحديث :

السمر : قال في مجمع البحار : السمر بفتح الميم من المسامرة وهي الحديث بالليل ، ويسكونها مصدر ، وأصل السمر : لون ضوء القمر لأنهم كانوا يتحدثون فيه .

مصل : أى متهجد .

يجدب : أى يعيب ويذم وبابه ضرب .

بيان مايستنبط من الحديث :

في الحديث دلالة على أن السمر بعد العشاء الآخرة مكروه لغير مصل أو مسافر ، ويلحق بهما السمر من أجل العلم الذى يصحح عبادة الانسان ويبين له المنهج الصحيح الذى يحقق الفرد الفاضل والمجتمع الفاضل ، ويلحق بهما أيضا السمر من أجل مصالح المسلمين .

(١١٨) باب ماجاء في الوتـــر

(أ) :

٧٢٢ - أخرج أبو داود في السنن قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنـا أبو حفص الأبار عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ان الله وتر يحب الوتر أوتروا يا أهل القرآن ، فقال اعرابي : مايقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : ليس لك ولا لأصحابك "[1]

(ب) :

٧٢٣ - وأخرجه ابن ماجه في السنن بمثل اسناد أبي داود وبمثل اللفظ المذكور الذى رواه أبو داود "[2]

بيان حال رواة الحديث :

١ - عثمان بن أبي شيبة : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة حافظ وله أوهام .

٢ - أبو حفص الأبار عمر بن عبد الرحمن بن قيس الأبار "[3] نزيل بغداد :
وثقه ابن معين وابن سعد وعثمان بن أبي شيبة وابن حبان والدارقطني .
وقال أحمد والنسائي : ليس به بأس .
وقال أبوحاتم وابوزرعة : صدوق .
قال الحافظ في التقريب : صدوق وكان يحفظ ، وقد عمي سنن صفار الثامنة / مخ د س ق "[4]

النتيجة : ثقـة .

---

١) د ب ٧ : ٢٢٦ كتاب الصلاة باب استحباب الوتر .
٢) ق ف ١ : ٣٧٠ كتاب الصلاة باب ماجاء في الوتر .
٣) الأبار : بتشديد الموحدة - تقريب ٢ : ٥٩
٤) تهذيب ٧ : ٤٧٣ - تقريب ٢ : ٥٩

٣ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٤ - عمرو بن مرة الجملي : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

٥ - أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف عند أبي داود وابن ماجه لأن فيه أبا عبيدة مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد ورد لقوله : ان الله وتر يحب الوتر أوتروا يا أهل القرآن " شاهد أخرجه أحمد وأبو داود بلفظ : " يا أهل القرآن أوتروا فان الله عز وجل وتر يحب الوتر " [1]

أما الجزء الباقي فلم أقف له على شاهد أو متابع .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دلالة على مشروعية الوتر والترغيب فيه .

٢ - وفيه دلالة على أن هذه المشروعية ليست على سبيل الوجوب اذ لو كانت على سبيل الوجوب لما سبق الكلام على الترغيب ، بل يكون على صفة الالزام كأن يقال : فرض عليكم أو أوجب عليكم .

٣ - قال الخطابي : أهل القرآن في عرف الناس هم القراء والحفاظ دون العوام وتخصيصه أهل القرآن بالأمر فيه يدل على أن الوتر غير واجب ولو كان واجبا لكان عاما . [2]

٤ - أفاد قوله " ليس لك ولا لأصحابك " ان الوتر ليس مشروعا في حق الاعراب .

اقول : ولكن هذا الجزء من الحديث ضعيف لا تقوم به حجة ثم انه معارض بالأحاديث الصحيحة التي تفيد مشروعية الوتر في حق الجميع .

---

١) الفتح الرباني ٤ : ٢٧٣

٢) معالم السنن ٢ : ١٢١

(١١٩) باب ماجاء في الوتر بعد الفجر

(أ) :

٧٢٤ - أخرج النسائي في المجتبى قال : أخبرنا يحي بن حكيم قال : حدثنا ابن أبي عدى عن شعبة عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه أنه كان في مسجد عمرو بن شرحبيل فأقيمت الصلاة ، فجعلوا ينتظرونه ، فجاء ، فقال : اني كنت أوتر ، قال : وسئل عبد الله : هل بعد الأذان وتر ؟ قال : نعم ، وبعد الاقامة ، وحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نام عن الصلاة حتى طلعت الشمس ثم صلى "١"

(ب) :

٧٢٥ - وأخرج مالك في الموطأ عن هشام بن عروة عن أبيه أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : ما أبالي لو أقيمت صلاة الصبح وأنا أوتر " . "٢"

بيان حال رواة الحديث :

١ - يحي بن حكيم المقوم : تقدم في باب رقم (٣٨) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - ابن أبي عدى هو محمد بن ابراهيم بن أبي عدى : تقدم في باب رقم (٣٤) وتبين أنه ثقة .

٣ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

٤ - ابراهيم بن محمد بن المنتشر الأجدع الهمداني الكوفي : ثقة ، من الخامسة / ع "٣"

---

١) س ٣ : ٢٣١ كتاب الصلاة باب الوتر بعد الأذان

٢) ط ز ١ : ٢٦٠ كتاب الصلاة باب في الوتر بعد الفجر

٣) تهذيب ١ : ١٥٧ ، تقريب ١ : ٤٢

٥ - محمد بن المنتشر بن الأجدع الهمداني الكوفي :
ثقة ، من الرابعة / ع "١"

٦ - عمرو بن شرحبيل : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة .

٧ - هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدى :
ثقة فقيه ربما دلس وتغير حفظه في آخر عمره ، من الخامسة ، مات سنة خمس أو ست وأربعين وله سبع وثمانون سنة / ع "٢"

٨ - عروة بن الزبير بن العوام الأسدى أبو عبد الله المدني :
ثقة ، فقيه ، مشهور ، من الثانية ، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح ومولده في أوائل خلافة عمر الفاروق / ع "٣"

بيان حكم الحديث :

١ - اسناد النسائي صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .

٢ - اسناد مالك صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دلالة على جواز قضاء الوتر بعد الفجر .

٢ - وفيه دلالة على أن الوتر يقضى .

والى القول بقضاء الوتر بعد الفجر ذهب الحنفية وسفيان الثورى والأوزاعي والشافعي . "٤"

---

١) تهذيب ٩ : ٤٧١ ، تقريب ٢ : ٢١٠
٢) تهذيب ١١ : ٤٨ ، تقريب ٢ : ٣١٩ ، الهدى ص ٤٤٨
٣) تهذيب ٧ : ١٨٠ ، تقريب ٢ : ١٩
٤) انظر شرح السنة للبغوى ٤ : ٨٨

(١٢٠) باب سجود التلاوة في (والنجم)

(أ) :

٧٢٦ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم بمكة ، فسجد فيها وسجد من معه غير شيخ أخذ كفا من حصى أو تراب فرفعه الى جبهته ، وقال : يكفيني هذا ، فرأيته بعد ذلك قتل كافرا "١"

٧٢٧ - وأخرجه من طريق آخر بنحو اللفظ المذكور "٢"

٧٢٨ - وأخرجه من طريق آخر بنحو اللفظ المذكور "٣"

٧٢٩ - وأخرجه من طريق آخر بنحو اللفظ المذكور "٤"

٧٣٠ - وأخرجه من طريق بلفظ أن عبد الله قال : أول سورة أنزلت فيها سجدة (والنجم) قال : فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسجد من خلفه الا رجلا أخذ كفا من تراب ، فرأيته بعد ذلك قتل كافرا وهو أمية بن خلف "٥"

(ب) :

٧٣١ - وأخرجه مسلم في صحيحه بلفظ يقارب اللفظ المذكور "٦" في الموضع الأول عند البخارى .

(جـ) :

٧٣٢ - وأخرجه أبو داود في سننه قال : حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن أبي اسحاق عن الأسود عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ..... "٧"

---

١) خ ف ٢ : ٥٥١ أبواب سجود القرآن باب ماجاء في سجود القرآن

٢) خ ف ٢ : ٥٥٣ أبواب سجود القرآن باب سجدة النجم ممن أبواب سجود القرآن .

٣) خ ف ٧ : ١٦٥ كتاب المناقب باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة .

٤) خ ف ٧ : ٢٩٩ كتاب المغازى باب قتل أبي جهل

٥) خ ف ٨ : ٦١٤ كتاب التفسير تفسير سورة النجم .

٦) م ن ٥ : ٧٤ كتاب الصلاة باب سجود التلاوة .

٧) د ب ٧ : ٢٠٦ كتاب الصلاة باب من رأى في المفصل سجودا

أقـول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور فـي الموضع الأول عند البخارى .

(د) :

٧٣٣ - وأخرجه النسائي في المجتبى قال : أخبرنا اسماعيل بن مسعود قال : حدثنا خالد قال : حدثنا شعبة عن أبي اسحاق عن الأسود عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ النجم فسجد فيها . "١"

(هـ) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٧٣٤ - الأول : قال : حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن أبي اسحاق عن الأسود بن يزيد عن ابن مسعود : أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد بالنجم : ..... "٢"

أقـول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور فـي الموضع الأول عند البخارى .

٧٣٥ - الثاني : قال : حدثنا يزيد أخبرنا شعبة عن أبي اسحاق عن الأسود عن عبد الله قال : سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فـي سورة النجم : .... "٣"

أقـول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور فـي الموضع الأول عند البخارى .

٧٣٦ - الثالث : قال : حدثنا محمد بن جعفر وعفان قالا : حدثنا شعبة عن أبي اسحاق قال عفان : أخبرنا أبو اسحاق عن الأسود وقال محمد ابن جعفر : عن أبي اسحاق ، قال : سمعت الأسود يحدث عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم : ..... "٤"

أقـول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور فـي الموضع الأول عند البخارى .

---

١) س ٢ : ١٦٠ كتاب الصلاة باب السجود في النجم
٢) حم أ ٥ : ٢٥١
٣) المصدر نفسه ٥ : ٣٠٧ ٤) المصدر نفسه ٦ : ٩٨

٧٣٧ - الرابع : قال : حدثنا يحي بن سعيد عن شعبة قال : حدثني أبو اسحاق عن الأسود عن عبد الله : أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ والنجم : .... "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند البخاري في الموضع الأول .

٧٣٨ - الخامس : قال : حدثنا عفان حدثنا شعبة قال أبو اسحاق أنبأنا الأسود عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم : .... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخاري .

بيان حال رواة الحديث :

١ - حفص بن عمر : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة ثبت .

٢ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

٣ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مختلط مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع وقد صرح بالسماع هنا وقد روى الشيخان هذا الحديث من طريقه فارتفع ايهام تدليسه واحتمال اختلاطه .

٤ - الأسود بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة .

٥ - اسماعيل بن مسعود الجحدري : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

---

١) حم أ ٦ : ١٢١

٢) المصدر نفسه ٦ : ١٨٨

٦ - خالد بن الحارث : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٧ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٨ - سفيان الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

٩ - يزيد بن هارون : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن .

١٠ - محمد بن جعفر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب.

١١ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة ثبت ربما وهم .

١٢ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وهو صحيح عند أحمد وأبي داود والنسائي لأن رواتهم ثقات .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دليل على اثبات سجود التلاوة في سورة النجم .

٢ - وفيه رد على من قال : ان المفصل لا سجود فيه للتلاوة ، وعلى من قال ان النجم لا سجود فيها .

٣ - وفيه دليل على أن السامع لآية السجدة يسجد .

كتاب الجنائـــز

(١٢١) باب في الاسراع بالجنازة وفضل المشي خلفها

(أ) :

٧٣٩ - أخرج أبو داود في السنن قال : حدثنا مسدد نا أبو عوانة عن يحيى بن المجبر عن أبي ماجدة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : سألنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن المشي مع الجنازة فقال : مادون الخبب ، ان يكن خيرا تعجل اليه ، وان يكن غير ذلك فبعدا لأهل النار ، والجنازة متبوعة لا تتبع ، وليس معها من تقدمها "١"

(ب) :

٧٤٠ - وأخرجه الترمذي في جامعه قال : حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا وهب بن جرير عن شعبة عن يحي امام بني تيم الله عن أبي ماجد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : "سألنا . . . " "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند أبي داود

(جـ) :

٧٤١ - وأخرجه ابن ماجه في السنن قال : حدثنا أحمد بن عبدة أنبأنا عبد الواحد بن زياد عن يحي بن عبد الله التيمي عن أبي ماجدة الحنفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الجنازة متبوعة وليست بتابعة ليس معها من تقدمها " "٣"

---

١) د ب ١٤ : ١٥٠ كتاب الجنائز باب الاسراع بالجنازة .
٢) ت ح ٤ : ٩١ كتاب الجنائز باب ماجاء في المشي خلف الجنازة
٣) ق ف ١ : ٤٧٦ كتاب الجنائز باب ماجاء في المشي أمام الجنازة

(د) : وأخرجه أحمد من الطرق الآتية :

٧٤٢ - الأول : قال : حدثنا سفيان قال : وليس منها من يقدمها ، وقرئ على سفيان سمعت يحي الجابر عن أبي ماجد الحنفي قال : سمعت عبد الله يقول : سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السير بالجنازة ، فقال : متبوعة وليست بتابعة " "١"

٧٤٣ - الثاني : قال : حدثنا أبو كامل حدثنا زهير حدثنا يحي الجابر أبو الحارث التيمي أن أبا ماجد ، رجل من بني حنيفة حدثه قال : قال عبد الله بن مسعود : . . . " "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند أبي داود الا انه قال : " ليس منا من تقدمها " بدل قوله : " ليس معها من تقدمها "

٧٤٤ - الثالث : قال : حدثنا موسى بن داود أخبرنا زهير عن أبي الحارث يحي التيمي عن أبي ماجد الحنفي عن عبد الله قال : . . . . " "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند أبي داود .

٧٤٥ - الرابع : قال : حدثنا يحي بن آدم حدثنا سفيان عن يحي الجابر عن أبي ماجد الحنفي عن عبد الله : . . . " "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند أبي داود .

٧٤٦ - الخامس : قال : حدثنا حسن عن يحي بن الحارث عن أبي ساجد الحنفي عن ابن مسعود قال : . . . . " "٥"

أقول : ثم ذكر الحديث مختصرا .

---

١) حم أ ٥ : ٢٠٥ ٢) المصدر نفسه ٥ : ٢٧٧
٣) المصدر نفسه ٦ : ١٩ ٤) المصدر نفسه ٦ : ٣٣
٥) المصدر نفسه ٦ : ١٩١

بيان حال رواة الحديث :

١ - مسدد بن مسرهد : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - أبو عوانة وضاح بن عبد الله اليشكرى : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة ثبت .

٣ - يحي المجبر"١" ويقال له يحي الجابر اسمه يحي بن عبد الله التيمي أبو الحارث الكوفي :

وثقه الترمذى وابن معين ، وقال أحمد : لا بأس به ، وقال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به .

وترجمه البخارى في الكبير فلم يذكر فيه جرحا ولم يذكره في الضعفاء .

وضعفه ابن معين وأبو حاتم والنسائي والدار قطني والعجلي والجوزجاني .

قال الذهبي في الكاشف : صدوق فيه ضعف .

قال الحافظ في التقريب : لين الحديث ، من السادسة ، وروايته عن المقدام مرسلة / د ت س "٢"

٤ - النتيجة : صدوق فيه ضعف يعني يقبل حديثه اذا توبع عليه أو كان له شاهد .

---

(١) المجبر : بتشديد الباء المكسورة - تبصير المنتبه ٤ : ١٢٥٣

(٢) التاريخ الكبير ٨ : ٢٨٦ ، الضعفاء والمتروكون ص ١٠٧ ، الجرح ٩ : ١٦١ ، تهذيب الكمال ٧٥٣ أ ، الميزان ٤ : ٣٨٩ ، الكاشف ٣ : ٢٦٠ ، تهذيب ١١ : ٢٣٨ ، تقريب ٢ : ٣٥١

٤ - أبو ماجدة يقال أبو ماجد الحنفي العجلي الكوفي اسمه عائذ بن نضلة :

أورده أبو حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

قال أحمد وأبو داود والترمذى : مجهول

وقال ابن عدى : لا يعرف

وقال الساجي : مجهول منكر الحديث .

وقال الدارقطني : مجهول متروك

وقال الترمذى : سمعت محمد بن اسماعيل يضعف حديث أبي ماجد هذا .

وقال يحي الجابروالنسائي : منكر الحديث .

وقال ابن المديني : لم يرو عنه غير يحي الجابر وله غير حديث منكر .

وقال أبو أحمد الحاكم : حديثه ليس بالقائم .

قال الذهبي في الكاشف: تركوه

وقال في الميزان : لا يعرف

وقال الحافظ في التقريب: مجهول لم يرو عنه غير يحي الجابر ، من الثانية / د ت ق "١"

النتيجة : مجهول .

٥ - محمود بن غيلان : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٦ - وهب بن جرير بن حازم : تقدم في باب رقم (٤٦) وتبين أنه ثقة .

٧ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

٨ - أحمد بن عبدة "٣" بن موسى الضبي "٣" أبو عبد الله البصرى :

ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومائتين / م ٤ "٤"

---

١) التاريخ الكبير ٩ : ٧٣ ، الضعفاء الصغير ص ١٢٤ ، ت ح ٤ : ٩٢ ، الضعفاء والمتروكون ص ١١٣ ، الجرح ٧ : ١٦ ، الكاشف ٣ : ٣٧٣ الميزان ٤ : ٥٦٦ ، تهذيب ١٢ : ٢١٦ ، تقريب ٢ : ٤٦٨

٢) عبدة : بفتح العين وسكون الباء . المغني في الضبط ص ١٦٦

٣) الضبي : بفتح الضاد وتشديد الباء الموحدة نسبة الى ضبة بن أد بن طابجة - اللباب ٢ : ٢٦١

٤) تهذيب ١ : ٥٩ ، تقريب ١ : ٢٠ ، الكاشف ١ : ٦٤

٥) تهذيب ٦ : ٤٣٤ ، تقريب ١ : ٥٢٦ ، الهدى ص ٤٢٢ ، الكاشف ٢ : ٢١٨

٩ - عبد الواحد بن زياد العبدى مولاهم البصرى :

ثقة صاحب كتاب ، من الثامنة ، مات سنة ست وسبعين وقيل بعدها / ع "١"

١٠ - سفيان بن عيينة : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ امام حجة .

١١ - أبو كامل مظفر بن مدرك الخراساني : تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة .

١٢ - زهير بن معاوية بن حديج : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٣ - موسى بن داود الضبي أبو عبد الله الطرسوسي الغلقاني "٢" كوفي الأصل ، ثم سكن بغداد :

وثقه ابن نمير وابن سعد وابن عمار الموصلي والعجلي والدارقطني وابن حبان .

وقال أبو حاتم : شيخ في حديثه اضطراب

قال الذهبي في الميزان : صدوق وثق .

وقال في الكاشف : ثقة زاهد مصنف .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق فقيه زاهد له أوهام من صغار التاسعة ، مات سنة سبع عشرة ومائتين / م د س ق "٣"

النتيجة : ثقة لأنه من رجال مسلم وجرح أبي حاتم غير مفسر والله أعلم .

---

١) تهذيب ٦ : ٤٣٤ ، تقريب ١ : ٥٢٦ ، الهدى ص ٤٢٢ الكاشف ٢ : ٢١٨ .

٢) الغلقاني : بضم الغاء وسكون اللام وفتح القاف وفي آخرها نون نسبة الى بيع الغلق من الثياب وغيرها . اللباب ١ : ٤٥٦ المغني في الضبط ص ٩٩ ، تقريب ٢ : ٢٨٢

٣) الجرح ٨ : ١٤١ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣ ، الميزان ٤ : ٢٠٤ الكاشف ٨ : ١٨٣ ، تهذيب ١٠ : ٣٤٢ ، تقريب ٢ : ٢٨٢

١٤ - يحيى بن آدم : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

١٥ - سفيان الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

١٦ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

١٧ - حسن بن صالح بن صالح الهمداني الثورى : تقدم في باب رقم (١٠٠) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف جدا لضعف يحيى الجابر وجهالة أبي ماجده ورواية المجهول لا يعتبر بها .

أقول : ولكن ورد للاسراع بالجنازة حديث صحيح أخرجه الشيخان عن أبي هريرة . "١"

وورد لبيان كون المشي خلفها أفضل أحاديث منها :

١ - ما أخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح عن طاوس قال : ماشى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات الا خلف الجنازة "

أقول : ولكنه مرسل كما نبه على ذلك الحافظ في الدراية "٢"

٢ - ماأخرجه سعيد بن منصور وغيره من طريق عبد الرحمن بن أبزى عن علي قال : " المشي خلفها أفضل من المشي أمامها كفضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ " .

قال الحافظ : اسناده حسن ، وهو موقوف له حكم المرفوع ، لكن حكى الأثرم عن أحمد أنه تكلم في اسناده " "٣"

بيان غريب الحديث :

الخبب : ضرب من العدو ومعنى قوله مادون الخبب أن يكون سيره مع الجنازة فوق المشي المعتاد ودون الجرى .

ان يكن خيرا تعجل اليه : أى ان يكن عمل الميت صالحا يعجل به الى ثوابه وجزائه فان قبره حينئذ يكون روضة من رياض الجنة .

---

١) خ ف ٣ : ١٨٢ ، م ن ٧ : ١٢

٢) الدراية ١ : ٢٣٨

٣) فتح البارى ٣ : ١٨٣

وان يكن غير ذلك : أى وان يكن عمله غير صالح فالاسراع بهما لأبعاد أهل النار عن أعناقهم والقبر حينئذ حفرة من حفر النار .

الجنازة متبوعة : أى يتبعها من يشيعها بمشيه خلفها .

ولا تتبع : أى لا ينبغي لمن يسير مع الجنازة أن يتقدمها .

ليس معها من تقدمها : أى لا يثبت له أجر .

بيان مايستنبط من الحديث : *

١ - فيه دلالة على استحباب الاسراع بالجنازة اسراعا وسطا بين الجرى والبطء بحيث لا ينتهي الاسراع الى حدوث مفسدة بالميت أو مشقة على المشيع والحامل .

٢ - وفيه دلالة على أن المشي خلفها أفضل من المشي أمامها واليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه وحكاه الترمذى عن بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

٣ - وفيه دلالة على فضل الأعمال الصالحة .

٤ - وفيه الترهيب من صحبة الأشرار وأهل البطالة اذ لا خير في صحبتهم .

---

* انظر شرح السنة ٥ : ٣٢٣ - ٣٢٤ ، فتح البارى ٣ : ١٨٣ ، بدائع المنن ١ : ٢١٦ ، ابانة الأحكام ٢ : ٢٤٠ ، نيل الأوطار ٤ : ٨٢ ، تحفة الأحوذى ٤ : ٩١ - ٩٢ .

(١٢٢) باب في فضل من حمل جنازة من جميع جوانبها

٧٤٧ - أخرج ابن ماجه في السنن قال : حدثنا حميد بن مسعدة ثنا حماد بن زيد عن منصور عن عبيد بن نسطاس عن أبي عبيدة قال : قال عبد الله : من تبع جنازة فليحمل بجوانب السرير كلها فانه من السنة "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - حميد بن مسعدة بن المبارك السامي "٢" الباهلي أبو العباس البصري :

وثقه النسائي وذكره ابن حبان في الثقات .

وقال أبو حاتم صدوق .

قال الذهبي في الكاشف : صدوق .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق من العاشرة مات سنة أربع وأربعين ومائتين روى له مسلم والاربعة "٣"

النتيجة : ثقة كما قال النسائي فانه من المتشددين ولأنه من رجال مسلم .

٢ - حماد بن زيد بن درهم الأزدي : تقدم في باب رقم (٣٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٣ - منصور بن المعتمر : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٤ - عبيد بن نسطاس "٤" بن أبي صفية الحامري الكوفي :

وثقه ابن معين والعجلي وابن حبان .

وقال الحافظ في التقريب : ثقة من الثالثة / ق "٥"

---

١) ق ف ١ : ٤٧٤ كتاب الجنائز باب ماجاء في شهود الجنائز.
٢) السامي : بمهملة . الخلاصة ص ٩٥ .
٣) الكاشف ١ : ٢٥٧ ، تهذيب ٣ : ٤٩ ، تقريب ١ : ٢٠٣ .
٤) نسطاس : بكسر النون وسكون المهملة . تقريب ١ : ٥٤٥ .
٥) الكاشف ٢ : ٢٤٠ ، تهذيب ٧ : ٧٥ ، تقريب ١ : ٥٤٥

٥ - أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه أبا عبيدة مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره، وقد ورد للحديث مايشهد له من ذلك مايلي :

١ - ما أخرجه عبد الرزاق في مصنفه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : " من حمل الجنازة بجوانبها الأربع فقد قضى الذى عليه "[١]

٢ - ما أخرجه عبد الرزاق وابن أبي شيبة من طريق علي الأزدى قال : رأيت ابن عمر في جنازة يحمل جوانب السرير الأربع "[٢]

بيان مايستنبط من الحديث : *

١ - فيه دليل على أنه يسن للمشيع أن يحمل الجنازة من جوانب السرير الأربع وبه أخذ الحنفية ، فذهبوا الى أن التربيع أفضل من الحمل بين العمودين .

٢ - وفيه دلالة على أن حمل الجنازة ليس فيه دناءة ، بل هو مستحب لما فيه من بر الميت واكرامه .

(١، ٢) انظر التلخيص الحبير ٢ : ١١١ ، الدراية ١ : ٢٣٦ .

* انظر شرح السنة ٥ : ٣٣٦ ، فيض القدير ٦ : ١٢٢ ، بدائع المنن ٦ : ١٢٢ .

(١٢٣) باب في الصلاة على الشهداء

٧٤٨ - أخرج أحمد في المسند قال : حدثنا أحمد عن عفان حدثنا حماد حدثنا عطاء بن السائب عن الشعبي عن ابن مسعود رضي الله عنه : أن النساء كن يوم أحد خلف المسلمين يجهزن على جرحى المشركين فلو حلفت يومئذ رجوت أن أبر انه ليس أحد منا يريد الدنيا حتى أنزل الله عز وجل : (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم) فلما خالف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعصوا ما أمروا به أفرد رسول الله صلي الله عليه وسلم في تسعة ، سبعة من الأنصار ورجلين من قريش وهو عاشرهم ، فلما رهقوه قال : رحم الله رجلا ردهم عنا ، قال : فقام رجل من الأنصار ، فقاتل ساعة حتى قتل فلما رهقوه أيضا قال : يرحم الله رجلا ردهم عنا ، فلم يزل يقول ذا حتى قتل السبعة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبيه : ما أنصفنا أصحابنا ، فجاء أبو سفيان ، فقال : اعل هبل ، فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم : قولوا : الله أعلى وأجل ، فقالوا : الله أعلى وأجل ، فقال أبو سفيان : لنا عزى ولا عزى لكم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قولوا : الله مولانا والكافرون لا مولى لهم ، ثم قال أبوسفيان يوم بيوم بدر ، يوم لنا ويوم علينا ، ويوم نساء ويوم نسر ، حنظلة بحنظلة ، وفلان بفلان ، وفلان بفلان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا سواء ، أما قتلانا فأحياء يرزقون وقتلاكم في النار يعذبون ، قال أبو سفيان : قد كانت في القوم مثلة ، وان كانت لعن غير ملأ منا ، ما أمرت ولا نهيت ، ولا أحببت ولا كرهت ، ولا ساءني ولا سرني ، قال : فنظروا ، فاذا حمزة قد بقر بطنه ، وأخذت هند كبده فلاكتها فلم تستطع أن تأكلها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أأكلت منه شيئا ؟ قالوا : لا ، قال : ماكان الله ليدخل شيئا من حمزة النار ، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة فصلى عليه ، وجيء برجل من الأنصار فوضع الى جنبه فصلى عليه ، فرفع

الأنصارى وترك حمزة ، ثم جيء بآخر فوضعه الى جنب حمزة فصلى عليه ، ثم رفع وترك حمزة حتى صلى عليه يومئذ سبعين صلاة "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة ثبت ربما وهم .

٢ - حماد بن سلمة بن دينار البصرى أبو سلمة : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة تغير حفظه في آخر عمره وعفان بن مسلم ممن يعتمد على روايته عن حماد بن سلمة ، قال ابن معين : من أراد أن يكتب حديث حماد بن سلمة فعليه بعفان بن مسلم .

٣ - عطاء بن السائب : تقدم في باب رقم (٧٤) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره وثبت أن حماد بن سلمة ممن سمع منه قبل الاختلاط .

٤ - الشعبي ، هو عامر بن شراحيل : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة أرسل عن غير واحد من الصحابة منهم ابن مسعود .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأنه منقطع وذلك لأن عامرا الشعبي لم يسمع ابن مسعود الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره ولم أقف له على متابع أو شاهد .

أقول : أورد الحافظ ابن كثير الحديث في التاريخ وقال : تفرد به أحمد : وهذا اسناد فيه ضعف "٢"

أقول : علة ضعفه من جهة الانقطاع لا من جهة عطاء بن السائب ، فان حمادا ممن سمع من عطاء قبل الاختلاط .

---

١) حم أ ٦ : ١٩١

٢) البداية والنهاية ٤ : ٤٠ - ٤١ .

بيان غريب الحديث :

أحـــد : بضم أوله وثانيه معا : اسم لجبل ظاهـــر المدينة كانت عنده الغزوة المشهورة ، وهـو جبل أحمر ليس بذى شناخيب في شمالـــي المدينة . قاله في المراصد ،
وفي البداية والنهاية : سمي أحد أحدا لتوحده من بين تلك الجبال وفي الصحيح : "أحـــد يحبنا ونحبه " "١"

رهقـوه : قال في النهاية : يقال رهق بالكسر يرهقـــه رهقا أى غشيه وأرهقه أى أغشاه اياه .
وقال النووى : غشوه قربوا منه .

ماأنصفنا أصحابنا : أى ما أنصفت قريش الأنصار لكون القرشيين لم يخرجوا للقتال ،بل خرجت الأنصار واحدا بعد واحد فقتلوا عن آخرهم قال النووى : وهذه هي الرواية المشهورة ،ورواه بعضهم : ماأنصفنا بفتح الفاء ورفع أصحاب فيكون الكلام راجعـــا الى الذين فـــروا .

عن غيرملأ منا : أى عن غير تشاور من أشرافنا وجماعتنا .

بقـر بطنه : أى شق وفتح

هند : هي هندبنت عتبة بن ربيعة زوج أبي سفيان .

فلاكتها : أى مضغتها .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - أفاد الحديث أن الشهيد يصلى عليه قال الترمذى : وهو قول الثورى وأهل الكوفه وبه يقول اسحاق "٢"

---

١) البداية والنهاية ٤ : ٩ .
٢) ت ح ٤ : ١٢٨

أقـــول : ولكنه ضعيف لا تقوم به حجة ثم انه معارض بمـــا أخرجه البخارى عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر في قتلى أحد بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا" "١"

٢ - وفيه بيان أن الهزيمة انما لحقت المسلمين بسبب مخالفتهم أمـــر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣ - وفيه بيان شماتة أبي سفيان بن حرب بانهزام المسلمين ووقاحـــة كلامه ورد الرسول صلى الله عليه وسلم عليه .

٤ - وفيه بيان موقف الأنصار العظيم في سبيل التضحية بأنفسهم من أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٥ - وفيه بيان ماكان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من عظيم الصبر علـــى ما أصيب من ذلك الأذى الشديد الذى لحقه في هذه المعركة .

٦ - وفيه بيان مقتل حمزة بن عبد المطلب والتمثيل به .

---

١) خ ف ٣ : ٢٠٩ .

(١٢٤) باب التحذير من نعي الجاهلية

أخرج الترمذى في جامعه من الطريقين الآتيين :

٧٤٩ - الأول : قال : حدثنا محمد بن حميد الرازى أخبرنا حكام ابن سلم وهارون بن المغيرة عن عنبسة عن أبي حمزة عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اياكم والنعي فان النعي من عمل الجاهلية ، قال عبد الله : والنعي أذان بالميت ."١"

٧٥٠ - الثاني : قال : حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي أخبرنا عبد الله بن الوليد العدني عن سفيان الثورى عن أبي حمزة عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله ..."٢"

أقول : ثم ان الترمذى نبه الى أن هذه الرواية ذكرت الحديث بنحو اللفظ المذكور عنده وانها لم ترفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم تذكر فيه : والنعي أذان بالميت) .

ثم قال الترمذى : وهذا أصح من حديث عنبسة عن أبي حمزة ، وأبو حمزة هو ميمون الأعور وليس هو بالقوى عند أهل الحديث .

ثم قال الترمذى : حديث عبد الله حديث غريب .

وفي نسخة أخرى أن الترمذى قال : حديث عبد الله حسن غريب .

---

١) ت ح ٤ : ٦٠ أبواب الجنائز باب ماجاء في كراهية النعي

٢) المصدر نفسه ٤ : ٦٠

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن حميد بن هيان [١] التميمي الحافظ أبو عبد الله الرازي :

وثقه ابن معين وجعفر بن أبي عثمان الطيالسي وحدث عنه الصاغاني ومحمد بن يحي الذهلي وأثنى عليه أحمد وأبو زرعة فمي رواية عنهما .

وقال يعقوب بن شيبة : كثير المناكير

وقال البخاري : فيه نظر

وقال النسائي : ليس بثقة .

وذكر ابن حميد ابن خراش وجماعة من مشايخ أهل الرى وحفاظهم في منزل أبي حاتم فأجمعوا على أنه ضعيف جدا .

وكذبه أبو حاتم وأبو زرعة وابن وارة وابن خراش وصالح جزرة ، واسحاق بن منصور الكوسج .

قال أبو علي النيسابوري : قلت لابن خزيمة : لو أخذت الاسناد عن ابن حميد فان أحمد أحسن الثناء عليه ، قال : انه لم يعرفه ، ولو عرفه كما عرفناه ما أثنى عليه أصلا .

أقول : ولكن جاء في رواية عن صالح بن أحمد بن حنبل أن أبا زرعة وابن وارة حضرا عند أحمد وأن ابن وارة سأل احمد عن حديث محمد بن حميد ، فقال : اذا حدث عن العراقيين أتى بأشياء مستقيمة ، واذا حدث عن أهل بلده أتى بأشياء لا تعرف لا تدري ماهي ، قال صالح : فقال أبو زرعة وابن وارة صح عندنا أنه يكذب .

قال صالح : فرأيت أبي بعد ذلك اذا ذكر ابن حميد نفض يده .

قال الذهبي في الميزان : من بحور العلم وهو ضعيف .

وقال في الضعفاء : ضعيف لا من قبل الحفظ .

وقال في الكاشف : وثقه جماعة والأولى تركه .

---

١) حيان : بمفتوحة وشدة مثناة تحت وهو منصرف ان أخذ من الحين المغني في الضبط ص ٨٤

وقال الحافظ في التقريب : حافظ ضعيف ، وكان ابن معين حسن الرأى فيه ، من العاشرة مات سنة ثلاثين ومائتين / د ت س "١"

النتيجة : ضعيف جدا أى لا يعتبر به .

٢ - حكام بن سلم "٢" الكناني أبو عبد الرحمن الرازى :

وثقه ابن معين وابن سعد وأبو حاتم ويعقوب بن شيبة ويعقوب ابن سفيان والعجلي واسحاق بن راهويه وذكره ابن حبان في الثقات

وقال أحمد : كان يحدث عن عنبسة أحاديث غرائب .

وقال الدارقطني : لا بأس به .

قال الذهبي في الكاشف : ثقة

وقال الحافظ في التقريب : ثقة له غرائب من الثامنة مات سنة تسعين ومائة / خت م عـ "٣"

النتيجة : ثقة .

٣ - هارون بن المغيرة البجلي "٤" أبو حمزة الرازى :

قال جرير بن عبد الحميد : لا أعلم بهذه البلدة رجلا أصح حديثا من هارون بن المغيرة .

وقال النسائي : كتب عنه يحي بن معين خمسة أحاديث وقال : ثقة صدوق .

---

١) التاريخ الكبير ١ : ٦٩ ، الجرح ٧ : ٢٣٢ ، المجروحون ٢ : ٢٠٣ تاريخ بغداد ٢ : ٢٥٩ ، تهذيب الكمال ٥٩٥ أ ، الميزان ٣ : ٥٣٠ ، المغني في الضعفاء ٢ : ٥٧٣ ، تهذيب ٩ : ١٢٧ ، تقريب ٢ : ١٥٦ ، الخلاصة ص ٣٣٣ . تنزيه الشريعة ١ : ١٠٤ .

٢) حكام : بفتح أوله والتشديد ، سلم : بسكون اللام تقريب ١ : ١٨٩

٣) الكاشف ١ : ٢٤٤ ، تهذيب ٢ : ٤٢٢ ، تقريب ١ : ١٨٩ .

٤) البجلي : بفتح الباء الموحدة والجيم نسبة الى قبيلة بجيلة لباب ١ : ١٢١ .

وقال أبو داود : لا بأس به

وذكره ابن حبان في الثقات وقال : ربما أخطأ .

وقال السليمانـــي : فيه نظر .

قال الذهبي في الكاشف : ثقة يتشيع .

وقال الحافظ في التقريب : ثقة من التاسعة / د ت "١" .

النتيجـة : ثقـة .

٤ - عنبسة "٢" بن سعيد بن الضريس "٣" الأسدى أبو بكر الكوفي قاضي الري

وثقه ابن المبارك وأحمد وأبو زرعة وأبو داود والدارقطني .

وقال أبو حاتـــم : ثقة لا بأس به .

وقال أحمد في رواية وابن معين في رواية والنسائي : لا بأس به .

وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان يخطيء .

قال الحافظ في التقريب : ثقة من الثامنة . / خت ت س "٤" .

٥ - أبو حمزة ميمون الاعور القصاب الكوفي مشهور بكنيته :

قال أحمد : ضعيف الحديث ، وقال مرة : متروك الحديث .

وقال ابن معين : ليس بشيء لا يكتب حديثه .

وقال البخـــاري : ليس بذاك ، وقال مرة : ضعيـف ذاهب الحديث ، وقال مرة : ليس بالقوى عندهم .

وقال أبو حاتـــم : ليس بقوى يكتب حديثه .

وقال الدارقطني : ضعيف ، وفي رواية أخرى : ضعيف جدا

وقال يعقوب بن سفيان : ليس بمتروك الحديث ولا هو حجة .

---

١) تهذيب الكمال ٧١٥ب ؛ تهذيب ١١ : ١٢ ، تقريب ٢ : ٣١٣ .

٢) عنبسة : بفتح أوله ثم نون ساكنة ثم موحدة ومهملة مفتوحتين. تقريب ٢ : ٨٧ .

٣) الضريس : بضاد معجمة مصغرا . تقريب ٢ : ٨٨

٤) الجرح ٦ : ٣٩٩ ، تهذيب ٨ : ١٥٥ ، تقريب ٢ : ٨٨

وقال الساجـــي : ليس بذاك .
وقال الحاكم أبو احمد : حديثه ليس بالقائم .
قال ابن عدى : أحاديثه خاصة عن ابراهيم مما لا يتابع عليه .
وقال العقيلـــي : لا يتابع على كثير من حديثه .
وقال الخطيب : لا تقوم به حجة
وقال النسائـــي : ليس بثقـة .
قال الحافظ في التقريب : ضعيف من السادسة / ت س "١"

النتيجـة : ضعيف يعتبر به عند الأكثر في غير روايتـه عن ابراهيم .

أقـول : وروايته هنا عن ابراهيم ، وبناء على ذلك فالرواية عنه عن ابراهيم لا يعتبر بها .

٦ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنـه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه يرسل كثيرا ، وأن موسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

٧ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنـه ثقة ثبت .

٨ - سعيد بن عبد الرحمن أبو عبد الله المخزومي المكي : تقدم فـي باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

٩ - عبد الله بن الوليد العدني أبو محمد الكوفي : تقدم في باب رقم (١٠١) وتبين أنه ثقة ربما أخطأ في الأسماء .

١٠ - سفيان الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

---

١) التاريخ الكبير ٧ : ٦٤٣ ، الجرح ٨ : ٢٣٥ ، الضعفاء الصغير ص ١٠٨ ، الضعفاء والمتروكون ص ١٠٠ ، الميزان ٤ : ٣٣٤ الكاشف ٣ : ١٩٤ ، تهذيب ١٠ : ٣٩٥ ، تقريب ٢ : ٢٩٢

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف جدا من وجهين :

الأول : وجود محمد بن يحي وهو ضعيف جدا .

الثاني : أبو حمزة الأعور وهو ضعيف لا يعتبر به في روايته عن ابراهيم .

أقول : ولكن ورد عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال : " اذا مت فلا توذنوا بي أحدا اني أخاف أن يكون نعيا انهي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعي " .

أخرجه الترمذى وابن ماجه باسناد حسن . قاله الحافظ في الفتح . "١"

بيان غريب الحديث :

اياكم : اسم فعل بمعنى احذروا .

النعي : بفتح النون وسكون العين المهملة وتخفيف الياء : الاخبار بموت الميت ، يقال : نعى الميت نعيا اذا أذاع موته وأخبر به ، والنعي المحذر منه في الحديث هو النعي الذى يشبه نعي الجاهلية حيث كانوا يرسلون من يعلن بخبر موت الميت على الأبواب والدور والأسواق . "٢"

---

١) الفتح ٣ : ١١٧ ،

٢) المصدر نفسه ٣ : ١١٦

بيان مايستنبط من الحديث :

دل الحديث على أن النعي أى الاعلام بموت الميت منهى عنه وعلل ذلك بأنه من عمل الجاهلية .

أقول : ولكن الحديث معارض بالأحاديث الدالة على جواز الاعلام بموت الميت كحديث أنس رضي الله عنه فان فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بقتل الثلاثة الأمراء الذين قتلوا بموءتة[1] ، وكحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى للناس النجاشي في اليوم الذى مات فيه "[2].

أقول : ولكن أهل العلم خصوا النهي بما اذا كان النعي شبيها بأهل الجاهلية .

---

١) اخرجه البخارى في صحيحه انظر خ ف ٣ : ١١٦
٢) اخرجه البخارى في صحيحه انظر خ ف ٣ : ١١٦

(١٢٥) باب في الترهيب من لطم الخدود أو شق الجيوب أو الدعاء بدعوى الجاهلية عند نزول المصيبة

(أ) :

٧٥١ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية "[١]

٧٥٢ - وأخرجه في موضع آخر من طريقين بلفظ : ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية "[٢]

٧٥٣ - وأخرجه من طريق آخر بمثل اللفظ المذكور في الموضع الثاني "[٣]

(ب) :

٧٥٤ - وأخرجه مسلم من طريق بلفظ : ليس منا من ضرب الخدود أو شق الجيوب أو دعا بدعوى الجاهلية "[٤]

٧٥٥ - وأخرجه من طريقين آخرين بمثل اللفظ المذكور عند البخارى في الموضع الثاني . "[٥]

(جـ) :

٧٥٦ - وأخرجه الترمذى في جامعه قال : حدثنا محمد بن بشار أخبرنا يحي بن سعيد عن سفيان قال : حدثني زبيد الأيامي عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ليس منا من شق الجيوب وضرب الخدود ودعا بدعوة الجاهلية "

وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح . "[٦]

---

١) خ ف ٣ : ١٦٣ كتاب الجنائز باب ليس منا من شق الجيوب .
٢) خ ف ٣ : ١٦٦ كتاب الجنائز باب ليس منا من ضرب الخدود باب ماينهى من الويل ودعوى الجاهلية عند المصيبة
٣) خ ف ٦ : ٥٤٦ كتاب المناقب باب ماينهى من دعوى الجاهلية
٤، ٥) م ن ٢ : ١٠٩ كتاب الايمان . باب تحريم ضرب الخدود .
٦) تحفة الاحوذى ٤ : ٧٩ كتاب الجنائز باب ماجاء في النهي عن ضرب الخدود .

(د) : وأخرجه النسائي في المجتبي من الطرق الآتية :

٧٥٧ - الأول والثاني : قال : أخبرنا علي بن خشرم قال : حدثنا عيسى عن الأعمش ح أنبأنا الحسن بن اسماعيل قال : حدثنا ابن ادريس عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعاء الجاهلية .

قال النسائي : واللفظ لعلي وقال الحسن بدعوى "١"

٧٥٨ - الثالث : قال : أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثنا يحي قال : حدثنا سفيان قال : حدثني زبيد عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية .

٧٥٩ - الرابع : قال : أخبرنا اسحاق بن منصور قال : حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن زبيد عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية " "٣"

(هـ) :

٧٦٠ - وأخرجه ابن ماجه في السنن قال : حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع ح وحدثنا محمد بن بشار ثنا يحي بن سعيد وعبد الرحمن جميعا عن سفيان عن زبيد عن ابراهيم عن مسروق ح وحدثنا علي بن محمد وأبو بكر بن خلاد قالا ثنا وكيع ثنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ليس منا من شق الجيوب وضرب الخدود ودعا بدعوى الجاهلية "٤"

---

١) س ٤ : ١٩ كتاب الجنائز . باب دعوى الجاهلية .
٢) المصدر نفسه ٤ : ٢٠ كتاب الجنائز باب ضرب الخدود .
٣) المصدر نفسه ٤ : ٢١ كتاب الجنائز باب شق الجيوب .
٤) ق ف ١ : ٥٠٤ - ٥٠٥ كتاب الجنائز باب النهي عن ضرب الخدود .

(و) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٧٦١ - الأول : قال : حدثنا يحي حدثنا سفيان حدثني زبيد عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية "١"

٧٦٢ - الثاني : قال : حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس منا من شق الجيوب ولطم الخدود ودعا بدعوى الجاهلية" "٢"

٧٦٣ - الثالث : قال : حدثنا وكيع حدثنا سفيان ، وعبد الرحمن عن سفيان عن زبيد عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية " "٣" .

٧٦٤ - الرابع : قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس منا من لطم الخدود أو شق الجيوب أو دعا بدعوى الجاهلية" "٤"

٧٦٥ - الخامس : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سليمان قال : سمعت عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله أنه قال : ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب أو دعا بدعوى الجاهلية "٥"

وقال عقبه : قال سليمان : وأحسبه قد رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم .

---

١) حم أ ٥ : ٢٤٠
٢) المصدر نفسه ٦ : ٧٩
٣) المصدر نفسه ٦ : ١١٦
٤) المصدر نفسه ٦ : ١٦٧ ٥) المصدر نفسه ٦ : ١٩٧

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن بشار : تقدم في باب رقم(٣) وتبين أنه ثقة .

٢ - يحي بن سعيد : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

٣ - سفيان الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

٤ - زبيد الأيامي ، هو زبيد بن الحارث اليامي : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة ثبت .

٥ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه يرسل كثيرا وأن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

٦ - مسروق بن الأجدع : تقدم في بياب رقم (٥) وتبين أنه ثقة .

٧ - علي بن خشرم : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة .

٨ - عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة مأمون .

٩ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

١٠ - الحسن بن اسماعيل أبو سعيد المجالدى : تقدم في باب رقم (١٠١) وتبين أنه ثقة .

١١ - ابن ادريس هو عبد الله بن ادريس الأودى : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة .

١٢ - عبد الله بن مرة : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة .

١٣ - اسحاق بن منصور : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٤ - عبد الرحمن بن مهدى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت حافظ .

١٥ - علي بن محمد بن اسحاق الطنافسي : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة .

١٦ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

١٧ - أبو بكر بن خلاد : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

١٨ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة وأنه احفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

١٩ - محمد بن جعفر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

٢٠ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وهو صحيح عند الترمذى والنسائي وابن ماجه وأحمد لأن رواتهم ثقات .

بيان غريب الحديث :

ليس منا : اختلف أهل العلم في بيان معنى هذا التركيب الى ثلاثة أقوال :

الأول : أن الواقع في ذلك يكون قد تعرض لأن يهجر ويعرض عنه فلا يختلط بجماعة السنة تأديبا له على استصحابه حالة الجاهلية التي قبحها الاسلام قاله ابن المنير .

الثاني : أن الواقع في ذلك ليس من أهل سنتنا وطريقتنا ، وليس المراد به اخراجه عن الدين ، ولكن فائدة ايراده بهذا اللفظ المبالغة في الردع عن الوقوع في مثل ذلك كما يقول الرجل لولده عند معاتبته لست منك ولست مني أى ما أنت على طريقتي

الثالث : أن الواقع في ذلك ليس على ديننا الكامل أى أنه خرج من فرع من فروع الدين وان كان معه أصلها [1]

ضرب الخدود : أى ضرب خديه وخص بالذكر دون بقية البدن لأن الضرب كان يقع عندهم في العادة على الخد .

---

١) انظر الفتح ٣ : ١٦٣ - ١٦٤ .

شق الجيوب : الجيوب بضم الجيم وكسرها جمع جيب بالجيم والموحدة وهو مايفتح من الثوب ليدخل فيه الرأس والمراد بشقه اكمال فتحه الى آخره وهو من علامات السخط قاله الحافظ في الفتح .

وقال العلامة القارى : وفي معنى شق الجيوب طرح العمامة وضرب الرأس على الجدر وقطع الشعر

ودعا بدعوى الجاهلية : أى نادى بندائهم يعني قال عند البكاء مالا يجوز شرعا مما يقول به أهل الجاهلية كالدعاء بالويل والثبور وكقولهم : واكهفاه واجبلاه .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - دل الحديث على تحريم هذه الافعال المذكورة وأنها من كبائر الذنوب لأن النبي صلى الله عليه وسلم تبرأ من فاعل ذلك ولأنها أفعال مشعرة بعدم الرضا والتسليم لقضاء الله وقدره .

٢ - أفادت رواية مسلم أن هذا التحريم صادق على من فعل واحدة من هذه الأفعال المذكورة .

٣ - تخصيص لطم الخدود بالذكر انما هو باعتبار العادة التي جرت عندهم وليس معناه أن من فعل هذا الفعل في غير الخد من جميع أجزاء بدنه لا يناله هذا المحظور .

(١٢٦) باب فضل من مات وله ولد فاحتسب

(أ) :

٧٦٦ - أخرج الترمذى في جامعه قال : حدثنا نصر بن علي الجهضمي أخبرنا اسحاق بن يوسف أخبرنا العوام بن حوشب عن أبي محمد مولى عمر بن الخطاب عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قدم ثلاثة لم يبلغوا الحنث كانواله حصنا حصينا فقال ابو ذر قدمت اثنين ، قال : واثنين ، فقال أبي بن كعب سيد القراء قدمت واحدا ، قال : وواحدا ، ولكن انما ذاك عند الصدمة الأولى " وقال عقبه : هذا حديث غريب وأبو عبيدة لم يسمع به "[1]

(ب) :

٧٦٧ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا اسحاق بن يوسف عن العوام بن حوشب عن أبي محمد مولى عمر ابن الخطاب عن أبي عبيدة عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : . . . . "[2]

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند الترمذى وزاد قوله : " من النار " عقب قوله : " حصنا حصينا " .

(جـ) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٧٦٨ - الأول : قال : حدثنا هشيم أنبأنا العوام عن محمد بن أبي محمد مولى لعمر بن الخطاب عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامن مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد : . . . . "[3]

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند الترمذى وزاد قوله " من النار " عقب قوله " حصنا حصينا " .

---

١) ت ح ٤ : ١٦٩ كتاب الجنائز باب ماجاء في ثواب من قدم ولدا
٢) ق ف ١ : ٥١٢ كتاب الجنائز باب ماجاء في ثواب من أصيب بولده
٣) حم أ ٥ : ١٨٨ ، ٦ : ٦٨

٧٦٩ - الثاني : قال : حدثنا عبد الصمد حدثنا حماد حدثنا عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب النساء فقال لهن : ما منكن امرأة يموت لها ثلاثة الا أدخلها الله عزّ وجل الجنة ، فقالت أجلهن امرأة : يارسول الله وصاحبة الاثنين في الجنة ؟ قال : وصاحبة الاثنين في الجنة " . "١"

٧٧٠ - الثالث : قال : حدثنا محمد بن يزيد قال : أخبرنا العوام حدثنا أبو محمد مولى لعمر بن الخطاب عن أبي عبيدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : .... " "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور في الرواية الأولى مع زيادة قوله (من النار) وذكر بدل أبي ذر (أبا الدرداء)

٧٧١ - الرابع : قال : حدثنا محمد بن يزيد الواسطي ويزيد بن هارون قالا : حدثنا العوام قال : حدثني أبو محمد مولى عمر بن الخطاب عن أبي عبيدة .. " "٣"

أقول : ثم ان أحمد نبه في هذه الرواية الى أن محمد بن يزيد الواسطي ويزيد بن هارون خالفا هشيما فقالا : أبو محمد مولى عمر بن الخطاب .

أقول : وفي تعقيب أحمد اشارة الى ترجيح رواية محمد ابن يزيد ويزيد بن هارون على رواية هشيم .

قال الحافظ : وبه أى بترجيح رواية محمد بن يزيد ويزيد ابن هارون جزم أبو أحمد الحاكم . "٤" .

---

١) حم أ ٦ : ٤٠
٢) المصدر نفسه ٦ : ٦٨
٣) المصدر نفسه ٦ : ٦٨
٤) التهذيب ١٢ : ٢٢٥ ، تعجيل المنفعة ٣٧٦ - ٣٧٧

٧٧٢ - الخامس : قال : حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا العوام حدثني أبو محمد مولى عمر بن الخطاب عن أبي عبيدة عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ايما مسلمين مضى لهما ثلاثة من أولادهما ... " "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الرواية الأولى .

بيان حال رواة الحديث :

١ - نصر بن علي الجهضمي : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثبت.

٢ - اسحاق بن يوسف الأزرق : تقدم في باب رقم (٩٢) وتبين أنه ثقة .

٣ - العوام بن حوشب : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٤ - أبو محمد مولى عمر بن الخطاب : ابو محمد مولى عمر بن الخطاب ، وقيل محمد بن أبي محمد :

روى عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه : " ايما مسلمين قضى لهما ثلاثة من أولادهما الحديث " .

ترجمه البخاري في الكبير ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ، بل قال : أبو محمد مولى عمر بن الخطاب سمع من أبي عبيدة روى عنه العوام .

وذكر الحافظ في التعجيل أن الحديث أخرجه الترمذي وابن ماجه وأحمد ونبه على أن الحديث اختلف فيه على العوام بن حوشب، قيل عنه عن محمد بن أبي محمد ، وقيل عنه عن أبي محمد مولى عمر ، وقد أخرجه أحمد على الوجهين عن هشيم عن العوام بالقول الأول ، وعن يزيد بن هارون ومحمد بن يزيد الواسطي بالقول الثاني

---

١) المسند ٦ : ١٥٢

وأخرجه الترمذى ، وابن ماجه من رواية اسحاق الأزرق عنه كما قال يزيد ، فرواية ثلاثة أرجح من انفراد واحد ، ثم قال :

وقد قال المزى في ترجمة أبي محمد عن أبي عبيدة في الكنى وقيل محمد بن أبي محمد اشارة الى رواية أحمد هذه ، ثم قال وقد أخرج ابن خزيمة في صحيحه الحديث الذى أخرجوه من طريق محمد بن يزيد فقال عن أبي محمد ، وبذلك جزم أبو أحمد الحاكم في الكنى "١"

النتيجة : مقبول في المتابعات والشواهد وذلك لأن ابن خزيمة أخرج له في صحيحه ولم يوثقه أحد .

٥ - هشيم بن بشير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي .

٦ - عبد الصمد بن عبد الوارث : تقدم في باب رقم (١١) وتبين أنه ثقة .

٧ - حماد بن سلمة : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة تغير حفظه في آخر عمره .

٨ - عاصم بن أبي النجود : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه صدوق اختلط في آخر عمره .

٩ - أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدى : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

١٠ - محمد بن يزيد الواسطي أبو سعيد الكلاعي "٢" أصله شامي :

وثقه ابن معين وأبو داود والنسائي وابن حبان وابن سعد

وقال أبو حاتم : صالح الحديث .

قال الحافظ في التقريب : ثقة ثبت عابد ، من كبار التاسعة ، مات سنة تسعين ومائة أو قبلها أو بعدها / د ت س "٣"

---

١) التاريخ الكبير ١ : ٦٧ ، الكاشف ٣ : ٣٧٤ ، الميزان ٤ : ٥٧٠ تهذيب ١٢ : ٢٢٥ ، تعجيل ص ٣٧٦

٢) الكلاعي : بفتح الكاف وبعد اللام ألف عين مهملة نسبة الى الكلاع قبيلة كبيرة نزلت حمص من الشام . اللباب ٣ : ١٢٣

٣) تهذيب ٩ : ٥٢٧ ، تقريب ٢ : ٢١٩

١١ - يزيد بن هارون : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن .

بيان حكم الحديث :

١ - اسناد الترمذى وابن ماجه ضعيف من وجهين :

الأول : أن أبا محمد مقبول حديثه في المتابعات والشواهد .

الثاني : احتمال الانقطاع بين أبي عبيدة وابن مسعود وذلك لأن أبا عبيدة مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد انجبر بالمتابع المذكور عند أحمد من طريق أبي وائل فصار الحديث بذلك حسنا لغيره من هذا الطريق .

٢ - اسناد أحمد الأول والثالث والرابع والخامس ضعيف من وجهين هما الوجهان المذكوران في طريق الترمذى وابن ماجه الا أنه ضعف انجبر بطريق أبي وائل عنده فصار الحديث بذلك حسنا لغيره من هذه الطرق .

- واسناده الثاني ضعيف لأن فيه حماد بن سلمة وعاصم بن أبي النجود وكلاهما ممن اختلط في آخر عمره الا أنه ضعف انجبر بطريق أبي عبيدة عنده وعند الترمذى وابن ماجه وبذلك صار الحديث حسنا لغيره من هذا الطريق .

بيان غريب الحديث :

لم يبلغوا الحنث : أى الحد الذى يكتب عليهم فيه الحنث أى الاثم .

الولد : بفتحتين يشمل الذكر والأنثى وخص الثلاثة بالذكر لأنها أول مراتب الكثرة أهـ قاله المناوى "١"

---

١) فيض القدير ٣ : ١٥٢

حصنا حصينا : أى سترا قويا من النار .

انما الصبر عند الصدمة الأولى : يعني ان الصبر الذى يترتب عليه الأجر ويحمد عليه صاحبه هو ماكان عند مفاجأة المصيبة ، وأصل الصدم ضرب الشيء الصلب بمثله فاستعير للمصيبة الواردة على القلب .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دلالة على أن حصول الثواب الموعود مشروط بالصبر عند مفاجأة المصيبة .

٢ - قال المناوى : ذكر العدد لاينافي حصول ذلك بأقل منه فلا تناقض بين ذا وما في الصحيح من غير وجه ، قيل : يارسول الله واثنان ، قال : واثنان ، وفي كثير من المسلمين لم يقدم ولدا ولكنه سبحانه اذا فات عبدا فضل من جهة عوضه من أخرى خيرا له كما في خبر : من لم يكن له فرط فأنا فرط أمتي لن يصابوا بمثلي . "١"

---

١) فيض القدير ٥ : ٥٠٠

(١٢٧) باب في أجر من عزى مصابـــا

(أ) :

٧٧٣ - أخرج الترمذى في جامعه قال : حدثنا يوسف بن عيسى أخبرنا علي بن عاصم أخبرنا والله محمد بن سوقة عن ابراهيم عن الأسود عمن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من عزى مصابا فلـــه مثل أجره "١" وقال عقبه : غريب لا نعرفه مرفوعا الا من حديـــث علي بن عاصم ، ورواه بعضهم عن محمد بن سوقه بهذا الاسناد موقوفا ويقال : أكثر ما ابتلى به علي بن عاصم بهذا الحديث نقموا عليه .

(ب) :

٧٧٤ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا عمرو بن رافع قال : حدثنا علي بن عاصم عن محمد بن سوقة عن ابراهيم عن الأسود عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عزى مصابا فله مثل أجره "٢" .

بيان حال رواة الحديث :

١ - يوسف بن عيسى بن دينار الزهرى أبو يعقوب المروزى :
ثقة فاضل ، من العاشرة ، مات سنة تسع وأربعين ومائتيـــن / خ م ت س .

٢ - علي بن عاصم بن صهيب الواسطي التميمي مولاهم : تقدم فـــي باب رقم (١٤) وتبين أنه صدوق سيء الحفظ جدا .

٣ - محمد بن سوقة "٣" الغنوى "٤" أبو بكر الكوفي العابد :
ثقة مرضي ، من الخامسة / ع "٥"

---

١) ت ح ٤ : ١٨٥ كتاب الجنائز باب ماجاء في أجر من عزى مصابا
٢) ق ف ١ : ٥١١ كتاب الجنائز باب ماجاء في ثواب من عزى مصابا
٣) سوقة : بضم المهملة ، تقريب ٢ : ١٦٨
٤) الغنوى : بفتح المعجمة والنون الخفيفة ، تقريب ٢ : ١٦٨
٥) تهذيب ٩ : ٢٠٩ ، تقريب ٢ : ١٦٨

٤ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية ، وأنه يرسل كثيرا وأن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

٥ - الأسود بن يزيد : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة .

٦ - عمرو بن رافع بن الفرات البجلي أبو حجر "١" القزويني :

قال أبو حاتم : قل من كتبنا عنه أصدق لهجة وأصح حديثا من عمرو بن رافع .

وقال أيضا : سمعت ابراهيم بن موسى يقول : مابقي أحد ممن كان يطلب معنا العلم غير عمرو بن رافع

ووثقه ابن حبان وقال : مستقيم جدا .

قال الحافظ في التقريب: ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة سبع وثلاثين ومائتين / ق "٢"

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لضعف علي بن عاصم الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره ، وقد ورد للحديث متابع وشواهد واليك بيانهما :

قال في تنزيه الشريعة : وقال الحافظ العلائي في النقد الصحيح ذكر الخطيب أن هذا الحديث رواه ابراهيم بن مسلم الخوارزمي عن وكيع بن الجراح عن قيس بن الربيع عن محمد بن سوقة ، وابراهيم ابن مسلم ذكره ابن حبان في الثقات ولم يتكلم فيه أحد ، وقيس بن الربيع صدوق تكلموا فيه وحديثه يصلح متابعا لرواية علي بن عاصم ، والذى يظهر أن الحديث يقارب درجة الحسن ولا ينتهي اليه بسل فيه ضعف محتمل والله تعالى أعلم . "٣"

---

١) حجر : بضم الحاء وسكون الجيم - تقريب ٢ : ٦٩

٢) الجرح ٦ : ٢٣٢ ، تهذيب ٨ : ٣٢ ، تقريب ٢ : ٦٩

٣) تنزيه الشريعة ٢ : ٣٦٧

ثم قال : ومن شواهده حديث أبي برزة : " من عزى ثكلى كسي بردا في الجنة " رواه الترمذى وقال : غريب وليس اسناده بالقوى .

وحديث ابن عمرو بن حزم : " مامن مؤمن يعزى أخاه بمصيبة الا كساه الله من حلل الكرامة يوم القيامة " أخرجه ابن ماجه وحسنه النووى ، وقال البيهقي في الشعب : هو أصح شيء في الباب .

بيان غريب الحديث :

عزى : من العزاء ، وأصل العزاء في اللغة : الصبر الحسن ، والتعزية التصبر أى حمل المصاب على الصبر .
وعزاه : صبره ، فكل مايجلب للمصاب صبرا يقال له : تعزية بأى لفظ كان .

فله : أى فللمعزى بكسر الزاى .

مثل أجره : أى نحو أجر المصاب على صبره لأن الدال على الخير كفاعله .

بيان مايستنبط من الحديث *:

١ - في الحديث دليل على مشروعية التعزية لأهل الميت .

٢ - في قوله : " فله مثل أجره " دلالة على أنه يحصل للمعزى بمجرد التعزية ثواب مثل ثواب المصاب لأجل صبره في المصيبة .
قال الشوكاني : وثمرة التعزية الحث على الرجوع الى الله تعالى ليحصل الأجر .

---

* انظر المرقاة
نيل الأوطار ٤ : ١٠٨ ، الفتح الرباني ٨ : ٨٧

(١٢٨) باب الترغيب في زيارة القبـــور

(أ) :

٧٧٥ - أخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى ثنـــا ابن وهب أنبأنا ابن جريج عن أيوب بن هانيء عن مسروق بـــن الأجدع عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليـه وسلم قال : كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ، فانها تزهـد في الدنيا وتذكر الآخرة "[1]

(ب) :

٧٧٦ - وأخرج أحمد في المسند قال : حدثنا يزيد بن هارون أخبرنـا حماد بن زيد حدثنا فرقد السبخي قال : حدثنا جابر بن يزيد أنه سمع مسروقا يحدث عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : اني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ، ونهيتكم أن تحبسوا لحوم الأضاحي فوق ثلاث فاحبسوا ، ونهيتكم عن الظروف فانبذوا فيها واجتنبوا كل مسكر "[2]

بيان حال رواة الحديث :

١ - يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي أبو موسى البصرى :
ثقة فقيه محدث مقرىء من العقلاء النبلاء ، من صغـــار العاشرة ، مات سنة أربع وستين ومائتين وله ست وتسعون سنة / م س ق "[3]

٢ - ابن وهب ، هو عبد الله بن وهب : تقدم في باب رقم (٥٢) وتبين أنه ثقة حافظ .

---

١) ق ف ١ : ٥٠١ كتاب الجنائز باب ماجاء في زيارة القبور .
٢) حم أ ٦ : ١٥٤
٣) الكاشف ٣ : ٣٠٤ ، الميزان ٤ : ٤٨١ ، تهذيب ١١ : ٤٤٠ تقريب ٢ : ٣٨٥

٣ - عبد الملك بن جريج : تقدم في باب رقم (٣٦) وتبين أنه ثقة يرسل ويدلس وأن تدليسه من التدليس الذى لا يقبل الا اذا صرح بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٤ - أيوب بن هانيء الكوفي :

وثقه ابن حبان .

وقال أبو حاتم : صالح

وقال الدارقطني : يعتبر به .

وقال ابن معين : ضعيف .

قال الذهبي في الكاشف : صدوق .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق فيه لين ، من السادسة/ق "١"

النتيجة : صدوق فيه لين لأن توثيق ابن حبان فيه تساهل .

٥ - مسروق بن الأجدع : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة .

٦ - يزيد بن هارون : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن .

٧ - فرقد "٢" السبخي "٣" هو : فرقد بن يعقوب السبخي أبو يعقوب الأسدى :

وثقه ابن معين في رواية ، وفي رواية أخرى : ليس بذاك .

وقال العجلي : لا بأس به .

وقال الخريبي : كان رجلا صالحا وغيره أثبت منه .

وضعفه أيوب ويحي بن سعيد القطان وأحمد وابن المديني ويعقوب بن شيبه والبخارى والنسائي وأبو حاتم وابن سعد والساجي وابن حبان .

---

١) الكاشف ١ : ١٤٨ ، الميزان ١ : ٢٩٤ ، المغني ١ : ٩٨ تهذيب ١ : ٤١٤ ، تقريب ١ : ٩١ .

٢) فرقد : بمفتوحة وسكون راء وبقاف ومهملة . المغني في الضبط ص ١٩٦ .

٣) السبخي : بفتح السين والباء الموحدة ، وفي آخرها خاء معجمة نسبة الى السبخة موضع بالبصرة ، وقيل بالكوفة . اللباب ٢ : ٩٩ ، تهذيب ٨ : ٢٦٢

وقال النسائي في رواية : ليس بثقة .

قال الحافظ في التقريب : صدوق عابد لكنه لين الحديث كثير الخطأ ، من الخامسة ، مات سنة احدى وثلاثين ومائة / ت ق "١"

٨ - جابر بن يزيد عن مسروق وعنه فرقد السبخي :

قال أبو زرعة : لا يعرف ."٢"

النتيجة : مجهول .

بيان حكم الحديث :

اسناد ابن ماجه ضعيف لأن فيه أيوب بن هانيء ضعيف يعتبر به أى أنه ينجبر بمتابع أو شاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد وجد للحديث شاهد أخرجه مسلم في صحيحه عن بريدة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها "٣"

وبذلك صار الحديث حسنا لغيره من هذا الطريق .

واسناد أحمد ضعيف جدا لأن فيه جابر بن يزيد مجهول ورواية المجهول لا يعتبر بها .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دلالة على مشروعية زيارة القبور بعد أن كان منهيا عنها .

٢ - وفيه دلالة على وقوع النسخ في الشريعة الاسلامية

---

١) الضعفاء الصغير ص ٩٤ ، التاريخ الكبير ٧ : ١٣١ ، الضعفاء والمتروكون ص ٨٧ ، تهذيب الكمال ٥٤٧ ب ، الميزان ٣ : ٣٤٥ ، الضعفاء ٢ : ٥٠٩ ، الكاشف ٢ : ٣٧٩ تهذيب ٨ : ٢٦٢ ، تقريب ٢ : ١٠٨ .

٢) الجرح ٢ : ٤٩٨ ، الميزان ١ : ٣٧٩

٣) م ن

كتاب الزكاة

(١٢٩) باب في الترهيب من المسألة وتحريمها مع الغنى

(أ) :

٧٧٧ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا الحسن بن علي نا يحي بن آدم نا سفيان عن حكيم بن جبير عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سأل وله مايغنيه جاء يوم القيامة خموش أو خدوش أو كدوح في وجهه ، فقيل : يارسول الله وما الغنى ؟ قال : خمسون درهما أو قيمتها من الذهب "١" وقال عقبه : قال يحي : فقال : عبد الله بن عثمان لسفيان : حفظي أن شعبة لا يروى عن حكيم بن جبير ، فقال سفيان : فقد حدثنا زبيد عن محمد بن عبد الرحمن ابن يزيد .

(ب) :

٧٧٨ - وأخرجه الترمذى في جامعه قال : حدثنا قتيبة وعلي بن حجر قال قتيبة حدثنا شريك ، وقال علي : أنبأنا شريك المعنى واحد عن حكيم بن جبير عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سأل الناس وله ما يغنيه جاء يوم القيامة ، ومسألته في وجهه خموش أو خدوش أو كدوح ، قيل يارسول الله وما يغنيه ؟ قال : خمسون درهما أو قيمتها من الذهب "٢"

وقال عقبه : حديث ابن مسعود حديث حسن ، وقد تكلم شعبة في حكيم بن جبير من أجل هذا الحديث : حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا يحي بن آدم أخبرنا سفيان عن حكيم بن جبير بهذا

---

١) د ب ٨ : ١٥٢ كتاب الزكاة باب من يعطي من الصدقة وحد الغني .

٢) ت ح ٣ : ٣١٣ كتاب الزكاة باب من تحل له الزكاة .

الحديث ، فقال له عبد الله بن عثمان صاحب شعبة ، لو غير حكيم حدث بهذا ، فقال سفيان : وما لحكيم لا يحدث عنه شعبة ، قال : نعم ، قال سفيان : سمعت زبيدا يحدث بهذا عن محمد ابن عبد الرحمن بن يزيد . والعمل على هذا عند بعض أصحابنا ، وبه يقول الثورى وعبد الله بن المبارك وأحمد واسحاق ، قالوا : اذا كان عند الرجل خمسون درهما لم تحل له الصدقة ، ولم يذهب بعض أهل العلم الى حديث حكيم بن جبير ووسعوا في هذا ، وقالوا : اذا كان عنده خمسون درهما أو أكثر وهو محتاج له أن يأخذ من الزكاة وهو قول الشافعي وغيره من أهل الفقه والعلم "

(جـ) :

٧٧٩ - وأخرجه ابن ماجه في السنن قال : حدثنا الحسن بن علي الخلال ثنا يحي بن آدم ثنا سفيان عن حكيم بن جبير عن محمد بن عبد الرحمن ابن يزيد عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ..... "[1]

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند أبي داود والترمذى وقال عقبه قال رجل لسفيان : ان شعبة لا يحدث عن حكيم بن جبير ، فقال سفيان : قد حدثناه زبيد عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد .

(د) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٧٨٠ - الأول : قال : حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن حكيم بن جبير عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سأل وله مايغنيه جاء يوم القيامة خدوشا أو كدوحا في وجهه ، قالوا : يارسول الله ،وما غناه ؟

---

١) ق ف ١ : ٥٨٩ كتاب الزكاة باب من سأل عن ظهر غنى .

قال : خمسون درهما وحسابها من الذهب "[1]"

٧٨١ - الثاني : قال : حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن حكيم بن جبير عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سأل وله مايغنيه جاءت مسألته يوم القيامة خدوشا أو كدوحا في وجهه ،قالوا : يارسول الله ، وما غناه ؟ قال : خمسون درهما أو حسابها من الذهب". "[2]"

٧٨٢ - الثالث : قال : حدثنا نصر بن باب عن الحجاج عن ابراهيم عن الأسود عن عبد الله بن مسعود أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سأل مسألة وهو عنها غني جاءت يوم القيامة كدوحا في وجهه ،ولا تحل الصدقة لمن له خمسون درهما أو عوضها من الذهب " "[3]" .

بيان حال رواة الحديث :

١ - الحسن بن علي الخلال : تقدم في باب رقم (٨٣) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - يحي بن آدم : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

٣ - سفيان ، هو الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

٤ - حكيم بن جبير الأسدى وقيل مولى ثقيف الكوفي :

روى عن سعيد بن جبير وابراهيم النخعي ومحمد بن عبد الرحمن ابن يزيد .

روى عنه سفيان الثورى ، وشعبة،واسرائيل ، وعلي بن صالح،وشريك .

قال أبو زرعة : محله الصدق ان شاء الله .

---

١) حم أ ٥ : ٢٤٨

٢) المصدر نفسه ٦ : ١١٤

٣) المصدر نفسه ٦ : ٢٠٠

وقال يحيى بن معين وأبو داود : ليس بشيء .

وضعفه أحمد وأبو حاتم ويعقوب بن أبي شيبة والنسائي والساجي وكان يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدى لا يحدثان عنه .

وتركه شعبة من أجل حديث الصدقة يعني حديثه هذا عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد .

وقال الدارقطني : متروك .
وقال الجوزجاني : كذاب .
قال الحافظ في التقريب : ضعيف ، من الخامسة / ع "١"

النتيجة :

ضعيف يعتبر به عند الجمهور .

٥ - محمد بن عبد الرحمن بن يزيد النخعي أبو جعفر الكوفي :

وثقه ابن معين وأبو زرعة وابن سعد وابن حبان .

قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من السادسة / بخ ع "٢"

---

١) التاريخ الكبير ٣:١٦ ، الجرح ٣:٢٠١ ، الميزان ١ : ٥٨٣ ، تهذيب ٢:٤٤٥ ، تقريب ١:١٩٣ .
٢) الكاشف ٣:٧٠ ، تهذيب ٩: ٣٠٨ ، تقريب ٢:١٨٥

٦ - قتيبة بن سعيد : تقدم في باب رقم (٥١) وتبين أنه ثقة ثبت .

٧ - علي بن حجر السعدى : تقدم في باب رقم (٨٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

٨ - شريك بن عبد الله النخعي : تقدم في باب رقم (٤٦) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

٩ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

١٠- سفيان الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

١١ - نصر بن باب الخراساني أبو سهل المروزى نزيل بغداد :

روى عن الحجاج بن أرطاة وابراهيم الصائغ وداود بن أبي هند وجماعة .

وروى عنه أحمد وابن المديني ومحمد بن سعد وغيرهم .

قال أحمد : ماكان به بأس وانما أنكر الناس عليه حين حدث عن ابراهيم الصائغ .

وضعفه ابن المديني .

وقال ابن عدى : ومع ضعفه يكتب حديثه .

وقال ابن سعد : حدث عن ابراهيم الصائغ فاتهموه وتركوا حديثه .

وقال ابن حبان : كان ممن ينفرد عن الثقات بالمقلوبات ويروى عن الاثبات مالا يشبه حديث الثقات فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج به .

وقال ابن معين في رواية : ليس بشيء ، وفي رواية أخرى : ضعيف ، وفي رواية أخرى : كذاب خبيث عدو الله .

وقال أبو حاتم : متروك الحديث ، وقال البخارى : يرمونه بالكذب . "١"

النتيجة :

ضعيف يعتبر بحديثه الا في روايته عن ابراهيم الصائغ فلا يعتبر بها .

---

١) التاريخ الكبير ٨ : ١٠٥ ، الجرح ٨ : ٤٦٩ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٢٧ ، المجروحون ٣ : ٥٣ ، تعجيل المنفعة ص ٤٢٠ ، الميزان ٤ : ٢٥٠ .

١٢ - حجاج بن ارطاة : تقدم في باب رقم (١٦)
وتبين أنه صدوق كثير الخطأ والتدليس .

١٣ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢)
وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه يرسل كثيرا وأن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

١٤ - الأسود بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (١٢)
وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه حكيم بن جبير ضعيف يعتبر به أى ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره .

أقول : وقول أبي داود عقب الحديث : قال يحيى : فقال عبد الله بن عثمان لسفيان حفظي أن شعبة لا يروى عن حكيم بن جبير ، فقال سفيان : فقد حدثنا زبيد عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد .

أقول : يريد سفيان بقوله : حدثنا زبيد عن محمد ابن عبد الرحمن بن يزيد أن حكيم بن جبير لم ينفرد ، بل شاركه في روايته عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد زبيد ، وزبيد هذا - كما في التقريب - هو ابن عمرو بن كعب اليامي أبو عبد الرحمن الكوفي ثقة ثبت من السادسة / ع .

أقول : وبناء على ذلك يكون الحديث حسنا لغيره لكن جاء في تاريخ ابن معين أنه سئل عن حديث ابن جبير حديث ابن مسعود : " لا تحل الصدقة لمن كان عنده خمسون

درهما " يرويه أحد غير حكيم ؟ فقال يحيى بن معين : يرويه يحيى بن آدم عن سفيان عن زبيد ، ولا نعلم أحدا يرويه الا يحيى بن آدم . وهذا وهم ولو كان هكذا لحدث به الناس جميعا عن سفيان ، ولكنه حديث منكر "١"

أقول : وبناء على ذلك يكون قوله : " لا تحل الصدقة لمن كان عنده خمسون درهما " منكرا .

أما الوعيد على من سأل وله مايغنيه فقد ورد له شواهد عن غير واحد من الصحابة .

من ذلك مارواه ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله تعالى وليس في وجهه مزعة لحم " أخرجه الشيخان والنسائي ."٢"

ومنها مارواه ثوبان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من سأل مسألة وهو عنها غني كانت شينا في وجهه يوم القيامة " أخرجه أحمد والبزار والطبراني .

قال المنذري : ورواة أحمد محتج بهم في الصحيح ."٣"

---

١) تاريخ ابن معين ٢ : ٩٧

٢) انظر الترغيب والترهيب ١ : ٥٧٢

٣) انظر الترغيب والترهيب ١ : ٥٧٣ .

بيان غريب الحديث :

مايغنيه : أى ما يكفيه عن السؤال .

ما الغنى : أى ما المقدار الذى يصير به المرء غنيا يحرم عليه السؤال .

خدوش : من الخدش : قال في النهاية : خدش الجلد قشره بعود أو نحوه خدشه يخدشه خدشا ، والخدوش جمعه ، لأنه سمى به الأثر وان كان مصدرا .

خموش : فسره في النهاية بالخدوش ، ثم قال : يقال : خمشت المرأة وجهها تخمشه خمشا وخموشا ، ثم قال : الخموش مصدر ويجوز أن يكون جمعا للمصدر حيث سمى به .

كدوح : فسره في النهاية بالخدوش ، ثم قال : وكل أثر من خدش أو عض فهو كدح ويجوز أن يكون مصدرا سمي به الأثر .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه الترهيب من المسألة وتحريمها مع الغنى .

٢ - وفيه دلالة على أن من ملك خمسين درهما كان غنيا تحرم عليه المسألة والأخذ من الزكاة والى ذلك ذهب الثورى وعبد الله بن المبارك وأحمد واسحاق بن راهويه والحسن بن صالح وهو مذهب علي وابن مسعود "١"

أقول : الا أن الحديث لا تقوم به حجة .

٣ - وفيه بيان جزاء من سأل وهو غني .

---

١) انظر مختصر سنن أبي داود ٢ : ٢٢٦

(١٣٠) باب في ترغيب من نزلت به فاقة أن يعتمد في كشفها على الله

(أ) :

٧٨٣ - أخرج أبو داود في سننه قال حدثنا مسدد نا عبد الله بن داود ح ونا عبد الملك بن حبيب أبو مروان نا ابن المبارك وهذا حديثه عن بشير بن سلمان عن سيار أبي حمزة عن طارق بن شهاب عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أصابته فاقة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته ، ومن أنزلها بالله أوشك الله له بالغنى اما بموت عاجل أو غنى عاجل " وقال عقبه - كما في التهذيب - هو سيار أبو حمزه ، ولكن بشير كان يقول سيار أبو الحكم وهو خطأ .

(ب) :

٧٨٤ - وأخرجه الترمذى في جامعه قال : حدثنا محمد بن بشار أخبرنا عبد الرحمن بن مهدى أخبرنا سفيان عن بشير أبي اسماعيل عن سيار عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ". . . . " "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند أبي داود الا أنه قال : " برزق عاجل أو آجل " بدل قوله : " بموت عاجل أو غنى عاجل "

(جـ) : وأخرجه أحمد من الطرق الآتية :

٧٨٥ - الأول : قال : حدثنا وكيع حدثني بشير بن سلمان عن سيار أبي الحكم عن طارق بن شهاب عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من نزل به حاجة فأنزلها بالناس كان قمنا من أن لا تسهل حاجته ، ومن أنزلها بالله آتاه الله برزق عاجل أو بموت آجل " "٣"

---

١) د ب ٨ : ١٨٧ كتاب الزكاة باب في الاستعفاف . وانظر التهذيب ٤ : ٢٩٢ .
٢) ت ح ٦ : ٦١٨ أبواب الزهد باب ماجاء في هم الدنيا وحبها
٣) حم أ ٥ : ٢٥٧

٧٨٦ - الثاني : قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا بشير بن سلمان كان ينزل في مسجد المطمورة ، عن سيار أبي الحكم عن طارق ابن شهاب عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أصابته فاقة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته ، ومن أنزلها بالله عز وجل أوشك الله له بالغنى اما أجل عاجل أو غنى عاجل" "١"

٧٨٧ - الثالث : حدثنا وكيع حدثنا بشير بن سلمان عن سيار أبي الحكم عن طارق عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس كان قمنا من أن لا تسد حاجته ، ومن أنزلها بالله عز وجل أتاه الله برزق عاجل أو موت آجل " "٢"

٧٨٨ - الرابع : قال : حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن بشير أبي اسماعيل عن سيار أبي حمزة فذكره " "٣" وجاء عقبه : قال عبد الله ابن أحمد : قال أبي : وهو الصواب : سيار أبو حمزة " .
قال : وسيار أبو الحكم لم يحدث عن طارق بن شهاب بشيء .

بيان حال رواة الحديث :

١ - مسدد بن مسرهد : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ .
٢ - عبد الله بن داود بن عامر الهمداني أبو عبد الرحمن الخريبي "٤" كوفي الأصل :
ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وله سبع وثمانون ، أمسك عن الرواية قبل موته فلذلك لم يسمع منه البخاري / خ ٤ "٥"

---

١) المصدر نفسه ٥ : ٣٣٣ ٢) المصدر نفسه ٦ : ١١٦-١١٧
٣) المصدر نفسه ٦ : ١١٧
٤) الخريبي : بمعجمة وموحدة مصغرا نسبة الى خريبة محلة بالبصرة تقريب ١ : ٤١٢ ، اللباب ١ : ٤٣٧ المغني في الضبط ص ٩٨
٥) تهذيب ٥ : ١٩٩ ، تقريب ١ : ٤١٢ ، الكاشف ٢ : ٨٣

٣ - عبد الملك بن حبيب المصيصي أبو مروان البزار :

روى عن أبي اسحاق الفزارى وابن المبارك .

وروى عنه أبو داود وعثمان بن خرزاذ وأحمد بن محمد بن أبي رجاء المصيصي وغيرهم .

ترجمه الحافظ في التهذيب ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

وقال في التقريب : مقبول ، من العاشرة ، مات في حدود الأربعين ومائتين / د "١"

النتيجة : مقبول في المتابعات والشواهد .

٤ - عبد الله بن المبارك : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة ثبت .

٥ - بشير بن سلمان الكندى أبو اسماعيل الكوفي : تقدم في باب رقم (٨٥) وتبين أنه ثقة .

٦ - سيار أبو حمزة : تقدم في باب رقم (٨٥) وتبين أنه مقبول .

٧ - طارق بن شهاب : تقدم في باب رقم (٨٥) وتبين أنه ثقة .

٨ - محمد بن بشار : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

٩ - عبد الرحمن بن مهدى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت حافظ .

١٠ - سفيان الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

١١ - سيار أبو الحكم العنزى : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة لكن سماعه من طارق بن شهاب مختلف فيه فنفي سماعه من طارق أحمد ويحي وغيرهما ، وقال أبو داود عقب الحديث المذكور : هو سيار أبو حمزة ولكن بشير كان يقول : سيار أبو الحكم وهو خطأ .

وأثبت البخارى سماعه من طارق بن شهاب وتبعه ابن حبان ومسلم في الكنى والنسائي والدولابي وغير واحد .

وتعقب الدارقطني قول البخارى فقال : قول البخارى : سيار أبو الحكم سمع طارق بن شهاب وهم منه وممن تابعه .

ووافق الحافظ الدارقطني فيما قال . "٢"

---

١) تهذيب ٦ : ٣٨٩ ، تقريب ١ : ٥١٨

٢) انظر تهذيب التهذيب ٤ : ٢٩٢

١٢ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

١٣ - أبو أحمد الزبيرى محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدى الكوفي : تقدم في باب رقم (٤٢) وتبين أنه ثقة ثبت قد يخطيء في حديث الثورى .

١٤ - عبد الرزاق بن همام الصنعاني : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ تغير في آخر عمره الا أن أحمد ممن سمع منه قبل الاختلاط .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف عند الجميع وذلك لأن مداره على سيار أبي حمزة يقبل حديثه في المتابعات والشواهد وقد ورد له شاهد أورده المنذرى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من جاع أو احتاج فكتمه الناس ، وأفضى به الى الله تعالى كان حقا على الله أن يفتح له قوت سنة من حلال " وقال عقبه : رواه الطبراني في الصغير والأوسط ."[1]

أقول : وبذلك يكون الحديث حسنا لغيره .

بيان غريب الحديث :

فاقة : فقر وحاجة .

فأنزلها بالناس: أى عرضها عليهم معتمدا عليهم في رفعها .

لم تسد فاقته : أى لم تقض حاجته ولم يزل فقره .

فأنزلها بالله : أى سلمها لله وشكا أمره لبارئه واعتمد عليه في قضائها .

أوشك الله له بالغنى : أى أسرع غناه وعجله .

اما بموت عاجل : أى موت قريب له غني فيرثه .

أو غنى عاجل : أى يسار عاجل .

---

١) انظر الترغيب والترهيب ١ : ٥٩٣ - ٥٩٤ .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث حث وترغيب للانسان الذى ينزل به مكروه أن يكل كشف هذا المكروه الى خالقه وبارئه ، فانه ان فعل ذلك حقق الله له ماينشده في أسرع وقت ، وفي ذلك تربية للنفس الانسانية على الاعتماد على بارئها في جميع شئونها .

٢ - وفيه ترهيب وتنفير للانسان من الاعتماد على غير الله في كشف ماينالـه من مكروه نزل به أو مصيبة حلت به .

(١٣١) باب في الترهيب من منع الزكـاة

(أ) :

٧٨٩ - أخرج الترمذى في جامعه قال : حدثنا ابن أبي عمر أخبرنا سفيـان عن جامع وهو ابن أبي راشد وعبد الملك بن أعين عن أبي وائل عـن عبد الله يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال : " مامن رجـل لا يؤدى زكاة ماله الا جعل الله يوم القيامة في عنقه شجاعا ، ثـم قرأ علينا مصداقه من كتاب الله : (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله ... الآية) وقال مرة : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه : (سيطوقون مابخلوا به يوم القيامة) ومن اقتطع مال أخيه المسلم بيمين لقى الله وهو عليه غضبان ، ثـم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه من كتاب الله : (ان الذين يشترون بعهد الله) الآية "[1] وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح ومعنى قوله شجاع أقرع : يعني : " حية " .

(ب) :

٧٩٠ - وأخرجه النسائي في المجتبى قال : أخبرنا مجاهد بن موسى قال : حدثنا ابن عيينة عن جامع بن أبي راشد عن أبي وائل عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامن رجل له مـال لا يؤدى حق ماله الا جعل الله له طوقا في عنقه شجاع أقرع وهو يفـر منه وهو يتبعه ، ثم قرأ مصداقه من كتاب الله عز وجل : (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم ، بل هو شـر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة) .. الآية "[2] .

---

١) ت ح ٨ : ٣٦٣ كتاب التفسير - تفسير سورة آل عمران آية (١٨٠)

٢) س ٥ : ١١ كتاب الزكاة باب التغليظ في حبس الزكاة .

(جـ) :

٧٩١ - وأخرجه ابن ماجه في السنن قال : حدثنا محمد بن أبي عمر الحدني حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن أعين وجامع بن أبي راشد سمعنا شقيق بن سلمة يخبر عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : . . . . "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند النسائي .

(د) :

٧٩٢ - وأخرجه أحمد في المسند قال : حدثنا سفيان عن جامع عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم : لا يمنع عبد زكاة ماله الا جعل له شجاع أقرع يتبعه ، يفر منه وهو يتبعه ، فيقول : أنا كنزك ، ثم قرأ عبد الله مصداقه في كتاب الله : (سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة) . . "٢"

وقال عقبه : قال سفيان مرة : يطوقه في عنقه .

بيان حال رواة الحديث :

١ - ابن أبي عمر : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٢ - سفيان بن عيينة : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ امام حجة .

٣ - جامع بن أبي راشد : تقدم في باب رقم (٩٢) وتبين أنه ثقة .

٤ - عبد الملك بن أعين الكوفي مولى بني شيبان :

وثقه العجلي وابن حبان .

وقال أبو حاتم : صدوق صالح الحديث .

وقال ابن معين : ليس بشيء "٣"

---

١) ق ف ١ : ٥٦٨ كتاب الزكاة باب ماجاء في منع الزكاة .

٢) حم أ ٥ : ٢٠٠

٣) ليس بشيء عند ابن معين يطلقها ويريد بها أن الرجل قليل الحديث فلا تكون جرحا وقد يقولها على وجه الجرح كما يقولها غيره فتكون جرحا ، ويعرف اطلاقها عنده على الأول اذا وجدنا الرجل قليل الحديث قد وثقه غيره

قال الحافظ في التهذيب : له عند الشيخين حديث واحد قرن فيه بجامع بن أبي راشد .

وقال في التقريب : صدوق له في الصحيحين حديث واحد متابعة ، من السادسة / ع

النتيجة : صدوق يعني أن حديثه حسن .

٥ - أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدى : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٦ - مجاهد بن موسى الخوارزمي وهو الختلي أبو علي نزيل بغداد : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومائتين ولـه ست وثمانون سنة / م ع "١"

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح عند أحمد والترمذى والنسائي وابن ماجه لأن رواتهم ثقات الا من رواية عبد الملك فان حديثه حسن لذاته وارتفع الى الصحيح لغيره بالمتابعات المذكورة .

بيان غريب الحديث :

شجاع : قال المنذرى : بضم الشين المعجمة وكسرها هو الحية ، وقيل : الذكر خاصة ، وقيل نوع من الحيات .

سيطوقون : أى سيجعل مابخلوا به من المال الواجب عليهم أغلالا طوقا في أعناقهم .

اقتطع : أى أخذ مال أخيه بغير حقه ليمتلكه .

---

١) تاريخ بغداد ١٣ : ٢٦٥ ، الكاشف ٣ : ١٢١ ، تهذيب ١٠ : ٤٤ ، تقريب ٢ : ٢٢٩

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دليل على وجوب الزكاة لأن الحديث اشتمل على وعيد شديد بالنسبة للانسان الذى لا يقوم بأدائها واعطائها لمستحقيها .

٢ - وفيه الترهيب من منع الزكاة .

٣ - وفيه تحريم أخذ مال الغير بغير حق ولو حكم به القاضي فان حكم القاضي لا يحرم حلالا ولا يحل حراما .

٤ - وفيه الوعيد الشديد لكل من أخذ مال الغير بغير حق .

(١٣٢) باب الترغيب في اعارة مايحتاج الناس اليه

٧٩٣ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا قتيبة بن سعيد نا أبو عوانة عن عاصم بن أبي النجود عن شقيق عن عبد الله قال : كنا نعد الماعون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عارية الدلو، والقدر "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - قتيبة بن سعيد : تقدم في باب رقم (٥١) وتبين أنه ثقة ثبت .

٢ - أبو عوانة وضاح بن عبد الله اليشكرى : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة ثبت .

٣ - عاصم بن أبي النجود : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه صدوق اختلط في آخر عمره .

٤ - شقيق بن سلمة الأسدى الكوفي أبو وائل : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه عاصم بن أبي النجود صدوق اختلط في آخر عمره لكنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد ورد للحديث متابعات أخرجها الطبري في تفسيره لقوله تعالى : (ويمنعون الماعون) منها مايلي :

١ - ما أخرجه بسنده عن الحارث بن سويد عن عبد الله قال : (الماعون) منع الفأس والقدر والدلو " .

٢ - ما أخرجه عن أبي العبيدين "٢" معاوية بن سبرة "٣" أنه

---

١) د ب ٨ : ٢٠٠ كتاب الزكاة باب في حقوق المال .
٢) أبو العبيدين : بتصغير وتثنية - تقريب ٢ : ٢٥٩
٣) سبرة : بفتح المهملة وسكون الموحدة - تقريب ٢ : ٢٥٩

سأل ابن مسعود عن الماعون فقال : مايتعاطى الناس بينهم من الفأس والقدر والدلو وأشباه ذلك . "١"

والحديث حسنه المنذري وأخرجه ابن أبي شيبة من طريق التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى (ويمنعون الماعون) قال : هو مايتعاوره الناس بينهم من الفأس والقدر والدلو وأشباهه .

أقول : وبذلك يكون الحديث حسنا لغيره .

بيان غريب الحديث :

الماعون : مشتق من المعن وهو الشيء القليل على وزن فاعول . والماعون في الحديث اسم جامع لمنافع البيت كالقدر والفأس وغيرهما مما جرت العادة باعارته ، ولذا فسر في الحديث بأنه عارية الدلو والقدر وأشباههما .

بيان مايستنبط من الحديث :

في الحديث ترغيب وحث على اعارة مايحتاج اليه الناس كالدلو والقدر ونحوهما مما جرت العادة باعارته اذ في بذل هذه الأشياء القليلة يتحقق مبدأ التكافل الاجتماعي الذى دعت اليه الشريعة الاسلامية .

---

١) جامع البيان عن تأويل آى القرآن ٣٠ : ٣١٧ - ٣١٨

(١٣٣) باب في زكاة البقر

(أ) :

٧٩٤ - أخرج الترمذى في جامعه قال : حدثنا محمد بن عبيد المحاربي وأبو سعيد الأشج قالا : أخبرنا عبد السلام بن حرب عن خصيف عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في ثلاثين من البقر تبيع أو تبيعة ، وفي كل أربعين مسنة "[1]

وقال عقبه : وفي الباب عن معاذ بن جبل ثم قال : هكذا روى عبد السلام بن حرب عن خصيف وعبد السلام ثقة حافظ ثم نسبه بعد ذلك الى أن ابا عبيدة لم يسمع من أبيه .

(ب) :

٧٩٥ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا سفيان بن وكيع ثنا عبد السلام ابن حرب عن خصيف عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم : الحديث بمثل اللفظ المذكور

(جـ) :

٧٩٦ - وأخرجه أحمد في المسند قال : حدثنا عفان قال : حدثنا مسعود ابن سعد حدثنا خصيف عن أبي عبيدة عن أبيه قال : كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدقة الفطر : اذا بلغ البقر ثلاثين ففيها تبيع من البقر جذع أو جذعة ، حتى تبلغ أربعين ، فاذا بلغت أربعين ففيها بقرة مسنة ، فاذا كثرت البقر ففي كل أربعين من البقر مسنة .

---

١) ت ح ٣ : ٢٥٦ كتاب الزكاة باب ماجاء في زكاة البقر .
٢) ق ف ١ : ٥٧٧ كتاب الزكاة باب صدقة البقر
٣) هم أ ٦ : ٤

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن عبيد المحاربي : تقدم في باب رقم (١٠٠) وتبين أنه صدوق .

٢ - أبو سعيد الأشج عبد الله بن سعيد : تقدم في باب رقم (٩٧) وتبين أنه ثقة .

٣ - عبد السلام بن حرب بن سلمة النهدى الملائي أبو بكر الكوفي أصله بصرى :

ثقة حافظ له مناكير ، من صغار الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومائة ، وله ست وتسعون سنة / ع "١"

٤ - خصيف بن عبد الرحمن الجزرى : تقدم في باب رقم (٩٢) وتبين أنه صدوق اختلط في آخر عمره .

٥ - أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٦ - سفيان بن وكيع : تقدم في باب رقم (٢١) وتبين أن حديثه ساقط .

٧ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة ثبت ربما وهم .

٨ - مسعود بن سعد الجعفي أبو سعد الكوفي :

وثقه ابن معين والنسائي وابن حبان .

وقال أبو حاتم : يكتب حديثه .

قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من التاسعة / قد س "٢"

النتيجة : ثقة .

---

١) الكاشف ٢ : ١٩٤ ، تهذيب ٦ : ٣١٦ ، هدى الساري ص ٤٢٠ تقريب ١ : ٥٠٥ .

٢) الكاشف ٣ : ١٣٨ ، تهذيب ١٠ : ١١٧ ، تقريب ٢ : ٢٤٣

بيان حكم الحديث :

١ - اسناده ضعيف عند أحمد والترمذى من وجهين :

الأول : أن خصيف بن عبد الرحمن الجزرى اختلط في آخر عمره .

الثاني : أن أبا عبيدة مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

لكنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره .

وقد ورد للحديث شاهد أخرجه أحمد "١" والترمذى "٢" ، وابن ماجه "٣" عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه قال :

" وأمرني أن آخذ من البقر من كل أربعين بقرة مسنة ومن كل ثلاثين تبيعا أو تبيعة " .

٢ - اسناده عند ابن ماجه ضعيف جدا لأن فيه سفيان بن وكيع ساقط الحديث ، وساقط الحديث لا يعتبر به .

بيان غريب الحديث :

تبيع أو مسنة : قال النووى في المجموع : التبيع ما استكمل سنة ودخل في الثانية .

والمسنة : ما استكملت سنتين ودخلت في الثالثة وهو الصواب .

بيان مايستنبط من الحديث :

في الحديث بيان نصاب البقر فقد بين أن في كل ثلاثين من البقر تبيعا وفي كل أربعين مسنة والى ذلك ذهب جمهور العلماء .

---

١) الفتح الرباني ٨ : ٢٢٠ ، وانظر التلخيص الحبير ٢ : ١٥٢
٢) ت ح ٣ : ٢٥٧
٣) ق ف ١ : ٥٧٦
٤) انظر المغني لابن قدامة ٢ : ٥٩٢ ، نيل الأوطار ٤ : ١٤٩-١٥٠ ، المجموع ٥ : ٣٨٢

(١٣٣م) باب فضل القرض

(أ) :

٧٩٧ - أخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا محمد بن خلف العسقلاني ، ثنا يعلي ، ثنا سليمان بن يسير ، عن قيس بن رومي قال : كان سليمان بن أذنان يقرض علقمة ألف درهم الى عطائه ، فلما خرج عطاؤه تقاضاها منه ، واشتد عليه ، فقضاه ، فكأن علقمة غضب ، فمكث أشهرا ، ثم أتاه فقال : أقرضني ~~أقرضتني~~ ألف درهم الى عطائي ، قال : نعم ، وكرامة ، يا أم عتبة ، هلمي تلك الخريطة المختومة التي عندك ، فجاءت بها ، فقال : أما والله انها لدراهمك التي قضيتني . ماهركت منها درهما واحدا ، قال : فلله أبوك؟ ماحملك على مافعلت بي ؟ قال : ماسمعت منك . قال : ماسمعت مني ؟ قال : سمعتك تذكر عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مامن مسلم يقرض مسلما قرضا مرتين الا كان كصدقتها مرة "١"

(ب) :

٧٩٨ - وأخرجه أحمد في المسند قال : حدثنا عفان ، حدثنا حماد ، أخبرنا عطاء بن السائب عن ابن أذنان قال : أسلفت علقمة ألفي درهم ، فلما خرج عطاؤه قلت له : أقضني ، قال : أخرني الى قابل ، فأبيت عليه ، فأخذتها ، قال : فأتيت بعد ، قال : برحت بي ، قد منعتني ، فقلت : نعم : هو عملك ، قال : وما شأني ؟ قلت : انك حدثتني عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ان السلف يجرى مجرى شطر الصدقة ، قال : نعم ، فهو كذاك ، قال : فخذ الآن "٢" .

---

١) ق ف ٢ : ٨١٢

٢) حم أ ٦ : ٦

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن خلف العسقلاني :

وثقه ابن أبي عاصم ومسلمة بن قاسم .

وقال أبو حاتم : صدوق .

وقال النسائي : صالح ، وقال في مشيخته : لا بأس به

قال الحافظ في التقريب : صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ستين ومائتين / س ق "١"

٢ - يعلي بن عبيد بن أبي أمية الكوفي أبو يوسف الطنافسي "٢" :

قال الحافظ في الهدى : أحد الثقات ، ليس له في الصحيحين عن سفيان الثوري شيء واحتج به الجماعة .

وقال في التقريب : ثقة الا في حديثه عن الثوري ففيه لين ، من كبار التاسعة ، مات سنة بضع ومائتين / "٣"

٣ - سليمان بن يسير ، ويقال : ابن أسير ، ويقال : ابن قسيم النخعي مولاهم أبو الصباح الكوفي :

ضعفه أحمد وابن معين وعمرو بن علي والبخاري وأبو حاتم وأبو زرعة وأبو داود وابن عدي والعجلي ويعقوب بن سفيان والدارقطني وقال النسائي وعلي بن الجنيد : متروك .

---

١) تهذيب ٩ : ١٤٩ ، تقريب ٢ : ١٥٨ ، الكاشف ٣ : ٤٠

٢) الطنافسي : بفتحتين وكسر الفاء ومهملة نسبة الى الطنفسة المعروفة . اللباب ٢ : ٤٨٥ ، اللب ص ١٦٩ .

٣) الهدى ص ٤٥٤ ، تهذيب ١١ : ٤٠٢ ، الكاشف ٣ : ٢٩٥ ، تقريب ٢ : ٣٧٨

وقال ابن حبان : يأتي بالمعضلات عن الثقات

قال الحافظ في التقريب : ضعيف من السادسة / ق "١"

النتيجة : ضعيف يعتبر به عند أكثر أئمة النقد .

٤ - قيس بن رومي :

قال الذهبي في الميزان : قيس بن رومي عن علقمة : لا يكاد يعرف ماحدث عنه سوى سليمان بن يسير .

وقال الحافظ في التهذيب : قيس بن رومي عن علقمة بن قيس عن ابن مسعود في فضل القرض ، وعنه سليمان بن يسير ، ثم نقل عن الذهبي أنه قال : ماروى عنه غيره .

وقال في التقريب : قيس بن رومي ، مجهول ، من السادسة / ق "٢"

٥ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٦ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت ربما وهم .

٧ - حماد بن سلمة : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره لكنه ثبت أن عفان ممن روى عنه قبل اختلاطه .

٨ - عطاء بن السائب : تقدم في باب رقم (٧٤) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره الا أن حماد بن سلمة ممن سمع منه قبل اختلاطه .

---

١) المجروحون ١ : ٣٢٩ ، الميزان ٢ : ٢٢٨ تهذيب ٤ : ٢٣٠ ، تقريب ١ : ٣٣١

٢) الميزان ٣ : ٣٩٦ ، تهذيب ٨ : ٣٩٥ ، تقريب ٢ : ١٢٨

٩ - ابن أذنان ، اسمه سليم ، ويقال : عبد الرحمن :
روى عن علقمة ، وروى عنه الحكم وأبو اسحاق .
ذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات .
وترجمه البخاري ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا وأورد له الحديث من عدة طرق ."١"

النتيجة :
مستور .

بيان حكم الحديث :

١ - اسناد ابن ماجه ضعيف جدا من وجهين :
الأول : أن قيس بن رومي مجهول ورواية المجهول لا يعتبر بها
الثاني : أن سليمان بن يسير ضعيف .
٢ - واسناد أحمد ضعيف لأن فيه ابن أذنان مستور الا أنه ضعف يرتفع بالشاهد أو المتابع الى الحسن لغيره ولم أقف له على شاهد ، ثم هو معارض بما أورده المنذري في الترغيب والترهيب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كل قرض صدقة " وقال عقبه : رواه الطبراني باسناد حسن والبيهقي "٢"

وبما أورده أيضا عن أبي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : دخل رجل الجنة فرأى مكتوبا على بابها : الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشرة " وقال : رواه الطبراني والبيهقي "٣"

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دليل على فضل القرض .
٢ - وفيه بيان أن أجر القرض عند الله نصف أجر الصدقة .
أقول : الا أنه معارض بالحديثين المذكورين .

---

١) التاريخ الكبير ٤ : ١٢١ ، تعجيل المنفعة ص ٥٣٠ ، اطراف المعتلى ١٧٧ أ
٢ و ٣) الترغيب والترهيب ٢ : ٤١

(١٣٤) باب حض النساء على الصدقة

أخرج أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٧٩٩ - الأول : قال : حدثنا سفيان عن منصور عن ذر عن وائل بن مهانة ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تصدقن يامعشر النساء ولو من حليكن ، فانكن أكثر أهل النار ، فقامت امرأة ليست من علية النساء ، فقالت : لم يارسول الله ؟ قال : لأنكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير "١"

٨٠٠ - الثاني : قال : حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن منصور والأعمش عن ذر عن وائل بن مهانة عن ابن مسعود .... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور .

٨٠١ - الثالث : قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن ذر عن وائل بن مهانة عن عبد الله : ... "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور

٨٠٢ - الرابع : قال : حدثنا وكيع عن المسعودي عن الحكم عن ذر عن وائل بن مهانة التيمي عن عبد الله : .... "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور

٨٠٣ - الخامس : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم قال : سمعت ذرا يحدث عن وائل بن مهانة عن عبد الله بن مسعود : .... "٥"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور .

---

١) هم أ ٥ : ١٩٦ ٢) المصدر نفسه ٦ : ٤٨
٣) المصدر نفسه ٦ : ٥٤ ٤) المصدر نفسه ٦ : ٨٣
٥) المصدر نفسه ٦ : ٩٤

٨٠٤ - السادس : قال : حدثنا بهز حدثنا شعبة حدثني الحكم عن ذر عن وائل بن مهانة من تيم الرباب من أصحاب عبد الله عن عبد الله : .... "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور .

بيان حال رواة الحديث :

١ - سفيان بن عيينة : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ امام حجة .

٢ - منصور بن المعتمر : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٣ - ذر بن عبد الله المرهبي "٢"

ثقة ، من السادسة ، مات قبل المائة / ع "٣"

٤ - وائل بن مهانة التيمي من تيم الرباب الكوفي :

روى عن ابن مسعود وعنه ذر بن عبد الله المرهبي .

وثقه ابن حبان ، وذكره ابن سعد ومسلم في الطبقة الأولى من أهل الكوفة .

وذكر أحمد في مسنده أنه من أصحاب عبد الله بن مسعود .

قال الذهبي في الكاشف : وثق .

وقال الحافظ في التقريب : مقبول ، من الثانية / س "٤"

النتيجة : ثقة لأن ابن حبان وثقه وذكره ابن سعد ومسلم في الطبقة الأولى من أهل الكوفة ، وقال أحمد : انه من أصحاب عبد الله .

٥ - عبد الرزاق بن همام الصنعاني : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ تغير في آخر عمره .

---

١) حم ٦ : ٩٤ - ٩٥

٢) المرهبي : بضم الميم وسكون الراء ، تقريب ١ : ٢٣٨

٣) تهذيب ٣ : ٢١٨ ، تقريب ١ : ٢٣٨

٤) الكاشف ٣ : ٢٣٤ ، تهذيب ١١ : ١١٠ ، تقريب ٢ : ٣٣٠

٦ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٧ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

٨ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٩ - المسعودى عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي : تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره لكن ثبت أن وكيعا ممن سمع منه قبل الاختلاط .

١٠ - الحكم بن عتيبة : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة ربما دلس

١١ - محمد بن جعفر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

١٢ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

١٣ - بهز بن أسد العمى : تقدم في باب رقم (٧٤) وتبين أنه ثقة ثبت .

بيان حكم الحديث :

اسناده عند أحمد صحيح في جميع طرقه لأن رواتها ثقات فالحديث صحيح من هذه الطرق .

بيان غريب الحديث :

تكثرن اللعن : أى يحصل منكن اللعن بكثرة واللعن من المخلوق السب والشتم .

تكفرن العشير : أى تجحدن نعمة الزوج .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث حث وترغيب للنساء على الصدقة .

٢ - وفيه أن الصدقة من الأسباب التي تقيهن من دخـــول النار .

٣ - وفيه أن الوعيد الذى استوجب دخولهن النار انما هـو بسبب السب والشتم وجحد نعمة الزوج .

(١٣٥) باب في الحض على الصدقـــة

أخرج أحمد في المسند من الطريقين الآتيين :

٨٠٥ - الأول : قال : حدثنا عمار بن محمد عن ابراهيم عن أبي الأحوص ، عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليتـــق أحدكم وجهه النار ولوبشق تمرة "[١]"

٨٠٦ - الثاني : قال : حدثنا علي بن عاصم أخبرنا ابراهيم بن مسلـــم الهجرى عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : .... "[٢]"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور الا أنه قال : " من النار " بدل قوله " النار "

بيان حال رواة الحديث :

١ - عمار بن محمد الثورى أبو اليقظان الكوفي ابن أخت سفيان الثورى سكن بغداد :

وثقه ابن سعد وعلي بن حجر وأبو معمر القطيعي وابن معين في رواية .

وقال ابن معين في رواية أخرى : لا بأس به .

وقال أبو حاتـــم : ليس به بأ س يكتب حديثه .

وضعفه البخارى وأبو زرعة والجوزجاني وابن حبان وزاد قوله : ممن فحش خطوءه وكثر وهمه فاستحق الترك .

قال الذهبي في الكاشف: ثقة ، وقال أبو زرعـــة : ليـــس بالقوى .

وقال في الميزان : ثقة ورد على الجوزجاني حين ضعفه هو وأخوه فقال : لم ينصف أبو اسحاق فان سيفا ليس بثقة وأما عمار فصدوق وثقه ابن سعد .

---

١) حم أ ٥ : ٢٥٠ ٢) المصدر نفسه ٦ : ١٣٣

وقال الحافظ في التقريب : صدوق يخطيء من الثامنة مات سنة اثنتين وثمانين ومائة /
م ت ق "١"

النتيجة : ثقة لأنه من رجال مسلم .

٢ - ابراهيم بن مسلم الهجرى : تقدم في باب رقم (١١) وتبين أنه ضعيف يعتبر به .

٣ - أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة الجشمي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

٤ - علي بن عاصم بن صهيب الواسطي : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه صدوق سيء الحفظ .

بيان حكم الحديث :

اسناده الأول ضعيف لضعف ابراهيم الهجرى الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد ورد للحديث شاهد أخرجه الشيخان عن عدى بن حاتم رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " اتقوا النار ولو بشق تمرة ، فان لم تجدوا فبكلمة طيبة " "٢"

واسناده الثاني ضعيف لضعف ابراهيم الهجرى وعلي بن عاصم الا أنه ضعف انجبر بالمتابع المذكور فصار حسنا لغيره .

بيان غريب الحديث :

بشق تمرة : بكسر المعجمة نصفها أو جانبها قاله الحافظ في الفتح .

بيان مايستنبط من الحديث :

فيه الحث على الصدقة ولو بالقليل .

---

١) التاريخ الكبير ٧ : ٢٩ ، الجرح والتعديل ٦ : ٣٩٣ ، المجروحون ٢ : ١٩٥ ، طبقات ابن سعد ٦ : ٣٨٨ ، الميزان ٣ : ١٦٨ ، تهذيب ٧ : ٤٠٥ ، الكاشف ٢ : ٣٠٠ تقريب ٢ : ٤٨

٢) خ ف ٣ : ٢٨٢ كتاب وجوب الزكاة باب اتقوا النار ولو بشق تمرة .
م ن ٧ : ١٠١ كتاب الزكاة في باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة

(١٣٦) باب في فضل المنيحة

٨٠٧ - أخرج أحمد في المسند قال : حدثنا عفان حدثنا شعبة عن ابراهيم الهجرى قال : سمعت أبا الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أتدورن أى الصدقة أفضل ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : المنيحة أن يمنح أحدكم أخاه الدرهم ، أو ظهر الدابة ، أو لبن الشاة ، أو لبن البقرة .

بيان حال رواة الحديث :

١ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة ثبت ربما وهم .

٢ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

٣ - ابراهيم الهجرى : تقدم في باب رقم (١١) وتبين أنه ضعيف يعتبر به .

٤ - أبو الأحوص هو عوف بن مالك بن نضلة الجشمي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لضعف ابراهيم الهجرى الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد ورد للحديث شاهد أخرجه أحمد ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : خير الصدقة المنيحة ، تغدو بأجر وتروح بأجر "١"

وبذلك صار الحديث حسنا لغيره .

---

١) انظر الفتح الرباني ٩ : ١٦٦
م ن ٧ : ١٠٦ كتاب الزكاة في باب فضل المنيحة .

بيان غريب الحديث :

المنيحة : بفتح الميم وكسر النون هي العطية ينتفع بهما ثم ترد كأن يمنح الرجل دابة لشرب لبنها أو شجرة لأكل ثمرها أو أرضا لزرعها أو نقودا قرضا ، والمراد في الحديث : القرض أو ظهر الدابة أو اللبن ، وهي منحة المنفعة لمدة ، ثم ترد العين لصاحبها .

بيان مايستنبط من الحديث :

في الحديث دليل على فضل المنيحة وعلى أنها تمليك منفعة لا تمليك عين .

(١٣٧) باب في فضل اليد المنفقة على اليد السائلة

٨٠٨ - قال عبد الله بن أحمد : قرأت على أبي : حدثكم القاسم بن مالك قال : أخبرنا الهجرى عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الأيدى ثلاثة : فيد الله العليا ، ويد المعطي التي تليها ، ويد السائل السفلى "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - القاسم بن مالك المزني أبو جعفر الكوفي :

وثقه ابن حبان والعجلي وابن معين وأبو داود .

وقال ابن سعد	:	كان ثقة صالح الحديث .
وقال ابن معين في رواية	:	ماكان به بأس صدوق .
وقال أبو داود في رواية	:	ليس به بأس
وقال أبو حاتم	:	صالح وليس بالمتين .
وقال الساجي	:	ضعيف .
قال الحافظ في الهدى	:	ليس له في البخارى سوى حديث واحد .
وقال في التقريب	:	صدوق فيه لين ، من صغار الثامنة ، مات بعد السبعين ومائة / خ م ت س ق "٢"

النتيجة : ثقة لأنه من رجال مسلم .

٢ - الهجرى هو ابراهيم بن مسلم : تقدم في باب رقم (١١) وتبين أنه ضعيف يعتبر به .

---

١) هم أ ٦ : ١٣٢

٢) الجرح ٧ : ١٢١ ، الكاشف ٢ : ٣٩٣ ، تهذيب ٨ : ٢٣٢ هدى الساري ص ٤٣٥ ، تقريب ٢ : ١١٩

٣ - أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة الجشمي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لضعف الهجرى الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد ورد للحديث شاهد أخرجه أحمد والشيخان من حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اليد العليا خير من اليد السفلى . . "[1]

أقول : وبذلك يكون الحديث حسنا لغيره .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث بيان فضل اليد المنفقة على اليد السائلة .

٢ - وفيه دليل على فضل الانفاق .

---

١) انظر الفتح الرباني ٩ : ١٠١
،خ ف ٣ : ٢٩٤ كتاب الزكاة في باب لا صدقة الا عن ظهر غنى
،م ن ٧ : ١٢٤ كتاب الزكاة في باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلي

كتاب الصيـــام

(١٣٨) بـــاب فضـــل الصيـــام

(أ) :

٨٠٩ - أخرج النسائي في سننه قال : أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثنا محمد قال : حدثنا شعبة عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص قـــال عبد الله : " قال الله عز وجل : الصوم لي وأنا أجزى بـــه ، وللصائم فرحتان ، فرحة حين يلقى ربه ، وفرحة عند افطـــاره ، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك " "١"

(ب) :

٨١٠ - وأخرجه أحمد في المسند قال عبد الله بن أحمد قرأت على أبي حدثكم عمرو بن مجمع أبو المنذر الكندى قال : أخبرنا ابراهيـــم الهجرى عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ان الله عز وجل جعل حسنة ابن آدم بعشـــر أمثالها الى سبعمائة ضعف الا الصوم ، والصوم لي وأنا اجزى به ، وللصائم فرحتان ، فرحة عند افطاره ، وفرحه يوم القيامة ، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك " "٢"

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن بشار : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

٢ - محمد ، هو ابن جعفر المعروف بغندر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

٣ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

---

١) س ٤ : ١٦١ كتاب الصيام باب فضل الصيام
٢) حم أ ٦ : ١٢٩

٤ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس اختلط بآخره وقد روى الحديث بالعنعنة وهو من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع .

٥ - أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة الجشمي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

٦ - عمرو بن مجمع بن يزيد بن أبي سليمان الكندى السكوني "١" أبو المنذر الكوفي سكن بغداد :

روى عن يونس بن خباب وهشام بن عروة واسماعيل بن أبي خالد وابراهيم الهجرى وغيرهم .

وروى عنه أحمد وأبو كريب وأبو سعيد الأشج وأحمد بن أبي شريح وغيرهم .

وثقه ابن حبان وقال : يخطيء ،

وترجمه البخارى ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

وضعفه ابن معين وأبو حاتم والدارقطني وآخرون .

وقال ابن عدى : عامة مايرويه لا يتابع عليه .

وصحح ابن خزيمة حديثه لكن في المتابعات "٢"

قال الذهبي في الميزان والديوان والمغني : ضعفوه .

النتيجة : ضعيف يعتبر به عند الجمهور .

٧ - ابراهيم الهجرى : تقدم في باب رقم (١١) وتبين أنه ضعيف يعتبر به .

---

١) السكوني : بالفتح والضم نسبة الى السكون بطن من كنده : اللباب ٢ : ١٢٤ ، لب اللباب ص ١٣٨

٢) التاريخ الكبير ٦ : ٣٧٢ ، الجرح ٦ : ٢٦٥ ، تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٤ ، الميزان ٣ : ٢٨٦ ، الديوان ٢٣٦ المغني ٢ : ٤٨٩ ، تعجيل المنفعة ص ٣١٥

بيان حكم الحديث :

١ - اسناد النسائي ضعيف لأن فيه أبا اسحاق مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر برواية أحمد فصار حسنا لغيره .

٢ - اسناد أحمد ضعيف من وجهين :

الأول : أن عمرو بن مجمع ضعيف يعتبر به .

الثاني : أن ابراهيم الهجرى ضعيف يعتبر به .

الا أنه ضعف انجبر برواية النسائي فصار حسنا لغيره .

أقـــول : وكونه حسنا لغيره انما هو بالنسبة للجزء المترجم له أما بالنسبة للزيادة الواردة عند أحمد وهي قوله : " ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك " فقد ورد له شاهد أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه "١"

بيان غريب الحديث :

لخلوف : قال الزبيدى في شرح القاموس : وخلف فم الصائم خلوفا وخلوفة بضمهما على الصواب : تغيرت رائحته ، ومنه الحديث " لخلوف فم الصائم ... " ثم قال : قال شيخنا : الخلوف بالضم بمعنى تغير الفم هو المشهور الذى صرح به أئمة اللغة . "٢"

وفي ارشاد السارى : الخلوف : بضم الخاء على الصحيح المشهور وهو تغير رائحة فم الصائم لخلاء معدته من الطعام . "٣"

ومعنى الحديث أن الله عز وجل يقول في التنويه بشأن الصوم وعظيم جزائه أنه هو المنفرد بعلم مقدار ثوابه ، أو تضعيف حسناته بخلاف غيره من العبادات فان الله قد أظهر بعض مخلوقاته على مقدار ثوابها .

---

١) خ ف ٤ : ١٠٣ كتاب الصوم باب فضل الصوم

م ن ٨ : ٢٩ كتاب الصوم في باب فضل الصيام

٢) تاج العروس ٦ : ١٠٠

٣) ارشاد السارى

قال القرطبي : معناه أن الأعمال قد كشفت مقادير ثوابها للناس وأنها تضاعف من عشرة الى سبعمائة الى ماشاء الله الا الصيام فانه يثيب عليه بغير تقدير ، ويشهد لهذا المذى قرره القرطبي ما أخرجه مالك في الموطأ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه " كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف الى ماشاء الله : الا الصوم فانه لي وأنا اجزى به "[1]

ثم ان الله عز وجل بشر الصائم بفرحتين أما الفرحة الأولى ففي الدنيا حين الافطار حيث يفرح الصائم باباحة الله له ماكان محرما عليه وقت صيامه ، وأما الفرحة الثانية فيوم القيامة حيث يفرح بما أعد الله له من الجزاء العظيم والمنزلة السامية الرفيعة ثم ختم الحديث بقوله : " ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك" وقد اختلف أهل العلم في كون الخلوف أطيب عند الله من ريح المسك على أوجه :

الأول : أنه مجاز واستعارة وذلك لأن استطابة الروائح الطيبة ، واستقذار الروائح الخبيثة من صفات الحيوان ، والله منزه عن ذلك ، لكن جرت عادتنا بتقريب الروائح الطيبة منا فاستعير ذلك في الصوم لتقريبه من الله .

الثاني : أن رائحته عند ملائكة الله تعالى أطيب من رائحة المسك عندنا ، وان كانت رائحة الخلوف عندنا خلافه .

الثالث : أن الله تعالى يجزيه في الآخرة ، فتكون نكهته أطيب من ريح المسك كما أن دم الشهيد يكون ريحه ريح مسك .

الرابع : أن صاحبه ينال من الثواب ماهو أفضل من ريح المسك .

الخامس: ان الخلوف أكثر ثوابا من المسك المندوب اليه في الجمع والاعياد ومجالس الحديث والذكر وسائر مجامع الخير ورجح النووى هذا الاخير ، وقال هو الأصح .

---

١) انظر فتح الباري ٤ : ١٠٨ ، الموطأ مع الزرقاني ٢ : ١٩٩

وأيده الحافظ مع الوجهين الثالث والرابع بما رواه مسلم وأحمد والنسائي من طريق عطاء عن أبي صالح : " أطيب عند الله يوم القيامة " .

واللام في الخلوف لام القسم والخلوف جواب القسم ، وفائدته تأكيد الحكم بأطيبية الخلوف والرد على من استبعده لأنه مستقذر عندنا .

بيان مايستنبط من الحديث *

١ - فيه دليل على الترغيب في الصوم مطلقا .

٢ - في قوله : " الصوم لي وأنا اجزى به " بيان عظم فضل الصوم وكثرة ثوابه ، وذلك لأن الكريم اذا قال : أنا أتولى العطاء بنفسي كان ذلك اشارة الى تعظيم ذلك العطاء وتفخيمه ومضاعفته من غير عدد ولا حساب .

٣ - في قوله : " ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك " بيان ماللصائم عند ربه من مقام عظيم ومنزلة رفيعة ، وفيه أيضا دلالة على شرف الصوم عند الله ومزيد مكانته .

٤ - قال الحافظ : ويؤخذ من قوله " أطيب من ريح المسك " أن الخلوف أعظم من دم الشهادة ، لأن دم الشهيد شبه ريحته بريح المسك ، والخلوف وصف بأنه أطيب .

٥ - في قوله : " فم الصائم " دليل على اثبات الميم في فم حال اضافته لظاهر خلافا لمن منع منه .

٦ - في قوله : " أطيب من ريح المسك " دليل على طهارة المسك ورد على من يقول بنجاسته لكونه دما انعقد " .

---

* النووى على مسلم ٨ : ٢٩ - ٣٠ ، فتح البارى ٤ : ١٠٥ ، عمدة القارى ١٠ : ٢٥٩ ، ارشاد السارى ٣ : ٣٤٦ ، الأبي على مسلم ٣ : ٢٦٥ ، دليل الفالحين ٣ : ٢٥ ، حاشية السيوطي والسندى على النسائي ٤ : ١٥٩ ، فيض القدير ٥ : ٢٨

(١٣٩) باب بيان أن النبي صلى الله عليه وسلم صام رمضان تسعا وعشرين أكثر مما صام ثلاثين

(أ) :

٨١١ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا أحمد بن منيع عن ابن أبي زائدة عن عيسى بن دينار عن أبيه عن عمرو بن الحارث بن أبي ضرار عن ابن مسعود قال : لما صمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم تسعا وعشرين أكثر مما صمنا معه ثلاثين "[١]"

(ب) :

٨١٢ - وأخرجه الترمذي في جامعه قال : حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا يحي بن زكريا بن أبي زائدة قال : أخبرني عيسى بن دينار عن أبيه عن عمرو بن الحارث بن أبي ضرار عن ابن مسعود قال : " ما صمت مع النبي صلى الله عليه وسلم تسعا وعشرين أكثر مما صمنا ثلاثين "[٢]

(جـ) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٨١٣ - الأول : قال : حدثنا أبو المنذر حدثنا عيسى بن دينار الخزاعي قال : حدثني أبي أنه سمع عمرو بن الحارث الخزاعي يقول : سمعت عبد الله بن مسعود يقول : . . . . "[٣]"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب لفظ الترمذي .

٨١٤ - الثاني : قال : حدثنا محمد بن سابق حدثنا عيسى بن دينار حدثني أبي أنه سمع عمرو بن الحارث يقول : سمعت عبد الله بن مسعود يقول : . . . . . "[٤]"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب لفظ الترمذي .

---

١) د ب ١١ : ١١١ كتاب الصوم باب الشهر يكون تسعا وعشرين يوما

٢) ت ح ٣ : ٣٧٠ كتاب الصوم باب ماجاء أن الشهر يكون تسعا وعشرين .

٣) حم أ ٥ : ٢٩٢ ٤) المصدر نفسه ٥ : ٣٢٢

٨١٥ - الثالث : قال : حدثنا أبو أحمد حدثنا عيسى بن دينار عن أبيه عن عمرو بن الحارث بن أبي ضرار الخزاعي قال : سمعت عبد الله بن مسعود يقول : .... "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب لفظ الترمذى .

٨١٦ - الرابع : قال : حدثنا وكيع حدثنا عيسى بن دينار مولى خزاعة عن أبيه عن عمرو بن الحارث بن المصطلق عن ابن مسعود قال : ..... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب لفظ الترمذى .

٨١٧ - الخامس : قال : حدثنا يحي بن زكريا بن أبي زائدة قال : حدثني عيسى بن دينار عن أبيه عن عمرو بن الحارث بن أبي ضرار عن ابن مسعود قال : .... "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب لفظ الترمذى .

بيان حال رواة الحديث :

١ - أحمد بن منيع : تقدم في باب رقم (١٠٠) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - ابن أبي زائدة هو يحي بن زكريا بن أبي زائدة : تقدم في باب رقم (٥٤) وتبين أنه ثقة متقن .

٣ - عيسى بن دينار الخزاعي مولاهم أبو علي الكوفي المؤذن :
روى عن أبيه وأبي جعفر وعبد الله ابني علي بن الحسين وغيرهم
وروى عنه ابن المبارك ووكيع وابن قتيبة ويحي بن أبي زائدة وأبو احمد الزبيرى وأبو المنذر وغيرهم .
وثقه ابن معين والبخارى وابن حبان .

---

١) المصدر نفسه ٥ : ٣٣٤
٢) المصدر نفسه ٦ : ١١٤
٣) المصدر نفسه ٦ : ١٤٧

وقـال أحمد : ليس به بأس .

وقال أبو حاتم : صدوق عزيز الحديث .

قال الحافظ في التهذيب : له عند أبي داود والترمذى حديث ابن مسعود في الصوم .

وقال في التقريب : ثقة من السابعة / بخ د ت "١"

٤ - أبو عيسى ، هو دينار الكوفي مولى عمرو بن الحارث بن أبي ضرار :

روى عن مولاه وعنه ابنه عيسى بن دينار .

ذكره ابن حبان في الثقات وترجمه البخارى فقال : دينار الكوفي سمع عمرو بن الحارث بن المصطلق ، سمع منه ابنه عيسى ، مولى عمرو بن الحارث الخزاعي الأزدى ، ولم يذكر فيه جرحـــا ولا تعديلا .

قال الذهبي في الكاشف : وثق .

وقال الحافظ في التقريب : مقبول ، من الثالثة / بخ د ت "٢"

٥ - عمرو بن الحارث بن أبي ضرار "٣" الخزاعي المصطلقى "٤" أخـــو جويرية أم المؤمنين صحابي قليل الحديث ، بقي الى بعـــد الخمسين / ع "٥" .

٦ - أبو المنذر : هو محمد بن عبد الرحمن الطفاوى "٦" البصرى :

وثقه ابن المديني وابن حبان واحتج به البخارى .

وقال ابن معين وأبو داود وأبو حاتم وابن عدى : لا بأس به .

---

١) التاريخ الكبير ٦ : ٣٩٧ ، الجرح ٦ : ٢٧٥ ، تهذيب الكمال ص ٥٤٠ أ ، الكاشف ٢ : ٣٦٧ ، تهذيب ٨ : ٢١٠ ، تقريب ٢ : ٩٨

٢) التاريخ الكبير ٣ : ٢٤٧ ، ثقات ابن حبان ٤ : ٢١٨ ، الكاشف ١ : ٢٩٦ ، تهذيب ٣ : ٢١٧ ، تقريب ١ : ٢٣٧

٣) ضرار : بكسر المعجمة وتخفيف الراء . المغني في الضبط ١٥٥

٤) المصطلقى : بالضم والسكون وفتح الطاء وكسر اللام وقاف نسبة الى بني المصطلق بطن من خزاعة - لب اللباب ص ٢٤٦

٥) تقريب ٢ : ٦٧ ٦) الطفاوى : بالضم وفاء نسبة الى : طفاوة من قيس عيلان لب اللباب ص ١٦٩

زاد أبو حاتم : صدوق صالح الا أنه يهم أحيانا وفي روايـة أخرى : ضعيف .

وزاد ابن عدى : وعامة مايرويه افرادات وغرائب وكلها يحتمل ويكتب حديثه ولم أر للمتقدمين فيه كلاما وانما ذكرتـه لأحاديث أيوب التي انفرد بها وكل محتمـل ولا بأس به .

وتعقبه الحافظ فقال : لكنه أورد مارواها عن هشام بن عروة والذنب فيها لغير الطفاوى فانها من رواية عمرو بـن عبد الجبار السخاوى عن الطفاوى وهو المتهم به

وقال أبو زرعـة : صدوق الا أنه يهم أحيانا .

وترجمه البخارى : ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

وروى عن ابن معين أنه قال : صالح .

ووصفه احمد والدارقطني بالتدليس وذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من طبقات المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع وقد صرح بالتحديث هنا فارتفع ايهام تدليسه .

وقال أبو زرعة في رواية اخرى : منكر الحديث.

وقال ابن معين في رواية أخرى : صالح

وقال أبو حاتم في رواية أخرى : ضعيف الحديث .

قال الذهبي في الميزان : شيخ مشهور ثقة .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق يهم من الثامنة / خ د ت س "١"

النتيجة : ثقة مدلس وروايته عن أيوب وهشام بن عروة متكلم فيها وليس المتهم بها هو وانما المتهم بها من رواها عنه كمـا قال الحافظ وعلى المتهم يحمل ماورد فيه من جرح والله أعلم .

---

١) التاريخ الكبير ١ : ١٥٦ ، الجرح ٧ : ٣٢٤ ، الميزان ٣ : ٣١٨ المغني ٢ : ٦٠٤ ، تهذيب ٩ : ٣٠٩ ، هدى الساري ص ٤٤٠ تقريب ٢ : ١٨٥

٧ - محمد بن سابق التميمي أبو جعفر أو أبو سعيد الكوفي نزيل بغداد :
من شيوخ البخاري وثقه العجلي وقواه أحمد .
وقال النسائي ومحمد بن صالح : لا بأس به .
وقال يعقوب السدوسي : صدوق .
وترجمه البخاري في الكبير وذكر هذا الحديث من طريقه ولم يذكر فيه شيئا .
وقال يعقوب عن شيبة : كان ثقة وليس ممن يوصف بالضبط للحديث .
وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به .
وفي الزهرة روى عنه البخاري خمسة أو ستة .
وفي الهدى : ليس له في البخاري سوى حديث واحد في الوصايا ، وقد تابعه عليه عنده عبيد الله بن موسى عن شيبان وهو في المغازي وروى له الباقون .
وقال ابن معين : ضعيف .
قال الذهبي في الميزان : هو ثقة عندي
وقال الحافظ في التقريب : صدوق من كبار العاشرة مات سنة ثلاث عشرة ومائتين وقيل أربع عشرة ومائتين / خ م د ت س "١"

النتيجة : ثقة لأنه من رجال مسلم
ان حديثه لا ينزل عن درجة الحسن لذاته .

٨ - أبو أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن درهم الأسدي الزبيري الكوفي : تقدم في باب رقم (٤٢) وتبين أنه ثقة ثبت الا انه قد يخطيء في حديث الثوري .

---

١) التاريخ الكبير ١ : ١١١ ، الجرح ٧ : ٢٨٣ ، الميزان ٣ : ٥٥٥ تهذيب ٩ : ١٧٤ ، تقريب ٢ : ١٦٣ ، هدى الساري ص ٤٣٩

٩ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ .

بيان حكم الحديث :

الحديث اسناده ضعيف في جميع طرقه لأن مداره في جميع الطرق على دينار الكوفي .

ودينار الكوفي لم يوثقه غير ابن حبان وفي توثيقه تساهل الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد ورد للحديث شاهد ذكره الحافظ في الفتح من حديث عائشة رضي الله عنها بمثل اللفظ المذكور وعزاه للامام أحمد وذكر أن اسناده جيد "١"

وقد ورد للحديث شاهد آخر أخرجه ابن ماجه من طريق أبي هريرة رضي الله عنه . وقد جاء عقبه : وفي الزوائد اسناده صحيح على شرط مسلم الا أن فيه الجريري وقد اختلط بآخر عمره "٢"

أقول : وبناء على ذلك يكون الحديث حسنا لغيره .

بيان غريب الحديث :

لما صمنا : اللام واقعة في جواب قسم مقدر ، وما مصدرية أو موصولة فعلى المصدرية يكون المعنى والله لصومنا مع النبي صلى الله عليه وسلم شهر رمضان تسعا وعشرين يوما أكثر من صومنا معه ثلاثين يوما .

وعلى الموصولية يكون والله للذى صمناه .. الخ

---

١) الفتح ٤ : ١٢٣
٢) ق ف ١ : ٥٣٠

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دلالة على أن الغالب في شهر رمضان أن يكون تسعا وعشرين يوما .

٢ - وفيه رفع مايقع في القلوب من توهم نقصان أجر الصيام عندما يكون الشهر تسعا وعشرين يوما فالذى يصومه تسعا وعشرين يوما كمن يصومه ثلاثين يوما فالأجر فيهما واحد لا ينقص بقلة الأيام ولا يزيد بكثرتها .

(١٤٠) باب الحث على السحور وبيان فضله

- أخرج النسائي في المجتبى من الطريقين الآتيين :

٨١٨ - الأول : قال : أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تسحروا فان في السحور بركة" وقال عقبه : وقفه عبيد الله بن سعيد . "١"

٨١٩ - الثاني : قال : أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال : حدثنا عبد الرحمن عن أبي بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله - موقوفا - وقال : عبيد الله أثبت عندنا من ابن بشار وحديثه أولى بالصواب . "٢"

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن بشار : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

٢ - عبد الرحمن بن مهدى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت حافظ .

٣ - أبو بكر بن عياش الأسدى الكوفي المقرئ : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

٤ - عاصم ، هو ابن ابي النجود : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه صدوق اختلط في آخر عمره .

٥ - زر هو ابن حبيش : تقدم في باب رقم (٢٦) وتبين أنه ثقة جليل .

٦ - عبيد الله بن سعيد بن يحي اليشكرى : تقدم في باب رقم (٦٧) وتبين أنه ثقة مأمون .

(١ ، ٢) س ٤ : ١٤٠ ، تحفة الاشراف ٧ : ٢٦

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه علتين :

الأولى : أن أبا بكر بن عياش ثقة اختلط بآخره .

الثانية : أن عاصم بن أبي النجود صدوق اختلط بآخره الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع او الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره .

وقد وجد الشاهد من حديث أنس رضي الله عنه بمثل اللفظ المذكور أخرجه الائمة الستة ، فصار الحديث بذلك حسنا لغيره .

بيان غريب الحديث :

تسحروا : من التسحر وهو مأخوذ من السحر والمراد بالتسحر الاكل وقت السحر .

السحور : قال في النهاية وهو بالفتح اسم ما يتسحر به من الطعام والشراب ، وبالضم المصدر والفعل نفسه وأكثر ما يروى بالفتح ، وقيل ان الصواب بالضم لأنه بالفتح الطعام ، والبركة والأجر والثواب في الفعل لا في الطعام .

وفي القاموس وشرحه : السحور كصبور هو ما يتسحر به وقت السحر من طعام أو لبن أو سويق وضع اسما لما يؤكل في ذلك الوقت وقد تسحر الرجل ذلك الطعام أى أكله .

بركة : قال في القاموس : البركة محركة : النماء والزيادة والسعادة .

---

١) انظر الجامع الصغير .

ومعنى الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم يحث أمته ويرغبهم في المحافظة على السحور والاهتمام به ثم بين لهم الحكمة من ذلك فقال : " فان في السحور بركة " أى يؤجر صاحبه عليه في الآخرة بالثواب العظيم والأجر الكريم ويتقوى به في الدنيا على أداء الصيام وسائر العبادات من صلاة وذكر ودعاء وصدقة وغير ذلك من شئون دينه ودنياه .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه الأمر بالمحافظة على السحور ، قال العلامة المناوى : والأمر للندب اجماعا وأيد هذا بقوله : قال في شرح الترمذى الترمذى : أجمعوا على أن السحور مندوب لا واجب." [١]

٢ - وفيه بيان فضل السحور .

---

*

١) فيض القدير ٣ : ٢٤٣

(١٤١) باب الترغيب في التماس ليلة القدر في رمضان

(أ) :

٨٢٠ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا حكيم بن سيف الرقي نبها عبيد الله يعني ابن عمرو عن زيد يعني ابن أبي أنيسة عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن ابن مسعود قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : اطلبوها ليلة سبع عشرة من رمضان ، وليلة احدى وعشرين ، وليلة ثلاث وعشرين ، ثم سكت " "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - حكيم بن سيف بن حكيم الأسدي مولاهم أبو عمرو الرقي "٢"

روى عن عبيد الله بن عمرو وأبي المليح وداود العطار وأبي معاوية وعيسى بن يونس .

وعنه أبو داود والنسائي في اليوم والليلة بواسطة زكريا السجزي وابو زرعة والحسن بن سفيان وعلي بن الجنيد وجماعة .

وثقه ابن حبان .

وقال أبو حاتم : لا بأس به هو شيخ صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به ليس بالمتين .

وقال ابن عبد البر : شيخ صدوق لا بأس به عندهم .

قال الحافظ في التقريب : صدوق من العاشرة مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين / د س "٣"

---

١) د ب ٧ : ١٧٥ كتاب الصلاة باب من روى أنها ليلة سبع عشرة

٢) الرقي : بفتح الراء وتشديد القاف نسبة الى الرقة مدينة على طرف الفرات - اللباب ٢ : ٣٤ .

٣) الجرح ٣ : ٢٠٥ ، الميزان ١ : ٥٨٦ ، تهذيب ٢ : ٤٤٩ تقريب ١ : ١٩٤

٢ - عبيد الله بن عمرو الرقي : تقدم في باب رقم (٩٢) وتبين أنه ثقة ربما وهم .

٣ - زيد بن أبي أنيسة الجزرى : تقدم في باب رقم (٩٢) وتبين أنه ثقة له أفراد .

٤ - ابو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مختلط مدلس من مدلسي الطبقة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا بل رواه بالعنعنة .

٥ - عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة .

٦ - الأسود بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه أبا اسحاق مدلس وقد رواه بالعنعنة وهو من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

لكنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره ولم أقف له على متابع أو شاهد

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث حث وترغيب في التماس ليلة القدر في ليلة سبع عشرة من رمضان وليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين .

أقول : وهذا القول حكاه صاحب طرح التثريب عن علي وابن مسعود (١)

أقول : وذكر هذه الليالي الثلاث لا ينفي ماجاء من ذكر غيرها من ليالي الوتر في العشرة الاخيرة من رمضان ، فذكرها في الحديث ليس على سبيل الحصر

٢ - وفيه دلالة على أنها في شهر رمضان .

٣ - وفيه دلالة على فضل ليلة القدر .

---

(١) طرح التثريب ٤ : ١٥٤ .

(١٤٢) باب بيان وقت ليلة القـــدر

أخرج أحمد في مسنده من الطريقين الآتيين :

٨٢١ - الأول : قال : حدثنا عمرو بن الهيثم أبو قطن حدثنا المسعودى عن سعيد عن عمرو عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : متى ليلة القدر؟ قال : من يذكر منكم ليلة الصهباوات ؟ قال عبد الله : أنـا بأبي أنت وأمي ، وان في يدى لتمرات أستحر بهن مستترا بموخرة رحلي من الفجر ، وذلك حين طلع القمر "١"

٨٢٢ - الثانـي : قال : حدثنا أبو النضر حدثنا المسعودى عن سعيد ابن عمرو بن جعدة عن أبي عبيدة عن عبد الله : أن رجلا أتـى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله عن ليلة القدر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيكم يذكر ليلة الصهباوات ؟ فقال عبد الله : أنا أذكرها يارسول الله بأبي أنت وأمي ، وان في يدى لتمـرات أتسحر بهن مستترا بموخرة رحلي من الفجر ، وذلك حين طلع القمر "٢"

بيان حال رواة الحديث :

١ - عمرو بن الهيثم أبو قطن : تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أنـه ثقـة .

٢ - أبو النضر هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم البغدادى : تقدم في باب رقم (١٥) وتبين أنه ثقة ثبت .

---

١) حم أ ٥ : ١٩٣ ، ٦ : ١٥٦

٢) المصدر نفسه ٥ : ٢٨٨

٣ - المسعودى عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي :
تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أن من سمع منه قبل الاختلاط فسماعه صحيح ومن سمع منه بعد الاختلاط فسماعه ضعيف ، وتبين أن ممن سمع منه قبل الاختلاط عمرو بن الهيثم أبا قطن وأن ممن سمع منه بعد الاختلاط أبا النضر .

أقول : وبناء على ذلك تكون رواية عمرو بن الهيثم عنه صحيحة ورواية أبي النضر عنه ضعيفة .

٤ - سعيد بن عمرو بن جعدة المخزومي الكوفي :
روى عن أبيه وأبي عبيدة والزهرى وغيرهم .
وروى عنه المسعودى ويونس بن أبي اسحاق وجماعة
وثقه ابن حبان وترجمه البخارى وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا "١"

النتيجة : مستور لأنه روى عنه اثنان وتوثيق ابن حبان فيه تساهل .

٥ - أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

بيان حكم الحديث :

اسناده من طريق عمرو بن الهيثم ضعيف من وجهين :

الأول : احتمال الانقطاع بين أبي عبيدة وعبد الله وذلك لأن أبا عبيدة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

الثاني : أن سعيد بن عمرو مستور .

---

١) التاريخ الكبير ٣ : ٥٠٠ ، الجرح ٤ : ٤٩ ، تعجيل ص ١٥٤

واسناده من طريق أبي النضر ضعيف من ثلاثة أوجه :

الأول والثاني : هما المذكوران في طريق عمرو بن الهيثم .
والثالث : أن ابا النضر ممن سمع من المسعودى بعد الاختلاط.

لكنه ضعف ينجبر بمتابع أو شاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد ورد بالنسبة لتعيين هذه الليلة متابع وشاهد أما المتابع فسيأتي ذكره ان شاء الله في باب رقم (١٤٣) وأما الشاهد فما أخرجه مسلم في صحيحه عن زر بن حبيش أنه قال : سألت أبي بن كعب ، فقلت : ان أخاك ابن مسعود يقول : من يقم الحول يصب ليلة القدر فقال : رحمه الله أراد أن لا يتكل الناس أما انه علم أنها في رمضان ، وأنها في العشر الأواخر وأنها ليلة سبع وعشرين ، ثم حلف لا يستثنى أنها ليلة سبع وعشرين ، فقلت : بأى شيء تقول ذلك يا أبا المنذر ، قال : بالعلامة أو الآية التي أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها تطلع يومئذ لا شعاع لها "[1]

أقول : وبذلك يكون الجزء المذكور من الحديث حسنا لغيره .

أما بالنسبة لقوله : " وان في يدى لتمرات أتسحر بهن بموخرة رحلي من الفجر " فمعارض بقوله تعالى : " وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) ومعارض أيضا بالاحاديث التي تفيد تحريم الاكل بعد طلوع الفجر الصادق .

---

(١) م ن ٨ : ٦٤ ، كتاب الصيام في باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها .

بيان غريب الحديث :

الصهباوات : جاءت هذه المادة في النهاية ومعاجم البلدان بصيغة المفرد وقالوا في بيانها : هي موضع على روحة من خيبر . أهـ

استحر بهن : أى أتسحر بهن .

مؤخرة الرحل : قال في مجمع البحار : وآخرة الرحل بالمد : الخشبة التي يستند اليها الراكب من كسور البعير ، ومؤخرته بالهمزة والسكون لغة ، وقال : والمؤخرة بضم ميم وكسر خاء وسكون همزة وبفتح خاء مشددة مع فتح همزة .

حين طلع القمر : يريد ابن مسعود بقوله هذا أنها كانت في ليلة سبع وعشرين ويؤيد ذلك رواية الطبراني لهذا الحديث فقد زاد فيه عقب قوله : " حين طلع القمر " قوله : " وذلك ليلة سبع وعشرين " .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث بيان تعيين ليلة القدر وأنها في ليلة سبع وعشرين من رمضان ، وهذا لا يمنع من جواز زاد راكبها في غير هذه الليلة كما جاء في الاحاديث الصحيحة .

٢ - في قوله : " من يذكر ليلة الصهباوات " تنبيه للسائل أن ليلة القدر كانت ليلة نزولهم بهذا المكان .

٣ - في الحديث بيان ماكان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الأخلاق الفاضلة والآداب السامية مع السائلين .

(١٤٣) حديث آخر في تعيين ليلة القدر :

أخرج أحمد في مسنده من الطرق الآتية :

٨٢٣ - الأول : قال : حدثنا أبو النضر حدثنا أبو معاوية يعني شيبان عن أبي اليقظان عن أبي الصلت عن أبي عقرب الأسدى قال : أتيت عبد الله بن مسعود فوجدته على انجاز له يعني سطحا ، فسمعته يقول : صدق الله ورسوله "١" ، فصعدت اليه ، فقلت : يا أبا عبد الرحمن ، مالك قلت : صدق الله ورسوله ، صدق الله ورسوله ؟ قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نبأنا أن ليلة القدر في النصف من السبع الأواخر ، وأن الشمس تطلع صبيحتها ليس لها شعاع ، قال : فصعدت فنظرت اليها ، فقلت : صدق الله ورسوله ، صدق الله ورسوله "١"

٨٢٤ - الثاني : قال : حدثنا عفان ، حدثنا أبو عوانة حدثنا أبو يعفور عن أبي الصلت عن أبي عقرب الأسدى قال : غدوت على عبد الله ابن مسعود ، فذكر معناه "٢" .

- أى ذكر الحديث بنحو حديث أبي النضر . -

٨٢٥ - الثالث : قال : حدثنا شجاع بن الوليد حدثنا أبو خالد - الذى يكون في بني دالان - يزيد الواسطي عن طلق بن حبيب عن أبي عقرب الأسدى قال : غدوت على عبد الله بن مسعود ... "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عنده .

---

١) وقع في مجمع الزوائد (صدق الله وبلغ رسوله) ٣ : ١٧٤
هم أ ٥ : ٣٢٨
٢) هم أ ٥ : ٣٢٩
٣) المصدر نفسه ٦ : ١٧٣

بيان حال رواة الحديث :

١ - أبو النضر هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم البغدادى : تقدم في باب رقم (١٥) وتبين أنه ثقة ثبت .

٢ - أبو معاوية شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوى : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة صاحب كتاب .

٣ - أبو يعفور "١" وقدان "٢" العبدى الكوفي ، مشهور بكنيته ، وهو الأكبر ، ويقال : اسمه واقد .

ثقة ، من الرابعة ، مات سنة عشرين ومائة تقريبا / ع "٣"

٤ - أبو الصلت بياع المزاد "٤" ووصفه البخارى وتبعه أحمد بأنه بياع المرور "٥" :

روى عن أبي عقرب وعنه أبو يعفور العبدى .

ترجمه البخارى في الكنى وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا .

قال الحسيني : مجهول "٦" .

النتيجة : مجهول لأنه روى عنه واحد ولم يوثقه أحد من أئمة النقد .

---

١) يعفور : بفتح الياء وسكون العين وضم الفاء .
تقريب ٢ : ٣٣١ .

٢) وقدان : بسكون القاف - تقريب ٢ : ٣٣١

٣) تهذيب الكمال ص ٧٣١ ، الكاشف ٣ : ٢٣٦ ، تهذيب ١١ : ١٢٣ب، تقريب ٢ : ٣٣١ .

٤) في القاموس : المزاد جمع مزادة والمزادة الراوية .

٥) المرور : جمع مر ، بفتح الميم وتشديد الراء وهو المسحاة تعجيل ص ٤٩٦ .

٦) الكنى ص ٤٤ ، الجرح ٩ : ٣٩٤ ، تعجيل المنفعة ص ٤٩٦، ٥٠٧ .

٥ - أبو عقرب الأسدى :

روى عن ابن مسعود وعنه طلق بن حبيب وأبو الصلت .

ترجمه ابن سعد والبخارى وابن أبي حاتم وذكروا هذا الحديث عنه عن ابن مسعود ولم يذكروا فيه جرحا ولا تعديلا .

قال الحافظ : ذكره أبو نعيم في تسميته أصحاب علي وابن مسعود رضي الله عنهما ."[1]

النتيجة : ثقة لأنه من أصحاب علي وابن مسعود ولأنه من كبار التابعين ومثله في الغالب أن يكون ثقة والله أعلم .

٦ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة ربما وهم .

٧ - أبو عوانة وضاح بن عبد الله اليشكرى ، : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة ثبت .

٨ - شجاع بن الوليد بن قيس السكوني أبو بدر الكوفي :

روى عن الأعمش وهشام وعطاء بن السائب وأبي خالد الدالاني وغيرهم .

وروى عنه محمد بن عبد الرحيم البزاز وأحمد بن حنبل واسحاق ابن راهويه ويحي بن معين وعلي بن المديني وأبو خيثمة زهير ابن حرب وغيرهم .

وثقه ابن معين وابن نمير وابن حبان وأحمد بن أبي خيثمة وعبد الخالق بن منصور .

وقال أبو زرعة والعجلي : لا بأس به .

وقال أحمد : كان شيخا صدوقا صالحا .

وقال أبو حاتم : لين الحديث شيخ ليس بالمتين لا يحتج به الا أن عنده عن محمد بن عمرو بن علقمة أحاديث صحاحا .

---

١) الطبقات لابن سعد ٦ : ١٩٧ ، الكنى ص ٦٢ ، الجرح ٩ : ٤١٨ ، تعجيل ٥٠٦ - ٥٠٧

وترجمه البخاري ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

وفي الهدى : ليس له عند البخاري سوى حديث واحد في المحصر ، وقد توبع شيخه فيه وهو عمر بن محمد بن زيد العمري عن نافع عن ابن عمر وروى له الباقون .

وفي الخلاصة : له في البخاري فرد حديث .

قال الذهبي في الميزان : صدوق مشهور .

وقال في المغني : ثقة مشهور .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق له أوهام من التاسعة ، مات سنة أربع ومائتين / ع "١"

النتيجة : ثقة لأنه من رجال الشيخين .

٩ - أبو خالد الدالاني "٢" الأسدي الكوفي يزيد بن عبد الرحمن الواسطي مشهور بكنيته :

وثقه ابن معين .

وقال أحمد والنسائي : لا بأس به .

وقال أبو حاتم : صدوق ثقة

وقال الحاكم : ان الأئمة المتقدمين شهدوا له بالصدق والأمانة +

وترجمه البخاري ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

وقال ابن عدي : في حديثه لين الا أنه يكتب حديثه .

وقال ابن سعد : منكر الحديث .

---

١) التاريخ الكبير ٤ : ٢٦١ ، الجرح ٤ : ٣٧٨ ، المغني في الضعفاء ١ : ٢٩٥ ، الميزان ٢ : ٢٦٤ ، تهذيب ٤ : ٣١٣ ، هدى الساري ص ٤٠٩ ، تقريب ١ : ٣٤٧ ، الخلاصة ص ١٦٣

وقال ابن حبان : كان كثير الخطأ فاحش الوهم ، خالف الثقات في الروايات حتى اذا سمعها المبتدئ في هذه الصناعة علم أنهما معلولة أو مقلوبة لا يجوز الاحتجاج به اذا وافق ، فكيف اذا انفرد بالمعضلات

وقال ابن عبد البر : ليس بحجة

ووصفه حسين الكريسي بالتدليس .

وقال الذهبي في المغني : له أوهام وهو صدوق .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق يخطيء كثيرا ، وكان يدلس من السابعة / ع .

النتيجة : صدوق مدلس ، وذلك لأن الأئمة المتقدمين شهدوا له بالصدق والأمانة وهم أخبر به من غيرهم ، ثم ان كلا من ابن معين وابي حاتم والنسائي من الأئمة المتشددين والله أعلم . "١"

١٠ - طلق بن حبيب العنزي البصري : تقدم في باب رقم (٣٦) وتبين أنه ثقة .

---

١) التاريخ الكبير ٨: ٣٤٦ ، الجرح ٩ : ٢٧٧
المجروحون ٣: ١٠٥ ، الكاشف ٣: ٣٣٠ ،
الميزان ٤: ٤٣٢ ، المغني ٢: ٧٨٢ ، تهذيب ١٢: ٨٢
تقريب ٢ : ٤١٦ ، طبقات التدليس ص ١٢ .

بيان حكم الحديث :

اسناده من طريق أبي النضر وعفان ضعيف جدا لأن فيه أبا الصلت مجهول ورواية المجهول لا يعتبر بها .

واسناده من طريق شجاع بن الوليد ضعيف لأن فيه أبا خالد الدالاني صدوق مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد ورد المتابع والشاهد في حديث رقم (١٤٢) وبذلك يكون الحديث حسنا لغيره .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دلالة على أن وقت ليلة القدر في شهر رمضان .
٢ - وفيه دلالة على أنها في ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان .
٣ - وفيه بيان أن لها علامة في صبيحتها وهذه العلامة هي أن الشمس تطلع في صبيحتها ليس لها شعاع .

(١٤٤) باب الصوم والافطار في السفر

٨٢٦ - أخرج أحمد في مسنده قال : حدثنا روح حدثنا سعيد عن عبد السلام عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم في السفر ويفطر ويصلي ركعتين لا يدعهما "١" وقال عقبة : يقول لا يزيد عليهما يعني الفريضة .

بيان حال رواة الحديث :

١ - روح بن عبادة القيسي أبو محمد البصري : تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة .

٢ - سعيد بن أبي عروبة : تقدم في باب رقم (٣٧) وتبين أنه ثقة حافظ اختلط في آخر عمره الا أن روحا ممن سمع منه قبل الاختلاط كما جاء في ترجمة روح في التهذيب . "٢"

٣ - عبد السلام :

قال الحافظ في اللسان : عبد السلام غير منسوب عن حماد بن أبي سليمان وعنه سعيد بن أبي عروبة ، ذكر ابن عدى أنه عبد السلام بن أبي الجنوب ، فان يكن هو والا فمجهول "٣"

أقول : وعبد السلام بن أبي الجنوب "٤" جاء في ترجمته مايلي : روى عن الحسن البصري والزهري وعمرو بن عبيد ، وعنه ابن اسحاق وأبو معشر والدراوردي وأبو حمزة وعيسى بن يونس ومحمد بن عثمان ابن أبي صفوان .

---

١) حم أ ٥ : ٣١١ ، ٣٣٢

٢) تهذيب ٣ : ٢٩٥

٣) لسان الميزان ٤ : ١٩

٤) الجنوب : بفتح الجيم وتخفيف النون المضمومة وآخره موحدة - تقريب ١ : ٥٠٥ .

قال ابن المديني وابن حبان والدارقطني : منكر الحديث زاد ابن حبان يروى عن الثقات مالا يشبه حديث الاثبات .

وتعقبه الحافظ فقال : ثم غفل فذكره في الثقات ولم ينسبه وقال : عبد السلام يروى عن الزهرى وعنه ابن اسحاق وهو هذا بلا ريب .

وقال أبو حاتم : شيخ متروك .

قال الحافظ في التقريب : ضعيف لا يغتر بذكر ابن حبان له في الثقات ، فانه ذكره في الضعفاء ، من الثامنة / ق "١" .

أقول : عبد السلام الذى ورد ذكره في الحديث غير عبد السلام بن أبي الجنوب وذلك لأن عبد السلام بن أبي الجنوب من الطبقة الثامنة وسعيد بن أبي عروبة الذى أخذ الحديث عن عبد السلام المذكور من الطبقة السادسة والأقرب الى المعقول أن يكون الشيخ الذى أخذ عنه سعيد من الطبقة السادسة على أقل تقدير .

لذلك يترجح أن يكون عبد السلام المذكور في الحديث غير عبد السلام بن أبي الجنوب وهو رجل مجهول والله أعلم .

٤ - حماد بن أبي سليمان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

٥ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي الطبقة الثانية الذين يحتمل حديثهم وأنه يرسل كثيرا وأن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

٦ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

---

١) الجرح ٦ : ٤٥ ، المجروحون ٢ : ١٥٠ ، الميزان ٢ : ٦١٤ تهذيب ٦ : ٣١٥ ، تقريب ١ : ٥٠٥ .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه عبد السلام مجهول ورواية المجهول لا يعتبر بها .

أقول : أورد الهيثمي هذا الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه وقال عقبه : رواه أحمد وأبو يعلي والبزار ، ورجال أحمد رجال الصحيح .

وأورد حديثا آخر عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حافيا وناعلا ويصوم في السفر ويفطر " وقال عقبه : بعد أن نبه الى أن قوله يصلي حافيا وناعلا رواه النسائي - رواه أحمد والطبراني في الأوسط .

ورجال أحمد ثقات .

وأورد حديثا آخر عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي حافيا وناعلا ، ويشرب قائما وقاعدا وينفتل عن يمينه وعن يساره ويصوم في السفر ويفطر " وقال عقبه : رواه البزار ورجاله ثقات .

أقول : قول الهيثمي في حديث ابن مسعود ورجال أحمد رجال الصحيح يدل على أنه اطلع على توثيق عبد السلام فان الحديث عند أحمد لم يرو الا من طريقه وبذلك يكون الحديث صحيحا بناء على قول الهيثمي .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دلالة على اباحة الفطر في السفر .

٢ - وفيه دلالة على استواء الفطر والصوم في الجواز في السفر .

٣ - وفيه بيان سماحة الشريعة الاسلامية ويسرها حيث أباحت الفطر للمسافر ورفعت الحرج عنه والمشقة في صيامه .

٤ - وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقصر في السفر ولا يزيد على الفريضة شيئا من النوافل .

(١٤٥) باب الترغيب في صيام ثلاثة أيام من كل شهر وفي صيام يوم الجمعـــــة

(أ) :

٨٢٧ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا أبو كامل نا أبو داود ، نا شيبان عن عاصم عن زر عن عبد الله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يعني من غرة كل شهر ثلاثة أيام "١"

(ب) :

٨٢٨ - وأخرجه الترمذي في جامعه قال : حدثنا القاسم بن دينار أخبرنا عبيد الله بن موسى وطلق بن غنام عن شيبان عن عاصم عن زر عن عبد الله قال : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من غرة كل شهر ثلاثة أيام ، وقلما كان يفطر يوم الجمعة "٢"

وقال عقبه : حديث عبد الله حديث حسن غريب .

(جـ) :

٨٢٩ - وأخرجه النسائي في المجتبى قال : أخبرنا محمد بن علي بن الحسن ابن شقيق قال أبي : أنبأنا أبو حمزة عن عاصم عن زر عن عبد الله : ..... "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل حديث الترمذي .

(د) :

٨٣٠ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا اسحاق بن منصور أنبأنا أبو داود ثنا شيبان عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : " قلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر يـــوم الجمعة " "٤"

---

١) د ب ١١ : ٣٢٤ كتاب الصيام باب في صوم الثلاث من كل شهر
٢) ت ح ٣ : ٤٤٥ أبواب الصوم باب ماجاء في صوم يوم الجمعة
٣) س ٤ : ٢٠٤ كتاب الصيام باب في صوم النبي صلى الله عليه وسلم
٤) ق ف ١ : ٥٥٠ كتاب الصيام باب في صيام يوم الجمعة .

(هـ) :

٨٣١ - وأخرجه أحمد في المسند قال : حدثنا أبو النضر وحسن قالا : حدثنا شيبان عن عاصم عن زر عن عبد الله : . . . "[1]

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل حديث الترمذي الا أنه قال : " كل هلال " بدل قوله : "كل شهر" .

بيان حال رواة الحديث :

١ - أبو كامل فضيل بن حسين بن طلحة الجحدري :
ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة سبع وثلاثين وله أكثر من ثمانين سنة وهو أوثق من عمه كامل بن طلحة / ختم د ت س"[2]

٢ - أبو داود سليمان بن داود الطيالسي : تقدم في باب رقم (٢٠) وتبين أنه ثقة حافظ غلط في أحاديث .

٣ - شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة صاحب كتاب .

٤ - عاصم : هو ابن أبي النجود : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه صدوق اختلط في آخر عمره .

٥ - زر ، هو ابن حبيش : تقدم في باب رقم (٢٦) وتبين أنه ثقة جليل .

---

١) حم أ ٥ : ٢٢٩ .

٢) الجرح ٧ : ٧١ ، تهذيب الكمال ٥٥٢ أ ، الكاشف ٢ : ٣٨٥ ، تهذيب ٨ : ٢٩٠ ، تقريب ٢ : ١١٢ ، الخلاصة ص ٣١٠ .
تنبيه : في نسخة التقريب التي بين أيدينا وقع اضافة الرمز (ت) وهو خطأ والصواب عدم ذكره ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ، والتهذيب ، والكاشف ، والخلاصة .

٢) الجرح ٧ : ٧١ ، تهذيب كمال ٥٥٢ ، الكاشف ٢ : ٥ ، تهذيب ٨ : ٥ ، تقريب ١ : ١١٢ ، الخلاصة ص ٣١٠ .

٦ - القاسم بن دينار : هو القاسم بن زكريا بن دينار القرشي أبو محمد الكوفي الطحان :

ثقة ، من الحادية عشرة ، مات في حدود الخمسين ومائتين / م ت س ق "١"

٧ - عبيد الله بن موسى بن أبي المختار باذام العبسي أبو محمد الكوفي :

قال الحافظ في الهدى : لم يخرج له البخاري من روايته عن الثوري شيئا واحتج به هو والباقون .

وقال في التقريب : ثقة كان يتشيع من التاسعة ، قال أبو حاتم : كان أثبت في اسرائيل من أبي نعيم واستصغر في سفيان الثوري ، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين على الصحيح / ع "٢"

٨ - طلق "٣" بن غنام "٤" بن معاوية النخعي أبو محمد الكوفي :

ثقة من كبار العاشرة مات في رجب سنة احدى عشرة ومائتين / خ ٤ "٥"

٩ - محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار المروزي :

وثقه النسائي ومحمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي وداود ابن يحي .

وقال الحافظ في التقريب : ثقة صاحب حديث ، من الحادية عشرة / ت س "٦" .

---

١) تهذيب ٨ : ٣١٣ ، تقريب ٢ : ١١٦

٢) هدى الساري ص ٤٢٣ ، تهذيب ٦ : ٥٠ ، تقريب ١ : ٥٣٩

٣) طلق : بفتح الطاء وسكون اللام .
المغني في الضبط ص ١٥٨ .

٤) غنام : بفتح معجمة وتشديد النون.
المغني في الضبط ص ١٩١ .

٥) هدى الساري ص ٤١١ ، تهذيب ٤ : ٣٣ ، تقريب ١ : ٣٨٠

٦) تهذيب ٩ : ٣٤٩ ، تقريب ٢ : ١٩٢

١٠ - علي بن الحسن بن شقيق بن دينار المروزى :

ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس عشرة ومائتين وقيل قبل ذلك / ع "١"

١١ - أبو حمزة محمد بن ميمون السكري "٢" المروزى :

عظمه ابن المبارك ووثقه ابن معين وأحمد والنسائي وآخرون .

وقال النسائي في رواية أخرى : ذهب بصره في آخر عمره فمن كتب عنه قبل ذلك فحديثه جيد .

وذكره ابن القطان الفاسي فيمن اختلط .

وقال أبو حاتم : لا يحتج بحديثه .

وقال ابن عبد البر : ليس بقوى .

قال الحافظ في الهدى : احتج به الأئمة كلهم والمعتمد فيه ماقال النسائي ولم يخرج له البخارى الا احاديث يسيرة من رواية عبدان عنه وهو من قدماء أصحابه .

وقال في التقريب : ثقة ، من السابعة ، مات سنة سبع أو ثمان وستين ومائة / ع "٣"

النتيجة : ثقة اختلط في آخر عمره .

١٢ - اسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج : أبو يعقوب التميمي المروزى تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٣ - أبو النضر هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي : تقدم في باب رقم (١٥) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٤ - حسن بن موسى الأشيب : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة .

---

١) تهذيب ٧ : ٢٩٨ ، تقريب ٢ : ٣٤

٢) في الميزان : انما عرف بالسكرى لحلاوة منطقه .

٣) الكاشف ٣ : ١٠٢ ، تهذيب ٩ : ٤٨٦ ، هدى الساري ٤٤٢ الميزان ٤ : ٥٣ ، تقريب ٢ : ٢١٢

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف من جميع طرقه وذلك لأن مداره على عاصم وهو صدوق اختلط في آخر عمره ، وفي اسناد النسائي علة أخرى وهي احتمال أن علي بن الحسين سمع من أبي حمزة في آخر عمره ، وأما تحسين الترمذي لهذا الحديث فلعله مبني على أن عاصم بن أبي النجود من رجال الحسن لذاته عنده .

أقول : ولكن هذا الضعف ينجبر بالمتابع فيرتفع الحديث بأحدهما الى الحسن لغيره وقد وجد لقوله : " كان يصوم ثلاثة أيام من غرة كل شهر " شواهد اذا كان المراد بالغرة في الحديث الأيام البيض - من حديث أبي ذر رضي الله عنه وغيره أخرجها المنذري في الترغيب والترهيب كما أخرج أحاديث كثيرة تدل على فضل صيام ثلاثة أيام من كل شهر من غير تقييد بالأيام البيض " "١"

وأما قوله : " وقلما كان يفطر يوم الجمعة " فمن شواهده ماأخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنه قال : مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مفطرا يوم جمعة قط " "٢"

وما أخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عباس بنحو حديث ابن عمر رضي الله عنهما . "٣"

أقول : وهو معارض بحديث كراهة صوم يوم الجمعة منفردا .

---

١) الترغيب والترهيب ٣ : ١٢٠ ومابعدها .
٢) مصنف ابن أبي شيبة . ٣ : ٤٦
٣) المصدر نفسه ٣ : ٤٦

بيان غريب الحديث :

من غرة كل شهر : قال العراقي : يحتمل أن يراد بغرة الشهر أوله وأن يراد بها الأيام الغر وهي البيض "١" وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر .

أقول : لكن ورد في طريق أحمد (من غرة كل هلال) وهو يعين الاحتمال الأول .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دلالة على استحباب صيام ثلاثة أيام من غرة كل شهر .

٢ - في الحديث دليل على أن افراد يوم الجمعة بالصيام غير مكروه واليه ذهب أبو حنيفة ومالك ومحمد . "٢"

---

١) فيض القدير ٥ : ٢٢٦ تحفة الأحوذى ٣ : ٤٤٥

٢) انظر المرقاة ٢ : ٥٤٧ ، فتح البارى ٤ : ٢٣٤ ، عمدة القارى ١١ : ١٠٤ .

(١٤٦) باب صوم يوم عاشوراء

(أ):

٨٣٢ - أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن عبد الله قال : دخل عليه الأشعث وهو يطعم فقال : اليوم عاشوراء ، فقال : كان يصام قبل أن ينزل رمضان ، فلما نزل رمضان ترك ، فادن فكل "١"

(ب) :

٨٣٣ - وأخرجه مسلم في صحيحه بسنده عن عبد الرحمن بن يزيد قال : دخل الأشعث بن قيس على عبد الله وهو يتغدى ، فقال : يا أبا محمد ادن الى الغداء ، فقال : أوليس اليوم يوم عاشوراء ، قال : وهل تدري مايوم عاشوراء ؟ قال : وما هو؟ قال : انما هو يوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه قبل أن ينزل شهر رمضان فلما نزل شهر رمضان ترك " وقال أبو كريب : تركه .

٨٣٤ - وأخرجه من طريق آخر ونبه الى أنه وقع في هذا الطريق ، " فلما نزل رمضان تركه " .

٨٣٥ - وأخرجه من طريق آخر مختصرا .

٨٣٦ - وأخرجه من طريق آخر بنحو اللفظ المذكور عند البخاري . "٢"

(جـ) : وأخرجه أحمد في المسند من الطريقين الآتيين :

٨٣٧ - الأول : قال : حدثنا يعلي وابن أبي زائدة قال : حدثنا الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد قال : دخل الاشعث .. " "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند مسلم .

---

١) خ ف ٨ : ١٧٨ كتاب التفسير تفسير سورة البقرة باب قوله : (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ..)

٢) م ن ٨ : ٧ - ٨ كتاب الصيام باب صوم يوم عاشوراء .

٣) حم أ ٦ : ٤٩

٨٣٨ - الثاني : قال : حدثنا محمد بن عبيد حدثنا الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد قال : دخل الأشعث : . . . " "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند مسلم .

بيان حال رواة الحديث :

١ - يعلي بن عبيد بن أبي أمية الكوفي أبو يوسف الطنافسي : تقدم في باب رقم (١٣٣م) وتبين أنه ثقه الا في حديثه عن الثوري ففيه لين .

٢ - ابن أبي زائدة يحي بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني : تقدم في باب رقم (٥٤) وتبين أنه ثقة متقن .

٣ - محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي الكوفي الأحدب : تقدم في باب رقم (٢٣) وتبين أنه ثقة .

٤ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٥ - عمارة بن عمير التيمي : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة ثبت .

٦ - عبد الرحمن بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وهو صحيح عند أحمد لأن رواته ثقات .

---

١) المصدر السابق ٦ : ١٦٤

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دلالة على وجوب صوم يوم عاشوراء قبل نـــزول فرض الصوم في رمضان .

٢ - وفيه دلالة على عدم وجوب الصوم بعد أن فرض الله علينا صيام رمضان ، وهذا لاينافي أن صومه سنة كما جاء ذلـــك في الاحاديث الصحيحة .

كتـــاب الحـــــج

(١٤٧) باب فضل المتابعة بين الحج والعمرة

(أ) :

٨٣٩ - أخرج الترمذى في جامعه قال : حدثنا قتيبة بن سعيد وأبوسعيد الأشج قالا : أخبرنا أبو خالد الأحمر عن عمرو بن قيس عن عاصم عن شقيق عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تابعوا بين الحج والعمرة ، فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة ، وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة "١"

وقال عقبه : حديث ابن مسعود حديث حسن صحيح غريب من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(ب) :

٨٤٠ - وأخرجه النسائي في المجتبى قال : أخبرنا محمد بن يحي بن أيوب قال : حدثنا سليمان بن حيان أبو خالد عن عمرو بن قيس عن عاصم عن شقيق عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : .... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند الترمذى .

(جـ) :

٨٤١ - وأخرجه أحمد في المسند قال : حدثنا أبو خالد الأحمر قال : سمعت عمرو بن قيس عن عاصم عن شقيق عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ..... "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند الترمذى .

---

١) ت ح ٣ : ٥٣٨ كتاب الحج باب ماجاء في ثواب الحج والعمرة .
٢) س ٥ : ١١٥ كتاب الحج باب فضل المتابعة بين الحج والعمرة .
٣) حم أ ٥ : ٢٤٤

بيان حال رواة الحديث :

١ - قتيبة بن سعيد : تقدم في باب رقم (٥١) وتبين أنه ثقة ثبت.

٢ - أبو سعيد الأشج عبد الله بن سعيد بن حصين الكندى الكوفي : تقدم في باب رقم (٩٧) وتبين أنه ثقة .

٣ - أبو خالد الأحمر سليمان بن حيان "١" الأزدى الكوفي الجعفرى :

أثنى عليه وكيع وسفيان ووثقه ابن المديني وأبو هشام محمد بن يزيد الرفاعي وابن سعد والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات .

وقال أبو حاتم وابن خراش : صدوق .

وقال النسائي : ليس به بأس .

واضطرب النقل عن ابن معين فمرة قال فيه : ثقة ، ومرة قال فيه : ليس به بأس ، ومرة قال فيه : صدوق وليس حجة .

وقال ابن عدى - بعد أن ساق له أحاديث خولف فيها - : هو كما قال يحيى : صدوق وليس بحجة وانما أتى من سوء حفظه فيغلط ويخطيء .

وقال أبو بكر البزار : اتفق أهل العلم بالنقل أنه لم يكن حافظا وانه روى عن الأعمش وغيره أحاديث لم يتابع عليها .

أقول : وقول البزار : اتفق أهل العلم بالنقل الخ فيه نظر يظهر بمقارنته بأقوال من وثقه من أئمة النقد .

وذكر الحافظ في الهدى أن البخارى روى له نحو ثلاثة أحاديث في المتابعات وعلق له عن الأعمش حديثا واحدا في الصيام وروى له الباقون قال الحافظ في التقريب: صدوق يخطيء ، من الثامنة ، مات سنة تسعين ومائة أو قبلها وله بضع وسبعون سنة /ع "٢"

النتيجة : ثقة لأنه من رجال مسلم .

---

١) حيان : بفتح الحاء وتشديد الياء . المغني في الضبط ص ٨٤٨

٢) الطبقات الكبرى ٦ : ٣٩١ ، الجرح ٤ : ١٠٦ - ١٠٧ ، تاريخ بغداد ٩ : ٢١-٢٤ ، تهذيب الكمال ٢٦٩ أ ، الميزان ٢ : ٢٠٠ ، الهدى ص ٤٠٧ ، تهذيب ٤ : ١٨١-١٨٢ ، تقريب ١ : ٣٢٣ .

٤ - عمرو بن قيس الملائي "١" أبو عبد الله الكوفي :

ثقة متقن ، من السادسة مات سنة بضع وأربعين ومائة / بخ م ٤ "٢"

٥ - عاصم ، هو ابن أبي النجود : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه صدوق اختلط في آخر عمره .

٦ - شقيق بن سلمة الأسدى أبو وائل الكوفي : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٧ - محمد بن يحي بن أيوب بن ابراهيم الثقفي أبو يحي المروزى القصرى "٣" المعلم :

وثقه النسائي ومسلمة وابن حبان .

قال الحافظ في التقريب : ثقة حافظ من العاشرة / ت س "٤"

بيان حكم الحديث :

الحديث مداره على عاصم بن أبي النجود عند الجميع وهو صدوق اختلط في آخر عمره فيكون الاسناد ضعيفا الا اذا ثبت أن أبا خالد الأحمر سمع منه قبل الاختلاط فيكون الحديث صحيحا وأما تصحيح الترمذى أو تحسينه فلعله مبني على أن عاصما ثقة أو صدوق عنده وان أبا خالد سمع من عاصم قبل الاختلاط .

أقول : أخرج المنذرى هذا الحديث في الترغيب وقال : رواه الترمذى وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح وقال : ورواه ابن ماجه

---

١) الملائي : بضم الميم وتخفيف اللام والمد نسبة الى بيع الملاءة التي يلتحف بها النساء - تقريب ٢ : ٧٧ ، اللب ص ٢٥٦ المغني في الضبط ص ٢٤٩ .

٢) تهذيب ٨ : ٩٢ ، تقريب ٢ : ٧٧ .

٣) القصرى : بفتح القاف وسكون الصاد وفي آخرها راء . اللباب ٣ : ٤١ .

٤) تهذيب ٩ : ٥٠٧ ، تقريب ٢ : ٢١٦

والبيهقي من حديث عمر وليس عندهما والذهب الى آخره "١"

أقول : والحديث بمثل حديث عمر أخرجه الحافظ فـي المطالب من حديث سهيل وعبد الله بن عمر وعزاهما الى الحارث ولم يتكلم عليهما بشيء . "٢"

وأخرجه أيضا بمثل حديث عمر الهيثمي في كشف الأستار من حديث جابر وقال : رواه البزار "٣" . ورجاله رجال الصحيح خلا بشر بن المنذر ففي حديثه وهم قاله العقيلي ووثقه ابن حبان .

أقول : وبذلك يكون الحديث حسنا لغيره .

بيان غريب الحديث :

الكير : قال في الفائق : الكير الزق الذى ينفخ بـه والكور المبني من الطين .

وقال في النهاية : الكير بالكسر كير الحداد ، وهو المبني من الطين .

وقيل : الزق الذى ينفخ به النار والمبنى الكور .

وقال في القاموس : الكير بالكسر زق ينفخ فيـه الحداد وأما المبنى من الطين فكور .

وقال في المصباح : الكير بالكسر زق الحداد الذى ينفخ به ويكون أيضا من جلد غليظ وله حافات وجمعه كيرة كعنبة وأكيار .

وقال : الكور للحداد المبني من الطين معرب .

---

١) الترغيب والترهيب ٢ : ١٦٥ .
٢) المطالب العالية ٢ : ٣١٧
٣) كشف الأستار ٢ : ٣٧ ، مجمع الزوائد ٣ : ٢٧٧

خبث : قال في المختار : خبث الحديد وغيره - بفتحتين - مانفاه الكير .

وقال في النهاية في بيان قوله : " كما ينفي الكير الخبث " هو ما تلقيه النار من وسخ الفضة والنحاس وغيرهما اذا أذيبا .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دلالة على فضل المتابعة بين الحج والعمرة وعلى أن لهما أثرا عظيما في ازالة الفقر ومحو الذنوب صغيرها وكبيرها كما هو ظاهر من التشبيه وفضل الله واسع .

٢ - وفيه دلالة على جواز ضرب الامثال وذلك لما لها من أثر كبير في كشف المعاني الخفية بصورة واضحة جلية .

(١٤٨) باب التلبية حال التوجه من منى الى عرفة

٨٤٢ - أخرج أحمد في مسنده حدثنا صفوان بن عيسى أخبرنا الحارث بن عبد الرحمن عن مجاهد عن ابن سخبرة قال : غدوت مع عبد الله بن مسعود من منى الى عرفات ، فكان يلبي ، قال : وكان عبد الله رجلا آدم ، له ضفران ، عليه مسحة أهل البادية ، فاجتمع عليه غوغاء من غوغاء الناس ، قالوا : يا اعرابي ان هذا ليس يوم تلبية ، انما هو يوم تكبير ، قال : فعند ذلك التفت اليّ فقال : أجهل الناس أم نسوا ؟ والذى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق ، لقد خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما ترك التلبية حتى رمى جمرة العقبة الا أن يخلطها بتكبير أو تهليل "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - صفوان بن عيسى الزهرى أبو محمد البصرى القسام :
وثقه ابن سعد والعجلي وابن حبان .
وقال أبو حاتم : صالح الحديث .
قال الحافظ في التقريب : ثقة من التاسعة ، مات سنة مائتين ، وقيل قبلها ، أو بعدها / ختم ع "٢"

٢ - الحارث بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن أبي ذباب "٣" الدوسي "٤" المدني :
قال ابن معين : مشهور .
وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان من المتقنين .
وقال أبو زرعة : ليس به بأس .

---

١) حم أ ٦ : ٢٨
٢) الجرح ٤ : ٤٢٥ ، تهذيب ٤ : ٤٢٩ ، تقريب ١ : ٢٦٨
٣) ذباب : بضم المعجمة وبموحدتين : تقريب ١ : ١٤٢
٤) الدوسي : بفتح الدال . تقريب ١ : ١٤٢

وقال الساجـــي : حدث عنه أهل المدينة ولم يحدث عنه مالك .

وضعفه أبو حاتم وابن حزم .

قال الحافظ في التقريب : صدوق يهم من الخامسة / عخ م مد ت س ق "١"

النتيجة : ثقة لأنه من رجال مسلم .

٣ - مجاهد بن جبر : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة امام .

٤ - ابن سخبرة ، هو ابو معمر عبد الله بن سخبرة الأزدى الكوفي : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن رواته ثقات .

بيان غريب الحديث :

آدم : من الأدمة ، قال في النهاية والأدمة في الابل : البياض مع سواد المقلتين وهي في الناس السمرة الشديدة .

ضفران : مفردة ضفر قال في تاج العروس : وفي المحكم الضفر كل خصلة من الشعر على حدتها كالضفيرة وجمعها ضفائر ، وفي حديث أم سلمة أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم اني امرأة أشد ضفر رأسي افأنقضه للغسل أى تحمسل شعرها ضفائر وهي الذوابة المضفورة فقال انما يكفيك ثلاث حثيات من الماء . وقال الاصمعي عن الضفائـــر والجمائر وهي غدائر المرأة واحدتها ضفيرة وجميرة ولها ضفيرتان وضفران أيضا أى عقيصتان .

وفي النهاية : والعقيصة : الشعر المعقوص وهو نحو من المضفور وأصل العقص اللي وادخال أطراف الشعرفي اصوله

---

١) الكاشف ١ : ١٩٥ ، الميزان ١ : ٤٣٧ ، المغني ١ : ١٤٢ ، تهذيب ٢ : ١٤٧ ، تقريب ١ : ١٤٢

مسحة : قال في النهاية : يقال : على وجهه مسحة ملك ومسحة جمال . أى أثر ظاهر منه ولا يقال ذلك الا في المدح .
وفي القاموس : وعليه مسحة من جمال أو هزال شيء منه .

غوغاء : قال في النهاية : أصل الغوغاء : الجراد حين يخف للطيران ثم استعير للسفلة من الناس والمتسرعين الى الشر ويجوز أن يكون من الغوغاء . الصوت والجلبة لكثرة لغطهم وصياحهم .

تلبية : قال ابن الأثير في حديث الاهلال بالحج : " لبيك اللهم لبيك " هو من التلبية وهي اجابة المنادى اى اجابتي لك يارب وهو مأخوذ من لب بالمكان وألب به اذا أقام به وألب على كذا اذا لم يفارقه ، ولم يستعمل - أى قوله لبيك - الا على لفظ التثنية في معنى التكرير أى اجابه بعد اجابة . وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر كأنك قلت ألب البابا بعد الباب ، والتلبية من لبيك كالتهليل من لا اله الا الله .

اعرابي : من الاعراب ، قال ابن الأثير : والأعراب ساكنوا البادية من العرب الذين لا يقيمون في الأمصار ولا يدخلونها الا لحاجة . والعرب اسم لهذا الجيل المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه وسواء أقام بالبادية أو المدن والنسب اليهما أعرابي وعربي .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه الرد على من قال : ان المحرم يقطع التلبية اذا راح الى عرفة .

٢ - وفيه استحباب ادامة الحاج التلبية حتى يشرع في رمي جمرة العقبة .

قال الحافظ في الفتح : وباستمرارها قال الشافعي وأبو حنيفة والثورى وأحمد واسحاق وأتباعهم . "١"

٣ - وفيه بيان أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخلط التلبية بتكبير أو تهليل .

---

١) الفتح ٣ : ٥٣٣

(١٤٩) باب صفة التلبية

(أ) :

٨٤٣ - أخرج النسائي في المجتبى قال : أخبرنا أحمد بن عبدة قال : حدثنا حماد بن زيد عن أبان بن تغلب عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : كان من تلبية النبي صلى الله عليه وسلم : " لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك "[1]

(ب) :

٨٤٤ - وأخرجه أحمد في المسند قال : حدثنا علي بن عبد الله حدثنا حماد بن زيد عن أبان بن تغلب عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول .."[2]

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند النسائي .

بيان حال رواة الحديث :

١ - أحمد بن عبده بن موسى الضبي : تقدم في باب رقم (١٢١) وتبين أنه ثقة .

٢ - حماد بن زيد : تقدم في باب رقم (٣٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٣ - ابان بن تغلب : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة .

٤ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مختلط مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٥ - عبد الرحمن بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

---

١) س ٥ : ١٦١ كتاب الحج باب كيف التلبية .
٢) حم أ ٥ : ٣٤٣

٦ - علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدى مولاهم أبو الحسن ابن المديني البصرى :

ثقة ثبت امام أعلم أهل عصره بالحديث وعلله حتى قال البخارى ما استصغرت نفسي الا عنده ، وقال شيخه ابن عيينه : كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلم مني .. من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين على الصحيح / خ د ت س فق "١"

بيان حكم الحديث :

اسناداه ضعيفان من وجهين :

الأول : احتمال أن أبان بن تغلب سمع من أبي اسحاق بعد اختلاطه .

الثاني : أن أبا اسحاق مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا بل رواه بالعنعنة .

لكنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره .

وقد ورد للحديث شاهد أخرجه البخارى من حديث عائشة بمثل اللفظ المذكور في حديث ابن مسعود "٢" . فصار الحديث بذلك حسنا لغيره .

---

١) الكاشف ٢ : ٢٨٨ ، تهذيب ٧ : ٣٤٩ ، تقريب ٢ : ٣٩ .

٢) خ ف ٣ : ٤٠٨ ، كتاب الحج باب التلبية .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه بيان مشروعية التلبية .

٢ - وفيه بيان صيغة من صيغ التلبية التي كان يلبي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣ - قوله : " ان الحمد " روى بكسر همزة ان وفتحها ورجح غير واحد من أهل العلم ان الكسر هو المختار وذلك لما في فتحها من ايهام التعليل والتخصيص بخلاف الكسر فانه يفيد العموم ويكون معناه ان الحمد والنعمة لك على كل حال أما على الفتح فيكون معناه ان الحمد والنعمة لك لهذا السبب .

(١٥٠) باب في الخطبة بعرفـــات

٨٤٥ - أخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا اسماعيل بن توبة حدثنـــا زافر بن سليمان عن أبي سنان عن عمرو بن مرة عن مرة بن شراحيـــل الهمداني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته المخضرمة بعرفات ، فقال : أتدرون أى يوم هذا ، وأى شهر هذا ، وأى بلد هذا ؟ قالوا : هذا بلد حرام ، وشهر حرام ، ويوم حرام . قال : ألا وان أموالكم ودماءكم عليكم حرام كحرمة شهركم هذا في بلدكم هذا فـــي يومكم هذا . ألا واني فرطكم على الحوض ، وأكاثر بكم الأمم ، فـــلا تسودوا وجهي . ألا واني مستنقذ أناسا ، ومستنقذ مني أنـــاس فأقول : يارب أصيحابي ، فيقول : انك لا تدرى ما أحدثـــوا بعدك "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - اسماعيل بن توبه "٢" بن سليمان بن زيد الثقفي أبو سليمان أو أبو سهل الرازى أصله من الطائف ، ثم نزل قزوين "٣"

ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : مستقيم الأمر في الحديث.

وقال ابن ابو حاتم : صدوق .

قال الحافظ في التقريب: صدوق ، من العاشرة ، مات سنة سبـــع وأربعين ومائتين / ق "٤"

---

١) ق ف ٢ : ١١٦ كتاب المناسك باب الخطبة يوم النحر ، تحفة الأشراف ٧ : ١٤٠

٢) توبة : بفتح فسكون ففتح . المغني في الضبط ص ٥٠

٣) قزوين : بفتح فسكون فكسر - مراصد الاطلاع ٣ : ١٠٨٩

٤) الجرح ٢ : ١٦٢ ، تهذيب ١ : ٢٨٦ ، تقريب ١ : ٦٧

٢ - زافر بن سليمان الايادى "١" أبو سليمان القهستاني "٢" ، سكن الرى ثم بغداد :

وثقه أحمد وابن معين وأبو داود .

وقال أبو حاتم : محله الصدق .

وقال البخاري : عنده مراسيل ووهم وهو ممن يكتب حديثه

وقال النسائي : عنده حديث منكر عن مالك ، وقال مرة : ليس بذاك .

وقال العجلي : يكتب حديثه وليس بالقوى .

وقال ابن حبان : كثير الغلط في الأخبار واسع الوهم في الآثار على صدق فيه .

وقال ابن عدى : عامة مايرويه لا يتابع عليه ، ويكتب حديثه مع ضعفه .

قال الحافظ في التقريب : صدوق كثير الأوهام ، من التاسعة / ت ق سي "٣"

النتيجة : صدوق كثير الأوهام أى يكتب حديثه للاعتبار .

٣ - أبو سنان سعيد بن سنان البرجمي "٤" الشيباني الأصغر الكوفي :

وثقه ابن معين وأبو حاتم وأبو داود ويعقوب بن سفيان والدارقطني وابن حبان .

وقال النسائي : ليس به بأس .

وقال العجلي : جائز الحديث .

وقال أحمد : كان رجلا صالحا ولم يكن يقيم الحديث ، وفي رواية ليس بالقوى .

---

١) الايادى : على وزن الامامي نسبة اياد بن نزار بن معد بن عدنان . لب اللباب ص ٢٣ .

٢) القهستاني : بضم القاف والهاء وسكون المهملة نسبة الى قهستان ناحية بين هراة ونيسابور وهي قوهستان . لب اللباب ص ٢١٥ .

٣) الضعفاء الصغير ص ٤٠ ، الضعفاء والمتروكون ص ٤٣ ، المجروحون ١ : ٣١٥ ، تاريخ بغداد ٨ : ٤٩٤ تهذيب ٣ : ٣٠٤ ، تقريب ١ : ٢٥٦

٤) البرجمي : بضم الباء وسكون الراء وضم الجيم نسبة الى البراجم قبيلة من تميم . لب اللباب ص ٣٣ ، المغني في الضبط ص ٤٥

وقال ابن عدى : له غرائب وافرادات وأرجو أنه ممن لا يتعمد الكذب ولعله انما يهم في الشيء يعمد الشيء .

قال الحافظ في التقريب : صدوق له أوهام من السادسة / م د ت س ق "١"

النتيجة : ثقة له غرائب لانه من رجال مسلم .

٤ - عمرو بن مرة الجملي : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

٥ - مرة بن شراحيل : تقدم في باب رقم (٢٣) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه زافر بن سليمان وهو صدوق كثير الأوهام الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره ويشهد للخطبة حديث جابر الذى أخرجه مسلم حيث جاء فيه : " وان دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا "٢"

وأما قوله : " ألا واني فرطكم على الحوض " فقد ورد له متابع سيأتي ذكره ان شاء الله في كتاب القيامة في باب ذكر الحوض .

بيان غريب الحديث :

المخضرمة : قال ابن الأثير : المخضرمة هي التي قطع طرف أذنها .

---

١) تاريخ ابن معين ٢:١٥٥ ، الجرح ٤:٢٧ ، تهذيب ٤:٤٥ ، تقريب ١:٢٩٨ .

٢) م ن ٨:١٨٢ ، كتاب الحج باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم .

فرطكم : قال ابن الأثير : أى متقدمكم اليه ، يقال : فرط يفرط فهو فارط اذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيء لهم الدلاء والارشية .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دليل على مشروعية خطبة يوم عرفة .

٢ - وفيه تحريم قتل النفس الانسانية بغير حق وأن قتلها من أكبر الكبائر .

٣ - وفيه تحريم أخذ المال بغير حق وأنه من أكبر الكبائر .

٤ - وفيه ان من استقام على المنهج القويم فاز بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ووجده صلى الله عليه وسلم أمامه على الحوض مهيئا له مايحتاج اليه في ذلك اليوم العظيم كربه .

٥ - وفيه أن من انحرف عن المنهج القويم باء بالخسران العظيم ولم ينل شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم .

(١٥١) باب الجمع بين الظهر والعصر بعرفة

٨٤٦ - أخرج النسائي في المجتبى قال : أخبرنا اسماعيل بن مسعود عن خالد عن شعبة عن سليمان عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصلاة لوقتها الا بجمع وعرفات "

بيان حال رواة الحديث :

١ - اسماعيل بن مسعود : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

٢ - خالد : هو ابن الحارث بن عبيد الهجيمي أبو عثمان البصرى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٣ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

٤ - سليمان بن مهران الاعمش : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٥ - عمارة بن عمير التيمي الكوفي : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة ثبت .

٦ - عبد الرحمن بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن رواته ثقات .

---

١) س ٥ : ٢٥٤ كتاب مناسك الحج باب الجمع بين الظهر والعصر بعرفة .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دلالة على مشروعية الجمع بين الظهر والعصر بعرفة .

٢ - استدل بالحديث من لا يقول بجواز الجمع بين الصلاتين في السفر.

أقول : ولكن هذا معارض بالأحاديث التي صرحت بجواز الجمع بين الصلاتين في السفر ومن هذه الأحاديث التي أثبتت الجمع بين الصلاتين في السفر حديث ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الصلاتين في السفر .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد عقب هذا الحديث : رواه أبو يعلى والبزار والطبراني في الكبير ورجال أبي يعلى رجال الصحيح "١"

أقول : ولكن الأحاديث التي وردت عن ابن مسعود في نفي الجمع بين الصلاتين في غير عرفة ومزدلفة أصح ولذلك أخذ بها الحنفية .

---

١) مجمع الزوائد ٢ : ١٥٩

(١٥١ آ) باب الافاضة من عرفة الى المزدلفة

٧٤٧ - أخرج أحمد في المسند قال : حدثنا عفان ، حدثنا جرير بن حازم ، قال : سمعت أبا اسحاق يحدث عن عبد الرحمن بن يزيد قال : حججنا مع ابن مسعود في خلافة عثمان ، قال : فلما وقفنا بعرفة قال : فلما غابت الشمس قال ابن مسعود : لو أن أمير المؤمنين أفاض الآن كان قد أصاب ، قال : فلا أدري كلمة ابن مسعود كانت أسرع أو افاضة عثمان ؟ قال : فأوضع الناس ، ولم يزد ابن مسعود على العنق حتى أتينا جمعا ، فصلى بنا ابن مسعود المغرب ، ثم دعا بعشائه ، ثم تعشى ، ثم قام ، فصلى العشاء الآخرة ، ثم رقد ، حتى اذا طلع أول الفجر قام فصلى الغداة ، قال : فقلت له : ماكنت تصلي الصلاة هذه الساعة ، قال : وكان يسفر بالصلاة ، قال : اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم وهذا المكان يصلي هذه الساعة "(١)"

بيان حال رواة الحديث :

١ - عفان بن مسلم : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة ثبت ربما وهم .

٢ - جرير بن حازم : تقدم في باب رقم (٣٧) وتبين أنه ثقة في غير روايته عن قتادة وأنه مدلس من مدلسي المرتبة الأولى وأنه اختلط في آخر عمره الا أن أولاده حجبوه .

٣ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مختلط مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٤ - عبد الرحمن بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

---

١) حم أ ٥ : ٣٤٢

بيان حكم الحديث:

الحديث من قوله : " حتى أتينا جمعا " الى قوله : " اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم وهذا المكان يصلي هذه الساعة " . صحيح وذلك لأن البخاري أورد نحوه في صحيحه من طريق أبي اسحاق أنه قال : سمعت عبد الرحمن ابن يزيد يقول "١" : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور من قوله : " حتى أتينا جمعا " .

أما قول ابن مسعود رضي الله عنه حينما غابت الشمس في يوم عرفة : " لو أن أمير المؤمنين أفاض الآن كان قد أصاب " وأما كونه لم يزد على العنق فاسناده ضعيف لأن أبا اسحاق رواه بالعنعنة وهو مدلس لكن يشهد لقول ابن مسعود حديث جابر الذي أخرجه مسلم في صحيحه "٢" فان فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفاض من عرفة حينما غاب قرص الشمس . ويشهد لكون ابن مسعود لم يزد على العنق ما أخرجه الشيخان من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أفاض من عرفات كان يسير العنق "٣"

أقول : وبناء على ذلك يكون ماورد عن ابن مسعود من القول المذكور والفعل المذكور حسنا لغيره .

بيان غريب الحديث :

العنق : سير رفيق قال الجوهري : العنق : ضرب من سير الدابة والابل ، والنص سير فيه سرعة .

أوضع الناس : أي حملوا ابلهم على سرعة السير من الايضاع والايضاع سير مثل الخبب ، والخبب - كما في النهاية والقاموس - ضرب من العدو .

١) خ ف ٣ : ٥٢٤ ، ٥٣٠
٢) م ن ٨ : ١٨٥
٣) خ ف ٣ : ٥١٨ ، م ن ٩ : ٣٤

الافاضة : الدفع يقال : أفاض من المكان اذا أسرع منه الى المكان الآخر وأصله الدفع ، سمي به لأنهم اذا انصرفوا ازدحموا ودفع بعضهم بعضا "[1]

جمع : علم للمزدلفة كما في النهاية .

صلى الغداة : أى صلى صلاة الفجر .

بيان مايستنبط من الحديث :

- فيه من الفقه استحباب الرفق في السير .
- وفيه أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم دفع من عرفة حينما غابت الشمس وفي ذلك دليل على مشروعية الدفع من عرفة حينما تغيب الشمس .
- وفيه من الفقه غير هذين سيأتي ذكره في الحديث الآتي ان شاء الله تعالى .

---

(١) انظر القرى لقاصد ام القرى ٤١٣ - ٤١٤ .

(١٥٢) باب استدامة الحاج التلبية الى رمي جمرة العقبة

٨٤٨ - أخرج أحمد في المسند قال : حدثنا يحي بن آدم عن شريك عن ثوير بن أبي فاختة عن أبيه عن عبد الله قال : لبى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رمى جمرة العقبة "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - يحي بن آدم بن سليمان الكوفي أبو زكريا مولى بني أمية : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - شريك بن عبد الله النخعي : تقدم في باب رقم (٤٦) وتبين أنه ثقة اختلط بآخرة .

٣ - ثوير بن أبي فاختة "٢" سعيد بن علاقة "٣" الكوفي أبو الجهم :
قال العجلي : هو وأبوه : لا بأس بهما .
وقال في موضع آخر : ثوير يكتب حديثه وهو ضعيف .
وضعفه غير واحد من أئمة النقد منهم أحمد وابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة وأبو أحمد الحاكم ويعقوب بن سفيان وابن عدى وغيرهم .
وتركه يحي وابن مهدى .
وقال الدارقطني وعلي بن الجنيد : متروك .
وقال النسائي والجوزجاني في رواية : ليس بثقة .
ووصفه بالكذب سفيان الثورى .
قال الذهبي في الكاشف : واه .
وقال الحافظ في التقريب : ضعيف ، من الرابعة / ت "٤"

النتيجة : ضعيف يعتبر به عند الجمهور .

---

١) حم أ ٥ : ٢٧٨
٢) فاختة : بمعجمة مكسورة ومثناة مفتوحة . تقريب ١ : ١٢١
٣) علاقة : بكسر المهملة . تقريب ١ : ١٢١
٤) التاريخ الكبير ٢ : ١٨٣ ، الجرح ٢ : ٤٧٢ ، الضعفاء والمتروكون ص ٢٧ ، الميزان ١ : ٣٧٥ ، تهذيب ٢ : ٣٦ تقريب ١ : ١٢١

٤ - أبو فاختة سعيد بن علاقة الهاشمي الكوفي مولى أم هاني ، مشهور بكنيته :

وثقه العجلي وابن حبان والدارقطني .

وقال الحافظ في التقريب : ثقة ، من الثالثة ، مات في حدود السبعين وقيل بعد ذلك بكثير/ت ق "١"

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف من وجهين :

الأول : احتمال أن يحي بن آدم سمع من شريك بعد الاختلاط .

الثاني: أن ثوير بن أبي فاختة ضعيف يعتبر به أي ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره . وقد ورد له متابعات في الاحاديث السابقة كما أن له متابعات في الاحاديث الآتية وبذلك صار حسنا لغيره من هذا الطريق .

بيان مايستنبط من الحديث :

أفاد الحديث بيان مشروعية ادامة التلبية حتى يرمي المحرم جمرة العقبة .

---

١) الكاشف ١ : ٣٧٠، تهذيب ٤ : ٧٠ ، تقريب ١ : ٣٠٣

(١٥٣) باب الجمع بين المغرب والعشاء بمزدلفة والتبكير بصلاة الفجر فيها

(أ) :

٨٤٩ - أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن أبي اسحاق قال : سمعت عبد الرحمن بن يزيد يقول : حج عبد الله رضي الله عنه ، فأتينا المزدلفة حين الأذان بالعتمة أو قريبا من ذلك ، فأمر رجلا فأذن وأقام ، ثم صلى المغرب ، وصلى بعدها ركعتين ، ثم دعا بعشائه فتعشى ، ثم أمر - أرى رجلا فأذن وأقام - قال عمرو : لا أعلم الشك الا من زهير - ثم صلى العشاء ركعتين ، فلما طلع الفجر قال : ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي هذه الساعة الا هذه الصلاة في هذا المكان من هذا اليوم .

قال عبد الله : هما صلاتان تحولان عن وقتيهما صلاة المغرب بعد ما يأتي الناس المزدلفة والفجر حين يبزغ الفجر ، قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعله "١"

وأخرجه في موضع آخر من طريقين :

٨٥٠ - الأول بلفظ : أن عبد الله قال : " مارأيت النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة لغير ميقاتها الا صلاتين . جمع بين المغرب والعشاء وصلى الفجر قبل ميقاتها "٢"

٨٥١ - الثاني بلفظ : أن عبد الرحمن بن يزيد قال : خرجنا مع عبد الله رضي الله عنه الى مكة ، ثم قدمنا جمعا فصلى الصلاتين : كل صلاة وحدها بأذان واقامة ، والعشاء بينهما ، ثم صلى الفجر حين طلع الفجر - قائل يقول طلع الفجر وقائل يقول لم يطلع الفجر - ثم قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان هاتين الصلاتين حولتا

---

١) خ ف ٣ : ٥٢٤ كتاب الحج باب من أذن وأقام لكل واحدة .
٢) خ ف ٣ : ٥٣٠ كتاب الحج باب متى يصلي الفجر بجمع .

عن وقتهما في هذا المكان المغرب والعشاء ، فلا يقدم النساس جمعا حتى يعتموا ، وصلاة الفجر هذه الساعة ، ثم وقف حتى أسفر ثم قال : لو أن أمير المؤمنين أفاض الآن أصاب السنة ، فما أدري أقوله كان أسرع أم دفع عثمان رضي الله عنه ، فلم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة يوم النحر "[1]

٨٥٢ - وأخرجه مسلم في صحيحه من طريقين بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند البخاري في الموضع الثاني وزاد في الطريق الثاني قوله : " قبل وقتها بغلس "[2]

(جـ) :

٨٥٣ - وأخرجه أبو داود في سننه قال : حدثنا مسدد ان عبد الواحد وأبا عوانة وأبا معاوية حدثوهم عن الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن ابن يزيد عن ابن مسعود قال : . . . . "[3]

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخاري .

(د) :

٨٥٤ - وأخرجه النسائي في المجتبى قال : أخبرنا قتيبة قال : حدثنا سفيان عن الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال : . . . . . "[4]

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخاري .

(هـ) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٨٥٥ - الأول : قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد قال : قال عبد الله : . . . . "[5]

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخاري .

---

١) خ ف ٣ : ٥٣٠ كتاب الحج باب متى يصلي الفجر بجمع.
٢) م ن ٩ : ٣٦ كتاب الحج باب استحباب زيادة التغليس بصلاة الصبح يوم النحر .
٣) د ب ٩ : ٢٤٢ كتاب الحج باب في الصلاة بجمع .
٤) س ١ : ٢٩١ كتاب الصلاة باب الجمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة
٥) حم أ ٤ : ٢٣٠ ، ٦ : ٨٨

حدثنا عفان

٨٥٦ - الثاني : قال : حدثنا جرير بن حازم قال : سمعت أبا اسحاق يحدث عن عبد الرحمن بن يزيد قال : حججنا : . . . "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في حديث الافاضة من عرفة في باب رقم (١٥١)

٨٥٧ - الثالث : قال : حدثنا يحي بن آدم حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد قال : . . . . "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثالث عند البخارى .

٨٥٨ - الرابع : قال : حدثنا أبو معاوية وابن نمير قالا : حدثنا الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال : . . . "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى لكن قال عقبه وقال ابن نمير : العشاءين فانه صلاهما بجمع جميعا .

٨٥٩ - الخامس : قال : حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال : . . . . . "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث مختصرا .

٨٦٠ - السادس : قال : حدثنا عبد الرزاق أخبرنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد قال : أفضت مع ابن مسعود من عرفة . . . "٥"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثالث عند البخارى الا أنه زاد بعد قوله " وجعل بينهما العشاء " قوله " ثم نام " .

---

١) حم أ ٥ : ٣٤٢ ٢) المصدر نفسه ٦ : ٣١
٣) المصدر نفسه ٦ : ٥٧ ٤) المصدر نفسه ٦ : ٨٨
٥) المصدر نفسه ٦ : ١٤٤

٨٦١ - السابع : قال : حدثنا حسن بن موسى حدثنا زهير حدثنا أبو اسحاق قال : سمعت عبد الرحمن بن يزيد قال : حج عبد الله ابن مسعود ، فأمرني علقمة أن ألزمه فلزمته فكنت معه : . . . "١"

أقول : ثم ذكر الحديث مختصرا .

بيان حال رواة الحديث :

١ - مسدد بن مسرهد : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة اختلط

٢ - عبد الواحد بن زياد العبدى مولاهم البصرى : تقدم في باب رقم (١٢١) وتبين أنه ثقة صاحب كتاب .

٣ - أبو عوانة هو الوضاح بن عبد الله اليشكرى : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة ثبت .

٤ - أبو معاوية ، هو محمد بن خازم الضرير الكوفي : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت من مدلسي المرتبة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

٥ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٦ - عمارة بن عمير التيمي ~~هبيد التيمي~~ : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة ثبت .

٧ - عبد الرحمن بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٨ - قتيبة بن سعيد بن جميل : تقدم في باب رقم (٥١) وتبين أنه ثقة ثبت .

٩ - سفيان ، هو ابن عيينة : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ امام حجة .

---

١) المصدر نفسه ٦ : ١٨٥

١٠ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة ثبت ربما وهم .

١١ - جرير بن حازم : تقدم في باب رقم (٣٧) وتبين أنه ثقة الا في حديثه عن قتادة وأنه مدلس من مدلسي المرتبة الاولى وانه اختلط في آخر عمره الا أن أولاده حجبوه فلم يسمع أحد منه بعد الاختلاط .

١٢ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة وأنه اختلط في آخر عمره ولكن الشيخين رويا هذا الحديث من طريق زهير عنه فارتفع ايهام تدليسه واحتمال اختلاطه .

١٣ - يحي بن آدم : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

١٤ - اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة .

١٥ - ابن نمير : هو عبد الله بن نمير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

١٦ - عبد الرحمن بن مهدى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٧ - سفيان ، هو الثوري : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

١٨ - عبد الرزاق بن همام : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ تغير في آخر عمره بعد ما عمي وثبت أن أحمد ممن سمع منه قبل الاختلاط .

١٩ - حسن بن موسى الأشيب : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة .

٢٠ - زهير بن معاوية الجعفي : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه أما طرقه عند غير الشيخين فهي كما يلي :

١ - طريق أبي داود صحيح لأن رواته ثقات ، فالحديث صحيح من طريقه .

٢ - طريق النسائي صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .
٣ - طرق أحمد كلها صحيحة لأن رواتها ثقات فالحديث صحيح عند أحمد من جميع طرقه .

بيان غريب الحديث :

العتمة : قال في النهاية في حديث : (لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم العشاء فان اسمها في كتاب الله العشاء وانما يعتم بحلاب الابل " قال الازهرى : أرباب النعم في البادية يريحون الابل ثم ينيخونها في مراحها حتى يعتموا : أى يدخلوا في عتمة الليل وهي ظلمته وكانت الأعراب يسمون صلاة العشاء صلاة العتمة تسمية بالوقت فنهاهم عن الاقتداء بهم واستحب لهم التمسك بالاسم الناطق به لسان الشريعة .
فالمراد بالعتمة هنا : العشاء .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دليل على مشروعية الجمع بين صلاتي المغرب والعشاء جمع تأخير بمزدلفة ليلة النحر .
٢ - وفيه دليل على استحباب التبكير بصلاة فجر يوم النحر بمزدلفة .
٣ - وفي الحديث حجة للحنفية على منع الجمع بين الصلاتين في السفر في غير عرفة ومزدلفة وذلك لأن ابن مسعود ممن لازم النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد أخبر أنه مارآه يجمع الا في هذه الليلة كما في هذا الحديث والا في يوم عرفة كما في الحديث السابق .

أقول : ولكن هذا الحديث معارض بالاحاديث الصحيحة التي صرحت بجواز الجمع بين الصلاتين في السفر ، وبها أخذ الجمهور

٤ - قال النووى : في الحديث حجـــة لأبي حنيفة في استحباب صلاة الصبح في آخر الوقت في غير هذا اليوم .

٥ - وفي الحديث دليل على مشروعية الأذان والاقامة لكل مـــــن الصلاتين اذا جمع بينهما واليه ذهب مالك واختاره البخارى .

٦ - وفي الحديث دليل على جواز التنفل بين الصلاتين لمن أراد الجمع بينهما وذلك لأن ابن مسعود تنفل بينهما .

٧ - وفي الحديث دليل على عدم وجوب الموالاة بين الصلاتيـــــن المجموعتين .

وفيه أحكام أخر سيأتي بيانها فيما بعد ان شاء الله .

(١٥٤) باب التلبية بالمزدلفة

(أ) :

٨٦٢ - أخرج مسلم في صحيحه من ثلاثة طرق عن عبد الرحمن بن يزيد قال : قال ابن مسعود ونحن بجمع : سمعت الذى أنزلت عليه سورة البقرة يقول في هذا المكان : لبيك اللهم لبيك " وزاد في الطريق الأخير قوله " ثم لبى ولبينا معه "[1]

(ب) :

٨٦٣ - وأخرجه النسائي في المجتبى قال : أخبرنا هناد بن السرى في حديثه عن أبي الأحوص عن حصين عن كثير وهو ابن مدرك عن عبد الرحمن بن يزيد قال : قال ابن مسعود ونحن بجمع سمعت الذى أنزلت عليه سورة البقرة يقول في هذا المكان لبيك "[2]

(جـ) :

٨٦٤ - وأخرجه أحمد في المسند قال : حدثنا يحي بن آدم عن سفيان عن حصين عن كثير بن مدرك عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله أنه لبى ليلة جمع ، ثم قال : ههنا رأيت الذى أنزلت عليه سورة البقرة يلبي "[3]

بيان حال رواة الحديث :

١ - هناد بن السرى : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٢ - أبو الأحوص ، سلام بن سليم الحنفي الكوفي : تقدم في باب رقم (٨٢) وتبين أنه ثقة متقن .

٣ - حصين بن عبد الرحمن : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة تغير حفظه في آخر عمره .

أقول : ورواية أبي الأحوص عنه وردت في هذا الحديث عند مسلم فيكون أبو الأحوص ممن سمع من حصين قبل الاختلاط

---

١) م ن ٩ : ٢٨ كتاب الحج باب استحباب ادامة الحاج التلبية حتى يشرع في رمي جمرة العقبة .

٢) س ٥ : ٢٦٥ كتاب الحج باب التلبية بالمزدلفة .

٣) حم أ ٦ : ٣٢٢

٤ - كثير بن مدرك الأشجعي : تقدم في باب رقم (٦١) وتبين أنه ثقة .

٥ - عبد الرحمن بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٦ - يحي بن آدم : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

٧ - سفيان الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن مسلما أخرجه ، وهو صحيح من طريق أحمد والنسائي لأن رواتهما ثقات .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دلالة على استحباب ادامة التلبية بعد الوقوف بعرفات .
قال النووى : واليه ذهب الجمهور . "١"

٢ - وفيه حجة لمن أجاز قول سورة البقرة وسورة النساء وشبه ذلك .
قال النووى : وبهذا قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم . وتظاهرت به الاحاديث الصحيحة من كلام النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم كحديث من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه .

٣ - في تخصيص ابن مسعود سورة البقرة بالذكر اشارة الى أن سورة البقرة قد اشتملت على كثير من أحكام مناسك الحج

---

١) م ن ٩ : ٢٨ ، وانظر القرى ص ٤٣٩
٢) المصدر نفسه ٩ : ٢٨ - ٢٩

(١٥٥) باب التلبية حال الافاضة من مزدلفة الى منى

(أ) :

٨٦٥ - أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن عبد الرحمن بن يزيد أن عبد الله لبى حين أفاض من جمع ، فقيل : أعرابي هذا ؟ فقال عبد الله: أنسى الناس أم ضلوا ؟ سمعت الذى أنزلت عليه سورة البقـــرة يقول : في هذا المكان : لبيك اللهم لبيك "[1]

(ب) :

٨٦٦ - وأخرجه أحمد في المسند قال : حدثنا هشيم أنبأنا حصين عن كثير ابن مدرك الأشجعي عن عبد الرحمن بن يزيد : ... "[2]

أقـــول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند مسلم .

بيان حال رواة الحديث :

١ - هشيم بن بشير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت كثير التدليس و الارسال الخفي لكنه صرح بالسماع هنا فارتفع ايهام تدليسه .

٢ - حصين بن عبد الرحمن : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقـــة تغير في آخر عمره لكن هشيما روى عنه هذا الحديث عند مسلـــم فيكون ممن سمع منه قبل الاختلاط .

٣ - كثير بن مدرك الأشجعـــي : تقدم في باب رقم (٦١) وتبيـــن أنه ثقة .

٤ - عبد الرحمن بن يزيد : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

---

١) م ن ٩ : ٢٨ كتاب الحج باب استحباب ادامة الحاج التلبية حتى يشرع في رمي جمرة العقبة .

٢) حم أ ٥ : ١٨٥

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن مسلما أخرجه وهو من طريق أحمد صحيح لأن رواته ثقات .

بيان مايستنبط من الحديث :

فيه بيان مشروعية التلبية حال التوجه من مزدلفة الى منى والرد على من أنكر ذلك .

(م) باب وقت الدفع من مزدلفة الى منى

أخرج البخارى وأحمد بسندهما عن عبد الرحمن بن يزيد قال : خرجنا مع عبد الله رضي الله عنه الى مكة ، ثم قدمنا جمعا فصلى الصلاتين ، كل صلاة وحدها بأذان واقامة والعشاء بينهما ، ثم صلى الفجر حين طلع الفجر - قائل يقول : طلع الفجر ، وقائل يقول : لم يطلع الفجر - ثم قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان هاتين الصلاتين حولتا عن وقتهما في هذا المكان : المغرب والعشاء ، فلا يقدم الناس جمعا حتى يعتموا ، وصلاة الفجر هذه الساعة ، ثم وقف حتى أسفر ، ثم قال : لو أن أمير المؤمنين أفاض الآن أصاب السنة ، فما أدرى أقوله كان أسرع أم دفع عثمان رضي الله عنه ؟ فلم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة يوم النحر "١"

بيان حكم الحديث :

تقدم الكلام عليه في باب الجمع بين المغرب والعشاء بمزدلفة والتبكير لصلاة الفجر فيها وتبين أن الحديث صحيح من طريق أحمد .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه بيان فضل السير من مزدلفة الى منى بعد الاسفار وبه قال الجمهور

٢ - وفيه استحباب ادامة الحاج التلبية من حين الدفع من مزدلفة الى أن يرمي جمرة العقبة .

وفي الحديث أحكام أخر تقدم بيانها في الكلام على بيان مايستنبط من أحاديث باب الجمع بين المغرب والعشاء بمزدلفة .

(١٥٦) باب رمي الجمرة الكبرى

٨٦٧ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن عبد الرحمن بن يزيد قال : رمى عبد الله من بطن الوادى ، فقلت : يا أبا عبد الرحمن ان ناسا يرمونها من فوقها ، فقال : والذى لا اله غيره هذا مقام الذى أنزلت عليه سورة البقرة صلى الله عليه وسلم "١"

٨٦٨ - وأخرجه في موضع آخر عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله رضي الله عنه أنه لما انتهى الى الجمرة الكبرى جعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه ، ورمى بسبع ، وقال : هكذا رمى الذى أنزلت عليه سورة البقرة صلى الله عليه وسلم "٢"

٨٦٩ - وأخرجه في موضع آخر عن عبد الرحمن بن يزيد أنه حج مع ابن مسعود رضي الله عنه فرآه يرمي الجمرة الكبرى بسبع حصيات فجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه ثم قال : هذا مقام الذى أنزلت عليه سورة البقرة "٣"

٨٧٠ - وأخرجه في موضع آخر عن عبد الرحمن بن يزيد أنه كان مع ابن مسعود رضي الله عنه حين رمى جمرة العقبة فاستبطن الوادى حتى اذا حاذى بالشجرة اعترضها فرمى بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة ، ثم قال : من هاهنا - والذى لا اله غيره - قام الذى أنزلت عليه سورة البقرة صلى الله عليه وسلم "٤"

٨٧١ - وأخرجه مسلم من طرق بنحو الالفاظ المذكورة في المواضع الأربعة "٥" عند البخارى .

---

١) خ ف ٣ : ٥٨٠ كتاب الحج باب رمي الجمار من بطن الوادى
٢) المصدر نفسه ٣ : ٥٨٠ كتاب الحج باب رمي الجمار بسبع حصيات
٣) المصدر نفسه ٣ : ٥٨١ كتاب الحج باب من رمي جمرة العقبة فجعل البيت عن يساره .
٤) المصدر نفسه ٣ : ٥٨١ كتاب الحج باب يكبر مع كل حصاة .
٥) م ن ٩ : ٤٢ كتاب الحج باب رمي جمرة العقبة من بطن الوادى .

(جـ) :

٨٧٢ - وأخرجه أبو داود في سننه قال : حدثنا حفص بن عمر ومسلم بن ابراهيم قالا : أخبرنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن عبد الرحمن ابن يزيد عن ابن مسعود رضي الله عنه : ..... "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الموضع الثاني مع زيادة قوله : " حصيات " بعد قوله " بسبع "

(د) :

٨٧٣ - وأخرجه الترمذى في جامعه قال : حدثنا يوسف بن عيسى أخبرنا وكيع أخبرنا المسعودى عن جامع بن شداد أبي صخرة عن عبد الرحمن ابن يزيد قال : لما أتى عبد الله جمرة العقبة استبطن الوادى واستقبل الكعبة وجعل يرمي الجمرة على حاجبه الأيمن ، ثم رمى بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ، ثم قال : والله الذى لا اله غيره من هاهنا رمى الذى أنزلت عليه سورة البقرة " "٢" .

أقول : وقع في هذه الرواية أن عبد الله لما أتى الجمرة " استبطن الوادى واستقبل الكعبة " ووقع في رواية الشيخين أنه استبطن الوادى وجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه فتعارضتا لذلك قال الحافظ : ماروواه البخارى هو الصحيح وماروواه الترمذى شاذ في اسناده المسعودى وقد اختلط .

أقول : لكن رواية وكيع عنه كانت قبل الاختلاط ولو اقتصر على الشذوذ وعلل بالتفاوت في الضبط والاتقان لكان أولى والله أعلم .

(هـ) : وأخرجه النسائي في المجتبى من الطرق الآتية :

٨٧٤ - الأول : قال أخبرنا هناد بن السرى عن أبي معياه عن سلمة بن كهيل عن عبد الرحمن بن يزيد : ..... "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخارى .

---

١) د ب ٩ : ٢٨٧ كتاب الحج باب في رمي الجمار .
٢) ت ح ٣ : ٦٤٤ كتاب الحج باب كيف ترمي الجمار
٣) س ٥ : ٢٧٣ كتاب الحج باب المكان الذى ترمي فيه جمرة العقبة

٨٧٥ - الثانـــي : قال : أخبرنا الحسن بن محمد الزعفراني ومالك بن الخليل قالا : حدثنا ابن أبي عدى عن شعبة عن الحكم ومنصور عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد قال : رمى عبد الله الجمرة بسبع حصيات جعل البيت عن يساره وعرفة عن يمينه وقال : هاهنا مقام الذى أنزلت عليه سورة البقرة . "١"

وقال عقبه : ما أعلم أحدا قال في هذا الحديث منصورا غير ابن أبي عدى والله تعالى أعلم .

٨٧٦ - الثالث : قال : أخبرنا مجاهد بن موسى عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال : حدثنا عبد الرحمن بن يزيد قال : رأيت ابن مسعود رمى جمرة العقبة من بطن الوادى ، ثم قال : ههنا والذى لا اله غيره مقام الذى أنزلت عليه سورة البقرة " "٢"

٨٧٧ - الرابـــع : قال : أخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال : أنبأنا ابن أبي زائده قال : حدثنا الأعمش سمعت الحجاج يقول : لا تقولوا : سورة البقرة ، قولوا : السورة التي يذكر فيها البقره ، فذكرت ذلك لابراهيم فقال : أخبرني عبد الرحمن بن يزيد أنه كان مع عبد الله حين رمى جمرة العقبة ، فاستبطن الوادى واستعرضها يعني الجمـــرة فرمى بسبع حصيات ، وكبر مع كل حصاة ، فقلت : ان اناسا يصعدون الجبل ، فقال : ههنا والذى لا اله غيره رأيت الذى أنزلت عليه سورة البقرة رمى " "٣"

(و) :

٨٧٨ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا علي بن محمد ، ثنا وكيع عن المسعودى عن جامع بن شداد عن عبد الرحمن بن يزيد : . . "٤"

أقـول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند الترمذى .

---

١ ، ٢ ، ٣) س ٥ : ٢٧٣ كتاب الحج باب المكان الذى ترمى منه جمرة العقبة .

٤) ق ف ٢ : ١٠٠٨

(ز) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٨٧٩ - الأول : قال : حدثنا هشيم حدثنا مغيرة عن ابراهيم حدثنا عبد الرحمن بن يزيد قال : رأيت ابن مسعود . . . "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الطريق الثالث عند النسائي .

٨٨٠ - الثاني : حدثنا عبد الرزاق أنبأنا سفيان عن الأعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن قال : كان عبد الله يرمي الجمرة من المسيل ، فقلت : أمن هاهنا ترميها فقال : من ههنا والذى لا اله غيره رماها الذى أنزلت عليه سورة البقرة "٢"

٨٨١ - الثالث : قال : حدثنا روح ومحمد بن جعفر قالا : حدثنا شعبة قال روح حدثنا الحكم عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد أنه حج مع عبد الله فرمى الجمرة الكبرى بسبع حصيات وجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه وقال : هذا مقام الذى أنزلت عليه سورة البقرة "٣"

٨٨٢ - الرابع : قال : حدثنا روح حدثنا حماد عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد أن عبد الله بن مسعود استبطن الوادى واعترض الجمار اعتراضا وجعل الجبل فوق ظهره ثم رمى ، وقال : هذا مقام الذى أنزلت عليه سورة البقرة "٤" .

٨٨٣ - الخامس : قال : حدثنا يحي بن آدم حدثنا سفيان عن الأعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد قال : رأيت عبد الله رمى الجمرة من بطن الوادى ثم قال : ههنا والذى لا اله غيره كان يقوم الذى انزلت عليه سورة البقرة " . "٥"

---

١) هم أ ٥ : ١٨٤
٢) المصدر نفسه ٥ : ٣٣٤
٣) المصدر نفسه ٦ : ٢٠ ، اطراف المعتلي بأطراف المسند الحنبلي ص ١٧٦ أ .
٤) هم أ ٦ : ٢٠
٥) المصدر نفسه ٦ : ٤٣

٨٨٤ - السادس : قال : حدثنا جرير عن ليث عن محمد بن عبد الرحمن ابن يزيد عن أبيه قال : كنت مع عبد الله حتى انتهى الى جمرة العقبة فقال : ناولني أحجارا ، قال : فناولته سبعة أحجار ، فقال لي : خذ بزمام الناقة ، قال : ثم عاد اليها ورمى بها من بطن الوادى بسبع حصيات وهو راكب يكبر مع كل حصاة وقال اللهم : اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا ، ثم قال : ههنا كان يقوم الذى أنزلت عليه سورة البقرة " . "١"

أقول : وقع في هذه الرواية زيادة لم تذكر في الروايات السابقة وهي قوله : " اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا "

٨٨٥ - السابع : قال : حدثنا يحي عن المسعودى حدثني جامع بن شداد قال : سمعت عبد الرحمن بن يزيد قال : . . . . " "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند الترمذى :

٨٨٦ - الثامن : قال : حدثنا وكيع عن المسعودى عن جامع بن شداد أبي صخرة عن عبد الرحمن بن يزيد : . . . " "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند الترمذى .

٨٨٧ - التاسع : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد أنه حج مع عبد الله : . . . " "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثالث عند البخارى .

---

١) المصدر نفسه ٦ : ٦٢
٢) المصدر نفسه ٦ : ٧١
٣) المصدر نفسه ٦ : ٨١
٤) المصدر نفسه ٦ : ٩٤
٥) المصدر نفسه ٦ : ١٦٧

٨٨٨ - العاشر : قال : حدثنا ابو معاوية حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد قال : رمى عبد الله جمرة العقبة من بطن الوادى بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة فقيل له : ان ناسا يرمونها من فوقها ، فقال : هذا - والذى لا اله غيره - مقام الذى أنزلت عليه سورة البقرة "[1]

٨٨٩ - الحادى عشر : قال : حدثنا سليمان بن حيان أخبرنا الأعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد قال : رمى عبد الله الجمرة من بطن الوادى ، قلت : ان الناس لا يرمون من ها هنا قال : هذا - والذى لا اله غيره - مقام الذى أنزلت عليه سورة البقرة "[2]

٩٩٠ - الثاني عشر : قال : حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن ابن اسحاق حدثني عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي عن عمه عبد الرحمن ابن يزيد قال : وقفت مع عبد الله بن مسعود بين يدى الجمرة فلما وقف بين يديها قال : هذا - والذى لا اله غيره - موقف الذى أنزلت عليه سورة البقرة يوم رماها قال : ثم رماها عبد الله بن مسعود بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة رمى بها ثم انصرف "

أقول : وقع في هذه الرواية أن عبد الله لما رمى الجمرة انصرف .

بيان حال رواة الحديث :

١ - حفص بن عمر : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة ثبت .

٢ - مسلم بن ابراهيم الأزدى الفراهيدى أبو عمرو البصرى : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة مأمون .

٣ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

---

١) المصدر نفسه ٦ : ٩٤

٢) المصدر نفسه ٦ : ١٦٧

٣) المصدر نفسه ٦ : ١٧١

٤ - الحكم بن عتيبة : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة ثبت ربما دلس .

٥ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه يرسل كثيرا وأن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

٦ - عبد الرحمن بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٧ - يوسف بن عيسى بن دينار : تقدم في باب رقم (١٢٧) وتبين أنه ثقة .

٨ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٩ - المسعودي عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي : تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره وثبت أن وكيعا ممن سمع منه قبل الاختلاط .

١٠ - جامع بن شداد المحاربي : تقدم في باب رقم (٦٨) وتبين أنه ثقة .

١١ - هناد بن السري : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

١٢ - أبو المحياه "١" يحي بن يعلي بن حرملة التيمي الكوفي : ثقة ، من الثامنة / م ت س ق "٢"

١٣ - سلمة بن كهيل الحضرمي : تقدم في باب رقم (٢٦) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٤ - الحسن بن محمد الزعفراني "٣" أبو علي البغدادي صاحب الشافعي : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ستين ومائتين أو قبلها بسنة / خ ٤ "٤"

---

١) المحياه : بضم الميم وفتح المهملة وتشديد التحتانية وآخرها هاء تقريب ٢ : ٣٦٠ .

٢) الكاشف ٣ : ٢٧٢ ، تهذيب ١١ : ٣٠٣ ، تقريب ٢ : ٣٦٠ الخلاصة ص ٤٢٩ .

٣) الزعفراني : بفتح الزاي المعجمة وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء والنون بعد الألف نسبة الى الزعفرانية قرية قرب بغداد .

٤) الكاشف ١ : ٢٢٦ ، تهذيب ٣ : ٣١٨ ، تقريب ١ : ١٧٠

١٥ - مالك بن الخليل الأزدى أبو غسان البصرى :

روى عن ابن ابي عدى وحاتم بن ميمون وابي الهيثم عبد الرحيم بن حماد وغيرهم

وروى عنه النسائي وابن خزيمة وابن ابي حاتم وغيرهم .

وثقه ابن حبان .

وقال النسائي : لا بأس به .

قال الحافظ في التقريب : صدوق ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة خمسين ومائتين "١" / س "٢"

١٦ - ابن أبي عدى : هو محمد بن ابراهيم بن أبي عدى : تقدم في باب رقم (٣٤) وتبين أنه ثقة .

١٧ - منصور بن المعتمر : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٨ - مجاهد بن موسى الخوارزمي : تقدم في باب رقم (١٣١) وتبين أنه ثقة .

١٩ - هشيم بن بشير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي وتدليسه من المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع وقد صرح بالسماع هنا في رواية أحمد فارتفع ايهام تدليسه .

٢٠ - مغيرة بن مقسم الضبي : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة متقن مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٢١ - يعقوب بن ابراهيم بن كثير بن أفلح العبدى مولاهم : تقدم في باب رقم (٩٢) وتبين أنه ثقة .

---

١) وقع في نسختي التقريب والتهذيب التي بين أيدينا سنة خمس ومائتين ، ووقع في تهذيب الكمال أنه توفي سنة خمسين ومائتين وهو الصواب وذلك لأن وفاته على التقدير الأول تكون رواية النسائي عنه منقطعة لأن النسائي ولد بعد هذا التاريخ كما يعلم من ترجمته .

٢) تهذيب الكمال ٦٤٩ أ ، تهذيب ١٠ : ١٤ ، تقريب ٢ : ٢٢٤

٢٢ - ابن أبي زائدة يحيى بن زكريا بن أبي زائدة : تقدم في باب رقم (٥٤) وتبين أنه ثقة .

٢٣ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٢٤ - علي بن محمد بن اسحاق الطنافسي : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة .

٢٥ - عبد الرزاق بن همام الصنعاني : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ تغير في آخر عمره لكن ثبت أن أحمد ممن روى عنه قبل الاختلاط .

٢٦ - سفيان بن سعيد الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

٢٧ - روح ، هو ابن عبادة : تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة .

٢٨ - محمد بن جعفر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

٢٩ - حماد بن سلمة : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة تغير بآخره .

٣٠ - حماد بن أبي سليمان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

٣١ - يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

٣٢ - جرير ، هو ابن عبد الحميد : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب ، وقيل انه كان يهم في آخر عمره من حفظه .

٣٣ - ليث ، هو ابن ابي سليم : تقدم في باب رقم (٥٢) وتبين أنه صدوق اختلط في آخر عمره .

٣٤ - محمد بن عبد الرحمن بن يزيد : تقدم في باب رقم (١٢٩) وتبين أنه ثقة .

٣٥ - يحيى ، هو ابن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

٣٦ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت من مدلسي المرتبة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

٣٧ - سليمان بن حيان الأزدي أبو خالد الأحمر : تقدم في باب رقم (١٤٧) وتبين أنه ثقة .

٣٨ - يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهرى أبو يوسف المدني نزيل بغداد : تقدم في باب رقم (١٥) وتبين أنه ثقة .

٣٩ - ابراهيم بن سعد بن ابراهيم الزهرى أبو اسحاق المدني نزيل بغداد تقدم في باب رقم (١٥) وتبين أنه ثقة حجة .

٤٠ - ابن اسحاق ، هو محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي المدني صاحب المغازى نزيل العراق : تقدم في باب رقم (٤٥) وتبين أنه حجة في المغازى ، وفي غير المغازى صدوق يدلس وأن روايته عن نافع متكلم فيها .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه أما طرقه عند غيرهما فهي كما يلي :

١ - طريق أبي داود صحيح لأن رواته ثقات وجاء المتن موافقا لرواية الشيخين فالحديث صحيح .

٢ - طريق الترمذى صحيح لأن رواته ثقات الا أن المتن جاء مخالفا لرواية الشيخين فكان شاذا كما تقدم بيان ذلك عقب طريق الترمذى .

٣ - طريق النسائي الأول والرابع صحيح لأن رواته ثقات وجاء المتن موافقا لرواية الشيخين فالحديث صحيح .

- وطريق النسائي الثاني صحيح لأن رواته ثقات الا أن ذكر منصور فيه نظر كما نبه على ذلك النسائي وجاء المتن موافقا لرواية الشيخين فالحديث صحيح .

- وطريق النسائي الثالث ضعيف لأن فيه المغيرة بن مقسم روى الحديث بالعنعنة وهو مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أن المتابعات السابقة واللاحقة ترفعه الى الحسن لغيره لأن الضعف فيه ضعف ينجبر

٤ - طريق ابن ماجه صحيح لأن رواته ثقات الا أن المتن مخالف لرواية الشيخين فكان شاذا .

٥ - طريق أحمد الأول كطريق النسائي الثالث .

- وطريقه الثاني والثالث والخامس والتاسع والعاشر والحادى عشر صحيح لأن رواته ثقات وجاء المتن موافقا لرواية الشيخين فالحديث صحيح .

- وطريقه الرابع ضعيف لأن فيه حماد بن سلمة وحماد بن أبي سليمان وكلاهما اختلط في آخر عمره الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره

- وطريقه السابع والثامن صحيح لأن رواته ثقات الا أن المتن جاء مخالفا لرواية الشيخين فكان شاذا .

- وطريقه السادس ضعيف لأن فيه ليث بن أبي سليم صدوق اختلط في آخر عمره الا أنه صار حسنا لغيره بالمتابعات السابقة واللاحقة بالنسبة للجزء الموافق لرواية الشيخين لأن الضعف فيه ضعف يعتبر به .

أما بالنسبة لقوله : " اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا " فانه يصير حسنا لغيره بالمتابع أو الشاهد .

أقول : أورد المحب الطبيب في القرى أثرين يشهدان لهذه الزيادة :

الأول : عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يرمي الجمار ويقول : اللهم اجعله ... الى آخره .

الثاني : عن ابراهيم أنه قال : كانوا يحبون للرجل اذا رمى جمرة العقبة أن يقول : اللهم اجعله ... " [1]

وقال عقبه : أخرجه سعيد بن منصور .

- وطريقه الثاني عشر حسن لأن فيه محمد بن اسحاق صدوق وبقية رواته ثقات فالحديث حسن لذاته من هذا الطريق .

بيان غريب الحديث :

الجمرة الكبرى : هي جمرة العقبة . قال الحافظ في الفتح : وليست من منى بل هي حد منى من جهة مكة وهي التي بايع النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار عندها على الهجرة ثم قال : والجمرة : اسم لمجتمع الحصى سميت بذلك لاجتماع الناس بها . يقال : تجمر بنو فلان اذا اجتمعوا ، وقيل ان العرب تسمي الحصى الصغار جمارا فسميت بذلك تسمية للشيء بلازمه .

وقال ابن الأثير في النهاية : الاستجمار التمسح بالجمار وهي الأحجار الصغار ومنه سميت جمار الحج للحصى التي يرمى بها . وأما موضع الجمار بمنى فسمي جمرة لأنها ترمي بالجمار .

استبطن الوادى : أى صار في بطن الوادى .

حاذى : بمهملة وبالذال المعجمة من المحاذاة .

---

١) القرى لقاصد أم القرى ص ٤٤١ .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دليل على استحباب رمي الجمرة الكبرى من بطن الوادى .

٢ - وفيه دليل على استحباب جعل مكة عن اليسار ومنى عن اليمين عند رمي الجمرة الكبرى .

٣ - وفيه دلالة على أنه يجب رمي الجمرة الكبرى بسبع حصيات واليه ذهب الجمهور والقرينة على الوجوب قوله صلى الله عليه وسلم : " خذوا عني مناسككم " .

٤ - وفيه دلالة على استحباب التكبير مع رمي كل حصاة .

٥ - استدل بقوله : " يكبر مع كل حصاة " على اشتراط رمي الجمرات واحدة واحدة والقرينة على الاشتراط قوله صلى الله عليه وسلم : " خذوا عني مناسككم " .

٦ - في قول ابن مسعود : " اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا " بعد رمي الجمرة الكبرى مباشرة دليل على استحباب هذا الدعاء عقب رمي الجمرة الكبرى مباشرة من غير وقوف بدليل قوله " ثم انصرف "

٧ - في قوله : " ثم انصرف " بعد رمي الجمرة الكبرى دليل على عدم مشروعية الوقوف للدعاء بعد رمي الجمرة الكبرى .

٨ - في الحديث بيان ماكان عليه الصحابة رضوان الله عليهم من مراعاة حال النبي صلى الله عليه وسلم وحرصهم الشديد على التزام ماشاهدوه منه صلى الله عليه وسلم من واجبات وسنن وآداب .

(١٥٧) باب قصر الصلاة بمنى في أيام الرمي

(أ) :

٨٩١ - أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن ابراهيم قال : سمعت عبد الرحمن ابن يزيد يقول : " صلى بنا عثمان بن عفان رضي الله عنه بمنى أربع ركعات ، فقيل ذلك لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه فاسترجع ، ثم قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى ركعتين ، وصليت مع أبي بكر رضي الله عنه بمنى ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمنى ركعتين ، فليت حظي من أربع ركعات ركعتان متقبلتان " "١"

٨٩٢ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : " صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين ، ومع أبي بكر رضي الله عنه ركعتين ، ومع عمر رضي الله عنه ركعتين ، ثم تفرقت بكم الطرق ، فياليت حظي من أربع ركعتان متقبلتان " "٢"

(ب) :

٨٩٣ - وأخرجه مسلم من طرق بمثل اللفظ المذكور في الموضع الأول "٣" عند البخاري .

(جـ) :

٨٩٤ - وأخرجه أبو داود في سننه قال : حدثنا مسدد أن أبا معاوية وحفص بن غياث حدثاه وحديث أبي معاوية أتم عن الأعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد قال : صلى عثمان بمنى أربعا ، فقال عبد الله : صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين ومع أبي بكر ركعتين ومع عمر وسعر ركعتين ، زاد عن حفص "٤" ومع عثمان صدرا من أمارته ،

---

١) خ ف ٢ : ٥٦٣ كتاب تقصير الصلاة باب الصلاة بمنى .
٢) المصدر نفسه ٢ : ٥٠٩ كتاب الحج باب الصلاة بمنى .
٣) م ن ٥ : ٢٠٤ كتاب صلاة المسافرين وقصرها .
٤) أي زاد مسدد في روايته عن حفص .

ثم أتمها . زاد من هاهنا عن أبي معاوية "١" : ثم تفرقت بكم الطرق فلوددت أن لي من أربع ركعات ركعتين متقبلتين .

قال الأعمش : فحدثني معاوية بن قرة عن أشياخه أن عبد الله صلى أربعا قال : فقيل له عبت على عثمان ، ثم صليت أربعا ، قال : الخلاف شر . "٢"

(د) : وأخرجه النسائي في المجتبى من الطرق الآتية :

٨٩٥ - الأول والثاني : قال : أخبرنا قتيبة قال : حدثنا عبد الواحد عن الأعمش قال : حدثنا ابراهيم قال : سمعت عبد الرحمن بن يزيد ح وأنبأنا محمود بن غيلان قال : حدثنا يحي بن آدم قال : حدثنا سفيان عن الأعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله رضي الله عنه قال : صليت بمنى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين . "٣"

٨٩٦ - الثالث : قال : أخبرنا علي بن خشرم قال : حدثنا عيسى عن الأعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد قال : صلى عثمان بمنى أربعا حتى بلغ ذلك عبد الله ، فقال : لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين " "٤" .

(هـ) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٨٩٧ - الأول : قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد قال : صليت . . . "٥"

---

١) أي زاد مسدد في روايته عن أبي معاوية بعد قوله : وصلى عمر ركعتين : ثم تفرقت . .

٢) د ب ٩ : ٢٧٤ كتاب الحج باب الصلاة بمنى .

٣) حم أ ٥ : ٢٠٨

أقـول : ثم ساق الحديث بمثل اللفظ المذكور في الموضع الاول عند البخارى الا أنه لم يذكر قوله : " فليت حظي .. "

٨٩٨ - الثاني : قال : حدثنا روح ومحمد بن جعفر قالا : حدثنا شعبة عن سليمان قال : سمعت عمارة بن عمير يحدث قال ابن جعفر: أو ابراهيم شعبة شك ، عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : صليت مع رسول الله : ... "[1]

أقـول : ثم ساق الحديث بمثل اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخارى .

٨٩٩ - الثالث : قال : حدثنا يحي بن آدم حدثنا سفيان عن الأعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود قال : صليت .."[2]

أقـول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخارى الا أنه لم يذكر قوله " فليت حظي .. "

٩٠٠ - الرابع : قال : حدثنا ابن نمير أخبرنا الأعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد قال : قال عبد الله لما رأى عثمان صلى بمنى أربع ركعات : صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم .. "[3]

أقـول : ثم ساق الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخارى .

٩٠١ - الخامس : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سليمان قال : سمعت عمارة بن عمير أو ابراهيم . شعبة شك يحدث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله أنه قال : صليت .. "[4]

أقـول : ثم ساق الحديث بمثل اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخارى .

---

١) حم أ ٦ : ٢٥
٢) المصدر نفسه ٦ : ٤٣ ٣) المصدر نفسه ٦ : ٥٣
٤) المصدر نفسه ٦ : ١٩٧

بيان حال رواة الحديث :

١ - مسدد بن مسرهد : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت وأنه احفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره وانه مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٣ - حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي أبو عمرو الكوفي : تقدم في باب رقم (٢١) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الأولى وانه تغير حفظه في آخر عمره .

٤ - الأعمش ، هو سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٥ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه يرسل كثيرا وان مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

٦ - عبد الرحمن بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٧ - معاوية بن قرة بن اياس بن هلال المزني أبو اياس البصرى :
ثقة عالم ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث عشرة ، وهو ابن ست وسبعين سنة / ع "١"

٨ - أشياخ معاوية بن قرة : لم أعثر على بيان أسمائهم .

٩ - قتيبة بن سعيد : تقدم في باب رقم (٥١) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٠ - عبد الواحد بن زياد العبدى مولاهم البصرى : تقدم في باب رقم (١٢١) وتبين أنه ثقة صاحب كتاب .

١١ - محمود بن غيلان : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

١٢ - يحي بن آدم : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

١٣ - سفيان : هو الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

---

١) تهذيب ١٠ : ٢١٦ ، تقريب ٢ : ٢٦١

١٤ - علي بن خشرم : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة .

١٥ - عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة مأمون .

١٦ - روح بن عبادة : تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة .

١٧ - محمد بن جعفر المعروف بغندر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

١٨ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

١٩ - عمارة بن عمير التيمي : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة ثبت .

٢٠ - ابن نمير ، هو عبد الله بن نمير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وهو صحيح عند أبي داود والنسائي وأحمد لأن رواتهم ثقات أما الزيادة التي ذكرها أبو داود وهي قوله : " الخلاف شر " ففي سندها أشياخ معاوية ابن قرة وهم مبهمون .

بيان غريب الحديث :

تفرقت بكم الطرق : أي اختلفت بكم طرق أداء الصلاة فبعضكم يقصر وبعضكم يتم .

فاسترجع : أي قال : انا لله وانا اليه راجعون .

فليت حظي من اربع : أي يتمنى عبد الله أن يصلي ركعتين متبعا في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لتكونا أقرب الى القبول بدلا من صلاة أربع ركعات ليس فيها اتباع فتكون أبعد من القبول .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دلالة على مشروعية قصر الصلاة من الحاج بمنى وان كان السفر قصيرا واليه ذهب مالك والأوزاعي وسفيان بن عيينة وعبد الرحمن ابن مهدى لأن سبب القصر عندهم النسك لا السفر .

٢ - وفيه دلالة على أن عثمان رضي الله عنه كان يرى أن القصر في السفر رخصة لا عزيمة ولذا أتم في منى .

٣ - وفيه دلالة على أن ابن مسعود رضي الله عنه كان يرى جواز الاتمام وأفضلية القصر عليه اذ لو كان القصر عنده واجبا لما استجاز تركه وراء أحد .

٤ - وفيه بيان ماكان عليه ابن مسعود رضي الله عنه من الحرص على السمع والطاعة والبعد عن أسباب الفرقة والخلاف واتباع الامام فيما ليس بواجب .

(١٥٨) باب في عظـــم الذنب بمكة

٩٠٢ - أخرج أحمد في مسنده قال : حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا شعبـــة عن السدى أنه سمع مرة أنه سمع عبد الله - قال لي شعبة : ورفعه ، ولا أرفعه لك - يقول في قوله عز وجل : (ومن يرد فيه بالحاد بظلم) قال : لو أن رجلا هَمَّ فيه بالحاد ، وهو بعدن أبين لأذاقه الله عز وجل عذابا أليما "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - يزيد بن هارون : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن .

٢ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافـــظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

٣ - السدى "٢" هو الكبير واسمه اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة أبو محمد الكوفي :

وثقه أحمد والعجلي وابن حبان وابن الأثير .

وقال يحي بن سعيد القطان والنسائي في رواية وابن عدى : لا بأس به .

وقال النسائي في رواية أخرى : صالح .

وقال الساجـــي : صدوق فيه نظر .

وذمه الشعبي وضعفه ابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة والعقيلـــي والطـــبرى .

قال الحافظ في التقريب : صدوق يهم ورمي بالتشيع ، من الرابعة مات سنة سبع وعشرين ومائة / م ع "٣"

النتيجـــة : ثقة لأنه من رجال مسلم .

---

١) حم أ ٦ : ٦٥ ، ١٥٣

٢) السدى : بضم السين المهملة وتشديد الدال نسبة الى السدة وهي الباب . اللباب ٢ : ١١٠

٣) الجرح ٢ : ١٨٤ ، اللباب ٢ : ١١٠ ، تهذيب الكمال ٥٣ أ الميزان ١ : ٢٣٦ ، تهذيب ١ : ٣١٣ ، تقريب ١ : ٧١ ، الخلاصة ص ٣٥ ، الكاشف ١ : ١٢٥

٤ - مرة بن شراحيل الهمداني : تقدم في باب رقم (٢٣) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن رواته ثقات الا أنه مختلف فيه فالسدى رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وشعبة وقفه على ابن مسعود ولم يرفعه وشعبة مقدم في الضبط والاتقان على السدى فيكون الصحيح وقفه على عبد الله .

بيان غريب الحديث :

بالحاد : قال ابن الأثير : أصل الالحاد الميل والعدول عن الشيء والمراد به هنا الميل الى الشر والعدول عن سبيل الشرع .

بظلم : قال ابن الأثير : أصل الظلم : الجور ومجاوزة الحد وقال الراغب : الظلم عند أهل اللغة وكثير من العلماء وضع الشيء في غير موضعه المختص اما بنقصان أو بزيادة واما بعدول عن وقته أو مكانه والمراد بالظلم هنا المعصية .

عدن أبين : قال ابن الأثير : هي مدينة معروفة باليمن أضيفت الى أبين بوزن أبيض وهو رجل من حمير عدن بها أى أقام بها ،ومنه سميت جنة عدن ، أى جنة اقامة .

ومعنى الحديث : أنه لو هم رجل أن يعمل سوءا أو يرتكب جريمة من الجرائم في مكة حالة كونه ملحدا ظالما أى مائلا عن الحق والعدل بأى صورة كانت يكون جزاؤه أن الله يذيقه العذاب الأليم أى المؤلم يوم القيامة . وقد يعجل الله له في الدنيا كما عجل عذاب أصحاب الفيل وغيرهم .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دلالة على فضل الحرم وشرفه عند الله عزوجل .

٢ - وفيه دلالة على عظم الذنب فيها وأن من هم بأن يعمل عملا سيئا فيها سيكون عذابه عند الله عذابا موجعا مؤلما نسأل الله السلامة والعافية .

(١٥٩) باب قتل المحرم الحية في الحرم

(أ) :

٩٠٣ - أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر محرما بقتل حية بمنى "١"

(ب) :

٩٠٤ - وأخرجه أحمد في المسند قال : حدثنا عبد الصمد حدثنا حفص يعني ابن غياث حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل حية بمنى "٢"

بيان حال رواة الحديث :

١ - عبد الصمد بن عبد الوارث : تقدم في باب رقم (١١) وتبين أنه ثقة .

٢ - حفص بن غياث : تقدم في باب رقم (٢١) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الأولى .

٣ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٤ - شقيق بن سلمة الأسدى الكوفي : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن مسلما أخرجه وهو صحيح عند أحمد لأن رواته ثقات .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دلالة على جواز قتل المحرم الحية في الحرم .

٢ - وفيه دلالة على أن قتلها مطلوب ومرغب فيه .

---

١) م ن ١٤ : ٢٣٤ كتاب قتل الحية وغيرها .
٢) حم أ ٦ : ٣٩

(١٦٠) حديث آخر في البـــاب

(أ) :

٩٠٥ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن عبد الله رضي الله عنه قال : بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزل عليـــه (والمرسلات) وانه ليتلوها ، واني لأتلقاها من فيه ، وان فاه لرطب بها ، اذ وثبت علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اقتلوها ، فابتدرناها ، فذهبت ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وقيت شركم كما وقيتم شرها "[1]

أقـــول : قال الحافظ قوله : " في غار بمنى " وقع عنـــد الاسماعيلي من طريق ابن نمير عن حفص بن غياث ان ذلك كان ليلـــة عرفـــة "[2]

٩٠٦ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فـي غار ، فنزلت (والمرسلات عرفا) وانا لنتلقاها من فيه اذ خرجـــت حيـة من جحرها ، فابتدرناها لنقتلها ، فسبقتنا فدخلت جحرها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وقيت شركم كما وقيتم شرها "[3]

٩٠٧ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : "كنا مع رسول الله صلى الله عليـه وسلم : وأنزلت عليه (والمرسلات) وانا لنتلقاها من فيه فخرجـــت حية فابتدرناها ، فسبقتنا فدخلت جحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وقيت شركم كما وقيتم شرها "[4]

٩٠٨ - وأخرجه من طريق آخر بمثل اللفظ المذكور في الموضع الثالث . "[5]

٩٠٩ - وأخرجه من طريق آخر بنحو اللفظ المذكور في الموضع الثاني "[6]

---

١) خ ف ٤ : ٣٥٠ كتاب جزاء الصيد باب مايقتل المحرم من الدواب

٢) الفتح ٤ : ٤١

٣) خ ف ٦ : ٣٥٥ كتاب بدء الحلق باب اذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه .

٤، ٥) المصدر نفسه ٨ : ٦٨٥ - ٦٨٦ كتاب التفسير تفسيرة سورة المرسلات .

٦) المصدر نفسه ٨ : ٦٨٦ كتاب التفسير تفسير سورة المرسلات .

٩١٠ - وأخرجه في موضع آخر بمثل اللفظ المذكور في الموضع الأول الا أنه لم يقل "بمنى" "١"

(ب) :

٩١١ - وأخرجه مسلم في صحيحه من طرق بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخاري لكن من غير ذكر قوله : "بمنى" "٢"

(جـ) : وأخرجه النسائي في المجتبى من الطريقين الآتيين :

٩١٢ - الأول : قال : أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا يحيى ابن آدم عن حفص بن غياث عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود عن عبد الله قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيف من منى حتى نزلت والمرسلات عرفا ، فخرجت حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقتلوها فابتدرناها ، فدخلت في جحرها "٣"

٩١٣ - الثاني : قال : أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحي قال : حدثنا ابن جريج أخبرني ابو الزبير عن مجاهد عن أبي عبيدة عن أبيه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة عرفة التي قبل يوم عرفة ، فاذا من الحية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقتلوها ، فدخلت شق جحر ، فأدخلنا عودا فقلعنا بعض الجحر ، فأخذنا سعفة ، فأضرمنا فيها نارا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاها الله شركم ووقاكم شرها "٤"

(د) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٩١٤ - الأول : قال : حدثنا سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت عليه (والمرسلات عرفا) فأخذتها من فيه ، وان فاه لرطب بها فلا أدري بأيها ختم

---

١) المصدر نفسه ٨ : ٦٨٨ كتاب التفسير تفسير سورة المرسلات باب (هذا يوم لا ينطقون) .
٢) م ن ١٤ : ٢٣٣ كتاب قتل الحيات وغيرها
٣) س ٥ : ٢٠٨ كتاب الحج باب قتل الحية في الحرم
٤) س ٥ : ٢٠٩ كتاب الحج باب قتل الحية في الحرم .

(فبأى حديث بعده يؤمنون) أو (واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون) سبقتنا حية ، فدخلت في جحر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد وقيتم شرها ، ووقيت شركم "١"

٩١٥ - الثاني : قال : حدثنا حفص بن غياث حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن الأسود عن عبد الله قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى ، قال : فخرجت علينا حية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقتلوها ، فابتدرناها فسبقتنا "٢"

٩١٦ - الثالث : قال : حدثنا يحي عن ابن جريج قال : أخبرني أبو الزبير أن مجاهدا أخبره أن أبا عبيدة أخبره عن أبيه قال : ... "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل الرواية الثانية عند النسائي .

٩١٧ - الرابع : قال : حدثنا يحي بن آدم حدثنا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : ... "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى .

٩١٨ - الخامس : قال : حدثنا يحي بن آدم حدثنا اسرائيل عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : .... "٥"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى الا أنه قال : وانا لنتلقاها من فيه رطبة "

٩١٩ - السادس : قال : حدثنا حجاج حدثنا سفيان حدثنا منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : .... "٦"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى .

---

١) حم أ ٥ : ١٩٩ ٢) المصدر نفسه ٥ : ٢٠٦
٣) المصدر نفسه ٥ : ٢٣٦ ٤) المصدر نفسه ٦ : ٤٣
٥) المصدر نفسه ٦ : ٤٣ ٦) المصدر نفسه ٦ : ٦٣

٩٢٠ - السابع : قال : حدثنا أسود بن عامر حدثنا اسرائيل عن الأعمش ومنصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : . . . "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى الا أنه لم يذكر قوله فنزلت عليه : (والمرسلات) "١"

٩٢١ - الثامن : قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن الأسود عن عبد الله قال : . . . . "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى الا أنه قال فيه "ونحن نأخذها من فيه رطبة".

٩٢٢ - التاسع : قال : حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أنبأنا عاصم ابن بهدلة عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفح جبل وهو قائم يصلي وهم نيام قال : اذ مرت حية فاستيقظنا وهو يقول : منعها منكم الذى منعكم منها وأنزلت عليه (والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا) ، فأخذتها وهي رطبة بفيه أو فوه رطب بها "٣"

٩٢٣ - العاشر : قال : حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبي عن ابن اسحاق قال : وحدثني عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي عن أبيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم : (والمرسلات عرفا) ليلة الحية ، قال : فقلنا له : وما ليلة الحية يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحراء ليلا خرجت علينا حية

---

١) المصدر نفسه ٦ : ٦٤
٢) المصدر نفسه ٦ : ٦٤ - ٦٥
٣) المصدر نفسه ٦ : ١٥٩

من الجبل ، فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلها ، فطلبناها ، فأعجزتنا ، فقال : دعوها عنكم ، فقد وقاها الله شركم كما وقاكم شرها " "١"

٩٢٤ - الحادى عشر : قال : حدثنا علي بن بحر حدثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن أبي رزين عن ابن مسعود قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار فنزلت عليه (والمرسلات عرفا) فقرأتها قريبا مما أقرأني غير أني لست أدرى بأى الآيتين ختم . " "٢"

بيان حال رواة الحديث :

١ - أحمد بن سليمان بن عبد الملك : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - يحيى بن آدم : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

٣ - حفص بن غياث : تقدم في باب رقم (٢١) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الأولى وأنه تغير حفظه قليلا في آخر عمره .

أقول : وهو من رواة هذا الحديث عند الشيخين .

٤ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٥ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية ، وأنه يرسل كثيرا وأن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

٦ - الأسود بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة مكثر .

٧ - عمرو بن علي أبو حفص الفلاس : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة حافظ .

٨ - يحي هو ابن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

---

١) المصدر نفسه ٦ : ١٧٤ ٢) المصدر نفسه ٦ : ١٨٨

٩ - ابن جريج ، هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأمـــوى مولاهم المكي : تقدم في باب رقم (٣٦) وتبين أنه ثقة يرســـل ويدلس وأن تدليسه من المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع وقد صرح بالسماع هنا فارتفع ايهام تدليسه .

١٠ - أبو الزبير محمد بن تدرس الأسدى : تقدم في باب رقم (٦٩) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

١١ - مجاهد بن جبر : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة امام .

١٢ - أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

١٣ - سفيان ، هو ابن عيينة : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ امام حجة .

١٤ - عاصم بن أبي النجود : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه صـــدوق اختلط في آخر عمره .

١٥ - زر ، هو ابن حبيش : تقدم في باب رقم (٢٦) وتبين أنه ثقـــة جليل .

١٦ - اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة .

١٧ - منصور ، هو ابن المعتمر : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنـــه ثقة ثبت .

١٨ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنـــه ثقة ثبت .

١٩ - حجاج بن محمد المصيصي : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره الا ان احمد ممن روى عنه قبل الاختلاط .

٢٠ - سفيان : هو الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقـــة حافظ حجة .

٢١ - أسود بن عامر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٢٢ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

٢٣ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة ثبت ربما وهم .

٢٤ - حماد بن سلمة : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة تغير حفظه في آخر عمره لكن ثبت أن عفان ممن روى عنه قبل الاختلاط .

٢٥ - يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهري : تقدم في باب رقم (١٥) وتبين أنه ثقة .

٢٦ - ابراهيم بن سعد بن ابراهيم الزهري : تقدم في باب رقم (١٥) وتبين أنه ثقة حجة .

٢٧ - ابن اسحاق ، هو محمد بن اسحاق بن يسار : تقدم في باب رقم (٥٤) وتبين أنه حجة في المغازي وفي الحديث صدوق مدلس .

٢٨ - عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة .

٢٩ - علي بن بحر بن برى "١" القطان أبو الحسن البغدادي فارسي الأصل :

وثقه ابن معين وأحمد وأبو حاتم والدارقطني والحاكم وابن قانع وابن حبان .

قال الحافظ في التقريب : ثقة فاضل من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين / خت د ت "٢"

٣٠ - عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة مأمون .

---

١) برى : بفتح الموحدة وتشديد الراء المكسورة بعدها تحتانية ثقيلة . تقريب ٢ : ٣٢

٢) تهذيب ٧ : ٢٨٤ ، تقريب ٢ : ٣٢

٣١ - أبو رزين مسعود بن مالك الأسدى الكوفي :

ثقة فاضل ، من الثانية ، أنكر شعبة سماعه من ابن مسعود مات سنة خمس وثمانين / بخ م ٤ "١"

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه أما عند غير الشيخين فهو كما يلي :

١ - طريق النسائي الأول صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من هذا الطريق عنده .

- وطريقه الثاني ضعيف لعلتين :

الأولى : أن أبا الزبير ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

الثانية : احتمال الانقطاع بين أبي عبيدة وعبد الله وذلك لأن أبا عبيدة مدلس ولم يصرح بالسماع .

الا أنه ضعف ينجبر وقد انجبر بالمتابعات عند الشيخين وعنده وعند أحمد فصار حسنا لغيره .

٢ - طريق أحمد الأول والتاسع ضعيف لأن فيه عاصما صدوق اختلط في آخر عمره لكنه ضعف ينجبر وقد انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره .

- وطريقه الثاني والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من هذه الطرق عنده .

- وطريقه الثالث ضعيف لأن فيه أبا الزبير وأبا عبيدة وقد تقدم التنبيه عليهما عند النسائي .

---

١) تهذيب ١٠ : ١١٨ ، تقريب ٢ : ٢٤٣ ، المراسيل ص ١٢٤ جامع التحصيل ص ٣٤٣

- وطريقه العاشر حسن لأن فيه محمد بن اسحاق صدوق مدلس وقد صرح بالتحديث لكنه جاء مخالفا لرواية الشيخين ، فرواية الشيخين تذكر أن الحادثة كانت في غار بمنى ، وهذه الرواية تذكر أنها في غار حراء ولا يمكن الجمع فيكون قوله "غار حراء" شاذا .

بيان غريب الحديث :

أخذها من فيه رطبة : أى لم يجف ريق النبي صلى الله عليه وسلم من تلاوته بها يريد أنه كان ممن أخذها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول نزولها .

فابتدرناها : أى سبق كل منا صاحبه الى قتلها .

وقيت شركم كما وقيتم شرها : أى انها سلمت من قتلكم لها كما سلمتم من ايذائها .

بيان مايستنبط من الحديث :

١- فيه دلالة على جواز قتل المحرم الحية في الحرم .

٢- وفيه دلالة على جواز قتلها في مكانها الذى تأوى اليه .

٣- وفيه بيان الوقت الذى نزلت فيه سورة المرسلات وان ابن مسعود رضي الله عنه كان ممن تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم أول مانزلت .

كتاب الأضاحـــي

==========

(م) باب اباحة أكل لحوم الأضاحي بعد ثـــلاث

(م) : أخرج أحمد في مسنده قال : حدثنا يزيد بن هارون حدثنا حماد بن زيد حدثنا فرقد السبخي قال : حدثنا جابر بن يزيد أنه سمع مسروقا يحدث عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنـــه قال : اني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم أن تحبسوا لحوم الأضاحي فوق ثلاث فاحبسوا ، ونهيتكم عن الظروف فانبذوا فيها ، واجتنبوا كل مسكر " "١

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف جدا لضعف فرقد وجهالة جابر بن يزيد ورواية المجهول لا يعتبر بها .

أقـول : ولكن الحديث جاء من طريق صحيح أخرجه مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ، ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثـــلاث فأمسكوا مابدا لكم ، ونهيتكم عن النبيذ الا في سقاء فاشربوا فـــي الأسقية كلها ، ولا تشربوا مسكرا " "٢

بيان غريب الحديث :

أضاحـــي : بتشديد الياء وتخفيفها جمع أضحية بضـــم الهمزة وكسرها حكاه الجوهري عن الأصمعي .

---

١) حم أ ٦ : ١٥٤

٢) م ن ٧ : ٤٦ كتاب الجنائز ، وانظر م ن ١٣ : ١٢٨ - ١٣٥ كتاب الأضاحـي .

قال القاضي عياض : وقيل سميت بذلك لأنها تفعل في الضحى وهو ارتفاع النهار[1] .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دليل على مشروعية الأضحية .

٢ - وفيه اباحة امساك لحوم الأضاحي والأكل منها بعد ثلاث .

٣ - وفيه دليل على وقوع النسخ في الشريعة الاسلامية .

---

١) م ن ١٣ : ١٠٩ كتاب الأضاحي .

٩٢٨ - الثانـي : قال : حدثنا أبو قطن حدثنا المسعودي عن الحسن بن سعد عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه "١" قال : نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا ، فانطلق انسان الى غيضة ، فأخرج منها بيض حمرة ، فجاءت الحمرة ترف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ورؤوس أصحابه ، فقال : أيكم فجع هذه ؟ فقال رجل من القوم : أنا أصبت لها بيضا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اردده . . " "٢"

٩٢٩ - الثالث : قال : حدثنا يزيد أخبرنا المسعودي عن القاسم والحسن ابن سعد عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه قال : نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا . . . " "٣"

أقول : ثم نبه الى أن هذا الطريق ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في طريق أبي قطن وزاد في هذا الطريق وقال : رده رحمة بها .

٩٣٠ - الرابـع : قال : حدثنا عبد الرزاق ، وأخبرنا سفيان ، عن أبي اسحاق الشيباني ، عن الحسن بن سعد ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن عبد الله قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فمررنا بقرية نمل ، فأحرقت ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " لا ينبغي لبشر أن يعذب بعذاب الله عز وجل " "٤"

---

١) عن أبيه : لم يقع في نسخة المسند التي بين أيدينا ووقعت في أطراف المسند المعتلى ورقه ١٧٥ .

٢) حم أ ٥ : ٣٢٠

٣) المصدر نفسه ٥ : ٣٢١

٤) المصدر نفسه ٦ : ٤٧

بيان حال رواة الحديث :

١ - أبو صالح محبوب بن موسى الأنطاكي الفراء :

وثقه العجلي وأبو داود وابن حبان .

وقال أبو حاتم : هو أحب اليّ من المسيب بن واضح ووقع في ترجمة المسيب عند ابن أبي حاتم أن أباه قال فيه : صدوق كان يخطيء كثيرا ، فاذا قيل له : لم يقبل . "١"

وقال الدارقطني : صويلح وليس بالقوى .

قال الحافظ في التقريب : صدوق ، من العاشرة ، لم يصح أن البخاري أخرج له ، مات سنة أحدى وثلاثين وله ثمانون / د س "٢"

النتيجة : صدوق أى أن حديثه حسن .

٢ - أبو اسحاق الفزارى ابراهيم بن محمد ابن الحارث بن أسماء بن خارجة ابن حفص بن حذيفة الفزارى الامام أبو اسحاق :

ثقة حافظ له تصانيف ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومائة وقيل بعدها / ع "٣"

٣ - أبو اسحاق الشيباني : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة .

٤ - الحسن بن سعد : تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة .

٥ - عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٦ - أبو النضر هاشم بن القاسم : تقدم في باب رقم (١٥) وتبين أنه ثقة ثبت الا أن سماعه من المسعودى بعد الاختلاط .

---

١) الجرح ٨ : ٢٩٤

٢) الجرح ٨ : ٣٨٩ ، تهذيب ١٠ : ٥٢ ، تقريب ٢ : ٢٣١

٣) تهذيب ١ : ١٥١ ، تقريب ١ : ٤١

٧ - المسعودى عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود : تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

٨ - أبو قطن عمرو بن الهيثم : تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة وان سماعه من المسعودى كان قبل الاختلاط .

٩ - يزيد بن هارون : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن .

١٠ - القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة .

١١ - عبد الرزاق بن همام الصنعاني : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ تغير في آخر عمره الا أن أحمد ممن روى عنه قبل الاختلاط .

١٢ - سفيان الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن مداره في جميع طرقه على عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد ورد لقوله " لا يعذب بالنار الا رب النار " شاهد أخرجه البخارى عن أبي هريرة رضي الله عنه . "١"

بيان غريب الحديث :

الحمرة : قال ابن الأثير : الحمرة بضم الحاء وتشديد الجيم وقد تخفف طائر صغير كالعصفور .

---

١) خ ف ٦ : ١٤٩ كتاب الجهاد باب لا يعذب بعذاب الله .

تفرش أو تعرش : أى ترفرف ، والتفريش مأخوذ من فرش الجناح وبسطه ، والتعريش أن ترتفع فوقهما وتظلل عليهما ، ومنه أخذ العريش ، يقال : عرشت عريشا وأعرشه وأعرشه . قاله الخطابي في المعالم . "١"

غيضة : قال في المصباح الغيضة : الأجمة وهي الشجر الملتف .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه النهي عن افجاع الطير وازعاجه .

٢ - وفيه النهي عن تحريق الحيوان بالنار لأنه لا يجوز أن يعذب بالنار الا رب النار .

---

١) المعالم مع المختصر ٤ : ١٦

(١٦٢) باب الترغيب في قتل الحية والوزغ

٩٣١ - أخرج أحمد في المسند قال : حدثنا أسباط قال حدثنا الشيباني عن المسيب بن رافع عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل حية فله سبع حسنات ، ومن قتل وزغا فله حسنة ، ومن ترك حية مخافة عاقبتها فليس منا "[1]"

بيان حال رواة الحديث :

١ - أسباط بن محمد : تقدم في باب رقم (٦٤) وتبين أنه ثقة الا في روايته عن الثوري .

٢ - الشيباني : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة .

٣ - المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي أبو العلاء الكوفي :

ثقة لم يسمع من ابن مسعود ، من الرابعة ، مات سنة خمس ومائة / ع "[2]"

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأنه منقطع وذلك لأن المسيب بن رافع لم يسمع من ابن مسعود الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد ورد لحديث قتل الوزغ شواهد منها :

١ - ما أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل وزغة في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها بالضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الحسنة الأولى ، ومن قتلها

---

١) حم أ ٦ : ٣٦

٢) التاريخ الكبير ٧ : ٤٠٧ ، الجرح ٨ : ٢٩٣ ، المراسيل ص ١٢٧ جامع التحصيل ص ٣٤٥ ، تهذيب ١٠ : ١٥٣ ، تقريب ٢ : ٢٥٠

في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية "[1]"

وفي رواية لمسلم : من قتل وزغا في أول ضربة كتبت له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك ،وفي الثالثة دون ذلك "[2]"

٢ - ما أخرجه البخارى ومسلم واللفظ للبخارى عن أم شريك رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الأوزاغ ،وقال : كان ينفخ على ابراهيم "[3]" .

أما بالنسبة لقتل الحية فقد ورد ت له متابعات منها الحديث الذى تقدم في باب رقم (١٥٩) . وباب رقم (١٦٠) وباب رقم (١٦٣) وباب رقم (١٦٤) .

أقول : وبذلك يكون الحديث حسنا لغيره .

بيان غريب الحديث :

وزغا : الوزغ بالتحريك جمع وزغة وهي دويبة معروفة تسمى سام أبرص .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث ترغيب وحث على قتل الأوزاغ والحيات .
٢ - وفيه دليل على أن في قتلهما أجرا .
٣ - وفيه الترهيب من ترك قتل الحية مخافة عاقبتها .

(١، ٢) انظر الترغيب والترهيب ٣ : ٦٢٢ .
(٣) المصدر نفسه ٣ : ٦٢٣ .

(١٦٣) باب في قتل الحية

(أ) :

٩٣٢ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا عبد الحميد بن بيان السكرى عن اسحاق بن يوسف عن شريك عن أبي اسحاق عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقتلوا الحيات كلهن ، فمن خاف ثأرهن فليس مني "١"

(ب)

٩٣٣ - وأخرجه النسائي في المجتبى قال : أخبرنا أبو محمد موسى بن محمد هو الشامي قال : حدثنا ميمون بن الأصبغ ، قال : حدثنا يزيد ابن هارون ، قال : أنبأنا شريك ، عن أبي اسحاق ، عن القاسم ابن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عبد الله رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أمر بقتل الحيات ، وقال : من خاف ثأرهن فليس منا "٢"

بيان حال رواة الحديث :

١ - عبد الحميد بن بيان السكرى أبو الحسن الواسطي :
وثقه مسلمة وابن حبان وأخرج له مسلم .
قال الحافظ الذهبي في الكاشف : ثقة
وقال الحافظ في التقريب : صدوق ، من العاشرة / م د ق "٣"

النتيجة : ثقة لأنه من رجال مسلم .

٢ - اسحاق بن يوسف الأزرق : تقدم في باب رقم (٩٢) وتبين أنه ثقة .

٣ - شريك بن عبد الله النخعي : تقدم في باب رقم (٤٦) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

---

١) د ٥ : ٤١٠ ، كتاب الأدب باب في قتل الحيات .
٢) س ٦ : ٥١ كتاب الجهاد باب من خان غازيا في أهله .
٣) الكاشف ٢ : ١٤٩ ، تهذيب ٦ : ١١١ ، تقريب ١ : ٤٦٧

٤ - أبو اسحق السبيعي تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مختلط مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٥ - القاسم بن عبد الرحمن : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة .

٦ - عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٧ - أبو محمد موسى بن محمد الشامي :

روى عن ميمون بن الأصبغ ، وعنه النسائي .

ذكره الذهبي في الكاشف ولم يذكر فيه جرحا .

وذكره الحافظ في التهذيب ولم يذكر فيه جرحا .

وقال في التقريب : مقبول ، من الحادية عشرة / س "١"

٨ - ميمون بن الأصبغ "٢"

روى عن يزيد بن هارون وجعفر بن عون ويعلي بن عبيد وجماعة وعنه الفريابي وموسى بن محمد وموسى بن محمد الشامي وجماعة .

ذكره ابن حبان في الثقات .

وقال الذهبي في الكاشف : ثقة

وقال الحافظ في التقريب : من كبار الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٦ / س "٣"

٩ - يزيد بن هارون : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن .

بيان حكم الحديث :

١ - اسناده ضعيف عند أبي داود من ثلاثة أوجه :

الاول : أن شريكا اختلط في آخر عمره .

---

١) الكاشف ٣ : ١٨٨ ، تهذيب ١٠ : ٣٦٩ ، تقريب ٢ : ٢٨٨

٢) الأصبغ : بالغين المعجمة - تقريب ٢ : ٢٩١

٣) الكاشف ٣ : ١٩٢ ، تهذيب ١٠ : ٣٨٧ ، تقريب ٢ : ٢٩١ الخلاصة ص ٣٩٤ .

الثاني : أن أبا اسحاق مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا

الثالث : ان عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد ورد المتابع في باب رقم (١٥٩) ، (١٦٢) ، (١٦٤) .

٢ - واسناده عند النسائي ضعيف من الثلاثة الأوجه المذكورة عند أبي داود وزيادة وجه رابع وهو أن موسى بن محمد الشامي مقبول الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره .

بيان مايستنبط من الحديث :

فيه الأمر بقتل الحيات جميعها وأن من لم يقتلها يكون بعيدا عن منهج النبي صلى الله عليه وسلم الكامل وهديه القويم وصراطه المستقيم .

(١٦٤) حديث آخر في الباب

٩٣٤ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا عمرو بن عون أخبرنا أبو عوانة عن مغيرة ، عن ابراهيم عن ابن مسعود أنه قال : اقتلوا الحيات كلها الا الجان الأبيض الذى كأنه قضيب فضة "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - عمرو بن عون بن أوس الواسطي أبو عثمان البزار البصرى : ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمس وعشرين ومائتين / ع "٢"

٢ - أبو عوانه وضاح بن عبد الله اليشكرى : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة ثبت .

٣ - مغيرة بن مقسم الضبي : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة متقن مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٤ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه يرسل كثيرا وأن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه مغيرة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد ورد له شاهد أخرجه الشيخان من حديث ابن عمر

---

١) د ٥ : ٤١٥ كتاب الأدب باب في قتل الحيات

٢) تهذيب ٨ : ٦٨ ، تقريب ٢ : ٧٦

رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول : اقتلوا الحيات ، واقتلوا ذا الطفيتين والأبتر ، فانهما يطمسان البصر ويسقطان الحبل ، قال عبد الله : فبينا أنا اطارد حية أقتلها ناداني أبو لبابة : لا تقتلها ، قلت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الحيات قال : انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت وهن العوامر " "١"

أقول : وبذلك يكون الحديث حسنا لغيره .

بيان غريب الحديث :

الجان : جمعها جنان بكسر الجيم وتشديد النون قال في النهاية : الجنان الحيات التي تكون في البيوت واحدها جان ، وهو الدقيق الخفيف .

بيان مايستنبط من الحديث :

أفاد هذا الحديث اباحة قتل الحيات جميعها واستثنى منها الجان الأبيض وهو الذى يكون في البيوت .

(١٦٥) حديث آخر في الباب

أخرج أحمد في مسنده من طريقين :

٩٣٥ - الأول : قال : حدثنا عبد الله بن يزيد ويونس قالا : حدثنا داود يعني ابن أبي الفرات عن محمد بن زيد عن أبي الأعين العبدى عن أبي الأحوص الجشمي قال : بينا ابن مسعود يخطب ذات يوم ، فاذا هو بحية تمشي على الجدار فقطع خطبته ثم ضربها بقضيبه أو بقصبة ، قال يونس : بقضيبه حتى قتلها ، ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من قتل حية فكأنما قتل رجلا مشركا قد حل دمه "(١)

٩٣٦ - الثاني : قال : حدثنا عبد الصمد حدثنا داود يعني ابن أبي الفرات حدثنا محمد بن زيد عن أبي الأعين العبدى عن أبي الأحوص الجشمي قال : .... "(٢)

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل رواية يونس .

بيان حال رواة الحديث :

١ - عبد الله بن يزيد المكي أبو عبد الرحمن : تقدم في باب رقم (٣٠) وتبين أنه ثقة .

٢ - يونس بن محمد بن مسلم البغدادى المؤدب : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة ثبت .

٣ - داود بن أبي الفرات الكندى المروزى : تقدم في باب رقم (٣٠) وتبين أنه ثقة .

٤ - محمد بن زيد بن علي العبدى : تقدم في باب رقم (٣٠) وتبين أنه صالح الحديث .

---

(١) حم أ ٥ : ٢٨٠

(٢) المصدر نفسه ٦ : ٤١

٥ - أبو الأعين العبدى : تقدم في باب رقم (٣٠) وتبين أنه ضعيف لا يعتبر به .

٦ - أبو الأحوص الجشمي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

٧ - عبد الصمد بن عبد الوارث : تقدم في باب رقم (١١) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف جدا لأن فيه أبا الأعين ضعيف لا يعتبر به .

كتـــاب البيـــــوع

(١٦٦) باب في حكم التعامل بالربـــا

(أ)

٩٣٧ - أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه أنـــه قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله "١"

(ب) :

٩٣٨ - وأخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا أحمد بن يونس نا زهير نا سماك حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قـال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه"٢"

(جـ) :

٩٣٩ - وأخرج الترمذي في جامعه قال : حدثنا قتيبة حدثنا أبو عوانة عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربـــا وموكله وشاهديه وكاتبه "٣"

وقال عقبه : حديث عبد الله حديث حسن صحيح .

(د) :

٩٤٠ - وأخرج النسائي في المجتبى قال : أخبرنا عمرو بن منصور قـال : حدثنا أبو نعيم عن سفيان عن أبي قيس عن هزيل عن عبد الله قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشمة والموتشمة والواصلة والموصولة وآكل الربا وموكله والمحلل والمحلل له "٤"

---

١) م ن ١١ : ٢٦ كتاب البيوع باب الربا .
٢) د ب ١٤ : ٢٩٨ كتاب البيوع باب في آكل الربا وموكله .
٣) ت ح ٤ : ٣٩٦ كتاب البيوع باب ماجاء في أكل الربا .
٤) س ٦ : ١٤٩ كتاب الطلاق باب احلال المطلقة ثلاثا ومافيه من التغليظ .

(هـ) :

٩٤١ - وأخرج ابن ماجه قال : حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة ثنا سماك بن حرب قال : سمعت عبد الرحمن ابن عبد الله يحدث عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه "[٢]"

(و) :وأخرج أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٩٤٢ - الأول : قال : حدثنا محمد حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت عبد الرحمن بن عبد الله يحدث عن عبد الله بن مسعود أنه قال : لا تصلح سفقتان في سفقة ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لعن الله آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه "[٣]"

٩٤٣ - الثاني : قال : حدثنا عبد الرزاق أنبأنا اسرائيل عن سماك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن ابن مسعود قال : . . . "[٤]"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند الترمذي .

٩٤٤ - الثالث : قال : حدثنا حجاج أنبأنا شريك عن سماك عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لعن الله آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه ، وقال : قال : ماظهر في قوم الربا والزنا الا أحلوا بأنفسهم عقاب الله عز وجل "[٤]"

٩٤٥ - الرابع : قال : حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن الحارث بن عبد الله الأعور قال : قال عبد الله : آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهداه اذا علموا به ، والواشمة والمستوشمة للحسن ، ولاوي الصدقة ،والمرتد أعرابيا بعد هجرته ،ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة "[٥]"

---

١) ق ف ٢ : ٧٦٤ كتاب التجارات باب التغليظ في الربا .
٢) حم أ ٥ : ٢٧٤ ٣) المصدر نفسه ٥ : ٢٧٨
٤) المصدر نفسه ٥ : ٣٠٩ ٥) المصدر نفسه ٥ : ٣٣٧

وقال عقبه : قال : فذكرته لابراهيم فقال : حدثني علقمة قال : قال عبد الله : آكل الربا وموكله سواء "

٩٤٦ - الخامس : قال : حدثنا يحي بن سعيد ووكيع قالا : حدثنا الأعمش قال : حدثني عبد الله بن مرة عن الحارث بن عبد الله قال : قال عبد الله : .... "[١]

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل الرواية السابقة .

٩٤٧ - السادس : قال : حدثنا الفضل بن دكين قال : حدثنا سفيان عن أبي قيس عن الهزيل عن عبد الله : ... "[٢]

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل رواية النسائي .

٩٤٨ - السابع : قال : حدثنا أسود بن عامر أخبرنا سفيان عن أبي قيس عن هزيل عن عبد الله : ... "[٣]

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل رواية النسائي الا أنه قال : " ومطعمه " بدل قوله " وموكله " .

٩٤٩ - الثامن : قال : حدثنا عفان حدثنا أبو عوانة وأبو نعيم حدثنا اسرائيل عن سماك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه : .... "[٤]

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل رواية الترمذى .

٩٥٠ - التاسع : قال : حدثنا محمد بن عبد الله قال أبو أحمد : حدثنا سفيان عن أبي قيس عن هزيل عن عبد الله قال : ... "[٥]

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل رواية النسائي الا أنه قال : " مطعمه " بدل قول " موكله " .

---

١) المصدر نفسه ٦ : ٧١ ٢) المصدر نفسه ٦ : ١٤٠
٣) المصدر نفسه ٦ : ١٤٠-١٤١
٤) المصدر نفسه ٦ : ١٥٧ ٥) المصدر نفسه ٦ : ١٨٨

٩٥١ - العاشـــر :

قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سليمان عن عبد الله بن مرة عن الحارث الأعور عن عبد الله أنه قال : . . " "١

أقـــول : ثم ذكر الحديث بمثل الرواية الرابعة عنده .

بيان حال رواة الحديث :

١ - أحمد بن يونس : تقدم في باب رقم (١٦) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - زهير بن معاوية بن حديج : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٣ - سماك بن حرب : تقدم في باب رقم (٤٠) وتبين أنه ثقة الا فـــي روايته عن عكرمة خاصة فمضطرب وأنه تغير بآخرة وأن سماع شعبـــة وسفيان منه صحيح .

٤ - عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع وتبين ذكر الأحاديث الأربعة التي نص علـى أنـــه سمعهـــا من أبيه وليس هذا منها .

٥ - قتيبة بن سعيد : تقدم في باب رقم (٥١) وتبين أنه ثقة ثبت .

٦ - أبو عوانة وضاح بن عبد الله اليشكرى : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة ثبت .

٧ - عمرو بن منصور النسائي : تقدم في باب رقم (١١٥) وتبين أنه ثقـة ثبـــت .

٨ - أبو نعيم الفضل بن دكين : تقدم في باب رقم (٥١) وتبين أنـــه ثقة ثبت .

٩ - سفيان الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

١٠ - أبو قيس ، هو عبد الرحمن بن ثروان "٢" الأودى الكوفي :

وثقه ابن معين والعجلي والدارقطني وابن نمير وابن حبـــان وأخرج له البخارى حديثين كلاهما من روايته عن هزيل .

---

١) المصدر نفسه ٦ : ١٩٧

٢) ثروان : بمثلثة مفتوحة وراء ساكنة ، تبصير المنتبه ١ : ٢١٩ تقريب ١ : ٤٧٥

وقال النسائـــي : ليس به بأس .

واختلفت الرواية عن أحمد فمرة قال : ليس به بأس ،ومرة قال : يخالف في أحاديث ، ومرة قال : هو كذا وكذا وحرك يده .

وقال أبو حاتـم : ليس بقـوى .

وذكره العقيلي في الضعفاء .

قال الذهبي في الكاشف : ثقـة .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق ربما خالف ، من السادسة مات سنة عشرين ومائة / خ ع "١"

النتيجـة :

ثقـة ربما خالف .

١١ هزيل "٢" بن شرحبيل الأودى الكوفي :

ثقة مخضرم ، من الثانية / خ ع "٣"

١٢ محمد بن بشار : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

١٣ - محمد بن جعفر المعروف بغندر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

١٤ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقـة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

١٥- عبد الرزاق بن همام : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ تغير في آخر عمره الا أن احمد ممن روى عنه قبل الاختلاط .

١٦- حجاج بن محمد المصيصي : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة ثبت الا أنه اختلط .

١٧ - شريك بن عبد الله النخعي : تقدم في باب رقم (١٦) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

---

١) الكاشف ٢ : ١٥٩ ، الميزان ٢ : ٥٥٣ ، الهدى ص ٤١٧ تهذيب ٦ : ١٥٢ ، تقريب ١ : ٤٧٥

٢) هزيل : بضمومة وفتح زاى وسكون ياء وبلام . المغني في الضبط ص ٢٧٠ .

٣) تهذيب ١١ : ٣١ ، تقريب ٢ : ٣١٧

١٨ - اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة .

١٩ - عبد الله بن مرة الهمداني : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة .

٢٠ - الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني الخارفي "١" الحوتي "٢" الكوفي :

أثنى عليه ابن سيرين وابن عبد البر ووثقه ابن معين وقال : مازال المحدثون يقبلون حديثه ، ووثقه أحمد بن صالح وابن أبي داود وغيرهم .

وقال النسائي في رواية : ليس به بأس ، وفي رواية : ليس بالقوى .

وقال أبو خيثمة : كان يحي بن سعيد يحدث من حديث الحارث ماقال فيه أبو اسحاق سمعت الحارث .

وقال عمرو بن علي : ان يحي وعبد الرحمن كانا لا يحدثان عنه غير أن يحي حدثنا يوما عن شعبة عن أبي اسحاق عن الحارث عن علي : " لا يجد عبد طعم الايمان حتى يؤمن بالقدر " فقال : هذا خطأ من شعبة حدثنا سفيان عن أبي اسحاق عن الحارث عن عبد الله وهو الصواب .

وقال عمرو بن علي : كان يحي بن سعيد يحدث من حديث الحارث ماكان من حديث عبد الله بن مرة عن الحارث .

وضعفه ابن معين في رواية وأبو حاتم وأبو زرعة والدارقطني .

وقال ابن عدى : عامة مايرويه غير محفوظ .

---

١) الخارفي : بكسر الراء وفا نسبة الى خارف بن عبد الله بطن من همدان : اللباب ١ : ٤١٠ ، لب اللباب ص ٨٦

٢) الحوتي : بضم الحاء وسكون الواو وفي آخرها التاء ثالث الحروف نسبة الى حوت : بطن من همدان .
اللباب ١ : ٤٠٠ ، اللب ص ٨٥

وقال ابن حبان : كان واهيا في الحديث .

واتهمه ابراهيم النخعي ، ورماه بالكذب أبو اسحاق والشعبي وابن المديني وابو خيثمة .

قال الذهبي في الكاشف : شيعي لين .

وقال في الميزان : من كبار علماء التابعين على ضعف فيه وحديث الحارث في السنن الأربعة والنسائي مع تعنته في الرجال احتج به وقوى أمره والجمهور على توهين أمره مع روايتهم لحديثه في الأبواب ، فهذا الشعبي يكذبه ، ثم يروى عنه ، والظاهر أنه كان يكذب في لهجته وحكاياته وأما في الحديث النبوى فلا ، وكان من أوعية العلم .

وتعقب الحافظ في التهذيب قول الذهبي عن النسائي فقال : لم يحتج به النسائي وانما أخرج له في السنن حديثا واحدا مقرونا بابن ميسرة ، وآخر في اليوم والليلة متابعة هذا جميع ماله عنده .

وقال الحافظ في التقريب : صاحب على كذبه الشعبي في رأيه ، ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف ، وليس له عند النسائي سوى حديثين ، مات في خلافة عبد الله بن الزبير / ع

النتيجة :

ضعيف يعتبر به عند الجمهور .

٢١ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

---

١) الجرح ٣ : ٨٧ ، التاريخ الكبير ٢ : ٢٧٣ ، الضعفاء الصغير ص ٢٨ ، الضعفاء والمتروكون ص ٢٩ ، المجروحون ١ : ٢٢٢ ، الميزان ١ : ٤٣٥ ، الكاشف ١ : ١٩٥ ، المغني في الضعفاء ١ : ١٤١ ، تهذيب ٢ : ١٤٥ ، تقريب ١ : ١٤١

٢٢ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢٣ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٢٤ - أسود بن عامر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٢٥ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة ثبت ربما وهم .

٢٦ - محمد بن عبد الله الزبيري أبو أحمد : تقدم في باب رقم (٤٢) وتبين أنه ثقة ثبت قد يخطيء في حديث الثوري .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن مسلما أخرجه أما عند غير مسلم فهو كما يلي :

١ - اسناد أبي داود ضعيف من وجهين :

الأول : أن سماكا اختلط في آخر عمره .

الثاني : أن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود مدلس ولم يصرح بالسماع .

لكنه ضعف انجبر بالمتابع المذكور عند مسلم فصار الجزء الذي وافق فيه أبو داود حسنا لغيره أما بالنسبة للحديث كله عند أبي داود فيشهد له ما أخرجه مسلم عن جابر رضي الله عنه "١"

٢ - اسناد الترمذي ضعيف من وجهين هما الوجهان المذكوران عند أبي داود وأما تصحيح الترمذي أو تحسينه فلعله مبني على أن أبا عوانة سمع من سماك قبل الاختلاط .وان عبد الرحمن سمع الحديث من أبيه

٣ - اسناد النسائي صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .

٤ - اسناد ابن ماجه ضعيف من وجه واحد وهو أن عبد الرحمن بن عبد الله ابن مسعود مدلس ولم يصرح بالسماع الا أنه ضعف انجبر بالمتابع المذكور والشاهد المذكور فصار حسنا لغيره عند ابن ماجه .

---

١) من ١١ : ٢٦ كتاب البيوع باب الربا

٥ - اسناد أحمد الأول ضعيف من وجه واحد وهو الوجه المذكور عند ابن ماجه .

واسناده الثاني والثالث والثامن ضعيف من وجهين هما الوجهان المذكوران عند أبي داود .

الا أنه ضعف انجبر كما علمت من طريق أبي داود فصار الحديث الموافق لرواية أبي داود حسنا لغيره أما قوله : " ماظهر في قوم الربا الخ " فقد ورد له متابع ذكره الحافظ المنذري في الترغيب وقال عقبه : رواه أبو يعلي باسناد جيد . "١"

واسناده الرابع والخامس والعاشر ضعيف لضعف الحارث الأعور الا أنه ضعف انجبر بالمتابع المذكور والشاهد فصار الحديث حسنا لغيره . أما بالنسبة لقوله : " والواشمة والمستوشمة الخ " فقد ورد له متابع ذكره الحافظ المنذري . وقال عقبه : رواه أحمد وأبو يعلي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما وزاد في آخره " يوم القيامة " وقال : رووه كلهم عن الحارث وهو الأعور عن ابن مسعود الا ابن خزيمة فانه رواه عن مسروق عن ابن مسعود . "٢"

واسناده السادس والسابع والتاسع صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من هذه الطرق عنده .

بيان غريب الحديث :

آكل الربا : أي آخذه وان لم يأكل منه ، وانما عبر بالأكل دون الأخذ لأن الغالب في الأخذ الأكل اذ هو أعظم أنواع الانتفاع ، والربا في الأصل كما في النهاية " الزيادة " ربا المال يربو ربوا اذا زاد وارتفع ، والاسم الربا مقصور ، وهو في الشرع : الزيادة على أصل المال من غير عقد تبايع .

---

١) الترغيب والترهيب ٣ : ٨

٢) المصدر نفسه ٣ : ٥

موكلـــه : بسكون الهمزة بعد الميم ، ويجوز ابدالها واوا أى معطيه لمن يأخذه .

وكاتبـــه : أى الذى يكتب الوثيقة بين المترابيين .

وشاهداه : أى اللذان يتحملان الشهادة عليهما .

اذا علموا ذلك : أى علم كل واحد منهما أن الربا حرام .

لاوى الصدقة : أى المماطل بدفع الزكاة بعد التمكن وحضور المستحق أو الذى لا يدفعها الا باكراه ، يقال : لوى مدينه أى مطله .

المرتد اعرابيا بعد هجرته : أى العائد الى البادية ليقيم مع الأعراب بعد ما هاجر مسلما ، والمراد أنه هاجر ، ولما وقسم سهمه في الفيء ولزمه الجهاد خلع ذلك من عنقه ، فرجع بعد هجرته اعرابيا كما كان وكان من رجع بعد هجرته بلا عذر كالمرتد لوجوب الاقامة مع النبي صلى الله عليه وسلم لنصرته .

ملعونون : أى مطرودون عن مواطن الأبرار لما اجترحوه من ارتكاب هذا الفعل الشنيع .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دليل على تحريم التعامل بالربا وأن الآخذ والمعطي يشتركان في الاثم .

٢ - وفيه دليل على تحريم الشهادة اذا كان الشاهد عالما بالوعيد الوارد في الربـــا .

٣ - وفيه دليل على تحريم كتابة عقد الربا اذا علم الكاتب بذلك .

٤ - وفيه دليل على تحريم الاعانة على الباطل .

(١٦٧) حديث آخر في الباب

(أ) :

٩٥٢ - أخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا العباس بن جعفر ثنا عمرو بن عون ثنا يحي بن أبي زائدة عن اسرائيل عن ركين بن الربيع ابن عميلة عن أبيه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما أحد أكثر من الربا الا كان عاقبة أمره الى قلة "١"

(ب) :

وأخرج أحمد في مسنده من طريقين :

٩٥٣ - الأول : قال : حدثنا حجاج حدثنا شريك عن الركين بن الربيع عن أبيه عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الربا وان كثر فان عاقبته تصير الى قل "٢"

٩٥٤ - الثاني : قال : حدثنا أبو كامل حدثنا شريك عن الركين عن أبيه عن عبد الله رفعه لنا في أول مرة ثم أمسك عنه يعني شريك ، قال : الربا وان كثر فان عاقبته الى قل "٣"

بيان حال رواة الحديث :

١ - العباس بن جعفر بن عبد الله بن الزبرقان "٤" البغدادى أبو محمد ابن أبي طالب :

وثقه ابن أبي حاتم وعبد الله بن اسحاق المدائني ومسلمة وابن حبان .

وقال أبو حاتم : صدوق .

قال الحافظ في التقريب : صدوق من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين / ق "٥"

النتيجة : ثقة .

---

١) ق ف ٢ : ٧٦٥ ، تحفة الاشراف ٧ : ٢١

٢) حم أ ٥ : ٢٨٣ ٣) المصدر نفسه ٦ : ٥١

٤) الزبرقان : بكسر زاى وسكون موحدة وكسر راء المغني في الضبط ١١٧

٥) تاريخ بغداد ، تهذيب ٥ : ١١٥ ، تقريب ١ : ٣٩٦

٢ - عمرو بن عون بن أوس الواسطي أبو عثمان البزار البصرى : تقدم في باب رقم (١٦٤) وتبين أنه ثقة ثبت .

٣ - يحي بن أبي زائدة : تقدم في باب رقم (٥٤) وتبين أنه ثقة متقن .

٤ - اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة .

٥ - ركين "١" بن الربيع بن عميلة "٢" الفزارى أبو الربيع الكوفي : ثقة من الرابعة ، مات سنة احدى وثلاثين ومائة / بخ م ٤ "٣"

٦ - الربيع بن عميلة الكوفي : ثقة / م ٤ "٤"

٧ - حجاج بن محمد المصيصي : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره الا أن أحمد ممن روى عنه قبل الاختلاط .

٨ - شريك بن عبد الله النخعي : تقدم في باب رقم (٤٦) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

٩ - أبو كامل مظفر بن مدرك الخراساني : تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح من طريق ابن ماجه لأن رواته ثقات .

وأما عند أحمد ففي اسناديه الاول والثاني شريك ثقة اختلط في آخر عمره . غير أن هذا الضعف انجبر برواية ابن ماجه فصار الحديث عند أحمد حسنا لغيره .

---

١) ركين : بالتصغير ، تقريب ١ : ٢٥٢

٢) عميلة : بفتح المهملة ، تقريب ١ : ٢٥٢

٣) تهذيب ٣ : ٢٨٧ ، تقريب ١ : ٢٥٢

٤) تهذيب ٣ : ٢٤٩ ، الكاشف ١ : ٣٠٥

بيان غريب الحديث :

قلة وقـل : قال ابن الأثير في النهاية : القل بالضم : القلة : كالذل والذلة .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دليل على حرمة الربا .

٢ - وفيه بيان أن أموال المرابي التي أخذها عن طريق التعامل بالربا وان بلغت الغاية في الكثرة فان مصيرها ومآلهـا الى الزوال . قال تعالى : (يمحق الله الربا ويربـي الصدقات) آية "٢٧٦" من سورة البقرة .

(١٦٨) حديث آخر في البـــاب

٩٥٥ - أخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا عمرو بن علي الصيرفي أبـــو حفص ثنا ابن أبي عدى عن شعبة عن زبيد عن ابراهيم عن مســـروق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الربا ثلاثـــة وسبعون بابا "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - عمرو بن علي الفلاس : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنـــه ثقة حافظ .

٢ - ابن أبي عدى : هو محمد بن ابراهيم بن أبي عدى : تقدم فـــي باب رقم (٣٤) وتبين أنه ثقة .

٣ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنـــه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

٤ - زبيد بن الحارث اليامي : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنـــه ثقـــة .

٥ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنـــه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه يرسل كثيرا وأن مرسلاتـــه عن ابن مسعود صحيحة .

٦ - مسروق بن الأجدع : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن رواته ثقات .

---

١) ق ف ٢ : ٧٦٤ كتاب التجارات باب التغليظ في الربا .

بيان معنى الحديث :

ومعنى الحديث أن التعامل بالربا يكسب صاحبه ذنوب ثلاث وسبعين كبيرة فعمله سلسلة اجرام في اجرام نسأل الله السلامة والعافية .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دليل على حرمة الربا وأنه من الكبائر .

٢ - وفيه بيان عظم جرمه وأنه يساوى ثلاثة وسبعين ضربا من الذنوب المهلكة .

(١٦٩) باب في النهي عن بيع السمك في الماء

٩٥٦ - أخرج أحمد في المسند قال : حدثنا محمد بن السماك عن يزيد بن أبي زياد عن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تشتروا السمك في الماء فانه غرر "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن السماك هو محمد بن صبيح "٢" بن السماك الكوفي أبوالعباس المذكر ويعرف بابن السماك :

روى عن يزيد بن أبي زياد والأعمش واسماعيل بن أبي خالد وغيرهم وعنه الهيثم بن خارجة ويحي بن يحي وأحمد بن حنبل وآخرون .

وثقه ابن حبان .

وقال ابن نمير : صدوق .

وقال مرة : ليس حديثه بشيء

وترجمه البخاري في الكبير ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

النتيجة : مستور لأن النقل عن ابن نمير مضطرب وتوثيق ابن حبان فيه تساهل والله أعلم .

٢ - يزيد بن أبي زياد الكوفي مولى بني هاشم :

وثقه أحمد بن صالح ويعقوب بن سفيان .

وقال ابن سعد : كان ثقة في نفسه الا أنه اختلط في آخر عمره ، فجاء بالعجائب .

---

١) حم أ ٥ : ٢٤٩ - ٢٥٠

٢) صبيح : بفتح أوله - تعجيل ص ٣٦٤

٣) التاريخ الكبير ١ : ١٠٦ ، الجرح ٧ : ٢٩٠ ، تاريخ بغداد ٥ : ٣٦٨ ، الميزان ٣ : ٥٨٤ ، تعجيل ص ٣٦٤

و ترجمه البخارى في الكبير ونقل عن جرير أنه كان يقول : يزيد ابن أبي زياد أحسن حفظا من عطاء بن السائب .

وقال ابن حبان : صدوق الا أنه لما كبر ساء حفظه وتغير ، وكان يلقن مالقن فوقعت المناكير في حديثه فسماع من سمع منه قبل التغيير صحيح .

وقال شعبة : كان رفاعا .

وضعفه ابن مهدى وأحمد وابن معين والعجلي وأبو حاتم وأبو زرعة ومسلم وابن خزيمة والنسائي وابن قانع والبرديجي والدارقطني .

وقال ابن المبارك : ارم به .

قال الذهبي في الميزان : خرج له مسلم مقرونا والاربعة ، أحد علماء الكوفة المشاهير على سوء حفظه .

وقال في الضعفاء : مشهور سيء الحفظ أخرج له مسلم مقرونا والأربعة .

وقال في الكاشف : شيعي عالم صدوق ردىء الحفظ لم يترك أخرج له الأربعة ومسلم مقرونا مات سنة ١٣٧ .

وقال في الميزان : توفي يزيد سنة ست وثلاثين ومائة على الصحيح .

وقال الحافظ في التقريب : ضعيف كبر فتغير ، صار يتلقن ، وكان شيعيا من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومائة روى له البخارى تعليقا ومسلم والأربعة "١"

النتيجة : ضعيف يعتبر به أى يقبل حديثه في المتابعات والشواهد .

---

١) التاريخ الكبير ٨ : ٣٣٤ ، الجرح ٨ : ٢٦٥ ، الضعفاء والمتروكون ص ١١٢ ، المجروحون ٣ : ٩٩ ، الميزان ٤ : ٤٢٣ المغني ٢ : ٧٤٩ ، الكاشف ٣ : ٢٧٨ ، تهذيب ١١ : ٣٢٩ ، تقريب ٢ : ٣٦٥

٣ - المسيب بن رافع : تقدم في باب رقم (١٦٢) وتبين أنه ثقة لم يسمع من ابن مسعود .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف من ثلاثة أوجه :

الأول : أن محمد بن السماك مستور .

الثاني : أن يزيد بن أبي زياد ضعيف يعتبر به .

الثالث : أن المسيب بن رافع لم يسمع من ابن مسعود .

أقول : والحديث أورده البيهقي في سننه من الطريق نفسه وقال عقبه : هكذا روى مرفوعا ، وفيه ارسال بين المسيب وابن مسعود والصحيح ماروه هشيم عن يزيد موقوفا على عبد الله ، ورواه أيضا سفيان الثوري عن يزيد موقوفا على عبد الله أنه كره بيع السماك في الماء "١"

وذكره الخطيب أيضا من الطريق نفسه في ترجمة محمد بن السماك وقال عقبه : قال القطيعي قال أبو عبد الرحمن قال أبي : وحدثنا هشيم عن يزيد فلم يرفعه . ثم قال : كذلك رواه زائدة عن قدامة عن يزيد بن أبي زياد موقوفا على ابن مسعود وهو الصحيح "٢"

ونقل الحافظ عن الدارقطني أنه قال في العلل : اختلف فيه والموقوف أصح .

ونقل عن ابن الجوزي أنه صحح وقفه ، وقال : وفي الباب عن عمران بن حصين مرفوعا رواه أبو بكر بن عاصم في كتاب البيوع له ولفظه : نهى عن بيع مافي ضروع الماشية قبل أن تحلب ، وعن الجنين في بطون الأنعام ، وعن بيع السمك في الماء . . "٣"

أقول : والحديث وان كان موقوفا على ابن مسعود لكنه في حكم المرفوع لتقريره حكما ليس من باب الاجتهاد والحديث وان كان اسناده

---

١) السنن الكبرى ٥ : ٣٤٠

٢) تاريخ بغداد ٥ : ٣٦٩

٣) التلخيص الحبير ٣ : ٧

ضعيفا الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع والشاهد وقد ورد له شاهد من حديث عمران بن حصين .

بيان غريب الحديث :

غرر : قال ابن الأثير : الغرر هو ماكان له ظاهر يغر المشترى وباطن مجهول .
وقال الأزهرى : بيع الغرر : ماكان على غير عهدة ولا ثقة و تدخل فيه البيوع التي لا يحيط بكنهها المتبايعان من كل مجهول .
وقال العيني : بيع الغرر هو بيع المخاطرة وهو الجهل بأحد العوضين أو سلامته أو أجله ، فيدخل فيه البيع الذى جهل فيه الثمن أو المثمن ، والبيع الذى يكون فيه أحد العوضين غير مقدور على تسلمه كبيع الجمل الشارد والسمك في الماء ، والبيع اذا كان نسيئة والأجل فيه غير معلوم ."[1]

بيان مايستنبط من الحديث :

بيان أن بيع السمك في الماء منهي عنه لأنه غرر ومن شروط صحة البيع أن تكون السلعة معلومة للمشترى وأن يكون قادرا على تسليمها لذلك حكم الفقهاء ببطلان مثل هذا البيع .

---

١) عمدة القارى ١١ : ٢٦٤ .

(١٧٠) باب في الشركة بغير رأس مال

(أ) :

٩٥٧ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا عبيد الله بن معاذ نا يحي نا سفيان عن أبي اسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال : اشتركت أنا وعمار وسعد فيما نصيب يوم بدر ، فجاء سعد بأسيرين ولم أجيء أنا وعمار بشيء "١"

(ب) :

٩٥٨ - وأخرجه النسائي في المجتبى قال : أخبرني عمرو بن علي قال : حدثنا يحي عن سفيان قال : حدثني أبو اسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله : .... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند أبي داود .

(جـ) :

٩٥٩ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا أبو السائب سليم بن جناده ثنا أبو داود الحفرى عن سفيان عن أبي اسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال : .... "٣"

اقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند ابي داود .

بيان حال رواة الحديث :

١ - عبيد الله بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبرى : تقدم في باب رقم (٨٦) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ متقن امام قدوة .

٣ - سفيان ، هو الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

٤ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة تغير بآخره وأنه مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

---

١) د ب ١٥ : ٥٠ كتاب البيوع باب في الشركة على غير رأس مال .
٢) س ٧ : ٣١٩ كتاب البيوع باب الشركة بغير مال .
٣) ق ف ٢ : ٧٦٨ كتاب التجارات باب الشركة والمضاربة .

٥ - أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٦ - عمرو بن علي الفلاس : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة حافظ .

٧ - أبو السائب سلم "١" بن جناده "٢" بن سلم السوائي "٣" الكوفي :

وثقه مسلم وأبو بكر البرقاني وابن حبان .

وقال أبو حاتم : شيخ صدوق .

وقال النسائي : صالح

وقال أبو أحمد الحاكم : يخالف في بعض حديثه .

قال الحافظ في التقريب: ثقة ربما خالف ، من العاشرة مات سنة أربع وخمسين ومائتين وله ثمانون سنة / ت ق "٤"

النتيجة : ثقة ربما خالف .

٨ - أبو داود الحفري عمر بن سعد : تقدم في باب رقم (٤٩) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

الحديث اسناده ضعيف عند الجميع وذلك لأن مداره على أبي اسحاق وأبي عبيدة وكلاهما مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرحا بالسماع هنا الا أنه

---

١) سلم : بفتح أوله وسكون اللام - تقريب ١ : ٣١٣

٢) جنادة : بكسر الجيم وبنون ودال مهملة .
المغني في الضبط ص ٦٢ .

٣) السوائي : بضم السين وفتح الواو وسكون الألف وفي آخرها ياء مهموزة مثناة من تحتها نسبة الى سواءة بن عامر .
اللباب ٢ : ١٥٢

٤) الكاشف ١ : ٣٨٠ ، تهذيب ٤ : ١٢٨ ، تقريب ١ : ٣١٣

ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره ولم أقف له على شاهد أو متابع .

بيان مايستنبط من الحديث :

فيه دلالة على جواز الشركة بغير مال .

قال ابن تيمية في المنتقى : وهو حجة في شركة الأبدان وتملك المباحات ."١"

١) نيل الأوطار ٥ : ٢٩٩

(١٧١) باب في حكم تلقي البيـــوع

(أ) :

٩٦٠ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : من اشترى شاة محفلة فردها فليرد معها صاعا من تمر ونهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تلقى البيوع "١"

٩٦١ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : من اشترى محفلة فليرد معها صاعا . ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تلقي البيوع "٢"

(ب) :

٩٦٢ - وأخرجه مسلم في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تلقى البيوع "٣"

(جـ) :

٩٦٣ - وأخرجه الترمذى في جامعه قال : حدثنا هناد حدثنا ابن المبارك حدثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن تلقي البيوع "٤"

٩٦٤ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا يحيى بن حكيم ثنا يحيى بن سعيد وحماد بن مسعدة ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم بن حبيب ابن الشهيد ثنا معتمر بن سليمان قال : سمعت أبي قال : ثنا أبو عثمان النهدى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تلقي البيوع "٥"

---

١) خ ف ٤ : ٣٦١ كتاب البيوع باب النهي للبائع أن لا يحفل الابل والبقر والغنم .
٢) خ ف ٤ : ٣٧٣ كتاب البيوع باب النهي عن تلقي الركبان .
٣) م ن ١٠ : ١٦٢ كتاب البيوع باب تحريم تلقي الجلب .
٤) ت ح ٤ : ٤١٢ كتاب البيوع باب ماجاء في كراهية تلقي البيع
٥) ق ف ٢ : ٧٣٥ كتاب التجارات باب النهي عن تلقي الجلب .

(هـ) :

٩٦٥ - وأخرجه أحمد في مسنده قال : حدثنا يحي عن التيمي عن أبـــي عثمان عن ابن مسعود قال : . . . "[1]"

أقـول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الموضـــع الأول عند البخاري .

بيان حال رواة الحديث :

١ - هناد بن السرى : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٢ - ابن المبارك ، هو عبد الله بن المبارك المروزى : تقدم في بـاب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة ثبت .

٣ - سليمان التيمي : تقدم في باب رقم (٣٤) وتبين أنه ثقة مدلـس من مدلسي المرتبة الثانية .

٤ - أبو عثمان النهدى : تقدم في باب رقم (٣٨) وتبين أنه ثقة ثبت .

٥ - يحي بن حكيم المقوم أبو سعيد البصرى : تقدم في باب رقم (٣٨) وتبين أنه ثقة حافظ .

٦ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقـة حافظ متقن امام قدوة .

٧ - حماد بن مسعدة التميمي أبو سعيد البصرى :

ثقة ، من التاسعة ، مات سنة اثنتين ومائتين / ع

٨ - اسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد : تقدم في باب رقم (١١٧) وتبين أنه ثقة .

٩ - معتمر بن سليمان التيمي : تقدم في باب رقم (٣٤) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وهو صحيح عند الترمذى وابن ماجه وأحمد لأن رواتهم ثقات .

---

(١) حم أ ٦ : ٧٣

بيان غريب الحديث :

تلقي البيوع : قال في مجمع البحار : هو أن يستقبل المصرى البدوى قبل وصوله الى البلد ويخبره بكساد ماعنده كذبا ليشترى منه سلعته بالوكس وأقل من الثمن .

بيان مايستنبط من الحديث :

في الحديث دلالة على أن تلقي البيوع محرم واليه ذهب الجمهور فقالوا : لا يجوز تلقي البيوع .

(١٧٢) باب من اشترى محفلة فكرهها

(أ) :

٩٦٦ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : من اشترى شاة محفلة فليرد معها صاعا من تمر "١"

٩٦٧ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : من اشترى محفلة فليرد معها صاعا "٢"

(ب) :

٩٦٨ - وأخرجه أحمد في المسند قال : حدثنا يحي عن التيمي عن أبي عثمان النهدى عن ابن مسعود : من اشترى محفلة ، وربما قال شاة محفلة فليردها وليرد معها صاعا ، ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تلقي البيوع "٣"

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن البخارى أخرجه لكنه موقوف على ابن مسعود الا أنه مما لا مجال للرأى فيه فيكون في حكم المرفوع .

وأما طريق أحمد فقد تقدم أنه صحيح في باب رقم (١٧١) .

أقول : والحديث جاء مرفوعا من رواية أبي هريرة رضي الله عنه عند البخارى . "٤" .

---

١) خ ف ٤ : ٣٦١ كتاب البيوع باب النهي للبائع أن لا يحفل الابل والبقر والغنم .

٢) خ ف ٤ : ٣٦٨ كتاب البيوع باب ان شاء رد المصراة وفي حلبتها صاع من تمر .

٣) هـ أ ٦ : ٧٣

٤) خ ف ٤ : ٣٦١

بيان غريب الحديث :

محفلة : بضم الميم وفتح الحاء المهملة والفاء المشددة اسم مفعول مشتق من التحفيل وهو التجميع .
قال ابن الأثير : المحفلة : الشاة أو البقرة أو الناقة لا يحلبها صاحبها أياما حتى يجتمع لبنها في ضرعها . فاذا احتلبها المشترى حسبها غزيرة فزاد في ثمنها ، ثم يظهر له بعد ذلك نقص لبنها عن أيام تحفيلها ، سميت محفلة لأن اللبن حفل في ضرعها أى جمع .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دليل على أن ابن مسعود رضي الله عنه كان يرى أن من اشترى شاة محفلة وكره بقاءها عنده فله أن يردها ويرد معها صاعا من تمر .
٢ - وفيه دليل على أن الصاع من التمر في مقابلة اللبن الذى احتلب قليلا كان اللبن أو كثيرا .

(١٧٣) باب في أن بيع المحفلات خديعة في الدين

(أ) :

٩٦٩ - أخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا وكيع ثنا المسعودى عن جابر عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : أشهد على الصادق المصدوق أبي القاسم صلى الله عليه وسلم أنه حدثنا قال : بيع المحفلات خلابة ولا تحل الخلابة لمسلم "١"

(ب) :

٩٧٠ - وأخرجه أحمد في المسند قال : حدثنا وكيع حدثنا المسعودى عن جابر عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال : بيع المحفلات خلابة ، ولا تحل الخلابة لمسلم "٢"

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن اسماعيل بن سمرة الأحمسي "٣" أبو جعفر الكوفي الصراج "٤" :
وثقه النسائي وابن حبان وابن أبي حاتم .
وقال أبو حاتم ومسلمة : صدوق .
قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ستين ومائتين وقيل قبلها / ت س ق "٥"

٢ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

---

١) ق ف ٢ : ٧٥٣ كتاب التجارات باب بيع المصراة .
٢) حم أ ٦ : ٨٤
٣) الأحمسي : بفتح الألف وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وفي آخرها السين المهملة نسبة الى أحمس طائفة من بجيلة .
اللباب ١ : ٣٢ .
٤) السراج : بمهملتين الثانية مشددة .
المغني في الضبط ص ١٢٦ .
٥) تهذيب ٩ : ٥٨ ، تقريب ٢ : ١٤٥

٣ - المسعودى عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره ، وثبت أن وكيعا سمع منه قبل الاختلاط .

٤ - جابر بن يزيد الجعفي : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ضعيف يعتبر به .

٥ - أبو الضحى مسلم بن صبيح الهمداني الكوفي : تقدم في باب رقم (٦) وتبين أنه ثقة .

٦ - مسروق بن الأجدع الهمداني الكوفي : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لضعف جابر بن يزيد الجعفي الا أنه ضعيف ينجبر بمتابع أو شاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وللحديث شاهد بلفظ : نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع المحفلات " [1] أخرجه البزار عن أنس رضي الله عنه باسناد فيه اسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف .

بيان غريب الحديث :

المحفلات : قال ابن الأثير : المحفلات التي جمع لبنها في ضرعها .

لا خلابة : قال ابن الأثير : لا خلابة أى لا خداع .

---

١) كشف الأستار ٢ : ٨٩ ، مجمع الزوائد ٤ : ١٠٨

ومعنى الحديث أن بيع الناقة أو البقرة أو الشاة التي جمع اللبن في ضرعها لا يهام كثرة لبنها (خلابة) أى غش وخديعة (ولا تحل الخلابة لمسلم) يعني لا يحل لمسلم أن يفعلها مع غيره .

بيان مايستنبط من الحديث :

في الحديث دليل على كراهة مثل هذا البيع وذلك لأن فيه خداعا والخداع لا ينبغي أن يصدر من مسلم آمن بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا .

(١٧٤) باب في حكم البيعتين في بيعة

أخرج أحمد في المسند من الطريقين الآتيين :

٩٧١ - الأول : قال : حدثنا محمد حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال : سمعت عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود يحدث عن عبد الله بن مسعود أنه قال : لا تصلح سفقتان في سفقة . . "١"

٩٧٢ - الثاني : قال : حدثنا حسن وأبو النضر وأسود بن عامر قالوا : حدثنا شريك عن سماك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفقتين في صفقة واحدة . قال أسود : قال شريك : قال سماك : الرجل يبيع البيع فيقول : هو بنساء بكذا وكذا ، وهو بنقد بكذا وبكذا "٢"

بيان حال رواة الحديث :

١ - رواة الطريق الأول تقدموا في طريق أحمد الأول في باب حكم التعامل بالربا وتبين أن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٢ - حسن بن موسى الأشيب : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة .

٣ - أبو النضر هاشم بن قاسم البغدادي : تقدم في باب رقم (١٥) وتبين أنه ثقة ثبت .

٤ - أسود بن عامر الملقب بشاذان : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٥ - شريك بن عبد الله النخعي : تقدم في باب رقم (٤٦) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره وأنه مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

---

١) حم أ ٥ : ٢٧٤ ٢) المصدر نفسه ٥ : ٢٩٥

٦ - سماك بن حرب : تقدم في باب رقم (٤٠) وتبين أنه ثقة الا في عكرمة وأنه تغير في آخر عمره وأن سماع شعبة وسفيان منه صحيح .

٧ - عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

بيان حكم الحديث :

اسناداه ضعيفان أما الأول فلأن فيه عبد الرحمن بن عبد الله ابن مسعود مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

وأما الثاني فلأن فيه شريكا وسماك بن حرب اختلطا في آخر عمرهما وفيه أيضا عبد الرحمن .

هذا من حيث الاسناد أما الحديث فقد جاء موقوفا في الأول ومرفوعا في الثاني ونقل الحافظ في الدراية عن العقيلي أنه قال : الموقوف أصح "١" .

أقول : والمتن ورد مرفوعا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه أحمد والنسائي والترمذي وصححه ابن حبان . "٢"

بيان غريب الحديث :

صفقتين في صفقة : قال ابن الأثير : هو كبيعتين في بيعة ، ثم فسر هذه الجملة بقوله : هو أن يقول : بعتك هذا الثوب نقدا بعشرة ونسيئة بخمسة عشر ، فلا يجوز لأنه لا يدري أيهما الثمن الذي يختاره ليقع عليه العقد .

---

١) الدراية ٢ : ١٥٢

٢) المنتقى مع النيل ٥ : ١٧١ ، التلخيص الحبير ٣ : ١٢ بلوغ المرام ص ١٨٢

وقال الترمذى : وقد فسر بعض أهل العلم قالوا : بيعتين في بيعة أن يقول : أبيعك هذا الثوب بنقد بعشرة وبنسيئة بعشرين ولا يفارق على أحد البيعين ، فاذا فارقه على أحدهما فلا بأس اذا كانت العقدة على واحد منهما .

وفسره سماك راوى الحديث بقوله : هو الرجل يبيع البيع فيقول : هو بنسأ بكذا وهو بنقد بكذا وكذا .

بيان مايستنبط من الحديث :

دل الحديث على أن بيعتين في بيعة منهي عنه وذلك لما فيه من عدم استقرار الثمن في صورة بيع الشيء الواحد بثمنين ، فاذا قال البائع للمشترى بعتك هذا الثوب نقدا بعشرة ، ونسيئة بخمسة عشر ثم تفرقا من غير أن يتعين أحد الثمنين كان هذا البيع باطلا وذلك لأنهما تفرقا قبل تعيين الثمن واستقراره .

(١٧٥) باب في حكم اختلاف المتبايعين في الثمن والمبيع قائم

(أ) : أخرج أبو داود في سننه من الطريقين الآتيين :

٩٧٣ - الأول : قال : حدثنا محمد بن يحي بن فارس نا عمر بن حفص ابن غياث أنا أبي عن أبي عميس قال : أخبرني عبد الرحمن بن قيس بن محمد بن الأشعث عن أبيه عن جده قال : اشترى الأشعث رقيقا من رقيق الخمس من عبد الله بعشرين ألفا ، فارسل عبد الله اليه في ثمنهم فقال : انما أخذتهم بعشرة آلاف ، فقال عبد الله : فاختر رجلا يكون بيني وبينك ، قال الأشعث : أنت بيني وبين نفسك ، قال عبد الله : فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا اختلف البيعان وليس بينهما بينة ، فهو مايقول رب السلعة أو يتتاركان "[1]"

٩٧٤ - الثاني : قال : حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي أنا ابن أبي ليلى عن القاسم عن ابن عبد الرحمن عن أبيه عن ابن مسعود باع من الأشعث بن قيس رقيقا ، فذكر معناه ، والكلام يزيد وينقص"[2]"

(ب) :

٩٧٥ - وأخرجه الترمذي قال : حدثنا قتيبة حدثنا سفيان عن ابن عجلان عن عون عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا اختلف البيعان فالقول قول البائع والمبتاع بالخيار "[3]"

وقال عقبه : هذا حديث مرسل . عون بن عبد الله لم يدرك ابن مسعود ، وقد روى عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث أيضا .

---

١) د ب ١٥ : ١٨٨ كتاب البيوع باب اذا اختلف البيعان والمبيع قائم
٢) المصدر نفسه ١٥ : ١٩٠
٣) ت ح ٤ : ٤٨٨ ابواب البيوع باب ماجاء اذا اختلف البيعان .

(جـ) : وأخرجه النسائي من الطريقين الآتيين :

٩٧٦ - الأول : أخبرنا محمد بن ادريس قال : حدثنا عمر بن حفص ابن غياث قال : حدثنا أبي عن أبي عميس قال : حدثني عبد الرحمن ابن محمد بن الأشعث عن أبيه عن جده قال عبد الله : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا اختلف البيعان وليس بينهما بينة فهو مايقول رب السلعة أو يتركا "(١)"

٩٧٧ - الثاني : قال : أخبرني ابراهيم بن الحسن ويوسف بن سعيد وعبد الرحمن بن خالد واللفظ لابراهيم قالوا : حدثنا حجاج قال : قال ابن جريج أخبرني اسماعيل بن أمية عن عبد الملك بن عبيد قال : حضرنا أبا عبيدة بن عبد الله أتاه رجلان تبايعا سلعة ، فقال أحدهما : أخذتها بكذا وبكذا ، وقال هذا : بعتها بكذا وكذا ، فقال أبو عبيدة : أتى ابن مسعود في مثل هذا ، فقال : حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتى بمثل هذا ، فأمر البائع أن يستحلف ثم يختار المبتاع فان شاء أخذ وان شاء ترك "(٢)"

(د) :

٩٧٨ - وأخرجه ابن ماجه في السنن قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ومحمد بن الصباح قالا : ثنا هشيم أنبأنا ابن أبي ليلى ، عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه أن عبد الله بن مسعود باع من الأشعث بن قيس رقيقا من رقيق الامارة ، فاختلفا في الثمن ، فقال ابن مسعود بعتك بعشرين ألفا ، وقال الأشعث بن قيس : انما اشتريت منك بعشرة آلاف ، فقال عبد الله : ان شئت حدثتك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : هاته قال : فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " اذا اختلف البيعان وليس بينهما بينة والمبيع قائم بعينه ، فالقول ماقال البائع أو يترادان البيع " قال : فاني أرى أن ارد البيع فرده "(٣)"

---

(١) س ٧ : ٣٠٢ - ٣٠٣ كتاب البيوع باب اختلاف المتبايعين في الثمن

(٢) ق ف ٢ : ٧٣٧ كتاب التجارات باب البيعان يختلفان .

(هـ) : وأخرجه أحمد من الطرق الآتية :

٩٧٩ - الأول : قال عبد الله بن أحمد : قرأت على أبي من هاهنا فأقر به وقال : حدثني محمد بن ادريس الشافعي أخبرنا سعيد ابن سالم يعني القداح أخبرنا ابن جريج أن اسماعيل بن أمية أخبره عن عبد الملك بن عمير أنه قال : حضرت أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، وأتاه رجلان يتبايعان سلعة ، فقال هذا : أخذت بكذا وكذا ، وقال هذا : بعت بكذا وكذا . فقال أبو عبيدة : أتى عبد الله بن مسعود في مثل هذا ، فقال : حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي في مثل هذا ، فأمر بالبائع أن يستحلف ، ثم يخير المبتاع ان شاء أخذ وان شاء ترك "١"

٩٨٠ - الثاني : قال عبد الله بن أحمد : قرأت على أبي قال : أخبرت عن هشام بن يوسف في البيعين في حديث ابن جريج عن اسماعيل ابن أمية عن عبد الملك بن عبيد وقال أبي : قال حجاج الأعسور : عبد الملك بن عبيدة ، قال : وحدثنا هشيم قال : أخبرنا ابن أبي ليلى عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابن مسعود وليس فيه " عن أبيه " "٢"

٩٨١ - الثالث : قال عبد الله بن أحمد : قرأت على أبي : حدثنا يحي بن سعيد عن ابن عجلان قال : حدثني عون بن عبد الله عن ابن مسعود قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا اختلف البيعان فالقول ماقال البائع والمبتاع بالخيار "٣"

٩٨٢ - الرابع : قال عبد الله بن أحمد : قرأت على أبي : حدثنا وكيع عن المسعودي عن القاسم عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا اختلف البيعان وليس بينهما بينة ، فالقول مايقول صاحب السلعة أو يترادان "٤"

---

١) حم أ ٦ : ٢٠١ - ٢٠٤ ٢) المصدر نفسه ٦ : ٢٠١-٢٠٤
٣) المصدر نفسه ٦ : ٢٠١-٢٠٤ ٤) المصدر نفسه ٦ : ٢٠١-٢٠٤

٩٨٣ - الخامس : قال عبد الله بن أحمد : قرأت على أبي حدثنا ابن مهدى قال : حدثنا سفيان عن معن عن القاسم عن عبد الله عن النبي صلي الله عليه وسلم قال : اذا اختلف البيعان والسلعة كما هي ، فالقول ماقال البائع أويتراد ان "١"

٩٨٤ - السادس : قال عبد الله بن أحمد : قرأت على أبي : حدثنا عمر بن سعد أبو داود حدثنا سفيان عن معن عن القاسم قال : اختلف عبد الله والأشعث ، فقال ذا : بعشرة ، وقال ذا : بعشرين ، قال : اجعل بيني وبينك رجلا ، قال : أنت بيني وبين نفسك قال : أقضي بما قضى به رسول اللهصلى الله عليه وسلم : اذا اختلف البيعان ولم تكن بينة ، فالقول ماقال البائع أو يتراد ان البيع "٢"

(و) :

٩٨٥ - وأخرجه مالك في الموطأ قال : بلغني أن عبد الله بن مسعود كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أيما بيعين تبايعا فالقول ماقال البائع أو يتراد ان "٣"

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن يحي الذهلي النيسابورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ جليل .

٢ - عمر بن حفص بن غياث الكوفي :

ثقة ربما وهم ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين / خ م د ت س "٤" .

---

١ ، ٢) المصدر نفسه ٦ : ٢٠٣ - ٢٠٤

٣) ط ز ٣ : ٣٢٢ .

٤) تهذيب ٧ : ٤٣٥ ، تقريب ٢ : ٥٣ .

٣ - حفص بن غياث : تقدم في باب رقم (٢١) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الأولى .

٤ - أبو عميس "١" هوعتبة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي المسعودى الكوفي :

ثقة ، من السابعة / ع "٢"

٥ - عبد الرحمن بن قيس بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندى الكوفي :

روى عن أبيه عن جده عن عبد الله بن مسعود حديث : اذا اختلف البيعان والسلعة قائمة الحديث ، وعنه أبو العميس .

ترجمه ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

قال الحافظ في التقريب : مجهول الحال ، من السادسة ، قتل بعد التسعين / د س "٣"

النتيجة : مستور .

٦ - قيس بن محمد بن الأشعث الكندى الكوفي :

وثقه ابن حبان .

وقال الحافظ في التقريب : مقبول ، من السادسة / د "٤"

النتيجة : يعتبر بحديثه .

٧ - محمد بن الأشعث بن قيس الكندى أبو القاسم الكوفي :

وثقه ابن حبان .

وقال الحافظ في التقريب : مقبول ، من السادسة / د "٥"

النتيجة : يعتبر به .

---

١) عميس : بمهملتين مصغرا ، تقريب ٢ : ٤

٢) تهذيب ٧ : ٩٧ ، تقريب ٢ : ٤

٣) الجرح ٥ : ٢٧٧ ، الميزان ٢ : ٥٨٣ ، تهذيب ٦ : ٢٥٦ ، تقريب ١ : ٤٩٥ .

٤) تهذيب ٨ : ٤٠٢ ، تقريب ٢ : ١٢٩

٥) تهذيب ٩ : ٦٤ ، تقريب ٢ : ١٤٦

٨ - عبد الله بن محمد النفيلي : تقدم في باب رقم (٥٠) وتبين أنه ثقة حافظ .

٩ - هشيم بن بشير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت كثير التدليس لكنه صرح بالسماع هنا فارتفع ايهام تدليسه .

١٠ - ابن أبي ليلى هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى أبو عبد الرحمن الأنصارى الكوفي :

أثنى عليه غير واحد في قضائه وفقهه .

اتفق الأئمة على تضعيفه ولم يتهموه بالكذب .

وذكر ابن حبان أن أحمد ويحي تركاه .

وتعقبه الذهبي فقال : لم نرهم تركاه بل ليناه .

قال الذهبي في الميزان : صدوق امام سيء الحفظ وقد وثق .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق سيء الحفظ جدا ، من السابعة ، مات سنة ثمان وأربعين ومائة / ع "١"

النتيجة : صدوق سيء الحفظ جدا أى يقبل حديثه في المتابعات والشواهد .

١١ - القاسم بن عبد الرحمن : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة لم يسمع من ابن مسعود .

١٢ - عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

١٣ - قتيبة بن سعيد : تقدم في باب رقم (٥١) وتبين أنه ثقة ثبت .

---

١) التاريخ الكبير ١ : ١٦٢ ، الضعفاء والمتروكون ص ٩٢ ، الجرح ٧ : ٢٧٣ ، المجروحون ٢ : ٢٤٣ ، تهذيب الكمال ٦١٥ ب ، الميزان ٣ : ٦١٣ ، المغني في الضعفاء ٢ : ٦٠٣ ، الكاشف ٣ : ٦٩ ، تهذيب ٩ : ٣٠١ ، تقريب ٢ : ١٨٤

١٤ - سفيان بن عيينة : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن امام حجة .

١٥ - ابن عجلان هو محمد بن عجلان المدني : تقدم في باب رقم (٣٥) وتبين أنه ثقة الا في حديث أبي هريرة ونافع .

١٦ - عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود : تقدم في باب رقم (٣٥) وتبين أنه ثقة وأن روايته عن ابن مسعود مرسلة .

١٧ - محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلي أبو حاتم الرازى الحافظ الكبير أحد الأئمة الذين يعتمد عليهم في الجرح والتعديل .

١٨ - ابراهيم بن الحسن بن الهيثم الخثعمي أبو اسحاق المصيصي "١" المقسمي "٢" .

وثقه النسائي وابن حبان .

وقال النسائي في موضع آخر : ليس به بأس .

وقال أبو حاتم : صدوق .

قال الحافظ في التقريب : ثقة من الحادية عشرة / د س فق "٣"

النتيجة : ثقة .

١٩ - يوسف بن سعيد بن مسلم "٤" المصيصي أبو يعقوب الأنطاكي :

قال النسائي ومسلمة : ثقة حافظ .

وقال ابن أبي حاتم : صدوق .

قال الحافظ في التقريب : ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة احدى وسبعين ومائتين ، وقيل قبل ذلك / س "٥"

---

١) المصيصي : بكسر الميم والصاد المشددة وسكون الياء نسبة الى المصيصة مدينة على ساحل البحر .
اللباب ٣ : ٢٢١ ، اللب ص ٢٣٧

٢) المقسمي : ضبطه في الخلاصة بكسر الميم - الخلاصة ص ١٦

٣) تهذيب ١ : ١١٤ ، تقريب ١ : ٣٤

٤) مسلم : بفتح اللام ، الخلاصة ص ٤٣٩

٥) تهذيب ١١ : ٤١٤ ، تقريب ٢ : ٣٨١

٢٠ - عبد الرحمن بن خالد بن يزيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه صدوق .

٢١ - حجاج بن محمد المصيصي الأعور : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره الا أن أحمد ممن روى عنه قبل الاختلاط .

٢٢ - ابن جريج ، هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموى مولاهم الكوفي : تقدم في باب رقم (٣٦) وتبين أنه ثقة يرسل ويدلس وان تدليسه من المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع وقد صرح بالسماع هنا فارتفع ايهام تدليسه .

٢٣ - اسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية الأموى :
ثقة ثبت ، من السادسة ، مات سنة أربع وأربعين ومائة ، وقيل قبلها / ع "١"

٢٤ - عبد الملك بن عبيد أو ابن عبيدة :
روى عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود وخريق بنت حصين أخت عمران .
وعنه اسماعيل بن أمية ويزيد بن عياض بن جعدبة "٢"
روى له النسائي حديثا واحدا في البيع .
ترجمه البخارى في الكبير ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .
قال الحافظ في التقريب : مجهول الحال ، من الخامسة / س "٣"

النتيجة :
يعتبر بحديثه .

٢٥ - أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

---

١) تهذيب ١ : ٢٨٣ ، تقريب ١ : ٦٧
٢) جعدبة : بضم الجيم والمهملة بينهما مهملة ساكنة .
تقريب ٢ : ٣٦٩ .
٣) التاريخ الكبير ٥ : ٤٢٤ ، تهذيب ٦ : ٤٠٩ ، تقريب ١ : ٥٢١

٢٦ - عثمان بن أبي شيبة : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة حافظ وله أوهام .

٢٧ - محمد بن الصباح بن سفيان بن أبي سفيان الجرجرائي : تقدم في باب رقم (٦٧) وتبين أنه ثقة .

٢٨ - محمد بن ادريس الشافعي الامام المشهور .

٢٩ - سعيد بن سالم القداح أبو عثمان المكي :

وثقه ابن معين .

وقال النسائي : ليس به بأس

وقال أبو داود : صدوق يذهب الى الارجاء .

وقال أبو حاتم : محله الصدق .

وقال أبو زرعة : الى الصدق ماهو

وقال ابن عدى : حسن الحديث وأحاديثه مستقيمة وهو عندى صدوق لا بأس به مقبول الحديث

وقال العجلي وابن حبان : ليس بحجة وزاد ابن حبان ويهم في الأخبار حتى يجيء بها مقلوبة .

وقال يعقوب الفسوى : وكان داعية يرغب عن حديثه .

وضعفه عثمان والساجي .

قال الذهبي : صدوق يذهب الى الارجاء .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق يهم ، رمي بالارجاء ، وكان فقيها من كبار التاسعة / د س "١"

النتيجة : صدوق يعني أن حديثه حسن .

٣٠ - عبد الملك بن عمير : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع وقد ذكر في هذه الرواية أنه حضر أبا عبيدة فارتفع ايهام تدليسه وأنه تغير في آخر عمره فبقي احتمال اختلاطه .

---

١) الكاشف ١ : ٣٦١ ، تهذيب ٤ : ٣٥ ، تقريب ١ : ٢٩٦

٣١ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

٣٢ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٣٣ - المسعودى ، هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي : تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره وثبت أن وكيعا ممن سمع منه قديما .

٣٤ - ابن مهدى ، هو عبد الرحمن بن مهدى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت حافظ .

٣٥ - سفيان ، هو الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

٣٦ - معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودى الكوفي القاضي :

ثقة ، من كبار التاسعة "١" / خ م "٢"

٣٧ - عمر بن سعد أبو داود الحفرى : تقدم في باب رقم (٤٩) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

١ - اسناد أبي داود ضعيف من ثلاثة أوجه :

الأول : أن عبد الرحمن بن قيس مجهول الحال .

الثاني : أن قيس بن محمد مجهول الحال وثقه ابن حبان وتوثيقه فيه تساهل .

الثالث : أن محمد بن الأشعث ، وثقه ابن حبان وتوثيقه فيه تساهل .

الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره .

---

١) هكذا وقع في النسخة التي بين أيدينا وفي ذلك نظر وذلك لأن سفيان الثورى وهو من تلاميذه قال فيه الحافظ من رؤوس السابعة والمعقول أن يكون من السادسة أو السابعة .

٢) الكاشف ٣ : ١٦٦ ، تهذيب ١٠ : ٢٥٢ ، تقريب ٢ : ٢٦٧

واسناده الثاني ضعيف من وجهين :

الأول : أن ابن أبي ليلى ضعيف .

الثاني : أن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٢ - اسناد الترمذى ضعيف لأنه منقطع وذلك لأن عون بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من ابن مسعود الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد انجبر بالروايتين السابقتين فصار حسنا لغيره .

٣ - اسناد النسائي الأول ضعيف من ثلاثة أوجه وهي المذكورة في طريق أبي داود الأول .

واسناده الثاني ضعيف من وجهين :

الأول : أن عبد الملك بن عبيد مجهول الحال .

الثاني: أن أبا عبيدة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره ولم أقف له على شاهد ، ثم هو مخالف للروايات السابقة فيكون منكرا .

٤ - اسناد ابن ماجه ضعيف من وجهين وهما الوجهان المذكوران في طريق أبي داود الثاني وقد علمت أنه ضعف انجبر فصار حسنا لغيره .

٥ - اسناد أحمد الأول ضعيف لأن فيه أبا عبيدة مدلس من مدلسي المرتبة الرابعة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا وقد تبين أن رواية أبي عبيدة منكرة .

واسناده الثاني ضعيف لأنه منقطع ، وذلك لأن القاسم لم يسمع من ابن مسعود .

واسناده الثالث ضعيف لأنه منقطع وذلك لأن عون بن عبد الله لم يسمع من ابن مسعود .

واسناده الرابع والخامس والسادس ضعيف لأنه منقطع وذلك لأن القاسم لم يسمع من ابن مسعود .

٦ - واسناد مالك ضعيف لأن فيه انقطاعا بين مالك وابن مسعود .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - دلت رواية محمد بن الأشعث وعبد الرحمن بن مسعود وعون بن عبد الله بن عتبة ومعن والقاسم على أنه اذا وقع الخلاف بين البائع والمشترى في الثمن وليس بينهما بينة والسلعة موجودة كما هي فالقول قول البائع أو يفسخان العقد ويرد المشترى السلعة التي أخذها من البائع .

٢ - ودلت رواية أبي عبيدة على أنه يطلب من البائع أن يحلف ثم ان المشترى بعد ذلك بالخيار ان شاء أخذ وان شاء ترك وقد تبين أن هذه الرواية منكرة .

(١٧٦) باب في النهي عن التفريق بين السبي في البيع

(أ) :

٩٨٦ - أخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا علي بن محمد ومحمد بن اسماعيل قالا : ثنا وكيع ثنا سفيان عن جابر عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتى بالسبي أعطى أهل البيت جميعا كراهية أن يفرق بينهم "١"

(ب) :

٩٨٧ - وأخرجه أحمد في المسند قال : حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن جابر عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله قال : "..." "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند ابن ماجه .

بيان حال رواة الحديث :

١ - علي بن محمد بن اسحاق الطنافسي : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة .

٢ - محمد بن اسماعيل : تقدم في باب رقم (١٧٣) وتبين أنه ثقة .

٣ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٤ - سفيان الثوري : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

٥ - جابر بن يزيد الجعفي : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ضعيف يعتبر به .

٦ - القاسم بن عبد الرحمن : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة لم يسمع من ابن مسعود .

٧ - عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

---

١) ق ف ٢ : ٧٥٥ كتاب التجارات باب النهي عن التفريق بين السبي

٢) حم أ ٥ : ٢٥٤

بيان حكم الحديث :

اسناده عند أحمد وابن ماجه ضعيف من وجهين :

الأول : أن جابر بن يزيد ضعيف يعتبر به .

الثاني : أن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره .

وقد ورد للحديث شاهد أخرجه الهيثمي عن علي رضي الله عنه قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أبيع غلامين أخوين ، فبعتهما ، ففرقت بينهما فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : أدركهما فارتجعهما ولا تبعهما الا جميعا " .

وقال عقبه : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

أقول : وبذلك يكون الحديث حسنا لغيره .

بيان غريب الحديث :

السبى : أى النهب وأخذ الناس عبيدا واماء قاله ابن الأثير في النهاية .

أعطى أهل البيت جميعا : يريد أنه في قسمة الغنائم لا يفرق بين الأقارب .

---

(١) مجمع الزوائد ٤ : ١٠٧ كتاب البيوع باب النهي عن التفريق بين المماليك في البيع .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دلالة على أنه يكره للامام أن يفرق بين الأقارب من الرقيق وأنه يطلب منه أن يجمع شملهم حتى يكون ذلك أدعى الى اسلامهم وأقرب الى الرحمة والاحسان اليهم . وفي ذلك تنبيه للأمة أيضا اذا أرادوا بيعهم .

٢ - وفيه بيان ماجبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرأفة والرحمة في معاملة غير المسلمين اذا وقعوا تحت يده .

وفي ذلك تنبيه للمسلمين أن يتخلقوا بأخلاقه وأن يترسموا منهجه وخطاه . نسأل الله أن يوفقنا لذلك .

كتاب الأطعمة والأشربة

(١٧٧) باب في أحب اللحم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(أ) : أخرج أبو داود في سننه من الطريقين الآتيين :

٩٨٨ - الأول : قال : حدثنا هارون بن عبد الله قال : نا أبو داود قال : نا زهير عن أبي اسحاق عن سعد بن عياض عن عبد الله بن مسعود قال : كان أحب العراق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عراق الشاة "١"

٩٨٩ - الثاني : قال : حدثنا محمد بن بشار قال : نا أبو داود بهذا الاسناد قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الذراع ، قال : وسم في الذراع ، وكان يرى أن اليهود هم سموه "٢"

(ب) : وأخرجه أحمد من الطريقين الآتيين :

٩٩٠ - الأول : قال : حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا زهير حدثنا أبو اسحاق عن سعد بن عياض عن عبد الله قال : كان أحب العراق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذراع الشاة ، وكان قد سم فسي الذراع ، وكان يرى أن اليهود هم سموه "٣" .

٩٩١ - الثاني : قال : حدثنا أسود بن عامر حدثنا زهير عن أبي اسحاق عن سعد أو سعيد بن عياض عن عبد الله بن مسعود قال : كان أحب العرق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذراع الشاة ، وكان يرى أنه سم في الذراع ، وكنا نرى أن اليهود الذين سموه "٤"

---

١) د ب ١٦ : ١٠٧ كتاب الأطعمة باب في أكل اللحم .
٢) د ب ١٦ : ١٠٧ كتاب الاطعمة باب في أكل اللحم .
٣) حم أ ٥ : ٢٧٧ ٤) المصدر نفسه ٥ : ٢٩٣

بيان حال رواة الحديث :

١ - هارون بن عبد الله بن مروان البغدادى أبو موسى الحمال "١" البزاز "٢" .

ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين ، وقد ناهز الثمانين / م ٤ "٣"

٢ - محمد بن بشار : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

٣ - أبو داود الطيالسي : تقدم في باب رقم (٢٠) وتبين أنه ثقة حافظ غلط في أحاديث .

٤ - زهير بن معاوية الجعفي : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٥ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا وتبين أنه اختلط في آخر عمره .

٦ - سعد بن عياض الثمالي "٤" الكوفي :

وثقه ابن حبان .

وترجمه البخارى في الكبير وروى له هذا الحديث ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

وترجمه ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

قال الحافظ في التهذيب : له حديث واحد في سنن أبي داود في ذراع الشاة .

وقال في التقريب : صدوق ، من الثانية ، وله رواية موصلة ، مات بأرض الروم / خت د تم س "٥"

النتيجة :

صدوق .

---

١) الحمال : بحاء مهملة مفتوحة وميم مشددة . المغني في الضبط ٨٠

٢) البزاز : بفتح الباء الموحدة والزايين بينهما ألف نسبة الى بيع البز اللباب ١ : ١٤٦ .

٣) تهذيب ١١ : ٨ ، تقريب ٢ : ٣١٢

٤) الثمالي : بضم أوله وفتح الميم مخففة نسبة الى ثمالة بطن من الأزد - اللب

٥) التاريخ الكبير ٤ : ٦١ ، الجرح ٤ : ٨٨ ، الكاشف ١ : ٣٥٣ تهذيب ٣ : ٣٧٩ ، تقريب ١ : ٢٨٩ ، الخلاصة ص ١٣٥ .

٧ - أسود بن عامر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٨ - اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف في جميع طرقه لأن مداره على أبي اسحاق السبيعي وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا لكنه ضعيف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد ورد للحديث شاهد أخرجه البخاري . عن أبي هريرة بلفظ : " كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة ، فرفعت اليه الذراع وكانت تعجبه ، فنهس منها نهسة وقال : أنا سيد الناس يوم القيامة "[1]

أقول : وبذلك يكون الحديث حسنا لغيره .

بيان غريب الحديث :

العراق : بضم العين جمع عرق - بفتح العين وسكون الراء - وهو أكل اللحم عن العظم .
تقول : عرقت العظم عرقا أكلت ماعليه من اللحم
قاله في المصباح . وقال ابن الأثير : وهو جمع نادر .

ذراع الشاة : قال ابن سيده في المخصص : والذراع من البقر والغنم مافوق الكراع .

سموه : أى اطعموه السم في الذراع .

---

١) خ ف ٦ : ٣٧١ كتاب الأنبياء باب قول الله عز وجل : (ولقد أرسلنا نوحا الى قومه) .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث بيان أن أحب اللحم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذراع الشاة . وقد ذكر في حكمة اختياره لذراع الشاة أنها أحسن نضجا وأسرع استمراء وأعظم لبنا وأبعد عن مواضع الأذى مع زيادة لذتها وعذوبة مذاقها .

٢ - وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب المراق .

(١٧٨) باب في الأشربة المباحة

٩٩٢ - أخرج النسائي في المجتبى قال : أخبرني أحمد بن علي بن سعيد ابن ابراهيم قال : حدثنا القواريري قال : حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن محمد عن عبيدة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : أحدث الناس أشربة ما أدري ماهي فمالي شراب منذ عشرين سنة أو أربعين سنة الا الماء والسويق " "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - احمد بن علي بن سعيد بن ابراهيم المروزي أبو بكر القاضي :

وثقه النسائي في موضع وقال في موضع آخر : لا بأس به .

وقال الحافظ في التهذيب : وكان فاضلا له تصانيف وقع لنا منها كتاب العلم وكتاب الجمعة ومسند أبي بكر وعثمان وعائشة وغير ذلك ، وكان مكثرا شيوخا وحديثا .

وقال في التقريب : ثقة حافظ ، مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين وله نحو من تسعين سنة / س "٢"

٢ - القواريري عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري أبو سعيد البصري نزيل بغداد :

ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين على الأصح وله خمس وثمانون سنة / خ م د س "٣" .

٣ - معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي : تقدم في باب رقم (٣٤) وتبين أنه ثقة .

---

١) س ٨ : ٣٣٦ كتاب الأشربة باب ذكر الأشربة المباحة .
٢) تهذيب ١ : ٦٢ ، تقريب ١ : ٢٢ ، تهذيب الكمال ١٦ ب
٣) الكاشف ٢ : ٢٣١ ، تهذيب ٧ : ٤٠ ، تقريب ١ : ٥٣٧

٤ - سليمان بن طرخان التيمي : تقدم في باب رقم (٣٤) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٥ - محمد بن سيرين الأنصاري أبو بكر بن أبي عمرة البصري :

ثقة ثبت عابد كبير القدر ، كان لا يرى الرواية بالمعنى ، مات سنة عشر ومائة / ع "١"

٦ - عبيدة بن عمرو السلماني : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة جليل .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن رواته ثقات الا أنه موقوف على ابن مسعود .

بيان غريب الحديث :

السويق : كأمير سمي بذلك لانسياقه في الحلق وهو الناعم من الدقيق وكلما صلح أن يكون دقيقا يمكن أن يتخذ منه السويق . ويقال : جززت الحنطة للسويق وطحنتها للخبز .

قال الأصمعي : عاب رجل السويق بحضرة أعرابي ، فقال : لا تعبه ، ومن جملة ماقاله فيه : وان شئت كان شرابا ، وان شئت كان طعاما ، وان شئت كان ثريدا ، وان شئت فخبيصا . وقد ذكر السيرافي في شرحه لأبيات سيبويه في باب الصفة المشبهة دليلا على أن السويق يشرب فقال : ومثله شربك السويق ملتوتا .

ويقال : لت السويق خاضه حتى يختلط .

ويقال ان المنصور سم وزيره أبا جهم بن عطية في سويق الموز .

---

١) تهذيب ٩ : ٢١٤ ، تقريب ٢ : ١٦٩ ، الكاشف ٣ : ٥١

قال الشاعر :

تجنب سويق الموز لا تشربنه

فشرب سويق الموز أردى أبا جهم "١"

وجاء في كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم عن أنس بن مالك قال : كنت أسقي النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القدح اللبن والعسل والسويق والنبيذ والماء البارد .

أقول : وللسويق استعمالات أخر لكن المراد به هنا هو السويق الذى يشرب .

بيان مايستنبط من الحديث :

أفاد هذا الحديث أن السويق والماء من الأشربة المباحة وأن ابن مسعود رضي الله عنه كان يقتصر من بين الأشربة عليهما فيترك كثيرا مما علم حله احترازا من الوقوع في الحرام وهذا كمال الورع ، نسأل الله التوفيق لما يحبه ويرضاه .

---

١) انظر تاج العروس ٦ : ٣٨٨ ، المخصص ٥ : ٨ ، الوزراء والكتاب للجهشيارى ص ١٣٦ ، شرح أبيات سيبويه ١ : ٦ .

٢) أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم لأبي الشيخ ص ٢١١

(١٧٩) باب في أن كل مسكر حـــرام

٩٩٣ - أخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا ابن وهب أخبرنا ابن جريج عن أيوب بن هانيء ، عن مسروق عـــن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كل مسكر حرام "[1]"

بيان حال رواة الحديث :

١ - يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي أبو موسى البصرى : تقدم في باب رقم (١٢٨) وتبين أنه ثقة .

٢ - ابن وهب ، هو عبد الله بن وهب : تقدم في باب رقم (٥٢) وتبين أنه ثقة حافظ .

٣ - عبد الملك بن جريج : تقدم في باب رقم (٣٦) وتبين أنه ثقـــة يرسل ويدلس وان تدليسه من المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٤ - أيوب بن هانيء الكوفي : تقدم في باب رقم (١٢٨) وتبين أنـــه صدوق فيه لين .

٥ - مسروق بن الأجدع : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف من وجهين :

الأول : أن عبد الملك بن جريج مدلس من المدلسين الذيـــن لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصـــرح بالسماع هنا .

---

[1] ق ف ٢ : ١١٢٣ كتاب

الثاني : أن أيوب بن هاني صدوق فيه لين .

لكنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره .

وقد ورد للحديث شاهد أخرجه البخاري في صحيحه بسنده عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كل شراب أسكر فهو حرام "١"

بيان مايستنبط من الحديث :

أفاد الحديث أن كل مسكر حرام .

---

١) خ ف ١٠ : ٤١ .

(١٨٠) باب في اباحة النبيذ في الأوعيـــة واجتناب كل مسكر

(أ) :

٩٩٤ - أخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلـــى ثنا عبد الله بن وهب أنبأنا ابن جريج عن أيوب بن هاني عـــن مسروق بن الأجدع عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليـــه وسلم قال : اني كنت نهيتكم عن نبيذ الأوعية ، ألا وان وعاء لا يحرم شيئا ، كل مسكر حرام "١"

(ب) :

٩٩٥ - وأخرج أحمد في المسند قال : حدثنا يزيد بن هارون أخبرنـــا حماد بن زيد حدثنا فرقد السبخي قال : حدثنا جابر بن يزيـد أنه سمع مسروقا يحدث عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنـه قال : اني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ،ونهيتكم أن تحبسوا لحوم الأضاحي فوق ثلاث فاحبسوا ، ونهيتكم عن الظروف فانبـذوا فيها ، واجتنبوا كل مسكر "٢"

بيان حكم الحديث :

١ - حديث ابن ماجه : تقدم بيان حال رواته في باب رقم (١٧٩) وتبين أن اسناده ضعيف من وجهين الا أنه ضعف ينجبر بالمتابـــع أو الشاهد وقد ورد للحديث شاهد أخرجه مسلم في صحيحه بسنـده عن بريدة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " نهيتكـــم عن النبيذ الا في سقاء فاشربوا في الأسقية كلها غير أن لا تشربوا مسكرا "٣" وبذلك صار الحديث حسنا لغيره من هـذا الطريق .

٢ - حديث أحمد تقدم في باب رقم (١٢٨) وتبين أن اسناده ضعـــيف جدا .

---

١) ق ف ٢ : ١١٢٨ كتاب الأشربة باب مارخص فيه من ذلك .
٢) حم أ ٦ : ١٥٤
٣) م ن ١٣ : ١٦٧

بيان غريب الحديث :

نبيذ الأوعية : قال ابن الأثير : النبيذ هو مايعمل من الأشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك يقال : نبذت التمر والعنب اذا تركت عليه الماء ليصير نبيذا فصرف من مفعول الى فعيل وانتبذته اتخذته نبيذا ، وسواء كان مسكرا أو غير مسكر فانه يقال له نبيذ .

ومعنى قوله : كنت نهيتكم عن نبيذ الأوعية أى عن الانتباذ في الأوعية التي كنتم تستعملون النبيذ فيها ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لهم الانتباذ في هذه الأوعية أو الظروف بعد أن كان ذلك محرما عليهم ونهيهم الى أن يتجنبوا كل مسكر .

قال الامام النووى : كان الانتباذ في هذه الأوعية منهيا عنه في أول الاسلام خوفا من أن يصير مسكرا فيها ولا يعلم به لكثافتها فتتلف ماليته ، وربما شربه الانسان ظانا أنه لم يصر مسكرا فيصير شاربا للمسكر ، وكان العهد قريبا باباحة المسكر ، فلما طال الزمان واشتهر تحريم المسكر وتقرر ذلك في نفوسهم نسخ ذلك وأبيح لهم الانتباذ في كل وعاء بشرط أن لا يشربوا مسكرا .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه التصريح بنسخ النهي عن الانتباذ في الأوعية .
٢ - وفيه اباحة الانتباذ في الأوعية والتحذير من كل مسكر .
٣ - وفيه بيان أن الأوعية أو الظروف لا تحرم شيئا وانما التحريم ينصب على النبيذ الذى فيها اذا أسكر .

كتاب المرض والطب

(١٨١) باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من أذى شوكة فما فوقها وبيان مالهذا الأذى الذى يصاب به المؤمن من أثر عظيم في تكفير السيئات ومحو الذنوب

(أ) :

٩٩٦ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه - وهو يوعك وعكا شديدا - وقلت : انك لتوعك وعكا شديدا ، قلت : ذاك بأن لك أجرين ، قال : أجل ، مامن مسلم يصيبه أذى الا حات الله عنه خطاياه كما تحات ورق الشجرة " "١"

٩٩٧ - وأخرجه من طريق آخر بلفظ : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك ، فقلت يارسول الله : انك توعك وعكا شديدا ، قال : أجل ، اني أوعك كما يوعك رجلان منكم ، قلت : ذلك بأن لك أجرين ، قال : أجل ، ذلك كذلك ، مامن مسلم يصيبه أذى شوكة فما فوقها الا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة ورقها " "٢"

٩٩٨ - وأخرجه من طريق آخر بلفظ : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك وعكا شديدا ، فمسسته بيدى ، فقلت : يارسول الله انك توعك وعكا شديدا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أجل ، اني أوعك كما يوعك رجلان منكم ، فقلت : ذلك أن لك أجرين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أجل ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامن مسلم يصيبه أذى مرض فما سواه الا حط الله سيئاته كما تحط الشجرة ورقها . "٣"

---

١) خ ف ١٠ : ١١٠ كتاب المرضى باب شدة المرض

٢) خ ف ١٠ : ١١١ كتاب المرضى باب أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل .

٣) خ ف ١٠ : ١٢٠ كتاب المرضى باب وضع اليد على المريض .

٤) خ ف ١٠ : ١٢١ كتاب المرضى باب مايقال للمريض ومايجيب .

٩٩٩ - وأخرجه من طريق آخر مختصرا "١"

١٠٠٠- وأخرجه من طريق آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثالث "٢"

(ب) :

١٠٠١ - وأخرجه مسلم من طريق بمثل اللفظ المذكور في الموضع الثالث عند البخارى ثم نبه الى أن أحد الطرق لم يقع فيها قوله : " فمسسته بيدى " "٣"

١٠٠٢ - وأخرجه من طرق أخرى بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثالث ثم نبه الى أن أحد الطرق زاد قوله : " قال : نعم : والذى نفسي بيده ماعلى الأرض مسلم " "٤"

(جـ) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

١٠٠٣ - الأول : قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله ... "

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثالث عند البخارى الا أنه زاد قوله : " قال : نعم والذى نفسي بيده ما على الأرض مسلم يصيبه أذى من مرض ... " "٥"

١٠٠٤ - الثاني : قال : حدثنا يعلي حدثنا الأعمش مثله . "٦"

أقول : يريد بقوله : مثله : اى مثل اسناد أبي معاوية وحديثه .

---

١) خ ف ١٠ : ١٢١ كتاب المرضى باب مايقال للمريض ومايجيب .
٢) خ ف ١٠ : ١٢٣ كتاب المرضى باب مارخص للمريض أن يقول : اني وجع أووارأساه أو اشتد بي الوجع .
٣ ، ٤) م ن ١٦ : ١٢٦ كتاب البر والصلة والآداب باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن .
٥ ، ٦) حم أ ٥ : ٢٢٠

١٠٠٥ - الثالث : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سليمان سمعت ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله : . . . "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخاري .

١٠٠٦ - الرابع : قال : حدثنا محمد بن عبيد حدثنا الأعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد قال : قال عبد الله . . . . "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثالث عند البخاري .

بيان حال رواة الحديث :

١ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

٢ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٣ - ابراهيم التيمي : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة يرسل ويدلس لكنه من رواة هذا الحديث عند الشيخين .

٤ - الحارث بن سويد : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٥ - يعلي بن عبيد : تقدم في باب رقم (١٣٣م) وتبين أنه ثقة الا في حديثه عن الثوري ففيه لين .

٦ - محمد بن جعفر المعروف بغندر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

٧ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

٨ - محمد بن عبيد : تقدم في باب رقم (٢٣) وتبين أنه ثقة .

---

١) حم أ ٦ : ١١٣

٢) المصدر نفسه ٦ : ١٦٣

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وهو صحيح عند أحمد من جميع طرقه لأن الرواة ثقات في كل طريق عنده .

بيان غريب الحديث :

توعـــك : من الوعك قال في القاموس : الوعك : سكون الريح ، وشدة الحر كالوعكة ، وأذى الحمى ووجعهـــــا في البدن وألم من شدة التعب والمراد بالوعك هنا : أذى الحمى ووجعها ومغثها في البدن .

حات : قال الحافظ في الفتح : حات بحاء مهملة ومد وتشديد المثناة أصله حاتت ، فأدغمت احداهما في الأخرى والمعنى : فتتت ، وهي كناية عن اذهاب الخطايا .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث بيان مالشدة ألم الحمى من عظيم الأجر عند الله عزوجل .

٢ - وفيه أن البلاء يعظم بقدر مالذلك العبد المصاب بالبلاء من منزلـــة رفيعة عند الله عز وجل .

٣ - استدل البخاري بقوله : " فمسسته بيدي على جواز وضع اليد على المريض قال ابن بطال : في وضع اليد على المريض تأنيس له وتعرف لشـــدة مرضه ليدعو له بالعافية على حسب مايبدو له منه ، وربما رقاه بيده ، ومسح على ألمه بما ينتفع به العليل اذا كان العائذ صالحا .

٤ - وفيه دليل على جواز قول الانسان اني مصاب بألم شديد .

٥ - وفيه بيان ما للأذى الذي يصاب به المسلم من أثر كبير في تكفيـــر الذنوب وتطهير النفس الانسانية من الخطايا التي ارتكبتهـــا .

(م) باب في بيان حكم العلاج بالرقي والتمائم والتولة

(م) : أخرج أبو داود وابن ماجه وأحمد واللفظ لأحمد : عن زينب امرأة عبد الله قالت : كان عبد الله اذا جاء من حاجة فانتهى الى الباب تنحنح وبزق كراهية أن يهجم منا على شيء يكرهه ، قالت : وانه جاء ذات يوم فتنحنح ، قالت : وعندي عجوز ترقيني من الحمرة ، فأدخلتها تحت السرير ، فدخل ، فجلس الى جنبي ، فرأى في عنقي خيطا ، قال : ماهذا الخيط ؟ قالت : قلت خيط أرقي لي فيه ، قالت : فأخذه فقطعه ، ثم قال : ان آل عبد الله لأغنياء عن الشرك ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الرقي والتمائم والتولة شرك ، قالت : فقلت له : لم تقول هذا ؟ وقد كانت عيني تقذف فكنت أختلف الى فلان اليهودي يرقيها ، وكان اذا رقاها سكنت ؟ قال : انما ذلك عمل الشيطان كان ينخسها بيده ، فاذا ارقيتها كف عنها ، انما كان يكفيك أن تقولي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما " .

بيان حكم الحديث :

تقدم بيان حكم الحديث في باب رقم (٢٥) وتبين أن الحديث حسن لغيره .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دلالة على أن العلاج بالرقي التي كان أهل الجاهلية يستعملونها لا يجوز في الشريعة الاسلامية لأنها شرك وقد علمت وجه كونها شركا . في باب رقم ٢٥ .

٢ - وفيه دلالة على أن تعليق التمائم المستعملة في الجاهلية لا يجوز في الشريعة الاسلامية لانها شرك .

٣ - وفيه دلالة على أن التولة التي كانويستعملونها لا تجوز في الشريعة الاسلامية لأنها شرك .

٤ - وفيه رد لاعتقاد زينب أن رقية اليهودى شافية وارشاد الى أن الشفاء الذى لا يغادر سقما هو شفاء الله .

٥ - وفيه بيان العلاج الصحيح لكل من أصيب بمثل ذلك المرض الذى اصيبت به امرأة عبد الله رضي الله عن الجميع .

(١٨٢) باب الترغيب في الحجامة

١٠٠٧ - أخرج الترمذى في جامعه قال : حدثنا أحمد بن بديل بن قريش اليامي الكوفي أخبرنا محمد بن فضيل أخبرنا عبد الرحمن بن اسحاق عن القاسم بن عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن ابن مسعود قال : حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة أسرى به أنه لم يمر على ملأ من الملائكة الا أمروه أن مر أمتك بالحجامة "١" وقال عقبه : هذا حديث حسن غريب من حديث ابن مسعود .

بيان حال رواة الحديث :

١ - أحمد بن بديل "٢" بن قريش اليامي الكوفي القاضي :

وثقه ابن حبان وقال : مستقيم الحديث .

وقال النسائي : لا بأس به ، وذكره في أسماء شيوخه .

وقال ابن عدى : حدث عن حفص بن غياث وغيره أحاديث أنكرت عليه ، وهو ممن يكتب حديثه على ضعفه .

وقال الدارقطني : لين .

قال الحافظ في التقريب : صدوق له أوهام ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين / ت ق "٣"

النتيجة : لا بأس به وجرح من جرحه غير مفسر والله أعلم .

---

١) ت ج ٦ : ٢١٠ كتاب الطب باب ماجاء في الحجامة .
٢) بديل : بالتصغير ، القاموس ٤ : ٣٤٤
٣) الميزان ١ : ٨٤ ، الكاشف ١ : ٥٢ ، تهذيب ١ : ١٧ ، تقريب ١ : ١١

٢ - عبد الرحمن بن اسحاق بن سعد بن الحارث أبو شيبة الواسطي ويقال الكوفي :

ضعفه أحمد وابن معين وابن سعد ويعقوب بن سفيان وأبود اود والنسائي وابن حبان وأبو زرعة وأبو حاتم وابن خزيمة والبزار والعجلي والعقيلي والساجي ، الا انه تضعيف لم يصل الى درجة الكذب أو الاتهام به .

وقال ابن عدى : في بعض مايرويه لا يتابعه الثقات عليه .

وقال البخارى : فيه نظر وهي من البخارى من أشد الجرح

قال الحافظ في التقريب : ضعيف ، من السادسة / د ت "١"

النتيجة : ضعيف يعتبر به عند الجمهور .

٣ - القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة .

٤ - عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف من وجهين :

الأول : أن عبد الرحمن بن اسحاق ضعيف .

الثاني : أن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد ورد له شواهد منها :

---

١) الميزان ٢ : ٥٤٨ ، الكاشف ٢ : ١٥٥ ، الضعفاء ٢ : ٣٧٥ ، تهذيب ٦ : ١٣٦

١ - ما أخرجه الشيخان عن جابر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة من عسل أو لذعة من النار وما أحب أن أكتوى "١"

٢ - ما أخرجه مسلم في صحيحه بسنده عن جابر أنه عاد المقنع ثم قال : لا أبرح حتى تحتجم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان فيه شفاء "٢"

٣ - وما أخرجه أبو داود وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان كان في شيء مما تداويتم به خير فالحجامة . "٣"

٤ - وما أخرجه الحاكم في المستدرك وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : أخبرني أبو القاسم صلى الله عليه وسلم أن جبريل أخبره أن الحجم أنفع ماتداوى به الناس. "٤"

بيان مايستنبط من الحديث :

في الحديث حث وترغيب في الحجامة وأنها من أنفع الأدوية لبعض الناس .

---

١) خ ف ١٠ : ١٣٩ كتاب الطب باب الدواء بالعسل .
م ن ١٤ : ١٩٢ كتاب الطب باب لكل داء دواء واستحباب التداوى .

٢) م ن ١٤ : ١٩١

٣) انظر الترغيب والترهيب ٤ : ٣١٢ .

٤) المصدر نفسه ٤ : ٣١٢ ، وانظر المستدرك ٤ : ٤١٠ .

(١٨٣) باب ماجاء في التداوى

(أ) :

١٠٠٨ - أخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن ابن مهدى ثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ما أنزل الله داء الا أنزل له دواء " "١"

(ب) : وأخرجه أحمد من الطرق الآتية :

١٠٠٩ - الأول : قال : حدثنا سفيان عن عطاء عن أبي عبد الرحمن عبد الله ابن حبيب قال : سمعت عبد الله يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم : ما أنزل الله داء الا قد أنزل له شفاء علمه من علمه ، وجهله من جهله . "٢"

١٠١٠ - الثاني : قال : حدثنا مؤمل حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله : ... "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل رواية سفيان عنده .

١٠١١ - الثالث : قال : حدثنا يحي عن سفيان حدثنا عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمى عن عبد الله : .... "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل رواية سفيان عنده .

١٠١٢ - الرابع : قال : حدثنا علي بن عاصم أخبرني عطاء بن السائب قال : أتيت أنا عبد الرحمن فاذا هو يكوى غلاما ، قال : قلت : تكويه ؟ قال : نعم ، هو دواء العرب قال عبد الله بن مسعود : ... "٥"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور في رواية سفيان عنده .

---

١) ق ف ٢ : ١١٣٨ كتاب الطب باب ما أنزل الله داء الا أنزل له شفاء .

٢) حم أ ٥ : ٢٠١ ٣) المصدر نفسه ٦ : ١٢

٤) المصدر نفسه ٦ : ١٢١ ٥) المصدر نفسه ٦ : ١٣٤

١٠١٣ - الخامس: قال : حدثنا عفان حدثنا همام أخبرنا عطاء بن السائب أن أبا عبد الرحمن حدثه أن عبد الله بن مسعود قال : . . . . "

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل رواية ابن ماجه ، ثم نبه الامام أحمد الى أن عفان قال مرة : الا أنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله " "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن بشار : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

٢ - عبد الرحمن بن مهدى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت حافظ .

٣ - سفيان الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

٤ - عطاء بن السائب : تقدم في باب رقم (٧٤) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره وثبت أن السفيانين ممن سمع منه قبل الاختلاط .

٥ - أبو عبد الرحمن السلمى عبد الله بن حبيب الكوفي : تقدم في باب رقم (٤٩) وتبين أنه ثقة ثبت .

٦ - سفيان ، هو ابن عيينة : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ امام حجة .

٧ - مؤمل بن اسماعيل العدوى : تقدم في باب رقم (٤٦) وتبين أنه صدوق سيء الحفظ .

٨ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

٩ - علي بن عاصم بن صهيب الواسطي : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه صدوق يخطيء ويصر على خطئه .

١٠ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة ثبت ربما وهم .

١١ - همام بن يحي بن دينار العوذى : تقدم في باب رقم (٧٤) وتبين انه ثقة ربما وهم لكنه ممن سمع من عطاء بعد الاختلاط . "٢"

---

١) المصدر نفسه ٦ : ١٥٨

٢) انظر النكت الظراف ٧ : ٥٠

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح عند ابن ماجه لأن رواته ثقات وهو صحيح عند أحمد من الطريق الأول والثالث لأن رواتهما ثقات .

وطريقه الثاني ضعيف لضعف مؤمل .

وطريقه الرابع ضعيف لضعف علي بن عاصم .

وطريقه الخامس ضعيف لأن هماما ممن سمع من عطاء بعد الاختلاط .

الا أن الضعف في كل منها ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد انجبر كل طريق منها بالآخر وبالمتابع الوارد من طريق صحيح عند أحمد وابن ماجه فصار الحديث في كل منها حسنا لغيره .

بيان معنى الحديث :

ومعنى الحديث : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يبين لنا أن الله عز وجل " ما أنزل " أي أحدث وأوجد " داء " أي وجعا وبلاء " الا أنزل " أي قدر " له شفاء " أي علاجا ودواء قال الطيبي : أي ما أصاب الله أحدا بداء الا قدر له دواء ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم قرر بقوله : " علمه من علمه وجهله من جهله " الى أن من أراد الله شفاءه من مرضه ألهم من يعالجه معرفة الدواء الذى يطابق الداء فيحصل الشفاء للمريض باذن الله .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه اشارة الى استحباب الدواء والى صحة علم الطب :

قال الامام النووى : وهو مذهب أصحابنا وجمهور السلف وعامة الخلف .

ونقل عن القاضي أنه قال : وفي الأحاديث الواردة في التداوى

رد على من أنكر التداوى من غلاة الصوفية وقال : كل شيء بقضاء وقدر فلا حاجة الى التداوى ، وحجة العلماء هذه الأحاديث أى الأحاديث الواردة في اثبات التداوى ، ويعتقدون أن الله تعالى هو الفاعل وأن التداوى أيضا هو من قدر الله وهذا كالأمر بالدعاء وكالأمر بقتال الكفار وبالتحصن ومجانبة الالقاء باليد الى التهلكة مع أن الأجل لا يتغير والمقادير لا تتأخر ولا تتقدم عن أوقاتها ولا بد من وقوع المقدرات . والله أعلم ."[1]

٢ - في قوله : " علمه من علمه وجهله من جهله " دلالة على أن الشفاء قد يتخلف وذلك عند فقد العلم بمعرفة الدواء الذى يطابق الداء .

---

١) النووى على مسلم ١٤ : ١٩١

(١٨٤) باب في الترغيب في الاستشفاء بالعسل والقرآن

١٠١٤ - أخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا علي بن سلمة ثنا زيد بن الحباب ثنا سفيان عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكم بالشفائين العسل والقرآن "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - علي بن سلمة بن عقبة القرشي اللبقي "٢" أبو الحسن النيسابوري :
وثقه البخاري ومسلم وابن حبان والحاكم .
قال الذهبي في الكاشف : ثقة
وقال الحافظ في التقريب : صدوق ، من كبار الحادية عشرة مات سنة اثنتين وخمسين ومائة ، ويقال : أن البخاري روى عنه / ق "٣"

٢ - زيد بن الحباب "٤" أبو الحسين العكلي "٥" :
وثقه ابن معين وابن المديني والعجلي وأحمد بن صالح وعثمان ابن أبي شيبة والدارقطني وابن ماكولا .
وقال ابن معين : كان يقلب حديث الثوري ولم يكن به بأس.
وقال أبو حاتم : صدوق صالح
وقال ابن قانع : صالح .
وقال أحمد : صدوق كثير الخطأ .
وقال ابن عدي : له حديث الثوري ، وهو من أثبات مشايخ الكوفة ممن لا يشك في صدقه ، والذي قاله ابن معين عن أحاديثه عن الثوري انما لـه

---

١) ق ف ٢ : ١١٤٢ كتاب الطب باب العسل .
٢) اللبقي : بفتح اللام والموحدة ثم قاف . اللباب ٣ : ١٢٧
٣) الكاشف ٢ : ٢٨٦ ، تهذيب ٧ : ٣٢٧ ، تقريب ٢ : ٣٧
٤) الحباب : بضم المهملة وموحدتين : تقريب ١ : ٢٧٣
٥) العكلي : بضم المهملة وسكون القاف : تقريب ١ : ٢٧٣

أحاديث عن الثوري تستغرب بذلك الاسناد وبعضها ينفرد برفعه ، والباقي عن الثوري وغير الثوري مستقيمة كلها .

قال الحافظ في التقريب: صدوق يخطيء في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومائتين / م ٤ "١"

النتيجة : ثقة يخطيء في بعض حديث الثوري كما قال ابن عدي .

٣ - سفيان الثوري : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

٤ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مختلط مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٥ - أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة الجشمي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه أبا اسحاق مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا ، الا انه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره .

أقول : قال الذهبي في الميزان في ترجمة زيد بن الحباب: وله عن سفيان عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله مرفوعا : عليكم بالشفاءين .. " رواه جماعة عن سفيان موقوفا . "٢"

أقول : ونقل المناوي في فيض القدير عن البيهقي أنه قال في الشعب : الصحيح موقوف على عبد الله . "٣"

---

١) الكاشف ١ : ٣٣٧ ، تهذيب ٣ : ٤٠٢ ، تقريب ١ : ٢٧٣ ، الميزان ٢ : ١٠٠ .
٢) الميزان ٢ : ١٠٠ .
٣) فيض القدير ٤ : ٣٤٣ .

أقـــول : ولكن صح عن غير ابن مسعـود مرفوعا الا ستشفـاء بالعسل ، من ذلك :

١ - ما أخرجه الشيخان من حديث جابر رضي الله عنه أنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ان كان في شيء مـــن أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة عسل أو لذعة بنار توافق الداء وما أحب أن أكتوى "١"

٢ - وما أخرجه الشيخان من حديث أبي سعيد الخدرى أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أخي يشتكي بطنه ، فقال : اسقه عسلا ، ثم أتاه الثانية ، فقال : اسقه عسلا ، ثـم أتاه الثالثة فقال : اسقه عسلا ، ثم أتاه ، فقال فعلت ، فقال : صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلا ، فسقاه ، فبرأ " "٢"

وصح عن غير ابن مسعود مرفوعا الا ستشفاء بالقرآن من ذلك :

١ - ما أخرجه البخارى في صحيحه بسنده عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث "٣" على نفسه في المرض الذى مات فيه بالمعوذات ، فلما ثقل "٤" كنت أنفث عليه بهن ، وأمسح بيده نفسه لبركتها " "٥"

٢ - وما أخرجه البخارى في صحيحه بسنده عن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه " أن ناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أتوا على حي من أحياء العرب فلم يقروهم "٦" ، فبينما هم كذلك

---

١) خ ف ١٠ : ١٣٩ كتاب الطب باب الدواء بالعسل
م ن ١٤ : ١٩٢ كتاب الطب باب لكل داء دواء
٢) خ ف ١٠ : ١٣٩ ، م ن ١٤ : ٢٠٣
٣) ينفث : قال في النهاية : النفث بالضم شبيه بالنفخ .
٤) ثقل : اى اشتد مرضه .
٥) خ ف ١٠ : ١٩٥ كتاب الطب باب الرقي بالقرآن والمعوذات .
٦) لم يقروهم : أى لم يضيفوهم ، قال في القاموس وقرى الضيف قـــرى بالكسر والقصر والفتح والمد : أضافه .

اذ لدغ سيد أولئك ، فقالوا : هل معكم من دواء أو راق ؟ فقالوا : انكم لم تقرونا ، ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلا "١" ، فجعلوا لهم قطيعا من الشاة ، فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل ، فبرأ ، فأتوا بالشاة ، فقالوا : لا نأخذه حتى نسأل النبي صلى الله عليه وسلم ، فسألوه ، فضحك وقال : وما أدراك أنها رقية ؟ خذوها واضربوا لي بسهم "٢"

أقول : وبذلك يكون الحديث حسنا لغيره من طريق ابن مسعود .

وهذا الحديث وان كان موقوفا على ابن مسعود الا أنه في حكم المرفوع لأنه مما لا مجال للرأى فيه ولمجيئه مرفوعا من روايات أخرى .

بيان ما يستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دليل على أن العسل مما يستشفى به ودليل على الترغيب في الاستشفاء به .

٢ - وفيه دليل على أن القرآن مما يستشفى به من الأمراض الجسدية ودليل على الترغيب في الاستشفاء به .

---

١) جعلا : قال في النهاية : الجعل بالضم : وهو الأجرة على الشيء فعلا أو قولا .

٢) خ ف ١٠ : ١٩٨ كتاب الطب باب الرقي بفاتحة الكتاب .

(١٨٥) باب ماجاء في التداوى بالكـــي

أخرج أحمد في المسند من الطرق الآتية :

١٠١٥ - الأول : قال : حدثنا وكيع حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن أبي الاحوص عن عبد الله : أن قوما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : صاحب لنا يشتكي أنكويه ؟ قال : فسكت ، ثم قالوا : أنكويه ؟ فسكت ، ثم قال : اكووه وارضفوه رضفا "١"

١٠٢٦ - الثانـي : قال : حدثنا أبو حمد حدثنا سفيان عن أبي اسحـاق عن أبي الأحوص عن عبد الله : .... "٢"

أقـول : ثم ذكر الحديث مختصرا .

١٠١٧ - الثالث : قال : حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن أبي اسحـاق عن أبي الأحوص عن ابن مسعود : .... "٣"

أقـول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور الا أنه قال : " ان شئتم فاكووه وان شئتم فارضفوه " .

١٠١٨ - الرابـع : قال : حدثنا سليمان بن داود حدثنا زهير حدثنـا ابو اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله .... "٤"

أقـول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور لكنه قال بعـد المرة الثالثة : ارضفوه ان شئتم كأنه غضبان .

بيان حال رواة الحديث :

١ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - اسرائيل بن يونس بن ابـي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة .

---

١) حم أ ٥ : ٢٦٠ ٢) المصدر نفسه ٥ : ٣٢٧
٣) المصدر نفسه ٦ : ٤٨ ٤) المصدر نفسه ٦ : ٦٠

٣ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس اختلط في آخر عمره وتدليسه من المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٤ - أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة الجشمي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

٥ - أبو أحمد محمد بن عبد الله الزبيرى الكوفي : تقدم في باب رقم (٤٢) وتبين أنه ثقة ثبت الا أنه قد يخطيء في حديث الثورى .

٦ - سفيان ، هو الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

٧ - عبد الرزاق بن همام الصنعاني : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ تغير في آخر عمره الا أن احمد ممن روى عنه قبل الاختلاط .

٨ - معمر بن راشد الأزدى : تقدم في باب رقم (٥١) وتبين أنه ثقة ثبت الا في ثابت والأعمش وهشام بن عروة وفيما حدث به بالبصرة .

٩ - سليمان بن داود هو أبو داود الطيالسي : تقدم في باب رقم (٢٠) وتبين أنه ثقة حافظ غلط في أحاديث.

١٠ - زهير بن معاوية الجعفي : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

بيان حكم الحديث :

الحديث رجاله ثقات في جميع طرقه الا أن مداره على أبي اسحاق في جميع طرقه وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا فيكون الاسناد ضعيفا الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره .

وقد جاء للحديث شاهد يدل على اباحة الكي أخرجه الشيخان من رواية جابر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة عسل أو لذعة من نار وما أحب أن أكتوى " [1]

---

١) تقدم بيان موضعه في باب رقم (١٨٢)

أقـــول : وبذلك يكون الحديث حسنا لغيره .

بيان غريب الحديث :

ارضفـــوه : من الرضف قال في النهاية : وهو الحجارة المحماة على النار واحدتها رضفة .

ومعنى قوله : " ارضفوه " أى كمدوه بالرضف .

بيان مايستنبط من الحديث :

فيه دليل على اباحة التداوى بالكي لكن الأولى هو الترك .

كتاب اللباس والزينة

(١٨٦) باب في بيان أن الملبوس الحسن ليس من البغي

أخرج أحمد في المسند من الطرق الآتية :

١٠١٩ - الأول : قال : حدثنا اسماعيل عن ابن عون عن عمرو بن سعيد عن حميد بن عبد الرحمن قال : قال ابن مسعود : كنت لا أحجب عن النجوى ، ولا عن كذا ، ولا عن كذا ، قال ابن عون : فنسيني واحدة ، ونسيت أنا واحدة ، قال : فأتيته وعنده مالك بن مرارة الرهاوى ، فأدركت من آخر حديثه وهو يقول : يارسول الله قد قسم لي من الجمال ماترى ، فما أحب أن أحدا من الناس فضلني بشراكين فما فوقهما ، أفليس ذلك هو البغي ؟ قال : لا ، ليس ذلك بالبغي ، ولكن البغي من بطر أو سفه الحق وغمط الناس "١"

(م) الثاني : قال : حدثنا عارم حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي حدثنا سليمان الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن يحيى بن جعدة عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان ، ولا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر ، فقال رجل يارسول الله اني ليعجبني أن يكون ثوبي غسيلا ، ورأسي دهينا ، وشراك نعلي جديدا ، وذكر أشياء حتى ذكر علاقة سوطه ، أفمن الكبر ذاك يارسول الله ؟ قال : لا ، ذاك الجمال ، ان الله جميل يحب الجمال ، ولكن الكبر من سفه الحق وازدرى الناس "٢"

---

١) حم أ ٥ : ٥٣٤ .
٢) المصدر نفسه ٥ : ٣٠١ ، وانظر باب رقم (١٦)

١٠٢٠ - الثالث : قال : حدثنا ابن أبي عدى ويزيد قالا : أخبرنا ابن عون عن عمرو بن سعيد عن حميد بن عبد الرحمن قال : قال ابن مسعود : كنت لا أحبس عن ثلاث قال ابن عون : فنسي عمرو واحدة ونسيت أنا أخرى ، وبقيت هذه عن النجوى وعن كذا وعن كذا ، قال : فأتيته ، وعنده مالك بن مرارة الرهاوى قال : فأدركت من آخر حديثه وهو يقول : يارسول الله : . . . . "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور في رواية اسماعيل عن ابن عون .

بيان حال رواة الحديث :

١ - اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الأسدى المعروف بابن علية : تقدم في باب رقم (٣٨) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - ابن عون ، هو عبد الله بن عون : تقدم في باب رقم (٤٩) وتبين أنه ثقة ثبت .

٣ - عمرو بن سعيد القرشي أو الثقفي مولاهم أبو سعيد البصرى : ثقة ، من الخامسة / بخ م ٤ "٢"

٤ - حميد بن عبد الرحمن الحميرى البصرى : ثقة فقيه ، من الثالثة / ع "٣"

غ - عارم ، هو محمد بن الفضل السدوسي : تقدم في باب رقم (١٦) وتبين أنه ثقة .

٦ - عبد العزيز بن مسلم القسملي : تقدم في باب رقم (١١) وتبين أنه ثقة .

٧ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

---

١) هم أ ٦ : ٦١

٢) تهذيب ٨ : ٣٩ ، تقريب ٢ : ٧٠

٣) الكاشف ١ : ٢٥٧ ، تهذيب ٣ : ٤٦ ، تقريب ١ : ٢٠٣

٨ - حبيب بن أبي ثابت : تقدم في باب رقم (١٦) وتبين أنه ثقة كثير الارسال والتدليس وأن تدليسه من المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٩ - يحيى بن جعدة : تقدم في باب رقم (١٦) وتبين أنه ثقة لم يلق ابن مسعود .

١٠ - ابن أبي عدى : هو محمد بن ابراهيم بن أبي عدى : تقدم في باب رقم (٣٤) وتبين أنه ثقة .

١١ - يزيد بن هارون : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن .

بيان حكم الحديث :

طريق أحمد الأول والثالث صحيح لأن رواتهما ثقات فالحديث صحيح من هذين الطريقين عنده .

وطريقه الثاني ضعيف من وجهين :

الأول : أن حبيب بن أبي ثابت مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

الثاني : أن يحيى بن جعدة لم يلق ابن مسعود .

الا أنه انجبر بالطريق الأول والثالث فصار الحديث بذلك حسنا لغيره .

بيان غريب الحديث :

شراكين : مفرده شراك ، قال في النهاية : والشراك أحد سيور النعل التي تكون على وجهها .

البغي : قال في النهاية : أصل البغي مجاوزة الحد .

سفه : من السفه قال في النهاية : والسفه في الأصل : الخفة والطيش وسفه فلان رأيه اذا كان مضطربا لا استقامة له ، والسفيه الجاهل ، وفسر السفه في الحديث بالجهل فقال : " سفه الحق " أى جهله .

بيان مايستنبط من الحديث :

في الحديث دلالة على أن الملبوس الحسن ولو كان في غاية النفاسة لا يضر صاحبه بشرط أن يكون غير متصف بالكبر والبغي واحتقار من ليس له مثله .

وفي الحديث أحكام أخر تقدم بيانها في باب الكبر الذى يفضي بصاحبه الى الخلود في النار باب رقم (١٦) .

(١٨٧) باب ماجاء في الواشمة والمستوشمة والمتنمصة والمتفلجـــة

(م) أخرج الشيخان وأبو داود وابن ماجه وأحمد واللفظ للبخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة "١"

(أ) :

١٠٢١ - وأخرج الترمذي في جامعه قال : حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا عبيدة ابن حميد عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن الواشمات والمستوشمات والمتنمصات مبتغيات للحسن مغيرات خلق الله "٢" وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح .

(ب) : وأخرج النسائي في المجتبى من الطرق الآتية :

١٠٢٢ - الأول : قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام قال : حدثنا أبو داود الحفري عن سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشمات والموتشمات ، والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات "٣"

١٠٢٣ - الثاني : قال : أخبرنا أحمد بن حرب قال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم قال : قال عبد الله : المتفلجات وساق الحديث "٤" .

١٠٢٤ - الثالث : قال : أخبرنا أبو علي محمد بن يحي المروزي قال : حدثنا عبد الله بن عثمان عن أبي حمزة عن عبد الملك بن عمير عن الحريان بن الهيثم عن قبيصة بن جابر عن ابن مسعود قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعن المتنمصات والمتفلجات والموتشمات اللاتي يغيرن خلق الله عز وجل "٥"

---

١) انظر باب رقم (٣٧) من هذه الرسالة .
٢) ت ح ٨ : ٦٧ كتاب الأدب باب ماجاء في الواصلة والمستوصلة .
٣ ، ٤) س ٨ : ١٤٦-١٤٧ كتاب الزينة باب المتنمصات .
٥) المصدر نفسه ٨ : ١٤٨ كتاب الزينة باب المتفلجات .

١٠٢٥ - الرابع : قال : أخبرنا محمد بن معمر قال : حدثنا يحي بن حماد قال : حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن العريان ابن الهيثم عن قبيصة بن جابر عن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعن المتنمصات والمتفلجات والموتشمات اللاتي يغيرن خلق الله عز وجل "١"

١٠٢٦ - الخامس : قال : أخبرنا ابراهيم بن يعقوب قال : حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال : أنبأنا الحسين بن واقد قال : حدثنا عبد الملك بن عمير عن العريان بن الهيثم عن قبيصة بن جابر عن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لعن الله المتنمصات والموتشمات والمتفلجات اللاتي يغيرن خلق الله عز وجل" "٢"

١٠٢٧ - السادس : قال : أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثنا محمد قال : حدثنا شعبة عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : لعن الله المتنمصات والمتفلجات ألا ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم "٣"

١٠٢٨ - السابع : قال : أخبرنا أحمد بن سعيد قال : حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال : سمعت الأعمش يحدث عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشمات والمتفلجات والمتنمصات المغيرات خلق الله عز وجل " "٤"

١٠٢٩ - الثامن : قال : أخبرنا محمد بن يحي بن محمد قال : حدثنا عمر بن حفص قال : حدثنا أبي عن الأعمش عن ابراهيم عن أبي عبيدة عن عبد الله قال : لعن الله المتنمصات والمتفلجات والمتوشمات المغيرات خلق الله . . . " "٥"

---

١) س ٨ : ١٤٨ ، كتاب الزينة باب المتفلجات .
٢) س ٨ : ١٤٩ ، كتاب الزينة باب المتفلجات .
٣ ، ٤ ، ٥) س ٨ : ١٨٨ كتاب الزينة باب لعن المتنمصات والمتفلجات .

١٠٣٠ - التاسع : قال : أخبرنا محمد بن المثنى قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة عن سليمان الأعمش عن ابراهيم قال : كان عبد الله يقول : لعن الله المتوشمات والمتنمصات والمتفلجات ألا ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم "١"

(جـ) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

١٠٣١ - الأول : قال : حدثنا هشام بن عبد الملك حدثنا أبو عوانة ، ويحيى عن حماد قال : أخبرنا أبو معاوية عن عبد الملك بن عمير عن المرران بن الهيثم عن قبيصة بن جابر الأسدى قال : انطلقت مع عجوز من بني أسد الى ابن مسعود ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعن المتنمصات والمتفلجات والموشمات اللاتي يغيرن خلق الله "٢" وقال عقبه : قال يحي : والموسمات اللاتي

١٠٣٢ - الثاني : قال : حدثنا حسن حدثنا شيبان عن عبد الملك عن المرران بن الهيثم عن قبيصة بن جابر الأسدى قال : انطلقت مع عجوز الى ابن مسعود فذكر قصة ، فقال عبد الله : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعن المتنمصات والمتفلجات والموشمات اللاتي يغيرن خلق الله عز وجل "٣"

١٠٣٣ - الثالث : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة حدثنا منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : لعن الله المتوشمات والمتنمصات والمتفلجات . قال شعبة : وأحسبه قال : المغيرات خلق الله ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه "٤"

---

١) س ٨ : ١٨٨ كتاب الزينة باب لعن المتنمصات والمتفلجات .
٢) حم أ ٦ : ٢٥ ٣) المصدر نفسه ٦ : ٢٦
٤) المصدر نفسه ٦ : ١٩٨

بيان حال رواة الحديث :

١ - احمد بن منيع : تقدم في باب رقم (١٠٠) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - عبيدة بن حميد : تقدم في باب رقم (٤٢) وتبين أنه ثقة ربما أخطأ .

٣ - منصور بن المعتمر : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٤ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه يرسل كثيرا وأن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

٥ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٦ - عبد الرحمن بن محمد بن سلام "١" بن ناصح البغدادى ثم الطرسوسي مولى بني هاشم وقد ينسب الى جده :

وثقه ابن حبان والدارقطني .

وقال النسائي : ثقة ، وقال مرة : ليس به بأس .

وقال أبو حاتم : شيخ

قال الحافظ في التقريب : لا بأس به ، من الحادية عشرة / د س "٢"

النتيجة : ليس به بأس أى أن حديثه حسن .

٧ - أبو داود الحفرى : تقدم في باب رقم (٤٩) وتبين أنه ثقة .

٨ - سفيان الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

٩ - أحمد بن حرب بن محمد بن علي بن حيان بن مازن الطائي الموصلي :

وثقه ابن حبان .

وقال النسائي : لا بأس به .

وقال أبو حاتم : صدوق .

قال الحافظ في التقريب : صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وستين ومائتين وله تسعون سنة / س "٣"

---

١) سلام : بتشديد اللام . تقريب ١ : ٤٩٧

٢) الكاشف : ٢ : ١٨٤ ، تهذيب ٦ : ٢٦٦ ، تقريب ١ : ٤٩٧

٣) الكاشف ١ : ٥٤ ، تهذيب ١ : ٢٣ ، تقريب ١ : ١٣

١٠ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش ، وقد يهم في حديث غيره .

١١ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

١٢ - أبو علي محمد بن يحي المروزى اليشكرى "١" الصائغ :

ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين / خ م س "٢"

١٣ - عبد الله بن عثمان بن جبلة "٣" بن أبي رواد "٤" العتكي "٥" أبو عبد الرحمن المروزى :

ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة احدى وعشرين ومائتين في شعبان / خ م د ت س "٦"

١٤ - أبو حمزة السكرى : محمد بن ميمون : تقدم في باب رقم (١٤٥) وتبين أنه ثقة .

١٥ - عبد الملك بن عمير : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا وأنه اختلط في آخر عمره .

---

١) اليشكرى : بفتح التحتانية وسكون المعجمة وضم الكاف . تقريب ٢ : ٢١٧ .

٢) تهذيب ٩ : ٥١٦ ، تقريب ٢ : ٢١٧

٣) جبلة : بفتح الجيم والموحدة . تقريب ١ : ٤٣٢

٤) رواد : بفتح الراء وتشديد الواو . تقريب ١ : ٤٣٢

٥) العتكي : بفتح المهملة والمثناة . تقريب ١ : ٤٣٢

٦) تهذيب ٥ : ٣١٣ ، تقريب ١ : ٤٣٢

١٦ - العريان "١" بن الهيثم بن الأسود النخعي الكوفي الأعور :

وثقه ابن حبان وقال ابن خراش : جليل من التابعين .

قال الذهبي في الكاشف : وثق

وقال الحافظ في التقريب : مقبول ، من الثالثة / بخ س ."٢"

النتيجة : ثقة .

١٧ - قبيصة بن جابر بن وهب الأسدى أبو العلاء الكوفي :

وثقه ابن سعد وابن خراش وقال يعقوب بن شيبة بعد في الطبقة الأولى من فقهاء أهل الكوفة بعد الصحابة .

قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من الثانية ، مات سنة تسع وستين / بخ س "٣"

١٨ - محمد بن معمر بن ربعي القيسي : تقدم في باب رقم (٩٢) وتبين أنه ثقة .

١٩ - يحي بن حماد : تقدم في باب رقم (١٦) وتبين أنه ثقة .

٢٠ - أبو عوانة وضاح بن عبد الله اليشكرى : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة ثبت .

٢١ - ابراهيم بن يعقوب بن اسحاق الجوزجاني "٤" أبو اسحاق السعدى نزيل دمشق :

أثنى عليه الخلال وقال : كان أحمد يكاتبه ويكرمه اكراما شديدا .

وثقه النسائي والدارقطني وابن حبان .

قال الحافظ في التقريب : ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة تسع وخمسين ومائتين / د ت س "٥"

---

١) العريان : بضم أوله وسكون الراء بعدها تحتانية . تقريب ٢ : ٢٠

٢) الكاشف ٢ : ٢٦٣ ، تهذيب ٧ : ١٩٠ ، تقريب ٢ : ٢٠

٣) الكاشف ٢ : ٣٩٥ ، تهذيب ٨ : ٣٤٤ ، تقريب ٢ : ١٢٢

٤) الجوزجاني : بضم الجيم الأولى وزاى وجيم نسبة الى جوزجانان اسم كورة واسعة من كوربلخ بين مرو الروذ وبلخ - اللباب ١ : ٣٠٨ المراصد ١ : ٣٥٧

٥) تهذيب تاريخ دمشق ٢ : ٣١٣ ، تهذيب الكمال ٣٥ أ تهذيب ١ : ١٨١ ، تقريب ١ : ٤٦

٢٢ - علي بن الحسن بن شقيق أبو عبد الرحمن المروزى : تقدم في بـاب رقم (١٤٥) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢٣ - الحسين بن واقد المروزى أبو عبد الله القاضي :

وثقه ابن معين وابن حبان وقال : ربما أخطـأ في الروايات وأثنى عليه ابن المبارك .

وقال أبو داود والنسائي وأبو زرعة واحمد في رواية : ليس به بأس .

وقال ابن سعـــد : حسن الحديث .

وقال الساجـــي : فيه نظر وهو صدوق يهم .

وقال أحمد في رواية أخرى : في أحاديثه زيادة ما أدرى أى شيء هي ونفض يده .

قال الحافظ في التقريب : ثقه له أوهام ، من السابعة / ختم عـ"١"

النتيجـة : ثقة له أوهام .

٢٤ - محمد بن بشار : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

٢٥ - محمد بن جعفر المعروف بغندر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

٢٦ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث.

٢٧ - أحمد بن سعيد الرباطي : تقدم في باب رقم (٧٧) وتبين أنـــه ثقة حافظ .

٢٨ - وهب بن جرير : تقدم في باب رقم (٤٦) وتبين أنه ثقة .

٢٩ - جرير بن حازم : تقدم في باب رقم (٣٧) وتبين أنه ثقة الا في روايته عن قتادة فمتكلم فيها وأنه مدلس من مدلسي المرتبة الاولى .

---

١) الميزان ١ : ٥٤٩ ، الكاشف ١ : ٢٣٥ ، تهذيب ٢ : ٣٧٣ ، تقريب ١ : ١٨٠

٣٠- محمد بن يحي بن محمد بن كثير الحراني الكلبي لقبه لوٌلوٌ :
وثقه النسائي وابن حبان ومسلمة .
قال الحافظ في التقريب : ثقة صاحب حديث ، من الحادية عشرة ، مات سنة سبع وستين ومائتين / س "١"

٣١ - عمر بن حفص بن غياث : تقدم في باب رقم (١٧٥) وتبين أنه ثقة ربما وهم .

٣٢ - حفص بن غياث : تقدم في باب رقم (٢١) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الأولى .

٣٣ - أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٣٤ - محمد بن المثنى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت .

٣٥ - هشام بن عبد الملك : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة ثبت .

٣٦ - حسن بن موسى الأشيب : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة .

٣٧ - شيبان بن عبد الرحمن النحوى : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة صاحب كتاب .

بيان حكم الحديث :

١ - طريق الترمذى صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريق الترمذى .

٢ - طريق النسائي الأول حسن لأن فيه عبد الرحمن بن محمد بن سلام لا بأس به وبقية رواته ثقات ، فالحديث حسن لذاته من هذا الطريق وصحيح لغيره بالمتابع السابق والمتابعات اللاحقة .

---

١) تهذيب ٩ : ٥٢١ ، تقريب ٢ : ٢١٨ ، الكاشف ٣ : ١٠٨

- وطريقه الثاني حسن لأن فيه أحمد بن حرب صدوق ، وبقية رواته ثقات ومافيه من الانقطاع بين ابراهيم وابن مسعود فقد تبين أن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة وبناء على ذلك يكون الحديث حسنا لذاته من هذا الطريق وصحيحا لغيره بالمتابعين السابقين والمتابعات اللاحقة .
- وطريقه الثالث والرابع والخامس ضعيف لأن فيه عبد الملك بن عمير مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا لكنه صار حسنا لغيره بالمتابعات السابقة واللاحقة .
- وطريقه السادس والسابع والتاسع صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من هذه الطرق عنده .
- وطريقه الثامن ضعيف لأن فيه أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا لكنه صار بالمتابعات المذكورة حسنا لغيره .

٣ - طريق أحمد الأول والثاني ضعيف لأن فيه عبد الملك بن عمير مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا لكنه صار حسنا لغيره بالمتابعات المذكورة .

- وطريقه الثالث صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من هذا الطريق عنده .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دلالة على تحريم الوصل والوشم والنمص على الفاعل والمفعول به
٢ - وفيه دلالة على تحريم الفلج رغبة في التحسين أما اذا احتاجت المرأة الى ذلك لمداواة مثلا جاز .
٣ - في قوله : " المغيرات خلق الله " تنبيه على العلة التي من أجلها حرم الله هذه الافعال المذكورة .

أقول : والمكياج الذى يصنعه النساء والرموش الصناعية والباروكات التي ظهرت في هذا العصر الحديث كلها تدخل في التحريم لأن بها تتغير خلقة المرأة فينالها التعليل .

(١٨٨) باب ماجاء في الخضاب بالصفرة وتغيير الشيب والتختم بالذهب وغير ذلك

(أ) :

١٠٣٤ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا مسدد نا المعتمر قال : سمعت الركين بن الربيع يحدث عن القاسم بن حسان عن عبد الرحمن ابن حرملة أن ابن مسعود كان يقول : كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره عشر خلال الصفرة يعني الخلوق ، وتغيير الشيب ، وجر الازار ، والتختم بالذهب والتبرج بالزينة لغير محلها ، والضرب بالكعاب ، والرقاء الا بالمعوذات وعقد التمائم ، وعزل الماء لغير أو غير محله أو عن محله ، وفساد الصبي غير محرمة "[1]"

(ب) :

١٠٣٥ - وأخرجه النسائي في المجتبى قال : أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال : حدثنا المعتمر قال : سمعت الركين يحدث عن القاسم ابن حسان عن عمه عبد الرحمن بن حرملة عن عبد الله بن مسعود أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يكره عشر خصال الصفرة يعني الخلوق ، وتغيير الشيب ، وجر الازار ، والتختم بالذهب ، والضرب بالكعاب ، والتبرج بالزينة لغير محلها ، والرقي الا بالمعوذات ، وتعليق التمائم ، وعزل الماء بغير محله ، وافساد الصبي غير محرم "[2]"

(د) : وأخرجه أحمد من الطرق الآتية :

١٠٣٦ - الأول : قال : حدثنا جرير عن الركين عن القاسم بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن حرملة عن عبد الله بن مسعود قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره عشر خلال : تختم الذهب ، وجر الازار ،

---

١) د ب ١٧ : ١١٠ ، كتاب اللباس باب ماجاء في خاتم الذهب
٢) س ٨ : ١٤١ كتاب الزينة باب الخضاب بالصفرة .

والصفرة يعني الخلوق ، وتغيير الشيب .

قال جرير : انما يعني بذلك نتفه ، وعزل الماء عن محله ، والرقي الا بالمعوذات وفساد الصبي غير محرمه ، وعقد التمائم ، والتبرج بالزينة لغير محلها ، والضرب بالكعاب "١"

١٠٣٧ - الثاني : قال : حدثنا عبد الله بن الوليد حدثنا سفيان حدثنا الركين عن القاسم بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن حرملة عن ابن مسعود قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره عشر خلال : الصفرة وتغيير الشيب ، وتختم الذهب ، وجر الازار ، والتبرج بالزينة بغير محلها ، وضرب الكعاب ، وعزل الماء عن محله ، وفساد الصبي غير محرمه وعقد التمائم ، والرقي الا بالمعوذات "٢"

١٠٣٨ - الثالث : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة حدثني ركين قال : سمعت القاسم بن حسان يحدث عن عبد الرحمن بن حرملة عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره عشرا : الصفرة ، وتغيير الشيب ، وجر الازار ، وخاتم الذهب ، أو قال : حلقة الذهب ، والضرب بالكعاب ، والتبرج بالزينة في غير محلها ، والرقي الا بالمعوذات ، والتمائم ، وعزل الماء ، وافساد الصبي من غير أن يحرمه "٣"

بيان حال رواة الحديث :

١ - مسدد بن مسرهد : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - المعتمر بن سليمان : تقدم في باب رقم (٣٤) وتبين أنه ثقة .

٣ - الركين بن الربيع بن عميلة الفزاري : تقدم في باب رقم (١٦٧) وتبين أنه ثقة .

---

١) حم أ ٥ : ٢١٣ ٢) المصدر نفسه ٥ : ٢٩١

٣) المصدر نفسه ٦ : ١٠٣

٤ - القاسم بن حسان العامري الكوفي :

وثقه أحمد بن صالح وابن حبان وترجمه ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا .

وقال البخاري : حديثه منكر ولا يعرف .

وقال ابن القطان : لا يعرف حاله .

قال الذهبي في الكاشف : وثق .

وقال الحافظ في التقريب : مقبول ، من الثالثة / د س "١"

النتيجة : معروف ووثقه أحمد بن صالح وابن حبان .

٥ - عبد الرحمن بن حرملة الكوفي :

وثقه ابن حبان .

وقال أبو حاتم : ليس بحديثه بأس ، وانما روى حديثا واحدا مايمكن أن يعتبر به ، ولم أسمع أحدا ينكره ويطعن عليه وأدخله البخاري في الضعفاء ويحول منه .

أقول : يريد أبو حاتم بقوله : " ويحول منه " أن ادخال البخاري عبد الرحمن بن حرملة ليس مرضيا عنده بل ينبغي أن يحول منه والله أعلم .

وقال ابن المديني : لا أعلم روى عنه شيء الا من هذا الطريق - أي الطريق المذكور في سند أبي داود - ولا نعرفه من أصحاب عبد الله .

وقال البخاري في الكبير : عبد الرحمن بن حرملة عم القاسم بن حسان عن ابن مسعود رضي الله عنه ، روى عنه قاسم بن حسان لم يصح حديثه .

قال الحافظ في التقريب : مقبول من الثالثة / د س "٢"

---

١) الجرح ٧:١٠٨ ، الميزان ٣:٣٦٩ ، الكاشف ٢:٣٨٩ ، تهذيب ٨:٣١١ ، تقريب ٢:١١٦

٢) التاريخ الكبير ٥:٢٧٠ ، الجرح ٥:٢٢٢ ، الضعفاء الصغير ٧٠ تهذيب ٦:١٦١ ، تقريب ١:٤٧٧ ، الميزان ٢:٥٥٦

النتيجة : ليس بحديثه بأس الا أنه روى حديثا لا يمكن الاعتبار به كما قال أبو حاتم ولعله هذا الحديث بدليل حكم البخاري عليه والله أعلم .

٦ - محمد بن عبد الأعلى الصنعاني البصري :
ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومائتين / م قد ت س ق "١"

٧ - جرير بن عبد الحميد : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

٨ - عبد الله بن الوليد بن ميمون أبو محمد المكي : تقدم في باب رقم (١٠١) وتبين أنه ثقة ربما أخطأ .

٩ - سفيان: هو الثوري : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

١٠ - محمد بن جعفر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

١١ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

بيان حكم الحديث :

الحديث لا يصح ، كما قال البخاري .

بيان غريب الحديث :

الصفرة : فسرت في الحديث بالخلوق ، وهو كما في النهاية : طيب معروف مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب ، وتغلب عليه الحمرة والصفرة .

---

١) تهذيب ٩ : ٢٨٩ ، تقريب ٢ : ١٨٢

تغيير الشيب : أى خضابه بالسواد أو النتف ويستثنى منه الخضاب بالسواد من أجل الجهاد لكي يهابه العدو .

جر الازار : أى سحبه تكبرا وخيلاء .

التبرج بالزينة لغير محلها : قال في النهاية : التبرج : اظهار الزينة للناس الأجانب وهو المذموم ، فأما للزوج فلا وهو معنى قوله : محلها ، أى من تحل له ويحل لها وهو الزوج .

الضرب بالكعاب : قال في النهاية : الكعاب : فصوص النرد واحدها كعب وكعبة ، والمراد اللعب بالنرد .

المعوذات : قال القارى في المرقاة : بكسر الواو المشددة وبفتح وهي المعوذتان ومافي معناهما من الأدعية المأثورة والتعوذ بأسمائه سبحانه ، وقيل : المعوذتان والاخلاص والكافرون .

عقد التمائم : التمائم : جمع تميمة ، وهي خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين بزعمهم فأبطله الاسلام لأنه لا ينفع ولا يدفع الا الله .

عزل الماء لغير محله : قال في النهاية : أى يعزله عن اقراره في فرج المرأة وهو محله .

افساد الصبي غير محرمه : قال في النهاية : هو أن يطأ المرأة المرضع ، فاذا حملت ، فسد لبنها ، وكان من ذلك فساد الصبي ، ويسمى بالغيلة ، وقوله : " غير محرمه " أى انه كرهه ولم يبلغ به حد التحريم .

بيان مايستنبط من الحديث :

أفاد الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره عشر خصال تسعا منها كرهها وبلغ بها حد التحريم وواحدة كرهها ولم يبلغ بها حد التحريم .

أما الخصال التي كرهها وبلغ بها حد التحريم فهي كما يلي :

الأولى : استعمال الخلوق .

الثانية : خضاب الشيب بالسواد أو نتفه وذلك لما فيه من التعمية واخفاء الشيب عن أعين الناظرين أما اذا كان الغرض من الخضاب بالسواد من أجل الجهاد فلا .

الثالثة : اسبال الازار وغيره تكبرا وخيلاء .

الرابعة : التختم بالذهب للرجال .

الخامسة : اظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال الأجانب

السادسة : اللعب بالنرد .

السابعة : الرقي بغير المعوذات والأدعية المأثورة وغيرهما مما أجازه الشرع .

الثامنة : تعليق التمائم .

التاسعة : عزل الماء عن المرأة الحرة من غير اذنها .

وأما الخصلة التي كرهها ولم يبلغ بها حد التحريم فهي وطء المرأة المرضع حتى لا تحمل فيؤدى ذلك الى ضعف الرضيع .

أقول : الا أن الحديث لا تقوم به حجة على تقرير كل هذه الاحكام المستنبطة منه .

(١٨٩) باب في النهي عن التختم بالذهب للرجال

(أ) :

١٠٣٩ - أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن علقمة قال : كنا جلوسا مع ابن مسعود ، فجاء خباب فقال : يا أبا عبد الرحمن ، أيستطيع هؤلاء الشباب أن يقرؤوا كما تقرأ ؟ قال : أما انك لو شئت أمرت بعضهم يقرأ عليك ، قال : أجل ، قال : اقرأ ياعلقمة ، فقال زيد بن حدير - أخوزياد بن حدير - أتأمر علقمة أن يقرأ علينا وليس بأقرئنا ؟ قال : أما انك ان شئت أخبرتك بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم في قومك وقومه ، فقرأت خمسين آية من سورة مريم ، فقال عبد الله : كيف ترى ؟ قال : قد أحسن ، قال عبد الله : ما أقرأ شيئا الا وهو يقرؤه ، ثم التفت الى خباب وعليه خاتم من ذهب فقال : ألم يأن لهذا الخاتم أن يلقى ؟ قال : أما انك لن تسراه عليّ بعد اليوم ، فألقاه ."

(ب) :

١٠٤٠ - وأخرجه أحمد فسي المسند قال : حدثنا يحلي حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن علقمة قال : . . . "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخاري .

بيان حال رواة الحديث :

١ - يحلي بن عبيد : تقدم في باب رقم (١٣٣م) وتبين أنه ثقة الا فسي حديثه عن الثوري .

٢ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٣ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه يرسل كثيرا وأن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

---

١) خ ف ٨ : ١٠٠ كتاب المغازي باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن .

٢) حم أ ٦ : ٥٠

٤ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن البخاري أخرجه وهو صحيح عند أحمد لأن رواته ثقات ، والحديث كما ترى موقوف على ابن مسعود الا أنه مما لا مجال للرأي فيه فيكون في حكم المرفوع .

بيان مايستنبط من الحديث* :

١ - قال الحافظ في قوله : " ان شئت أخبرتك بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم في قومك وفي قومه " كأنه يشير الى ثناء النبي صلى الله عليه وسلم على النخع لأن علقمة نخعي ، والى ذم بني أسد وزيد بن حدير أسدي ، فأما ثناؤه على النخع ففيما أخرجه أحمد والبزار باسناد حسن عن ابن مسعود قال : " شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لهذا الحي من النخع أو يثني عليهم حتى تمنيت أني رجل منهم " وأما ذمه لبني أسد فما أخرجه البخاري عن أبي هريرة وغيره : " ان جهينة وغيرها خير من بني أسد وغطفان "

٢ - في قوله : " ما أقرأ شيئا الا وهو يقرؤه " منقبة عظيمة لعلقمة حيث شهد له ابن مسعود أنه مثله في القراءة .

٣ - في الحديث منقبة لابن مسعود وحسن تأنيه في الموعظة والتعليم .

٤ - في الحديث بيان أن بعض الصحابة كان يخفي عليه بعض الأحكام ، فاذا نبه عليها رجع .

قال الحافظ : ولعل خبابا كان يعتقد أن النهي عن لبس الرجال خاتم الذهب للتنزيه فنبهه ابن مسعود على تحريمه ، فرجع اليه مسرعا .

---

* انظر فتح الباري ٨ : ١٠٠ - ١٠١ .

(١٩٠) حديث آخر في البـــاب

أخرج أحمد في المسند من الطرق الآتية :

١٠٤١ - الأول : قال : حدثنا سفيان عن يزيد عن أبي الكنود قال : أصبت خاتما يوما فذكره ، فرآه ابن مسعود في يده ، فقال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حلقة الذهب "[١]"

١٠٤٢ - الثاني : قال : حدثنا يزيد أخبرنا شعبة بن الحجاج عن يزيد ابن أبي زياد عن أبي سعد عن أبي كنود عن عبد الله قال : نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خاتم الذهب او حلقة الذهب "[٢]"

١٠٤٣ - الثالث : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن يزيد بن أبي زياد عن أبي سعد عن أبي الكنود قال : أصبت خاتما من ذهب في بعض المغازى ، فلبسته ، فأتيت عبد الله ، فأخذه فوضعه بين لحييه فمضغه ، وقال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتختم بخاتم الذهب أو بحلقة الذهب "[٣]"

بيان حال رواة الحديث :

١ - سفيان بن عيينة : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ امام حجة .

٢ - يزيد بن أبي زياد الهاشمي : تقدم في باب رقم (١٦٩) وتبين أنه ضعيف يعتبر بحديثه .

٣ - أبو الكنود الأزدى الكوفي :

وثقه ابن حبان وابن سعد وقال : وله أحاديث يسيرة .

وقال أبو موسى : أدرك الجاهلية .

---

١) حم أ ٥ : ٢٠٣ ٢) المصدر نفسه ٥ : ٢٧٠

٣) المصدر نفسه ٥ : ٣٠٦

قال الذهبـــي : ثقـة
وقال الحافظ في التقريب: مقبول ،من الثانية / ق "١"

النتيجـة : ثقـة .

٤ - يزيد بن هارون : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن .
٥ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .
٦ - أبو سعد الأرحبي الكوفي قارئ الأزد ، ويقال أبو سعيد :
وثقه ابن حبان ، وترجمه البخاري في الكنى ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .
قال الذهبي في الكاشف : ثقة .
وقال الحافظ في التقريب : مقبول ،من الثالثة / ت ق "٢"

النتيجـة : ثقـة .

٧ - محمد بن جعفر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيـح الكتاب .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف في جميع طرقه وذلك لأن مداره على يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف الا أن المتابعات السابقة ترفعه الى الحسن لغيره .

بيان مايستنبط من الحديث :

أفاد الحديث تحريم التختم بالذهب للرجال .

---

١) الطبقات الكبرى ٦ : ١٧٧ ، الكاشف ٣ : ٣٧١ ، تهذيب ١٢ : ٢١٣ ، تقريب ٢ : ٤٦٦ ، الخلاصة ص ٤٥٨
٢) التاريخ الكبير ٩ : ٣٦ ، الكاشف ٣ : ٣٣٩ ، تهذيب ١٢ : ١٠٦ تقريب ٢ : ٤٢٦ ، الخلاصة ص ٤٥٠

(١٩١) باب في لبس الصوف

١٠٤٤ - أخرج الترمذى في سننه قال : حدثنا علي بن حجر حدثنا خلف ابن خليفة عن حميد الأعرج عن عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كان على موسى يوم كلمه ربه كساء صوف وكمة صوف وسراويل صوف ، وكانت نعلاه من جلد حمار ميت "١" وقال عقبه : غريب لا نعرفه الا من حديث حميد بن علي الأعرج وهو منكر الحديث وحميد بن قيس الأعرج المكي - صاحب مجاهد - ثقة .

بيان حال رواة الحديث :

١ - علي بن حجر بن اياس السعدى المروزى : تقدم في باب رقم (٨٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي مولاهم أبو أحمد الكوفي نزل واسط ثم بغداد :

وثقه العجلي .

وقال عثمان بن أبي شيبة : صدوق ثقة لكنه خرف فاضطرب عليه حديثه .

وقال ابن سعد : ثقة أصابه الفالج قبل موته حتى ضعف وتغير واختلط .

ووثقه مسلمة وقال : من سمع منه قبل التغير فروايته صحيحة .

وقال أحمد : ومن كتب عنه قديما فسماعه صحيح .

وقال ابن معين والنسائي : ليس به بأس .

وقال أبو حاتم : صدوق .

وقال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به ولا أبرئه من أن يخطيء في بعض الأحايين في بعض رواياته .

---

١) ت ح ٥ : ٤١٠ أبواب اللباس باب ماجاء في لبس الصوف .

وقال ابن عمـار : ليس به بأس ولم يكن صاحب حديث .
وترجمه البخاري ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .
وأورد البخاري في الكبير وابن أبي حاتم في الجرح أنه رأى عمرو بن حريث صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ست سنين .

أقـول : ولكن ابن عيينة وأحمد أنكرا كونه رأى عمرو بن حريث وكذبه ابن عيينة في ذلك .

وقال أحمـد : عندي شبه عليه

أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة .

قال الحاكم في المدخل : ان مسلما انما أخرج له في الشواهد .

قال الحافظ في التقريب : صدوق اختلط في الآخر وادعى أنه رأى عمرو بن حريث فأنكر عليه ذلك ابن عيينة وأحمد ، من الثانية مات سنة احدى وثمانين على الصحيح / بخ م ٤ "١"

٣ - حميد الأعرج الكوفي القاص الملائي ، يقال : هو ابن عطاء أو ابن علي أو ابن عبد الله أو ابن عبيد :

قال أحمـد : ضعيف

وقال ابن معين : ليس بشيء

وقال البخاري والترمذي : منكر الحديث .

وقال النسائـي : ليس بالقوي ، وقال مرة : ليس بثقة ، وقال أيضا : متروك الحديث .

وقال أبو حاتـم : ضعيف الحديث منكر الحديث قد لـزم عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود ولا يعرف لعبد الله بن الحارث عن ابـن مسعود شيء .

---

١) الطبقات الكبرى ٧ : ٣١٣ ، التاريخ الكبير ٣ : ١٩٤ ، الجرح ٣ : ٣٦٩ ، تاريخ بغداد ٨ : ٣١٨ ، تهذيب الكمال ١٨٩ أ ، الكاشف ١ : ٢٨١ ، الميزان ١ : ٦٥٩ ، المغني ١ : ٢١٢ ، تهذيب ٣ : ١٥٠ تقريب ١ : ٢٢٥ ، الخلاصة ص ١٠٥

وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث واهي الحديث .

وقال ابن عدى : وهذه الأحاديث عن عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود ليست بمستقيمة ولا يتابع عليها ، وله عن غير عبد الله بن الحارث.

وقال ابن حبان : منكر الحديث جدا يروى عن عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود نسخة كأنها موضوعة .

وقال الدارقطني : متروك وأحاديثه تشبه الموضوعة .

وذكره العقيلي والساجي وابن الجارود وغيره في الضعفاء .

وترجمه الذهبي في الميزان وذكر من مناكيره هذا الحديث .

قال الذهبي في المغني : واه .

قال الحافظ في التقريب : ضعيف ، من السادسة / ت "١"

النتيجة : أنه ضعيف ضعفا لا ينجبر بالمتابعات أو الشواهد .

٤ - عبد الله بن الحارث الزبيدى "٢" النجراني "٣" الكوفي المعروف بالمكتب "٤" .

وثقه ابن معين والنسائي وابن حبان .

---

١) التاريخ الكبير ٢ : ٣٥٤ ، الضعفاء الصغير ص ٣١ ، الجرح ٣ : ٢٢٦ ، الضعفاء والمتروكون ص ٣٣ ، المجروحون ١ : ٢٦٢ ، الكاشف ١ : ٢٥٨ ، الميزان ١ : ٦١٤ المغني ١ : ١٩٦ ، التهذيب ٣ : ٥٣ ، التقريب ١ : ٢٠٤

٢) الزبيدى : بالتصغير نسبة الى زبيد قبيلة من مذحج : تقريب ١ : ٤٠٨ ، لب اللباب ص ١٢٤ .

٣) النجراني : بنون مفتوحة وجيم ساكنة وراء نسبته الى نجران ناحية بين اليمن وهجر. تقريب ١ : ٤٠٨ ، لب اللباب ص ٢٦٠

٤) المكتب : بضم الميم وسكون الكاف وفتح التاء اسم مفعول من الاكتاب وقيل بضم الميم وفتح الكاف وكسر التاء مع تشديدها اسم فاعل من التكتيب . انظر المغني في الضبط ص ٢٢٩ .

وقال ابن معيـــن : لم يسمع من علي ولا من عبد الله

وقال ابن المديني : لم يسمع من عبد الله بن مسعود شيئا

وقال أبو حاتـــم : عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود مرسل

قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من الثالثة / بخ م ٤ "١"

النتيجـة :

ثقة لم يسمع من عبد الله شيئا .

بيان حكم الحديث :

الحديث منكر لأنه من رواية حميد الأعرج وهو متروك انفـرد برواية هذا الحديث وفيه علة أخرى وهي الانقطاع بين عبد الله بن الحارث وابن مسعود وذلك لأن عبد الله بن الحارث لم يسمـع من ابن مسعود .

---

١) تاريخ ابن معين ٢ : ٢٣٦ ، المراسيل ص ٧٢ ، جامع التحصيل ص ٢٥٣ ، الكاشف ٢ : ٧٩ ، تهذيب ٥ : ١٨٢ ، تقريب ١ : ٤٠٨ .

(١٩٢) باب في عذاب المصورين يوم القيامة

(أ) :

١٠٤٥ - أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ان أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة المصورون "[١]"

(ب) :

١٠٤٦ - وأخرجه مسلم في صحيحه من طريق بلفظ : " ان أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون "[٢]"

١٠٤٧ - وأخرجه من طريقين آخرين بلفظ : " أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون "[٣]"

١٠٤٨ - وأخرجه من طريقين بلفظ : " ان أشد أهل النار يوم القيامة عذابا المصورون "[٤]"

أقول : وقع في الطريقين الأخيرين عند مسلم قوله" المصورون " بالرفع وهو مخالف للقاعدة المعروفة في اسم ان لذلك نقل الحافظ في توجيه هذه الرواية وجهين :

الأول : أن " من " زائدة ، واسم ان " أشد "

الثاني : أن اسم ان ضمير الشأن والتقدير : " انه من أشد الناس " وعزاه الى ابن مالك .[٥]"

(جـ) :

١٠٤٩ - وأخرجه النسائي في المجتبى قال : أخبرنا أحمد بن حرب قال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم ح وأنبأنا محمد بن يحي بن محمد قال : حدثنا محمد بن الصباح قال : حدثنا اسماعيل بن زكريا

---

١) خ ف ١٠ : ٣٨٢ كتاب اللباس باب عذاب المصورين يوم القيامة .
٢ ، ٣ ، ٤) م ن ١٤ : ٩٢ ومابعدها كتاب اللباس باب تحريم تصوير صورة الحيوان .
٥) الفتح ١٠ : ٣٨٣

قال : حدثنا حصين بن عبد الرحمن عن مسلم بين صبيح عن مسروق عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون "١" وقال عقبه : وقال أحمد : المصورين .

أقول : رواية أحمد هي الموافقة للقاعدة و رواية الرفع توجه بأحد الوجهين السابقين .

(د) : وأخرجه أحمد في المسند من الطريقين الآتيين :

١٠٥٠ - الأول : قال : حدثنا عبد العزيز ، حدثنا منصور ، عن مسلم بن صبيح قال : كنت مع مسروق في بيت فيه تمثال مريم ، فقال مسروق : هذا تمثال كسرى ؟ فقلت : لا ، ولكن تمثال مريم ، فقال مسروق : أما اني سمعت عبد الله بن مسعود يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون "٢"

١٠٥١ - الثاني : قال : حدثنا أبو معاوية ووكيع قالا : حدثنا الأعمش ، عن مسلم بن صبيح ، عن مسروق ، عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان من أشد أهل النار عذابا يوم القيامة المصورين "٣" وقال عقبه : وقال وكيع : أشد الناس

بيان حال رواة الحديث :

١ - أحمد بن حرب بن علي الطائي الموصلي : تقدم في باب رقم (١٨٧) وتبين أنه صدوق .

٢ - أبو معاوية محمد بن خازم : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

---

١) س ٨ : ٢١٦ كتاب الزينة باب ذكر أشد الناس عذابا
٢) حم أ ٥ : ١٩٠ ٣) المصدر نفسه ٦ : ٥٩

٣ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٤ - مسلم بن صبيح : تقدم في باب رقم (٦) وتبين أنه ثقة .

٥ - محمد بن يحي بن محمد بن كثير الحراني الكلبي : تقدم في باب رقم (١٨٧) وتبين أنه ثقة صاحب حديث .

٦ - محمد بن الصباح الدولابي : تقدم في باب رقم (٦٧) وتبين أنه ثقة حافظ .

٧ - اسماعيل بن زكريا الخلقاني : تقدم في باب رقم (٦٧) وتبين أنه صدوق .

٨ - حصين بن عبد الرحمن تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

٩ - مسروق بن الأجدع : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة .

١٠ - عبد العزيز بن عبد الصمد العمي : تقدم في باب رقم (١١٤) وتبين أنه ثقة حافظ .

١١ - منصور بن المعتمر : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٢ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وحسن لذاته من الطريق الأول عند النسائي وذلك لأن فيه أحمد بن حرب صدوق وبقية رواته ثقات وصار صحيحا لغيره بالمتابعات الواردة عند الشيخين وحسن لغيره من الطريق الثاني عند النسائي وذلك لأن فيه حصين بن عبد الرحمن اختلط في آخر عمره .

وهو صحيح عند أحمد من طريقيه لأن رواتهما ثقات .

---

١) تهذيب ٩ : ٥٢١ ، تقريب ٢ : ٢١٨

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث وعيد شديد للمصورين وهو محمول على تصوير كل ذى روح من انسان وحيوان .

٢- وفيه دليل على تحريم تصوير صورة الحيوان والانسان .

قال الامام النووى : قال أصحابنا وغيرهم من العلماء : تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم وهو من الكبائر لأنه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد وسواء أصنعه بما يمتهن أو بغيره فصنعته حرام بكل حال لأن فيه مضاهاة لخلق الله تعالى وسواء ماكان في ثوب أو بساط أو درهم أو دينار أو فلس أو اناء أوحائط أو غيرها ، وأما تصوير صورة الشجر ورحال الابل وغير ذلك مما ليس فيه صورة حيوان فليس بحرام هذا حكم نفس التصوير ، وأما اتخاذ المصور فيه صورة حيوان فان كان معلقا على حائط أو ثوبا ملبوسا أو عمامة ونحو ذلك مما لا يعد ممتهنا فهو حرام ، وان كان في بساط يداس ومخدة ووسادة مما يمتهن فليس بحرام ..."[١]

---

١) النووى على مسلم ١٤ : ٨١

كتاب النكاح

(١٩٣) باب التحريض على النكاح

(أ) :

١٠٥٢ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن علقمة قال : بينا أنا أمشي مع عبد الله رضي الله عنه فقال : " كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال : من استطاع الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم ، فانه له وجاء " "١"

١٠٥٣ - وأخرجه في موضع آخر عن علقمة قال : " كنت مع عبد الله ، فلقيه عثمان بمنى فقال : يا أبا عبد الرحمن ، ان لي اليك حاجة فخليا ، فقال عثمان : هل لك يا أبا عبد الرحمن في أن نزوجك بكرا تذكرك ماكنت تعهد ؟ فلما رأى عبد الله أن ليس له حاجة الى هذا أشار الي فقال : ياعلقمة ؟ فانتهيت اليه وهو يقول : أما لئن قلت ذلك ، لقد قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم : يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء " "٢"

١٠٥٤ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول "٣"

(ب) :

١٠٥٥ - وأخرج مسلم من طريقين بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى لكن مع زيادة قوله : " فانه أغض للبصر وأحصن للفرج " عقب قوله : " فليتزوج " "٤" .

١٠٥٦ - وأخرج من طريقين آخرين بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخارى . "٥" .

---

١) خ ف ٤ : ١١٩ كتاب الصوم باب الصوم لمن خاف على نفسه العزبة .

٢) خ ف ٩ : ١٠٦ كتاب النكاح باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : من استطاع الباءة .

٣) خ ف ٩ : ١١٢ كتاب النكاح باب من لم يستطع الباءة فليصم .

٤، ٥) م ن ٩ : ١٧١ - ١٧٥ كتاب النكاح باب استحباب النكاح لمن تاقت اليه نفسه .

(جـ) :

١٠٥٧ - وأخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا جرير عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة قال : اني لأمشي مع عبد الله بن مسعود بمنى اذ لقيه عثمان بن عفان فقال : هلم يا أباعبد الرحمن قال : فاستخلاه ، فلما رأى عبد الله أن ليست له حاجة قال لي : تعال ياعلقمة ، قال : فجئت ، فقال له عثمان : ألا نزوجك يا أبا عبد الرحمن جارية بكرا لعله يرجع اليك من نفسك ماكنت تعهد ، فقال عبد الله : لئن قلت ذاك : لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع منكم فعليه بالصوم فانه له وجاء " "١"

(د) :

١٠٥٨ - وأخرج الترمذى في جامعه قال : حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا أبو أحمد أخبرنا سفيان عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن ابن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن شباب لا نقدر على شيء فقال : يامعشر الشباب عليكم بالباءة فانه أغض للبصر وأحصن للفرج فمن لم يستطع منكم الباءة فعليه بالصوم ، فان الصوم له وجاء " "٢"

١٠٥٩ - وأخرج أيضا من طريق آخر فقال : حدثنا الحسن بن علي الخلال أخبرنا عبد الله بن نمير أخبرنا الأعمش عن عمارة نحوه " "٣" أى نحو حديث محمود بن غيلان عنده .

وقال عقبه : وقد روى غير واحد عن الأعمش بهذا الاسناد مثل هذا ، وروى أبو معاوية والمحاربي عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه "

---

١) د ب ١٠ : ٧ كتاب النكاح باب التحريض على النكاح .
٢ ، ٣) ت ح ٤ : ١٩٩ أبواب النكاح باب ماجاء في فضل التزويج .

(هـ) : وأخرج النسائي في المجتبى من الطرق الآتية :

١٠٦٠ - الأول : قال : أخبرنا محمود بن غيلان قال : حدثنا أبو أحمد قال : حدثنا سفيان عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود ...." [١]

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل رواية الترمذى لهذا الحديث.

١٠٦١ - الثاني : قال : أخبرنا بشر بن خالد قال : حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن علقمة أن ابن مسعود لقى عثمان بعرفات فخلا به وأن عثمان قال لابن مسعود : هل لك في فتاة أزوجكها ، فدعا عبد الله علقمة ، فحدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ...." [٢]

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخارى .

١٠٦٢ - الثالث : قال : أخبرنا هارون بن اسحاق الهمداني الكوفي قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة والأسود عن عبد الله قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : ...." [٣]

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخارى لكن من غير ذكر قوله : ". فانه أغض للبصر وأحصن للفرج " وقال عقبه : الأسود ليس بمحفوظ .

---

١) س ٤ : ١٦٩ كتاب الصيام باب في فضل الصيام
٢) المصدر نفسه ٤ : ١٧٠ كتاب الصيام باب في فضل الصيام
٦ : ٥٧ كتاب النكاح باب في الحث على النكاح
٣) المصدر نفسه ٤ : ١٧٠ كتاب الصيام باب في فضل الصيام
٦ : ٥٧ كتاب النكاح باب في الحث على النكاح

١٠٦٣ - الرابع : قال : أخبرنا هلال بن العلاء بن هلال قال : حدثنا أبي قال : حدثنا علي بن هاشم عن الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن ابن يزيد قال : " دخلنا على عبد الله ومعنا علقمة والأسود وجماعة ، فحدثنا بحديث مارأيته حدث به القوم الا من أجلي لأني كنت أحدثهم سنا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يامعشر الشباب ، من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج " "١" وقال عقبه : قال علي : وسئل الأعمش عن حديث ابراهيم عن علقمة عن عبد الله مثله . قال : نعم .

١٠٦٤ - الخامس : قال : أخبرنا محمد بن منصور قال : حدثنا سفيان عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله : ..... " "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخاري .

١٠٦٥ - السادس : قال : أخبرنا أحمد بن حرب قال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة قال : ... " "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث مختصرا .

١٠٦٦ - السابع : قال : أخبرنا محمد بن العلاء قال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله : ..... " "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخاري .

---

١) المصدر نفسه ٤ : ١٧٠ كتاب الصيام باب في فضل الصيام .
٢) المصدر نفسه ٦ : ٥٧ كتاب النكاح باب في الحث على النكاح
٣) المصدر نفسه ٦ : ٥٨ كتاب النكاح باب في الحث على النكاح
٤) المصدر نفسه ٦ : ٥٨ كتاب النكاح باب في الحث على النكاح

(و) :

١٠٦٧ - وأخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا عبد الله بن عامر بن زرارة ثنا علي بن مسهر عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة بن قيس قال : كنت .... "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخاري لكن مع زيادة قوله : " فانه أغض للبصر وأحصن للفرج "

(ز) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

١٠٦٨ - الأول : قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن علقمة قال : .... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخاري لكن مع زيادة قوله : " فانه أغض للبصر وأحصن للفرج " .

١٠٦٩ - الثاني : قال : حدثنا يعلي بن عبيد حدثنا الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد قال : قال عبد الله : .... "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند الترمذي .

١٠٧٠ - الثالث : قال : حدثنا ابن نمير أخبرنا الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال : دخلنا على عبد الله وعنده علقمة والأسود فحدث حديثا لا أراه حدثه الا من أجلي ..." "٤"

---

١) ق ف ١ : ٥٩٢ كتاب النكاح باب ماجاء في فضل النكاح .
٢) حم أ ٥ : ٢٠٨
٣) المصدر نفسه ٦ : ٤٩
٤) المصدر نفسه ٦ : ٥٣

١٠٧١ - الرابع : قال : حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : . . . . "[١]

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخاري .

١٠٧٢ - الخامس : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن علقمة أن ابن مسعود : . . . . . "[٢]

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الطريق الثاني عند النسائي .

بيان حال رواة الحديث :

١- عثمان بن أبي شيبة : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة حافظ وله أوهام .

٢ - جرير بن عبد الحميد : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

٣- الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٤- ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه يرسل كثيرا وأن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

٥ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٦ - محمود بن غيلان : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٧ - أبو أحمد الزبيري : تقدم في باب رقم (٤٢) وتبين أنه ثقة ثبت قد يخطيء في حديث الثوري .

---

١) المصدر نفسه ٦ : ٧٩ ٢) المصدر نفسه ٦ : ١٣٥

٨ - سفيان الثوري : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة

٩ - عمارة بن عمير : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٠ - عبد الرحمن بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

١١ - الحسن بن علي الخلال : تقدم في باب رقم (٨٣) وتبين أنه ثقة حافظ .

١٢ - عبد الله بن نمير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

١٣ - بشر بن خالد : تقدم في باب رقم (٩٢) وتبين أنه ثقة يغرب.

١٤ - محمد بن جعفر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

١٥ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث.

١٦ - هارون بن اسحاق الهمداني الكوفي :

وثقه النسائي وابن حبان وأثنى عليه ابن خزيمة وكان محمد بن عبد الله بن نمير يجله .

وقال أبو حاتم : صدوق .

قال الذهبي في الكاشف : ثقة متعبد .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق ، من صغار العاشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين / زت س ق "١"

النتيجة : ثقة لأن ممن وثقه النسائي وهو من المتشددين في النقد .

١٧ - عبد الرحمن بن محمد المحاربي أبو محمد الحافظ "٢" :

وثقه ابن معين والنسائي والبزار والدارقطني وذكره ابن حبان في الثقات .

---

١) الكاشف ٣ : ٢١٣ ، تهذيب ١١ : ٢ ، تقريب ٢ : ٣١١

٢) الكاشف ٢ : ١٨٤ ، الهدى الساري ص ٤١٨ - ٤١٩ ، تهذيب ٦ : ٢٦٥ ، تقريب ٢ : ٤٩٧ ، طبقات التدليس ص ١٠

وقال أبو حاتم : صدوق اذا حدث عن الثقات ويروى عن المجهولين أحاديث منكرة فتفسد حديثه .

وقال العجلي : لا بأس به وكان يدلس .

وقال الساجي : صدوق يهم .

وقال عثمان الدارمي : ليس بذاك .

ذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من طبقات التدليس .

قال الحافظ في الهدى : ليس له في البخاري سوى حديثين متابعة

قال الذهبي في الكاشف : ثقة يغرب .

وقال الحافظ في التقريب : لا بأس به وكان يدلس ، من التاسعة مات سنة خمس وتسعين ومائة / ع

النتيجة : ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا وأنه يأتي بغرائب .

أقول : ولعل من غرائبه ذكر الأسود بن يزيد كما نبه على ذلك النسائي بقوله : الأسود ليس بمحفوظ .

١٨- الأسود بن يزيد : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة .

١٩- هلال بن العلاء بن هلال بن عمر الباهلي مولاهم أبو عمرو الرقي :

وثقه ابن حبان .

وقال أبو حاتم : صدوق .

وقال النسائي : لا بأس به ، وقال في موضع آخر صالح ، روى أحاديث منكرة عن أبيه فلا أدري الريب منه أو من أبيه .

قال الذهبي في الكاشف : صدوق .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق ، من الحادية عشرة ، مات في المحرم سنة ثمانين ومائتين ، وقد قارب المائة / س "١"

النتيجة : صدوق .

---

١) الكاشف ٣ : ٢٢٨ ، تهذيب ١١ : ٨٣ ، تقريب ٢ : ٣٢٤

٢٠ - العلاء بن هلال الباهلي : تقدم في باب رقم (٩٢) وتبين أنه ضعيف يعتبر به .

٢١ - علي بن هاشم بن البريد "١" البريدى أبو الحسن الكوفي الخزاز :

وثقه ابن معين وابن المديني والعجلي .

وقال أحمد والنسائي : ليس به بأس .

وقال ابن سعد : كان صالح الحديث صدوقا .

وقال أبو زرعة : صدوق .

وقال ابن عدى : يروى في فضائل على أشياء لا يرويها غيره وهو ان شاء الله صدوق لا بأس به .

وقال اللالكائي : له في مسلم حديثان .

وقال الدارقطني : ضعيف .

قال الحافظ في التقريب : صدوق ، من صغار الثامنة ، مات سنة ثمانين ومائة وقيل في التي بعدها / بخ م ٤ "٢"

النتيجة : ثقة لأنه من رجال مسلم .

٢٢ - محمد بن منصور :

هكذا وقع غير منسوب وجاء في التهذيب شخصان ممن يسمى بهذا الاسم :

أحدهما : محمد بن منصور بن ثابت بن خالد الخزاعي "٣"

والثاني : محمد بن منصور بن داود الطوسي نزيل بغداد "٤"

وكلاهما ثقة ، وروبا عن سفيان بن عيينة ، وروى عنهما النسائي .

٢٣ - سفيان بن عيينة : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ امام حجة .

---

١) البريد : بفتح الموحدة وبعد الراء تحتانية ساكنة .

٢) الجرح ٦ : ٢٠٧ ، الميزان ٣ : ١٦٠ ، تهذيب ٧ : ٣٩٢ تقريب ٢ : ٤٥ .

٣) تهذيب ٩ : ٤٧١ ، تقريب ٢ : ٢١٠

٤) تهذيب ٩ : ٤٧٢ ، تقريب ٢ : ٢١٠

٢٤ - أحمد بن حرب بن محمد بن علي بن حيان : تقدم في باب رقم (١٨٧) وتبين أنه صدوق .

٢٥ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثانية ، وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

٢٦ - محمد بن العلاء أبو كريب : تقدم في باب رقم (٢١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢٧ - عبد الله بن عامر بن زرارة : تقدم في باب رقم (٤٦) وتبين أنه ثقة .

٢٨ - علي بن مسهر : تقدم في باب رقم (١٦) وتبين أنه ثقة له غرائب .

٢٩ - يعلي بن عبيد : تقدم في باب رقم (١٣٣م) وتبين أنه ثقة الا في حديثه عن الثوري ففيه لين .

٣٠ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وهو عند غير الشيخين كما يلي :

١ - طريق أبي داود صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريق أبي داود .

٢ - طريقاه عند الترمذي صحيحان لأن رواتهما ثقات فالحديث صحيح من طريقيه .

٣ - طريق النسائي الأول والثاني والخامس والسابع صحيح لأن رواتها ثقات فالحديث صحيح من هذه الطرق عنده .

وطريقه السادس حسن لأن فيه أحمد بن حرب صدوق وبقية رواته ثقات فالحديث حسن لذاته من هذا الطريق صحيح لغيره بالمتابعات السابقة .

وطريقه الثالث ضعيف لأن فيه عبد الرحمن بن محمد المحاربي مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا لكن المتابعات المذكورة جبرته فصار الحديث بذلك حسنا لغيره من هذا الطريق .

وطريقه الرابع ضعيف لضعف غ العلاء بن هلال الباهلي الا أن المتابعات المذكورة جبرته فصار الحديث بذلك حسنا لغيره من هذا الطريق .

٤- طريق ابن ماجه صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .

٥- طرق أحمد كلها صحيحة لأن الرواة ثقات في كل طريق فالحديث صحيح من هذه الطرق .

بيان غريب الحديث :

الباءة : قال القاضي عياض : فيها أربع لغات :

الأولى : الباءة بالمد والهاء وهي الفصيحة المشهورة

الثانية : الباه بلا همزة .

الثالثة : الباء بالمد بلا هاء .

الرابعة : الباهه بهائين .

قال النووى : وأصلها في اللغة الجماع مشتقة من الباءة وهي المنزل ، ومنه مباءة الابل وهي مواطنها ، ثم قيل لعقد النكاح باءة لأن من تزوج امرأة بوأها منزلا

قال الامام النووى : اختلف العلماء في المراد بالباءة هنا على قولين يرجعان لمعنى واحد .

أصحهما أن المراد معناها اللغوى وهو الجماع فتقديره من استطاع منكم الجماع لقدرته على مؤنه وهي مؤن النكاح فليتزوج ، ومن لم يستطع الجماع لعجزه عن مؤنه فعليه بالصوم ليقطع شهوته ويدفع شر منيه كالوجاء .

القول الثاني : أن المراد بالباءة هنا مؤن النكاح سميت باسم مايلازمها ، وتقديره : من استطاع منكم مؤن النكاح فليتزوج ، ومن لم يستطع فليصم لدفع شهوته والذى حمل القائلين بهذا على ماقالوه : " ومن لم يستطع فعليه بالصوم " قالوا : والعاجز عن الجماع لا يحتاج الى الصوم لدفع الشهوة فوجب تأويل الباءة على المؤن وانفصل القائلون بالأول عن ذلك بالتقدير المذكور .

أغض : من الغض : قال في القاموس: غض طرفه غضاضا بالكسر ، وغضا وغضاضا وغضاضة بفتحهن خفضه .

أحصن : قال في النهاية : أصل الاحصان : المنع ، والمرأة تكون محصنة بالاسلام وبالعفاف والحرية وبالتزويج ، يقال : أحصنت المرأة فهي محصنة ومحصنة ، وكذلك الرجل . والمحصن - بالفتح - يكون بمعنى الفاعل والمفعول ، وهو أحد الثلاثة التي جئن نوادر يقال : أحصن فهو محصن ، وأسهب فهو مسهب ، والفج فهو ملفج .

تذكرك ماكنت تعهده : أى تتذكر بها ماكنت تعهده من نشاطك وقوة شبابك فان ذلك يتعش البدن .

بيان مايستنبط من الحديث :

١- في الحديث أمر بالنكاح لمن استطاعه وتاقت اليه نفسه ووجد مؤنه قال النووى : وهذا مجمع عليه الا أنه أمر ندب عند الشافعية والعلماء كافة خلافا لداود فانه قال بوجوبه ، ومخالفته غير معتبرة عند أهل العلم لأنه يأخذ بالظاهر .

٢ - في قوله : " فخلوا " دليل على استحباب الاسرار بمثل هذا فانه مما يستحي من ذكره بين الناس .

٣- وفيه دليل على فضل النكاح وذلك لما يترتب عليه من صيانة النفس وعفتها وحفظها من الوقوع في المحرمات .

٤- وفيه دليل على فضل الصوم وذلك لما له من الأثر العظيم في اضعاف شهوة الانسان العاجز عن مؤن النكاح .

٥- وفيه دليل على أن رغبات النفس وشهواتها لا تتقدم على أحكام الشرع بل ينبغي أن تكون دائرة معها .

٦- في قول عثمان لابن مسعود : " ألا نزوجك شابة " دليل على استحباب نكاح الشابة ولا سيما ان كانت بكرا .

٧- استدل الخطابي بالحديث على جواز المعالجة لقطع شهوة النكاح بالأدوية .

٨ - استدل المالكية بالحديث على تحريم الاستمناء لأنه أرشد عند العجز عن التزويج الى الصوم الذى يقطع الشهوة ، فلو كان الاستمناء مباحا لكان الارشاد اليه أسهل .

(١٩٤) باب في تزويج الأب ابنته الصغيرة

١٠٧٣ - أخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا أحمد بن سنان ثنا أبو أحمد ثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال : تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وهي بنت سبع ، وبنى بها وهي بنت تسع ، وتوفي عنها وهي بنت ثماني عشرة سنة " "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - أحمد بن سنان بن أسد بن حبان "١" أبو جعفر القطان الواسطي : ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة تسع وخمسين ومائتين وقيل قبلها / خ م د كن ق "٣"

٢ - أبو أحمد الزبيري : تقدم في باب رقم (٤٢) وتبين أنه ثقة ثبت قد يخطيء في حديث الثوري .

٣ - اسرائيل بن يونس : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة .

٤ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مختلط مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٥ - أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف من وجهين :

الأول : احتمال الانقطاع بين أبي اسحاق وأبي عبيدة وذلك لأن أبا اسحاق مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

---

١) ق ف ١ : ٦٠٤ كتاب النكاح باب نكاح الصغار يزوجهن الآباء .
٢) حبان : بكسر المهملة بعدها موحدة . تقريب ١ : ١٦
٣) الكاشف ١ : ٥٩ ، تهذيب ١ : ٣٤ ، تقريب ١ : ١٦

الثاني : احتمال الانقطاع بين أبي عبيدة وابن مسعود وذلك لأن أبا عبيدة مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

لكنه ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد وجد للحديث شاهد أخرجه البخاري في صحيحه بسنده عن عروة بن الزبير أنه قال : تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وهي بنت ست سنين ، وبنى بها وهي بنت تسع سنين ومكثت عنده تسعا " . "١"

أقول : وبذلك يكون الحديث حسنا لغيره .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دليل على أن للأب ولاية تزويج الصغيرة .
٢ - وفيه دليل على جواز نكاح الصغيرة اذا كانت تطيق ذلك .

---

١) خ ف ٩ : ٢٣٤ كتاب النكاح باب من بنى بامرأة وهي بنت تسع سنين .

(١٩٥) باب في الخصاء ونكاح المتعة

(أ) :

١٠٧٤ - أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن عبد الله رضي الله عنه قال : " كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساء ، فقلنا : ألا نختصي ؟ فنهانا عن ذلك ، فرخص لنا بعد ذلك أن نتزوج بالمرأة بالثوب . ثم قرأ : (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) "[١]

١٠٧٥ - وأخرج في موضع آخر أن عبد الله قال : " كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم وليس لنا نساء ، فقلنا : يارسول الله ؟ ألا نستخصي ؟ فنهانا عن ذلك "[٢] .

١٠٧٦ - وأخرج في موضع آخر أن عبد الله قال : كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لنا شيء ، فقلنا : ألا نستخصي ؟ فنهانا عن ذلك ، ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب ، ثم قرأ علينا : (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ، ولا تعتدوا ، ان الله لا يحب المعتدين) "[٣]

(ب) :

١٠٧٧ - وأخرج مسلم من طرق بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثالث عند البخاري لكن زاد قوله : " الى أجل عقب قوله : " تنكح المرأة " وقال : " ثم قرأ عبد الله " بدل قوله : " ثم قرأ علينا "[٤]

١٠٧٨ - وأخرجه من طريق آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثالث عند البخاري .[٥]

---

١) خ ف ٨ : ٢٧٦ كتاب التفسير تفسير سورة المائدة باب : (لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم)

٢) المصدر نفسه ٩ : ١١٦ كتاب النكاح باب تزويج المعسر الذى معه القرآن والاسلام .

٣) المصدر نفسه ٩ : ١١٧ كتاب النكاح باب مايكره من التبتل والخصاء

٤ ، ٥) م ن ٩ : ١٨٢ كتاب النكاح باب ماجاء في نكاح المتعة .

١٠٧٩ - وأخرجه من طريق آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثالث عند البخاري الا أنه قال : "كنا ونحن شباب فقلنا : يارسول الله ؟ ألا نستخصي ؟ " ولم يقل " نغزو "[١]

(ج): وأخرج أحمد في المسند من الطرق الآتية :

١٠٨٠ - الأول : قال : حدثنا يحي حدثنا اسماعيل بن أبي خالد حدثني قيس عن ابن مسعود : .... "[٢]

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخاري .

١٠٨١ - الثاني : قال : حدثنا يزيد حدثنا اسماعيل عن قيس عن ابن مسعود : .... "[٣]

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخاري لكن مع زيادة قوله : "ونحن شباب" عقب قوله " كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم " .

١٠٨٢ - الثالث : قال : حدثنا محمد بن عبيد حدثنا اسماعيل عن قيس عن عبد الله قال : .... "[٤]

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثالث عند البخاري لكن زاد قوله : " الى أجل " عقب قوله : " نتزوج المرأة بالثوب " ، وقال : " ثم قرأ عبد الله " بدل قوله " ثم قرأ علينا " .

١٠٨٣ - الرابع : قال : حدثنا وكيع عن ابن أبي خالد عن قيس عن عبد الله قال : .... "[٥]

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثالث عند البخاري لكن قال : "ونحن شباب" بدل قوله " نغزو " وقال : " ثم قرأ عبد الله " ولم يقل " ثم قرأ علينا ." .

---

١) المصدر السابق ٩ : ١٨٢ كتاب النكاح باب ماجاء في نكاح المتعة .
٢) حم أ ٥ : ٢٣٦ ٣) المصدر نفسه ٥ : ٢٦٣
٤) المصدر نفسه ٦ : ٣٧ ٥) المصدر نفسه ٦ : ٧٩

١٠٨٤ - الخامس: قال : حدثنا يحي بن زكريا قال : أخبرني اسماعيل عن قيس عن ابن مسعود قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لنا نساء . قلنا يارسول الله ، ألا نستخصي ؟ فنهانا عن ذلك فقال : (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الآية . .) "(١)"

بيان حال رواة الحديث :

١ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

٢ - اسماعيل بن أبي خالد : تقدم في باب رقم (٤١) وتبين أنه ثقة ثبت .

٣ - قيس بن أبي حازم : تقدم في باب رقم (٤١) وتبين أنه ثقة .

٤ - يزيد بن هارون : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن .

٥ - محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي : تقدم في باب رقم (٢٣) وتبين أنه ثقة .

٦ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٧ - يحي بن زكريا بن أبي زائدة : تقدم في باب رقم (٥٤) وتبين أنه ثقة متقن .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وصحيح أيضا عند أحمد من جميع طرقه لأن رواتها ثقات .

بيان غريب الحديث :

ألا نستخصي : أى ألا نستدعي من يفعل بنا الخصاء أو نعالج ذلك بأنفسنا، والخصاء هو شق الأنثيين وانتزاع البيضتين ، وانما طلبوا ذلك لتزول عنهم شهوة الجماع .

---

١) حم أ ٦ : ١٤٧ - ١٤٨

نكاح المتعة : هو النكاح الى أجل معين ،وهو من التمتع بالشيء أى الانتفاع به الى أمد معلوم ،يقال : تمتعت به أتمتع تمتعا ، والاسم المتعة كأنه ينتفع بها الى أمد معلوم .

بيان مايستنبط من الحديث : *

١ - في الحديث بيان أن الخصاء أمر منهى عنه ، وقد حمل النهي على التحريم . قال الحافظ في الفتح : وهو نهي تحريم بلا خلاف في بني آدم للأحاديث الواردة في النهي عن الخصاء ، لما فيه من تعذيب النفس والتشويه مع ادخال الضرر الذى قد يفضي الى الهلاك ، ولما فيه من ابطال معنى الرجولية وتغيير خلق الله وكفر النعمة لأن خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة ، فاذا زال ذلك فقد تشبه بالمرأة واختار النقص على الكمال .

٢ - في الحديث دلالة على أن نكاح المتعة كان مباحا في أول الاسلام .

٣ - ظاهر استشهاد ابن مسعود بالآية الكريمة في هذا الموضع يشعر بأنه كان يرى جواز المتعة وأنه من الطيبات التي أحلها الله .

وتعقب القرطبي مانسب الى ابن مسعود فقال : لعله حينئذ لم يكن بلغه الناسخ ثم بلغه فرجع بعد .

أقول : ويؤيد ماقرره القرطبي من رجوع ابن مسعود عن القول بجواز المتعة مانقله الحافظ عن الاسماعيلي من رواية أبي معاوية عن اسماعيل بن أبي خالد حيث قال فيها : " ففعله ثم ترك ذلك " ومن رواية ابن عيينة عن اسماعيل : : " ثم جاء تحريمها بعد " ومن رواية معمر عن اسماعيل : " ثم نسخ " .

---

* انظر الفتح ٩ : ١١٩

(١٩٦) باب ماجاء في الوليمـــة

١٠٨٥ - أخرج الترمذى في جامعه قال : حدثنا محمد بن موسى البصـــرى أخبرنا زياد بن عبد الله أخبـرنا عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : طعـام أول يوم حق وطعام الثاني سنة ،وطعام يوم الثالث سمعة ، ومـن سمع سمع الله به "١" وقال عقبه : حديث ابن مسعود لا نعرفه مرفوعا الا من حديث زياد بن عبد الله ، وزياد بن عبد الله كثيـــر الغرائب والمناكير .

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن موسى البصرى : هو محمد بن موسى بن نفيع الحرشي "٢" البصـرى :

وثقه ابن حبان .

وقال النسائي ومسلمة : صالح وزاد النسائي في مشيخته : أرجو أن يكون صدوقا .

وقال أبو حاتم : شيخ

وضعفه أبو داود .

قال الحافظ في التقريب : لين ،من العاشرة ،مات سنة ثمان وأربعين ومائتين / د ت "٣"

النتيجـة : صالح كما قال النسائي وجرح ابي داود غير مفسر

٢ - زياد بن عبد الله البكائي : تقدم في باب رقم (٩٦) وتبين أنه حجة في الصغازى وفي روايته عن ابن اسحاق أما في غير ابن اسحاق ففيه لين .

---

١) ت ح ٤ : ٢٢٠ أبواب النكاح باب ماجاء في الوليمة .
٢) الحرشي : بفتحتين ومعجمة نسبة الى بني الحريش بن كعب ابن ربيعة . اللباب ١ : ٣٥٧ ، تقريب ٢ : ٢١١
٣) تهذيب ٩ : ٤٨٢ ، تقريب ٢ : ٢١١

٣ - عطاء بن السائب : تقدم في باب رقم (٧٤) وتبين أنه ثقة مختلط وورد أن زيادا ممن سمع منه بعد الاختلاط .

٤ - أبو عبد الرحمن السلمي : تقدم في باب رقم (٤٩) وتبين أنه ثقة ثبت .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف من ثلاثة أوجه :

الأول : أن محمد بن موسى لا يحتج به اذا انفرد .
الثاني : أن زياد بن عبد الله البكائي ضعيف .
الثالث : أن عطاء بن السائب اختلط في آخر عمره .

لكنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره .

وقد ورد للحديث شواهد منها :

١ - ما أخرجه الطبراني من حديث وحشي بن حرب رفعه " الوليمة حق ، والثانية معروف ، والثالثة فخر " ، ذكره الحافظ في الفتح وسكت عنه ."[١]

٢ - ما أخرجه الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " طعام في العرس يوم سنة ، وطعام يومين فضل ، وطعام ثلاثة أيام رياء وسمعة " "[٢]

---

١) انظر فتح الباري ٩ : ٢٣٠ .
٢) انظر مجمع الزوائد ٤ : ٤٩ ، فتح الباري ٩ : ٢٤٣ .

بيان غريب الحديث :

الوليمة : في القاموس : الوليمة : طعام العرس أو كل طعام صنع لدعوة وغيرها وأولم : صنعها .
وفي المغني لابن قدامة : الوليمة : اسم لطعام العرس خاصة لا يقع هذا الاسم على غيره كذلك حكاه ابن عبد البر عن ثعلب وغيره من أهل اللغة . "١"

بيان مايستنبط من الحديث :

دل الحديث على أن الانسان اذا دعي في اليوم الأول وجبت عليه الاجابة ، وفي اليوم الثاني تستحب الاجابة ، وفي اليوم الثالث لا تستحب ، والى ذلك ذهب أحمد والشافعي . "٢"

---

١) المغني لابن قدامة ٧ : ١
٢) المصدر نفسه ٧ : ٣ ، وانظر النووي على مسلم ٩ : ٣٤ ، وفتح الباري ٩ : ٢٤٣ .

(١٩٧) باب في بيان مايترتب على خروج المرأة

١٠٨٦ - أخرج الترمذى في جامعه قال : حدثنا محمد بن بشار أخبرنا عمرو بن عاصم أخبرنا همام عن قتادة عن مورق عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : المرأة عورة ، فاذا خرجت استشرفها الشيطان "١" وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح .

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن بشار : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .
٢ - عمرو بن عاصم الكلابي : تقدم في باب رقم (٧٥) وتبين أنه صدوق .
٣ - قتادة بن دعامة السدوسي : تقدم في باب رقم (٣٧) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .
٤ - مورق بن مشمرج : تقدم في باب رقم (٧٤) وتبين أنه ثقة .
٥ - أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة الجشمي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه قتادة وهو مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا . الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد ورد للحديث متابع أورده الهيثمي في المجمع بلفظ : " صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حجرتها ، وصلاتها في حجرتها أفضل من صلاتها في دارها ، وصلاتها في دارها أفضل من صلاتها فيما سواها ثم قال : ان المرأة اذا خرجت استشرفها الشيطان "٢" وقال عقبة رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح

---

١) ت ح ٤ : ٣٣٧ ابواب الرضاع حديث رقم ١١٨٣
٢) مجمع الزوائد ٢ : ٣٤ ، ٣٥ .

وأورد له متابعا آخر بمثل اللفظ المذكور وزاد قوله :
" وانها أقرب ماتكون الى الله وهي في قعر بيتها "[١] وقال عقبه :
رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون .

وأورد له متابعا آخر بلفظ : " انما النساء عورة ، وان المرأة لتخرج من بيتها ومابها من بأس فيستشرفها الشيطان ، فيقول :
انك لا تمرين بأحد الا أعجبته .... "[٢]
وقال عقبه : رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات .

بيان غريب الحديث :

عورة : قال في الصحاح : العورة كل خلل يتخوف منه .
وقال القاضي : العورة كل مايستحي اظهاره وأصلها من العار وهو المذمة ومعنى قوله المرأة عورة أى هي موصوفة بهذه الصفة . ومن هذه صفته فحقه أن يستر
استشرفها : من الاستشراف . قال المناوى : وأصل الاستشراف وضع الكف فوق الحاجب ورفع الرأس للنظر ، والمراد أن الشيطان رفع البصر اليها ليغويها أو يغوى بها فيوقع أحدهما أو كليهما في الفتن أ . هـ "[٣]

ومعنى قوله المرأة عورة : أى ذات عورة وانما اختصت بذلك مع أن الرجل يشاركها في وجود الفرج وتناسق الأعضاء وحسن الملبس لأن المرأة تثير الشهوة عند الرجل بمجرد رؤيتها ولو من وراء حجاب أو سماع صوتها فكانت موضع فتنة بخلاف الرجل فانه لا يثير شهوة المرأة الا اذا اتصل بها أو اختلى بها .

---

١ ، ٢) مجمع الزوائد ٢ : ٣٤ ، ٣٥
٣) انظر فيض القدير ٦ : ٢٦٦

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دلالة على أنه ينبغي للمرأة أن تستر نفسها ستـــرا يبعدها عن لفت الأنظار اليها وفي ذلك تشريف لها واظهـــــار لكرامتها .

٢ - وفيه دلالة على أن المرأة مادامت في منزلها لم يطمع الشيطان فيهـــا وفي اغواء الناس اليها ، فاذا خرجت طمع وأطمع لأنها أعظـــــم مصايده في اغواء بني آدم وصرفهم عن المنهج القويم والصـــــراط المستقيم هدى الله نساء المسلمين لما يحبه ويرضاه .

(١٩٨) باب في الرضاع الذى يثبت به التحريم

(أ) :

١٠٨٧ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا عبد السلام بن مطهر أن سليمان بن المغيرة حدثهم عن أبي موسى عن أبيه عن ابن لعبد الله ابن مسعود عن ابن مسعود قال : لا رضاع الا ماشد العظم وأنبت اللحم "١"

١٠٨٨ - وأخرج من طريق آخر قال : حدثنا محمد بن سليمان نا وكيع عن سليمان بن المغيرة عن أبي موسى الهلالي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يحرم من الرضاع الا ما أنبت اللحم وأنشز العظم "٢"

(ب) :

١٠٨٩ - وأخرج أحمد في المسند قال : حدثنا وكيع حدثنا سليمان بن المغيرة عن أبي موسى الهلالي عن أبيه أن رجلا كان في سفر فولدت امرأته ، فاحتبس لبنها ، فجعل يمصه ويمجه ، فدخل حلقه ، فأتى ابا موسى فسأله ، فقال : حرمت عليك قال : فأتى ابن مسعود ، فسأله ، فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحرم من الرضاع الا ما أنبت اللحم وأنشز العظم " .

بيان حال رواة الحديث :

١ - عبد السلام بن مطهر بن حسام الأزدى أبو ظفر "٤" البصرى :
وثقه ابن حبان .
وقال أبو حاتم : صدوق .
وقال الحافظ في التهذيب : وفي الزهرة روى عنه البخارى أربعة أحاديث .

---

١) د ب ١٠ : ٣٤ كتاب النكاح باب في رضاعة الكبير .
٢) د ب ١٠ : ٣٥ كتاب النكاح باب في رضاعة الكبير .
٣) حم أ ٦ : ٨٠
٤) ظفر : بفتح المعجمة والفاء : تقريب ١ : ٥٠٧ .

قال الحافظ في التقريب : صدوق من التاسعة مات سنة أربع وعشرين ومائتين / خ د "١"

النتيجة : ثقة لأنه من رجال البخاري .

٢ - سليمان بن المغيرة القيسي مولاهم البصري أبو سعيد :

وثقه أحمد وابن معين وابن سعد وابن المديني والنسائي وسليمان بن حرب وعثمان بن أبي شيبة وابن نمير والعجلي والبزار وذكره ابن حبان في الثقات .

قال الحافظ في التقريب : ثقة من السابعة أخرج له البخاري مقرونا وتعليقا مات سنة خمس وستين ومائة / ع "٢"

٣ - أبو موسى الهلالي :

ترجمه البخاري في الكبير فقال : أبو موسى الهلالي عن أبيه عن ابن لعبد الله بن مسعود عن ابن مسعود وكعب بن عجرة روى عنه سليمان بن المغيرة ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

وترجمه ابن أبي حاتم في الجرح فذكر مثل ماجاء في الكبير وزاد أنه سأل أباه عن أبي موسى الهلالي فقال : هو مجهول وأبوه مجهول .

وذكر الحافظ في التهذيب : أن ممن روى عنه أيضا ابن هلال الراسبي .

ونقل عن ابن المديني أنه قال : لا أعلم روى عنه غير سليمان ابن المغيرة .

ونقل عن ابن حبان أنه ذكره في الثقات . "٣"

وقال في التقريب : مقبول من الثانية / د "٣"

---

١) تهذيب ٦ : ٣٢٥ ، تقريب ١ : ٥٠٧

٢) تهذيب ٤ : ٢٢٠ ، تقريب ١ : ٣٣٠

٣) التاريخ الكبير ٩ : ٦٩ ، الجرح ٩ : ٤٣٨ ، تهذيب ١٢ : ٢٥١ تقريب ٢ : ٤٧٩

٤ - والد أبي موسى الهلالي :

قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن أبي موسى الهلالي ، فقال : هو مجهول وأبوه مجهول . "١"

النتيجة : مجهول .

٥ - ابن عبد الله بن مسعود :

لم أعثر له على ترجمة .

٦ - محمد بن سليمان الأنباري أبو هارون بن أبي داود :

وثقه الخطيب ومسلمة .

قال الحافظ في التقريب : صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين / د "٢"

النتيجة : ثقة .

٧ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

بيان حكم الحديث :

طريق أبي داود الأول : ضعيف من ثلاثة أوجه :

الأول : أن أبا موسى الهلالي مقبول .

الثاني : أن والد أبي موسى مجهول ورواية المجهول لا يعتبر بها .

الثالث : أن ابن عبد الله بن مسعود لم يترجم له فيكون في حكم المبهم ورواية المبهم لا يعتبر بها .

وطريقه الثاني ضعيف من وجهين :

الأول : أن أبا موسى الهلالي مقبول .

الثاني : احتمال الانقطاع بين أبي موسى وابن مسعود كما هو ظاهر من طريق أبي داود الاول .

---

١) الجرح ٩ : ٣٣٨

٢) الكاشف ٣ : ٥٠ ، تهذيب ٩ : ٢٠٣ ، تقريب ٢ : ١٦٧

٢ - طريق أحمد ضعيف من وجهين وهما الوجهان المذكوران في طريق أبي داود الثاني .

أقول : ولكن الحديث قد ورد نحوه عن غير ابن مسعود من ذلك مايلي :

١ - ما أخرجه البخاري في صحيحه بسنده عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : انما الرضاعة من المجاعة "[١]"

٢ - ما أخرجه الترمذي وصححه من حديث أم سلمة "لا يحرم من الرضاع الا مافتق الأمعاء "[٢]" وقال عقبه : والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم ، أن الرضاعة لا تحرم الا ماكان دون الحولين . .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دلالة على أن الرضاع الذي يحصل به التحريم هو ماكان في الوقت الذي يقوى فيه عظم الطفل وينبت به لحمه ، ولا يكون ذلك الا اذا كان الرضيع طفلا لم يتجاوز الحولين فهو في هذه الحالة يسد اللبن جوعه وينبت لحمه ويقوى عظمه فيصير كجزء من المرضعة فيشترك في الحرمة مع أولادها .

قال الحافظ : وضابط ذلك تمام الحولين "[٣]"

٢ - وفيه دلالة على أن الرضاع في حالة الكبر لا يحرم لأنه لا ينبت لحما ولا ينشز عظما وانما يتغذى بالطعام .

---

١) خ ف ٩ : ١٤٦ كتاب النكاح باب من قال : لا رضاع بعد الحولين .
٢) ت ح ٤ : ٣١٣ أبواب الرضاع حديث رقم ١١٦٢
٣) الفتح ٩ : ١٤٨

(١٩٩) باب فيمن مات زوجها قبل الدخول بهـــا ولم يكن قد قدر لها صداقا

(أ) : أخرج أبو داود في سننه من الطرق الآتية :

١٠٩٠ - الأول : قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله في رجل تزوج امرأة ، فمات عنها ولم يدخل بها ، ولم يفرض لها ، فقال : لها الصداق كاملا ، وعليها العدة ، ولها الميراث ، قال معقل ابن سنان : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى به في بروع بنت واشق "١"

١٠٩١ - الثانـي : قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا يزيد بن هارون وابن مهدى عن سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله فساق عثمان مثله "٢" أى مثل حديث الطريق السابق .

١٠٩٢ - الثالث : قال : حدثنا عبيد الله بن عمر نا يزيد بن زريع نا سعيد ابن أبي عروبة عن قتادة عن خلاس وأبي حسان عن عبيد الله بـــن عتبة بن مسعود أن عبد الله بن مسعود أتى في رجل بهذا الخبر قال : فاختلفوا اليه شهرا أو قال : مرات ، قال : فاني اقول فيها : ان لها صداقا كصداق نسائها لا وكس ولا شطط ، وأن لها الميراث ، وعليها العدة ، فان يك صوابا فمن الله ، وان يكن خطأ فمني ومـن الشيطان ، والله ورسوله بريئان ، فقام أناس من أشجع فيهم الجراح وأبو سنان ، فقال : يا ابن مسعود نحن نشهد أن رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم قضاها فينا في بروع بنت واشق ، وان زوجهـــا هلال بن مرة الأشجعي كما قضيت ، قال : ففرح عبد الله بن مسعود

---

١) د ب ١٠ : ١٣٩ كتاب النكاح باب فيمن تزوج ولم يسم صداقا حتى مات .

٢) المصدر نفسه ١٠ : ١٤٠

فرحا شديدا حين وافق قضاؤه قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم " . "[1]

(ب) : وأخرج الترمذى من الطريقين الآتيين :

١٠٩٣ - الأول : قال : حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا زيد بن الحباب أخبرنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود أنه سئل عن رجل تزوج امرأة ولم يفرض لها صداقا ولم يدخل بها حتى مات فقال ابن مسعود : لها مثل صداق نسائها لا وكس ولا شطط وعليها العدة ، ولها الميراث ، فقام معقل بن سنان الأشجعي فقال : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بروع بنت واشق - امرأة منا - مثل ماقضيت ففرح ابن مسعود رضي الله عنه " "[2]

١٠٩٤ - الثاني : قال : حدثنا الحسن بن علي الخلال أخبرنا يزيد بن هارون وعبد الرزاق كلاهما عن سفيان الثورى عن منصور نحوه " "[3]

وقال عقبه : حديث ابن مسعود حديث حسن صحيح .

(جـ) : وأخرج النسائي في المجتبى من الطرق الآتية :

١٠٩٥ - الأول : قال : أخبرنا عبد الله "[4]" بن محمد بن عبد الرحمن قال : حدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن عبد الله عن زائدة بن قدامة عن منصور عن ابراهيم عن علقمة والأسود قال : أتى عبد الله . . "[5]"

---

١) المصدر السابق ١٠ : ١٤٠

٢) ت ح ٤ : ٢٩٩ أبواب النكاح باب ماجاء في الرجل يتزوج المرأة فيموت عنها قبل أن يفرض لها

٣) المصدر نفسه ٤ : ٣٠٠ أبواب النكاح باب ماجاء في الرجل يتزوج المرأة فيموت عنها قبل أن يفرض لها .

٤) في النسخة التي بين أيدينا عبد الرحمن بن محمد والتصويب من تحفة الاشراف ٨ : ٤٥٦ .

٥) س ٦ : ١٢١ كتاب النكاح باب اباحة التزوج بغير صداق .

أقـول : ثم ساق الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الطريق الثالث عند أبي داود لكنه قال : " فقام رجل من أشجع " بدل قوله : " فقام أناس " وقال : " هل تجدون فيها أثرا قالوا : يا أبا عبد الرحمن مانجد فيها " ولم يقل " اختلفوا اليه شهرا أو مرات " وقال في آخره : فبرفع يديه عبد الله فكبر " وقال عقبه : لا أعلم أحدا قال في هذا الحديث الأسود غير زائدة .

قال الحافظ في النكت : وزائدة ثقة "١"

١٠٩٦ - الثانـي : قال : أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا يزيد قال : حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله : . . . "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقـارب اللفظ المذكور عند الترمذى وزاد " فاختلفوا اليه قريبا من شهر لا يفتيهم " .

١٠٩٧ - الثالث : قال : أخبرنا اسحاق بن منصور قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا سفيان عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله : . . . . . "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث مختصرا .

١٠٩٨ - الرابـع : قال : أخبرنا اسحاق بن منصور قال : حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله : . . . "٤"

أقـول : ثم نبه الى أن الحديث في هذا الطريق مثل الحديث في الطريق السابق .

---

١) النكت مع تحفة الاشراف ٨ : ٤٥٦
٢) س ٦ : ١٢١ كتاب النكاح باب اباحة التزوج بغير صداق .
٣) المصدر نفسه ٦ : ١٢٢ ٤) المصدر نفسه ٦ : ١٢٢

١٠٩٩ - الخامس : قال : أخبرنا علي بن حجر قال : حدثنا علي بن مسهر عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن علقمة عن عبد الله أنه أتاه قوم فقالوا : ان رجلا منا تزوج امرأة ولم يفرض لها صداقا ، ولم يجمعها اليه حتى مات ، فقال عبد الله : ماسئلت منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد عليّ من هذه ، فأتوا غيري ، فاختلفوا اليه شهرا ، ثم قالوا له في آخر ذلك : من نسأل ان لم نسألك وأنت من جلة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بهذا البلد ولا نجد غيرك ، قال : سأقول فيها بجهد رأيي ، فان كان صوابا فمن الله وحده لا شريك له ، وان كان خطأ فمني ومن الشيطان ، والله ورسوله منه براء ، أرى أن أجعل لها صداق نسائها لا وكس ولا شطط ، ولها الميراث ، وعليها العدة أربعة أشهر وعشرا ، قال : وذلك بسمع أناس من أشجع فقاموا ، فقالوا : نشهد أنك قضيت بما قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأة منا يقال لها بروع بنت واشق قال : فما روئى عبد الله فرح فرحة يومئذ الا باسلامه "١"

١١٠٠ - السادس : قال : حدثنا محمود بن غيلان قال : حدثنا زيد بن الحباب : قال : حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه : . . . "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند الترمذي .

(د) : وأخرج ابن ماجه في سننه من الطريقين الآتيين :

١١٠١ - الأول : قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله . . "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث مختصرا .

---

١) المصدر نفسه ٦ : ١٢٢ - ١٢٣

٢) المصدر نفسه ٦ : ١٩٨ كتاب الطلاق باب عدة المتوفى عنها زوجها قبل أن يدخل بها .

٣) ق ف ١ : ٦٠٩ كتاب النكاح باب الرجل يتزوج ولا يفرض لها فيموت على ذلك .

١١٠٢ - الثاني : قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله . . " "١"

أقول : ثم نبه الى أن هذا الطريق ذكر الحديث بمثل الطريق الأول عنده .

(هـ) : وأخرجه أحمد من الطرق الآتية :

١١٠٣ - الأول : قال : حدثنا يحي بن سعيد عن هشام حدثنا قتادة عن خلاس عن عبد الله بن عتبة قال : أتي عبد الله بن مسعود ، فسئل عن رجل تزوج امرأة ، ولم يكن سمى لها صداقا ، فمات قبل أن يدخل بها ، فلم يقل فيها شيئا ، فرجعوا ، ثم أتوه ، فسألوه ، فقال : سأقول فيها بجهد رأيي ، فان أصبت فالله عز وجل يوفقني لذلك ، وان أخطأت فهو مني ، لها صداق نسائها ، ولها الميراث ، وعليها العدة ، فقام رجل من أشجع ، فقال : أشهد على النبي صلى الله عليه وسلم أنه قضى بذلك ، قال : هلم من يشهد لك بذلك فشهد أبو الجراح بذلك " "٢"

١١٠٤ - الثاني : قال : حدثنا عبد الملك بن عمرو حدثنا هشام المعني الا أنه قال : في بروع بنت واشق ، فقال : هلم : شاهداك على هذا ، فشهد أبو سنان والجراح ورجلان من أشجع " "٣"

١١٠٥ - الثالث : قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : الرجل يتزوج ولا يفرض لها يعني ثم يموت حدثنا سعيد عن قتادة عن خلاس وأبي حسان الأعرج عن عبد الله بن عتبة بن مسعود أنه قال : اختلفوا الى ابن مسعود في ذلك شهرا أو قريبا من ذلك : . . . " "٤"

أقول : ثم ساق الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الطريق الثالث عند أبي داود .

---

١) ق ف ١ : ٦٠٩ كتاب النكاح باب الرجل يتزوج ولا يفرض لها فيموت على ذلك

٢) حم أ ٦ : ٧٤

٣) المصدر نفسه ٦ : ٧٥

٤) المصدر نفسه ٦ : ١٣٧

١١٠٦ - الرابع : قال : قرأت على يحي بن سعيد عن هشام عن قتادة عن خلاس وعن أبي حسان عن عبد الله بن عتبة بن مسعود : . . . "

أقول : ثم ساق الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الطريق الثالث عند أبي داود الا أنه قال : كان زوجها هلال أحسبه قال : ابن مرة وقال عقبه : قال عبد الوهاب : وكان زوجها هلال بن مرة الأشجعي .

١١٠٧ - الخامس : قال : حدثنا بهز وعفان قالا : حدثنا همام حدثنا قتادة عن خلاس وأبي حسان عن عبد الله بن مسعود : . . . "

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الطريق الثالث عند أبي داود الا أنه قال : فقام الجراح وأبو سنان ، وكان اسم زوجها هلال بن مروان .

بيان حال رواة الحديث :

١ - عثمان بن أبي شيبة : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة حافظ ربما وهم .

٢ - عبد الرحمن بن مهدى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت حافظ .

٣ - سفيان الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

٤ - فراس بن يحي الهمداني : تقدم في باب رقم (٤٩) وتبين أنه ثقة .

٥ - الشعبي : تقدم في باب رقم (٤٩) وتبين أنه ثقة أرسل عن غير واحد من الصحابة .

٦ - مسروق بن الأجدع : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة .

٧ - منصور بن المعتمر : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٨ - يزيد بن هارون : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن .

٩ - ابراهيم النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه يرسل كثيرا وأن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

١٠ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت

١١ - عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري أبو سعيد البصري : تقدم في باب رقم (١٧٨) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٢ - يزيد بن زريع : تقدم في باب رقم (٨٠) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٣ - سعيد بن أبي عروبة : تقدم في باب رقم (٣٧) وتبين أنه ثقة حافظ اختلط في آخر عمره الا أن يزيد بن زريع ممن سمع منه قبل الاختلاط .

١٤ - قتادة بن دعامة السدوسي : تقدم في باب رقم (٣٧) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

١٥ - خلاس "١" بن عمرو الهجري "٢" البصري :

ثقة يرسل ، من الثانية ، سماعه من عمار صحيح / ع "٣"

١٦ - أبو حسان الأعرج الأجرد مشهور بكنيته اسمه مسلم بن عبد الله البصري :

وثقه ابن معين والعجلي وابن سعد وابن حبان .

وقال أبو زرعة : لا بأس به .

وقال أحمد : مستقيم الحديث أو مقارب الحديث .

قال الذهبي في الكاشف : صدوق رمي برأي الخوارج قتل في سنة ١٣٠ / خت م ٤ "٤"

النتيجة :

ثقة ثقة لأنه من رجال مسلم .

---

١) خلاس : بكسر أوله وتخفيف اللام. تقريب ١ : ٢٣٠ .

٢) الهجري : بفتح الهاء والجيم وكسر الراء نسبة الى هجر بلدة من بلاد اليمن . اللباب ٣ : ٣٨١ .

٣) هدى الساري ص ٤٠١ ، تهذيب ٣ : ١٧٦ ، تقريب ١ : ٢٢٠

٤) الكاشف ٣ : ٣٢٥ ، تهذيب ١٢ : ٧٢ ، تقريب ٢ : ٤١١

١٧ - عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ابن أخي عبد الله بن مسعود ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ووثقه العجلي وجماعة ، وهو من كبار الثانية ، مات بعد السبعين / خ م د س ق "١"

١٨ - محمود بن غيلان : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

١٩ - زيد بن الحباب : تقدم في باب رقم (١٨٤) وتبين أنه ثقة يخطيء في بعض حديث الثوري .

٢٠ - الحسن بن علي الخلال : تقدم في باب رقم (٨٣) وتبين أنه ثقة .

٢١ - عبد الرزاق بن همام : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ تغير في آخر عمره الا أن أحمد ممن روى عنه قبل الاختلاط .

٢٢ - عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الزهري البصري :

وثقه النسائي وابن حبان والدارقطني وزاد قليل الخطأ .

وقال أبو حاتم : صدوق .

قال الحافظ في التقريب : صدوق ، من العاشرة / م ٤ "٢"

النتيجة : ثقة لأنه من رجال مسلم .

٢٣ - عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد البصري أبو سعيد مولى بني هاشم تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

٢٤ - زائدة بن قدامة : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٢٥ - الأسود بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة .

٢٦ - احمد بن سليمان بن عبد الملك أبو الحسين الرهاوي : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢٧ - اسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة ثبت .

٢٨ - علي بن حجر السعدي : تقدم في باب رقم (٨٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

---

١) الكاشف ٢ : ١٠٧ ، تهذيب ٦ : ١١ ، تقريب ١ : ٤٣٢

٢) الكاشف ٢ : ١٢٦ ، تهذيب ٥ : ٣١١ ، تقريب ١ : ٤٤٧

٣) الكاشف ١ : ٢٩٢ ، تهذيب ٣ : ٢٠٤ ، تقريب ١ : ٢٣٥

٢٩ - علي بن مسهر القرشي الكوفي : تقدم في باب رقم (١٦) وتبين أنه ثقة له غرائب .

٣٠ - داود بن أبي هند القشيرى مولاهم أبو بكر أو أبو محمد البصرى : ثقة متقن كان يهم في آخر عمره ، من الخامسة ، مات سنة أربعين ومائة ، وقيل قبلها / خت م عـ "١"

٣١ - أبو بكر بن أبي شيبة : تقدم في باب رقم (٢١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٣٢ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

٣٣ - هشام الدستوائي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٣٤ - عبد الملك بن عمرو القيسي أبو عامر العقدى : تقدم في باب رقم (٤٦) وتبين أنه ثقة .

٣٥ - محمد بن جعفر المعروف بغندر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب لكن ورد أن محمد بن جعفر ممن سمع من سعيد بن أبي عروبة بعد الاختلاط .

٣٦ - بهز بن أسد العمى : تقدم في باب رقم (٧٤) وتبين أنه ثقة ثبت .

٣٧ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة ثبت ربما وهم .

٣٨ - همام بن يحي بن دينار العوذى : تقدم في باب رقم (٧٤) وتبين أنه ثقة ربما وهم .

بيان حكم الحديث :

١ - طريق أبي داود الأول والثاني صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من هذين الطريقين .

وطريقه الثالث ضعيف لأن فيه قتادة مدلس ولم يصرح بالسماع الا أنه صار حسنا لغيره بالمتابعات المذكورة .

٢ - اسناداه عند الترمذى صحيحان لأن رواتهما ثقات فالحديث صحيح من الطريقين عنده .

٣ - طرقه عند النسائي صحيحة لأن رواتها ثقات فالحديث صحيح من هذه الطرق عنده .

٤ - اسناداه عند ابن ماجه صحيحان لأن رواتهما ثقات فالحديث صحيح من طريقيه عنده .

٥ - أسانيده عند أحمد ضعيفة لأن مدارها على قتادة وهو مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذه الأسانيد .

بيان غريب الحديث :

لا وكس ولا شطط : قال الخطابي : الوكس : النقصان ، والشطط : العدوان ، وهو الزيادة على قدر الحق ، يقال : أشط الرجل في الحكم : اذا تعدى الحق وجاوزه .

فان يكن صوابا فمن الله : أى من توفيق الله .

وان يكن خطأ فمني ومن الشيطان : أى من تسويل الشيطان وتلبيسه عليّ وجه الحق فيه .

والله ورسوله بريئان : قال الخطابي : يريد أن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم لم يتركا شيئا لم يبيناه في الكتاب أو السنة ، ولم يرشدا الى صواب الحق فيه ، اما نصا ، واما دلالة ، فهما بريئان من أن يضاف اليهما الخطأ الذى يؤتي المرء فيه من جهة عجزه وتقصيره .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث بيان أن ابن مسعود رضي الله عنه كان يرى أن المرأة اذا مات عنها زوجها قبل الدخول بها ولم يكن قد قدر لها صداقا أنها تستحق مهر مثلها وأنها ترث وأنها تعتد عدة الوفاة .

٢ - وفيه دلالة على اباحة الزواج من غير ذكر مهر عند عقد النكاح .

٣ - قال الخطابي : وفيه من الفقه جواز الاجتهاد في الحوادث من الأحكام فيما لم يوجد فيه نص مع امكان أن يكون فيها نص وتوقيف .

٤ - وفيه دلالة على تثبته في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه لا يقبله من أحد الا اذا شهد له شاهدان .

٥ - قال ابن القيم : وفيه أن الصواب في قول واحد ، ولا يكون القولان المتضادان صوابا معا . وهو منصوص الأئمة الأربعة والسلف وأكثر الخلف .

٦ - قال ابن القيم : وفيه أن الله تعالى هو الموفق للصواب الملهم له بتوفيقه واعانته وأن الخطأ من النفس والشيطان ، ولا يضاف الى الله ، ولا الى رسوله ، ولا حجة للقدرية المجوسية اذا اضافته الى النفس والشيطان اضافة الى محله ومصدره وهو النفس وشبهها ، وهو الشيطان وتلبيسه الحق بالباطل ، بل فيه رد على الجبرية الذين يبرئون النفس والشيطان من الافعال ألبتة ، ولا يرون للمكلف فعلا اختياريا يكون صوابا وخطأ ، والذى دل عليه قول ابن مسعود وهو قول الصحابة كلهم وأئمة السنة من التابعين ومن بعدهم هو اثبات القدر الذى هو نظام التوحيد ، واثبات فعل العبد الاختيارى الذى هو نظام الأمر والنهي وهو متعلق المدح والذم والثواب والعقاب والله أعلم .

(٢٠٠) باب في خطبة النكاح

(أ) : أخرج أبو داود في سننه من الطرق الآتية :

١١٠٨ - الأول والثاني : قال : حدثنا محمد بن كثير أنا سفيان عن أبي اسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود في خطبة الحاجة في النكاح وغيره ، وحدثنا محمد بن سليمان الأنباري المعني نا وكيع عن اسرائيل عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص وأبي عبيدة عن عبد الله قال : علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة أن الحمد لله نستعينه ونستغفره ، ونعوذ به من شرور أنفسنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ، ان الله كان عليكم رقيبا) (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون) (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) لم يقل محمد ابن سليمان "أن" "١" .

أقول : وقع في هذه الرواية : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام) وليس هذا في المتواتر بل الذى في المتواتر : (واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام) .

١١٠٩ - الثالث : قال : حدثنا محمد بن بشار نا أبو عاصم نا عمران عن قتادة عن عبد ربه ، عن أبي عياض عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا تشهد ، ذكر نحوه ، قال بعد قوله : ورسوله : أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدى الساعة ، من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ، ولا يضر الله شيئا "٢"

---

١) د ب ١٠ : ١٤٧ كتاب النكاح باب في خطبة النكاح .
٢) المصدر نفسه ١٠ : ١٥٠ كتاب النكاح باب في خطبة النكاح .

(ب) :

١١١٠ - وأخرجه الترمذى في جامعه قال : حدثنا قتيبة أخبرنا عبثر بن القاسم عن الأعمش عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد في الصلاة والتشهد في الحاجة . . " "١"

أقول : ثم ذكر حديث التشهد وذكر الحديث الى قوله : وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، ثم قال : قال : ويقرأ ثلاث آيات قال عبثر : ففسرها سفيان الثورى : (اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون) (واتقوا "٢" الله الذى تساءلوه به والأرحام - الى قوله - رقيبا) (اتقوا الله وقولوا قولا سديدا الآية) . ثم قال : حديث عبد الله حديث حسن رواه الأعمش عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ورواه شعبة عن أبي اسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وكلا الحديثين صحيح لأن اسرائيل جمعهما فقال : عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص وأبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود .

(جـ) :

١١١١ - وأخرج النسائي في المجتبى قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا عبثر بن القاسم عن الأعمش عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد في الصلاة والتشهد في الحاجة : . . . " "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث الى قوله : " وأشهد أن محمدا عبده ورسوله " وقال : ويقرأ ثلاث آيات ولم يبين هذه الآيات .

---

١) ت ح ٤ : ٢٣٧ كتاب النكاح باب في خطبة النكاح .
٢) ورد في الأصل : " اتقوا " والصواب : " واتقوا " .
٣) س ٦ : ٨٩ كتاب النكاح باب مايستحب من الكلام عند النكاح .

(د) :

١١١٢ - وأخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا هشام بن عمار ثنا عيسى بن يونس حدثني أبي عن جدى أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله ابن مسعود قال : أوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم جوامع الخير وخواتمه ،أو قال : فواتح الخير ،فعلمنا خطبة الصلاة وخطبة الحاجة : . . . " "١"

أقول : ثم ذكر حديث التشهد ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الطريق الأول والثاني عند أبي داود .

(هـ) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

١١١٣ - الأول : حدثنا شعبة قال : سمعت أبا اسحاق يحدث عن أبي عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : علمنا خطبة الحاجة : الحمد لله : . . . . " "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الطريق الأول والثاني عند أبي داود وقال في آخره : ثم تذكر حاجتك .

١١١٤ - الثاني : قال : حدثنا عفان حدثنا شعبة أنبأنا أبو اسحاق عن أبي عبيدة وأبي الأحوص ثم قال : وهذا حديث أبي عبيدة عن أبيه قال : علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبتين خطبة الحاجة وخطبة الصلاة : الحمد لله ،أو ان الحمد لله نستعينه . . . " "٣"

أقول : ثم نبه الى أن هذا الطريق ذكر الحديث بمعنى الحديث في الطريق السابق .

١١١٥ - الثالث : قال : حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن أبي اسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله أنه قال في خطبة الحاجة : ان الحمد لله . . . . . " "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الطريق الأول والثاني عند أبي داود الا أن الآيات في هذا الطريق جاءت موافقة للمتواتر .

---

١) ق ف ١ : ٦٠٩ كتاب النكاح باب خطبة النكاح .
٢) هم أ ٥ : ٢٧١ ٣) المصدر نفسه ٥ : ٢٧٢
٤) المصدر نفسه ٦ : ٨١

١١١٦ - الرابع : قال : حدثنا وكيع حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص وأبي عبيدة عن عبد الله قال : علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة : . . . "[1]

أقول : ثم نبه الى أن هذا الطريق ذكر الحديث بنحو الحديث الوارد في طريق وكيع الا أنه لم يقل : " ان " .

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن كثير العبدى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة .

٢ - سفيان الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

٣ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مختلط مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٤ - أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٥ - محمد بن سليمان الأنبارى : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة .

٦ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٧ - اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة .

٨ - أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة الجشمي : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٩ - محمد بن بشار : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

١٠ - أبو عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني البصرى المعروف بأبي عاصم النبيل : تقدم في باب رقم (١١٠) وتبين أنه ثقة ثبت .

---

١) المصدر نفسه ٦ : ٨١

١١ - عمران بن داور : تقدم في باب رقم (١١٠) وتبين أنه صدوق يهم .

١٢ - قتادة بن دعامة السدوسي : تقدم في باب رقم (٣٧) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

١٣ - عبد ربه بن أبي يزيد : تقدم في باب رقم (١١٠) وتبين أنه مستور

١٤ - أبو عياض عمرو بن الأسود العنسي : تقدم في باب رقم (١١٠) وتبين أنه ثقة .

١٥ - قتيبة بن سعيد : تقدم في باب رقم (٥١) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٦ - عبثر بن القاسم : تقدم في باب رقم (٩٢) وتبين أنه ثقة .

١٧ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

١٨ - هشام بن عمار : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

١٩ - عيسى بن يونس : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة مأمون .

٢٠ - يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٩٠) وتبين أنه صدوق

٢١ - محمد بن جعفر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

٢٢ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

٢٣ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة ربما وهم .

بيان حكم الحديث :

١ - طريق أبي داود الأول ضعيف من وجهين :

الأول : احتمال الانقطاع بين أبي اسحاق وأبي عبيدة وذلك لأن ابا اسحاق مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

الثاني : احتمال الانقطاع بين أبي عبيدة وابن مسعود وذلك لان أبا عبيدة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع لكن هذا الضعف انجبر بالطريق الثالث عنده فصار حسنا لغيره .

وطريقه الثاني ضعيف من وجه واحد من طريق أبي الأحوص وهو احتمال الانقطاع بين أبي اسحاق وأبي الأحوص .

وضعيف من وجهين من طريق أبي عبيدة وهما الوجهان المذكوران في الطريق الأول عنده لكن هذا الضعف انجبر بالطريق الثالث عنده فصار الحديث حسنا لغيره .

وطريقه الثالث ضعيف من ثلاثة أوجه :

الأول : أن عمران بن داور صدوق يهم .

الثاني : احتمال الانقطاع بين قتادة وعبد ربه وذلك لأن قتادة من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

الثالث : أن عبد ربه مستور .

الا أنه ضعف انجبر بالطريقين السابقين فصار الحديث حسنا لغيره من هذا الطريق عنده .

٢ - طريق الترمذى ضعيف من وجه واحد وهو احتمال الانقطاع بين أبي اسحاق وأبي الأحوص الا أنه ضعف انجبر بطريق أبي داود الثالث فصار الحديث حسنا لغيره .

٣ - طريق النسائي الأول ضعيف لوجود ابي اسحاق فيه وهو مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر بطريق أبي داود الثالث فصار الحديث بذلك حسنا لغيره من هذا الطريق عنده .

٤ - طريق ابن ماجه ضعيف لوجود أبي اسحاق فيه وهو مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر بطريق أبي داود الثالث فصار الحديث حسنا لغيره من هذا الطريق .

٥ - طريق أحمد الأول والثاني والثالث ضعيف من وجهين وهما الوجهان المذكوران في طريق أبي داود الأول .

وطريقه الرابع ضعيف من وجه واحد وهو المذكور في طريق النسائي وابن ماجه .

الا أنه ضعف انجبر بطريق أبي داود الثالث فصار الحديث بذلك حسنا لغيره من هذه الطرق .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دليل على استحباب الخطبة عند عقد النكاح وغيره من الأمور ذات البال والشأن العظيم .

٢ - وفيه دلالة على أن عقد النكاح جائز بغير خطبة ، قال الترمذى : وهو قول سفيان الثورى وغيره من أهل العلم .

---

(١) ت ح ٤ : ٢٣٩ .

(٢٠١) باب في النهي عن وصف محاسن المرأة لرجل

(أ) :

١١١٧ - أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها كأنه ينظر اليها "١"

١١١٨ - وأخرجه من طريق آخر بمثل اللفظ المذكور "٢"

(ب) :

١١١٩ - وأخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا مسدد نا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تباشر المرأة المرأة لتنعتها لزوجها كأنما ينظر اليها "٣"

(ج) :

١١٢٠ - وأخرج الترمذي في جامعه قال : حدثنا هناد أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ... "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخاري .

(د) : وأخرج أحمد في المسند من الطرق الآتية :

١١٢١ - الأول : قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ... "٥"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخاري .

---

١) خ ف ٩ : ٣٣٨ كتاب النكاح باب لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها .

٣) د ب ١٠ : ١٩٤ كتاب النكاح باب مايؤمر به من غض البصر

٤) ت ح ٨ : ٧٦ كتاب الأدب باب ماجاء في كراهية الرجل الرجل والمرأة المرأة .

٥) حم أ ٥ : ٢١٦

١١٢٢ - الثاني : قال : حدثنا ابن نمير حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : . . . " "١

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخاري .

١١٢٣ - الثالث : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور عن أبي وائل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : . . . . " "٢

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخاري الا أنه قال في أوله : " اذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون صاحبهما ، أجل يحزنه " أي من أجل أن ذلك يحزنه .

١١٢٤ - الرابع : قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن منصور والأعمش عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم : . . . . . " "٣

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخاري الا أنه قال في أوله : اذا كنتم ثلاثة فلا ينتجي اثنان دون واحد ، ونبه في آخره الى أن سفيان قال : أرى منصورا قال : " الا أن يكون بينهما ثوب ".

١١٢٥ - الخامس : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سليمان قال : سمعت أبا وائل يحدث عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : . . . . " "٤

أقول : ثم نبه الى أن هذا الطريق ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور في الطريق السابق .

---

١) المصدر نفسه ٥ : ٢٤٤
٢) المصدر نفسه ٦ : ١٠٤
٣) المصدر نفسه ٦ : ١٠٩
٤) المصدر نفسه ٦ : ١٠٩

١١٢٦ - السادس : قال : حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : . . . . " "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخاري .

١١٢٧ - السابع : قال : حدثنا حسن بن موسى حدثنا حماد بن زيد عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن ابن مسعود : . . . . " "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخاري الا أنه قال : كأنها تنعتها لزوجها ، أو تصفها لزوجها أوللرجل" وزاد حديثين آخرين :

الأول : واذا كان ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما ، فان ذلك يحزنه " .

الثاني : ومن حلف على يمين كاذبا ليقتطع مال أخيه أو مال امرئ مسلم لقى الله عز وجل وهو عليه غضبان " .

١١٢٨ - الثامن : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سليمان قال : سمعت أبا وائل يحدث عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : . . . . " "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخاري وزاد في أوله قوله : " واذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما ، فان ذلك يحزنه " .

بيان حال رواة الحديث :

١ - مسدد بن مسرهد : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - أبو عوانة وضاح بن عبد الله اليشكري : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة ثبت .

٣ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

---

١) المصدر نفسه ٦ : ١١٩ ٢) المصدر نفسه ٦ : ١٨٣

٣) المصدر نفسه ٦ : ١٨٩ ، ١٩٦

٤ - أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدى الكوفي : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٥ - هناد بن السرى : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٦ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

٧ - ابن نمير ، هو عبد الله بن نمير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٨ - محمد بن جعفر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

٩ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

١٠ - منصور بن المعتمر : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

١١ - عبد الرحمن بن مهدى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت حافظ .

١٢ - سفيان الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

١٣ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

١٤ - حسن بن موسى الأشيب : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة .

١٥ - حماد بن زيد : تقدم في باب رقم (٣٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٦ - عاصم بن أبي النجود : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه صدوق اختلط في آخر عمره .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن البخارى أخرجه وهو صحيح من طريق أبي داود والترمذى لأن رواتهما ثقات وهو صحيح عند أحمد من الطريق الأول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس لأن رواتهما ثقات في كل طرقه أما الطريق السابع فضعيف لوجود عاصم فيه وهو صدوق اختلط في آخر عمره الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات السابقة فصار الحديث بذلك حسنا لغيره من هذا الطريق .

بيان غريب الحديث :

لا تباشر : من المباشرة وأصل المباشرة التقاء البشرتين والمراد بالمباشرة هنا المخالطة والملازمة بحيث تعرف المرأة عن أختها كل مافي جسدها من المحاسن فتكون أقدر الناس على وصفها .
والمعنى لا تنظر امرأة الى بشرة امرأة أخرى .

فتنعتها : من النعت قال في النهاية : النعت : وصف الشيء بما فيه من حسن .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دلالة على أنه لا يجوز للزوجة أن تصف محاسن امرأة أجنبية لزوجها وصفا يفضي به الى الوقوع في الفتنة أو تطليقها .

٢ - قال القابسي : هذا الحديث أصل لمالك في سد الذرائع ، فان حكمة النهي خوف أن يعجب الزوج الوصف فيفضي الى تطليق الواصفة أو الافتتان بالموصوفة . "١"

---

١) انظر فتح الباري ٩ : ٣٣٨

(٢٠٢) باب طلاق السنـــــة

(أ) : أخرج النسائي في المجتبى من الطريقين الآتيين :

١١٢٩ - الأول : قال : أخبرنا محمد بن يحي بن أيوب قال : حدثنـــا حفص بن غياث قال : حدثنا الأعمش عن أبي اسحاق عن أبـــي الأحوص عن عبد الله أنه قال : طلاق السنة تطليقة وهي طاهر في غير جماع ، فاذا حاضت وطهرت طلقها أخرى ، فاذا حاضت وطهرت طلقها أخرى ، ثم تعتد بعد ذلك بحيضة "١"

وقال عقبه : وقال الأعمش : سألت ابراهيم فقال : مثل ذلك .

١١٣٠ - الثانـــي : قال : أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحي عـــن سفيان عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : طـــلاق السنة أن يطلقها طاهرا في غير جماع "٢"

(ب) : وأخرج ابن ماجه من الطريقين الآتيين :

١١٣١ - الأول : قال : حدثنا محمد بن بشار ثنا يحي بن سعيد عـــن سفيان عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : طـــلاق السنة أن يطلقها طاهرا في غير جماع "٣"

١١٣٢ - الثانـــي : قال : حدثنا علي بن ميمون الرقي ثنا حفص بن غيـاث عن الأعمش عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال فـــي طلاق السنة يطلقها عند كل طهر تطليقة ، فاذا طهرت الثالثـة طلقها وعليها بعد ذلك حيضة "٤"

---

١) س ٦ : ١٤٠ كتاب الطلاق باب طلاق السنة .
٢) المصدر نفسه ٦ : ١٤٠ كتاب الطلاق باب طلاق السنة
٣) ق ف ١ : ٦٥١ كتاب الطلاق باب طلاق السنة
٤) المصدر نفسه ١ : ٦٥١ كتاب الطلاق باب طلاق السنة

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن يحي بن أيوب : تقدم في باب رقم (١٤٧) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - حفص بن غياث : تقدم في باب رقم (٢١) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الأولى .

٣ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٤ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مختلط مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة .

٥ - أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة الجشمي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

٦ - عمرو بن علي الفلاس : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة حافظ .

٧ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

٨ - سفيان الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة

٩ - محمد بن بشار : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

١٠ - علي بن ميمون الرقي المطار :

وثقه أبو حاتم وابن حبان .

وقال النسائي : لا بأس به .

قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين ومائتين / س ق "١"

---

١) تهذيب ٧ : ٣٨٩ ، تقريب ٢ : ٤٥

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف في جميع طرقه لأن مداره على أبي اسحاق وهو مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد ورد للحديث متابع ذكره الحافظ في الفتح وقال أخرجه الطبرى بسند صحيح "١"

أقول : وبناء على ذلك يصير الحديث حسنا لغيره .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث بيان الطلاق السني .

٢ - الحديث صريح في أن العدة تكون بالحيض لا بالطهر اذا كانت المرأة ممن تحيض .

---

١) الفتح ٩ : ٣٤٦

(٢٠٣) باب في نكاح التحليـــــل

(أ) :

١١٣٣ - أخرج الترمذى في جامعه قال : حدثنا محمود بن غيلان أخبرنـــا أبو أحمد أخبرنا سفيان عن أبي قيس عن هزيل بن شرحبيل عـــن عبد الله بن مسعود قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلـــم المحل والمحلل له "١" وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح .

(ب) :

١١٣٤ - وأخرج النسائي في المجتبى قال : أخبرنا عمرو بن منصور قال : حدثنا أبو نعيم عن سفيان عن أبي قيس عن هزيل عن عبد الله قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشمة والموتشمة والواصلة والموصولة وآكل الربا وموكله والمحلل والمحلل له "٢"

(جـ) : وأخرج أحمد من الطرق الآتية :

١١٣٥ - الأول : قال : حدثنا الفضل بن دكين قال : حدثنا سفيان عـن أبي قيس عن الهزيل عن عبد الله : .... "٣"

أقـول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عنـــد النسائـي .

١١٣٦ - الثاني : قال : حدثنا أسود بن عامر أخبرنا سفيان عن أبي قيس عن هزيل عن عبد الله : ... "٤"

أقـول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند النسائي .

١١٣٧ - الثالث : قال : حدثنا زكريا بن عدى قال : حدثنا عبيد اللـــه عن عبد الكريم عن أبي الواصل عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : .... "٥"

أقـول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند الترمذى .

---

١) ت ح ٤ : ٢٦٤ أبواب النكاح باب ماجاء في المحل والمحلل له .
٢) س ٦ : ١٤٩ كتاب الطلاق باب احلال المطلقة ثلاثا .
٣) هم أ ٦ : ١٤٠ ٤) المصدر نفسه ٦ : ١٤٠ - ١٤١
٥) المصدر نفسه ٦ : ١٤٩

١١٣٨ - الرابـــع : قال : حدثنا محمد بن عبد الله قال أبو أحمد : حدثنا سفيان عن أبي قيس عن هزيل عن عبد الله قال : . . . "[١]"

أقـول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عنـــد النسائي .

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمود بن غيلان : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٢ - أبو أحمد الزبيري محمد بن عبد الله : تقدم في باب رقم (٤٢) وتبين أنه ثقة ثبت قد يخطيء في حديث الثوري .

٣ - سفيان الثوري : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

٤ - أبو قيس عبد الرحمن بن ثروان : تقدم في باب رقم (١٦٦) وتبين أنه ثقة ربما خالف .

٥ - هزيل بن شرحبيل : تقدم في باب رقم (١٦٦) وتبين أنه ثقة .

٦ - عمرو بن منصور النسائي : تقدم في باب رقم (١١٥) وتبين أنه ثقة ثبـــت .

٧ - أبو نعيم الفضل بن دكين : تقدم في باب رقم (٥١) وتبين أنـــه ثقة ثبت .

٨ - أسود بن عامر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٩ - زكريا بن عدى بن الصلت التيمي مولاهم أبو يحيى الكوفي نزيل بغداد : ثقة جليل يحفظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة احدى عشـــرة أو اثنتي عشرة ومائتين / بخ م مد ت س ق "[٢]" .

١٠ - عبيد الله بن عمرو الرقي : تقدم في باب رقم (٩٢) وتبين أنه ثقـــة ربما وهم .

---

١) المصدر نفسه ٦ : ١٨٨

٢) تاريخ بغداد ٨ : ٤٥٥ ، مناقب أحمد ص ٣٩
تهذيب ٣ : ٣٣١ ، تقريب ١ : ٢٦١

١١ - عبد الكريم بن مالك الجزرى أبو سعيد الحراني :

ثقة ، من السادسة ، مات سنة سبع وعشرين ومائة / ع "١"

١٢ - أبو الواصل :

روى عن ابن مسعود وعنه عبد الكريم الجزرى

ترجمه البخارى في الكنى ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

وقال الحسيني : مجهول .

النتيجة : مجهول لأنه لم يرو عنه غير واحد ولم يوثقه أحد من أئمة النقد .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح من طريق الترمذى والنسائي ومن طريق أحمد الأول والثاني والرابع لأن رواتهم ثقاة وأما الطريق الثالث عند أحمد فضعيف لأن فيه أبا الواصل مجهول ، وحديث مجهول العين لا ينجبر بالمتابعات والشواهد .

بيان غريب الحديث :

المحلل : اسم فاعل من الاحلال والمراد به من تزوج مطلقة الغير ثلاثا لتحل لزوجها الأول .

المحلل له : اسم مفعول من التحليل والمراد به الزوج الأول

بيان مايستنبط من الحديث :

أفاد الحديث أن نكاح التحليل حرام عند اشتراطه في العقد بدليل اقترانه باللعن .

---

١) الهدى ص ٤٢١ ، تهذيب ٦ : ٣٧٣ ، تقريب ١ : ٥١٦

٢) الكنى للبخارى ص ٧٧ ، التعجيل ص ٥٢٧

(٢٠٤) باب في الحاق الولد بالفراش اذا لم ينفه صاحب الفراش

١١٣٩ - أخرج النسائي في المجتبى قال : أخبرنا اسحاق بن ابراهيم قال : حدثنا جرير عن مغيرة عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الولد للفراش وللعاهر الحاجر "١" وقال عقبه : ولا أحسب هذا عن عبد الله بن مسعود والله تعالى أعلم . "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - اسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - جرير بن عبد الحميد : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

٣ - مغيرة بن مقسم الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٤ - أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه مغيرة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره لكن قول النسائي عقب هذا الحديث : ولا أحسب هذا عن

---

١) س ٦ : ١٨١ كتاب الطلاق باب الحاق الولد بالفراش اذا لم ينفه صاحب الفراش .

عبد الله بن مسعود يشير الى أن المحفوظ ماورد عن غير ابن مسعود .

أقول : والحديث بمثل اللفظ المذكور قد صح من رواية عائشة وأبي هريرة رضي الله عنهما . أما حديث عائشة فأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه ."١"

وأما حديث أبي هريرة فأخرجه أحمد والشيخان والترمذى والنسائي وابن ماجه ."٢"

بيان غريب الحديث :

الولد : قال المناوى : الولد يقع على الذكر والانثى والمفرد والجمع .

للفراش : أى تابع للفراش أو محكوم به للفراش أى لصاحبه زوجا كان أو سيدا لأنهما يفترشان المرأة بالاستحقاق سواء كانت المفترشة حرة أو أمة .

وللعاهر : أى الزاني ، قال في القاموس : عهر المرأة كمنع عهرا وعهارة بالفتح وعهورا وعهورة بضمهما ، وعاهر عهارا أتاها ليلا للفجور بها أو نهارا أو تبع الشر وزنى .

وقال النووى: قال العلماء: العاهر: الزاني ، يقال : عهر يعهر عهرا وعهورا اذا أتى المرأة ليلا للفجور بها ، ثم غلب على الزنا ."٣"

الحجر : أى حظه ذلك ولا شيء له في الولد فهو كناية عن الخيبة والحرمان فيما ادعاه من النسب لعدم اعتبار دعواه مع وجود الفراش للآخر .

وقيل : ان المراد بالحجر الرجم بالحجارة .

قال النووى : وهو ضعيف لأنه ليس كل زان يرجم وانما يرجم المحصن خاصة ."٤"

---

١ ، ٢) انظر فيض القدير ٦ : ٣٧٧ .

٣ ، ٤) النووى على مسلم ١٠ : ٣٧ .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دليل على أن الولد تابع للفراش ومحل كونه تابعا للفراش اذا لم ينفه صاحب الفراش بما شرع له باللعان .

٢ - وفيه دليل على عدم ثبوت النسب بوطء الزنا .

(٢٠٥) باب في اللعان

(أ) :

١١٤٠ - أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : انا ليلة الجمعة في المسجد اذ جاء رجل من الأنصار ، فقال : لو أن رجلا وجد مع امرأته رجلا فتكلم جلدتموه ، أو قتل قتلتموه ، وان سكت سكت على غيظ ، والله لأسألن عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما كان من الغد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسأله ، فقال : لو أن رجلا وجد مع امرأته رجلا فتكلم جلدتموه ، أو قتل قتلتموه ، أو سكت سكت على غيظ ، فقال : اللهم افتح ، وجعل يدعو ، فنزلت آية اللعان (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم) هذه الآيات ، فابتلى به ذلك الرجل من بين الناس ، فجاء هو وامرأته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتلاعنا ، فشهد الرجل أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين ، ثم لعن الخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ، فذهبت لتلتعن ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : مه ، فأبت ، فلعنت ، فلما أدبرا قال : لعلها أن تجيء به أسود جعدا ، فجاءت به أسود جعدا "١".

١١٤١ - وأخرجه من طريق آخر بنحو اللفظ المذكور . "٢"

(ب) :

١١٤٢ - وأخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا جرير عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : .... " "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند مسلم .

(٢،١) م ن ١٠ : ١٢٧ كتاب اللعان

٣) د ب ١٠ : ٤٠٢ كتاب الطلاق باب في اللعان

(جـ) :

١١٤٣ - وأخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي واسحاق بن ابراهيم بن حبيب قالا : حدثنا عبده بن سليمان عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : . . . "١"

أقول : ثم ذكر الحديث مختصرا .

(د) : وأخرجه أحمد في المسند من الطريقين الآتيين :

١١٤٤ - الأول : قال : حدثنا يحي بن حماد حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال : . . . "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند مسلم الا أنه قال : " فكان ذلك الرجل أول من ابتلي به "

١١٤٥ - الثاني : قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الأعمش عن ابراهيم قال عبد الله بن أحمد - قال أبي : وقال غيره : عن علقمة قال : قال عبد الله : . . . . . "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث مختصرا .

بيان حال رواة الحديث :

١ - عثمان بن أبي شيبة : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة حافظ وله أوهام .

٢ - جرير بن عبد الحميد : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

٣ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

---

١) ق ف ١ : ٦٦٩ كتاب الطلاق باب اللعان .
٢) حم أ ٦ : ٤٢
٣) المصدر نفسه ٦ : ١٣٩

٤ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه يرسل كثيرا وأن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

٥ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٦ - أبو بكر بن خلاد الباهلي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

٧ - اسحاق بن ابراهيم بن حبيب: تقدم في باب رقم (١١٧) وتبين أنه ثقة .

٨ - عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي يقال اسمه عبد الرحمن : ثقة ثبت ، من صغار الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومائة ، وقيل بعدها / ع "١"

٩ - يحي بن حماد : تقدم في باب رقم (١٦) وتبين أنه ثقة .

١٠ - أبو عوانة وضاح بن عبد الله اليشكرى : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة ثبت .

١١ - عبد الرحمن بن محمد المحاربي : تقدم في باب رقم (١٩٣) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن مسلما أخرجه وهو صحيح من طريق أبي داود وابن ماجه ومن طريق أحمد الأول لأن رواتهم ثقات . أما الطريق الثاني عند أحمد ففيه عبد الرحمن بن محمد المحاربي مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أن المتابعات السابقة جبرته فصار الحديث حسنا لغيره من هذا الطريق .

---

١) الكاشف ٢ : ٢٢٣ ، تهذيب ٦ : ٤٥٨ ، تقريب ٢ : ٥٣٠

بيان غريب الحديث :

اللعان : مأخوذ من اللعن لأن الملاعن يقول : (أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين) .
وقيل هو الابعاد ، وسمى المتلاعنان بذلك لما يعقب اللعان من الاثم والابعاد ولأن أحدهما كاذب فيكون ملعونا .
وحقيقته : أن يحلف الرجل اذا رمى امرأته بالزنى أربع مرات انه لمن الصادقين والخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ، وأن تحلف المرأة عند تكذيبه أربع مرات انه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين .

اللهم افتح : أى بين لنا الحكم في هذا .

جعدا : قال في القاموس : الجعد من الشعر خلاف السبط أو القصير منه .
وفي النهاية : الجعد في صفات الرجال يكون مدحا وذما فالمدح معناه أن يكون شديد الأسر والخلق أو يكون جعد الشعر وهو ضد السبط لان السبوطة اكثرها في شعور العجم واما الذم فهو القصير المتردد الخلق .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - دل الحديث على أن القذف بالزنا من الكبائر .
٢ - ودل على مشروعية اللعان اذا قذف الزوج زوجته بالزنا وذلك عند عدم وجود البينة .
٣ - ودل على أن من قذف زوجته وعجز عن اقامة البينة وجب عليه حد القاذف واذا وقع اللعان سقط الحد .

٤ - ودل على أن من وجد مع امرأته رجلا يزني بها فقتله فانه يقتل ولا يقبل قوله .

٥ - وفيه بيان أن اللعان يكون بحضرة الامام أو القاضي وبمجمع من الناس .

٦ - وفيه دلالة على أنه ينبغي للامام أن يعظ المتلاعنين ويزجرهما عن الاقدام على الأيمان الكاذبة التي تفضي بصاحبها الى العذاب الشديد والعقاب الأليم .

٧ - وفيه دليل على أن اللعان يرفع الحد عن المرأة .

(٢٠٦) باب في عدة الحامل المتوفى عنها زوجهـــا

(أ) :

١١٤٦ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن محمد بن سيرين قال : جلست الى مجلس فيه عظم من الأنصار ، وفيهم عبد الرحمن بن أبي ليلـــى فذكرت حديث عبد الله بن عتبة في شأن سبيعة بنت الحارث فقـــال عبد الرحمن : ولكن عمه كان لا يقول ذلك ، فقلت : اني لجرىء ان كذبت على رجل في جانب الكوفة ، ورفع صوته ،قال : ثم خرجت فلقيت مالك بن عامر - أو مالك بن عوف - قلت : كيف كان قول ابن مسعود في المتوفى عنها زوجها وهي حامل ؟ فقال : قال ابن مسعود : أتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون لها الرخصة لنزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى "١"

١١٤٧ - وأخرجه في موضع آخر بنحو اللفظ المذكور "٢"

(ب) :

١١٤٨ - وأخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ومحمـــد ابن العلاء قال عثمان : حدثنا ، وقال ابن العلاء : أخبرنـــا أبو معاوية نا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال : ممـــن شاء لاعنته لأنزلت سورة النساء القصرى بعد الأربعة الاشهـــــر وعشرا "٣"

(ج) : وأخرج النسائي في المجتبى من الطرق الآتية :

١١٤٩ - الأول والثاني : أخبرني محمد بن مسكين بن نميلة يمامي قال : أنبأنا سعيد بن أبي مريم قال : أنبأنا محمد بن جعفر وأخبرني ميمون بن العباس قال : حدثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم قال : أخبرني محمد بن جعفر قال : حدثني ابن شبرمة الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس أن ابن مسعود قال : من شاء لاعنتـــه

---

١) خ ف ٨ : ١٩٣ كتاب التفسير : تفسير سورة البقرة . باب (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجـــا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا - الى - بما تعملون خبير) آية "٢٣٤"

٢) خ ف ٨ : ٦٥٤ كتاب التفسير تفسير سورة الطلاق باب (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن) آية "٤" .

٣) د ب ١١ : ٨٢ كتاب الطلاق باب في عدة الحامل

ما أنزلت (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن) الا بعد آية المتوفى عنها زوجها ، اذا وضعت المتوفى عنها زوجها فقد حلت " "١"

وقال عقبه : واللفظ لميمون .

١١٥٠ - الثالث والرابع : قال أخبرنا أبو داود سليمان بن سيف قال : حدثنا الحسن وهو ابن أعين قال : حدثنا زهير وأخبرني محمد بن اسماعيل ابن ابراهيم قال : حدثنا يحيى قال : حدثنا زهير بن معاوية قال : حدثنا أبو اسحاق عن الأسود ومسروق وعبيدة عن عبد الله أن سورة النساء القصرى نزلت بعد البقرة " "٢"

(د) :

١١٥١ - وأخرج ابن ماجه في السنن قال : حدثنا محمد بن المثنى ثنا أبومعاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال : . . . " "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند أبي داود .

(هـ) :

١١٥٢ - وأخرج أحمد في المسند قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا سعيد عن قتادة عن خلاس وعن أبي حسان عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن مسعود أن سبيعة بنت الحارث وضعت حملها بعد وفاة زوجها بخمس عشرة ليلة ، فدخل عليها أبو السنابل فقال : كأنك تحدثين نفسك بالباءة ، مالك ذلك حتى يتقضي أبعد الأجلين ، فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبرته بما قال أبو السنابل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذب أبو السنابل ، اذا أتاك أحد ترضينه فأتني به ، أو قال : فأنبئيني ، فأخبرها أن عدتها قد انقضت " "٤"

بيان حال رواة الحديث :

١ - عثمان بن أبي شيبة : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة حافظ وله أوهام .

٢ - محمد بن العلاء : تقدم في باب رقم (٢١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٣ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

---

(٢) ٦ : ١٩٧ كتاب الطلاق باب في عدة الحامل المتوفى عنها زوجها .

٣) ق ف ١ : ٦٥٤ كتاب الطلاق باب الحامل المتوفى عنها زوجها اذا حلت للأزواج .

٤) حم أ ٦ : ١٣٦

٤ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٥ - مسلم بن صبيح أبو الضحى : تقدم في باب رقم (٦) وتبين أنه ثقة .

٦ - مسروق بن الأجدع : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة .

٧ - محمد بن مسكين بن نميلة "١" أبو الحسن اليمامي نزيل بغداد :
ثقة من الحادية عشرة / خ م د س "٢"

٨ - ميمون بن العباس بن عطاء الرافقي "٣" :
وثقه النسائي .
وقال أبو حاتم وابنه : صدوق .
قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة أربع وخمسين ومائتين / س "٤"

٩ - سعيد بن أبي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بي أبي مريم الجمحي "٥" بالولاء أبو محمد المصرى :
ثقة ثبت فقيه ، من كبار العاشرة ، مات سنة أربع وعشرين ومائتين وله ثمانون سنة / ع "٦" .

١٠ - محمد بن جعفر بن أبي كثير الأنصارى : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة .

---

١) نميلة : بالنون مصغرا . تقريب ٢ : ٢٠٧

٢) تاريخ بغداد ٣ : ٣٠١ ، تهذيب ٩ : ٤٣٩ ، تقريب ٢ : ٢٠٧ .

٣) الرافقي : بفتح الراء وكسر الفاء ، وفي آخرها قاف نسبة الى الرافقة بلدة على الفرات يقال لها الآن الرقة . اللباب ٢ : ٨

٤) تهذيب ١٠ : ٣٩٠ ، تقريب ٢ : ٢٩٢

٥) الجمحي : بضم الجيم وفتح الميم ، وفي آخرها الحاء المهملة نسبة الى بني جمح بطن من قريش وهو جمح بن عمرو بن هصيص اللباب ١ : ٢٩١

٦) تهذيب ٤ : ١٧ ، تقريب ١ : ٢٩٣

١١ - عبد الله بن شبرمة "١" بن الطفيل بن حسان الضبي أبو شبرمة الكوفي
ثقة فقيه ، من الخامسة ، مات سنة أربع وأربعين ومائة
/ بخ م د س ق "٢"

١٢ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة
مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه يرسل كثيرا وأن مرسلاته عن
ابن مسعود صحيحة .

١٣ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة
ثبت .

١٤ - أبو داود سليمان بن سيف الحراني :
وثقه النسائي وابن حبان .
وقال الحافظ في التقريب : ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات
سنة اثنتين وسبعين ومائتين / س "٣"

١٥ - محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الأسدي المعروف أبوه بابن
علية ، نزيل دمشق وقاضيها :
وثقه النسائي ومحمد بن جعفر بن بلاس ومسلمة وابن حبان وقال :
يغرب .
وقال الدارقطني : لا بأس به .
قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ست
وخمسين ومائتين في شوال ، وله اثنان
وستون / س "٤"

١٦ - الحسن بن أعين ، هو الحسن بن محمد بن أعين الحراني أبو علي
وقد ينسب الى جده .
وثقه ابن حبان وأخرج له الشيخان .
وقال أبو حاتم : أدركته ولم أكتب عنه .

---

١) شبرمة : بضم المعجمة وسكون الموحدة وضم الراء - تقريب ١ : ٤٢٢
٢) تهذيب ٥ : ٢٥٠ ، تقريب ١ : ٤٢٢
٣) تهذيب ٤ : ١٩٩ ، تقريب ١ : ٣٢٦
٤) تهذيب الكمال ٥٦٨ ب ، تهذيب ٩ : ٥٥ ، تقريب ٢ : ١٤٤

قال الحافظ في التقريب : صدوق ، من التاسعة / خ م س "١"

النتيجة : ثقة لأن الشيخين أخرجا له .

١٧ - يحي بن آدم : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

١٨ - زهير بن معاوية الجعفي : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة .

١٩ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مختلط مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٢٠ - الأسود بن يزيد : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة .

٢١ - عبيدة بن عمرو السلماني : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة ثبت .

٢٢ - محمد بن المثنى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت .

٢٣ - محمد بن جعفر المعروف بغندر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

٢٤ - سعيد بن أبي عروبة : تقدم في باب رقم (٣٧) وتبين أنه ثقة حافظ مختلط مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٢٥ - قتادة بن دعامة السدوسي : تقدم في باب رقم (٣٧) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٢٦ - خلاس بن عمرو الهجرى : تقدم في باب رقم (١٩٩) وتبين أنه ثقة يرسل .

٢٧ - أبو حسان الأعرج : تقدم في باب رقم (١٩٩) وتبين أنه ثقة .

٢٨ - عبد الله بن عتبة بن مسعود : تقدم في باب رقم (١٩٩) وتبين أنه ثقة .

---

١) تهذيب ٢ : ٣١٧ ، تقريب ١ : ١٧٠

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن البخارى أخرجه أما عند غيره فهو كما يلي :

١ - الحديث صحيح من طريق أبي داود لأن رواته ثقات .

٢ - وهو صحيح من الطريق الأول والثاني عند النسائي لأن رواتهما ثقات وطريقه الثالث والرابع ضعيف لأن فيه ابا اسحاق مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره .

٣ - وهو صحيح من طريق ابن ماجه لأن رواته ثقات .

٤ - طريقه عند أحمد ضعيف لأن فيه قتادة وهو مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار الحديث بذلك حسنا لغيره من هذا الطريق .

بيان غريب الحديث :

لاعنته : من الملاعنة والمراد بها المباهلة أى من يخالفني في عدة الحامل فليجتمع معى ان شاء حتى نلعن المخالف للحق ، وهذا كناية عن قطعه وجزمه بما يقول من وهم بخلافه .

سورة النساء القصرى : المراد بها سورة الطلاق والتي فيها قوله تعالى : (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن)

بعد الأربعة الأشهر وعشرا : أى بعد نزول هذه الآية ، فالحمل للمتأخرة لأنها مخصصة لعموم الآية المتقدمة .

بيان مايستنبط من الحديث :

دل الحديث على أن ابن مسعود رضي الله عنه كان يرى أن الحامل المتوفى عنها زوجها تنتهي عدتها بوضع الحمل واليه ذهب جمهور أهل العلم من السلف والخلف وأئمة الفتوى في الأمصار .[١]

والذى حمل ابن مسعود على ذلك مابلغه أن عليا قال : عدة المتوفى عنها آخر الأجلين .[٢]

(٢،١) انظر نيل الأوطار ٦ : ٣٢٤ - ٣٢٥ .

كتاب الوصايا

(٢٠٧) باب في الوصية بالانفاق في حال الحياة

(أ) :

١١٥٣ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : أيكم مال وارثه أحب اليه من ماله ؟ قالوا : يارسول الله مامنا أحد الا ماله أحب اليه ، قال : فان ماله ماقدم ، ومال وارثه ما أخر " "١"

(ب) :

١١٥٤ - وأخرج النسائي في المجتبى قال : أخبرنا هناد بن السرى عن أبي معاوية عن الأعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيكم مال وارثه أحب اليه من ماله ، قالوا : يارسول الله مامنا من أحد الا ماله أحب اليه من مال وارثه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اعلموا أنه ليس منكم من أحد الا مال وارثه أحب اليه من ماله ، مالك ماقدمت ، ومال وارثك ما أخرت " "٢"

(ج) :

١١٥٥ - وأخرج أحمد في المسند قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . .

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند النسائي وزاد : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماتعدون الصرعة فيكم ؟ قال : قلنا : الذى لا يصرعه الرجال ، قال : لا ، ولكن الصرعة الذى يملك نفسه عند الغضب ، قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماتعدون فيكم الرقوب ، قال : قلنا الذى لا ولد له ، قال : لا ، ولكن الرقوب الذى لم يقدم من ولده شيئا " "٣"

---

١) خ ف ١١ : ٢٦٠ كتاب الرقاق باب ماقدم من ماله فهو له .
٢) س ٦ : ٢٣٧ كتاب الوصايا باب الكراهية في تأخير الوصية .
٣) حم أ ٥ : ٢٢٤ .

بيان حال رواة الحديث :

١ - هناد بن السرى : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٢ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

٣ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٤ - ابراهيم التيمي : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة يرسل ويدلس لكنه من رواة هذا الحديث عند البخارى .

٥ - الحارث بن سويد : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن البخارى أخرجه وهو صحيح عند النسائي وأحمد لأن رواتهما ثقات وكذلك الزيادة التي وردت عند أحمد صحيحة لأن رواتها ثقات .

بيان مايستنبط من الحديث :

قال ابن بطال وغيره : فيه التحريض على تقديم مايمكن تقديمه من المال في وجوه القربة والبر لينتفع به في الآخرة ، فان كل شيء يخلفه المورث يصير ملكا للوارث فان عمل فيه بطاعة الله اختص بثواب ذلك ، وكان ذلك الذى تعب في جمعه ومنعه ، وان عمل فيه بمعصية الله فذاك أبعد لمالكه الأول من الانتفاع ان سلم من تبعته ، ولا يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم لسعد : انك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة " لأن حديث سعد محمول على من تصدق بماله كله أو معظمه في مرضه ، وحديث ابن مسعود في حق من يتصدق في صحته وشحه .

---

١) الفتح ١١ : ٢٦٠

كتاب الفرائـــض

==========

(٢٠٨) باب في ميراث بنت الابن والأخت الشقيقة مع بنت الصلـــب

(أ) :

١١٥٦ - أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن هزيل بن شرحبيل قال : سئل أبو موسى عن ابنة وابنة ابن وأخت فقال : للابنة النصـــف وللأخت النصف وائـت ابن مسعود فسيتابعني ، فسئل ابـــن مسعود وأخبر بقول أبي موسى فقال : لقد ضللت اذا وما أنا من المهتدين ، أقضي فيها بما قضى النبي صلى الله عليه وسلم للابنـــة النصف ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين ومابقي فللأخت ، فأتينا أبا موسى فأخبرناه بقول ابن مسعود ، فقال : لا تسألوني مادام هذا الحبر فيكم " . "١"

١١٥٧ - وأخرجه في موضع آخر مختصرا . "٢"

(ب) :

١١٥٨ - وأخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا عبد الله بن عامر بن زرارة نا علي بن مسهر عن الأعمش عن أبي قيس الأودي عن هزيل بـــن شرحبيل الأودي قال : جاء رجل الى أبي موسى الأشعري وسلمان ابن ربيعة ، فسألهما عن ابنة وابنة ابن وأخت لأب وأم ، فقالا : لابنته النصف ، وللأخت من الأب والام النصف ولم يورثا بنت الابن شيئا وائت ابن مسعود ، فانه سيتابعنا ، فأتاه الرجل ، فسأله ، وأخبره بقولهما ، فقال : لقد ضللت اذا وما أنا من المهتديـــن ولكني سأقضي فيها بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم : لابنتـــه النصف ولابنة الابن سهم تكملة الثلثين ، ومابقي فللأخت من الأب والأم " "٣"

---

١) خ ف ١٢ : ١٧ كتاب الفرائض باب ميراث ابنة ابن مع ابنة

٢) المصدر نفسه ١٢ : ٢٤ كتاب الفرائض باب ميراث الاخوات مع البنات عصبة .

٣) د ب ١٣ : ١٦٤ كتاب الفرائض باب ماجاء في ميراث الصلب .

(ت) :

١١٥٩ - وأخرج الترمذى في جامعه قال : حدثنا الحسن بن عرفة أخبرنا يزيد ابن هارون عن سفيان الثورى عن أبي قيس الأودى عن هزيل بن شرحبيل قال : جاء رجل الى أبي موسى وسليمان بن ربيعة ، وسألهما عن ابنة وابنة ابن وأخت لأب وأم ، فقالا : للابنة النصف ، وللأخت من الأب والأم مابقي ، وقالا له : انطلق الى عبد الله ، فاسأله ، فانه سيتابعنا ، فأتى عبد الله ، فذكر له ذلك وأخبره بما قالا . قال عبد الله : قد ضللت اذا وما أنا من المهتدين ، ولكني أقضي فيها كما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم للابنة النصف ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين ، وللأخت مابقي " .

وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح وأبو قيس الأودى اسمه عبد الرحمن بن ثروان . "١"

(د) :

١١٦٠ - وأخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع ثنا سفيان عن أبي قيس عن الهزيل بن شرحبيل قال : جاء رجل .. "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند الترمذى .

(هـ) : وأخرج أحمد في المسند من الطرق الآتية :

١١٦١ - الأول : قال : حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن أبي قيس عن الهزيل بن شرحبيل قال : جاء رجل . . . "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند الترمذى .

١١٦٢ - الثاني : قال : حدثنا هشيم عن ابن أبي ليلى عن أبي قيس عن هزيل بن شرحبيل ان الاشعرى أتى . . . "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند الترمذى .

---

١) ت ح ٦ : ٢٦٨ كتاب الفرائض باب ماجاء في ميراث بنت الابن مع بنت الصلب

٢) ق ف ٢ : ٩٠٩ كتاب الفرائض باب فرائض الصلب .

٣) حم أ ٥ : ٢٥٥ - ٢٥٦

٤) المصدر نفسه ٦ : ٦٦

١١٦٣ - الثالث : قال : حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن أبي قيس عمن هزيل قال : جاء رجل ... "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند الترمذي .

١١٦٤ - الرابع : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي قيس عن هزيل بن شرحبيل قال : سأل رجل أبا موسى الأشعري عن امرأة تركت ابنتها وابنة ابنها وأختها فقال : النصف للابنة ، وللأخت النصف ، وقال : ائت ابن مسعود ، فانه سيتابعني ، قال : فأتوا ابن مسعود ، فأخبروه بقول أبي موسى ، فقال : لقد ضللت اذا وما أنا من المهتدين ، لأقضين فيها بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم للابنة النصف ، ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين ، وما بقي فللأخت ، فأتوا أبا موسى فأخبروه بقول ابن مسعود ، فقال أبو موسى : لا تسألوني مادام هذا الحبر بين أظهركم "٢"

بيان حال رواة الحديث :

١ - عبد الله بن عامر بن زرارة : تقدم في باب رقم (٤٦) وتبين أنه ثقة .

٢ - علي بن مسهر : تقدم في باب رقم (١٦) وتبين أنه ثقة له غرائب .

٣ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٤ - أبو قيس الأودي : تقدم في باب رقم (١٦٦) وتبين أنه ثقة ربما خالف .

٥ - هزيل بن شرحبيل : تقدم في باب رقم (١٦٦) وتبين أنه ثقة .

---

١) المصدر نفسه ٦ : ١١٠

٢) المصدر نفسه ٦ : ١٩٤

٦ - الحسن بن عرفة بن يزيد أبو علي البغدادى العبدى "١" الموصلي :
وثقه ابن معين وابن حبان ومسلمة .
وقال أبو حاتم وابنه : صدوق .
وقال النسائي والدارقطني: لا بأس به .
قال الحافظ في التقريب : صدوق ، من العاشرة ، مات سنة سبع وخمسين ومائتين ، وقد جاوز المائة / ت س ق "٢"

النتيجة : ثقة لأن ممن وثقه ابن معين وهو من المتشددين في النقد .

٧ - يزيد بن هارون : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن .

٨ - سفيان الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة

٩ - علي بن محمد بن اسحاق الطنافسي : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة .

١٠ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

١١ - هشيم بن بشير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي .

١٢ - ابن أبي ليلى : تقدم في باب رقم (١٧٥) وتبين أنه صدوق سيء الحفظ جدا .

١٣ - عبد الرحمن بن مهدى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت حافظ .

١٤ - محمد بن جعفر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

١٥ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

---

١) العبدى : بمفتوحة وسكون موحدة نسبة الى عبد القيس - المغني في الضبط ص ١٨٣
٢) تهذيب ٢ : ٢٩٣ ، تقريب ١ : ١٦٨

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن البخاري أخرجه وأما عند غير البخاري فهو كما يلي :

١ - طريق أبي داود صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .

٢ - طريق الترمذي صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من هذا الطريق عنده .

٣ - طريق ابن ماجه صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من هذا الطريق عنده .

٤ - طريق أحمد الأول والثالث والرابع صحيح لأن رواته ثقات في هذه الطرق الثلاثة أما طريقه الثاني فضعيف من وجهين :

الأول : احتمال الانقطاع بين هشيم وابن أبي ليلى وذلك لأن هشيما من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

الثاني : أن محمد بن أبي ليلى صدوق سيء الحفظ جدا . الا أنه انجبر بالمتابعات السابقة فصار حسنا لغيره من هذا الطريق عنده .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه أن العالم يجتهد اذا ظن أن لا نص في المسألة .

٢ - وفيه أن الحجة عند التنازع سنة النبي صلى الله عليه وسلم فيجب الرجوع اليها .

٣ - وفيه بيان ماكان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصاف والاعتراف بالحق والرجوع اليه بعد أن يتبين لهم الحق .

٤ - وفيه شهادة بعض الصحابة لبعض بالعلم والفضل .

٥ - وفيه دلالة على كثرة اطلاع ابن مسعود على السنة .

٦ - وفيه دلالة على أن العالم اذا اجتهد في حكم فله أن يستفسر ممن هو أعلم منه ليتبين له مدى صحة حكمه .

٧ - وفيه دلالة على أن بنت الابن ترث مع البنت السدس تكملة الثلثين .

٨ - وفيه دلالة على أن الأخت الشقيقة ترث مع البنات وتكون في هذه الحالة عصبة مع الغير يعني أنها تأخذ مابقي من الميراث .

(٢٠٩) باب في ميراث الجدة مع ابنها

١١٦٥ - أخرج الترمذى في جامعه قال : حدثنا الحسن بن عرفة أخبرنا يزيد ابن هارون عن محمد بن سالم عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال في الجدة مع ابنها انها أول جدة أطعمها رسول الله صلى الله عليه وسلم سدسا مع ابنها وابنها حي "١" وقال عقبه : هذا حديث لا نعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه . وقد ورث بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الجدة مع ابنها ، ولم يورثها بعضهم

بيان حال رواة الحديث :

١ - الحسن بن عرفة : تقدم في باب رقم (٢٠٨) وتبين أنه ثقة .

٢ - يزيد بن هارون : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن .

٣ - محمد بن سالم الهمداني "٢" أبو سهل الكوفي :

ضعفه أحمد وابن معين وحفص بن غياث وأبو خيثمة وابن سعد ويعقوب بن سفيان وابن عدى وقال البخارى : يتكلمون فيه .

وقال عمرو بن علي الفلاس : ضعيف الحديث متروك .

وقال أبو حاتم : يشبه المتروك .

وقال الدارقطني : متروك

وقال النسائي : ليس بثقة ولا يكتب حديثه .

وقال الجوزجاني : غير ثقة .

قال الحافظ في التقريب : ضعيف ، من السادسة / ت "٣"

النتيجة : ضعيف يعتبر بحديثه والله أعلم .

---

١) ت ح ٦ : ٢٨٠ كتاب الفرائض باب ماجاء في ميراث الجدة مع ابنها .

٢) الهمداني : بسكون الميم

٣) التاريخ الكبير ١ : ١٠٥ ، الضعفاء الصغير ص ١٠١ الضعفاء والمتروكون ص ٩١ ، الميزان ٣ : ٥٥٦ ، الكاشف ٣ : ٤٥ ، تهذيب ٩ : ١٧٦ ، تقريب ٢ : ١٦٣

٤ - الشعبي : تقدم في باب رقم (٤٩) وتبين أنه ثقة أرسل عن غيره واحد من الصحابة .

٥ - مسروق بن الأجدع : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه محمد بن سالم الهمداني ضعيف يعتبر به .أى يرتقي بالشاهد أو المتابع الى الحسن لغيره ولم أقف له على متابع أو شاهد .

بيان مايستنبط من الحديث :

في الحديث دلالة على أن الجدة أم الأب ترث مع وجود ابنها واليه ذهب بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كما قال الترمذي[1]

---

١) ت ح ٦ : ٢٨١

(٢١٠) باب ميراث السائبـــة

١١٦٦ - أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : ان أهل الاسلام لا يسيبون ، وان أهل الجاهلية كانوا يسيبون "١"

بيان غريب الحديث :

يسيبون : أصله كما في النهاية من تسييب الدواب وهو ارسالها تذهب وتجيء كيف شاءت ، قال ابن الأثير في مادة سيب : كان الرجل اذا نذر لقدوم من سفر أو برء من مرض أو غير ذلك قال : ناقتي سائبة ، فلا تمنع من ماء ولا مرعى ولا تحلب ولا تركب وكان الرجل اذا أعتق عبدا فقال : هو سائبة فلا عقل بينهما ولا ميراث .

أقول : وللحديث سبب ذكره الحافظ في الفتح قال : أخرج الاسماعيلي من طريق عبد الرحمن بسنده الى هزيل قال : جاء رجل الى عبد الله فقال : اني أعتقت عبدا لي سائبة فمات فترك مالا ولم يدع وارثا ، فقال عبد الله : ان أهل الاسلام الخ . . " وزاد : " وأنت ولي نعمته فلك ميراثه ، فان تأثمت أو تحرجت في شيء فنحن نقبله ونجعله في بيت المال " . "٢"

بيان مايستنبط من الحديث :

في الحديث دلالة على أن الولاء سبب من أسباب الارث فاذا مات الرقيق الذى عتقه سيده وترك مالا ولم يخلف وارثا فان ميراثه لسيده .

قال صاحب الرحبية :

أسباب ميراث الورى ثلاثـــة * كل يفيد ربـــه الوراثـــة
وهي نكاح وولاء ونســـــب * مابعدهن للمواريث سبب

---

١) خ ف ١٢ : ٤٠ كتاب الفرائض باب ميراث السائبة .
٢) خ ف ١٢ : ٤١

كتـــاب الحـــدود

(٢١١) باب ماجاء في السرقة وبيان أول حد في الاسلام

أخرج الامام أحمد من الطرق الآتية :

١١٦٧ - الأول : قال : حدثنا يزيد أخبرنا المسعودى عن يحي بن الحارث الجابر عن أبي ماجد قال : أتى رجل ابن مسعود بابن أخ له ، فقال : ان هذا ابن أخي ، وقد شرب ، فقال عبد الله : لقـــد علمت أول حد في الاسلام ، امرأة سرقت ، فقطعت يدها فتغيـــر لذلك وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تغيرا شديدا ، ثم قال : (وليعفوا وليصفحوا ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ، والله غفور رحيم) "[1]

١١٦٨ - الثانـــي : قال : حدثنا يحي بن آدم حدثنا سفيان عن يحي بـــن عبد الله الجابر التيمي عن أبي الماجد قال : جاء رجل الى عبد الله فذكر القصة ، وأنشأ يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان أول رجل قطع في الاسلام أو من المسلمين رجل أتى به النبـــي صلى الله عليه وسلم ، فقيل : يارسول الله ، ان هذا سرق ، فكأنما أسف وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم رمادا ، فقال بعضهـــم : يارسول الله أى يقول : مالك ؟ فقال : ومايمنعني وأنتم أعـوان الشيطان على صاحبكم ، والله عز وجل عفو يحب العفو ، ولا ينبغـي لوالي أمر أن يؤتى بحد الا أقامه ، ثم قرأ : (وليعفوا وليصفحوا ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ، والله غفور رحيم) قال يحي : أملاه سفيان املاء .

---

١) حم أ ٥ : ٢٦٦

٢) المصدر نفسه ٦ : ٣٣

١١٦٩ - الثالث : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال : سمعت يحي بن المجبر قال سمعت أبا ماجد يعني الحنفي ، قال : كنت قاعدا مع عبد الله ، قال : اني لأذكر أول رجل قطعه ، أتي بسارق ، فأمر بقطعه ، وكأنما أسف وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : قالوا : يارسول الله ، كأنك كرهت قطعه ، قال : ومايمنعني ؟ لا تكونوا عونا للشيطان على أخيكم ، انه ينبغي للامام اذا انتهى اليه حد أن يقيمه ، ان الله عز وجل عفو يحب العفو وليعفوا وليصفحوا ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم "[1]

١١٧٠ - الرابع : قال : حدثنا عبد الرزاق أنبأنا سفيان عن يحي بن عبد الله التيمي عن أبي ماجد الحنفي ، فذكر معناه ، وقال : كأنما أسف وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ذر عليه رماد "[2]

بيان حال رواة الحديث :

١ - يزيد بن هارون : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن .
٢ - المسعودي : تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .
٣ - يحي بن الحارث الجابر : تقدم في باب رقم (١٢١) وتبين أنه صدوق فيه ضعف .
٤ - أبو ماجد الحنفي : تقدم في باب رقم (١٢١) وتبين أنه مجهول .
٥ - يحي بن آدم : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .
٦ - سفيان الثوري : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .
٧ - محمد بن جعفر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب
٨ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

---

١) المصدر نفسه ٦ : ٠٠
٢) المصدر نفسه ٦ :

٩ - عبد الرزاق بن همام الصنعاني : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ تغير في آخر عمره .

بيان حكم الحديث :

اسناده في جميع طرقه ضعيف جدا وذلك لأن مداره في جميع الطرق على يحيى الجابر وأبي ماجد الحنفي يحيى الجابر صدوق فيه ضعف وأبو ماجد الحنفي مجهول .

ورواية المجهول لا يعتبر بها اى لا تنجبر بالمتابعات والشواهد .

(٢١٢) باب في القدر الذى اذا سرقه السارق قطعت يده

١١٧١ - أخرج النسائي في المجتبى قال : أخبرنا محمد بن المثنى قال : حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن عيسى عن الشعبي عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قطع في قيمة خمسة دراهم "[١]"

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن المثنى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت .

٢ - عبد الرحمن بن مهدى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت حافظ .

٣ - سفيان الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة

٤ - عيسى بن يونس : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة مأمون .

٥ - الشعبي عامر بن شراحيل : تقدم في باب رقم (٤٩) وتبين أنه ثقة أرسل عن غير واحد من الصحابة ومنهم عبد الله بن مسعود .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه انقطاعا بين الشعبي وابن مسعود وذلك لأن الشعبي لم يسمع ابن مسعود الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره .

أقول : والحديث معارض بالروايات الصحيحة التي أفادت أن النبي صلى الله عليه وسلم قطع في ربع دينار وهو يومئذ يساوى ثلاثة دراهم ."[٢]"

---

١) س ٧ : ٨٢ كتاب قطع السارق في باب القدر الذى اذا سرقه السارق قطعت يده .

٢) انظر خ ف ١٢ : ٩٦ - ٩٧ كتاب الحدود باب قول الله تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) .
وانظر م ن ١١ : ١٨١ وما بعدها كتاب الحدود باب حد السرقة ونصابها .
س ٧ : ٧٦ كتاب قطع السارق باب القدر الذى اذا سرقه . .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث بيان القدر الذى اذا سرقه السارق قطعت يده .

أقـــول : ولكن هذا القدر معارض بما ثبت في الصحيح من أن النبي صلى الله عليه وسلم قطع في ربع دينار وهو يساوى ثلاثة دراهم في ذلك الوقت ."١"

٢ - وفيه بيان حد السرقة .

---

١) انظر خ ف ١٢ : ٩٦ ومابعدها .

(٢١٣) باب حد شارب الخمر عند ظهور رائحته

(أ) :

١١٧٢ - أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن علقمة قال : كنا بحمص ، فقرأ ابن مسعود سورة يوسف ، فقال رجل : ماهكذا أنزلت ، فقال : قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أحسنت ، ووجد منه ريح الخمر ، فقال : أتجمع أن تكذب بكتاب الله ، وتشرب الخمر ؟ فضربه الحد "١"

(ب) :

١١٧٣ - وأخرج مسلم في صحيحه بسنده عن ابن مسعود قال : كنت بحمص ، فقال لي بعض القوم اقرأ علينا ، فقرأت عليهم سورة يوسف ، قال : فقال رجل من القوم : والله ماهكذا أنزلت ، قال ، قلت : ويحك ، والله لقد قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لي : أحسنت ، فبينما أنا أكلمه اذ وجدت منه ريح الخمر ، قال ، فقلت : أتشرب الخمر ، وتكذب بالكتاب ، لا تبرح حتى أجلدك ، قال : فجلدته الحد "٢"

(ج) : وأخرجه أحمد من الطريقين الآتيين :

١١٧٤ - الأول : قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله : أنه قرأ سورة يوسف بحمص ، فقال رجل : ماهكذا أنزلت ، فدنا منه عبد الله فوجد منه ريح الخمر ، فقال : أتكذب بالحق وتشرب الرجس ؟ لا أدعك حتى أجلدك حدا ، قال : فضربه الحد ، وقال : والله لهكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم . "٣"

---

١) خ ف ٩ : ٤٧ كتاب فضائل القرآن باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

٢) م ن ٦ : ٨٧ كتاب الصلاة باب فضل سماع القرآن وتدبره .

٣) حم أ ٥ : ٢٠٧

١١٧٥ - الثاني : قال : حدثنا ابن نمير ويعلى عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة قال : أتى عبد الله الشام ، فقال له ناس من أهل حمص : اقرأ علينا ، فقرأ عليهم سورة يوسف ، فقال رجل من القوم : والله ماهكذا أنزلت ، فقال عبد الله : ويحك والله لقد قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا ، فقال : أحسنت ، فبينا هو يراجعه اذ وجد منه ريح الخمر ، فقال : أتشرب الرجس ، وتكذب بالقرآن ؟ والله لا تزاولني حتى أجلدك ، فجلده الحد "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

٢ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلس المرتبة الثانية .

٣ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه يرسل كثيرا وأن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

٤ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت.

٥ - ابن نمير عبد الله بن نمير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٦ - يعلي بن عبيد : تقدم في باب رقم (١٣٣م) وتبين أنه ثقة الا في حديثه عن الثوري .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وهو صحيح عند أحمد لأن رواته ثقات .

---

١) المصدر السابق ٦ : ٥٣

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دلالة على أن ابن مسعود رضي الله عنه كان يرى وجوب الحد بمجرد وجود الرائحة .

قال الحافظ في الفتح : وقد وقع مثل ذلك لعثمان في قصة الوليد ابن عقبة ."١"

٢ - قال القرطبي : في الحديث حجة على من يمنع وجوب الحد بالرائحة كالحنفية وقد قال به مالك وأصحابه وجماعة من أهل الحجاز ."٢"

٣ - فيه دلالة على أن شارب الخمر يجلد .

٤ - في الحديث بيان أن ابن مسعود أقام الحد على شارب الخمر بنفسه

قال النووي : هذا محمول على أن ابن مسعود كان له ولاية اقامة الحدود لكونه نائبا للامام عموما أو في اقامة الحدود أو في تلك الناحية ."٣"

أقول : ولعل هذا محمول على أن كبار الصحابة كان لهم حق اقامة الحدود من غير حاجة الى استئذان الأمير وكان ابن مسعود رضي الله عنه من كبارهم .

١، ٢) خ ف ٩ : ٥٠

٣) م ن ٦ : ٨٨

(٢١٤) باب من أصاب ذنبا دون الحد فأخبر الامام فلا عقوبة عليه بعد التوبة اذا جاء مستفتيا

(أ) :

١١٧٦ - أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه "أن رجلا أصاب من امرأة قبلة ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فأنزل الله : (أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات) فقال الرجل : يارسول الله ألي هذا ؟ قال : لجميع أمتي كلهم "[1]

١١٧٧ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : " أن رجلا أصاب من امرأة قبلة ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له ، فانزلت عليه : (وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ، ان الحسنات يذهبن السيئات ، ذلك ذكرى للذاكرين) قال الرجل : ألي هذه ؟ قال : لمن عمل بها من أمتي "[2]

(ب) :

١١٧٨ - وأخرجه مسلم من طريق واحد بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند البخاري[3] في الموضع الأول .

١١٧٩ - وأخرجه من طريق آخر بلفظ أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر أنه أصاب من امرأة اما قبلة أو مسا بيد أو شيئا كأنه يسأل عن كفارتها فأنزل الله عز وجل : " أقم الصلاة ... "[4]

١١٨٠ - وأخرجه من طريق آخر بلفظ أصاب رجل من امرأة شيئا دون الفاحشة فأتى عمر بن الخطاب فعظم عليه ، ثم أتى أبا بكر فعظم عليه ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم نبه مسلم الى ان هذا الطريق ساق الحديث بمثل اللفظ المذكور في الطريق الثاني عنده "[5]

---

١) خ ف ٢ : ٨ كتاب الصلاة باب الصلاة كفارة .
٢) خ ف ٨ : ٣٥٥ كتاب التفسير تفسير سورة هود
٣ ، ٤ ، ٥) م ن ١٧ : ٧٩ كتاب التوبة باب قوله تعالى : (ان الحسنات يذهبن السيئات)

١١٨١ - وأخرجه من طريق آخر بلفظ : " جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يارسول الله : اني عالجت امرأة في أقصى المدينة واني أصبت منها ما دون أن أمسها فأنا هذا فاقض فيّ ماشئت ، فقال له عمر : لقد سترك الله لو سترت على نفسك ، قال : فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ، فقام الرجل ، فانطلق ، فاتبعه النبي صلى الله عليه وسلم رجلا دعاه ، وتلا عليه هذه الآية : (أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) فقال رجل من القوم : يانبي الله ؟ هذه له خاصة قال : بل للناس كافة " "١"

١١٨٢ - وأخرجه من طريق آخر بمثل اللفظ المذكور في الطريق الرابع الا أنه جاء فيه فقال معاذ : يارسول الله ؟ هذا لهذا خاصة ؟ أو لنا عامة ؟ قال : بل لكم عامة " "٢"

(جـ) :

١١٨٣ - وأخرجه أبو داود في سننه قال : حدثنا مسدد بن مسرهد نا أبو الأحوص نا سماك عن ابراهيم عن علقمة والأسود قالا : قال عبد الله : .... " "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند مسلم في الطريق الرابع .

(د) : وأخرجه الترمذى في جامعه من الطرق الآتية :

١١٨٤ - الأول : قال : حدثنا قتيبة أخبرنا أبو الأحوص عن سماك بن حرب عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله .. " "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند مسلم في الطريق الرابع وقال عقبه هذا حديث حسن صحيح .

---

١ ، ٢) المصدر السابق ١٧ : ٨٠ كتاب التوبة باب قوله تعالى : (ان الحسنات يذهبن السيئات .)

٣) د ب ١٧ : ٤٣٥ كتاب الحدود باب في الرجل يصيب من المرأة ما دون الجماع فيتوب قبل أن يأخذ الامام

٤) ت ح ٨ : ٥٣٣ كتاب التفسير تفسير سورة هود

١١٨٥ - الثاني : قال : حدثنا محمد بن يحي النيسابوري أخبرنا محمد ابن يوسف عن سفيان الثوري عن الأعمش وسماك عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم نبه الى أن هذا الطريق ذكر الحديث بنحو رواية قتيبة "١"

١١٨٦ - الثالث : قال : حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا الفضل بن موسى عن سفيان عن سماك عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله ابن مسعود ثم نبه الى أن هذا الطريق ذكر الحديث بنحو رواية قتيبة ونبه الى أن الأعمش لم يذكر في هذا الطريق كما ذكر في طريق محمد بن يحي "٢"

١١٨٧ - الرابع : قال : حدثنا محمد بن بشار أخبرنا يحي بن سعيد عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم : .... "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند البخاري في الموضع الأول .

(هـ) : وأخرجه ابن ماجه من الطريقين الآتيين :

١١٨٨ - الأول : قال : حدثنا سفيان بن وكيع ثنا اسماعيل بن علية عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن عبد الله بن مسعود .. "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند البخاري في الموضع الثاني .

١١٨٩ - الثاني : قال : حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن حبيب ثنا المعتمر سمعت أبي ثنا أبو عثمان النهدي عن ابن مسعود : ... "٥"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند البخاري في الموضع الثاني .

---

١ ، ٢ ، ٣) المصدر نفسه ٨ : ٥٣٥ - ٥٣٦

٤) ق ف ١ : ٤٤٧ كتاب الصلاة باب ماجاء في أن الصلاة كفارة

٥) ق ف ٢ : ١٤٢١ كتاب الزهد

(و) : وأخرج أحمد في المسند من الطرق الآتية :

١١٩٠ - الأول : قال : حدثنا يحي عن التيمي عن أبي عثمان عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رجلا أصاب من امرأة قبلة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن كفارتها ، فأنزل الله عز وجل : (أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ، ان الحسنات يذهبن السيئات)

فقال : يارسول الله ألي هذه ؟ فقال : لمن عمل كذا من أمتي "[1]"

١١٩١ - الثاني : قال : حدثنا الحسن بن يحيى من أهل مرو وحدثنا الفضل بن موسى عن سفيان الثورى عن سماك عن ابراهيم عن عبد الرحمن ابن يزيد عن عبد الله قال : " جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يارسول الله ، اني أصبت من امرأة كل شيء الا أني لم أجامعها ، قال : فأنزل الله : (أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات) "[1]"

١١٩٢ - الثالث : قال : حدثنا يحي عن التيمي عن أبي عثمان عن ابن مسعود أن رجلا أصاب من امرأة قبلة ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن كفارتها فأنزل الله عزّ وجل : (أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ، ان الحسنات يذهبن السيئات) قال : يارسول الله ، ألي هذه ؟ قال : لمن عمل من أمتي "[2]"

١١٩٣ - الرابع : قال : حدثنا وكيع حدثنا اسرائيل عن سماك بن حرب عن ابراهيم عن علقمة والأسود عن عبد الله قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يارسول الله ، اني لقيت امرأة في البستان ، فضممتها الي ، وباشرتها وقبلتها ، وفعلت بها كل شيء غير أني لم أجامعها ، قال : فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم

---

١) حم أ ٥ : ٢٣٨ ٢) المصدر نفسه ٥ : ٣٢٧
٣) المصدر نفسه ٦ : ٧٢

فنزلت هذه الآية : (ان الحسنات يذهبن السيئات ، ذلك ذكرى للذاكرين) . قال : فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم ، فقرأها عليه ، فقال عمر : يارسول الله ، ألله خاصة أم للناس كافة ، فقال : بل للناس كافة "١"

١١٩٤ - الخامس : قال : حدثنا عبد الرزاق حدثنا اسرائيل عن سماك أنه سمع ابراهيم يحدث عن علقمة والأسود عن عبد الله بن مسعود قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يانبي الله ، اني أخذت امرأة في البستان ، ففعلت بها كل شيء غير أني لم أجامعها ، قبلتها ولزمتها ، ولم أفعل غير ذلك ، فافعل بي ماشئت ، فلم يقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ، فذهب الرجل ، فقال عمر : لقد ستر الله عليه لو ستر على نفسه ، قال : فأتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره ، فقال : ردوه عليّ ، فردوه عليه ، فقرأ عليه : (وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) ، فقال معاذ بن جبل : ألله وحده ، أم للناس كافة يانبي الله ؟ فقال : بل للناس كافة "٢"

١١٩٥ - السادس : قال : حدثنا سريج حدثنا أبو عوانة عن سماك عن ابراهيم عن علقمة والأسود وذكر الحديث . "٣"

١١٩٦ - السابع : قال : حدثنا أبو قطن حدثنا شعبة عن سماك عن ابراهيم عن خالد عن عبد الله بن مسعود أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لقيت امرأة في حش بالمدينة ، فأصبت منها مادون الجماع ، فنزلت : (وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا ..) " "٤"

---

١) المصدر نفسه ٦ : ١٢٦
٢) المصدر نفسه ٦ : ١٤٣
٣) المصدر نفسه ٦ : ١٤٤
٤) المصدر نفسه ٦ : ١٥٦

بيان حال رواة الحديث :

١ - مسدد بن مسرهد : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ

٢ - أبو الأحوص سلام بن سليم الحنفي مولاهم الكوفي : تقدم في باب رقم (٨٢) وتبين أنه ثقة متقن .

٣ - سماك بن حرب : تقدم في باب رقم (٤٠) وتبين أنه ثقة الا فسي عكرمة وأنه تغير في آخر عمره وأن سماع شعبة وسفيان منه صحيح ورواية أبي الأحوص عنه ورد ت في مسلم أيضا .

٤ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه يرسل كثيرا وأن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

٥ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٦ - الأسود بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة مكثر .

٧ - قتيبة بن سعيد : تقدم في باب رقم (٥١) وتبين أنه ثقة ثبت .

٨ - محمد بن يحي النيساوبوري : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ جليل

٩ - محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولاهم الفريابي[1] نزيل قيسارية[2] من ساحل الشام :

ثقة ، يقال : أخطأ في شيء من حديث سفيان ، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق ، من التاسعة ، مات سنة اثنتى عشرة ومائتين / ع [3]

١٠ - سفيان الثوري : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

---

١) الفريابي : بكسر الفاء وسكون الراء بعدها تحتانية وبعد الألف موحدة . تقريب ٢ : ٢٢١

٢) قيسارية : بالفتح ، ثم السكون وسين مهملة ، وبعد الالف راء وياء مشددة بلدة على ساحل الشام . المراصد ٣ : ١١٣٩

٣) تهذيب ٩ : ٥٣٥ ، تقريب ٢ : ٢٢١ ، الكاشف ٣ : ١١١

١١ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

١٢ - عبد الرحمن بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة وهو خال ابراهيم النخعي .

١٣ - محمود بن غيلان : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

١٤ - الفضل بن موسى : السيناني "١" أبو عبد الله المروزي :

ثقة ثبت ، وربما أغرب ، من كبار التاسعة ، مات سنة اثنتين وتسعين ومائة في ربيع الأول / ع "٢"

١٥ - محمد بن بشار : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

١٦ - يحيى بن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

١٧ - سليمان التيمي : تقدم في باب رقم (٣٤) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

١٨ - أبو عثمان النهدي عبد الرحمن بن مل : تقدم في باب رقم (٣٨) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٩ - سفيان بن وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (٢١) وتبين أن حديثه ساقط .

٢٠ - اسماعيل بن عليه : تقدم في باب رقم (٣٨) وتبين أنه ثقة حافظ .

---

١) السيناني : بمهملة مكسورة ونونين نسبة الى سينان بكسر السين احدى قرى مرو . تقريب ٢ : ١١١ ، اللباب ٢ : ١٦٩ .

٢) تهذيب ٧ : ٢٨٦ ، تقريب ٢ : ١١١ ، الكاشف ٢ : ٣٨٤

٢١ - اسحاق بن ابراهيم بن حبيب : تقدم في باب رقم (١١٧) وتبين أنه ثقة .

٢٢ - المعتمر بن سليمان التيمي أبو محمد البصرى الملقب بالطفيل تقدم في باب رقم (٣٤) وتبين أنه ثقة .

٢٣ - الحسن بن يحيى المروزى :

روى عن المبارك والنضر بن شميل وغيرهما وعنه أحمد وغيره .

قال الحسيني : فيه نظر .

وذكره ابن النجار في تاريخ بغداد ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا "١"

النتيجة : مستور لأنه روى عنه اثنان ولم يوثقه أحد .

٢٤ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢٥ - اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة .

٢٦ - عبد الرزاق بن همام الصنعاني : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ تغير في آخر عمره الا أن أحمد ممن روى عنه قبل الاختلاط .

٢٧ - سريج "٢" بن النعمان بن مروان الجوهرى اللؤلؤى أبو الحسين ، ويقال أبو الحسن البغدادى أصلة من خراسان :

ثقة ، من كبار العاشرة ، مات يوم الأضحى ، سنة سبع عشرة ومائتين / خ ٤ "٣"

٢٨ - أبو عوانة وضاح بن عبد الله اليشكرى : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة ثبت .

٢٩ - أبو قطن عمرو بن الهيثم : تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة .

٣٠ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

---

١) تعجيل المنفعة ص ٩٦ .

٢) سريج : بمهملة وراء وجيم مصغرا - المغني في الضبط ص ١٢٧

٣) تهذيب الكمال ٢٣٥ أ ، تهذيب ٣ : ٤٥٧ ، تقريب ١ : ٢٨٥ ، الكاشف ١ : ٣٤٩ .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وأما عند غير الشيخين فهو كما يلي :

١ - طريق أبي داود صحيح لأن رواته ثقات ولأن سماع أبي الأحوص من سماك كان قبل الاختلاط بدليل رواية مسلم هذا الحديث عن أبي الأحوص عن سماك .

٢ - طريق الترمذى الأول والثاني والثالث صحيح لأن رواتها ثقات ولأن سماع سفيان وأبي الأحوص من سماك كان قبل الاختلاط .

وطريقه الرابع صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من هذا الطريق .

٣ - طريق ابن ماجه الأول ضعيف لأن فيه سفيان بن وكيع ساقط الحديث وساقط الحديث لا ينجبر بالمتابعات والشواهد .

وطريقه الثاني صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من هذا الطريق عنده .

٤ - طريق أحمد الأول والثالث والسابع صحيح لأن رواتها ثقات .

وطريقه الثاني ضعيف لأن فيه الحسن بن يحيى لم يوثق ولم يجرح الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار الحديث حسنا لغيره من هذا الطريق عنده .

وطريقه الرابع والخامس ضعيف لاحتمال أن اسرائيل سمع من سماك بعد الاختلاط الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار الحديث حسنا لغيره من هذا الطريق عنده .

وطريقه السادس ضعيف لاحتمال أن أبا عوانة سمع من سماك بعد الاختلاط الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذا الطريق عنده .

بيان غريب الحديث :

أصاب منها ما دون الفاحشة : أى دون الزنا في الفرج .

عالجت امرأة واني أصبت منها ما دون أن أمسها : معنى عالجها أى تناولها واستمتع بها والمراد بالمس الجماع ومعناه استمتعت بها بالقبلة والمعانقة وغيرهما من جميع أنواع الاستمتاع الا الجماع .

الحسنات : قال الامام النووى : واختلفوا في المراد بها هنا فنقل الثعلبي أن أكثر المفسرين على أنها الصلوات الخمس ، واختاره ابن جرير وغيره من الأئمة ، وقال مجاهد : هي قول العبد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ، ويحتمل أن المراد الحسنات مطلقا .

أقول : وكون المراد من الحسنات هي الصلوات فيه نظر لأن الحسنات أعم وعلى ذلك يكون المعنى أقم الصلوات لأنها من الحسنات والحسنات تذهب السيئات .

وزلفا من الليل : هي ساعاته والمراد به المغرب والعشاء قال الامام النووى : ويدخل في صلاة طرفي النهار الصبح والظهر والعصر وفي زلفا من الليل المغرب والعشاء .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - احتج المرجئة بظاهر قوله : (ان الحسنات يذهبن السيئات) على أن الحسنات تكفر كل سيئة صغيرة كانت أو كبيرة .

وحمل جمهور أهل السنة السيئات الواردة في الآية الكريمة على الصغائر : بدليل قوله : (ان تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفرعنكم سيئاتكم) "١" وقوله صلى الله عليه وسلم : (الصلوات الخمس ، والجمعة الى الجمعة ، ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر " أخرجه أحمد ومسلم والترمذى عن أبي هريـــــرة

١) سورة النساء : آية " ٣١ "

رضي الله عنه "١"

٢ - استدل بالحديث على عدم وجوب الحد في القبلة واللمس ونحوهما .

٣ - في الحديث دلالة على سقوط التعزير عمن أتى شيئا من القبلة واللمس ونحوهما وجاء تائبا نادما .

٤ - استنبط ابن المنذر على أنه لا حد على من وجد مع امرأة أجنبية في ثوب واحد .

٥ - في الحديث دليل على فضل الصلوات الخمس ومالها من عظيم الأثر في تكفير الذنوب الصغائر .

---

١) انظر فيض القدير ٤ : ٢٤٣